ريدان

حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة

العدد السابع ٢٠٠١

رئيس التحرير:	محمد عبد القادر بافقيه
مدير التحرير:	كريستيان جوليان روبان
مستشار التحرير:	يوسف محمد عبد الله
سكرتير التحرير:	أحمد بن أحمد باطايع
المسؤول العلمي:	منير عريش

المركز الفرنسي للآثار والعلوم الإجتماعية بصنعاء

معهد البحوث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي

إكس-إن-بروفانس - فرنسا

قام بتحضير هذا العدد المرحوم روجيه ليكوك (١٩٤٢/٢/١ - ٢٠٠١/٤/١١)

على مطابع معهد البحوث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي - المركز الوطني للبحث العلمي - جامعات إكس - مرسيليا - فرنسا.

الآفاق للطباعة والنشر - صنعاء

المحتويات

١- الجانب العربي

إفتتاحية العدد ٦

١- محمد عبد القادر بافقيه :

(١) نقوش ودلالات (٢) ١٠

(٢) عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ٢٩

(٣) أنمار يهأمن قيلاً وملكاً وأحوال عصره ٤٦

(٤) ذو سماوي وأبعاد حرمه في شظيف ٥٥

٥- محمد عبد القادر بافقيه - أحمد باطايع :

نقوش أخرى من الحد ٦٦

٦- رجاء باطويل :

عملات قتبانيه في مقبرة جماعية مكتشفة في موقع بئر فضل ٧٧

٧- حسين أبو بكر العيدروس :

لمحات عن الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى والشرقية

والجول الشمالي لوادي حضرموت ٨٥

٨- ناصر صالح جبتور:

موقع الضلعة في محافظة شبوة ١٠٥

٩- عبد الرحمن حسين السقاف - منير عربش:

نقش جديد من عهد يدع أب ذبيان يهنعم ملك قتبان

ويدع اب غيلان ملك حضرموت ١١٠

١٠- ندوات ١٢٤

٢- الجانب الاوروبي

أ. ج. لوندين (١٩٢٩/١٢/٢٥-١٩٩٤/١٠/١٢) ٧

١- م. عريش:

صورة لم تنشر لنقش الارياني ١٣ ١٣

٢- م. عريش:

نقوش صخرية من منطقة البيضاء - حصي ٢٥

٣- م. عريش - أ. افنز يني - أ. باطايع - ك. ج. روبان:

مواد لمدونة النقوش القتبانية (٢) ٤٣

٤- أحمد باطايع - منير عريش:

نقوش من متحف جامعة عدن ١٠٣

٥-س. فرانتسوزوف:

«نحات الحجر» في النقوش العربية الجنوبية ١٢٥

٦- أ. ف. كوروتاييف:

ملاحظات عامة حول عوامل التطور النظام السياسي والاجتماعي في شمال شرق اليمن خلال الثلاثة آلاف سنة الماضية ١٤٥

٧- ي. ف. كوجين:

مجمع معبد ذات حميم في ريبون ١٧١

٨- ك ج. روبان (بالاشتراك مع س. فرانتسوزوف):

نقوش حصي. ١٧٩

٩- م. رودنسون:

اعتناق الحبشة للمسيحية ٢٢٥

١٠- م. روديونوف:

نحو تصنيف نوعي للتبور المزاراة في وادي حضرموت ٢٦٣

١١- ب. فوجت - أ. سيدوف:

موقع صبر والبحث عن بدايات مملكة جنوب غرب الجزيرة العربية ٢٧٧

١٢- د. واربرتون:

مسح أثري لمناطق مأرب -حضرموت ٢٩٥

إفتتاحية العدد

توشك ريدان الحولية التي إقترحت إنشاءها في مؤتمر مديري الآثار المنعقد بالقاهرة عام 1976 م والذي فيه وفد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وناقشت مع الباحثين المعروفين القاضي إسماعيل الأكوع والدكتور عبدالله المصري اثناء المؤتمر وكانا حاضرين بطبيعة الحال وبحكم مركزيهما في مجال الآثار امكانية ان تكون حولية لجزيرة العرب كلها.

وفي عام 1977 م حصلت على دعم مالي من الرئيس الراحل سالم ربيع علي (سالمين) رحمه الله، تمكنت به من الأشراف على تحرير العدد الأول كرئيس تحرير مساعد حيث كانت ظروف الدكتور الغول رئيس التحرير رحمهُ الله لا تمكنه من المتابعة شخصياً (1).

ولقد وقع الإختيار على مطبعة بيترز العالمية في لوقان ببلجيكا لطباعة ريدان، ورتبت مع الأستاذ الدكتور جال ريكمانز عالم النقوش البارز - اللقاء في المطبعة و استصحبت يومها من باريس الدكتوره الراحله جاكلين بيرن للأشتراك في مناقشة الصورة التي ينبغي ان تخرج بها الحولية المذكورة.

ويعن لي أن أذكر هنا أن الأستاذ ريكمانز إقترح أن نجعل لون الغلاف بهيجاً بخلاف العاده التي درجت عليها المطبوعات المشابهة من حيث إعتمادها الوان غلاف بعيدة البهجة كما قال، فكان ان استقر الراي، بناءاً على اقتراحة ، على إختيار اللون البنفسجي (Mauve).

وكنا قد أعلنا في اجتماع ندوة الدراسات العربية في بريطانيا التي سبقت ذلك اللقاء في لوقان، اعلنا انا والدكتور الغول للباحثين المشاكين في الندوة المذكورة قرب صدور ريدان داعين الى الكتابه فيها.

وهكذا صدر العدد الأول وفيه بدأ د. الغول رحمهُ الله كتابة ملخصات عربية للمقالات المنشورة باللغات الأوربية وبدأت في جانبي المشاركه بمقالات وكان هناك من يرى في عدن من الزملاء الباحثين ان يكون إسم الحولية (أوسان) ولكنني تمكنت من أن أجعل الأسم (ريدان) الذي هو من وجهة نظري أنسب، وجعلت عملة عمدان بيّن يهقبض ملك سبأ وذي ريدان الحميري شعاراً مصوراً للحولية.

ومن الغريب إنني بعد ان كلفت خطاطاً بأن يكتب لنا إسم ريدان بخط جميل لقاء أجر دفعت له، ولكن خطه لم يعجبني فكتبت انا الأسم بنفسي.

وطيلة أيام عملي بباريس كان مكتبي في اليونسكو (حيث عينت سفيراً ومندوباً دائماً لدي اليونسكو بعد اكثر من اربع سنوات سفيراً لدى فرنسا وسفيراً غير مقيم في عواصم اوربيه اخرى) يقوم بتوفير الخدمات الإدارية للحولية.

ومنذ البداية تقريباً كان الزميل الأستاذ الدكتور كريستيان روبان عالم النقوش الفرنسي الصاعد آنذاك والذي هو منذ حين في مقدمة العاملين في المجال – خير سند لي في تلك المهمة ومعاً كتبنا العديد من المقالات باللغتين العربية والفرنسية، كما قام روبان مشكوراً في بعض الأحيان بمتابعة اخراج الحوليه في لوثان.

وادت مغادرتي لباريس (عام 1983 م) للعمل مستشاراً لوزارة التربية بالإمارات العربية المتحدة على ايام وزيرها الأستاذ الدكتور سعيد سلمان مؤسس جامعة عجمان ورئيسها منذ قيامها – ادى ذلك الى ان حرمت ريدان من خدمات بعثتنا الدائمه لدى اليونسكو. فكان التفكير في حل عملي للمعضله، خاصة وان الغول الذي اصيب بمرض عضال اخريات ايامه، الامر الذي اقتضى ان ندخل تعديلات على مشروعنا المشترك مع الاليكسو في مجال الآثار اليمنية الى ان نلغي كبدايه اصدار كتاب «مختارات من النقوش اليمنية القديمه» واشراك زملاء آخرين كالأستاذين الدكتورين بيستون (اكسفورد) وروبان (CNRS) ايامها (3) وقد صدر الكتاب عن المنظمه عام 1985 م.

وكنت ايامها قد تعرضت لازمه صحيه جعلتني أملي الموجز التاريخي الذي اعددته للكتاب المذكور على بعض دكاترتنا الشباب الذين كانوا حينها يدرسون في باريس – فعلت ذلك وانا على فراش المرض بأحد مستشفيات باريس عام 1984م. وقد اضطرني المرض آنذاك الى التخلي عن عروض عمل كانت قيد البحث فعدت الى عدن عام 1985م وبحث مع الرئيس علي ناصر محمد مسألة الحصول على دعم مالي من مصافي عدن كان الهدف منه ضمان توفير جانب من المصاريف الأداريه ريثما يتم ترتيب أوضاع الحوليه، ولست بحاجه الى القول بأن وجود اخي فيصل عثمان بن شملان علي رأس شركة مصافي عدن مما سهل الأمر.

وكما كان الحال من البدايه استمرار المركز اليمني للأبحاث الثقافيه (؟) والآثار والمتاحف عنواناً لنا بعدن وكان رئيسه مديراً للتحرير باقتراح مني يتولى تصفية حسابات الدعم الذي كنا نتلقاه من الرئاسه مباشرة.

وبعد حادث عائلي أليم مطلع عام 1986 م اثر عودتي من رحله علاجية للأهل بلندن، الى جانب علاج ما كنت اعانيه شخصياً من مرض كان وقتها من نشاطي بعض الشئ توصلت مع وزير الثقافه في عدن الأستاذ الدكتو محمد أحمد جرهوم الى الأتفاق على العديد من الترتيبات التي تهدف الى تداول مافسرناه نتيجه التطورات المذكوره

أعلاه فكان:

– قيام الرابطة اليمنية للدراسات الآثريه والنفسيه في عدن والسعي من خلال الصديق الأخ يحيى حسين العرشي وزير الوحده بصنعاء آنذاك والأستاذ عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء آنذاك الى تدبير لقاء في صنعاء حيث نزلنا ضيوفاً على وزارة الوحدة في عام 1988م، اشركنا فيه الأخ الأستاذ الدكتور صالح علي باصرة مع أعضاء الرابطة للالتقاء بالزملاء المعنيين هناك. وكان ان طرحنا إقتراحنا على الأخوه في صمعاء في لقاء بحضور الأخ رئيس الوزراء في بيته، على امل ان تضم الرابطة ابناء الشطرين آنذاك ولكن الذين حضروا اللقاء المذكور في صنعاء كانوا شطراً من الشطرين وتغيبتا الأغلبية. واستغل الوقت الباقي في مناقشة الزملاء خاصة د. باصرة و د. اسهان الجرو ومحمد باطايع ود. باوزير وكلهم من الرابطه مع الأخوه هناك فكرة الجمعيه التاريخية التي كان يدعو لها بعض الأخوه.

ومضينا نحن في عدن وبدعم من وزير الثقافه الدكتور جرهوم ومساعد نائب الوزير آنذاك الأستاذ هشام علي بن علي الى الدعوة الى ندوة الدراسات اليمنية (فبراير 1989 م) الى جانب الأعداد لقيام مؤسسة ريدان التي دعمت من السلطات المعنيه بتوفير مقر لها.

وعقب ندوة الدراسات اليمنية بدأ فريق يمني – فرنسي مشترك مشروع مدونة النقوش اليمنية مبتدئين في توثيق النقوش القتبانيه وهو ما كان يدعو إليه الدكتور الغول منذ اول لقاء لي به عام 1968 م بعدن وهو اللقاء الذي جمع بيننا في العديد من المشاريع العلميه المتصله بالآثار والنقوش اليمنية، وادى الى إختيار عضواً في مجلس كرسي الغول بجامعة اليرموك في إربد – بالأردن.

ولقد امضيت مع الفريق المشترك بعض الوقت في مسح النقوش القتبانيه في منطقة بيحان – الرسم الأول 1989 م – وكان الفريق يتكون من د. محمد عبدالقادر بافقيه، وكذا أحمد باطايع ، ومحمد سعيد عامر (من المركز اليمني – عدن) والأخ خيران الزبيدي من فرع المركز في م/ شبوة، وكذلك الدكتور كريستيان روبان والدكتورة السندرا أفانسيني (ايطاليا) والدكتور منير عربش وريمي ادوان من الجانب الفرنسي.

كما بحثنا لدن إنعقاد ندوة الدراسات اليمنية 1989 م مع الأستاذ الدكتور معاويه ابراهيم من جامعة اليرموك – زمر حملة دولية للتنقيب في تمنع كلف هو بالتنسيق لها، وبدأ العمل آخر زيارة له ليمن عام 1991م، بعد إنتقالنا للعمل في الهئية العامه للآثار بصنعاء، وهي الهيئة الموحدة التي إشتركت في وضع التصور لها بدعوة من وزير الثقافة بعدن قبيل قيام الوحدة، وتم في الوقت ذاته اعداد مكاتب لمؤسسة ريدان

للدراسات الأثريه والنفسيه في شارع مدرم (شارع الصحافه آنذاك)، كما تقرر في مباحثات توحيد الأجهزة الثقافيه التي شاركت فيها، ان يكون لريدان مكتب بصنعاء موسع عليه من جانبي مالم يتحقق الى اليوم لأسباب غير معروفة.

على ان ماتعرضت له مؤسة ريدان من عبث بممتلكاتها واجهزتها بل واعتماداتها الماليه في ظروف لم تتضح ابعادها تماماً وهو مانحاول استجلاءه بمساعدة من يعنيهم الأمر جعلنا نواصل اصدار ريدان بمساعدات من الأصدقاء الفرنسيين وخاصة كريستيان روبان الذي يمثل الحوليه في الخارج (أوروبا) كما هو واضح من العدد السادس.

وها نحن نواصل إصدار الحوليه بمساعدتهم وبأمكانياتنا الذاتيه حتى تتجلى القمه!

إن ريدان مؤسسة قامت بجهود شخصية كما هو واضح وبدعم من خيِّرين عددنا بعضهم سابقاً، وينبغي ان تواصل عملها خدمة للتراث الأثري والنقشي، وهو بصدد ترتيبه مع من يعنيهم الأمر من العارفين أهمية هذه المطبوعة العربية و الدوليه الناجم والتي تواصل بخامها بفصل من ذكرنا ورغم كل شئ .

واخيراً وليس آخراً يحتم علينا الواجب الإشاره الى الدعم الذي قدمه لنا المركز الفرنسي للدراسات اليمنية بصنعاء ومديره الدكتور فرانك ميرميه الذي إنتهت مدة إدارته لهذا المركز متمنيين له التوفيق فيما قادم عليه.

والله من وراء القصد

عدن، الجمهورية اليمنية

المحرر

نقوش ودلالات* (٢)

محمد عبد القادر بافقيه

١- عملية حفر نقز (في جبل الغرقة) (لوحة ١، أ-ب-ج)

حفر النقش على صخرة عند نهاية الجبل وعلى الجانب المعاكس لواجهة الصخرة اذ في الجهة الخلفية لها عن نظر المارة ، وتقع هذه الصخرة والتي تسمى الغرقة في وادي عين غير بعيد من موقع حريب (حنو الزرير) كما تقع الصخرة قبالة جبل قرن عبيد المواجه لممر مبلقه والنقش موزع الى ثلاثة نقوش الأول وهو الكبير وتألف من خمسة سطور وبمقاس اجمالي: المساحة المكتوبة ١.٥ X ٢٦ سم وارتفاع الحرف ٥.٥ سم، والثاني في سطرين على مساحة ٢٤ X ٩ سم وارتفاع الحرف ٤.٥ سم، والثالث يقع اسفل الثاني وهو ايضا في سطرين وعلى مساحة ٥١ X ١.٥ سم وارتفاع الحرف ٥ سم (١)

١- النقش الاساسي

١- نبطعم/بن/يقهملك/نذرأن/عشق/ومخض/نقزن/بخطم/قرن

٢- موصدم/لارضس/ندرعت/وذأثرت/ورثدهو/عتتر/وعم/نشقر/و

٣- حوكم/وذت/رحبن/لهو/ولولدهو/وذعذرهو/بعثتر/ربعم/وب

٤- عم/نشقر/وبحوكم/وبذت/رحبن/وبشهر/هلل/وبنهو/

٥- نبطعم/ملكو/قتبن

٢- النقش الثاني

١- شكرعم/نذرأن/

٢- تقدم

٣- النقش الثالث

١- هوف إل/شخر/تقدم/كل/مهلك

٢- خطمن/لس/ولرأس/بنطعم

المحتوى:

١- النقش الأول

١- نبطعم بن يقهملك ذوذرأن عزق وشق نقزان (او النقز) يخطم قرن

٢- موصد لارضه ذي درعه وذي اثيره وجعلها في حماية عثتر وعم ذي شقير و

٣- حوكم وذات رحبان له ولولده ،من يلوذ به بعثتر وبعم وب

٤- عم ذي شقير وبأنبي وبحوكم وبذات رحبن وبشهر هلال وابنه نبطعم ملكي قتبان .

٢- النقش اثاني

١- شكرعم ذو ذرأن

٢- تولى الاشراف

٣- النقش الثالث

١- هوفي إل اشرف على كل مهلك (ما يتعلق بإزالة)

٢- الخطم له ولسيده نبطعم

الحاشية:

١- النقش الأول

١ . ٢ - ذوذرأن : اسم سلالة من الاذواء في قتبان.

عشق : وردت في المعجم السبئي تحت الفعل (هعشق) بمعنى اوشق، (انظر النقش رقم ٤ هنا)

مخض : هنا بمعنى شق الصخر

نقزن : كتبناها بمد بعد الزاي وقبل النون التي هي اداة التعريف التي تأتي في النقوش في اخر الكلمة كما لاحظ الهمداني في بعض كتبه ، ونقز في العربية تأتي بمعنى الماء الصافي، والبئر، وهذا قد يكون المقصود في النقش ، وما لم يكن نقزان اسم للبئر فيمكن ان نضع محلها (النقز) بعربيتنا ويكون المقصود انه حفر بئر .

بخطم قرن موصد: خطم تعني انف جبل ، وهي معروفة في اللهجة وتكاد تكون رادف لها التي تستخدم في اللهجات بمعنى انف ايضا، وقرن تعني رأس اكمه او جبل وموصد اسم القرن هنا ، وقد يكون اسم محله جبليه «كقرن باحكيم» مثلا وقرون اخرى

مشابهة في دوعن بحضرموت مثلا . وقد وصفت محلات مشابهة في انحاء عدن بقرن (نقش المعسال ٦ س ٦ . ٧) قد تكون مواضع في الجبال المحيطة بعدن او محلات الجزر الجبلية وسيلة دفاع قديمه كان العرب يحرصون عليها ويتفاخرون بها ومن ذلك ما قاله الجميح الاسدي معاتبا زوجته امامه في قصيدته الساخرة التي مطلعها:

امست امامة صمتا ما تكلمنا مجنونة ام احست ال خروب

(انظر بافقيه، العربيةالسعيدة ٢) وكانت من مفاخر اهلها انهم كانوا يحلون على قضة فقال لها في قصيدته المذكورة :

فان يكن اهلها حلوا على قضة فان اهلي الاولى حلوا بمحلوب

٣- وذعذرهو: انظر المعجم السبئي مادة HLK والعبارة تعني الاتباع وما يقابل عبارة «ومن يلوذ به».

٤- هذه معبودات قتبان الوثنيةالمعروفة .

٥- ملكو يقصد بها ملوك.

٢- النقش الثاني

٢ . ١- «شاكرعم ذو ذرأن تقدم» : المقصود من عبارة تقدم في هذا النقش هو ان شاكر او شكرعم الذي هو من سلالة حاب النقز تولى الاشراف على سير العمل عند شق النقز او البئر.

٣- النقش الثالث

٢ . ١- «هوفي إل شخر تقدم» : (شخر او شاخر قد تكون كنيته) تقدم هو الاخر جانبا من العمل اللازم للنقز وهو الذي وصفه «بكل مهلك خطمن» وانه فعل ذلك له ولسيده نبطعم صاحب النقش الاول والاساسي ، ومن معاني هلك وقوله «له» قد يعني انه يستفيد من ماء البئر لاقامته بالقرن او انه يستخدم لسقي ارض زراعية له متصلة بالقرن . ومشاركته هنا لصاحب البئر في الماء مع انه تابع له بعلاقة خاصة بين الرجلين بمعنى انه وان كان برتبة التابع له نصاب البئر الا انه قد يكون من الاسره والنشزين .

وفي مهلك انظر: (S.Ricks, *A Lexicon of Epigraphic Qatabanian*, p. 67) تحت مادة HLK وهي في ظننا تعني هنا الازالة او التسوية.

٢- الحدود بين مقولة ردمان ومملكة قتبان وكلاهما من شعوب ولدعم

عثر على هذا النقش اثناء قيام فريق مدونة النقوش القتبانية بمسوحاتها في بيحان ، الموسم الثاني ١٩٩٠ ، وهو يوجد على صخرة تسمى الكتاب المطلة على وادي بيحان لاعلى من اليمين ويقابلها من اليسار جبل اصيل الواقع على مسافة غير بعيدة من قرية الجوهرة .

النقشان متجاوران الصخرة في الموقع الذي يلتقي فيه حد الكيانين الردماني والقتباني .

وهذا يعني ان الاقدمين كانوا يحرصون كما يبدو على رسم معالم مواضع التقاء الحدود بالنسبة للكيانات السياسية الاجتماعية وكما هو حالهم في تحديد الاراضي الزراعية والمتجاورة مع تبعيتها بطرفين مختلفين كما نرى من بعض نقوش مأرب مثلا .

يلاحظ ان النقش من الجانب الايمن اي بداية الحد الردماني الغرب مرموز اليه بحرف ح بخط كبير بينما النقش الثاني الذي هو على اليسار عند بداية حد قطبان بالشرق مرموز اليه بحرف الهاء بخط كبير ، وليس لدينا تفسير لاي من الحرفين .

النقشان على مساحة ٢٢ X ٢٣سم وارتفاع الحرف ١٠سم لكل منهما (اللوحة ٢) .

النص:

١- وثن/ردمن	وثن/قتبن
٢- بعم/قتبن	بعم /ردمن

المحتوى:

١- حد ردمان	١- حد قتبان
٢- مع قتبان	٢- مع ردمان

الحاشية :

١- وثن : بمعنى حد.

٢- عم : بمعنى مع.

التعليق:

كنا قد نشرنا نقشا من وادي اخر (وادي خر حاليا باسقاط الهمزة في اوله) في بيحان،

(انظر ريدان ،٦ ، ص ١١ – ١٣ لوحة أ ، ب) ، وهو لاحد اقيال ردمان ويعتبر من نقوش الحدود ايضا .

والنقش الذي بين يدينا هو من مكان اخر من ارض قتبان هو وادي بيحان الاعلى اوالنصاب الذي يشكل عند التقائه بوادي خر شمال جبل ريدان (برم) الذي يسمى اليوم بيحان الاسفل.

ومعلوم ان كلا من قتبان وردمان شعب من الشعوب التي تجمعها صفة ولدعم ، حيث ان عم هو اسم معبودهم المشترك لهما وبآخرين ونعرف من ولدعم :

١- قتبان التي حاضرتها تمنع في وادي بريم (امتدا د بيحان واخر) وهو الشعب صاحب المملكة التي جمعت في التاريخ ولدعم كما جمعت المملكة السبئية في تاريخها كل ولد المقه .

٢- ردمان التي حاضرتها مدينة وعلان (المعسال حاليا) حيث وجدت نقوش هامة (انظر على سبيل المثال : بافقيه – روبان ، اهمية نقوش المعسال ، ريدان ٣ ، صفحة ٩ وما بعدها). وهي مقوله ضم اقيالها قسم من معاهر خلال القرون الثلاثة الاولى من عصر الميلاد . ومقولة اخرى هي خولان الجنوبية (انظر ريدان ٥ ، نقوش من الحد ، صفحة ٦١ وما بعدها ، وريدان ٦ ، نقشان من الحد ، ص ٨٩ وما بعدها).ولعله لا يعرف موقعها .

٣- **هجر هريبه** (لوحة ٣، أ)

النقش من الحجر الرملي مطلي باللون الاحمر القاني يتكون من تسعة اسطر ، ويحمل الرقم م . ب ٦٠١ في متحف بيحان وكان قد جلب من موقع حنو الزرير (حريب). ارتفاعه ٤٥ سم وعرضه ٢١سم وارتفاع الحرف ٤ . ٣سم .

النص:

١- رتع/ومتعم/ومتن

٢- ع/هبررم/سقنيو/ا

٣- ثرت/عد/محرمس /ب

٤- هجرن/هربت/اربع

٥- ن/بحتن/واثرت/

٦- لترداسم/نعمتم/

٧- رثدو/أثرت/امرا

٨- سم/و أذنسم/بني/

٩- هبررم/وكل/سهمسم/

المحتوى:

١- راتع وماتع ومتن

٢- ع هبرار اقنوا أ

٣- ثيرة في محرمها ب

٤- مدينة هريبه (هذه) الاربع

٥- باحات واثيره

٦- لترداهم بنعمة.

٧- جعلوا امراءهم (سادتهم)

٨- واذنيهم اي اتباعهم بني

٩- هبرار وكل سهمهم في حماية اثيرة .

الحاشية:

١- رتع: التي يمكن ان تكون راتع بدون بمييم وهو ما يقابل التنوين بلغتنا العربية .

٢- هبرار: مقابل هبررم اسم شعب او عشيرة (انظر ٩ ادناه). وهو الشعب او العشيرة التي ينتمي اليها اصحاب النقش ويوصفون فيه بانهم هبرار بمعنى ابناء هبرار الشعب او العشيرة وهو الارجح (انظر السطر ٨ - ٩) .

٣- محرمها : بمعنى حرمها او معبدها تركناها كما هي لاننا نقول محرم بلقيس لحرم المقه المسمى اوام بمارب .

٤- هريبه او هريبت اسم المدينة ولعله المقصود ب(كربتا) في الرواية الرسمية الرومانية عن الحملة على مأرب عام ٢٤ ق . م .

٥- باحات: لم نقتنع بعد بما جاء في المعجم السبئي تحت «بوح» وليس لدينا بديل ، فليرجع الى مادة «بوح» في المعجم المذكور .

٦- لترداهم: انظر لسان العرب مادة ردأ

٨-٩ انظر اعلاه السطر الثاني . سهم (انظر في سهمهم ، بافقيه ، ريدان ٦ ، ص ٢١) علما باننا مترددين في شرح هذه اللفظة.

٤- تعويذه عند حفر بئر (لوحة ٣، ب)

لوح من الحجر كتب في سطرين ، تم اخراجه من بئر المواطن سالم احمد دوام ، والبئر تقع شمال تمنع . مقاسه ٣١ x ٤٨ سم وارتفاع الحرف ٦سم . وهو موجود حاليا في متحف بيحان .

النص:

١- ودأب /عشق

٢- بئرن/رحبت

التعليق:

اللفظة الاساسية في هذا النقش هي لفظة عشق التي لم ترد في المعجم القتباني الذي ألّفه Ricks ووردت في المعجم السبئي تحت الفعل (هعشق) الذي شرح (بحفر بئر، وشق طريقا) والاسم عشق الذي شرح بناء مصطبات زراعية وبناء جرب ، ويلاحظ ان عشق في نقشنا هذا تتعلق ببئر. وسبق ان تناولنا عشق من قبل .

هذا ويبدو لنا ان النقش الذي وجد في بئر اعاه اريد به ان يكون تعويذة لحمايتها .

٥- صرواحيان يقدمان قربانا لذي سماوي (اللوحة ٤ ، أ)

قطعة حجرية من المرْمر مكسورة اطرافها من اليسار عليها خمسة سطور من المسند ويعلوها حفر يحتمل انها مكان تثبيت تمثال او اكثر ، مقاس الحجر ٢٦ X١٥سم.ارتفاع الحرف الكبير ٢ . ٥سم وارتفاع حروف الاسطر ٤ . ٢سم . والنقش يحمل رقم م.ب ٤٦ في متحف بيحان وللاسف لا يعرف موقعه قبل دخوله الى المتحف .

النص:

١- ربعثتر/ وبنهو/...

٢- ني/ صروحين/ادم/بني/م و ‹ر›

٣- م/ هقنيو/ ذسموي/ال ه/أم[رم]

٤- بعل/ نعمن/أبلنهن/ذي/ذ ه[ب ن /ل]

٥- وفي /ا بليهو/نديم/وظ ب‹ي[م]

الحاشية:

١- اصحاب التقدمة هما ربعثتر وابنه

٢ . ٤- يصعب استكمال اللفظة الاولى المنتهية ب : ن ي ، والصرواحيين أتباع بني مقار الذي هم من الاسبوء الذين لهم وجود في الجوف كمدينة نشان التي نعرف ان السبئيين استوطنوها منذ القرن السابع ق .م (انظر نقش صرواح الكبير (RES 3945)، وبما ان النقش غير معروف المكان الذي ،ضع فيه قبلا ، فالحتمال الاكبر هو ان صاحبيه قدموه قربانا لمعبد المعبود (ذي سماوي) في تمنع غالبا وذلك كانت تقيم فيها تمنع والنقش يدل على ان اسم المعبد المذكور هو نعمان (سطر ٤) . ويلاحظ ان القربان عبارة عن تمثالي جملين من البرونز .

٥- ويذكر السطر الخامس والاخير الهدف من القربان وهو سلامة الجملين المسميين نديم وظبيم .

٦- اهداء كسوة الاله (هكذا) (لوحة ٤ ، ب)

لوح من المرمر مستطيل الشكل ارتفاعه ١٩سم وعرضه ١٥سم وسمكه ٥ر٥سم عليه خمسة سطور من الكتابة ارتفاع الحرف(مختلف)بين ٢ . ٥ و ٢ . ٧ سم . وجد في تمنع وموجود حاليا في منحف بيحان تحت رقم م.ب ٦٥٠

النص:

١- هنأم/بن/حيل

٢- م/بن/شبرقن/سق

٣- ني/الهن/كسوت

٤- عد/محدس/خرف/ب

٥- ميفع

المحتوى:

١- هاني بن حيل

٢- م/بن/شبرقان/أه-

٣- دي/للاله الكسوة(هذه)

٤- في مجدس/خرف/ب

٥- ميفع

الحاشية:

٢- شبرقان: اسم اسرة وردت في النقوش

٣- الهن: جاءت بهذه الصيغة في نقش لاليشرح يخصب الثاني في شظيف (انظر مقالنا في *Arabia Felix* الكتاب المهدى للاستاذ مولر ١٩٩٥). وهو يبدو ان المقصود هنا كما في شظيف هو ذو سماوي .

٤- مجد (في مجدس): حيث السين ضمير تعني «معبد» وان لم ترد في معجم القتباني ولا في معجم السبئيين .

خرف: اسم الحد المذكور ولا نعرف كيف كان نطقها بالضبط وهل هو خارف او خريف مثلا او نطقا اخر .

٥- اما ميفع، فهو تحديد ادق للمكان الذي يوجد خرف المذكور ولكن لا نعرف عنه شيئا خاصة في ارض ولدعم .

٧- نقشان نفذا على خزف قبل خرقه (اللوحة ٥، أ-ب)

النقشان من الخزف ، كتبا بشكل بارز

النص:

القطعة الاولى (لوحة ٥ ، أ) تقرأ من اليسار

١- ... أزو ... <----

٢- ...ر/ينب/ وهم <----

٣- ...[م]رمثأو/متمعن <----

٤- سبهو/رتثعب <----

القطعة الثانية (لوحة ٥،ب) :

١- ...[ن]عمتم/ووفيم/ورفأ...

٢- ....امراهمو/يوعد/اشوع/...

٣- ... سارن/وشعبهمو/بكل ...

التعليق:

لم نتمكن من التأكد مما اذا كان الجزء ان يعودان الى نقش واحد ام لا ولكن يرجح أن الجزئين يعودان الى نقشين مختلفين وهذا ما نستنتجه من اتجاه الكتابة في الحالتين

واختلاف اتجاه الكتابة فيهما ، فالاول هنا (انظر لوحة ٥،أ) تبدأ سطوره من اليسار . والثاني من اليمين، وكل ما يمكن قوله على سبيل التعليق:

ان الالفاظ المقروءة من الناحية اللغوية ليس فيها اشكال كمفردات ، ففي الجزء الاول لدينا:

أ- ...و ز أ

٢- بني ، قبلها م ه و (لفظة يصعب استكمالها)

٣- نعمتم واثمر(م)

٤- بعثنر/وهبس، من اسماء المعبودات المعهودة.

وفي الجزء الثاني لدينا الالفاظ:

١- نعمتم/ووفيم/ورفأ (والتي قد تكون رفأ او رفد).

٢- وأمرأهم/يرعد/اشوع .

٣- سأرن/وشعبهم/بكيل .

وهكذا يمكننا ان نعتبر اصحاب القطعة الثانية على الاقل اتباع بني سوران اقيال بكيل ريده .

٨- حره لاحد مقتوي ذي الكلاع في مقوله (اللوحة ٦)

يوجد هذا النقش في مسجد ويقع فوق عتبة المسجد الصغير في قرية مقوله (سنحان)، وهو مستخدم بشكل مقلوب - المعلومات هنا وكذا الصورة من الاخ عبدالرحمن السقاف وفريق من ادارة الآثار الذين زاروا الموقع في ١٥/٥/٩٣.

يتكون النقش من اربعة اسطر منحوتة بشكل بارز ومقاسه ٢١ x ٣٤ سم وطول ٥ . ٦سم.

النص:

١- م(ح)يو/اول ط/مقتو

٢- ي/ذكلعن/برا/وهقش

٣- بن/وهوثرن/حرتسو/رفقم

المحتوى:

١- م(ح)يو اولط مقتو

٢- ي ذى الكلاع شاد وجدّ

٣- د (او احدث واسس) حرته رفق.

الحاشية:

١- م(ح)يو: اسم صاحب النقش واولط كنيته وهو مقتوي.

٢. ٣- لذي الكلاع: اي القيل او الذو الكلاعي نسبة الى سلالة ارض حمير بمغارب اليمن في مناطق السحول والعدين ، وتربط في المصادر القديمة والنقوش مثل (C 621) بأحاضه .

وفي اعادة كتابة النقش بعربيتنا استخدمنا ما جاء في المعجم السبئي مقابل برأ وهقشب وهوثر ، وكذلك حرت (فليرجع الى المعجم السبئي).

ويلفت النظر في هذا النقش الذي عثر عليه في مقوله ببلاد سنحان من غيمان قديما :

أ) ان النقش مكتوب بخط غريب خاصة فيما يتعلق بالحروف الهمزة او الالف والتاء والنون والراء . ويلاحظ ان اللام في السطر الثاني والميم في اخر السطر الثالث تداخلتا مع خط الاطار.

ب) ان مقتويا لقيل من منطقة او مقولة اخرى بعيدة نسبيا يتحدث عن حرة له لا بد انها كانت في مقوله ، وليس في الامر غرابة كبيرة وكل شيء يعتمد على الفترة التي يعود اليه النقش وهو ما لا سبيل اليه، اضافة الى انه لا ذكر لآله توحيدي او وثني.

واخيراً نشكر الاخ عبد الرحمن السقاف الذي نقل النص بخطه (لوحة ٦، ب) ومن مدّنا بمعلومات عن الموقع.

٩- نقش تابع لبني موقص (سطر واحد) (اللوحة ٧)

مصبوب حول الطرف الاعلى من وعاء كالطاسة من برونز بخط بارز:

النص :

انهض/بن/لقظن/ادم/بن/موقصم/هقني/سمع/ذملوصن/بصفيان/مصحتني

المحتوى :

انهض من لقظان اتباع بن موقص اقنى سمع ذي بصفيان مصحتان.

الحاشية:

(١) انهض قد يكون كنية صاحب النقش وهذا ما يوحي به احتمال زوال لفظ قبله وهذا

كما يظهر لنا عند دراسة النقش الذي لم نفلح في اخذ صورة له كما يجب (انظر الصورة المرافقة لمجرد اعطاء فكرة عن شكل الوعاء وهو موجود بالمتحف الوطني بصنعاء

(٢) بن لقظان : بن لقظان تقابل من لقظان وليس ابن لقظان رغم ان بن لقظي ورد في النقوش المعينية وبيّنا اختيارنا من ان اللفظه التي تأتي بعد لقظان وهي ادم بن موقص / اي اتباع بن موقص تد ل في اعتقادنا على ان المقصود هو ان لقظان هي اسم القوم الذين ينتمي اليهم صاحب النقش وانهم اتباع لبن موقص.

٣- بن موقص وليس بني موقص تعني -كما يبدو لنا - القيل صاحب الامر من بني موقص علما بان الاخيرة القبيلة في انها مقولة تحمل نفس الاسم فهناك على سبيل المثال بني همدان كما يقال بنو همدان اذا اريد ذكر الاسره كلها او تعدد الاقيال اللذين يشتركون في ادارة المقولة .

٥ سمح ذي ملوس التي يمكن تعريبها بعربيتنا الواحة بذي الملواح .

٦) بصفيان: اسم مكان.

محمد عبد القادر بافقيه

الهوامش :

* موضوعنا نقوش ودلالات (١) في مجلة ريدان، العدد ٦، ص ٦ وما بعدها.

(١) المعلومات والمقاسات لهذه المجموعة من نقوش ودلالات هي من مفكرة عضو بعثة النقوش القتبانية الأخ احمد باطايع، كما ان الصور الخاصة بالنقوش القتبانية وقطع متحف بيحان أخذت من قبل أحمد باطايع وريمي اودوان.

اللوحة ١

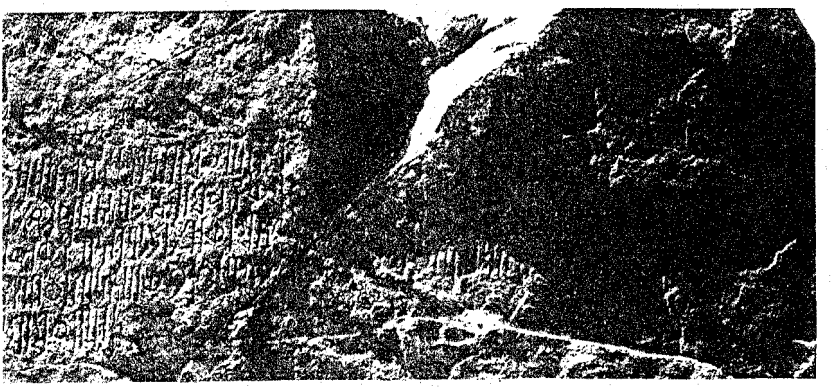

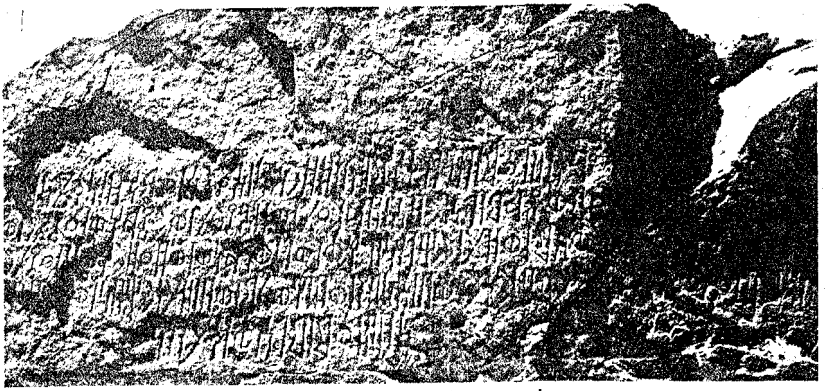

أ، ب، ج نقش جبل الغرقة

نقوش ودلالات (٢)

اللوحة ٢

أ. ب. ج. نقش الكتاب

نقوش ودلالات (٢)

اللوحة ٣

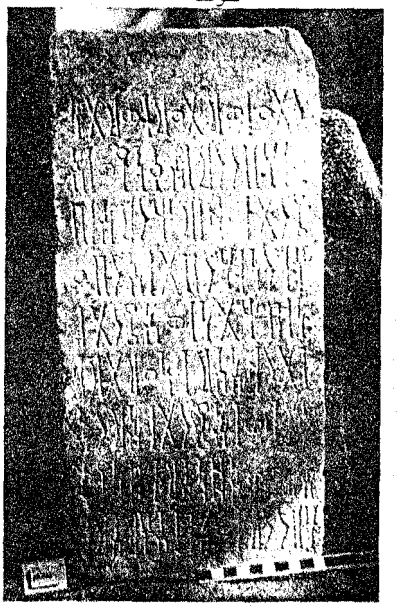

أ. نقش هريبة (م.ب ٦٠١)

ب، نقش بئر

نقوش ودلالات (٢)

اللوحة ٤

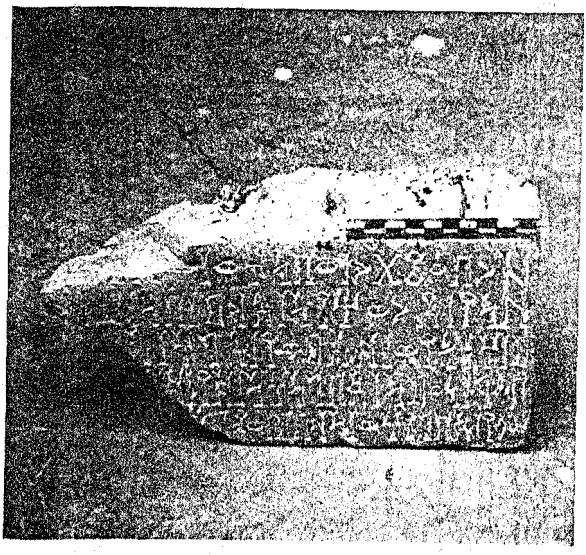

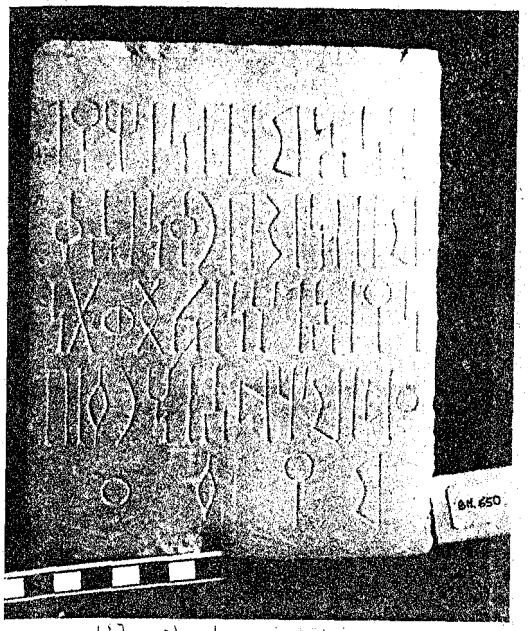

أ. نقش دي سماوي (م.ب ٤٦)

ب. نقش م.ب. ٦٥٠

اللوحة ٥

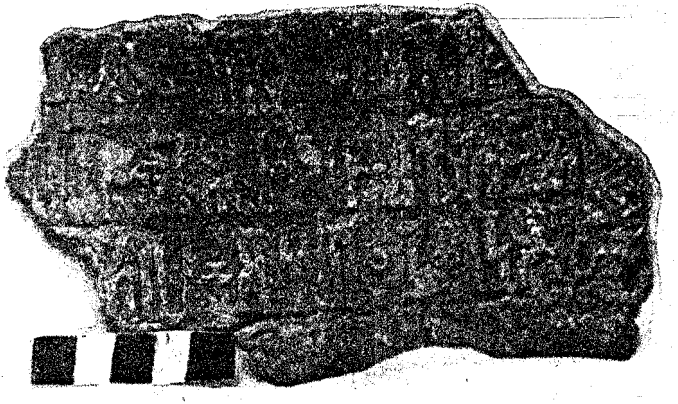

نقش الخزف

اللوحة ٦

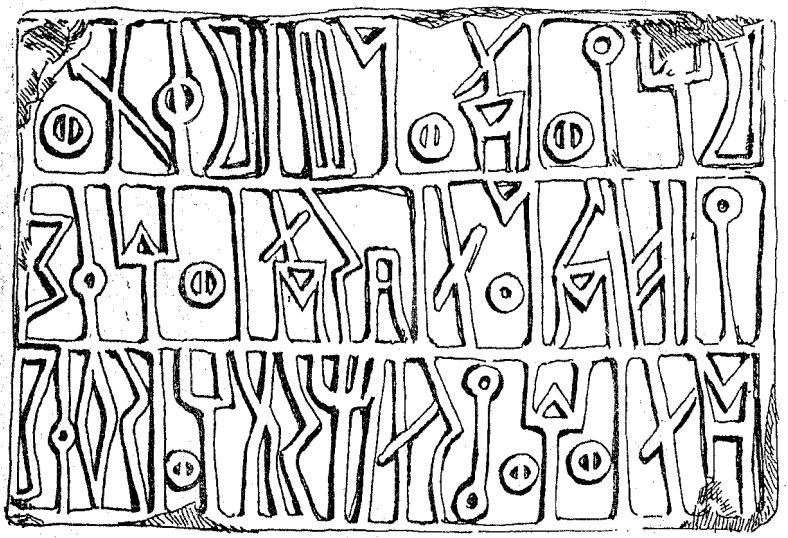

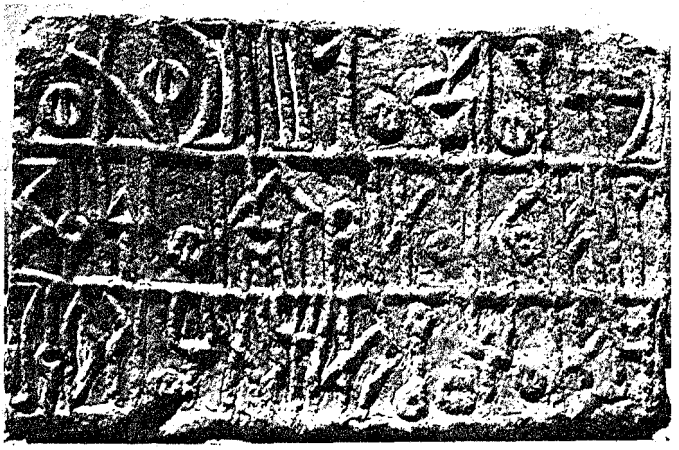

نقش مسجد سنحان

اللوحة ٧

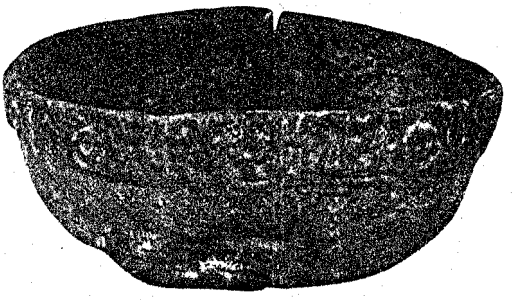

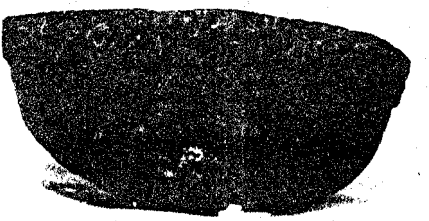

نقش بني موقص

عودة الى نقش عبدان الكبير (٣)

محمد عبد القادر بافقيه

تمهيـــــد

في الاحداث التي اوصلت ملشان الى قيالة المشرق والضيفة (ضيفتن) متمركزاً في عبدان أشرنا في مقالنا المعنون هوامش على نقش عبدان الكبير (ريدان ٤) الى إستكمالات وتصحيحات منتظرة، وقد جاءت هذه التصحيحات على يد كرستيان روبان الذي قدم النقش بالإشتراك مع إيفون جايدا في ريدان ٦ (ص 113– 137) وفي هذا المقال نود التعليق على بعض القضايا التي تناولها النقش المذكور، وهو أحد أهم النقوش اليمنية التي وصلت إلينا من عصور الممالك اليمنية القديمة فهو نوع من الحوليات، وان لم يعتمد كعادة النقوش اليمنية على إعطاء تاريخ لكل واقعة فيها مكتفياً بتاريخ كتابته التي هي الحد الاخير لتسلسل أحداثها المرتبة حسب أقدميتها.

ونستطيع مما نعرفه من نقوش أخرى، ومن بعض الشخصيات التاريخية فيه أن نقدر بداية أهم أحداثه التي دارت كلها في عهد «ثاران يهنعم» الذي يفترض ان يفصله عن شمريهرعش أول التبابعة كل من:

- ياسر يهنعم الثاني (جام 665)
- ذمار علي يهبر (الإرياني 32)

هذا مع العلم إن وصول ملشان وبنيه الى الاذوائية اليزنية إنما جاء نتيجة لضم حضرموت الى الدولة الحميرية التي أصبحت بذلك دولة تبعية يسمى ملوكها (التبابعة)، وهو إصطلاح لم يظهر في أي نقش معروف، ولكن شيوعه وروده في القرآن والشعر الجاهلي كاف للتسليم به.

ومعلوم إن ضم حضرموت لم يتم دفعة واحدة، إذ لم تلبث أن إنتقلت المقاومة بعد سقوط شبوه في يد شمريهرعش الى داخل الوادي الذي حاول شمر إخضاعه ثم شغلته كما يبدو مهام أخرى في الغرب عن المتابعة، فتولى ذلك من جاء بعده وهما «ياسر يهنعم الثاني، وذمار علي يهبر الثاني».

وكانت مملكة حضرموت التي أمتدت في القرن الثالث الى قتبان ثم الى ردمان وخولان «ولدعم» على الأقل قد تعرضت لحرب من سبأ وحمير معاً أحرقت خلالها شبوة

وقنا على يد شعر أوتر وبقيت مناطق الشرق والأودية الهابطة من جبال (الكور) نحو رملة السبعتين وخاصة (ضراء وعبدان) موالية لحضرموت كما يبدو إذ نرى اذواء من المنطقة يحاربون في الصف الحضرمي أيام (يدع إل بن رب شمس) لإستعادة أراضي قتبان (المعسال ٣)، ومع ذلك فإن عبدان- التي أتهمت في نقش سبئي من أيام إحراق شعر أوتر لشبوة وقنا بأنها كانت تمالي حضرموت كما يبدو تخلت عن حضرموت أيام شمريهرعش وأستولى عليها الحميريون وهم في طريقهم للإستيلاء على شبوة مما تسبب في إحراقها على يد الحضارمة (انظر أدناه) والأهم من قصة الحريق هذه هو أن عبدان لم تعرف من قبل بأنها تابعة لليزنيين وهو ما سنتطرق إليه عند تعليقنا على بعض فقرات هذا النقش وبناءبيت ذي يزان فيه.

محتـــوى النقـــش

I. الوقائع القتالية للأقيال ملشان وبنيه

١- تبكر خولي مع أبيه:

ويلفت النظر في هذا النقش الهام الذي خصص لتسجيل أمجاد ملشان وبنيه إنه لا يذكر أحداثاً محددة سابقة على ذلك، حتى الواقعة الأولى في النقش (س 4-5) مجهولة الزمان والمكان وإنما أقتضتها ايرادها الحاجة لتسجيل ما يسميه النقش عملية (تبكر خولي)، أي بداية مشاركته في قتال، مع ملاحظة أن النقش يختتم بإختصار لقتلى وأسرى كل من أبناء ملشان الأربعة وحفيديه بريل وخولي، ومهما تكن المناسبة التي تبكر فيها خولي من حيث الزمان والمكان فلن تكون بعيدة ولعلها حدثت خلال معارك من أجل إخضاع حضرموت ولكن عدم تحديدها يجعلها واقعة غير ذات أهمية.

٢- خولي يقاتل في السراة (سهرتم) مع الملك ثأران يهنعم:

وقد سهل تبكر خولي في تلك الواقعة على علاتها مشاركته في قتال سهرتم (الواقعة الثانية في النقش س5) الى جانب الملك (ثأران يهنعم) وإن كان ذلك لا يدل بالضرورة على أن الواقعة الأولى التي تبكر فيها خولي تمت بعد أن تولى ملشان الأذوائية اليزنية التي تعرف من نقوش العقلة إنها كانت تابعة لحضرموت وإن لم يكن مركزها انذاك كما يظهر في عبدان.

٣- تبكر شرحبيل مع أخيه خولي:
والغريب أن الواقعة التي تبكر فيها الإبن الثاني للشان وهو شرحبيل وهي الواقعة الثانية في النقش يحيط بها الغموض تماماً كما هو حال تبكر خولي في النقش (س5).

٤- الغارة على أكلاء هجر بقيادة ملان ومعه خولي وشرحبيل والعودة الى عر عبدان: وهكذا تكون الواقعة الرابعة التي خاضها ملشان ومعه إبناه الكبيران خولي وشرحبيل هي المهمة الرئيسة في تاريخ ملشان مع ملاحظة أن النقش يحرص على إضفاء صفة القيل عليه، وهو ما حدث في المناسبات أخرى في النقش كما سنرى، ويلاحظ أن الحملة المذكورة أستغرقت كم يبدو سبعة أشهر وأن العودة منها كانت الى عر عبدان أي جبل عبدان (س1) مما يدل على أنه كان المنطلق ومن ثم المركز للأسرة وعبارة «عر عبدان» لا تعني بالضرورة وجود بيت (قصر/ حصن) قيلي هناك، وهو ما سنعود إليه عند الكلام عن بيت «ذيزأن» في النقش.
ومهما يكن من أمر فإن واقعة الحملة التي أستهدفت نزاراً فيما أستهدفت (انظر أدناه) أيام ثاران يهنعم الثاني، أي بعد إكمال إخضاع حضرموت، وقد تدل على ان التبابعة كانوا خلال ثلاثة عقود (أولها عهد شمريهرعش) مشغولين بتطهير سهرتم وهي (السراة وغورها اليمني) من أحزاب الأحباش وبعابعتهم من سكان تلك المناطق الوعرة، هذا ولا نعرف على وجه التحديد العلاقة بين حملة امرئ القيس البدء اللخمي، التي أستهدفت مملكة نزار ومعد والتي أمتدت نحو الجنوب الغربي لتطارد مذحج وتبلغ أسوار نجران (نقش النمارة)، وما كان يجري في الدولة الحميرية وإن كنا قد تصورنا في بعض ما كتبنا من قبل إنها كانت ضد المصالح والأهداف الحميرية علماً بأن شمريهرعش المعاصر جزئياً لإمرىء القيس المذكور كان كسابقيه مهتماً بما تسميه النقوش اليمنية ممالك شامة العربية ومنها نزار وإنه أرسل سفيراً الى طيسفون وأرض تنوخ (شرف الدين 31)، ونلاحظ ان الحملة التي قادها ملشان أيام ثاران مستهدفاً اكلاء هجر لم تكن كما يبدو حملة لإخضاع مملكة نزار التي كانت قائمة أنذاك (انظر أدناه) وإنما إضعافها ربما تمهيداً لإخضاعها، ولأهمية هذه الواقعة لعله من المناسب أن نشرح النص المتعلق بها بعربيتنا الراهنة مع التعليق على بعض الجوانب التي تتطلب التعليق (الأسطر من 6-8)، يقول النص المذكور «وبعد ذلك غزا ملشان وأبنيه خولي وشرحبيل أرض (مهرة اعراب حضرموت وسلفن (السفال)، ومن أرض مهرة إجتازوا الأوعار (وهي منطقة الرمال الوعرة شمال الربع الخالي) حتى وردوا يبرين وهي واحة معروفة رجدت بها

آثار، ومن يبرين ربما أخذوا هداة وأدلاء يرشدونهم وهم يتبعون أكلاءهجر، وتسبب دمار بعض مقاطع النقش في عدم حصولنا على نص متصل لوصف المسيرة حتى بلوغ الهدف، ولكن بعد الفراغ من قوله مامعناه (غنموا كل إبل أهل صديان السانية ومحفدن زبدا حسب إستكمال روبان وجايدا، يليه فراغ أخر يقول النقش بعده جباً بعر عبدان بسبعم ورخم» الذي يفهم منه أن الغنائم حملت الى جبل عبدان بعد سبعة أشهر ربما من بدء الحملة (السطر 10)، ومعلوم أن عر لاتعني حصناً بالضرورة وإنما تطلق على الجبال المنيفة أصلاً، وأن كان بعضها مما أقيمت منه إستحكامات إذ لدينا من هذا القبيل (عركليبم) في السرير بحضرموت وهو حصن العر اليوم وفيه بقايا حصن قديم وعر أهلني في تريم الذي قد يكون حصن الرناد وعرماوية الذي يعرف بحصن الغراب الذي يصف النقش الهام (C 621) الإستحكامات التي أقيمت فيه بالتفصيل الذي يطل على قنا الميناء والمدينة.

فهل كان عر عبدان هو المكان الذي يقيم فيه حكام عبدان من قبل؟ بل وهل هو الموضع الذي أقيم فيه بيت (ذي يزن) كما سيأتي؟ أن تحديد موقع هذا العر مهم لفهم أفضل لأحداث عبدان المدينة والوادي التي تقع فيه مدينة (نصاب) العاصمة العولقية سابقاً وذكر الأستاذ باطايع أنه يوجد في الوادي جبل عال ملطى عليه حصن قديم مجدد أخذت منه النقوش..

٥- حرب تغمة من مهرة بقيادة الأقوال (هكذا) ملشان وخولي وشرحبيل وفيها تبكر معد يكرب الإبن الثالث لملشان:

ثم تأتي الواقعة الخامسة التي قادها ملشان ومعه خولي وشرحبيل وتبكر فيها إبنه الثالث معدكرب وكانت ضد مهره حيث حاربوا تغمة ولايفوتنا ان نلاحظ حرص النقش على ان يقول بهذا الصدد «وهرج كل أقولن وأسروا وظفروا نظراؤهم وشعبهم، مضفياً صفة الأقيال على ملشان وأبنائه لأول مره في النقش.

أما ما جاء في صدره فهو أمر طبيعي لا علاقة له بوضعهم في الوقائع التي يتناولها هذا إبتداء من هذه الواقعة ترد لفظة (ظفر) التي تتكرر في وقائع تالية وهي من الألفاظ الجديدة التي لم تظهر في نقش معروف من قبل.

٦- خولي يقود حملة ضد إياد يرافقه فيها شرحبيل ومعد كرب ومرثد الأصغر: متبكراً وفيها أسر خولي سيد إياد وتعد الواقعة السادسة هذه بداية تولي

خولي القيادة في المعارك وقد رافقه فيها أخواه شرحبيل ومعدي كرب كما تبكر فيها الأخ الرابع والأصغر (مرثد) وكانت تلك حملة هامة لاتقل أهمية عن الحملة الرابعة بقيادة الأب إذ اشترك فيها جيش كبير نسبياً ضم كما يبدو أعراب حضرموت وكندة ومراد وأهل المشرق والضيفة (ضيفتين في النقش) على أن الثغرات في هذا الجزء من النقش تحرمنا من معرفة كيف تم ترتيب تلك الحملة ووجهتها بالتحديد، ويفهم مما ذكر إستراك فصيل من الخميس تحت قيادة الأخوة أبناء ملشان وكانت كما يبدو موجهة ضد إياد وفيها أسر خولي سيدها ثعلبة بن سلول. ويلفت النظر كثرة الغنائم وخاصة من الإبل التي بلغ عددها الفين وكذلك تسعة من الأفراس.

٧- مرثد يرافق ثاران يهنعم في حملة بأرض الأزد حارب فيها صداء والرسّ ضمت أعراب حضرموت وكنده ومراد وفصيل من الخميس:

وتأتي بعد ذلك الحملة السابعة التي رأسها ثاران يهنعم والتي قصدت أرض الأسد (الأزد) حيث حاربوا صدى والرس وقد أشترك فيها (مرثد) الأخ الرابع والأصغر من أبناء ملشان.

٨- الأخوة بنو ملشان وعلى رأسهم خولي يداهمون جون والخرج في اليمامة (ومعهم شعبهم أهل مأرب وخولان ذي حباب وشعبهم أهل المشرق والضيفة/ ضيفتين وفيها حاربوا أخمس خارجة وعشيرة بني معد:

وفي الحملة التالية وهي الثامنة قام الأخوة أبناء ملشان وعلى رأسهم خولي بمداهمة جون (الجو أو جاوان) والخرج في اليمامة ومعهم شعبهم أهل مأرب كما يقول النقش وخولان ذي حباب وشعبهم أهل مشرقن والضيفة وكان جيشهم كما يبدو كبير وإن ضاع منا عدد المقاتلين بسبب ثغرة هنا وبقيت عبارة ثلاثمائة فرس، وفيها حاربوا (اخُمس) خارجة وعشيرة بني معد ويلفت النظر ان معدا في هذا النقش مجرد عشيرة وهي لفظة معروفة تعني جزء من قبيلة وأعتبرها بعض الدارسين قاصرة على البدو وهو مالا نوافق عليه، فهل كانت معد آنذاك مجرد عشيرة ؟ أم هي جزء من عشيرة معد؟ - وكانت غنائمهم كبيرة ومن بينها (فراغ) كما أستنفذوا وقتلوا ما مجموعه خمسة وعشرين فرساً.

٩- الأخوة بنو ملشان يقومون بتأديب مهره عند تمردها، وتذكر حبروت في سياق هذا الخبر مع أماكن أخرى منها دمقوت وأفردخ وهو (رأس فرتك) عند ناشر النقش في نصه المنقح:

أم الواقعة التاسعة وهي بقيادة الأخوة أنفسهم فكانت لتأديب مهره ولكن الفراغات التي تتخلل النقش كما وصل إلينا لاتساعد على تكوين تصور لسير الحملة سوى حبروت وهو واد وموقع هام أو لم يبق من إسمه إلا حرف القاف في أوله... وعيون ودمقوت الميناء وأفردخ التي يرى الكاتبان محققين كما يبدو أن المقصود بها هو رأس فرتك، ويلفت النظر ان من بين الغنائم الفين وثلاثمائة وخمسين من الإبل وعدة الآف من الضأن، وواضح أنه رغم المرور بأجزاء من أرض مهره قبل ذلك (الواقعتان 6،4) فإن مهره ظلت متململه مما أقتضى تأديبها.

١٠- بنو ملشان في حملة بسهرتن مع ثاران أيفع من الملوك يحاربون فيها غثين/ غثيان:

وفي الواقعة العاشرة يذكر النقش مشاركة الأخوة المذكورين في حملة بقيادة الملك ثاران أيفع على سهرت حيث حارب غثيان بوادي (خلب) وكان من بين الغنائم من الإبل مالا يتجاوز الثلاثمائة والبقر التي بلغ تعدادها الالفين.

وفي المعارك كان هناك قتلى وأسرى وسبى، ونستعبد ان يكون ثاران أيفع من الملوك د ملكاً مستقلاً بالحكم ونرجح ان يكون ملكاً مع الملك الأساسي.

١١- شرحبيل ومعدي يكرب في حملة بقيادة ذمار على أيفع من الملوك ضد سهرتين، بعد أن هثقف خولي، وذلك ضد عك بشورين وسردد:

أما الواقعة الحادية عشر التي ضاعت منها كلمات في أولها فتذكر مشاركة شرحبيل ومعد يكرب في حملة بقيادة الملك إسمه ذمار على أيفع على (سهرت) بعد أن هتقف أخوهم خولي وهو مايضعنا أمام لفظة (هثقف) التي سبق أن تناولناها في المقالين السابقين حول النقش في ريدان 5،4، وهو ماسنعود إليه أدناه.

ونعتقد أن وضع ذمار علي أيفع لا يختلف عن وضع ثاران أيفع.

١٢- الواقعة الأخيرة وعلى رأسها معد يكرب ومرثد بعد أن هثقف شرحبيل ومعهما شعوب المشرق والضيفة وكنده ومذحج وقد بلغت الحملة السبي بين أراضي نزار وغسان:

ثم تأتي الواقعة الثانية عشر وهي الواقعة الأخيرة في النقش وكان على رأسها معدي كرب ومرثد وذلك لأن شرحبيل كان قد هثقف هو الآخر وهو أمر متوقع للفارق الضئيل بين عمره وعمر خولي كما نلمس من أخبار الوقائع السابقة، وأشترك فيها شعوب المشرق وضيفتن وكنده ومذحج ومراد، وكان جيشهم كما يقول النقش ألفين من المقاتلين ومائة وستين من الأفراس، وفي تلك المناسبة تبكر أبن معد يكرب. وكانت الحملة أكثر إيغالاً في الشمال إذ بلغت ماء سجاه في السي غير بعيد من الحجاز (والسي موقع معروف ذكر في الشعر الجاهلي وفي كتب جغرافية المملكة العربية السعودية) وهو موقع يصفه النقش بأنه يقع وسطا بين أراضي مملكتي نزار وغسان، وهناك حاربوا عشيرة (شن) وبني (نكره) وبني (صبيره) حسب قراءة الكاتبين وعبد القيس، وكانت تلك آخر الحملات التي جاءت في النقش، ويفترض أن لا يكون زمنها بعيداً عن منتصف القرن الرابع.

II. أعمال ترميم وإنشاءات عمرانية وزراعية

(١) الترميمات والإنشاءات المعمارية

بعد إيراد ما حدث في الواقعة الثانية عشر وهي الأخيرة والتي تمت بعد أن هُثقف الإبن الثاني للمشان أي شرحبيل ينتقل النقش مما يسميه أأرخ ونسميه وقائع الى ما قاموا به في قصورهم من أعمال ترميم أو إضافة مباني جديدة وما قاموا به في مجال الزراعة مبتدئاً الفقرة التي تناولت ذلك بعبارة «ووزأ هقح بأبيتهمو وارضهمو» أي وواصلوا أو أستأنفوا أعمال إنشائية وعمرانية في قصورهم وأراضيهم ذاكرين بادئ ذي بدء:

١- إعادة بناء مدينة عبدان المحروقة وتعليق على عبدان من قبل حضرموت واليزينون:

يقول النقش إنهم رمموا وأعادوا بناء هجرهم أي مدينتهم عبدان بعد أن دهرتها أي أحرقتها حضرموت (الشعب/ القبيلة صاحبة المملكة) وإحراق الحضارم لعبدان يثير الكثير من التساؤلات حول وضع هذه المدينة التي يحمل إسمها (واد) وتقول مصادر متأخرة إنه من أودية المشرق وكانت عبدان هذه قد ذكرت في نقش ملحق في كتاب

عودة الى نقش عبدان الكبير (٢)

مطهر الإرياني في تاريخ اليمن ونقوش مسندية الذي هو عبارة عن نسخة منقحة من كتابه الأول وجاء فيه في نص ص214 وما بعدها:

١- أ/ أسد/ ... بعمه
٢- هجر/ عبدان/ بكن/ نعمو/ أبعل/ه
٣- جرن/ عبدن/ خيس/ بعبر/ حضرم
٤- ت/ وصنعو/ هجر همو/ وحمد
٦- :..أ/ ومقاتلين/ معه/ وهجرن
٧- عبدن/ وحملوا/ هجرن/ قنو
٨- وهعبلوا/ اويقهموا

وواضح أن إسم صاحب النقش قد أختفى (سطر1، 6) وكذلك صفته، وكل مايفهم من النقش هو أنه ومقاتليه حطوا على المدينة وأجبرهم على الإستسلام وتسليم رهائن لضمان عدم مساعدته لحضرموت التي يقول النقش أنهم نعموا (أمعنوا، تمادوا) غدرا لصالحها (بعبر حضرموت) ما ينبغي أن يدل على أن المدينة وقتها لم تكن تابعة لحضرموت وهو أمر غريب خاصة وأن حضرموت كانت قبل الأحداث التي تشير إليها النقش مسيطرة على وادي (ضرأ) غالباً وذوائيات في المشرق منها اذوائية (ذي يلغب) بل وقتبان وردمان وكان الهجوم على عبدان نتيجة الحملة التي قام بها شعر أوتر بإتفاق مع حمير وأخرج الحضارمة خلالها من أراضي ردمان وقتبان ثم مضى قدماً نحو شبوه وقنا وأحرقها (إرياني 13 وريكمانس 533)، على أنه ينبغي أن نلاحظ عدم ذكر اليزنيين كأقيال في عبدان أنذاك وأن أقدم إشارة الى قيل يزني إنما تأتي من العقلة أيام يدع ال بين بن ربشمس الذي قام بناء القصر شقير (جام 949) بعد أن أحرق أثر إنقاذ ملك حلك زوجة (العزيلط) وأخت شعر أوتر (إرياني13) ولكن الإشارة التي نتحدث عنها في نقش العقلة رقم (جام 944) ليس فيه إلا الإسم شهر بن ربيعة ذي يذأن (بالذال محل الزاي في النقوش السبئية والحميرية كما في اسم إل عذ الذي يكتب فيها إل عز) وإنه لسبب من إحراق عبدان عند الصدام الذي جرى بين سبأ وحمير معاً في عهد شمريهرعش الذي أحتل شبوة وأتخذ إضافة (وحضرموت ويمنة) الى ألقاب أبيه وأسلافه (أي ملك سبأ وذي ريدان)، ولقد كرر شهر بن ربيعة ذويزأن التوقيع على صخور أنود بالعقلة في العهد التالي عهد إلريام يدم بن يدع إل بيِّن (جام 1003) وهما الملكان الحضرميان اللذان حاولا إستعادة قتبان من الحميريين (المعسال 3) دون جدوى

قبل ان يقدم شمر على إحتلال شبوة ويفشل في إخضاع المناطق الداخلية في المملكة. وقد أقتضت محاولة إخضاعها إرسال حملات نعرف منها واحدة بأمر من ياسر يهنعم الثاني (جام 665) وأخرى بأمر ذمار على يهبر الثاني (إرياني 32) وكلاهما على يد جيش الأعراب الحميري الذي وفق في إسقاط المذكورة في الوادي.

٢- بناء ثلاثة محافد ببيت يزأن ومناقشة مايعنيه ذلك:

وإذا عدنا الى نقش عبدان نجد إنه يحدثنا عن ترميم المدينة (كثوبوا هجر همو عبدان) وبناء (برأ) بيت ذي يزأن، ثلاثة من المحافد: كوكبان ويغل ويثب وهي عبارة تبدو من حيث التركيب قابلة لأوجه مختلفة من الفهم فهل المقصود من (وبرأ بيت ذي يزأن) أنهم بنوا بيت ذي يزأن الذي ينبغي أن يعني بيت القيل ذي يزن فيكون البيت قائماً من قبل أي منذ أيام يدع إل بين بن ربشمس أو إبنه أو هما معاً على الأقل. ولكن موجوداً على الأغلب حتى وقت الحملة الهامة التي أستهدفت اكلاء هجر والتي كانت أهم الحملات وبقيادة ملشان الأب ومن ثم بداية صعوده الحقيقي.

٣- إعادة بناء البيت يحضر بذي يلغب في المشرقية (مشرقيتن):

ثم يأتي الحديث عن بيتهو (يحضر بذيلغب) بحلزوم أي القصر الذي تدار منه اذوائية ملشان واذوائيته الثانية التي مزكزها حلزوم والتي هي كما نعتقد أهم ادوائية فيما يعرف بالمشرق. ويفهم أنهم رمموا (ثوبو) ذلك القصر مما يعني أنه دمر قبل ذلك.

تعليق على بناء بيت ذي يزأن والمحافد الثلاثة:

ومع ذلك فكل مايمكن قوله في أمر بيت (ذي يزأن)، الذي لم يذكر بهذا الاسم عند العودة من اكلاءهجر مثلاً وإنما (عر عبدان) بدلاً عنه مما قد يدل على أن المحافد الثلاثة هي نواة البيت المذكور بعد أن جُعلت عبدان مركزاً للاذوائية. هذا ونكون قد تعرفنا حتى الآن على مدينتين من المدن التابعة لأسرة ملشان هما عبدان وحلزوم رغم مايحيط بوضع عبدان وصلتها بالمشرق من التباس ورغم أنها أصبحت كلها، ولو مع الزمن، من المشرق الذي أصبح أهله أحد شعبين تابعين لليزنيين إذ الثاني منهما هو شعب (ضيفتن) الضيفة نسبة الى مدينة وهو قد يكون الشعب أصلاً التابع لليزنيين ونرى أنه من المحتمل جداً أن المشرقية هي المعنية باسم مشرق ثم عممت التسمية.

هذا وقد ذكر الشعبان بين المقاتلين تحت قيادة أبناء ملشان منذ الحملة السادسة التي

تولى قيادتها خولي ومعه أخوته الثلاثة، وبعد أن بدأ وصفهم باقولن منذ الواقعة الخامسة كما لاحظنا من قبل.

(٢) أعمال في مجال الزراعة

١) ثم ينتقل النقش الى الأعمال التي قاموا بها في مجال الري والزراعة:

ويبدأ بذكر الجروب أو الجرب، جمع جربه (انظر ادناه) التي أضافوها أو وسعوها في مناطق هي: (١) مصبغت (٢) امرخن (٣) غيلم. امرخن التي وردت في كتاب حققه الحبشي الذي عدّ له هامش ولم نحصل منه أي رأي مفيد، لكن ورود الاسم في العصر الإسلامي كما في نقش ينبع 47 يدل على أن منطقته غالباً في المشرق وتنطق سابقاً بالمرخ أو مرخه وكل واحدة منها في منطقة مستقلة بذاتها بحسب ترتيبها الوارد في النقش، ثم يذكر تجربات (حطيب) وهو بمثابة الجزء الاعلى من وادي عبدان وضراء، الهابطة من سلسلة جبال الكور والصابة في رملة السبعتين، ثم تجربات وادي عبدان الذي يأتي منه هذا النقش والذي يبدو أنه ظل مركزاً لإدارة المنطقة عبر مراحل تاريخية طويلة والى ما إستقلال جنوب اليمن ويعد النقش مجموعات الجروب في عبدان تحت اسماء التالية:

(١) يسر (٢) يفد (٣) ذات اثلن (نسبة الى الأثل) (٤) مقطم (منطقم) (٥) ملحن

ويلي ذلك ذكر تجربات في وادي ضراء وهي (نوختن) و(ذات مشخرم) وينتهي بذكر مجموعتي جروب في مكان يسميه النقش ماء جزئي (مو جزاي) وعلينا أن نلاحظ هنا ان الجربة وجمعها جروب نوع من الحيضان التي تحفز في الأرض لتلقّي مياه السيول لتروي التربة الى أعماق تسمح بزراعة أكثر من موسم أو محصول من الحبوب عادة وأن كان ذلك لا يمنع أن تكون محاطة بالنخيل مثلاً، ولعل خير مثال لذلك ما نراه من جروب حول شبام من ثلاث جهات والتي تروى بالماء من خلال الموزع الذي يرفع المنسوب ويوزع الماء من خلال مساقي توصيلية الى الجروب غرب وشمال وشرق المدينة.

ثم ينتقل النقش ليتناول ما يقل أي غرس في تلك الجرب من أشجار وفي أراضيهم التي يسميها النقش (اميتن) جمع ميت والتي لم يتعرض لها المعجم السبئي والتي هي أرض زراعية تسقى بإنتظام من خلال الأبار غالباً، وكما نتصور أنها في الغالب أراضي لا تقع على طريق السيل ولا وسيلة لسقيها بمائه وإنما تسقى بوسائل أخرى

كماء الآبار، ولفظة (ميت) تطلق في مصر على المناطق الزاعية التي يسكنها الفلاحون وسط المزارع في صورة محلة أي قرية صغيرة. وقد أختار ناشرا النقش المنقح في ريدان 6 (ميت) بمعنى (موات) أي الأرض غير المزروعة وهو إحتمال وارد إذا لم يصح ما قلناه عن (ميت المصرية).

٢) الأشجار المغروسة في أراضيهم المختلفة والمعقبات ومنها كروم في عبدان وحدها:

وهي أراضي في مناطق عديدة تابعة للأقيال في عبدان وضراء وحلزوم والسلف وملكت وقد بلغ مجموع ما غرسوه فيها كلها: 23000 غرسة متعددة، 6000 علب (شجرة سدر)، 2000 شجرة بان، وأختصوا عبدان وجربت بخمس أماكن لزراعة كروم ثم يأتي ذكر أعمال الري الرئيسة في المعقبات التي يديرونها من خلال قصورهم المختلفة أي المقولات التابعة لهم من حيث يتولى المسؤولية في كل معقبة عاقب ناشب للقيل وقد ذكر بعض العاقبين في نقوش ضراء من فترات أخرى وهذه المعقبات تشمل مناطق تابعة لكل من:

(١) عبدان: البيت ذي يزن

(٢) مشرقن: والمقصود كما نرجح تلك التي تدار من يحضر في حلزوم فهي قلب المشرق أكثر من عبدان كما يبدو (انظر أعلاه).

(٣) أدمان: (وتنطق غالباً دماه) وهي قد تعني منطقة شمال دثينة التي يبدو من النقش أنها كانت تتبعهم هي وأحور.

(٤) وأخيراً (ضيفتن) التي ينسب إليها الشعب الرئيسي الثاني التابع لليزنيين الى جانب المشرق وهي ساحلية يرمز إليها بكبران (جبل يطل على وادي عماقين). وبلغ مجموع ما أقاموه من ذلك 41 بين مضلعة وشصن أي كاسر أمواج مما يقام عادة الى جوار السدود كالعرم بمأرب والموانى كما كان الحال حتى الإسلام في ميناء عدن في صيره ليحد من شدة إندفاع أمواج البحر وأمواج السيل.

٣) شراء سفن في قنا:

ويذكر النقش في ختام هذه الفقرة شراءهم لخمس سفن بميناء قنا وهو ما قد يذكّر أن نفوذهم يمتد الى ذلك الميناء الذي كان المسؤول فيه في وقت من الأوقات اسمه (يدم ابرد بن ملش مصدأ قنا) (انظر نقش حصن النراب الصغير).

٤) رحلات صيد في كل أرضيهم ما عدا عبدان لإنقراض الحيوانات:

ثم ينتقل النقش الى ذكر ما قاموا به من رحلات صيد في مناطقم تشمل:

- جبال (اعرر) حجر الوادي الذي يبدا فيه نهر (ميفع) ليصب في قرية (غربي المكلا) وهي المقصودة في عبارة (ود ذي ميفع) في اخر النقش كما يبدو.
- أرض (سيبان) وهي اليوم الجبال الواقعة فيما بين المكلا ودوعن الى الشمال الشرقي من حجر وسيبان، كما لاحظنا في مناسبات أخرى لها علاقة خاصة باليزنيين وبعبدان التي ذكروا عند ذكرها في RES 3945 وعلينا أن نذكر هنا أن أرض (سيبان) فيها جبل منيف من الجبال التي يطلق عليها صفة (الكور) ويسمى «كور سيبان»، تماماً ككور العواذل وكور العوالق في سلسلة ما يعرف بجبال الكور التي تربط الهضبتين الشرقيتين هضبة الجول أو الجول في حضرموت والهضبة الغربية التي يسميها الهمداني (نجد اليمن) وهما الهضبتان اللتان تفرق بينهما رملة السبعتين شمال سلسلة جبال الكور.
- اقواء العالية.
- وجردان.
- وأرض ضيفتن (الشِعب).
- جبال كشر.

وكان الصيد بثمانمائة صائد وخمسمائة كلب ثم تأتي عبارة «بعدن كودأو او عل وحنش اعرر قرب عبدن» التي ترجمها الكاتبان «بعد أن قضوا أي الأقيال والصيادون المذكورون على وعول وحيوانات الجبال القريبة من عبدان» وربطوها بالعبارة التالية لها والبادئة «وطرد على أفرسهم» وهو إحتمال قد يجوز أيضاً أن نضع مقابلة إحتمال أخر، وهو أن العبارة أريد بها تفسير عدم ذكر الجبال القريبة من عبدان بأنه إنما جاء نتيجة لإبادة وعولها وحيواناتها الأخرى. وهذا إذ صح قد يعني أن المبالغة في الصيد كانت تؤدي الى إختفاء الحيوانات كما حدث الى حد ما في (كدور) مثلاً نتيجة إستخدام الاسلحة النارية في العصر الحديث، ولكن قد يعني أيضاً أن ما أبيد لم يكن كل الحيوانات وإنا تلك التي يسعى الصيادون لصيدها.

وبهذا يكون الحديث في النقش عن الصيد على ظهور الخيل إنما كان في مناطق معينة هي: الريان لصيد بقرها الوحشي الوحشية والسيطان جمع سوط ودثينة وأحور لصيد أنواع أخرى من الحيوان، وهذا يعني إذا صح أن منطقة السيطان كانت أفضل حالاً

مما هي عليه إذ إنها تعاني اليوم من سوء مصادر المياه، إذ لا مياه فيها وكروفها ونقابها مصادر لمرض البلهارسيا. ويختتم الفقرة بانهم أصابوا بقرا، وحوريا وافراءاً (حمر وحشه) ونموراً وكل الحيوانات الأخرى التي تصاد وقد أصطادوا جميعاً أعداداً كثيرة، ومعلوم أن الصيد تقليد قديم في جزيرة العرب، ويبدو أن العملية لها صلة بمواسم الأمطار.

إحصاء قتلى الاقيال وأسرارهم

وبهذا نصل الى ختام الأعمال التي خط النقش من أجلها، فيعمد أصحابه الى إيراد حصيلة المهرجات التي حققها الاقيال أبناء ملشان من قتلى وأسرى وهي:

(١) قيلن خولي 11 مقاتلاً (وهذا يعني في حد ذاته أنه قد يدل على أن النقش خط أيام قيالة خولي غالباً الى جانب أبيه.

(٢) شرحبيل (دون أن يوصف بقيل) 10 مقاتلين.

(٣) معدي كرب 9 مقاتلين.

(٤) مرثد 10 مقاتلين.

(٥) بريل (إبن معدي كرب) 3 مقاتلين.

تعليق على الثقافة أو الثقاف وعبارة هُثقف

وهنا ينبغي أن نتناول لفظة (هُثقف) التي وردت في النقش بشأن كل من خولي وشرحبيل والتي سبق أن علقنا عليها في مقالاتنا السابقة حول النقش ذاته، ويبدوا لنا أن (هثقف) تعود الى الجذر (ثقف) كما جاء في المعجم السبئي والتي نجد فيه عنها من المعاني:

(١) هثقف: عبر، صرح، مع الإستشهاد بالنقش CIH 350/13

(٢) ستثقف: عين، ندب (الى منصب أو مهمه) مع الإستشهاد بالنقش جام 643/20 ونفهم من تعاقب هثقف في حالتي خولي وشرحبيل في فترة تبدو متقاربة أن المسألة لها علاقة بالسن أو بما يحقق القيل الشاب من إنجازات تتصل بطبيعة مركزه كأحد أبناء الاقيال الذين ينتهي بهم الأمر الى أن يعدوا بدورهم اقيالاً وهو ما تحقق في حالة خولي من النقش عند الكلام عن قيادته للحملة في الواقعة الخامسة في حين أن عدم ذكر لقب لقيل بالنسبة لشرحبيل قد يكون لعدم وجود المناسبة، كما قد يكون لإعتبارات

أخرى كأن يكون بلوغ سن محدده، ويظل هثقف فيما يتعلق بالأخوين المذكورين مربوطاً بتحقيق كل منهما ماهو مطلوب لبلوغ تلك الحالة أو المرتبة التي لا يمكن إلا أن تعني كمال ثقافته في أساليب القتال التي هي من ضروريات عمله كقيل، فهل هثقف خولي عند تحقيقه المهرجة العاشرة في حياته قبل أن يحققها أخوه شرحبيل الذي خاض معركة بعد أن هثقف خولي في الواقعة الحادية عشر مع الملك (ذمار علي أيفع) الذي حارب (عك) بشورين وسردد، وفيها أسر رجلاً تمام المهرجة العاشرة وهو مأأدى الى أن يقل في حقه (هثقف) في الواقعة الثانية عشر الأخيرة ؟ على أن نلاحظ هنا أن رابع الأخوة مرثد حقق مهرجات أكثر، فقد بلغت إحدى عشر، ومع ذلك لم يذكر أن هثقف سابقاً أخيه الأكبر منه بالسن فهل يعني هذا أن مسألة المهرجات مربوطة بمسألة السن أيضاً، وهو ماتحقق لشرحبيل ولم يتحقق لمرثد لصغر سنه، وعلى العموم فإن مادة (ثقف) في العربية ومنها ثقافة ومثقّف إنما هي في الأصل تعني التهذيب، وفي باب ثقف بالمعاجم (ولنأخذ مثلاً الوسيط لمجمع اللغة العربية، القاهرة) تجد مايلي: ثقف ثقفاً صار حاذقاً فطناً فهو ثقيف وثاقفه مثاقفه ثقافاً: خاصمه وجاهره بالسلاح ولاعبه إظهاراً للمهارة والحذق، ثقف الشيء: أقام المعوج منه وسوّاه وثقف الإنسان: أدّبه وهذّبه وعلّمه، وتثاقفوا: ثاقف بعضهم بعضا، وتثقف: مطاوع ثقف ويقال على فلان وفي مدرسة كذا، والثقاف: أداة من خشب أو حديد تثقف بها الرماح وتسوّى وتُعد، الثقافة: الملاعبة بالسيف. فأصل اللفظة في العربية، وفي لغة النقوش التي هي لهجة من لهجاتها، إنما يتعلق بميادين القتال، وعلينا أن نلاحظ أن النقش يخاطب أهل زمانه الذي خط فيه وهم أعرف بالتقاليد في زمانهم ومن ثم فليس فيه كل ما نحتاجه لفهم كل مايهمنا من جوانب الأمور التي يتناولها، ومع ذلك فواضح أن خولي الإبن الأكبر الذي وصف بالقيل (قيلاً) دون اخوته قد سبقهم بالسن وبما انجزه من اعمال قتالية وقيادية الى أن أطلق عليه عبارة (هثقف) التي ينبغي أن تعني بلغ كمال تهذيبه وتدريبه في مهامه كقيل، وهذا يعني أن هناك تعارضاً مع عبارة «أقولن» التي يبدو أن المقصود بها الأب والأبناء الثلاثة الذين شاركوا في الواقعة الخامسة، فالأسرة كلها من طبقة الأقيال حتى أنه ليقال في النقوش عند ذكر نسب القيل من غيمان أو جرت مثلاً.. إلخ أنهم أقيال الشعب غيمان أو سمهر أو ذمري. تماماً كما كان يسمى الشاب من أسرة سلاطين سلطاناً في الدولة القعيطية وهذا ما كان يطلق على سبيل المثال على عوض بن صالح أيام كان أبوه هو السلطان مثلاً.

٥) المعبودات الوثنية لآل ملشان وأتباعهم:

وفي ختام النقش تذكر الأسطر من 41- 44 المعبودات الوثنية لأصحابه وفي مقدمتها عثتر الشارق الذي عبادته تكاد تشمل المنطقة كلها، وتلفت النظر عبارة «والالت ارضهمو» بمعنى «الهة» بلادهم وهم كثر، ولا ينسون أسيادهم الملوك وهم يستودعون النقش، لحمايته من العابثين، عثتر الشارق وود صاحب ميفعت وسين ذو اليم معبود حضرموت الرئيس في الجاهلية.

٦) تاريخ النقش حميرياً وحضرمياً:

ويؤرخون النقش بالتقويمين الحميري، أي تقويم المملكة، والحضرمي لان المقولة أو جزء منها يعد من أرض حضرموت، ولا غرابة في ذلك ما لا حظناه في مقالنا عن خاتم التبابعة الذي يقوم على ثلاة شعوب أساسية هي:

- سبأ (شعب الجزء الشمالي من النصف الغربي من المملكة).
- وحمير (شعب الجزء الجنوبي من النصف الغربي من المملكة)
- وحضرموت (شعب النصف الشرقي الذي يرمز إليه في اللقب الملكي بحضرموت وهم أصحاب الوادي الكبير).
- ويمنه (وهم شعب الساحل لأنه جنوبي) المسمى بالشحر.

وكان ذلك هو وضع المملكة حتى أيام (ثاران يهنعم) بل وإبنه ملكي كرب الذي دخلت اليهودية اليمن في وقته.

تـــذيـــيـــل

١) أحداث النقش والتمهيد لدخول أعراب طود وتهامة في تباعة حمير:

وفي النصف الثاني من حكم أبي كرب أسعد ملكي كرب أضيف الى اللقب الملكي عبارة (واعربهم طودم وتهامه) وسواء كان اعراب طودهم اعراب سراة عسير وغورها (وقد وصف بأنه تهامة خلافاً للعادة في النقوش السبئية والحميرية التي لا تعرف لفظة سراه ولا تهامه) فهل مثل ذلك العصر أو كان المقصود بطود نجدا وبتهامه أي تهامه الحجاز، فقد رأينا من النقش بلوغ المقاتلين بقيادة اليزنيين مناطق في أنحاء عسير والحجاز وهو ما يجعل من المحتمل هنا أن المقصود باعراب طود وتهامة اعراباً في الشمال هذا مع ملاحظة أن النقش ذاته ظل يتحدث عن بعض مناطق تعد من عسير تحت مسمى «سهرتن» وفيها مناطق تولىّ ثاران ينعم محاربتها كما لاحظنا.

٢) المد الحميري وثورة نزار ونهضة الشعر الجاهلي:

ولا يفوتنا أن نلاحظ أن كنده التي كانت من قبل في وادي الدواسر (في اليمامة) ومذحج ومراد من أودية عسير إلتحقت بجيش الاعراب الحميري الكبير وأكملت إخضاع حضرموت وشاركت في الحملات على أقليمي اليمامة والبحرين وهي أراض تابعة لمملكة نزار وعشائر معدية ولهذه حقائق ندين بمعرفتها لهذا النقش الخطير، وبه يمكن أن نفهم الأخبار التي وردت في مصادر الأخباريين أو جاءت في الشعر الجاهلي مثل مانسب الى الملتمس في قوله:

ألم ترى أن الجون أصبح راسياً تطيف به الأيام لا يتأيس
عصى تبعاً أيام أهلكت القرى يُطان على صم الصفاح ويُكاس

فهل يعني هذا أن ذكرى الغارات التي قادها ملشان وبنوه في أنحاء أقليم البحرين هي التي يتحدث عنها هنا الملتمس الذي يذكر حصناً أسمه (الجون) مصوراً صمود ذلك الحصن بحصن همدان في البناء. هذا وقد أمتد نفوذ التبابعة في تلك الأنحاء منذ أيام كرب أسعد الى عهد معدي كرب يعفر الذي يبدو أنه في عهده أو بعده قامت ثورة نزار بقيادة كليب بن وائل على حمير التي هزمت قواتها معها جميع همدان ومذحج، وقد حدث ذلك بعد فترة من حكم بني آكل المرار الكبير في معد وفي المشقر بأقليم البحرين مما أدى الى تقارب شعوب/ قبائل شبه الجزيرة العربية شاميها ويمنيها حتى إذا ماعصفت أزمة القرن السادس بالفرس والرومان والحميريين وأنهار السلام الحميري الذي أمتد شمالاً في ظل دولة كنده الثانية، دولة حجر بن عمر الشهير بآكل المرار وأولاده وأحفاده التي قامت في أراضي نزار ومعد وما أدى إليه كل ذلك من تقارب بين شعوب شامه ويمنه الذين كانوا معاً وراء إنتشار السلام الحميري وقيام نهضة الشعر الجاهلي ثم قيام الإيلاف على يد شمس بن عبد مناف القرشي وأخوته مما أدى الى الحفاظ على النشاط التجاري على طريق اللبان رغم الأزمة المذكورة التي شملت جوانب كثيرة من حياة العرب وظلت أسواق العرب المبرمجة على مدار السنة قائمة تجمع بين التجارة والإستماع الى الشعراء.

محمد عبدالقادر بافقيه

عدن 1997 م

أنمار يهأمن قيلاً وملكا واحوال عصره

محمد عبد القادر بافقيه

في كتابنا تاريخ اليمن القديم تحدثنا عن ملك اسمه انمرم يهأمن، قدمناه على كرب إل وتر يهنعم، وكلاهما "ملك سبأ" ومنتسب الى وهب إل يحوز بصفة البنوة، وكنا في ذلك متأثرين بالترتيب الذي اعتمده جام للملكين المذكورين. وفاتنا في حينها ان نلاحظ وجود قيل اسمه انمرم كان قيلا لغيمان ايام كرب ال يهنعم (الاخ؟) كما يفهم من جام ٥٦٤ الذي نشر في كتابه :

(Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, 1962, Washignton) هو :

١- انمرم(١) ...[غي]من ابعل بيتن
٢- سلحن اقول شعبن غيمن هقني المقه
٣- ثهون بعل اوم صلمن ذبهو حمد انمرم مقم
٤- المقه بذت ستوفي منجوم ذبهو تقنو وست-
٥- يدعن أسبأن وأقولن وخمس مرأهمو كرب ال
٦- وتر يهنعم ملك سبأ بن وهب ال يحز ملك سبأ
٧- هيهر مرأهمو كرب ال بيتهو سلحن وحمدم
٨- بذت ستوفي عبده أنمرم ذغيمن بجزيت جزيو بهجرن مري-
٩- ب بن ريت مرأهمو كرب ال، وتر يهنعم ملك سبأ بن
١٠- وهب ال يحز ملك سبأ حجن وقهو لنضر وتنصف-
١١- ن قهتهو بهجرن مريب ها وأخهو رثدم ذماذنم ب-
١٢- ملأ خمسة اورخ وحمدم بذت ستوفي وشترحن
١٣- واستكملن لمرأهو كرب ال كل منجت وقهو بكل همت اورخن

ولخصنا هذا النقش في كتابنا المذكور اعلاه، ولفت نظرنا أن انمرم القيل وصف بني غيمان في مطلعه بأنهم "ابعل البيت سلحين واقيال غيمان (س ٢)" وفيه يذكر انه وكل المقاتلين(٢) الذين رافقوه من قبيلتهم غيمان ادّوا الجزية (بجزية جزيوا) بالمدينة مارب (قارن مع نقش جام ٦٢٩) ويبدو انه لأمر ما كلف الملك الغيمانيين انصار اسرته

لا اعداءها(٣) بهذه الجزية التي دامت خمسة اشهر.

واضفنا : "ولا ندري اين هو الشغب الذي حدث داخل مارب وان كنا لا نستبعده" فالجزية انما حدثت لحالة اقتضت من الملك ان يكون بعيداً عن قصره.

وقلنا "والحقيقة البارزة هنا هي الدور الذي لعبه الغيمانيون في الدفاع عن سلحين وهو ما فعلوه ايضا في وقت اخر لا نظنه يبعد كثيرا عن هذا العهد ، وذلك حين وقفوا مدافعين عن سلحين في وقت يهقم بن ذمر علي ذرح ملك سبأ وذي ريدان ، حيث جاء في (جام ٦٤٤) حيث نقرأ :

١- اوس إل يضع ذغيمن أقول شعبان غيمن هقني إلقه

٢- بعل اوم صلمن ذنهبن حمدم بذت ستوفى ومتعن

٣- القه مرأهمو يهقم بن ذمر علي ذارح ملك سبأ

٤- وذريدن بن منشأ وقبلن تنشأو وقبلن لحيعثت بن سم-

٥- هسمع وشعبهمو شددم ورب اوم بن شمس وانس كونو كون-

٦- همو بعلي مرأهمو يهقم بكن بهأو وتصنعن ابيت ملكن سل-

٧- حن هجرن مريب واوس ال محمد مقم القه بعل اوم ب-

٨- ذت هبررو وتذللن لحيعثت وشعبهمو شددم ووهب اوم بن مرثد-

٩- م بن بيتن سلحن وخذجو ابيت ملكن صححن بوفيم و

١٠- بذت تشكرو وعير هوا أيسن لحيعثت بن شددم ورب أ-

١١- وم بن شمس وانس كونو كونهمو بمنشأ تنشأو والم(ق)

١٢- ه بعل اوم فليزأن شرح ومتعن وهو فين مراهمو يه(ق)-

١٣- م وابيتهمو سلحن بن باستم ونكيم وقبلت ومنشأ

١٤- سوءم وأوس إل فوزأ حمد مقم القه بعل اوم .. ب(ذت)..

- ١ -

ففي هذه الاسطر (١ - ١٤) من النقش يروى أوس إل ذوغيمان بعد القه قصة :

- تمرد الشعب شداد بقيادة زعيمهم لحيعثت بن سمهسمع (وسمه سمع هو اسم السلالة الحاكمة في شداد وليس والد لحيعثت) وخروجهم على طاعة سيدهم كما يقول النقش يهقم (يهاقم/يهاقيم)

وقد تمثل هذا التمرد في احتلال شداد لابيات الملك المسماة سلحين بمريب (مرياب/اي مارب) .

يذكر صاحب النقش ان المقه كان المعين على طرد لحيعثت هذا وشعبه شدآد ورب أوام بن شمس (زعيم اخر متواطىء مع اوس إل) من البيت سلحين واذلالهم (واستخدام عبارة ابيات ثم البيت معهود في نقوش اخرى... والمتوقع ان يكون سلحين مجمعا من المباني كعادة القصور).

وينتهي هذا الجزء من النقش (الاسطر ١٢-١٤) بحمد المقه على ما تحقق.

- II -

هذا وقد تضمنت الاسطر التالية من النقش (الاسطر ١٥-٢٠) وصفا لملاحقة الشداديين الذين اجبروا على الخروج من القصر مع من كان معهم من مناصرين من خارج شداد، وتتلخص تلك الواقعة في التالي:

مهمة اخرى بعد نجاح الاولى وعودتهم الى سبأ

حمد المقة مرة اخرى لانه مكنهم من ان يواجه الشعب غيمان الشعب شداد بناء على امر سيدهم يهقم بالقيام بحملة من مدينة صنعاء(٤) لملاحقة المقاتلين الذين دأبو على الغزو من أرض شداد (٥) . وللقضاء على لحيعثت بن سمهسمع. وكان أن إلتقى الجمعان بالكومان (٦) وغلب الغيمانيون الشداديين واستنقذوهم كل أفراسهم وركابهم واباعرهم ومعداتهم او مؤنتهم. (حصقهم -المعجم السبئي- عتاد جيش).

- III -

في الاسطر (٢١-٢٥) نجد وصفا لاعمال أخرى (المرجع اعلاه) تتلخص في:

- أن الغيمانيين المذكورين - وهم بالكومان - التحموا بثلاثمائة من المقاتلين الذين فروا او غادروا مريب (مارب) وهم من مقاتلي شداد الذين احتلوا سلحين مع لحيعثت بن سمهسمع وغلبوهم (٧) ، وكانت النتيجة ان مجموع ما حصلوا عليه في اللقائين :

- ٦٠٠ من حلل أو أسلاب القتلى (من شداد)

- ٤ من الافراس

فماذا نفهم من هذه الوقائع؟

في اعتقادنا ان الإحتلال الذي هو سبب كل الأحداث التالية تم اثناء وجود يهقم في القصر . وان ما فعله الشداديون ومن معهم كان من قبيل محاولة الحيلولة دون ان يتولى يهاقم الملك . وقد سبق ان لفتنا النظر الى شذوذ الصيغة التي استخدمت في وصف يهاقم وقارناها من بعض الوجوه بحالة هلك امر بن كرب آل وتر يهنعم ملك

سبأ وذي ريدان (٨) . فكل الملوك القدماء الذين وصلوا الى العرش بطريقة طبيعية كانت لهم – في سبأ- اسماء من اسماء الملوك مع كنى (جمع كنية) من كناهم المعهودة ، ويذكر الملك عادة متبوعا بلقبه الرسمي (ملك سبأ وذي ريدان مثلا) ويذكر عادة اسم ابيه(ذمار على بين مثلا) هذا خاصة في فترة الاسرة الحاكمة التقليدية في سبأ(٩) .

وها هو ملك يصل الى العرش في ظروف استثنائية لا نكاد نعرف عنها شيئا . وهي استثنائية لانه لا يحمل اسماً ملكياً على الاقل ، كما اننا لا نعرف حقيقة إنتمائه الى "ذمار على ذرح ملك سبأ وذي ريدان" بصفة البنوة ، ويزيد الامر تعقيدا ان ملكا اخر باسم ملكي (كرب ال) وكنيه من كنى الملوك (بيّن) يوصف هو الآخر بانه "بن ذمارعلى ذرح ملك سبأ وذي ريدان" مما حير الدارسين في أمر ترتيب عهديهما وان كنا نميل الان الى تقديم يهاقم لاعتبارات تتعلق بالجو العام في وقته ووقت أخيه (١٠).

وإنا اذ نعتذر للقارىء الكريم عن هذا الاستطراد ونحن نتحدث عن أنمار يهأمن (او يهؤمن) القيل فالملك نرى ان الإستطراد كان ضروريا لفهم ملابسات حكم أنمار الذي سنأتي اليه فكل هذه العهود بما فيها عهد ذمار على ذرح الذي له من الابناء (حسب معطيات النقوش التي بين أيدينا) ثلاثة هم يهاقم ، وكرب إل بين، ونشأكرب يأمن او يؤمن .

وكان نشأكرب قيلا (كأنمار) ولكن في ايام كرب إل بين (جام ٦٤٣ و ٦٤٣ مكرر). وكل تلك العهود فيها من علائم الإضطراب ما يوحي بأن خلافاً قد حدث بعد كرب ال وتر يهنعم الاول داخل نظام "سبأ وذي ريدان" ، ولا شك ان الإعتداء على سلحين الذي يمثل رمز السلطة في سبأ (١١) ، ايام يهقم كان بداية الصراع بين سبأ وحمير، وهو صراع جر اليه أطرافاً اخرى بحضرموت من البداية (جام ٦٤٣) وأدى في إحدى المراحل الى ان تقود حضرموت تحالفا شرقيا ضد سبأ (جام ٦٢٩) ايام تولى سعد شمس اسرع وابنه مرثد يهحمد القيلين الجرتيين الملك بعد اقصاء وتار يهأمن عن ملك سبأ وذي ريدان بن الي شرح يحضب (الاول) ملك سبأ وذي ريدان (١٢). كانت تلك مرحلة شديدة الاضطراب ، سقطت خلالها الاسرةالحاكمة التقليدية وظهر في بني ذي ريدان الحميرين ملك اتخذ لقب ملك سبأ وذي ريدان هو ياسر يهصدق ، الذي اجتاح قاع جهران كله وضم اراضي كل من مهانف اسفل نقيل يسلح، وبكيل ألهان الواقعة غربها فيما يعرف الان بآنس . ولكن رغم الاتفاق السبئي الذي اوصل سعد شمس وابنه الى العرش إلا ان هذا لم يحل دون ظهور منافس له من بين اقيال سبأ ذاتها هو "وهب ال يحوز" الذي ينتسب اليه أنمار بصفة البنوة ، والذي وصل الى العرش بعد حروب بينه وبين كل من

سعد شمس السبئي ذمار على يهبر الحميري في آن واحد. فكيف وصل انمار الى الحكم؟ كل ما نعرفه من النقوش القليلة، وهي مصدرنا الوحيد في هذه القضية، هو ان ملكا اسمه كرب ال وتريهنعم (الثاني) ملك سبأ دون ريدان . تقول النقوش انه ابن لوهب ال يحوز وصل الى عرش سبأ بدعم من مراكز القوى في سبأ كما يفهم من (جام ٥٦٤) الوارد اعلاه ، وان قيلا اسمه أنمار ... ذي غيمان كلف بأداء الجزية في سلحين ، و"الجزية" لاتكون إلا في الاوقات العصيبة التي يكون فيها تهديد خارجي (وهي مرابطة بموقع هام) تكون اثناء قيام الخميس او خوضه حرباً معلنة او هو في حرب في مكان اخر ضد عدو فيعفى احد الاقيال او بعضهم من المشاركة في الحرب مقابل القيام بالدفاع عن مواقع هامة وهو ما يسمى بالجزية كما حدث في حال الدفاع عن صنعاء مثلاً اثناء قيام سعد شمس وإبنه بخوض معارك ضد التحالف المشرقي بقيادة حضرموت (جام ٦٢٩).

ولكن ليس لدينا في عهد كرب إل وتر يهنعم (الثاني) أية تفاصيل تساعدنا على معرفة تفصيلية بالاوضاع أنذاك ، ولكن لدينا ما يكفي للدلالة على استمرار الصراع بين سبأ وحمير والاطراف الطامعة وخاصة التحالف المشرقي الذي تقدمت الاشارة اليه مع وجود صراع بين الاقيال داخل مملكة سبأ (١٣) .

وفجأة نعلم من (جام ٥٦٢) ان الأسبوء والاقيال والخميس أجمعوا على تولية أنمار المُلك فانتقل من بيت بني ذي غيمان الى سلحين اي من قصر الاقيال في غيمان(١٤)، الى القصر الملكي لسبأ في مارب، والأهم من ذلك هو ان النقش المذكور يقول انه "ابن لوهب ال يحوز ملك سبأ"وهو ما لم تقله النقوش عنه ايام قيالته لغيمان، فهل لنا ان نرى في ذلك مدعاة للشك في ان انمار القيل هو انمار الملك ؟ علما بان تولي ابناء الملوك القيالة خاصة بعد سقوط الاسرة الحاكمة التقليدية في سبأ وحتى عهد ابرهة(١٥) لم يكن بالامر المستغرب.

ان ما توصلنا اليه من مراجعة اخيرة لكرنولوجيا عهد الملوك في فترة ملوك سبأ وذي ريدان (القرون الثلاثة الاولى للميلاد) (١٦) يجعلنا نقول بان انمار الملك (جام ٥٦٢) هو انمار القيل (جام ٥٦٤) ونختتم هذه الورقة بنفس ما أورده كرستيان روبان في "صيهديات" (ص ١٤٦-١٤٨) والنقش المذكور هو من "مقوله" وهي احدى المناطق التابعة لاقيال غيمان (انظر الخارطة نقلا عن روبان نفس المصدر الشكل ١ و٢) ونلاحظ انه توجد في النقش ثلمة (فراغ) :

١- هوف ..../وهوف ال/(ي) ع ك س

٢- .../وهشقرن/مسودهمو/ومذقنتهمو/ب-

٣- عشتر/والمقهو/وب/شيمهمو/حجرم /...

٤- و بمقم/ مرأهمو/انمرم/يهامن ...

التعليق:

١- كنية /هوف إل هذا هي مستكملة يعكس ...وما قبلها ناقص .

٢- هناك لفظة وربما اكثر ضائعة بين السطرين ... انظر «مسود ومذقنت» في المعجم السبئي.

٣- هناك مجرد احتمال ان تكون بداية بعشتر في السطر السابق ...وحجرم يكمل عادة ب قحمم.

٤- اخر السطر ربما ذكرت فيه وفي السطر الذي يليه كنية انمار وما لم يكن هوف إل يعكس هو ومن سبقه من أقيال غيمان فالمتوقع ان يكون انمار هنا هو القيل .

وواضح ان النقش ناقص من الجانبين ومن اسفل حيث نتوقع ضياع سطر فيه الجزء الاكبر من هوية انمار ... قيلا او ملكا وإن كنا نرجح ان النقش يعود الى فترة قيالته ، وهو نقش من النقوش التي تسطر عادة عند اقامة مبان ، فهو يذكر بناء مسود ومذقنه كما ذكرنا اعلاه .

الخلاصة :

- انه مع تمسكنا بما ذهبنا اليه من قبل من أن ذمار إل وتر يهنعم هو اقدم ملك لسبأ وذي ريدان وانه سبئي ، وان كرب إل وتر يهنعم (الأول) بن ذمار علي بين هو المعني بكرب ال في كتاب الطواف حول البحر الاحمر ، وعند بليني وإنه هو الاخر سبئي ، وان مملكة سبأ وذي ريدان في عهده شهدت ازدهارا جعلها توصف بالاولى في بلاد العرب ، الا اننا نرى ان الاحوال في سبأ بعده وفي ظل ما يمكن تسميته بأسرة ذمار علي ذرح ساءت وان المعضلة القائمة امام الدارسين لتاريخ هذه المرحلة التي تغطي جانبا هاما من القرن الاول الميلادي واكثر قليلا ، هو مكان عمدان بيّن يهقبض وعلاقة عهده بعهد ذمار علي ذرح الذي لا نكاد نعرف عنه شيئا يذكر . ومع ذلك فنحن نعرف انه بعد ذمار على ذرح بدأ الصدام مكشوفا بين الملوك من أصل سبئي صريح وبين بني ذي ريدان، وانه بعد كرب ال بين ملك سبأ وذي ريدان (جام ٦٤٣) بدأ حكم الاقيال في سبأ او بمعنى اخر سقطت الاسرة المالكة التقليدية فيها ، وان انمار يهامن هو احد الملوك

(وربما احد ابناء الملوك ايضا) ، وان والده (؟) وهب ال يحوز الذي يظن انه من بتع ربما كانت له صلة خاصة بغيمان التي يبدو انها دخلت في منافسة مع جارتها قبيلة سمهر واقيالها بني جرة .

فهذا اذا صحّ يفسر الصّدام بين وهب ال يحوز (الذي يرى جاربيني انه قيل ردمان وخولان المذكور في (جام ٦٢٩) وسعد شمس اسرع) وتنقّل الأقيال بين المقولات من مظاهر هذه المرحلة ونتيجة من نتائج صراعاتها وفي كل الاحوال فان هناك اكثر من دليل من النقوش ، ومن شرح القصيدة الحميرية لنشوان بالذات على صراعات الحكم تدخل فيها الاقيال، وادت في النهاية الى قيام ما نسميه المرحلة البتعية الهمدانية وانه بالامكان القول بعلاقة متينة بين وهب ال يحوز وبني بتع (اقيال حملان احد اثلاث سمعي) على ان المرحلة البتعية الهمدانية بدأت دون شك بعد انمار مباشرة وغطت عهد يريم ايمن وابنه علهان نهفان وحفيده شعر اوتر وهكذا يبدو ان عرش سبأ كان محل صراع بين اقيال الهضبة وبخاصة اقيال سمعي (حاشد وحملان ويرسم) واقيال بكيل (اهل شبام وعمران وريده)، وان العديد من التحالفات قامت في حين ان بكيل الرابعة وهي بكيل ايمان دخلتا تحت حكم بين ذي ريدان وان العديد من التحالفات قامت بين اولئك الاقيال بسبب ذلك الصراع وان الكشف عن مزيد من نقوش الفترة قد يقودنا الى تصور افضل لتطور الاحداث خلال ما نسميه "حرب الثلاثمائة عام" التي دارت بسبب مواقف مختلف الاطراف في المنطقة من مشروع توحيد سبأ وحمير وخاصة بين الملوك الجدد من أصل قيلي في سبأ وبين بني ذي ريدان وإنه في إطار هذه الصورة علينا ان نتناول عهود الأسر المتعاقبة على حكم سبأ خلال الفترة بما في ذلك عهود ما يمكن ان نسميه اسرة وهب ال يحوز ، ومنها عهد "انمار يهأمن" موضوع هذه الورقة (١٧).

الهوامش

(١) اختفت كنية انمار الشخصي في النقش كما وصل الينا .

(٢) استخدمنا في الكتاب لفظة (جنود) مقابل (اسد) وما الاسد بجنود في جيش رسمي وانما هم الرجال في السن الذي يتيح له الاشتراك في القتال - او المقاتلون. على ان الاهم من هذا وصف سلحين بانه "بيتهم" فهل في ذلك دلالة على صلة القيل بالاسرة الحاكمة ؟

(٣) جام على طريقته في الترجمة القاموسية كثيرا ما يسيء فهم العبارات ، ويرجع

ذلك الى ضعف في معارفه اللغوية العربية وقد تصور الغيمانيون اعداء لكرب ال وتريهنعم وهو دليل صارخ على سوء الفهم .

(٤) ذكر انتقالهم من صنعاء يجعل من المحتمل ان الغيمانيين كانوا مرابطين في صنعاء.

(٥) عن اراضي شداد القديمه انظر آخر الاراء في مقال الاستاذ/مطهر الارياني نقشان جديدان من الاقمر ، دراسات يمنية العدد ٤٧ يوليو سبتمبر ١٩٩٢، ص ٩٨، ويلاحظ ان شداد كانت تتحرك بإيعاز في الغالب من بني ذي ريدان وان لم يشر إليهم النقش، وانها اختيرت لذلك العمل لموقعها .

(٦) الكومان هنا هي"كومن" في النقش غالبا في انحاء بيت الكوماني حاليا.

(٧) وضعنا كلمة (غلب) مقابل (هرج) التي تعني القتل احيانا والغلبة ايضا.

(٨) انظر على سبيل المثال كتابنا "المستشرقون واثار اليمن" وان كنا راجعنا الكرونولوجيا في دراسة لنا قيد النشر .

(٩) الاسرة الحاكمة التقليدية في سبأ هي التي لاحظ بيستون ان ملوكها يتخذون اسماء لا تخرج عن : ١- كرب ال ، ٢- يثع امر ، ٣- ذمار علي ، ٤- يدع إل.

ويمكننا اعتبار ذمار على ذرح ملك سبأ وذي ريدان بن كرب ال وتر يهنعم آخر ملوك الاسرة التقليدية على الرغم من الصعوبة التي تكتنف تحديد مكانه مقارنة بعمدان بين يهقبض ، كما ان كرب إل بين بن ذمار علي ذرح يمكن ان يكون اخر من مَلك من تلك الاسره .

وهناك أسماء محيرة مثل هلك امر، ويهاقم، نشأ كرب الخ التي تنتسب الى ملوك من تلك الاسرة ، على انه ثابت انه ابتداء من ربشمس نمران (ان لم يكن قبله) بدأ حكم الاقيال من سبأ وانما من اواخر القرن الاول ودام حتى اواخر القرن الثالث الميلادي.

(١٠) العقدة الرئيسية في عهود الملوك بعد كرب ال وتر يهنعم (الأول) الذي ذكر في كتاب الطواف حول البحر الاحمر (او الارتري) تتمثل في العلاقة بين ذمار على ذرح بن كرب إل هذا كما جاء في نقوش عهده القليلة وعمدان بين يهقبض الذي وصل الينا عدد من نقوش عهده من صنعاء ومارب وردمان وخولان الحد (يافع) ، وهو صاحب العملة الريدانية التي تعد الثانية في سلسلة تلك العملات وبعد عملة كرب ال وتريهنعم (الاول) الذي وصفت مملكته الاولى في بلاد العرب .

ان ما تميز به عهد عمدان من استقرار وازدهار يرشحه لان يكون بعد كرب ال وتر يهنعم. وعلى العموم فالمجال لا يسمح للافاضة في مناقشة هذه القضية المعقدة .

على ان الجو العام ايام عمدان يجعلنا نقدمه على ابناء ذمار على ذرح على الاقل الذين

كان الجو العام في وقتهم متسم بالقلق الشديد والمعارك . وتقديمنا ليهقم على كرب ال بيّن يرجع الى انه قاد حربا امتدت الى اراضي شعوب ذي ريدان وكان أقيال مضحى (البيضاء حاليا) يساندونه هذا في حين بدا كرب ال بين معرّضا للتحدي في شرعية حكمه الى درجة ان ملكا حضرميا اسمه يدع ال حاول الاستيلاء على نشن.

(جام ٦٤٣ و ٦٤٣ مكرر) وان كان ذلك الملك قد اساء التقدير ومني بهزيمة نكراء اذا صدقنا ما جاء في النقش المذكور .

(١١) انظر كتابنا بالفرنسية : *L'unification du Yemen antique*, I.VII. أو(توحيد اليمن القديم، القسم الاول ، الفصل السابع).

(١٢) انظر مقالنا :الحارث الرائش ونسبه المختلف فيه، دراسات يمنيه، ٢٠ ص ١٨ وما بعدها وفي كتابنا في العربية السعيدة، ٢.

(١٣) هناك ما يوحي بان الصراع الذي اشار اليه اشارة خاطفة نقش (الارياني ٤) كان اساسا بين بني مراثد وأقيال اي أقيال بكيل في عمران وشبام (كوكبان) مجتمعين وبين بني سؤران اقيال بكيل ريدان في ذلك العصر. واقيال عمران وشبام من اصل سبئي بل ومن كبار بطون تلك القبيلة الكبيرة.

(١٤) علينا ان نشير هنا الى ان الاقيال في نظام الحكم القديم وهو نظام اتحادي يضفي على القيل في مقولته وشعبه كل ما للملك من مظاهر بما في ذلك اعتبار مقر الحكم كقصر الملك ويمتاز الملك بانه صاحب "الخميس" أي الجيش الرسمي وقائده وممثل المملكة في العلاقات الخارجيه وتبادل السفارات الخ كما ان الاقيال يدينون له بالولاء والتبعية .

(١٥) من أبناء الملوك الذين كانوا أقيال اكسوم أو يكسوم بن ابرهة (كوربوس ٥٤١)

(١٦) تأخر نشر المقال الذي راجعنا فيه الكرونولوجيا بتأخر صدور ريدان لاسباب مالية.

(١٧) عند مقارنتنا للعلاقة بين عهد يهاقم وأنمار اوردنا تصورا لتطور العهود. وفيما يلي تصورنا للعهود بدءا بانمار وحتى تدمير سبأ وحمير بصورة ثابتة على يد ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش :

أنمار يهأمن ملك سبأ بن وهب إل يحوز	ملك سبأ
يريم ايمن و(كرب ال وتر)	ملكا سبأ
علهان نهفان	ملك سبأ
شعر اوتر	ملك سبأ وذي ريدان

أنمار يهأمن قيلاً وملكاً وأحوال عصره

لحيعثت يرخم (الذي لا يعرف أبوه)	ملك سبأ وذي ريدان
فارع ينهب (الذي لا يعرف أبوه)	ملك سبأ
ال شرح يحضب الثاني ويأزل بيّن	ملكي سبأ وذي ريدان ابناء فارع ينهب ملك سبأ
نشأ كرب يامن يهرحب الثاني	ملك سبأ وذي ريدان

وفي ايام نشأ كرب هذا او اثر اختفائه حدث توحيد سبأ وذي ريدان على يد كل من ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان ...وهكذا يعد نشأكرب (وهو الثاني) اخر الملوك في الجانب السبئي ... وبتوحيد سبأ وحمير تراضيا في الاغلب بدأ العهد الحميري الصرف وسرعان ما بدأ عهد التبابعة الاحتلال شمر يهرعش لشبوه وإعلان ضم حضرموت والشحر (يمنه) الى الدولة الحميرية التي وحدت اليمن وادارته موحدا من ظفار عاصمة الوحدة التاريخية في ظل نظام قائم على اللامركزية اساس نظام الحكم في اليمن القديم (كما بيناّه في كتابنا العربية السعيدة).

محمد عبد القادر بافقيه

ذو سماوي وأبعاد حرمه في شظيف

محمد عبد القادر بافقيه

كنا قد تناولنا في الفترة الاخيرة (يغرو) محرم ذي سماوي في (شظيف) وبعض النقوش التي جاءت منه كما تناولنا ايضا موقع (حنان) ، والصدام الحضرمي السبئي الذي جاء في جام ٦٤٣ مكرر (انظر مقالنا في *Arabia Felix* ، كتاب مهدى الى الاستاذ ولتر مولر، ٢١-٣٥ ولوحات ١-٧)

ونود في هذا المقال اعادة النظر في بعض القضايا المتعلقة بذي سماوي ، الذي يوصف في النقوش غير الاميرية غالبا بانه إله امير، والمجمع الذي يتكون منه حرم ذلك المعبود الوثني .

- ذسمي :

ولعله من المناسب ان نبدأ باسم المعبود المذكور، الذي يكتب احيانا (ذسمى)، والذي يعني حتما ذو السماء . او السّمى (إمالة) كما هو الحال في اللهجة الحضرمية مثلا. وهو ما يجعل نطقه شبيها بنطق سمين في اسم "بعل سمين ، او شمين" في لهجات وجهات اخرى ، متسائلين في الوقت ذاته عما اذا لم يكن لذلك الاسم صلة بالحنيفية الاولى في جزيرة العرب : حنيفية ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام ، الحنيفية التي هي وراء منشأ الحرم المكي كما هو معروف ، وهو ما يؤكده القرآن الكريم .

- الإله :

وفي هذا الصدد لا مناص من التوقف عند استخدام لفظة إله ، او "إلهن" في نقوش من الحرم المذكور. وأحدها هو نقش شعر اوتر (مقالتنا. لوحة ٧) الذي نشره منير عربش (*Egitto e Vicino Oriente*, XIX, 1996, pp. 243-248, fig. 3) وسبق ان نشرناه نحن سابقاً ويدل على ان الملك السبئي المذكور شعر أوتر ذاك الى انه قدم الى شظيف وحرم ذي سماوي فيه لاداء الحج ، وهو ما يدل أيضاً على ان الحرم المذكور من المواضع التي يحج اليها في الجاهلية مما سنعود اليه في محله، مكتفين هنا بملاحظة استخدام النقش للفظة (الاله) مما قد يجعل لفظ الإله مرادفة للفظة اللّه والمقصود هو "ذو سماوي" ذاته نقش تماما كما فعل ملك سبئي آخر هو إلي شرح يحضب الثاني الذي زار الموقع ايضا ، ربما

خارج موسم الحج ، وإثر قيامه بحملة كبيرة ضد نجران انتهت بإخراج (سبقلم) عاقب النجاشي في تلك المدينة (جام ٥٧٧) الامر الذي حدث خلال الصراع الذي نشأ بين سبأ واكسوم بعد ان سيطرت هذه الاخيرة على المعافر وحاضرتها سوا ، وحاولت احتلال ظفار مرات في العهود التي تلت عهد شعر اوتر(جام ٦٣٠ ونقوش المعسال)، وان كانت قد بدأت في ايامه التحرش بالسبئيين على طريق اللبان حتى اراضي مذحج واخواتها، وربما الى ما وراء ذلك بالتعاون مع كنده - اهل قرية بوادي الدواسر ، وكان الي شرح قد سجل في نقش له انه "استلم بالهن" حيث تذكرنا كلمة "استلم" بعبارة "استلم الحجرالأسود" في الكعبة بمكة ، اي لمسه وقبّله ، وان كان حرف الجر "الباء" في تركيب العبارة التي تسبق اسم "إلهن" هنا إضافة يصعب ترجمتها ولكن المقصود لن يخرج عن كون الملك الي شرح تقرب بشكل من الاشكال من ذلك المعبود، كما ان الاختصار في التعبير يدل على ان الاستلام عمل تعبدي معروف في ذلك المكان والعهد، ومن ثم لا حاجة للقاريء القديم للنص الى المزيد ليعرف المقصود بعكس الحال بالنسبة الينا .

- الحج او الحاضر :

ومع اننا نرجح ان ما فعله إلي شرح لم يكن حجا لأن مجيئه الى شظيف والحرم كان غالبا بعد فراغه من حملته على نجران وترتيب اوضاعها بعد طرد الاحباش منها ، وان كنا في الوقت ذاته لا نستطيع الجزم بأنه لم يحج ، وهو ما سنعود اليه.

ومسألة وجود الحج الى هذا الحرم يؤكدها نقش شعر أوتر ، وهو امر معهود في بعض مواضع العبادة المحرمة وهو ما نلمسه من بعض ما جاء من النقش RES 4176 من معبد تألب ريام معبود شعوب سمعى الذي يأمر فيه تألب - من خلال كهنته - شعبه بالا يتجاهل حج ذأبهى الذي يعقد في مأرب خلال شهر ذأبهى في التقويم السبئي ، ويعزى ذلك الامر الى خضوع سمعى لهيمنة سبأ كاحد الشعوب الداخله ما نسميه مكربية سبأ. هذا ولعل ما يسميه النقش في جام ١٧/٦٥١ "حاضر أبهى" الذي كُلّف من أجله القيلان صاحبا النقش من قبل شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان بالاشراف والقيام بالواجب خلال انعقاده بمدينة مارب هو ذات المناسبة التي ذكرها نقش معبد تالب ريام بما يجعل لفظة "حاضر "مرادفة "لحج" ويؤكده ما جاء في نقش سبئي اخر يتحدث عن مناسبة مشابهة في شبوة، بعد استيلاء شمر علي تلك الحاضرة واتخاذه عبارة "وحضرموت ويمنة" اضافة جديدة الى لقبه . ففي المسند (٣) من الملحق (ب) في كتاب مطهر الارياني "في تاريخ اليمن" جاء قول القيلين صاحبي النقش ، وهما ابي شمر

اولط واخوه رفأ اشوس ابنا حفن ودنم ويثع كرب وخولين وذاولمن مقتويا الملك المذكور الذي اوفدهما (بلت) "لقرب لحضر سين" اي لتقديم قربان إلى "سيان" معبود حضرموت في الجاهلية وهو غالبا موسم قدوم التجار وغيرهم الى شبوة لمناسبة تعبدية تتصل بسيان ومعبده . هذا ولا يستبعد ان يكون حاضر سيان متصلا بموعد وصول اللبان الى شبوة ، التي تقول المصادر الكلاسيكية انها مكان تجميعه ، وان المعبود المذكور يقيم الولائم للتجار الوافدين ، كما تقول ان الكهنة يتقاضون لصالح المعبود الوثني من المحصول المذكور ما يساوي العشر بالتقدير ، وان تكاليف الوليمة تخرج من قيمة تلك النسبة من تلك الماده . وهذا يجعلنا نتأمل في لفظة "حاضر" التي، وان ترجمها المعجم السبئي محقا بحج وزياره، تذكرنا بما يأتي في المعاجم العربية شرحا لها تحت الجذر « حضر » فتقول كما جاء في اللسان مثلا عن « الحاضر » إنه الحي العظيم ، او القوم، والحي اذا حضروا الدار التي بها مجتمعهم، .... فصار الحاضر اسما جامعا كالحج والسامر والجامل ونحو ذلك . قال الجوهري : هو كما يقال حاضر طيء ، وهو جمع، كما يقال سامر للسمار، وحاج للحجاج . قال:

لنا حاضر فعم وبادٍ كأنه قطين الإله عزة وتكرما

ومعلوم ان قطين الله يطلق على أهل مكة ، تماما كما يطلق "قطين النار على للمقيم على نار المجوس وموقدها. كما جاء في اساس البلاغة للزمخشري مثلا (مادة قطن). وكل هذا يجعل من المحتمل جدا ان « حاضر سيان » هو موسم حج سيان، ولا يمنع ان يكون لذلك علاقة بالتجارة التي يبدو ان شبوة قامت لاجلها واعتمد ازدهارها – دون شك – عليها رغم قلة مياهها شديدة الملوحة، ولا غرابة فالحج إلى البيت العتيق بمكة يسبقه انعقاد سوق عكاظ .

كما ان هناك ايضا قوله تعالى في سورة الحج : "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقناهم من بهيمة الانعام ، فكلوا منها واطعموا البائس الفقير (الآيتان ٢٧-٢٨).

ونسب الى ابن عباس رضي انه قال في تفسير "ليشهدوا منافع لهم" منافع الدنيا والآخرة . اما منافع الاخرة فرضوان الله تعالى ، واما منافع الدنيا فما يصيبون من منافع البدن والذبائح والتجارات .

ولا شك ان الحج الاساسي والقديم في جزيرة العرب هو الحج الى البيت العتيق بمكة . ولكن هناك ما يدل على انه في ظل الوثنية والشرك (اي تعدد المعبودات) تعددت مراكز

الحج ، وذكرت كتب التراث كعبات في مواضع اخرى غير كعبة مكة التي قيل بشأنها انه جلبت اليها الاصنام في مرحلة معينة تفشى فيها الشرك ، ومع ذلك كله فان حرم ذي سماوي ربما احتفظ فيه ببعض تراث الحنيفية ، وان شابته ممارسات وثنية ايضا نتيجة طغيانها الذي دام مراحل طويلة قبل ظهور الاسلام .

- ممّ يتكون مجمع الحرم حول المعبد او البيت ؟

هذا وتطلق النقوش عادة اسم "بيت" على المعبد ولكنها بالنسبة للمعابد التي تتميز ، كمعبد المقه في مارب المسمى اوام ومعابد اخرى في مدن هامة في مملكة سبأ فتكتفي النقوش بالاشارة اليها بعبارات مثل "بعل اوام" بعد المقه .

وبعل يغرو بعد ذي سماوي انما هي من القبيل ذاته لان يغرو هو اسم معبده الرئيسي المقام في شظيف والذي يبدو ان حرمه يشمل رقعة من الارض حوله (انظر ادناه) . ومن اجل ذلك سنتناول هنا نقش الصلوي الذي نشره في مجلة التاريخ والاثار والذي كنا قد اعددنا مقالا للتعليق عليه بعد نشره لاول مرة مقترحين ان تكون قراءة اللفظة التي جاءت على صورة "غرو" ينبغي ان تكون يغرو، وان النقش من شظيف وليس من مأرب ، وابلغنا الصلوي بذلك حال مرور مقاله ثم حالت ظروف صحية دون نشر مقالنا المعد حول النقش المذكور . ونشر مقال لنير عربش في ريدان ٦ صحّح فيه القراءة استنادا الى صورة للنقش الذي حمله اصحابه وباعوه في باريس او باعوه لجهة حملته الى هناك ، فماذا يقول النقش المذكور ؟

انه يقول ما يلي:

١- يسمع ال/بن/الشرح
٢- هبشنين/تنخى/وت
٣- نذر/لذسموى/بيغرو/ب
٤- هن/جوم/بطحتن/وهوأ
٥- عبر/وهن/دكك/عد/بأ
٦- رنهن/وهوأ/محتلم/
٧- وهن/صعد/ولم ينور
٨- هن/فهضرع/وعتو/ويحلأن

والمقابل لذلك بعربيتنا كما نرى نحن هو:

١- يسمع ال بن الشرح
٢- الهبشاني تنخى وانتذر
٣- لذي سماوي بيغرو لانه
٤- دنّس البطحة وهو
٥- عابر او لانه زاحم (الآخرين) في (او عند او وهو ماض نحو) البئرين
٦- وهو محتلم
٧- ولانه صعد ولم ينور عليهما
٨- فتضرّع، او ذل واضطرب او اكترب ويحلى (انظر ضرع في المعجم السبئي)

الحواشي :

١- تنخى: تترجم عادة بأقر واعترف ولعل عبارة مثل تذلل افضل من اعترف نقول ذلك لاننا نرى ما يسمى بالاعتراف في مثل هذه النقوش ليس بالضرورة اعلان اعتراف بخطيئة وانما هو من قبيل الاستغفار والتبرأ من خطيئة ارتكبت وقد يكون استخدام اعتذر محل تنخى هنا اقرب الى المقصود .

٢- وتنذر: التي ترجمت في المعجم السبئي بكفّر عن ذنبه ربما كان من الافضل شرحها يقدم نذرا لان ذلك هو ما فعله على سبيل التكفير الامر الذي لا يتم الا بقبول النذر(هذا ويلاحظ ان تنذر وزعت على السطرين ٢و ٣)

٣- لذى سماوى بيغرو: اي ان التنخي والنذر قدما لذي سماوي وفي معبده المسمى يغرو. يلي ذلك بداية لفظة بهن اي بان بمعنى لان/لانه تمهيدا لذكر سبب الاعتذار وتقديم النذر، وهي هنا ثلاث من الخطايا كل واحدة تسبقها عبارة (بهن).

٤-٥ فالخطيئة الاولى التي جاء وصفها في السطر الرابع فيها لفظة "جوم" التي نرى انها تدل على شيء من قبيل اقتراف المحرمات ، التي يجب تجنبها عند العبور بالبطحة التي هي جزء من الحرم ، والبطحة في المعاجم "هي البطحاء التي تجمع على بطحاوات ، وفي اللهجة الحضرمية تنطق بطحة وفي شرح البطحاء يقول اللسان انها مسيل فيه دقائق الحصى، وقيل تراب لين جرته السيول ، ولم نجد تفسيرا او تعليلا مقنعا لجوم وهي اللفظة التي بدون معرفة معناها بصورة دقيقة يستحيل معرفة طبيعة الخطيئة التي ارتكبها يسمع ال وهو عابر ، اي وهو يجتاز البطحة/البطحاء في طريقه الى البئرين. وقد جاءت كلمة عابر في اول السطر الخامس .

٥-٦ اما الخطيئة الثانية البادئة بعد و"هن" الثانية فهي أنه "دكك" في طريقه الى

البئرين او عندهما. ولدينا في المعاجم كاللسان تحت دكك "تداكّ القوم إذا تزاحموا على شخص مثلاً" وفي حديث لعلي ذكر في نفس المدخل "ثم تداككتم عليّ تداكك الابل الهيْم على حياضها" وجاء فيه ما له بعض الدلالة قوله "وأرض مدكوكة اذا كثر بها الناس ورعاة المال حتى يفسدوها ذلك وتكثر فيها آثار الابل وابواله. وهم يكرهون ذلك الا ان يجمعهم اثر سحابة فلا يجدون منه بدّاً" ويلاحظ ان التداكك بالنسبة للإبل الهيم على حياضها أمر محتمل في بطحاء شظيف في الطريق الى موضع البئرين. وهو مما قد يتسبب في تلويثها كما يفهم من النقش. هذا وكان دك يسمع إل الذي شرحناه بالمزاحمة، وهو ماض ربما بجمله او جماله نحو البئرين (انظر ادناه) وهو محتلم وذكر الاحتلام هنا يجعله من بين الأسباب المتصلة بالخطيئة التي ربما كانت مزدوجة – مزاحمة ودخول منطقة مقدّسة في حالة نجاسة بدنية او معنوية نتيجة الاحتلام.

٧-٨ والخطيئة الثالثة هي أنّ يسمع إل صعد اى ارتقى ، والمقصود حتما انه صعد بعد بلوغه البئرين الواقعين اسفل مرتفع فيه غالبا طريق يؤدي الى يغرو في قمة الجبل الذي تتكون منه احدى ضفتي الوادي ، وانه عندما بلغ القمة المطلة على البئرين لم ينورها باشعال نار هناك للاضاءة او بالاحرى الاشارة الى موقعهما اي البئرين اذ تدل عبارة "علهن" اي عليهن دون شك على ان المقصود هما البئران وان ذلك واجب على الصاعد الى الجبل الذي يؤدي الى المعبد ليساعد الزائرين له على الصعود اذا دخل الليل ، ولكن ايضا ليدل على موضع البئرين (وهو ما سنعود اليه عند الحديث عن الآبار) ونتناول ما جاء تحت نور ، في النقوش ثم شرحها في المعجم السبئي . وبقية النقش عبارة عن تأكيد بانه قام بما ينبغى عليه القيام به في مثل حالات خطيئته ، وتحلل بذلك من الاثام وما يترتب عليها .

– الآبار في شظيف :

يصف الهمداني الاودية والابار بين نجران والجوف ، وهي منطقة تعرف باسم الافراط وفيها بلاد امير فيبداء: بشظيف (بالظاء) ، وهو موضع مياه مع انه ليس اول الاودية بعد نجران ، وهو ما قد يدل على اهمية شظيف على مقطع من طريق اللبان هو المار بالافراط (راجع الصفة ص ٢٥٥ وما بعدها)

– الآبار والمحافد في حرم ذي سماوي :

فلننتقل الآن الى آبار شظيف والحرم الذي كان قائماً فيها معبد ذي سماوي ومعبده

يغرو. وسبق ان رأينا كيف ان يسمع إل صاحب نقش الصلوي تحدث عن البنرين بأداة التعريف وهما بئران ورد ذكرهما في نقوش شظيف وهذا هو نقش Kortler 3 الذي يقول نصه :

١- ذغشنم/بن

٢- جنيه/غلونين

٣ بني/وقيح/بئري

٤ الههو/ذسم

٥ [د]ى/...

اي بعربيتا الراهنة:

١- ذو غشن بن

٢- جنيه الغلواني

٣- بنى واكمل بئري

٤- إلاهه ذي سما

٥- وي /...

واذا تذكرنا ان الغلوانيين ذكروا في قرية الفاو وان ذا غشنم يسمّي ذا سماوي هنا الاهه فهو من امير او انها تمُت بقبيلته بصلة والمهم انه من عباد ذي سماوي أرباب الابل ووجوده هناك يكون شبيهاً بوجود امير بتمنع عاصمة مملكة قتبان.

ولنذكر هنا بقرية انه كان للغلوانيين وجود في قرية ذات كهل (قرية الفاو) حاضرة كندة وقحطان بوادي الدواسر. وهو ما قد يعني انها عشيرة من العشائر التي تتعبد لذي السماء وهي كما يبدو من سكان الافراط كأمير من ارباب الابل مثلهم ايضاً يعيشون في القرى الواقعة على طريق اللبان بين مارب ونهاية الطريق بالشمال.

وهناك نقش آخر اسفل السابق هو Kortler 4 نصه :

١- يأوس ال/بن/شمنر

٢- وشوع/جورهو/غ

٣- شنم /بن/جنيت

٤- بكن/بني/بئري

٥- الههو

وصاحبه كما هو واضح شخص يعيش في جوار غشنم (او ذغشنم) صاحب النقش السابق بما يعني غالبا ان يؤس ال ليس من المقيمين بالمنطقة ومن ثم مسألة الجوار وانه حرص على ان يسجل مرافقته لجاره . والتراوح بين بن ذغثم وذغثنم في النسبة قد يعني احدهما الشخص والآخر القبيلة.

هذا ويذكر Kortler I أشخاصا عديدين ، هم : - والارقام للعدد وليس للاسطر:

١- بقلم يفرض بن يهص

٢- واسعد ذو حباب وسأرين

وكلاهما مقتوي لالي شرح يحضب الثاني

٣- ويسوف ال بن زيد

٤- ووهب اللات بن بحر

٥- وبشر بن نمير

والثلاثة غالبا كلهم من مرائس (رؤساء) نجران

٦- وسليم بن عبيد الذي هو وازع نجران

والجميع كما يبدو تقدموا، اي اشرفوا على بناء المحفد المسمى رداع المطل على البئر المسماة غرو لسيدهم الملك .

والقول بانهم اشرفوا على اقامة المحفد المذكور لسيدهم الملك قد يعني ان المحفد بني بأمره لحماية البئر كما يحتمل ان المحفد انما بني لكي يأوي اليه الملك عند زيارته للحرم تماما كما حدث في العقلة حيث أقيم محفد في اتود كان الملوك الحضارمة من اسرة احرر يهبئر ، واولهم مؤسس قيل الاسرة يدع ال بن ربشمس يقيمون فيه عند حضورهم الى الموقع احتفالا بتوليهم الحكم. ولا بد ان الي شرح المذكور قد اوفد اولئك الرجال من ذوي الشأن واحدهم من آل ذي حباب اقيال صرواح وخولان منذ عهد ذلك الملك غالبا ربما وهو في نجران اثر حملته عليها او صنعاء او مأرب . والمشكلة هي البئر المسماة "غرو" الذي يأتي احيانا اسما بديلا ليغرو معبد ذي سماوي هناك

فهل المقصود بذلك احد بئري ذي سماوي المشار اليه آنفا؟

لا سبيل الى معرفة الجواب بصورة قاطعة رغم نقش Kortler 2 الذي نصه:

١- اقدم/محرمن

٢- ومحفدن/الرم

٣- بن عززال/وبع

٤- ر/بن/وهب اللات

٥- واسلم/ودأب
٦- واسلم/قدم/أ
٧- مرم/وغطفان
٨- وزعن

اي بعربيتنا الراهنة:
١- قدام او مقادمة المحرم اوالحرم
٢- والمحند : الي رام
٣- بن عزيز ال وبحر
٤- بن وهب اللات
٥- واسلم ودأب
٦- واسلم قدام أ
٧- مير وغطفان
٨- الوازع

والسؤال هو اي محفد يتحدث عنه النقش هل هو المذكور في Kortler 4 ام هو محفد لحماية بئري الاله وذلك على افتراض ان البئر غرو لا علاقة لها بالبئرين المذكورين.
ولكن لدينا آثار مبان اسفل الموقع الذي كان المحرم يغرو يقوم فيه اشرنا اليها في بافقيه (١٩٩٤، ولوحة) وهي تصلح لان تكون محفدا متصلاً بطريق يوصل الى يغرو يقيم فيه مقادمة المحرم وأذنوه ولا غرابة في ذلك فالمعابد تحتاج الى محافد لحمايتها في حالة نشوء الحروب وفي بعض الظروف الاستثنائية.

- نقش علي بن قيس مناه ومسألة الاعتراف العلني

ما زلنا نجد صعوبة في تقبل فكرة الاعتراف في المعابد وخاصة في معابد ذي سماوي وربطها بعبارة "تنخى وانتذر" التي لا تتجاوز في مفهومنا التبرؤ او ما يشبه الاستغفار من عمل محرم مصحوبا بتقديم نذور لذي سماوي او غيره من المعبودات وهذه النذور قد تكون لوحات برونزية لما للبرونز من قيمة مع ملاحظة ان العبارتين المذكورتين لا تقتصران على الخطايا الجنسية التي يبدو انها وراء فكرة ما يسمى بالاعتراف العلني وهو ما سبق ان تعرضنا له من قبل (بافقيه ١٩٩٢) مشيرين الى

نقش معين الذي ننشر صورته مع هذا ونصه كما سبق ان ذكرنا (بافقيه ١٩٩٤ اعلاه ص ٣٢٠) وهو:

١- عليم/بن/قيس منوتم/تنخي/لذسمو

٢- ي/بعل/يغرو/يهن/مشي/عد/انثتم/بيغ

٣- رو

اي بعربيتنا:

١- علي بن قيس مناه اعتذر لذي سماوي

٢- صاحب يغرو لانه مشي الى انثى بيغ

٣- رو .

والنقش المذكور صب على لوحة برونزية صغيرة اصغر من بطاقة البريد وتحته تمثال صغير لرجل وامرأه متعانقين واللوحة المذكورة رغم عبارات النقش الرصينة وشبه المتحفظة كما يظهر من استخدام لفظتي "مشي عد" لوصف العمل او الخطيئة التي ارتكبها علي بن قيس مناه المذكور مصحوبة بالتمثال البارز الذي يمكن وصفه بانه تصوير فج ومكشوف رغم عدم ظهور العورات مثلا ، هذه اللوحة يمكن القول عنها بان فيها تشهيرا بالشخص صاحب النقش الذي يقول انه تنخى لذي سماوي بعل يغرو ولا تقول انه انتذر على وصف الخطيئة بالعبارة الرصينة التلميحية (رغم التمثال) وتؤكد في الوقت ذاته ان ذلك العمل حدث "بيغرو" بالذات ولا دعاء مما يأتي في النقوش التي تعد من نقوش الاعتراف العلني ، فهل ارتكب علي بن قيس مناه الذي لا نعرف عنه شيئا اكثر من اسم ابيه، عملا استنكره الكهنة فاجبروه على التنخي الذي هو في تقديرنا الاعتذار واضافوا التمثال الغريب الى النص في اللوحة الصغيرة على سبيل التشهير ليتعظ غيره. هذا ما يمكن ان يفهم من مجمل ما جاء في النقش القصير وعلى اعتبار ان "تنخى" تعني الاعتذار ، علما بأن الاتصال بين الرجال والنساء في الجاهلية لم تكن عليه قيود شديدة بل هناك ما يدل على تفشي ممارسة الفاحشة في بيوت ترفع عليها اعلام شبيهة فيما يبدو بما يسمى الاندايا في بعض البلاد .

وكل ما تقدم ، بغض النظر عن قضية الاعتراف العلني التي لا نعتقد انها تحتل مكانا بارزا بين الاسباب التي ياتي من اجلها الناس في تلك العصور الى المعابد ، فالحرم عادة مكان آمن يحرص على طهارته بما في ذلك الطهارة البدنية كما يظهر من ذكر الاحتلام في نقش الصلوي فيغرو بالذات هو مكان يطلب العون فيه من صاحبه لشفاء

الإبل اذا مرضت والحصول على فرص عمل كما هو حال ربيب بن رداع . كما ان الآبار التي تنسب للاله والمقصود هو ذو سماوي انما هي لخدمة المسافرين وارباب القوافل واضاءة نجد الاعماء، او أعمون، انما هو للاشارة الى مكانه والبشرين الذين ربما كانتا تعدان مقدّستين ، وهذا الحرم بالذات كان كما يظهر من (الارياني ٣٢) مكانا لتجنيد من يرغبون في الانخراط في جيش الاعراب وخاصة في عهد التبابعة.

ولا شك ان الاعراب الذين يرتادون ذلك الحرم خليط من ابناء المناطق الشمالية التي توصف بشامه والجنوبية التي توصف بيمنه (التي يقابلها لفظ يمن في لغة عرب الشمال وربما "تيمن" ايضا في لغات بعض اهل الهلال الخصيب، وتقسم الجزيرة في نظر اهلها وخاصة نصفها الغربي الى يمن وشام لذو صلة بارتباط معيشة اهل ذلك القسم منها بالتبادل والتعاون التجاري بين الشمال والجنوب وبهذا يمكن فهم دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه : "اللهم بارك لنا في يمننا وشامنا" ، او كما قال، والذي لا يمكن بحال ان يعني الدعاء لاقليمين احدهما يسمى الشام وهو سوريا والثاني يسمى اليمن وهو المنطقة التي تبدأ باراضي الاسد (الازد) ومملكة كنده وقحطان وممالك اليمن القديمة .

وملاحظة اخيرة على نقش علي بن قيس مناه ومن ثم فكرة الاعتراف العلني وهي ان النقش يقول "بهن مشي عد انشتم بيغرو" ويغرو ينبغي ان يكون المعبد فهل جرى الاتصال او محاولة الاتصال (مشي) داخل المعبد ام ان الاسم يغرو يشمل الحرم كله باعتبار انه يمتد الى مسافات من حوله؟

محمد عبد القادر بافقيه

نقوش أخرى من الحد

محمد عبد القادر بافقيه وأحمد بن أحمد باطايع

١- نقش يذكر ذاتو خولان

بافقيه-باطايع ٩

الوصف: نقش ناقص محفور على حجرة كبيرة برونزية اللون ، ارتفاعها ٢٤ سم وعرضها ٨٠ سم وسمكها ٢٤ سم عليها ثلاثة اسطر من الكتابة وهي مكسورة من اليمين، طول الحرف ٦سم كما نحت عليها ايضا شكل ثعابين ملتويين حول بعضهما (لوحة ٨، أ). النقش حاليا موجود في متحف عدن ويحمل رقم NAM 1569 وهو من موقع غير معروف في يافع/الحد.

النص:

١- .....[خ]ولن/ردأ/(ب)عشق/ومبنت/بيت/ع

٢- ..... ع/نظبحم/بد/جدد/كل/نعمتم .

٣- ..... ونبطعم/ذتو/خولن/كل/نعمتم

التعليق:

النقش الذي نقدمه هنا ناقص حتما ولكن من الصعب تحديد مقدار ما هو ضائع من أوله اذ انه من المحتمل ان يكون هناك سطر على الاقل ضائع فوق السطر الاول الموجود في الصورة ، فالحجركما يبدو قد قطع من فوق ثم ان هناك كسر على يمين الحجر ويساره ضاعت منه الفاظ كاملة لا نعرف ما هي ولا مقدارها ، كما ان الثعبانيين الملتويين المتخللين للاسطر الباقيه قد يكون دليلا على ضياع اجزاء اكبر مما هو ظاهر، ذلك لانه من المتوقع ان تتوسط صورة الثعبانين النقش ولا يكون في جانب منه. اذ ان الحجرة فوق بقايا السطر الاول في الصورة قد يكون سطر ضائع الى جانب النقص الذي يوجد في الجانب الايمن حيث كسرت الحجرة . النقش ناقص اذن من الأعلى ومن الجهة اليمنى ويجوز انه كامل من الجهة اليسرى والسفلى . فالسطر الاول من الحجر الذي بين يدينا يبدأ باسم عدد من أذواء خولان فيمكن ان يكونوا ثلاثة.

السطر الاول الموجود على الصخرة (كما هي الان) نقرأ: ول ن/ وهو ما يمكن ان يكون اخر اسم خولان تتبعها كلمة ردء ثم خط فاصل يليه شكل الحيتين الملتويين كل منهما

حول الآخر وهنا تنشأ مشكلة العلاقة بما هو مكتوب بعد شكل الحيتين فنحن نجد فيه لفظة (كعشق) يسبقها غالبا الحرف (لام) ، ولكن يصعب فهم المقصود بتلك العبارة مع وجود النقص الكبير في هذا السطر والذي ينتهي بلفظتي ومبنت اي مبناة التي تقابل مبنى ثم بيت ، وهو ما يكمل عبارة رده (٢) ، عشق (اي عزق) (٣) وبناء بيت وهذا على افتراض ان نحت الافعوين لا يفصل بين جزئي النقش من يمين الشكل ويساره وينتهي السطر المذكور بالحرف (ع) الذي هو في الغالب بداية (عم) اسم المعبود الوثني لولدعم ، واذا صح ان (ع) هو اخر السطر المذكور فتكون (م) في السطر الذي يليه. واذا جئنا للسطر الثاني نلاحظ ان الميم المكملة لاسم عم قد ضاعت مع الجزء المكسور من الحجرة . ولم يبق الا حرف (ع) وفاصل وهو ما لا سبيل لاستكماله ، يلي ذلك عبارة ذ ظ ب ح م الذي ينبغي ان يشير الى اسم معبد من المعابد ، ثم بعد نحت الافعوين نقرأ ب د/ التي قد تكون (بد) - أي بلغتنا العربية ؟ . يليها فاصل بعده جدد ثم فاصل . ويكون المقصود ان ظبحم في مكان اسمه جدد، وما بقي وهو ك ل/ن ع م ت م يعني - اذا كان السطر مستمرا رغم رسم الثعبانين - دعاء للمعبود الوثني صاحب ظبحم من قبل اصحاب النقش يطلبون فيه كل / نعمتم اي كل نعمه.

واخيرا نأتي للسطر الثالث والذي بقي منه ، نبطعم في اليمين وهذا يعني وجود اسم اخر قبل نبطعم وهو من اسماء ملوك قتبان ،وربما اخرين من ولد عم، وعلى إفتراض ان السطر مستمر ، فان ما جاء بعد ذلك وهو عبارة ذاتو خولان التي لا يمكن الا ان تعني ان الاسماء السابقة هي اسماء اذواء خولان والعبارة وردت ضمن الدعاء لهم بصورة شبيهة كما في اخر السطر الثاني، اذ ان العبارة واحدة وهي كل نعمتم. واذا صح هذا كله فيكون ما بقي من النقش يدور حول:

- احد اذواء خولان غالبا قام بعمل يتعلق بوضع اساس وبناء بيت عم .

- على ان ما ضاع قبل الحرف ع في بداية السطر الثاني قد يدل على ان الحروف الضائعة ليست قليلة ، فالعين ان لم تكن بقية نعت لاخر هو الموصوف بعبارة ذي ظبحم، التي ان لم تكن إسم المعبد كما ذكرنا فقد تكون صفة لصاحب الاسم المنتهي بالعين، اي اسم سلالته .

هذا كل ما يمكن الخروج به من هذا النقش الناقص الذي يتضمن غرائب (إضافات) منها الرسمتان في السطر الثالث بعد نبطعم وكذلك بعد نحت الأفعوين فوق حرف (ت) وهو ما يجعل إن الرسمين الغريبين إضافة قد يكون لها صلة بالنقش الاصلي وهكذا فان الفائدة من هذا النقش الناقص هو تقديمه كما هو للباحثين علما بأن عدم معرفة الموقع

الذي جلب منه النقش بالتحديد لا يساعد على فهم كامل لدلالته .

٢- نقش اخر لاب أنس قيل خولان

بافقيه-باطايع ١٠

الوصف: حجر طويل لونه مائل للاخضرار، من موقع هديم قطنان، نقل من الموقع الى مخزن آثار بني بكر بواسطة المواطن محمد عبدالله الشيوحي .

المقاس العام: العرض ١٣٠سم والارتفاع ٣٠سم والسمك ٣٣سم

الواجهة المكتوبة: ١١٨ X ٢٧سم وطول الحرف ٨ . ٦سم .

ويحتوي على ثلاثة اسطر من الكتابة داخل خطين عمودين من اليمين واليسار، نهاية السطر الاول وكذا الثاني غير واضحين بسبب تهشم الحجر، والنقش يحمل الرقم بني بكر ٦٨، (انظر اللوحة ٨، ب)

النص:

١- أب أنس/عمذكر/ ذخولن/قيل/[خ و ل ن] .....

٢- نخلس/ذخمرن/ذب/صد/نخلن/يولم/ذب/سرن/ارخ/بعل.....

٣- ذت/ظهرن/عثتر/مسكم/وب/ذت/حميم/هرن/

المحتوى:

١- ابي انس بن عم ذكر ذو خولان قيل [خولان] ....

٢- نخله ، ذي خمران الذي ب(صد) النخل يولم الذي الوادي (المسمى) ارخ بعل ....

٣- ذات ظهران عثتر مسكم وبذات حميم هران .

التعليق:

(١) نلاحظ هنا اننا امام نفس القيل الذي تعرضنا له في النقش (بافقيه- باطايع ٧) وهو قيل مستقل بذوائية خولان وفي نفس النقش السابق انظر ما جاء بصدد لفظة ظرب، اما بقل فينبغي ان تعني غرس كما في اللهجة الحضرمية حاليا ، كما تعني غرز اذ يقال للشيء المغروز في التراب مبقّل ، اي انه لا جذور له وهو عكس ما تعنيه غرس المستخدمه في الزراعة ، وهذا ما يتطابق مع الكروم التي تغرس نخله. (انظر النقش الاول والذي درسناه في ريدان ٦ . ١٩٩٤، ص.٩٠-٩٦)

(٢) :نخلة ذي حمران : الذي هو مقابل ويولم ثانية تقع في وادي ارخ (النخل الذي هو قبالة وادي ارخ) .

(٣) : انظر عثترمسكم - ذات حميم هرن

صدد: نجد في قواميس العربية ومنها لسان العرب ، صدد بمعنى قبالة وقبائل والمعنى العام يستقيم لدينا ب قبالة خاصة لدينا في اللهجة الحضرمية في وقتنا الحاضر تستعمل كلمة «سد» بمعنى «قبالة» ومن الجدير ذكره ان كلمة صد لم ترد سابقا في النصوص القتبانية ولا في بقية النقوش العربية الجنوبية.

٣- نقش يذكر هجر هدو

بافقيه-باطايع ١١

الوصف: حجر ابيض اللون، طول الحرف ٦ سم . النقش ناقص عند الحواف، كما ان بعض الحروف غير واضحة بسبب تفتت الحجرة وتشققها ، وجد هذا النقش في موقع هديم قطنان وحاليا في مخزن الاثار في بني بكر ويحمل الرقم ٦٦ . انظر اللوحة ٩ ، أ).

النص:

١- .....بني/شرح[عثت/ش]...

٢- ...../وهشقرن/ و... وستين/.

٣- هجرن/هدو/بمقم/مرأهمو/عثت

٤- ر/[ذ ....]شعبهمو/خ[ولن]

المحتوى:

١- ... بني شرح عثت ...

٢- بنى واكمل ، و.... وستين

٣- هجرا ، مدينة هدو بمقام سيدهم عثتر

٤- ذي .... وقوة شعبهم خ[ولان]

التعليق:

١- السطر الاول الذي ضاعت معظم الكتابة فيه ،لم يبق منه مما يمكن استكماله الا بقية شرح التي قد تكون شرح عثت وهو اسم علم .

٢- اضفنا (بني) التي ترد عادة في مثل هذه العبارة ، اما ستين فليس هناك ما يساعد على فهم المقصود منها ، كما ان النقش لا يحتوي على ما يساعدنا ويدلنا على فهم نوع البناء.

٣- يفهم من ذكر مدينة هدو التي هي الاسم القديم لمدينة هديم قطنان ان البناء الذي يتحدث عنه النقش كان في انحاء تلك المدينة داخلها او خارجها .

٤- نسب عشتر إلى معبد ، موضع اخر اختفى اسمه من النقش ، واضفنا بقوة؟ لان المقصود بعد الاشارة الى مقام المعبود الوثني هو ذكر اسهام الشعب او القبيلة التي ينتمي اليها صاحب او اصحاب النقش والتي هي خولان ولدعم .

٤- نقش يذكر سرن قطنم

بافقيه-باطايع ١٢

الوصف : حجر ذو لون مائل للاسود مكسور ، اعيد استخدامه في منزل محسن صالح نقل من موقع هديم قطنان ، يوجد عليه اربعة اسطر الاول غير واضح ، المقاس العام تقريبا :الطول ٣٥ والعرض ١٥سم حيث ان قياسه صعب بعض الشيء حيث يوجد في الطابق الثاني من البناء . (لوحة ٩، ب)

النص:

١- ...../ خولن/أ .....

٢- بأرهمي/تهعن/ذت/بعلي/ت .....

٣- يمنع /سرن/ قطنم/برداً/وملء/أ.....

٤- شقر/ وأمرأهمو/ هوفعم/يزل/وأ.....

المحتوى:

١- ..... خولان أ.....

٢- بنربهما تهعن ذات على ت.....

٣- لنيل وادي قطنان بتأييد وملأ أ.....

٤- شقر ورئيسهم هوفيعم يزل وأ.....

٥- نقش من وقت وهب ال من معاهر ذو خولان بلا كنية بافقيه-باطايع ١٣

تقديم : في منزل سالم عبد الله اليوسفي في قرية قطنان وعلى واجهة هذا المنزل نجد ثلاثة نقوش أعيد استخدامها هنا بعد نقلها من موقع هديم قطنان القريب من القرية فالنقشين باقيه - باطايع ١٣ وبافقيه - باطايع ١٤ يتم عرضهما هنا يعلوهما (انظر اللوحة ١٠، أ) حجر يحمل كلمة واحدة هي (وداب) بخط كبير ، مقاسه ٢٢ X ٢٦سم وطول الحرف ١٤سم .

وصف النقش :

ويقع كما اشرنا على واجهة المنزل بين النافذتين وهو حجر طويل بلون احمر عليه ثلاثة اسطر طوله ٩٧ سم وارتفاعه ٢٤ سم ، طول الحرف ٥ سم .

النص:

١- ‹ب›رم/وهوفعم/وهمتعم/ورفأم/هوفعت/برمن/حف/برأو/وس قشب/بيت/..

٢-‹ه›مو/يرس/وأخطبهو/برداً/ألهتسم/ومرأهمو/وهبإل/بن/معهر/وذخولن/

٣- وبحج /انبي/وال/تعلي

المحتوى:

١- برم وهوفي عم وهمتعم ورفأم هوفعت برمان شادوا واحدثوا بيت ..

٢- هم يرس(سين الثانية) واخطبه برداً الههم ومولاهم وهب ال بن معاهر وذوخولان

٣- وبحج انبى وإل تعلى

التعليق:

١- الاسم الاول ينقصه الحرف الاول فيه وهو مكون ثلاثة احرف ثم التمييم.

٢- يرس بالسين الثانية هو اسم البيت وهو من اسماء البيوت التي تتكرر في النقوش كما تتكرر اسماء الافراد من البشر وان كان بعضها محجوز لسلالات معينة كما هو الحال اسماء ملوك سبأ في الفترة العتيقة وكل هذا يعني ان هناك قائمة باسماء البيوت يختار منها الناس في تلك العصور وهو سبب تكرارها اما اخطبهو(انظر مقالنا السابق ريدان ٦) ولا يفوتنا ان نلاحظ ان اسم بيت يطلق على بيت السكن والمعابد (انظر هران اسما لبيتي بني معاهر في ردمان وخولان) كما انه اسم معبد.

كما نلاحظ تكرار اوام اسما لبيت القه الرئيس في مأرب وبيته في شبام (اقيان)
٣- الهتهم تعني الهتهم وهي مركبة من الهة زايدا الضمير وهذا يعني ان معبودة بعينها وثنيه معروفة بعينها يشار اليها في نقوش هذه المنطقة على الاقل بعبارة الاهه والكثير هنا يمكن ان يقرأ نظريا الههم اي معبوداتها بالجمع لولا ان الالهه بالنقوش ترد على صورة الالات.
واخيرا فهناك عدم ذكر كنية وهب إل بن معاهر وذي خولان الذي ينبغي ان يكون وهب ال يحوز المذكور في نقوش القرن الثاني للميلاد ايام الصراع بين سبأ في عهد سعد شمس اسرع وملك حضرمي اسمه يدع ال وهو يقود تحالفا شرقيا يضم قتبان وردمان وخولان ولد عم بل وبضم مضحى التابع للاصابح (جام ٦٢٩) وكل ذلك يجعل حذف الكنية امرا مستغربا.

٦- نقش لبني اغرب وذي رشدم

بافقيه-باطايع ١٤

الوصف : حجر مستطيل اسفل النقش السابق في واجهة منزل سالم بن عبدالله اليوسفي وقد نقل من خربة هديم عليه اربعة اسطر من الكتابة ، ومقاسه: الارتفاع ٣٤ سم والطول ٤٦ سم وارتفاع ٦سم مكسور من اليمين وكذا من اليسار(اللوحة ١٠، ب).

النص :

١- .....بم/ و كلبم/اغرب/وذرشدم/ي
٢- ..... وثر / ورسع/بيتهمي/أحرم /وكل
٣- ...../ومصدقتهو/ألهمي/ول/ألوده م[ي]
٤- .....همي/بردأ/ألهمي/عم/وأش[م س ٥ م ي]

المحتوى:

١.....بم وكلبم بنو اغرب وذي رشدم ...
٢..... اسسوا(ووسعوا) بيتهم احرم وكل...
٣..... ومصرفته لهم ولاولادهم
٤..... همي برداً الههما عم واش[مسهما]

التعليق:

١- اسم احد صاحبي او اصحاب النقش لم يبق منه ال باء وميم اي حرف التميم مما لا يساعد على معرفته والاسم الثاني واضح وهو كلب وينتسب كلب ومن سبقه الى سلالة يتكون اسمها من جزئين هي اغرب وذي رشدم ، وهي سلالة لا نعرف عنها شيئا. وبقية السطر لم يبق منه الا حرف الياء ، واختفت الالفاظ الاخرى في السطر الثاني ،التي تشير الى العمل الذي خط من اجله النقش، الذي ذكرت بقية متنه في السطر الثاني .

٢- يواصل السطر الثاني في لفظتين العمل الذي يصفه النقش ، ويتضمن وضع الاساس (انظروثر ومشتقاتها في المعجم السبئي ،لفظة وسع التي شرحها المعجم المذكور ببناء وانشاء) وهو ما لا يكفي ولا بد ان يكون له معنى ادق اخر لم تعنا الشواهد المعروفة على تحديده . ومن رسع هنالك لفظة مرسعة التي ترد في بعض النقوش . وبقية السطر تدل على ان النقش يتعلق باعمال بناء بيت لاصحابه اسمه احرم ، ويلي ذلك وكل وبعدها كلمة او اكثر اختفت وتتعلق كما يبدو بالنواحي القانونية للتملك وهو ما يفهم من اول كلمة في السطر الثالث .

٣- ومصدقته: هي من مصدقة التي جاءت في المعجم السبئي ، فسرت بانها مصدقة او سنة التمليك ..الخ، والتي يقول النقش انها وما سبقها من اوله قانونية خالصة لهم ولاولادهم ولطرف اخر جاءت الاشارة اليه ناقصة في هذا السطر بسبب الضرر الذي تعرضت له النقش وبدليل ما جاء في السطر الرابع.

٤- همي ، ضمير المثنى المتصل وهو تكملة ما ذكر في السطر الثالث ، وبقية العبارة التي اولها برداً من قبيل الاشارة الى دعم الههم الوثني عم ومعبودات اخرى لم يبق منها الا الاحرف و أش، والتي يمكن استكمالها لتكون اشمسهما.

محمد عبد القادر بافقيه - أحمد بن أحمد باطايع

نقوش أخرى من الحد

اللوحة ٨

أ. بافقيه-باطايع ٩ (= NAM 1569)

ب و ج بافقيه-باطايع ١٠

نقوش أخرى من الحد

اللوحة ٩

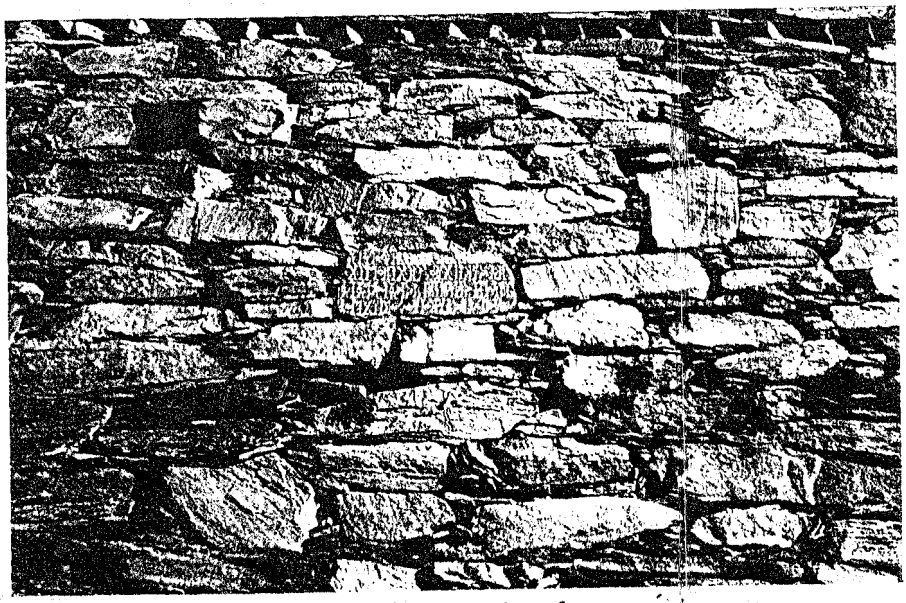

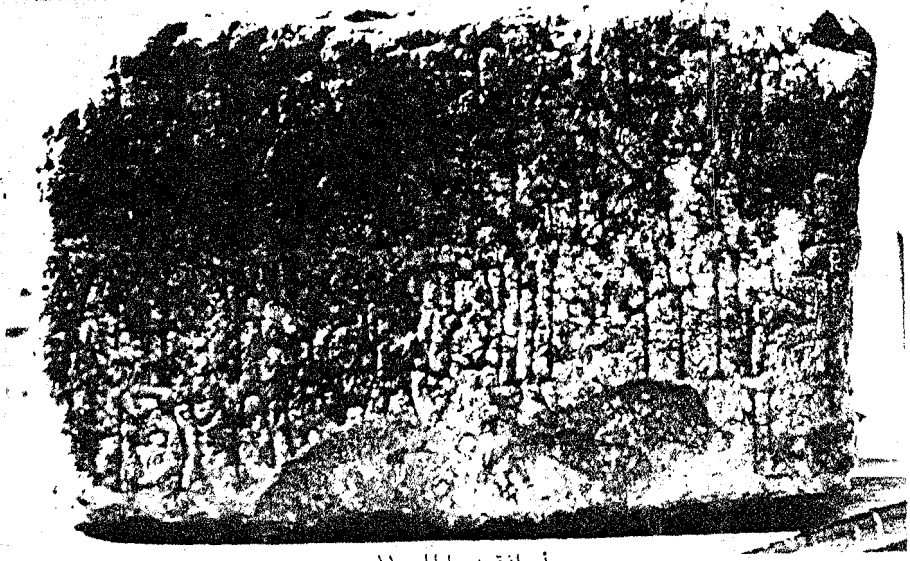

أ. بافقيه-باطايع ١١

ب. بافقيه-باطايع ١٢

اللوحة ١٠

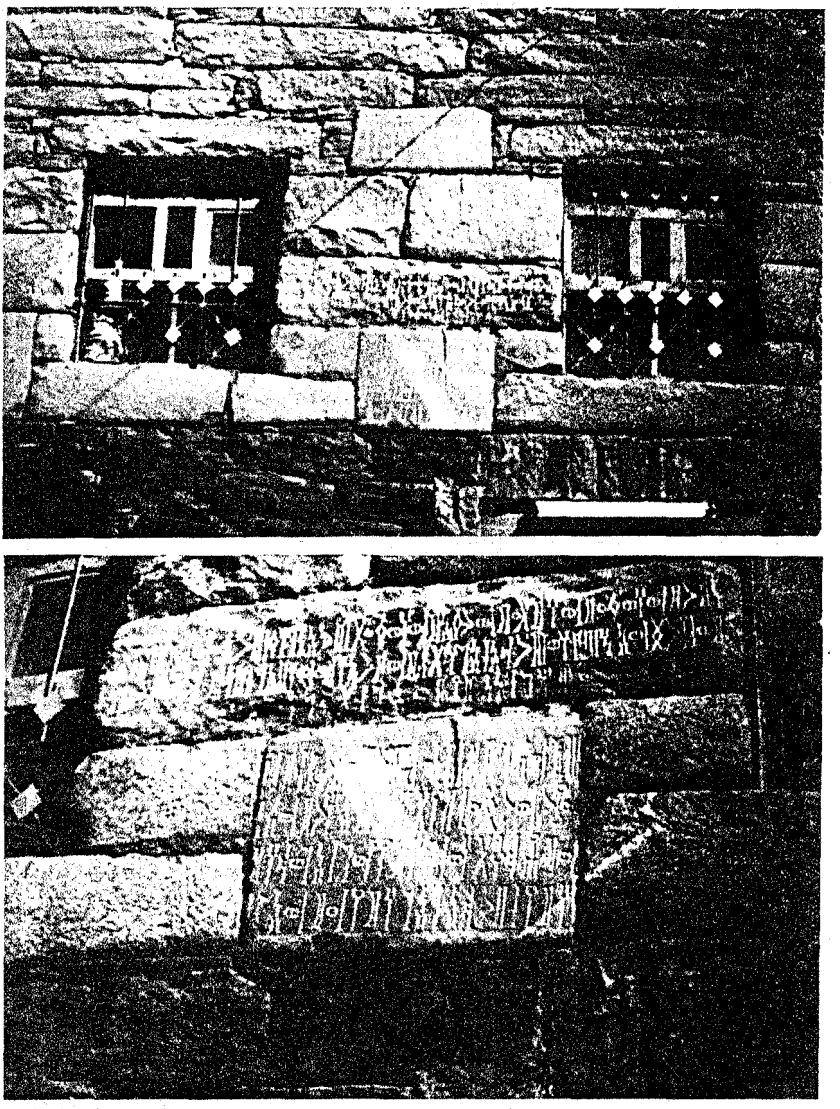

أ. بافقيه-باطايع ١٣

ب. بافقيه-باطايع ١٤

عملات قتبانية في مقبرة جماعية مكتشفة في موقع بئر فضل

رجاء باطويل

مقدمة :

تعد دلتا وادي لحج من الاماكن الملائمة للاستيطان بسبب خصوبة التربة على عدوتي كل من فرعيه الوادي الكبير والوادي الصغير لما ترسب من طمي جلبته معها السيول عبر القرون .

نتيجة لذلك انتشرت في هذا الحوض الكثير من المستوطنات البشرية التي لا تعرف منها سوى ما جاءت علي ذكره كتب التراث هذا ما اكدته اللقى الاثرية وقدمته معطيات التنقيب عند الدراسة والتحليل للمواد المكتشفة ، اما قبل هذه الفترة فلا زالت المعطيات الاثارية (مجاهيل) لم يدن منا المسح والتنقيب ال لماما وبعد صدفه كانت في بداية الامر.

حتى كان العام ١٩٩٢ مع صدفة اخرى سببتها الامطار الغزيرة التي هطلت على مدينة عدن وضواحيها في بدايته.

حيث بعد ابلاغنا تم تشكيل لجنة فنية من الاخوة التالية اسماؤهم :

-د/رجاء باطويل ، د/عزة عقيل، محمد احمد سالم، محمد سعيد عامر، عارف عبدالعزيز. سريعا ما تحركت هذه اللجنة نحو الموقع المبلغ عنه الذي ما ان تم الوصول اليه كان الوقوف امام حفرة ، من معاينتها، ظهر انها نتجت بسبب هبوط في الارض بتاثير مياه الامطار التي عند اخذ مقاسها بلغ قطرها ١٨٤سم وعمقها ٦٠سم .

الموقع :

يتواجد الموقع الذي نحن بصدده داخل معسكر (٧يوليو) في اطار المنطقة المسماة بئر فضل الواقعة شرف الوادي الكبير قريبة من منطقتي المنصورة والقاهرة في اطار محافظة عدن (الخريطة).

ومسمى بئر فضل لم يرد له ذكر في كتب التراث بل ظهر على الاقرب في حدود النصف الثاني من القرن التاسع عشر عندما قام شخص يدعى فضل وافراد من اهله

(اهل باقي مكي) بحفر بئر واقامة قرية جديدة على مقربة منها بعد تركهم قرية بئر جابر بسبب احراقها من قبل القوات البريطانية ذلك بحسب ما يشير اليه سجل معقلة بئر فضل الذي يعتبر منطقة بئر فضل وريثا للمنطقة اوالمستوطنة التي ترد في كتب التراث باسم اللخبة التي يختلف الباحثون في تحديد موقعها(١).

الموقع ومحتوياته (اللوحات ١١ و ١٢) :

عند معاينة الموقع المبلّغ عنه اتضح انه مقبرة دائرية احيطت بحجارة متراصة ومتماسكة من جوانبها الداخلية تتخللها فتحة تصل بمقبرة اخرى كما يبدو . والمقبرة هذه عبد البحث في محتوياتها ظهر أنها مقبرة جماعية تحتوي على ثمانية هياكل عظمية بشرية .

اما الادوات الجنائزية فلم نعثر على شيء يذكر منها ، وربما كان موجودا وأُخذ من قبل بعض افراد المعسكر وهذا ما اضاع علينا فرصة معرفة وضعية كل اداة من الادوات بالنسبة للهياكل التي لم تسلم من العبث .

بعد اللقاء مع قائد المعسكر والاخوة المعنيين تم التمكن من تليين جانبهم وكان استلامنا ما تمكنا منه لان بعضا منها - كما قيل لنا والله اعلم - كان غائبا ومنها اوان ذات حجم صغير وسيوف وخناجر .

والادوات المستلمة - الى جانب اخذنا جمجمة واحدة وفك الى فرع الهيئة بغرض فحصها ودراستها ان امكن - هي المرقمة ادناه :

الرقم	وصف القطعة	الملاحظات
١-	قنينة زجاجية ذات لون اخضر	طولها ٧ر١سم وقطرها (٢سم)
٢-	جزء من الفخار	الطول (٢٢سم) قطر الفتحة (١٠سم)
٣-	اجراس من البرونز اثنين (أ-ب)	طول (أ) ٦سم ، طول (ب) ٤سم
٤-	سوار من الفضة	قطره (٩)سم
٥-	ثلاث عملات من الفضة	
٦-	قطع صغيرة من الرصاص	
٧-	جمجمة بشرية + فك	قطر الجمجمة (٢٠)سم

والى جانب تلك الادوات انضمت في فترة لاحقة اليها كأس نحاسية كبيرة الحجم ذات

مقبض جاء بها احد افراد المعسكر مؤكدا انها من ذات موقع بئر فضل .
ان جميع تلك الادوات الجنائزية وبعد تنظيفها وصيانتها الاولية وفهرستها تم فتح دولاب عرض خاص بادوات بئر فضل في المتحف الوطني للاثار بعدن .

نقوش العملة :

بعد تنظيف وصيانة العملات الفضية الصغيرة الحجم ظهر كما يبدو انها مسكوكة على وجه واحد فقط(٢) وذلك في واحدة منها التي كانت في احسن حالة ومن مقروئها وما فيها كان الآتي (لوحة) :

- تتوسط العملة صورة رأس رجل
- اسفل العملة تجد اسم حريب مكان سك العملة
- على جانبي حريب يظهر رمزان.
- في النصف الاعلى يظهر اسم الملك يدع اب ينف (الحرف الاخير متآكل)

بعد ما اتينا عليه وقبل ان نصل الى ما يمكن استخلاصه من المفيد ان يتم استعراض المعطيات السابقة التي احتواها ملف موقع بئر فضل .

ففي ١٩٤١م خلال الحرب العالمية الثانية والاعمال تجرى في حفر ملجأ وقائي ضد الغارات الجوية عند مطار بئر فضل اكتشف قبر بالصدفة .

وفي عام ١٩٤٦ قام الماجور اوليفر ميرس بمسح اثري في ذلك المكان .

وفي عام ١٩٥٦ قامت ادارة الآثار بعدن بافتتاح موقع مجاور للضريح الذي اكتشف في عام ١٩٤١م وذلك خلال حفر ثلاث حفائر .

كان من نتائج ما اظهرته الصدفة واعمال المسح والتنقيب الحصول على اوان وحلي مختلفة الانواع والاشكال والاحجام الى جانب جمجمة واربعة هياكل عظمية وعملات نقدية معدنية تحمل اسم ريدان(٣).

يقع الموقع اعلاه في الزاوية الجنوبية الغربية من مطار بئر فضل ومرجع خارطته 12 52 N - 44 59 E ويبعد عن منطقة الشيخ عثمان بميل ونصف.

الاستخلاصات:

- يعد هذا الكشف الاثري من خلال الترابط بين ما تبين لنا وما ظهر من سابق انه يعود الى فترة ما قبل الاسلام وانه عبارة عن مقبرة جماعية .
- اتسام الجماجم والعظام بالكبر عن المألوف

– توافر التقنية الصناعية العالية للادوات الجنائزية المكتشفة تشبه بعض المكتشفات لما اكتشف في شبوة وخاصة تلك الاجراس التي تظهر ضمن الادوات الجنائزية وكذلك الاواني،

– اذا كانت الابار المعروفة حاليا في منطقة بئر فضل وكذا غيرها من ابار الدلتا المذكورة هي قريبة عهد فذلك لا ينفي ان تكون قد سبقتها ابار تم اقامتها او حفرها عند الشرع في اقامة مستوطنة ما لان الاراضي التي تحتضنها الدلتا وبما يحتفظ جوفها من مياه الامطار والسيول لهي مطواعة الى حد كبير في حفر الابار واقامة المستوطنات.

– ان منطقة الدلتا ومما ابدته النتائج الاولية للحفريات التي تقوم بها البعثة اليمنية الالمانية في موقع صبر فيعتقد انها كانت معمورة وذلك ايضا ما لمسناه بمعية الدكتور محمد عبدالقادربافقيه عند مسحنا لموقع بئر فضل حيث كل شيء يوحي بان المنطقة كانت معمورة وان المياه متوفرة .

– وفي جانب الصلة مع عدن (المدينة والميناء) واذا كان عدم توافر مصدر ما كاف يلبي كافة متطلباتها وبحكم ما حظيت به من موقع بين موقع بين مصبي وادبي لحج الكبير والصغير فقد شكلت تلك المناطق المتاخم لها موردا مائيا يكفيها تجاوز مشكلة الماء التي وان كانت قد استدعت العلاقة مع مستوطنات المنطقة المتاخمة فدون شك ان واقع مناشط هذه المستوطنات لا يمكن ان تفصل في ذاتها دون الارتباط والتاثر بما يجري في عدن . فتاريخ عدن والمنطقة المجاورة لمتكامل الامر الذي يمكن ان يذهب من خلاله القول ان منطقة الموقع المكتشف ليست ذات اهمية لقتبان الا باعتبارها خلفية ضرورية لعدن .

الهوامش :

(١) اللخبه، الاخبه، تبعد عن عدن (كريتر) بمسافة تقدر بحوالي فرسخين (حوالي ١٤٣ر٩ كم) حسب ما جاء به ابن المجاور في (صفة بلاد اليمن ص ١٤٨ تحقيق اوسكر لوفقرين منشورات المدينة ط ٢ ، ١٩٦٦).

حيث يشيران المسافة (من عدن الى الميناء ربع فرسخ والى المزف فرسخ والى الملاح ربع فرسخ والى المجد ولى ربع فرسخ والى اللخبة ربع فرسخ ومنها ينقل الاجر والزجاج الى عدن)..

وحول الاختلاف في موقعا يشير محرز الى ان هناك من يوحي بان موقعها السيلة (كود اسيلة) وهناك من يظن انها بئر احمد (الحالية) وهناك من يرى انها الشيخ

عثمان. واذ يستبعد كود اسيله لبعد موقعها عن المسافة التي حددها ابن المجاور من عدن ووجود عدة مواقع مليئة بالفخار والزجاج ولمزيد الشك - في ذلك الاختيار- الذي رمت بظله العبارة العارضة التي يوردها ابن الربيع في (الفضل المزيد على بغية المستفيد في اخبار زبيد ص ١٦٩ (والقى البحر ساحل ابين بحذاة قرية لخبة دابة يقال لها العنبر) فانه ومن خلالها يرى انها تضع موقعا بديلا مقبولا للخبة بالقرب من العماد على الوادي الصغير تتوفر بقربه اكما ت للفخار ويبعد عن عدن والملاح مسافة قريبة مما قدرها ابن المجاور .

وحتى لا يكون البديل مقطوع امر استخلاصة مقابل موقع كود اسيلة يذهب محيرز الى ما نصه (ويتفق على كلا الموقعين كثير من الاوصاف والشروط التي تجعله مناسبا لان يكون الاخبة ، اللخبة، ومن المحتمل ان يكون الموقع في ازهر عصوره قد غطى المنطقة بينهما و شمل جنوب حوض وادي لحج كله)عبدالله احمد محيرز، العقبه ، ص ١٠٠، ١٠١، ٢٠١، مؤسسة ١٤ اكتوبر للطباعة والنشر ، عدن)

٢- بالعودة الى جورج هيلل

George Hill, *A Catalogue of the Greek Coins in the British Museum. Catalogue of the Greek Coins of Arabian, Mesopotamia and Persia.* London, 1922 (reprise : Bologna, Arnaldo Forni, 1965).

تطالعنا ص ٧٥ بعملة قتبانية تحمل نقش مقروء عملة بئر فضل في جانبها الخلفي من عهد الملك يدع أب ينف الى القرن الاول بعد الميلاد .

٣- لم تتم الاشارة الى ما جاء بها لكن تم ترجيح فترتها الزمنية بحوالي القرن الثاني بعد الميلاد .

وبالمثل عند العودة الى المرجع نفسه تظهر الصفحات من ٦٨ الى ٧٤ القسم الرابع عملات فضة مضروبة في ريدان تعود الى حوالي ١٥٠ - ٥٠٠ ب.م. تحمل الاسماء التالية: كرب ال وتر يهنعم، عمدن يهقبض، عمدن بين، عمدن بين ينف، ثاران يعب، شمر ويهنعم.

رجاء باطويل

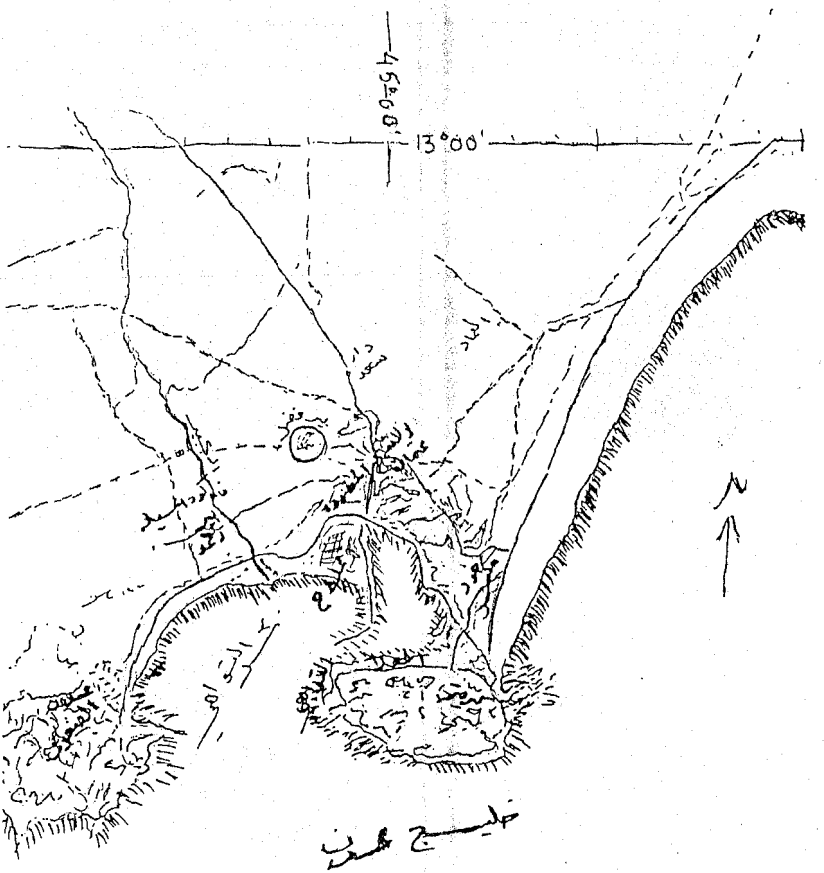

خريطة الموقع

عملات قتبانية في مقبرة جماعية

اللوحة ١١

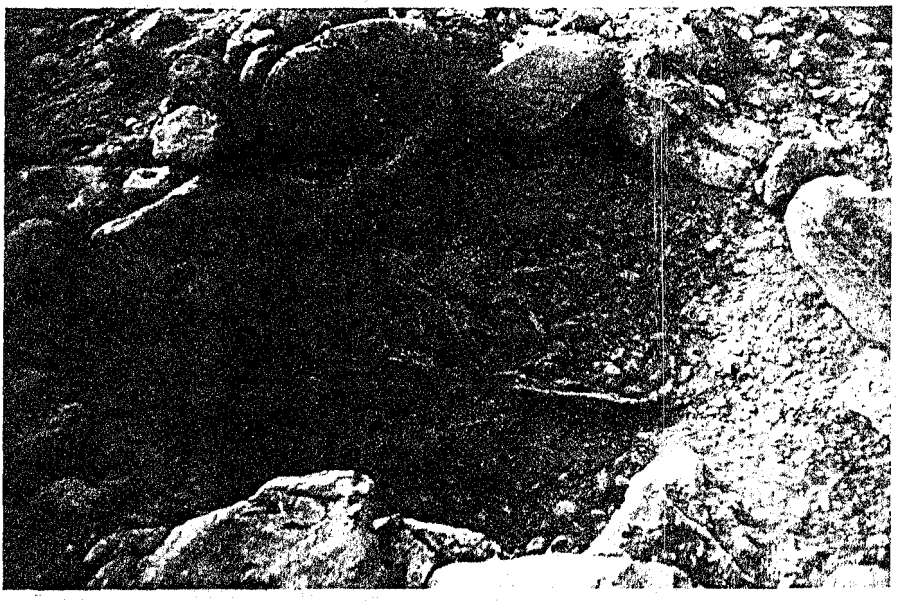

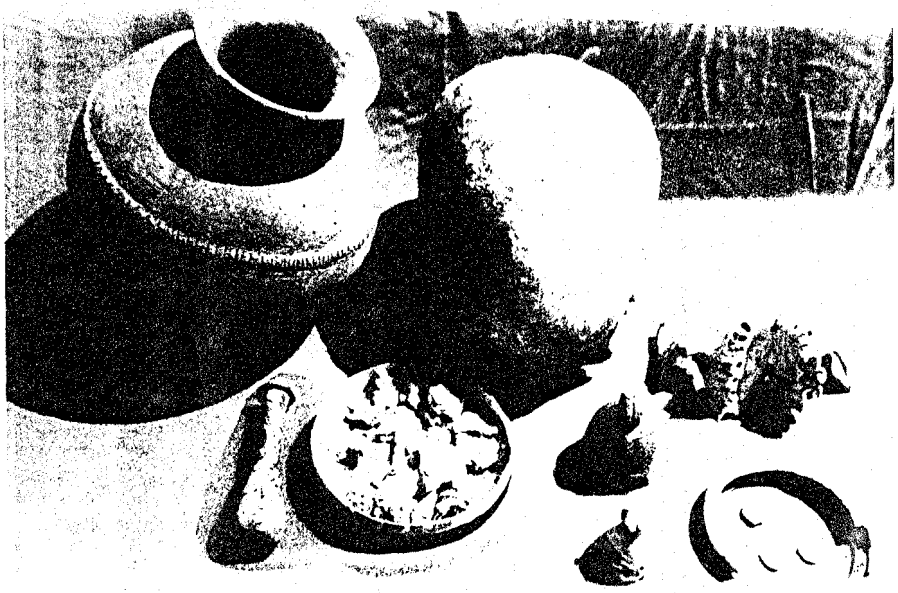

أ. مقبرة بئر فضل

ب. بعض الادوات الجنائزية

عملات قتبانية في مقبرة جماعية

اللوحة ١٢

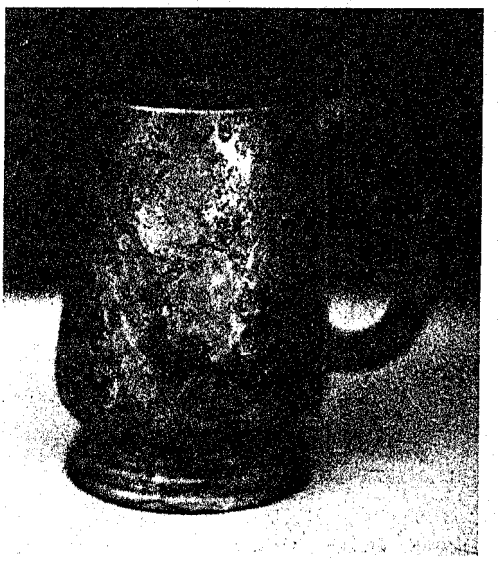

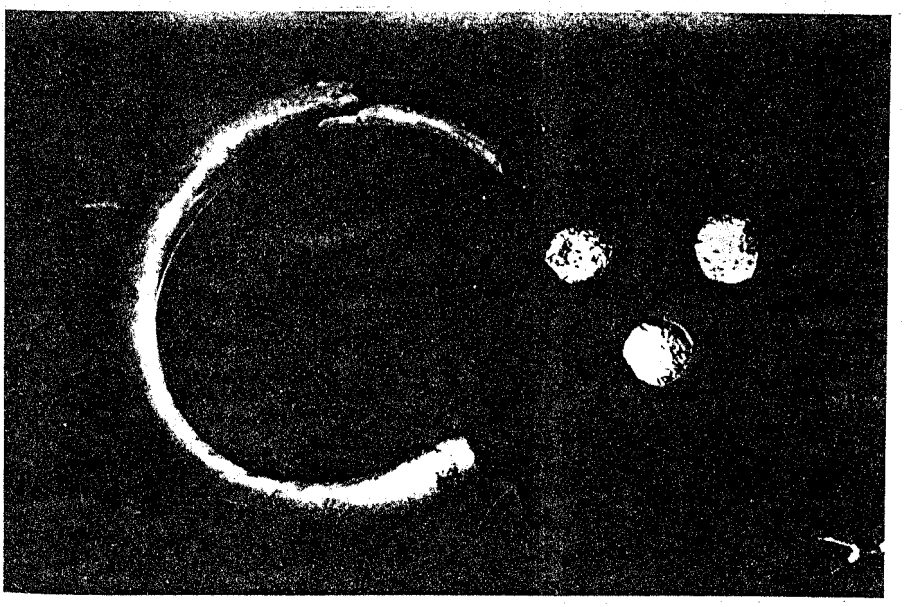

أ. كأس نحاسية

ب. العملات القتبانية مع عقاد

لمحات عن الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى والشرقية والجول الشمالي لوادي حضرموت

حسين ابو بكر العيدروس

المقدمة

لعلنا في البداية نشير الى ان هناك تعدد واختلاف حول تسمية هذا النوع من الانتاج الثقافي للانسان القديم ، اذ لم يتفق بعد علماء الاثار حول مصطلح التسمية ، فالبعض يطلقون عليه الرسوم الصخرية ، واخرون يسمونه المخربشات ، واخرون يسمونه الفنون الصخرية ، و البعض يطلقون عليه فنون الرعاة ، و لا شك بان هذه التسميات بها مدلولات ترتبط بشكل او باخر بهذا النوع من الانتاج الثقافي الهام ، لكن اي من هذه المصطلحات كامل المعنى و يدل دلالة واضحة عن المضمون الذي يحتويه ذلك الفن ، فالواقع ان تعدد اصناف واساليب هذا النوع من الفنون قد ادى الى اشكالية تحديد المصطلح الدقيق لهذا الفن وبالتالي استمرت هذه التسميات و المصطلحات بالتداول لتعني نفس المعنى وتدل على نفس المضمون.

ولا بد لنا من تحديد الاصناف والاساليب التي اتخذها الفنانون لتنفيذ هذا النوع من الفنون ، فمن الاصناف يمكننا وضع صنفين بحسب الموضوعات الفنية ، الصنف الاول و هو الرسم للحيوانات او الانسان او غير ذلك و الصنف الثاني وهو الكتابة باعتبارها فنا من الفنو ن القديمة انشقت عن الرسم نفسه . ومن الاساليب اسلوبين ، الاسلوب الاول الرسم بالالوان وغالبا ماتكون حمراء وقليل منها صفراء . و الاسلوب الثاني وهو الوقر او النقر بآلة حادة تقوم بازالة الطبقة الرقيقة من سطح الصخرة التي اكتسبت لونا داكنا بفعل العوامل الطبيعيةالمؤثرة كالشمس لتظهر الطبقة السفلية الفاتحة اللون فيظهر التباين اللوني المطلوب .

ومن خلال هذه اللمحة المختصرة عن اصناف و اساليب هذا الفن فاننا نفضل مصطلح «فن الرسوم الصخرية» و نختصره بـ«الرسوم الصخرية» وليس معنى ذلك اهمال جانب الكتابة وجانب النقر كونه يختلف عن الرسم و التلوين ولكن تجنبا للتعقيد والتطويل ليس الا .

الرسوم الصخرية في وادي حضرموت :

ان الرسوم الصخرية في وادي حضرموت وفروعه كثيرة كغيره من الاودية في المناطق الخرى من اليمن او المناطق المجاورة من الجزيرة العربية وتتشابه الى حد كبير معها من حيث الموضوع والتنفيذ ، وهذه المواقع التي تنتشر فيها الرسوم الصخرية ، ترتبط ارتباطا كبيرا بالاوديةالزراعية ، ولذلك فان معظم موضوعات هذه الرسوم تاتي متعلقة ايضا بعمليات الزراعة و الرعي و الاصطياد ومع ذلك فان هنالك موضوعات اخرى قد نجدها في بعض المواقع تصور لنا جوانب اخرى من الحياة الاجتماعية وغير ذلك من مواضيع لا شك اتت انعكاسات لمشاهدات دائمة و مستمرة او انفعالات شخصية تراكمت في الذاكرة وكانت الوسيلة الطبيعية لاخراجها وتفريغها لهؤلاء عن طريق الرسم الاستذكاري لتلك المشاهد .

اختيار مواقع الرسوم :

ارتبطت مواقع الرسوم الصخرية في وادي حضرموت كما اسلفنا بالوديان الزراعية ، وعادة ما تكون في موقع يستظل به كمستراح طبيعي و قريب من بطن الوادي او على حوافه ، وقد ترتبط كذلك بالمواقع الاستيطانية القديمة ، وكذلك على الطرق التجارية كطرق القوافل التجارية او الطرقات التي تربط المناطق الداخلية بعضها ببعض .

لقد كان للانسان القديم في حضرموت من الذوق ما جعله يختار افضل المواقع و اجود الصخور الكبيرة ليقوم بالرسم على سطوحها ، فلم نجد رسوما تم عملها عى سطوح خشنة او على صخور ذات بلورات كبيرة او ذات ثقوب كثيرة كالطفوح البركانية او صخور هشةسريعة التفتت كالرملية او الكلسية و، ولذلك كان من البديهي الرسم على السطوح المصقولة والناعمة نسبيا ، اضافة الى ذلك فان من المهم جدا اختيار الوجه المقابل لوجهة الطريق لبداية الرسوم على الاقل فان كثرت ولم يتسع لها الوجه المقابل تستمر في الاوجه الخرى للصخرة او الصخرة المجاورة ، اذ يكفي ان يكون جزء من الرسوم على الوجهالمقابل للطريق ليدل على وجود شيء اخر بالجوار. وهذه امواصفات الدقيقة لاختيار مواقع الرسوم تدل على ان العمل ليس عملا رعويا عشوائيا وغير منظم ، بقدر مافيه من تخصص وخبرة واتقان، وهو بالتالي عملا فنيا ناتجا عن مخيلة فنان متمرس للفن كما سنرى من خلال العمال المعوضة هنا .

الاهداف الرئيسية من هذه الرسوم :

ان اختيار الموقع يدل دلالة كبيرة على ان الهدف ليس مقتصرا على الرغبة المطلقة في افراغ الذاكرة والتمني او ير ذلك من المور الشخصية البحتة و لكنها الرغبة في اشراك الاخرين وتحريك مشاعرهم واحاسيسهم وجعلهم يندفعون بشكل او باخر نحو الموضوع المطروح من خلال هذا العمل الفني . فعملية الرسم هذه تاتي دائما في اطار العمليات التالية :

الاولى : وهي عملية الاسترجاع الواقعي للمشاهد المتراكمة دون اضافة الاحساس و الشعورالشخصي الباطني للرسام في التكوين الموضوعي للرسم ، وليس في القدرة التنفيذية (الميكانيكية) للشخص المنفذ ، فقد يكتفي الناقل بالمشاهدات كما هي عليه ، اما بسبب اعجابه الشديد بها بنفس الصورة او الرغبة الحقيقية في ان يشعر المشاهد له بنفس الشعور الذي سبق ان احس به عند رؤيته للمشهد الاصلي . ومن الامثلة التي تتكرر بصورة كبيرة في اغلب المواقع رسوم الحيوانات كالوعول والجمال .

الثانية : وهي عملية الاسترجاع للمشاهد المتراكمة مع اضافة الاحساس و الشعورالشخصي للرسام ، وهذه العملية هي العملية الابداعية التي تدخل في نطاق الفن وفلسفته الحديثة ، ومن امثلة ذلك مشاهد الاصطياد المختلفة بما فيها من تركيز و توجيه ادوات الصيد وحذر وما شابه ذلك . او موضوعات رضاعة الحيوانات بما فيها من مشاعر الحنان و الامومة و مشاهد ركوب الحيوانات بما فيها من انفعال و حركة ، او مشاهد القفزللحيوانات او مطاردتها من قبل الصيادين ، ومشاهد المصارعة سواء بين شخصين او بين الحيوان والانسان او بين الحيوانات نفسها .

الثالثة : وهي عملية تجسيد الرغبات و المشاعر و الاحاسيس ، فقد تكون الرغبة في اصطياد حيوان معين بهدف الحصول على الطعام كحيوان الوعل مثلا او حيوان مفترس اخر ممن يهاجم الانسان دائما و يخاف منه ، وهنا تكون الرغبة في وضع الرمح او السهم في موضع تكون الاصابة فيه قاضية لتجعله غير قادر على الفرار وبالتالي يسهل اصطياده ، وغالبا ما نجدها في القلب بالتحديد ، او احاطة الفريسة بالشباك وما الى ذلك من وسائل تم رسمها على الصخور رجاء تحقيقها على الواقع الملموس .

الرابعة : وهي عملية توثيق وتسجيل الرسوم بالكتابات والتي تاتي على شكل دعوات او ابتهالات للالهة ، وتوثيق اسماء اشخاص او اماكن معينة ، او التفنن في تركيبات حرفية في شكل وقالب منسجم (مونوجرام) وهذا النوع منتشر في هذه المواقع.

الهوية التاريخية للرسوم الصخرية في حضرموت :

ان مواقع الرسوم الصخرية كما اسلفنا ارتبطت بالمواقع الاستيطانية ، ومن خلال الدراسات الاثرية الاولية للمواقع في وادي حضرموت و التي شملت مواقع من العصور الحجرية و مواقع اخرى من العصر البرونزي واخرى من فترة الدويلات اليمنية المعروفة ، وقد ارتبطت تلك الرسوم غالبا بالمواقع الاخيرة ، وهذا النوع من الرسوم عادة المختلط بالكتابة المعروفة بالمسند ، و ليس معنى هذا ان الرسوم لم تظهر الا في تلك المرحلة التاريخية ، ولكن الدلائل تشير الى ان وجود تلك الرسوم ايضا قد ارتبط بمواقع الفترات السابقة ولكن اوضحها و الذي يمكن الجزم به ارتباطها بمواقع العصر البرونزي بشكل كبيرولم تظهر في هذه المواقع الى جانبها الكتابة بالمسند ، وكما يتضح ايضا الاختلاف التكنيكي من ناحية الاسلوب فكثرة الرسوم التي تم عملها بالالوان الحمراء ارتبطت غالبا بالمواقع من الفترات المتاخرة الى جانب القليل من الرسوم التي تم عملها باسلوب النقر بآلة حادة ، و الاختلاف الاخر هو زيادة غمقان اللون في ذات الرسوم ، والتي يطلق عليها علميا «الكمخة» مما يفسر فعل التقادم الزمني عليها .

ومع ذلك فاننا بحاجة ماسة لدراسة علمية نستطيع من خلا لها الخروج بنتيجة من شانها تأرخة دقيقة لهذا الفن الجميل الذي يعتبر اصل الفنون .

مواقع الرسوم الصخرية :

ان مواقع الرسوم في وادي حضرموت كثيرة ، و ان الوديان الفرعية التي قمنا بمسحها تشكل نسبة كبيرة منها ، و تتركز في المنطقة الوسطى والشرقية والجول الشمالي للوادي ، اهم الاودية التي تتركزبها هذه الرسوم هي : وادي الحَبَضْ ، وادي سَرْ ، وادي جُعيْمة ، قارة بن عبد العزيز ، منطقة جُوجة ، وادي بن علي ، منطقة عُقْران ، منطقة ام العَرْض ، منطقة حُوَيْلات (شمال سَيْئون) ، وادي الذهب ، وادي دبلة (منطقة الخون) ، وادي عِصِمْ ، وادي عَنْهي ، وادي عِردة ، قُف العوامر.

١- موقع وادي الحبض :

في هذا الوادي الذي تكاد تنعدم فيه المواقع الاثرية لم نعثر سوى على بعض المقابر الدائرية البرجية و التي وجدنا بجوارها بعض الشظايا وبقايا التفليق للادوات الحجرية في شعب السرب ، الا ان الصخرة التي عليها الرسوم توجد في بداية المدخل الى الوادي بقرب المباني السكنية الحديثة ، على هذه الصخرة الكبيرة رسوم لحيوانات كالجمال والوعول ورسم لكف بشرية ، والى جانب الرسوم هناك الكثير من الكتابات بالخط المسند لاسماء اعلام مثل [هـ ر ذ م] و [...ق ي ذ و] وبعض المونوجرامات المشكلة من حروف الثاء و الياء و الهاء و الصاد و قد تم عملها باسلوب النقر بآلة حادة ولكن الكثير منها غير واضح .

٢- موقع عقران :

في منطقة عقران توجد رسوم للحيوانات مثل الجمل وهو ياكل وقد دنى براسه الى اسفل ، ومنظر اخر لكلب او ذئب وهو يجري ، ومن اجمل الرسوم يوجد منظر لرجلين يتصارعان وكل واحد منهما ممسك بيد الاخر وهو يشدها والاخرى يرفعها الى اعلى ، والى جانب الرسوم توجد بعض الكتابات ايضا مثال [ذ ب ص س..... وهناك كتابات ورسوم ايضا ضاعت ملامحها ولم تظهر واضحة و جميع هذه الرسوم تم عملها باسلوب النقر .

٣- موقع ام العرض :

في هذا الموقع الذي توجد به اثار لموقع استيطاني يعود لفترة الدويلات اليمنية توجد صخرة عملاقة مليئة بالرسوم التي تم عملها باللون الاحمر ومعظم هذه الرسوم لحيوانات الوعل و الجمل في مشاهد مختلفة كقطيع من الوعول يمشي معا ، و منظر لصيادين وهم يركبون الجمال و يحملون اسلحة الصيد موجهة الى الامام حيث الوعول مقابلة رؤوسها نحوهم . و منظر اخر لرجل قائم والى جواره الحيوانات يستخدمها للحراثة (انظر اللوحة رقم ١٢، أ) . و هناك منظر للوعول وهي تتصارع متشابكة بقرونها و مناظر لحيوان الوعل و الجمل و كذا الانسان متفرقة .

٤- مواقع وادي سرّ :

في وادي سر ذلك الوادي الذي يعتبر من اهم اودية حضرموت واكبرها ، حيث يقع في

منتصف وادي حضرموت تقريبا واهم روافده من الجانب الشمالي ، وتنتشر عليه قرى كثيرة عامرة . واهم مواقع الرسوم الصخرية به هي :

٤-١- موقع الجريبات :

في موقع الجريبات في وادي سر رسوم على صخرتين تم عملهما باسلوب النقر ومعظم الرسم لحيوان الوعل الذي امتدت قرونه الطويلة الى نهاية جسمه ويظهر الجسم في بعضها على هيئة خط مستقيم غير سميك والارجل مستقيمة و مفرقة ، وتظهر كذلك الكف البشرية كذلك في ثلاثة اتجاهات اثنتان منهما متعاكستان . كما تظهر هنا بعض رسوم الاشجار ولعلها اشجار النخيل بسعفها و ساقها الطويل . كما تظهر رسوم اخرى لحيوانات غير واضحة لشدة اطماس المعالم وتقارب لون الخلفية مع لون الرسم .

٤-٢- موقع حصاة الكتاب :

هذه الصخرة بها الكثير من الكتابات بالخط المسند الجنوبي الا ان هذه الكتابات لا تمثل موضوعا واحدا كالذي نجده في الاحجار التي تكتب عليها النقوش عادة ، و مع ذلك فان هذه الكتابات هي اسماء اعلام وحروف منفردة وذات مقاسات متفاوتة وقد تم عمل هذه الكتابات باسلوب النقر ، ومما كتب بها على سبيل المثال من اليمين الى اليسار [م س ب ت م] و [ب ع و م ن ق] و [ح ش م ت ..] ومن اليسار الى اليمين [ع ز م ب] وعدة حروف متفرقة ومكررة مثل [ع م م ث] و [ت ت] و [د د] و[ع غ] و [ع م م م] وكتابات اخرى مثل [ع ر م] و[ن ق ش م] [ي «ت أو ز » ز] والكثير غير واضح (انظر اللوحة رقم ١٣، ب)

٥- موقع قارة بن عبد العزيز :

في الجهة الشمالية الشرقية من قارة بن عبد العزيز توجد الصخرة التي عليها الكتابات بالخط المسند المنفذ باسلوب النقر ، ورغم كثرة المكتوب الان الذي يمكن استخلاصه اقل القليل ، فقد اختفت الكثير من الحروف ولم يعد باستطاعتنا تتبعها وما بقي منها هو مجموعة مونوجرامات و حروف مكررة كالتي في موقع حصاة الكتاب السابق و هي من اليسار [ح ث ث م م] ومن اعلى الى اسفل [ي ث د ت] ومن اليسار [م ب ...] و [ح ن م].

٦- موقع وادي جعيمة :

موقع الرسوم الصخرية في وادي جعيمة مرتبط بموقع مقابر من نوع ذات الذيول

اضافة الى اسس حجرية لمبان قديمة ولكنها لفترة متاخرة بالنسبة للمقابر السالفة الذكر ، يقع هذا الموقع في الشمال الغربي من الوادي وهذه الرسوم التي تم تنفيذها باسلوب اللون الاحمر وهي رسم لحيوانات الوعل و هي منتشرة ، وفي منظر اخر للوعل و الانسان يقف امامه . ربما ترتبط هذه الرسوم بالاسس الحجرية اكثر منها للمقابر .

٧- موقع جوجة :

من اجمل مواقع الرسوم الصخرية في الوادي ، وتنتشر على ثلاث صخرات كبار عند المدخل الشمالي الغربي للمنطقة و توجد في الرسوم موضوعات تصور جوانب مختلفة من الحياة اليومية التي يعيشها الانسان في ذلك الوقت ، ففي الصخرة رقم ١ يوجد مشهد للصيد اذ يقف صيادين يحملان اسلحة الصيد و هي السهم و ينصبان الشباك نحو الحيوان السمين الذي انطرح ارضا و قد مد رجله ويديه ، وهناك صياد اخر على أتم الاستعداد في الجهة المقابلة موجها سلاحه الى الامام .

اضافةالى ذلك توجد الكثير من الرسوم للوعول وبعض الكتابات بالخط المسند مثل [م و ر م] ومن اليسار[م ط ر] و [ي هـ ث ن ق] و [ع ر ح م و و [ث ع ش ر..] و بعض المونوجرامات .

وعلى الصخرة رقم ٢ في الجهة الشرقية توجد الكثير من الكتابات بالخط المسند مثل [ح ز م م] و[و ت س م] و [ه ن ز م] و [ج ز ر ن] [م ز ر ف م ي هـــــ ع..] [ع ش م ن] [س..ه س م ع] [..ح ع..م ي] ومن اليسار [ز ك ر] [ع ر ش] و توجد رسوم لرجل يقف على ركبتيه و يحمل قوسا وفي اعلى الرسم عينان لها رموش في اعلاها و يقف رجل اخر يحمل سيفه .

وعلى الصخرة رقم ٣ توجد اجمل لوحة تعبيرية لحيوان الوعل وهو يرضع من أمه وقد استلقى تحتها وهي تقف مترجلة ، كما ابدع الرسام في الفكرة ابدع كذلك في تنفيذها بشكل رائع و تناسق للاعضاء ونسب التشريح مما يدل على مهارة و قدرة فائقتين ، و الى جوارها كتب بالمسند [ش ب ث م / ب ك ل م] كما توجد رسوم اخرى تمثل كفا بشرية بجوارها كتابة بالمسند [ك ط ر / ص ل ي ه و / ... م ي ...م...] و كتابات اخرى مثل [ح ن ص ن] و [..م ع م...] و [..م ب م / ز ح م م / ع ح ..] و [ح ن ب ن ..] و [ص ن ط ط م] ومن اليسار [ح ي ق م] .

٨- مواقع وادي بن علي :

وفي وادي بن علي حيث توجد الكثير من المواقع الاثرية الهامة التي يعود اقدمها الى العصر الحجري القديم بتقسيماته ، وفي هذا الوادي توفرت الشروط الهامة لاقامة المستوطنات البشرية ، وتوفرت سبل الحياة منذ تلك الفترة الزمنية الموغلة في القدم ، ولذلك كان النشاط البشري منتشرا في مناطق واسعة من الوادي ، وقد ترك الانسان اثاره التي تدل على الاستقرار ، ومنها المنشئات الزراعية كقنوات الري و قنوات تصريف المياه ، ونتيجة لوجود نشاط زراعي وتربية ورعي للحيوان كان هناك متسع لممارسة الفنون باعتبارها مكملة للجوانب الاخرى الدينية والعقائدية في ذلك الوقت ، اذ ان من اهم الفنون الرسوم الصخرية ، وفي وادي بن علي توجد الكثير منها وموضوعاتها لا تختلف كثيرا عن موضوعات المواقع السابقة ، اذ يسود نفس الاسلوب السائد في المواقع الاخرى كالرسم بالالوان او النقر بآلة حادة ومن مواقع الرسوم في الوادي :

٨-١- موقع برم (A):

في وادي برم ، ذلك الوادي الفرعي احد روافد وادي بن علي الكبير توجد الكثير من الصخور التي عليها رسوم ، ففي الصخرة **رقم ١** توجد رسوم للوعول في الجهة الغربيةللصخرة ، وكذلك توجد كتابات بالخط المسند منها [ك م ب] وبعض الحروف الاخرى المنفردة و الموزعة في انحاء الصخرة كحرف الميم و الذي يتكرر عدة مرات و حرف الزاي .

وعلى الصخرة **رقم ٢** وهذه الصخرة على مسافة ٢٠٠ مترا من الصخرة **رقم ١** باتجاه الغرب ، وعلى هذه الصخرة الكبيرة توجد رسوم لوعول موزعة على الوجه الشرقي لها وقد تم تنفيذ هذه الرسوم باسلوب النقر على الحجر وتظهر اشكال الوعول فيها خطوط سميكة في الغالب مستقيمة فيكون الجسم خط توازيه القرون في اعلاه ، وتظهر اليدين والرجلين على هيئة خطوط مستقيمة متوازية متصلة بالجسم ومتساوية المسافات فيما بينها ، و الذيل من امتداد الجسم ، اما الرأس فيرتفع قليلا ثم ينحني الى اسفل ويشغل مساحة اكبر من سماكة الجسم نفسه . كذلك الاسلوب في معظم الوعول الاخرى .

٨-٢- موقع شعب هرمة :

في شعب هرمة ، احد فروع وادي بن علي ، توجد كذلك رسوم صخرية ففي صخرة

كبيرة على الطريق وهي تقابل القادم حيث يمثلي الوجه الشرقي للصخرة بالكثير من الرسوم للوعول و كذلك للانسان تم تنفيذها بالنقر على الحجرة ، وهذه تتشابه في التنفيذ مع رسومات الموقع برم A على الصخرة رقم ٢ الى حد ما ، الا ان هذه دقيقة النقر واضحة المعالم و صغيرة لكثرتها ، فهي عبارة عن لوحة تمثل مجموعة من الوعول باتجاهات مختلفة وكانها مجتمعة في موقع واحد ، اذ تشغل مساحة خمسة مترات تقريبا وارتفاع نحو ثلاثة مترات وهي المساحة التي تشكل وجه الصخرةالشرقي و جزء من الجانب الشمالي الذي يمكن رؤيته من الطريق اثناء العبور . ومن خلال الرسم يمكن رؤية الانسان الصياد وهو يركب الحيوان وهو يحمل اسلحة الصيد يوجهه نحو قطيع الوعول الذي امامه ويرفع يديه الى اعلى و رجل اخر من الجهة المقابلة وهو يضع سيفه محمولا في جنبه ويرفع يديه يهش بها على الوعول. وهذا المنظر يتكرر ظهوره في عدة مواقع في مناطق مختلفة (انظر اللوحات رقم ١٤،أ و ١٤، ب) .

٨-٣- موقع شقرون (A) :

في شقرون ، حيث موقع المدينة القديمة الخربة التي تعود الى العصر الاسلامي ، في بطن الوادي ، توجد صخرة كبيرة بني فوقها مبنى من الطين و على هذه الصخرة توجد كتابات ضعيفة بالخط المسند منها باسلوب النقر في الجهة الشمالية ، و هذه الكتابات من شدة ضعف حروفها لا يمكن قراءتها كاملة ، ومنها علي سبيل المثال من اليسار الى اليمين [...ع ش ت..] . و البقية يتعذر الخروج منها بشيء .

٨-٤- موقع شقرون(B) :

عند مدخل وادي شقرون توجد صخرة عليها كتابات بالخط المسند باسلوب النقر كتب عليها من اليمين الى اليسار [ي ل ح م] و [م ر م] وفي مكان اخر [ق ب ب] و من اليسار الى اليمين [ذ ع ي ل] ورسمت عند تلك الكتابات دوائر تخرج منها خطوط كالشعاع من الاربعة الاتجاهات فقط .

٩- موقع حويلات :

موقع حويلات يقع شرق منطقة العرض وشمال مدينة سيئون وفي هذا الموقع الذي يعود للعصور الحجرية ، وعلى صخرة في موقع من نفس العصر وهو عبارة عن دائرة

كبيرة قطرها ١٨ مترا محيطها من الحجارة الكبيرة التي تم غرزها في الارض الجبلية على التلة ، وهذا الشكل توجد في مواقع كثيرة من حضرموت وفي مناطق اخرى ، و قد تمت الكتابة على الصخرة بالخط المسند من اليمين الى اليسار وهي غير واضحة تماما وتظهر منها الحروف التالية :

السطر العلوي [..ص ت ..]

السطر السفلي [.. / م ل ع ت]

١٠- مواقع وادي الذهب :

في وادي الذهب توجد الكثير من المواقع الاثرية الهامة التي تعود الى فترات تاريخية مختلفة يعود اقدمها الى العصور الحجرية . ومن اهم آثار الوادي كثرة انتشار المقابر البرجية ذات الذيول على الهضاب والمرتفعات الجبلية له ، والتي ربما يعود تاريخها الى الالف السادس ق. م.(؟) وكذلك كثرة السدود وقنوات الري القديمة وتوجد في فروع الوادي الصغيرة بعض الرسوم والكتابات القديمة بالخط المسند ومن اهم مواقع الرسوم به :

١٠-١- موقع الجُعَيْبُورة :

تقع الجعيبورة في الضفة الشمالية لوادي الذهب ، وهو فرع رافد للوادي ، توجد على صخرة كبيرة فيها كتابات بالخط المسند بلون احمر (انظر اللوحة رقم ١٥، أ) . ومع تقادم الزمن ، اختفت بعض الحروف وضاع بعضها لكونها الوانا معرضة للطمس وما تبقى منها يمكن استخلاصه كالاتي :

السطر الاول من اليسار الى اليمين [ل ا ع ي أ ص ز ز ع / غ / ن ي.....

السطر الثاني من اليمين الى اليسار [...م ج ب ل .....

السطر الثالث من اليسار الى اليمين [...ع ط س و ن ب ح ل .....

السطر الرابع من اليمين الى اليسار [..... ش (الشين الثانية في المسند) ر .....

١٠-٢ - موقع القطّار (A) :

في موقع القطار الذي يقع في الضفة الجنوبية لوادي الذهب توجد صخرة كبيرة عليها كتابات بالخط المسند كتبت باسلوب النقر بآلة حادة جدا ، والبعض منها بطريقة متقطعة كالتنقيط ، و كان الكاتب ماهرا و خبيرا بالكتابة ، اذ تظهر في جمال الخط و

حسنه ووضوحه رغم دقته وصغر حجم حروفه ويمكن قراءته على النحو الاتي :

[ذ هـ ل م ا ن م]

و في مكان اخر : [ي ر د ح ..م (السطر الثاني) رح م ن ن (السطر الثالث) ذ ب س م ي ن/ ع ل (السطر الرابع) ا س د م .. ذ ه (السطر الخـــامس) ول ذ ل (؟)...(السطر السادس) هـ م ت ع] . وفي أعلى النقش كلمتين : (السطر الاول) ي و م (السطر الثاني) صلل. وفي مكان اخر اسم [ح ز م م] و [ي ع ف ش (السين الثانية في المسند)] . اضافة الى الكثير من الحروف والكلمات الناقصة مثل : [ح ث ن] و [ح ر .. ط ف ..] . (انظر اللوحات رقم ١٥، ب و ١٦، أ).

١٠-٣ - موقع القطّار (B) :

في موقع القطار (B) و الذي يقع الى الجنوب الغربي من موقع القطّار (A) ، و في هذا الموقع توجد صخور كبيرة عليها رسوم كثيرة باللون الاحمر واللون الاصفر الذي يظهر لاول مرة ، و هذه الرسوم هي للوعول غالبا في مشاهد مختلفة للصيد وللانسان وهو يحمل السلاح بيد واحدة اثناء عمليات الاصطياد و اثناء ركوبه الحيوانات كوسيلة للمواصلات و مشاهد المصارعة بين رجلين والمصارعة بين الوعول و منظر الأم الحامل ، وبعض رسوم الاشجار ذات السعف كالنخيل ، واشكال هندسية كالدوائر و المربعات المقسمة الى اربعة اقسام . كما تظهر كذلك الكتابة بالخط المسند و قد تم تنفيذها باسلوب النقر المغاير لاسلوب الرسوم في هذا الموقع مثل [ش م س ن] و [ر ذ أ] [ن و ت] اضافة الى المونوجرام (انظر اللوحات رقم ١٦، أ و ب، ١٧، أ).

١١- موقع شب الكبير :

شعب شب الكبير احد الشعاب الرافدة الصغيرة لوادي الذهب ويقع في الضفة اليمنى للوادي ، وفي هذا الشعب توجد رسوم صخرية على صخرة ، في الجانب الغربي ، وهذه الرسوم تم عملها باسلوب الرسم بالالوان الحمره ، اما موضوعها فلا يخرج عن مجموعة من الدوائر التي يصل قطرها حوالي ١٢ سم يتوسط بعضها مركز بلون احمر او اصفر احيانا ، هذه الدوائر تكون في ثلاثة اعمدة : الاول من اليمين به ثلاث دوائر و الى جواره الثاني و به اربع دوائر ثم الثالث و به دائرتان ، تتصل بعض هذه الدوائر بعضها ببعض بخطوط و تتقاطع بعض هذه الخطوط ، و لم نتمكن من معرفة الرموز التي ترمز لها هذه الدوائر.

١٢- موقع وادي دبله :

في وادي دبله في منطقة الخون شرق تريم توجد رسوم صخرية قرب نهاية الوادي على الضفة الشرقية للوادي حيث توجد مجموعة صخور كبيرة ، وفي الجهة الشرقية و الشمالية منها ، و تنتشر بالموقع الكثير من المقابر الدائرية و البيضاوية الحجرية التي يصل قطر بعضها الى ١,٥ × ١ م . وقد رسمت على الصخرة الوعول والكف البشرية واشكال هندسية مثل المربع المقسم بخطين متقاطعين من منتصف كل ضلع فيه ، وهذه الرسوم التي تم عملها باللون الاحمر تشابه الرسوم الموجودة في موقع أم العرض و موقع واد جعيمة و موقع القطّار (B) و مواقع من منطقة بدبدة بخولان التابعة لمحافظة مأرب ، ورغم كثرة الرسوم الا انها تكاد تكون متماثلة في الموضوع والتنفيذ .

١٣- مواقع وادي عصِمْ :

في وادي عصِمْ الواقع شرق تريم وغرب منطقة السوم و هذا الواد الذي يبلغ طوله نحو ٢١ كلم ويمتد باتجاه الشمال ، توجد به الكثير من الرسوم الصخرية الرائعة ، وهي في موقعين هما :

١٣-١- موقع عصِمْ (A):

بعد قطع مسافة ٧ كلم من بداية الوادي توجد صخرة متوسطة الحجم **عصِمْ (A)** تقع في الضفة الغربية للوادي على حافة الطريق و تظهر على سطحها الكثير من الرسوم و التي تم تنفيذها باسلوب النقر بآلة قوية حادة ، وموضوعات هذه الرسوم تختص في مجملها بالجِمال والانسان والثعابين ، فتجد الانسان وهو يركب الجمل و اخر يقوده او يحاول إناخته او ترويضه لكي يبرك ، وهو يشد لجامه ، في حين يظهر الرسم أن الجمل محمّل فوق ظهره او أن عليه هودج (انظر اللوحة رقم ١٧، ب) . كما تظهر رسوم الجمل واضحة بها من الدقة و مراعاة الملامح العامة التي تدل على ان هذا حيوان الجمل و ليس شئ خلافه (انظر اللوحة رقم ١٨، أ)

١٣-٢- موقع عصِمْ (B):

في هذا الموقع الذي يبعد نحو كيلو متر واحد من الموقع عصم (A)توجد صخرة كبيرة يصل طول ضلعها ٨ متر و عرضها ٥ متر و إرتفاعها ٦ متر، و تتميز هذه الصخرة بأنها

مليئة بالرسوم والكتاباة بالخط المسند باسلوب النقر، و تظهر الرسوم على وجهها الشمالي بكثافة أكثر من الأوجه الأخرى التي لم تخل من الرسم أو الكتابة حتى سطحها العلوي الذي يتميز بأنه مسطح وواسع رغم إرتفاعه .

إن موضوعات الرسوم في هذا الموقع لا تختلف كثيرا عن المواقع السابقة ، فالوعول أساس الموضوعات و أهمها، و تظهر متقنة هنا أيضا و كذلك الجمال مع الإنسان وهو يركبها حينا أو يقودها في حين آخر (اللوحة رقم ١٨، ب) .

١٤- موقع حصاة الرُّزْمة :

هذه الصخرة تقع بعد قطع مسافت ١٢ كلم في وادي عَنْهي الواقع إلي الشرق من وادي عصم توجد كتابات بالخط المسند على صخرة كبيرة في نهايَة الوادي عندما تكون الطريق مغلقة بالصخور الكبيرة ، هذه الصخرة يستظل تحتها الرعاة والبدو المترجلين الى الوديان الفرعية المجاورة ، الكتابات التي على هذه الصخرة تم تنفيذها باللون الأحمر، وهي لأسماء أعلام غالبا مثل :

[ع ش م م / م ب س ت ل م] و [ب ر س ت] و [ذ ف ط ن] و [ب م م] و حم ت ب .. / ر ك ز] و [ن ص ب ح / م ب ب ك] و [ه ث ي م م / س ت م "شين ثانية" ث].

و كذالك مونو جرام مكون من عدّة حروف الحرف الرئيسي بها هو السّين.

١٥- مواقع وادي عُرْدة :

في وادي عردة الكبير الذي يصل طوله الى نحو ٦٥ كلم ، إذ يمكن الدخول اليه من منطقة السوم باتجاه الشمال ثم الغرب ، وفي هذا الوادي الوعر توجد الكثير من المواقع الأثريّه التي تكون معضمها مقابر متنوعة تعود أقدمها الى العصور الحجرية . وفي الوادي أيضا الكثير من الرسوم الصخريّة التي يمكن مصادفتها أثناء السّير فيه و منها :

١٥-١- حصاة باشرانوف :

بعد قطع مسافة نحو ١٢ كلم في وادي عردة . و على الطريق يمكن مشاهدة رسوم على صخرة كبيرة تدعى حصاة باشرانوف ، و على هذه الصخرة تم رسم رجل يركب حمارا باسلوب النقر، وتوجد كتابات بالخط المسند على نفس الصخرة باللون الأحمر كتب بها: [ح د "شين ثانية" م] وكذالك [.. ..ك / ب م / ذ ص ف ن م].

١٥- موقع [٢] في وادي عردة :

على مسافة نحو ٢٢.٢ كلم من مدخل وادي عرد يوجد موقع صخرة عليها كتابات بالخط المسند غير واضحة تماما وقد تم كتابتها بأسلوب النقر، ويمكن قراءة الواضح منها مثل [ب ي س ح]

١٥- موقع [٣] في وادي عردة :

بعد قطع مسافة نحو ٣٩ كلم في وادي عردة يمكن مشاهدة صخرة كبيرة عليها الكثير من الرسوم ، حيث تقع هذه الصخرة في الضفة اليمني للوادي، و موضوعات هذه الرسوم في الغالب هي رسوم للوعول و كذلك للإنسان وهو يركب الجمال .

هذه اهم مواقع الرسوم الصخرية التي قمنا بمسحها ، ولا يعني ذلك عدم وجود مواقع أخرى ، بل أن هناك مواقع كثيرة لم نتمكن من الوصول إليها لأسباب كثيرة تتعلق بظروف المكان و صعوبته او صعوبة الوصول الى أقرب مكان بالمواصلات ، ولذلك تعذر علينا وضعه ضمن هذه المواقع و نأمل الوصول إليه في مرات قادمة ، ومن المواقع التي وصلتنا أخبار بأن بها رسوم و كتابات عدة مواقع في منطقة قُفْ العَوَامر مثل : موقع الخِيْخَاهْ وموقع جَاري وموقع رِسِهْ وموقع الجَرَاشِبْ وموقع قِرَادْ ، و كذلك مواقع في رَيْدَتْ الصُّيْعَرْ وغيرها من المواقع التي سنسعى للوصول إليها مستقبلاً .

حسين أبو بكر العيدروس

لمحات عن الرسوم الصخرية

اللوحة ١٣

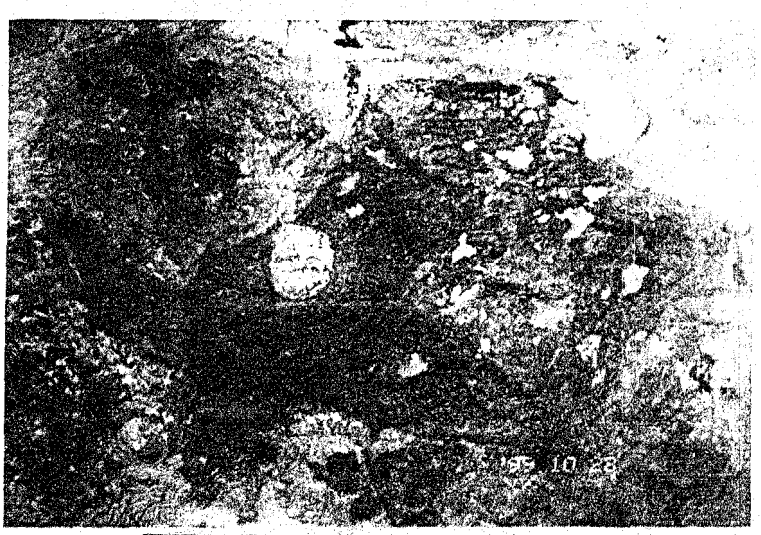

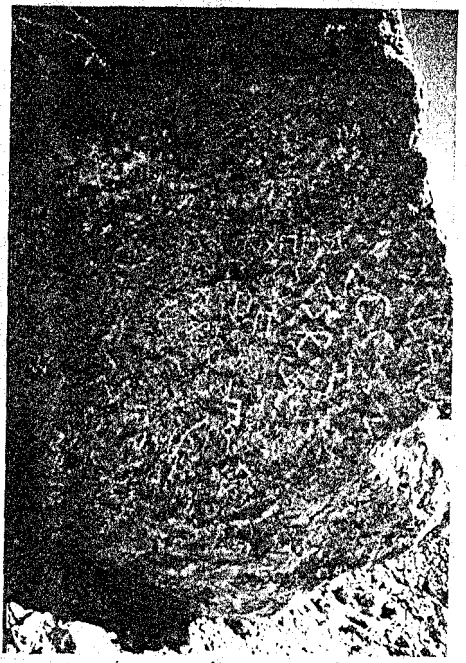

أ. مخربشات أم العرض / عقران

ب. جزء من حصاة الكتاب – وادي السر

لمحات عن الرسوم الصخرية

اللوحة ١٤

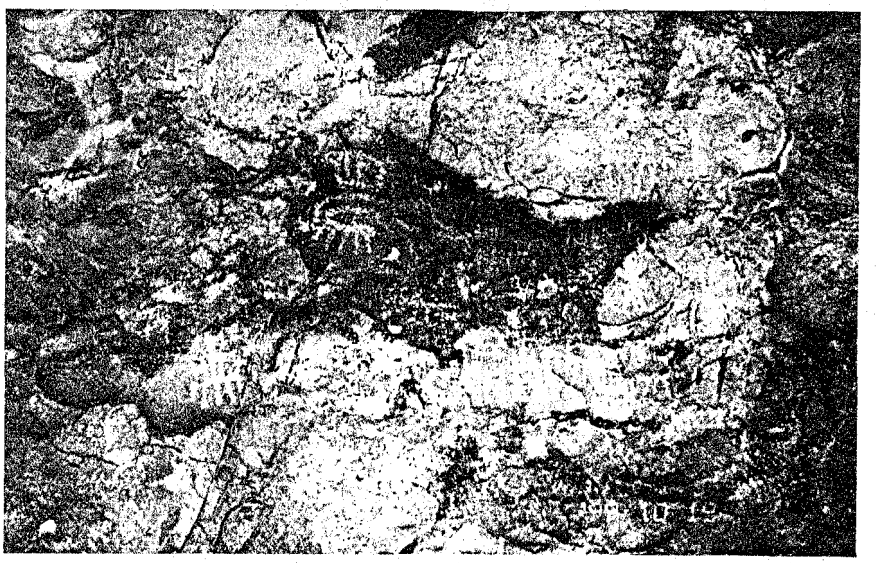

أ. مخربشات موقع حرمة / وادي بن علي

ب. مخربشات موقع حرمة / وادي بن علي

لمحات عن الرسوم الصخرية

اللوحة ١٥

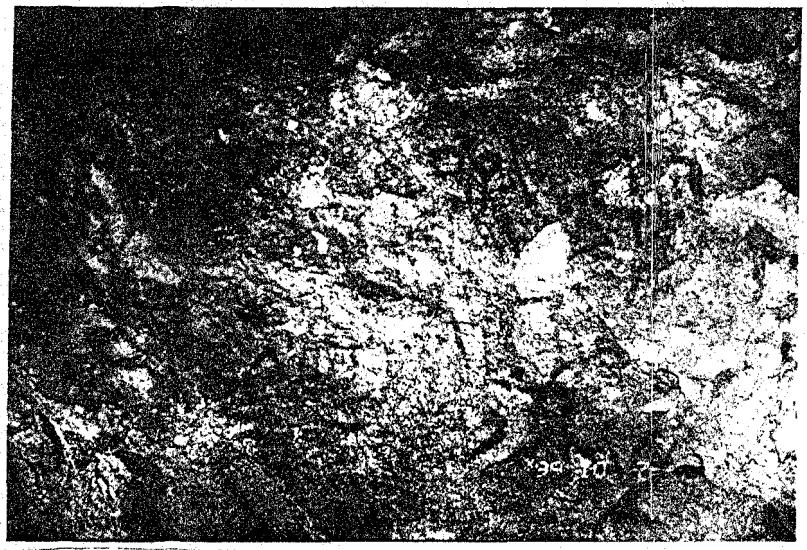

أ. الجعيبورة – نقوش مسندية على صخرة كبيرة

ب. نقوش مسندية على صخرة كبيرة من منطقة القطار – وادي الذهب

اللوحة ١٦

أ. كتابات بالخط المسند على صخرة منطقة القطار – وادي الذهب

ب. مخربشات وكتابات من منطقة القطار – وادي الذهب

اللوحة ١٧

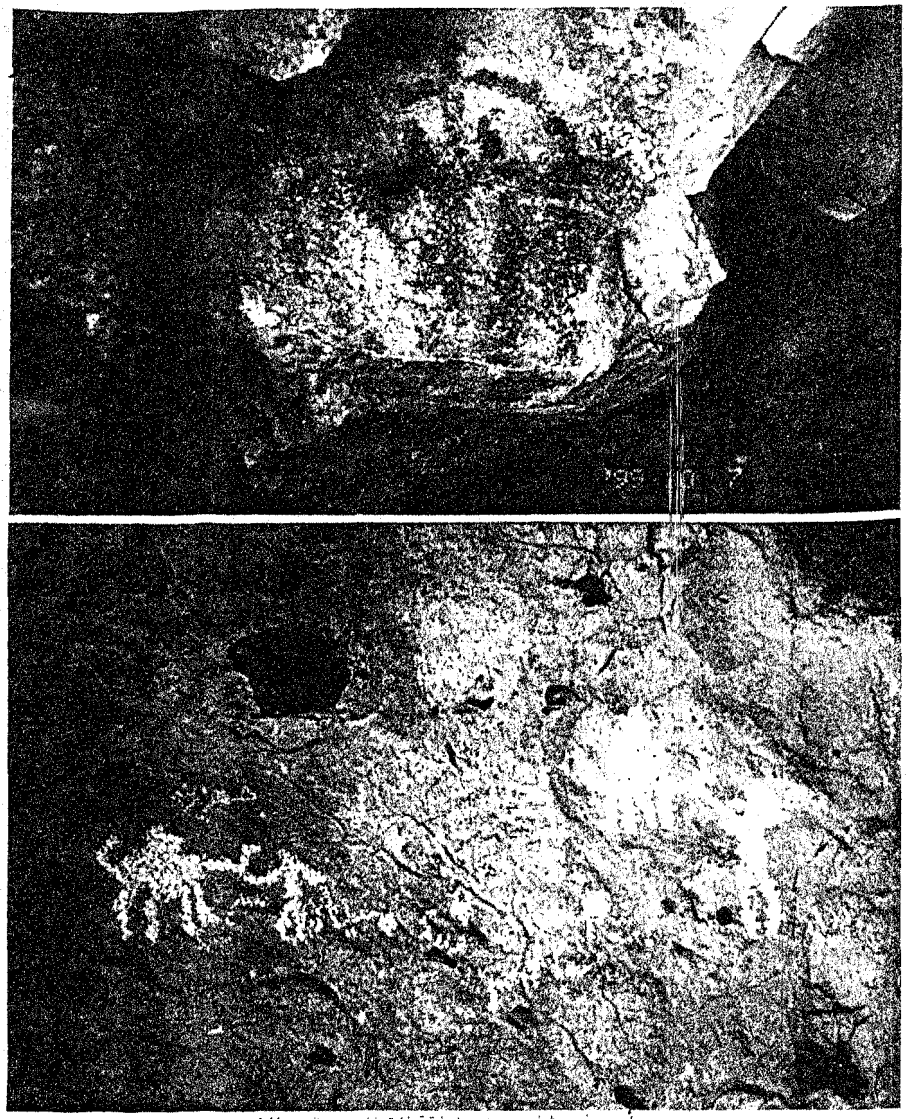

أ. مخربشات من منطقة القطار - وادي الذهب

ب. مخربشات وادي عصم

اللوحة ١٨

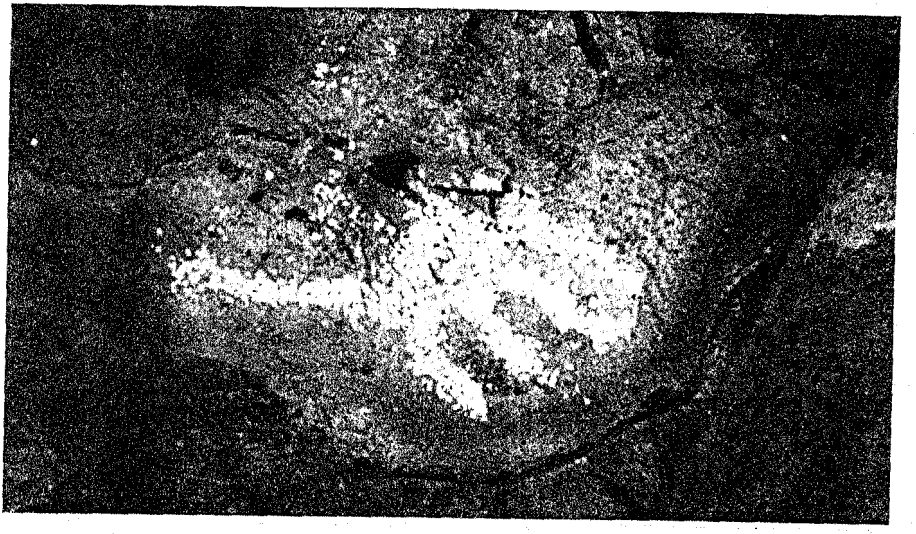

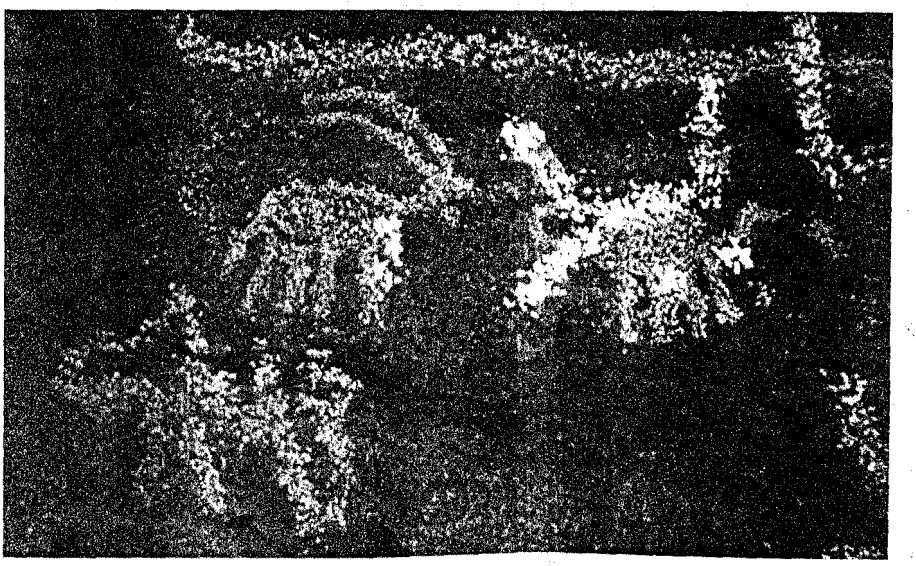

أ. مخربشات وادي عصم

ب. مخربشات وادي عصم

موقع الضلعة الأثري في محافظة شبوه

ناصر صالح حبتور

يُعد الأستاذ كرستيان روبان من أولئك الذين لهم باع طويل في إثراء تاريخ اليمن القديم من خلال دراساتهم وأبحاثهم، ولقد كان لي شرف الإطلاع على بعض من موضوعاته، وكان منها موضوعه المنشور في حولية ريدان العدد السادس من عام 1994 . ورغم عدم معرفتي باللغة الفرنسية، فقد شد إنتباهي أحد النقوش التي أحتواها ذلك الموضوع، وهو النقش شرف الدين 17، وتحديداً ماورد في سطريه الحادي عشر والثاني عشر.

يرجع النقش الى فترة حكم (شعر أوتر) ملك سبأ وذي ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ الذي عاش في حوالي 220م (١). ولقد أرتبط هذا الملك بعلاقة صهارة مع العزيلط ملك حضرموت (٢) مثلما أرتبط بأسر العزيلط وتدمير عاصمته شبوه، بل إن جيوشه وصلت الى ساحل مملكة حضرموت مرتين (٣) خلالها دمر مدينة وميناء قنا وأحرق 47 (٤) سفينة كانت راسية فيها. ولهذا فإن ماورد في نقش شرف الدين 17 يمكن ربطه بتلك الفترة وبمجمل تلك الغارات التي وجهها ملك سبأ وذي ريدان ضد مملكة حضرموت، حيث يشير النقش شرف الدين ١٧ الى تقدم صاحبي النقش بنذر للإله المقه ثهوان حمداً لسلامة العودة، كما أشارا الى أن تلك التقدمة (النذر) كانت من الغنائم التي غنموها من مدينة شبوه (٥). أما الفقرة التي لفتت إنتباهي من النقش (٦) فقد وردت كما يلي:

10- ل ك/ س ب أ/و ل ذ ت/ ه و ف ى/ ب ن هـ و/ ر

11- ب ب م/ ع ي د ر م/ ب ن/ ض ل ع ت م/ م ب

12- أ/ ق ن أ/ و ل س ع د ه م و/ ا ل م ق هـ . . .الخ

وقد ترجم الأستاذ روبان تلك العبارة بالقول إنها تعني: عودة ربيب سالماً ولم يصب بأي إعاقة، وبما أن الأستاذ روبان لم يفرد هامشاً لتوضيح معنى (ضلع) فإن ماسأطرحه هنانما يمثل تساؤلاً عما إذا كانت هناك علاقة بين لفظ ضلعتم كما ورد في نقش شرف الدين 17 ولفظ الضلعة اسماً لعقبة بالقرب من حبان وكذا ماورد في النقش الذي

ننشره لأول مره هنا.

إذ إنني أرى إن المقصود من العبارة قد يكون أن صاحب النقش أراد الإشارة الى أن عودته بالسلامة قد كانت من مكان معين هو (ض ل ع ت) أي إن لفظ (ض ل ع ت) لم يكن إلا إسماً لموقع سنأتي على ذكره.

تشير المصادر اللغوية الى جملة من المعاني لإشتقاقات المصدر الفعلي (ض ل ع) لعل من بينها مايشير الى الإعوجاج والإنحناء (٧) الذي نعتقد بأنه قد أوحى لروبان بما أورده من معنى لتلك العبارة. إن تسمية الموقع الذي نقصده باسم الضلعة حتى اليوم لا يستبعد أن يكون له صلة بمعنى الإنحناء والإعوجاج، لأن السلسلة الجبلية تكون مستقيمة من حوالي نوخان مروراً بقرية باكبيره وخمر أي من الشمال بإتجاه الجنوب وعندما تقترب من حبان فإنها تنحني بإتجاه الغرب وتشكل عقبة الضلعه ذلك الإنحناء فهل أخذ ذلك الموقع تسميته من ذلك الإنحناء والإعوجاج لتلك السلسلة ؟ أم أخذ تسميته من كون عقبة الضلعه تشكل جبلاً صغيراً (٨) مقارنة بقمة العيينة المشرفة والملاصقة لعقبة الضلعه أم إن ذلك الموقع قد أخذ إسمه من جملة البنايات (المضالع) الحجرية التي شيدت فوقه (المفرد منه في اللهجة المحلية مضلعة!) (٩).

إن ما يعزز من القول بإحتمال أن تكون لفظة (ض ل ع ت) قد قصد بها صاحب النقش الإشارة الى مكان معين إضافة الى المعنى اللغوي فذلك يتمثل في مايلي:

- إن النقش كما أشير إليه سابقاً يرتبط إرتباطاً وثيقاً بتلك الغارات التي شنها (شعر أوتر) ضد مملكة حضرموت والتي طالت فيما طالته ميناء قنا على ساحل وادي ميفعة. هذا الميناء الذي يحتمل أن الوصول إليه قد مر عبر أحد فرعي وادي ميفعه (وادي حبان، وادي عمقين) (١٠) وإن لم تشر الى أي منهما النقوش المعروفة حتى الآن، لكن نقش شرف الدين 17 هذا يعزز من إحتمال أن تكون تلك الغارات قر مرت وربما رابطت في منطقة الضلعه بالقرب من حبان.

- إن عقبة الضلعه تمثل موقعاً إستراتيجياً للإشراف وحماية الطريق التجاري الذي يربط قنا بعواصم دويلات المفازة ولا سيما الطريق الذي يمر عبر وادي حبان (١١) ولهذا فإن المرابطة فيه لدى توغل الجيش السبئي في ميفعه وحتى ساحلها أمر ضروري لحمايته من أي قوة حضرمية قد تأتيه من الخلف لاسيما بعد توغله في منطقة معادية له.

- لدى إشارة النقش (شرف الدين 17) في سطريه الحادي عشر والثاني عشر فقد وصف النقش (ض ل ع ت) بأنها (م س ب أ/ ق ن أ) أي طريق قنا (١٢)، وهذه الإشارة

توضح أن (ض ل ع ت) ليست إلا تلك العقبة المهمة من الطريق بين قنا وعواصم دويلات المفازة وهذا الإيضاح يطغى على أي تفسير آخر لكلمة (ض ل ع ت).

- يتكون موقع الضلعة الأثري من موقعين متجاورين أحدهما يطل مباشرة على قرية الوجأ ويتكون من مجموعة من بقايا أساسات البناء التي يحتمل أن تكون ثكن عسكرية، من موقعها يمكن رؤية أي قادم الى الطريق من جهة حبان والوجأ والنقبة. أما الموقع الثاني فيقع في قمة عقبة الضلعة يشرف على شكل سور (مضلعة) كبير لم يعد من أجزائه إلا القليل ويرتبط ذلك البناء بحافة شعب عميق يصعب إجتيازه بسهوله مما يحتم ضرورة المرور بالموقع الأثري.

كما يعتلي ذلك الموقع بقايا حصن مبنى من الحجارة الغير مشذبة (١٣)، وقد حفر عنده مأجل (بركه) صغير بمساحة 2 × 2 متر أما عمقه فلم يعرف لأنه مطمور. والى أسفل ذلك الحصن كانت توجد حجر دُون عليها نقشاً يذكر الإله سين (١٤)، لكن ذلك النقش لم يكن كاملاً لتهشم أجزاء من طرفي الحجر ولقد أمكن التعرف على الأتي من النقش:- (أنظراللوحة ١٩).

النص :

١- نمرم/ب.

٢- بردء/سين

٣- .ن/شمرم/ق

٤- تدم/مأتم

٥- .بضلعت

والمعنى العام للنقش أن نمرم قد انجز عملاً ما بعون الإله سين وقد حدد إسم ذلك المكان بـ (ض ل ع ت) وهو بذلك يؤكد تسمية ذلك الموقع الذي يحتمل أن يكون المقصود في نقش شرف الدين 17 . أما تاريخ بناء ذلك الموقع فلا سبيل الى معرفته حتى اللحظة ولكن الإحتمال الأكبر إنه يرجع الى مطلع التاريخ الميلادي وذلك عندما قامت دولة حضرموت ببناء جملة من الإستحكامات العسكرية بهدف حماية طريق التجارة ومراقبة الحدود المؤدية الى شبوه وعمق وداي حضرموت بعد أن تلقت تحذيراً عن نوايا الحميريين القيام بغارات على تخوم حضرموت، ولهذا فقد شيدت تلك التحصينات في قلت وعقاب حجر وميفعة وضيفتن، كما أشار لذلك نقش قلت RES 2687 وربما أن موقع الضلعة قد شيد في ذلك الوقت.

ناصر صالح حبتور

الهوامش:

١- أنظر ناصر حبتور: وادي ميفعه- رسالة ماجستير لم تنشر، ص 92 قدمت في جامعة عدن كلية الآداب 1997م.

٢- أنظر بافقيه: في العربية السعيدة ج٢ ص 105، وكذلك نقوش مسندية لمطهر الإرياني ص 109 - 122

٣- أنظر النقش إرياني 13 والنقش Ja 533

٤- Ja 533/9

٥- أنظر نص النقش شرف الدين 17 سطر 7،6

٦- Ch. Robin, "Documents de l'Arabie antique III", *Raydân*, 6, 1994, p. 74

٧- لسان العرب لإبن منظور ج٤ - دار المعارف ص 2598 - 2601

٨- نفس المرجع

٩- أنظر نقش عبدان الكبير سطري 3،7

١٠- ناصر حبتور - وادي ميفعه ص 57 - 65

١١- نفس المرجع ص 63 - 65

12- أنظر معنى كلمة مسبأ في المعجم السبئي

١٣- آخر زيارة للموقع من قبلنا كانت في يناير 1996

١٤- لم تعد الحجر في مكانها لمرور أنبوب النفط مكانها فقد دفنت أو هشمت.

موقع الضلعة الأثري في محافظة شبوه

اللوحة ١٩

نقش الضلعة

نقش جديد من عهد يدع أب ذبيان يهنعم ملك قتبان ويدع أب غيلان ملك حضرموت

منير عربش – عبد الرحمن حسن السقاف

نشر الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر بافقيه في العدد السابق من حولية ريدان نقشاً من عهد يدع أب ذبيان يهنعم بن شهر مكرب قتبان يذكر فيه كيف دفعت ألهة قتبان – عثتر وعم – سبأ وحضرموت من انتهاك أراضي مُلك عم وأنبي، أي أراضي مملكة قتبان. وها نحن الآن بصدد نقش جديد يسرد الحملة العسكرية التي قام بها يدع أب ذبيان يهنعم ملك قتبان في أراضي مملكة حضرموت التي كان يحكمها آنذاك يدع أب غيلان ملك حضرموت الذي لا نعرف عنه إلا الشيئ اليسير.

عثر على النقش أحد مواطني محافظة سيئون وهو موجود الآن في متحف سيئون. إذا كانت المعلومات التي أعطاها المواطن صحيحة يكون لدينا أول نقش تأريخي مكتوب باللغة القتبانية في أراضي حضرموت وهذا أمر غير مستبعد فمملكة قتبان كانت في أوج ازدهارها خلال القرون الخمسة التي سبقت العهد الميلادي وقد قامت بحملات عسكرية ضد مملكة حضرموت وهذا ما يبينه النقش الذي ننشره هنا.

النقش محفور على ثلاثة أحجار من المرمر وهو لسوء الحظ غير كامل في بدايته كما في نهايته. يحتوي كل من الحجرين (أ) و (ج) على خمسة أسطر بينما حجر الوسط (ب) فهو مكون من سبعة أسطر وهو منقوش على جوانبه الثلاثة. في أكثر الاحتمالات أن النقش كان مثبّتاً على قاعدة تمثال أو على عامود فنرى على قمة الحجرين (أ) و (ج) ثقوب للتثبيت وما يزال عليها جزء من قطعة معدنية تربط الاحجار ببعضها. وليس من المستبعد أن تكون بداية النقش موجودة على حجر آخر كان مثبتاً على الحجر (أ) المنحوت في أعلاه كما هو الحال في الحجر (ب) المنحوت في اسفله لتلقي حجر آخر يحتوي على نهاية النقش (انظر اللوحات ٢٠ ، ٢١ و ٢٢).

نقش جديد من عهد يدع أب ذبيان يهنعم ملك قتبان

عربش – سيئون ١ (اللوحات ٢٠، ٢١، ٢٢)

المقاييس : الحجر (أ) و (ج) : الارتفاع ٢٠ سم، العرض ٤١ سم، السماكة ٩ سم ؛ الحجر (ب) : الارتفاع ٢٩،٥ سم، العرض ٤٩،٥ سم، السماكة ٩،٥ سم، ارتفاع الحرف ٢،٥ سم.

تأريخ النقش : عهد يدع أب ذبيان يهنعم وابنه شهر ملكا قتبان.

النص

١ ... ... اسرر/واعرر/وابضع/واسوط/اشعب[/حضرموت/وص]دفن/وجدمم/
و شعبسم/ودهر/هجرن/شدوم/وثوبت/وبنسمي/سغرم/وسمكم/ودهر/شلث/
مائة/هجرم/وسبي/بنيسم/وبنتي-

٢ سم/وثلل/اقينسم/وخرش/هجرسم/سبيم/وث(لل)م/وخرشم/عسمم/ويسعنو/
وسنطع/واتم/كل/اشعب/حضرموت/بسرن/لبد/ويدمرر/ووسع/بن/شبم/
يدع اب/ويدع اب/ وولد/عم/ ووسع/مص-

٣ ر/حضرموت/بسرن/لبد/ويهرجو/وسلقح/حضرموت/وسنقذ/ركوبسم/
وافتنسم/وذمر/سار/بن/حضرموت/ستعنو/وثكت/اعررن/ويهرجو/ اب علي/
وشعبس/هرجم/ عسمم/ ويسقهلو/كل/ذمر

٤ سار/بن/اشعب/حضرموت/وصدقن/وجدمم/ويهبثر/وذهجرم/وكل/اشعب/
حضرموت/لسلمم/ليدع اب/وولد/عم/ولمرأسم/يدع اب/ ويحلوو/ثفودسم/
لارض/قتبن/ويجباو/وسعرب

٥ يدع اب/غيلن/وبنسوو/اب يثع/وعرقم/وشعبم/كون/كونسم/بن/ شعبسم/
حضرموت/عد/وسط/هجرسم/شبوت/ويثبو/ابعلي/وشعبس/هجرسم/
هربهت/لسبع/ورخم/يبريم/وحمدم ون-

٦ ... ...بز/نفسس/واذنس/وددس/هنأم/وبن/اب علي/اوس همثت/ وكل/
اولدسم/وقنني[سم/... ... ...

٧ ... .../[قت]بن/وب/مرأيهو/يدع اب/ذبين/يهنعم/وبنهو/شهرم/ ملكو/
قتبن/وب/ش[عب... ... ...

المحتوى

١ ... ... اودية وجبال واراضي ومناطق قبائل (شعوب)[حضرموت والص]دف وجدم وسيبان وشعوبهم. وأحرق (أب علي) مدينة شدو وثوبة واولادها صغاراً وكباراً (؟) وأحرق ثلاث مائة مدينة وسبي أولادها وبناتها

٢ وشلّ ممتلكاتهم وخرّب مدينتهم بالسبي والشل والتخريب الشامل وقاموا بعمليات حربية وثارت وتجمعت كل شعوب حضرموت في وادي لبد حيث قاموا بعمليات تدمير وعارك في شبام (حضرموت) يدع أب (غيلان) ويدع أب (ذبيان) وولد عم ونازل (أبي علي) جيش

٣ حضرموت في وادي لبد فقتلواوهزموا حضرموت وأسروا جنودهم الراكبين والمشاة (؟) وحمى الذين بقوا في حضرموت خارج المعركة والذين طلبوا العون والتجؤوا في الجبال بينما أبي علي وقبيلته قتلوا قتلى بأعداد وفيرة وجمّعوا كل الذين بقوا

٤ خارج المعركة من قبائل حضرموت والصدف وجدم ويهبثر وذي هجر وكل قبائل حضرموت لعقد السلم مع يدع أب وولد عم وسيدهم يدع أب [غيلان] ورفعوا ثقافيدهم (؟) لأرض قتبان وتراجعوا واعطوا رهناً:

٥ يدع أب غيلان وابنه أبي يثع والعروق والشعوب (؟) التي تشكل وتساند قبيلتهم حضرموت حتى وسط مدينة شبوة وحلّ أبي يدع يثع وقبيلته مدينتهم هربه (حنو الزرير) لسبعة اشهر برخاء ومجد و... ... ...

٦ ... ... شخصه وقوته وصداقته المتينة وأوس عثت بن أبي علي وكل أولادهم وممتلاكا[تهم ... ...

٧ ... ... [قتبان] وبحق سيده يدع أب ذبيان يهنعم وابنه شهر ملكي قتبان وبحق قبيلة[... ... ...

الحاشية

السطر الأول :

اسوط : ترد هذه الكلمة لأول مرة في النقوش وفي أكثر الاحتمالات هي جمع وسط مع ابدال السين والواو كما هو الحال في الولد جمع لولد وهذه ظاهرة لغوية معروفة في السبئية والقتبانية، انظر مثلاً في النقوش القتبانية (CIAS 48.81/r9, Pi Rahab 3) ومن المعاني الواردة في العربية للجذر «سوط» «قسم، جزء». وفي كلا الحالتين – وسط أو سوط – هي من خلال سياق النص مرادفة لكلمة بضع «منطقة، جزء» الواردة كثيراً في النقوش.

لا بدّ لنا من أن نذكر هنا بأن اسوطن وردت في نقش عبدان الكبير – اواسط القرن الرابع الميلادي – كإسم مكان (Abadān 1/39') وترد أيضاً عبارة كحد نسوطم «قبيلة كحد (القتبانية) ذي سوط» في نقش المكرب السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي

(RES 3945/13) – بداية القرن السابع قبل الميلاد –. ففي هذين النقشين سوط هو اسم مكان يمكن ان يكون منطقة السوط حالياً الواقعة شرق وادي جردان.

اشعب حضرموت : من الغريب من خلال النقوش الحضرمية بأن الحضارمة لا يطلقون على انفسهم أبداً صفة شعب ويستعلمون كلمة شرك التي يمكن ان تكون مرادفة لكلمة شعب أي قبيلة (انظر مثلاً شرك رمي أي «جماعة أو اتحاد رماي» CT 4, CT 10). بينما نجد أن السبئيين والحميريين يعتبرون حضرموت قبيلة فيطلقون عليها إسم «شعب» وكذلك القبائل التي كانت تشكل مملكة حضرموت – كما هو الحال في النقش القتباني الذي نحن بصدده (انظر مثلاً في النقوش السبئية والحميرية، انظر مثلاً النقوش : (Ja 643bis, Ry 509, MAFRAY-al-Mi'sāl 4, 'Abadān 4/4, BR-Yanbuq 47).

صدفن : قبيلة حضرمية ورد ذكرها سابقاً في نقوش سبئية وحميرية من القرنين الثالث والرابع الميلادي (al-Mi'sāl 4, Ir 32, Schm-Ma'rib 28). وكما سنرى يكون نقشنا أقدم نقش يذكر قبيلة الصدف. وحتّى عصر الهمداني كانت قبيلة الصدف تسكن في حضرموت (انظر صفة جزيرة العرب، ص ١٦٨–١٧٠، ١٧٤ و ٢٧٧).

جدمم : ورد أيضاً اسم هذه القبيلة في نقش المعسال رقم ٤ الذي ذكرناه أعلاه من عهد ناصر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان والعز يلط ملك حضرموت – الربع الأول من القرن الثالث الميلادي – (انظر بشكل خاص مقالة محمد عبد القادر بافقيه وكريستيان روبان، «أهمية نقوش المعسال»، ريدان ٣، ١٩٨٠، ص ٩–٢٩). لانعرف شيئاً عن المكان الذي كانت تقطنه هذه القبيلة الحضرمية ومن المحتمل أن يكون مركزها في منطقة وصاب المذكورة الى جانب جدمم في نقش المعسال ٤.

سيبن : قبيلة حضرمية قديمة ومعروفة ورد ذكرها في نقش كرب إل وتر بن ذمار علي (RES 3945/8, 9) وكانت آنذاك تقطن في مدن أثغ وميفع ورثخم ولقد ورد ذكرها في النقوش السبئية والحميرية، انظر مثلاً النقوش التالية

(CIH 621, RES 4069, BR-Yanbuq 47, MAFRAY-Abū Thawr 3, 'Abadān 1). وتقع ارض سيبان في الوقت الحاضر على بعد ٨٠ كم شمال ميفع في المرتفعات الواقعة ما بين المكلا ودوعن الى الشمال الشرقي من حجر وسيبان (انظر محمد عبد القادر بافقيه، في هذا العدد، ص ٤٠) وهذا ما يؤكد افتراضية الكاتبان اللذان نشرا نقش عبدان الكبير بأن مكان استيطان قبيلة سيبان في عصور ممالك اليمن القديمة كان يقع ما بين وادي هجرين ووادي حجر والمكلا (انظركريستيان روبان وايفونا كاجدا، ريدان، ٦، ص ١٢٨ في الجانب الاوروبي).

شدوم : لا نعرف شيئاً عن هذه المدينة التي كما يظهر من خلال نقشنا بأنها دمّرت

واندثرت تماماً فلم يذكرها أي من الجغرافيين العرب.

ثويت : يمكن ان يكون اسم هذا المكان هو نفسه الذي يطلق اليوم على موقع ميكنون – القرية تسمى حالياً وادي ثوبة او العرض – الواقع شرقي وادي الجب في حضرموت (انظر أيضاً الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٧٣ و ١٧٨).

بنسمي سغرم وسمكم : «اولادها (اولادهما في النص) صغاراً وكباراً» ضمير المثنى سمي يعود الى المدينتين شدو وثوبت اذا اعتبرنا هذه الأخيرة اسم موضع وهذا ما نرجحه معتمدين على العبارة الواردة في نهاية السطر الاول من النقش «ودهر شلث مائة هجرم وسبي بنيسم وبنتيسم» أي «دمّر او أحرق ثلاثمائة مدينة وسبى اولادها وبناتها» . ترد كلمة سغرم لأول مرة في النقوش القتبانية وهي مرادفة لكلمة صغر السبئية «صغير» بالعربية مع ابدال الصاد بالسين كما هو الحال في لهجة اليمن حالياً فيقال ولد سغير بدلاً من ولد صغير (انظر M. Piamenta ، قاموس لهجات اليمن، مادة سغر). وردت في نقش المعسال ٤/٤ عبارة « اشعب/وابوت حضرموت/سغرم» أي «قبائل وبيوت (اسلاف) حضرموت الداخلية (الصغيرة)» فكلمة سغرم في هذا النقش تشير الى الاودية الداخلية الصغيرة المتفرعة من وادي حضرموت الكبير. أما سمكم بالسين الثالثة فهي تعني من خلال سياق النص «كبير» ويرد سمك وستسمك على وزني فعل واستفعل في النقوش القتبانية بمعنى « تحمّل مسؤولية، نهض بالاعباء» (R 4931) وفي اللغة السبئية سمك تعني «صعد، ارتقى».

ودهر شلث مائة هجرم: «وأحرق ثلاثمائة مدينة». بالتأكيد أن هذا العدد مبالغ فيه ولكنه يدل على شراسة المعارك التي قامت بها القوات القتبانية في اراضي حضرموت. وإذا علمنا من خلال التنقيبات التي قامت بها البعثة الروسية بأن مدينة ريبون قد خرّبت في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الثالث قبل الميلاد نفهم من خلال هذا النقش اسباب تدميرها. ولقد اظهرت نتائج التنقيبات في ريبون بأن هذه المدينة قد دمّرت وبشكل نهائي في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الاول قبل الميلاد. ومع أن النقش لم يذكر اسم مدينة ريبون ولكن لا يستبعد ابداً ان تكون ضمن الثلاثمائة مدينة المذكورة في نقشنا والتي إحرقتها ودمرتها القوات القتبانية. فتالحوادث التي يذكرها نقشنا يمكن ان تؤرخ – كما سنرى – إما في القرن الرابع قبل الميلاد وهذا ما نرجحه وإما في القرن الثاني قبل الميلاد وهذا غير مستبعد نهائياً.

السطر الثاني :

ثلل : يرد هذا الفعل لأول مرة في النقوش القتبانية وتذكرنا مفردات واسلوب نقشنا

هذا ينقش كرب إل وتر بن ذمار علي مكرب سبأ الذي حكم في بداية القرن السابع قبل الميلاد. و يسرد النقش المشهور (R 3945/2) مآثر وانتصارات هذا المكرب على مملكة اوسان ومدينة نشان - البيضاء حالياً - وهناك أيضاً النقش (R 3943/13) الذي يسرد الحروب التي قامت بين مملكتي سبأ وقتبان في أواخر القرن السابع قبل الميلاد ولا ننسى النقش القتباني المشهور (R 3858) من القرن السادس قبل الميلاد الذي يسرد كيف اعادت قتبان اراض كانت تحت سلطة مكربي وملوك سبأ.

يسرن لبد : «بوادي لبد». اسم موضع غير معروف سابقاً ولم يذكره الهمداني في مؤلفاته وفي اكثر الاحتمالات كان موضعه في وادي حضرموت.

شبم : هي مدينة شبام حضرموت حالياً وقد تعرضت هذه المدينة في عصر ملوك سبأ وذي ريدان لحملات عسكرية قامت بها جيوش سبأ وحمير (انظر مثلاً نقش الشظيف من عهد شعر اوتر ونقش شرف الدين ٣٢ من عهد شمر يهرعش ونقشي الإريلني ٣١ و ٣٢ من عهد ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت).

يدع لبد: المقصود به هو يدع اب غيلن ملك حضرموت الوارد اسمه في السطر الخامس من النقش.بالنسبة لهوية هذا الملك فلدينا احتمالان الأول أن يكون يدع أب غيلان هو ابن سمهيفع الوارد ذكره في نقش العقيبة رقم ٢ - منطقة شبوة - الذي أرخته العالمة جاكلين بيرين في النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد (J. Pirenne, *Les témoins de Shabwa*, p. 53, fig. 16). فإذا اعتبرنا يدع اب غيلن من سلالة سمهيفع تؤرخ حوادث النقش الذي ننشره هنا في اواسط القرن الرابع قبل الميلاد لأنه لدينا نقش معيني من عهد ابي يدع يشع ملك معين - القرن الرابع قبل الميلاد - يذكر يدع إل بين بن سمهيفع (M 30) ونقش حضرمي يذكر أيضاً الملك نفسه (R 3869). وفي هذه الحالة يكون يدع اب غيلن هو نفسه الوارد ذكره في نقش آخر معيني من مدينة السوداء في الجوف (M 150) من القرن الرابع قبل الميلاد. والاحتمال الثاني هو اعتبار يدع اب غيلان ملكاً آخر يحمل نفس الاسم ولكنه حكم في وقت ما في القرن الثالث او الثاني قبل الميلاد. في الواقع إن إعطاء تاريخ تقريبي لنقشنا يتعلق كما سنرى بتأريخ عهد يدع اب ذبيان يهنعم وابنه شهر ملكا قتبان.

يدع اب ولدعم : يدع اب هو يدع اب ذبين يهنعم ملك قتبان اما عبارة ولدعم فيقصد بها القبائل والمناطق التي كان معبودها المشترك الاله عم والتي كانت تحت سلطة ملوك ومكربي قتبان - كما هو الحال عند السبئيين الذين كانوا يطلقون على انفسهم ولد المقه -. فيما يتعلق بهوية هذا الملك وبعصره فقد تعددت آراء العلماء حول هذا الملك فجاكلين بيرين تعتبر يدع اب ذبين يهنعم -مكرب وملك - (الذي حكم مع ابنه شهر)

هو نفسه يدع اب ذبين بن شهر غيلان بن ابي شبام (مكرب وملك) وتؤرخ بيرين حكم يدع اب ذبيان يهنعم في الربع الاخير من القرن الثالث قبل الميلاد وبداية القرن الثاني قبل الميلاد. أماً هرمان فون ويسمان فيؤرخ هذا الملك في الربع الاول من القرن الثاني قبل الميلاد ولا بد ان نذكر هنا اقتراح ك. أ. كيتشن الذي ميز بين ملكين يحملان اسم يدع اب ذبيان الاول يدع اب ذبيان بن شهر -مكرب وملك - الذي حكم برأيه في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد والملك الثاني هو يدع اب ذبيان وابنه شهر الذي حكم في اواسط القرن الثاني قبل الميلاد. في الواقع أنه من الصعب التحديد بالضبط وقت حكم هذا الملك وكل ما نستطيع قوله بأنه طالما لا يوجد لدينا نقوشاً وجدت خلال التنقيب والحفريات الاثرية فكل ما نقترحه يبقى في مجال الفرضيات. فكل ما نعرفه هو انه لدينا ملكاً يحمل اسم يدع اب ذبيان بن شهر غيلان ورد ذكره في نقش (VL 1) ومن خلال هذا النقش يتبين بأن يدع اب ذبيان بن شهر مكرب وملك قتبان هو ابن شهر غيلان وهو الذي ربط وادي بريم بحريب (ريبرتوار ٣٥٥٠) وهو الذي صدّ جيوش سبأ وحضرموت من خلال النقش الذي نشره محمد عبد القادر بافقيه (م.ب ٦٧٣) وهو نفسه الذي ورد ذكره في النقوش التي نشرتها بيرين (Pi Ḥuwaydar 1 et 2) من موقع الحويدر والتي تذكر ايضاً حرباً قامت بين قتبان وحضرموت. وفي اكثر الاحتمالات بأن شهر غيلان هو شهر غيلان بن اب شبام الوارد ذكره في إحدى نقوش الباب الجنوبي لتمنع (Ja 2436) والذي نعتقد بأنه اقدم نقوش الباب الجنوبي ولدينا عدداً لا بأس به من النقوش من عهد هذا الملك الذي نعتبره اول من اتخذ اللقب الطويل نقصد بذلك «ملك قتبان وولد عم واوسان وكحد ودهس وتبنو بكر انبي وحوكم». فهو الذي ترك لنا نقوش موقع الحني التي نشرها أ. ج. لوندين (Lu 30, 36) ومن نفس المكان لدينا نقش له نفس الخط يذكر يدع اب ذبيان يهنعم (Lu 40) وهناك ايضاً نقش من وادي الفرع ومن نفس العصر - حسب رأينا - يذكر يدع اب ذبيان بن شهر مكرب قتبان (Ja 2363). أما فيما يتعلق بالنزاعات والحروب ضد حضرموت فيبدو لنا بأنها بدأت كما يظهر منذ عهد شهر غيلان بن ابي شبام من خلال النقش (R 4932) الذي يسرد انتصار هذا الملك على حضرموت وعلى قبيلة أمير المشهورة بالتجارة التي لعبت دوراً كبيراً في تجارة البخور اعتباراً من القرن الثاني قبل الميلاد وحلّت تدريجياً مكان مملكة معين واسست محطات تجارية في تمنع وفي مدينة السوا في القرن الاول الميلادي. ونعرف من خلال النقش (R 2742 = Haram 12) - من القرن السابع قبل الميلاد - بأن مملكة حضرموت كانت تقيم علاقات وطيدة مع مدينة هرم في الجوف واستمرت هذه العلاقات فيما بعد مع مملكة معين ومع قبيلة امير التي كانت

تقطن المناطق الواقعة بين مأرب ونجران اي على طريق اللبان. واستمرت النزاعات بين قتبان وحضرموت في عهد يدع اب ذبيان يهنعم (م.ب ٦٧٣ ونقشي بيرين – حويدر ١ و٢) والنقش الذي ننشره هنا يسرد المعارك الحاسمة بين قتبان وحضرموت وهذا ما يفسر – في رأينا – اتخاذ حكام قتبان في هذا الوقت لقب مكرب. تبقى لدينا مشكلة تاريخ هذه الحرب او عهد هذا الملك. ذكرنا اعلاه بأن بيرين تؤرخ يدع اب ذبيان يهنعم بن شهر في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد وتصنف نقوش عصره ضمن المجموعة (E2-E3) وكما ذكرت بيرين بأن نقوش هذا الخط هي قريبة جداً من المجموعة (D) ويمكن ابدال نقوش (E1) بنقوش (D3) وهذا بحسب التاريخ النسبي او التقريبي للنقوش (Chronologie relative/courte) واذا اعتمدنا على التاريخ المحدد او المطلق للنقوش اي (Chronologie absolue/longue) المبني على اساس الاكتشافات التي حصلت في السنوات الاخيرة في اليمن والتي بفضلها نؤرخ حالياً اقدم النقوش في نهاية القرن الثامن وبداية القرن السابع قبل الميلاد فنقوش كرب ال وتار بن ذمار علي مكرب سبأ الذي أرخته بيرين في اواسط القرن الخامس قبل الميلاد الخط (B1) نؤرخه حالياً في بداية القرن السابع قبل الميلاد ونقوش الخط (C1-C3) في القرن السادس و (D1-D3) في القرن الخامس ونقوش (E1-E3) في القرنين الرابع والثالث، الخ. فإذا كان نقش شهر غيلان بن اب شبام الموجود على الباب الجنوبي لمدينة تمنع عاصمة قتبان هو اقدم نقوش الباب فيمكن تأريخه حسب اعتقادنا وحسب المعطيات النقشية في القرن الرابع قبل الميلاد ويكون عهد ابنه يدع اب ذبيان يهنعم (مكرب وملك) في وقت ما من النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد ونعرف من خلال النقوش المعينية بأن مملكة حضرموت كان لها علاقات متينة مع مملكة معين المشهورة بتجارة القوافل آنذاك والمنافسات للسيطرة على طريق تجارة اللبان كانت قائمة خاصة بين قتبان وحضرموت وسبأ ونعرف من خلال نقش عربش-بافقيه من موقع العقلة الذي نشرناه العام الماضي (انظر : *Semitica*, 48, pp. 109-126) بأن يدع إل ملك حضرموت قهر قتبان في نهاية القرن السابع وبداية القرن السادس قبل الميلاد فالعلاقات مع حضرموت كانت تشوبها دائماً النزاعات والحروب التي كانت تنتهي في بعض الاحيان بعقد السلم كما هو الحال في النقش الذي ننشره هنا. ويظهر من نقش حضرمي من القرن الثاني قبل الميلاد عُثر عليه في ريبون بأن العلاقات بين هاتين المملكتين لم تتحسن (MAFY-Raybūn 6) فيذكر هذا النقش في السطر الثاني حرباً قامت ضد قتبان ولسوء الحظ النقش مكسور.

السطر الثالث :

ويهجو وسلقح حضرموت: «ويقتلوا ويهزموا حضرموت » الفعل سلقح هو على الوزن الرباعي سفعل بالقتبانية – أفعل بالعربية - من الجذر لقح «هزم، شتت».

سنقذ: يرد هذا الفعل لاول مرة في النقوش القتبانية ومعناه بالسبئية «أسر، استلب وانتهب عدواً»

ركويسم وافتنسم: لفظتين بصيغة الجمع الاولى وردت سابقاً في نقش الارياني ٣٢ بمعني «راكب، جندي راكب بعيراً او ناقة» اما اللفظة الثانية – افتن جمع فتي – فتعني حسب سياق النص بالجنود المشاة وقد وردت كلمة افتن في احدى النقوش المعينية بمعنى «فتى، فريق جنود شبان» كما هو الحال في العربية.

ثكت : يرد هذا الفعل لاول مرة في النقوش واذا بحثنا في المعاجم العربية تحت مادة ثكت نجد «التجأ، طلب العون» وهذا المعنى يناسب سياق النص لأن معنى ستعن بالسبئية كالعربية و هو مرادف لثكت «استعان».

اب علي : كما يظهر من النقش ابي علي هو قائد الحملة العسكرية القتبانية في اراضي حضرموت ولسوء الحظ النقش ناقص في بدايته وفي نهايته.

يسقهلو :تأتي لفظة قهل جمع قهلت – كما في اللغات السامية الشمالية – بمعنى «اجتماع، مجمع، جماعة» وترد بكثرة في النقوش المعينية عبارة «فلان ابن فلان من عائلة فلان من قهلت الاله عثتر» اي من جماعة كهنة عثتر. وفي نقشنا تأتي قهل على وزن افعل بمعنى «جمّع».

السطر الرابع :

يهبثر وذ-هجرم :هذه القبيلة الحضرمية هي اللتي قامت بالتمرد على ملك حضرموت العز يلط الذي استعان بابن عمه شعر اوتر ملك سبأ وذي ريدان (اخ زوجة ملك حضرموت) لايقاف المتمردين في الربع الاول من القرن الثالث للميلادي (انظربالتحديد نقش المعسال ٣ ومقالة بافقيه-روبان في حولية ريدان ٣، ص ٩-٢٩). يكون نقشنا أقدم نقش يذكر قبيلة يهبثر وذي هجرم.

ثفود : وردت لفظة ثفد في النقش السبئي الغير كامل CIH 168 ولم يعط القاموس السبئي اي شرح لهذه اللفظة. وثفّد باللغة العربية تأتي بمعنى «ثفّد درعه تثفيدا بطّنها والجمع ثفافيد «بطائن الثياب كالمنافيد او هي ضرب من الثياب او اشياء خفية توضع تحت الشيئ او هي الفشافيد». ويكون معنى العبارة يطلو ثفودسم «يرفعوا او يزيلوا البستهم الحربية» وتبقي مشكلة وجود شرح لعبارة لارض قتبان التي تلي

لفظة ثفور فهل يقصد بها بأن القوات القتبانية بعد ان وقعت السلم مع حضرموت نزعت دروعها متجهة الى ارض قتبان مثلاً ؟

السطر الخامس :

يدع اب غيلان وبنسو اب يثع : لا نعرف شيئاً عن ابي يثع ابن يدع اب غيلان ملك حضرموت الذي كما ذكرنا أعلاه يمكن ان يكون هو نفسه ابن سمهيفع المذكور في نقش العقيبة ٢ وفي نقش السوداء (M 150).

عرقم وشعبم كون كونسم بن شعبسم حضرموت : عرق هنا الارض المنخفضة والسهول وشعب يمكن ان تكون هنا بمعنى عزلة فتكون معنى العبارة «تراجع واعطى رهناً ملك حضرموت وابنه ابي يثع والسهول والشعوب التي كانت شعه من قبيلتهم حضرموت؟ »

يثبو اب علي وشعبس : اذا اعتبرنا جذر الفعل وثب - وهذا ما نرجحه - يكون معنى العبارة «حلّ او احتل ابي علي وقبيلته مكانهم في مدينتهم هربه» اما اذا اعتبرنا اصل الفعل ثوب فيكون المعنى «وأثاب ابي علي وقبيلته مدينتهم هربه». من الواضح ابي علي قائد الحملة كان مع قبيلته التي كانت تقطن هربه - حنو الزرير حالياً -.

لسبع ورخم : «لسبعة اشهر» لا ندري بالتحديد ما المقصود به هنا، هل دامت المعركة سبعة اشهر وبعد انتهاء المعارك رجع ابي على وقبيلته ال مدينه هربه ام المقصود به هو ان ابي علي وقبيلته احتلوا مكانهم في مدينتهم هربه وسكنوا فيها لمدة سبعة اشهر برخاء ومجد ؟

مرأيهو يدع اب ذبين يهنعم وبنهو شهرم : ضمير المثنى في لفظة مرأيهو يعود الى ابي علي. وهنا استعمل الضمير السبئي هو بدل سو القتباني وهذه ظاهرة لغوية معروفة في النقوش القتبانية والحضرمية خاصة التي تأثرت لغاتها باللغة السبئية منذ القرن الثامن قبل الميلاد، فسيطرة مكربي سبأ سياسياً - بالقوة او بالتحالفات - على بقية ممالك اليمن في القرن السابع قبل الميلاد انعكست على لغات هذه الممالك ولذلك نجد نقوشاً مكتوبة باللغة السبئية في اراضي قتبان وحضرموت. ففي حوالي القرن الثاني قبل الميلاد عندما بدأ عدد من القبائل القتبانية اعلان استقلاله عن قتبان - كما هو الحال لريدان (حمير مستقبلاً) ومعاهر وخولان (R 4336) - اتخذت هذه القبائل اللغة السبئية كلغة لها واستمرت بعبادة الاله عم القتباني، وانتشرت هذه الظاهرة بشكل واسع في نقوش القرن الاول والثاني الميلادي اي حتى ضم حضرموت لاراضي قتبان في نهاية القرن الثاني الميلادي.

التعليق

يمكننا تلخيص الاحداث المذكورة في النقش من خلال تسلسل العمليات الحربية التي قام بها جيش قتبان في اراضي حضرموت بالنقاط التالية :

- حرق وتدمير مدينتي شدو وثوبه وقتل اولادها صغاراً وكباراً
- حرق وتدمير ثلاثمائة مدينة وسبى ابناءها وبناتها وشل ممتلكاتهم
- انتفاضة وتجمع كل شعوب حضرموت في وادي لبد حيث تمت عمليات تدمير
- التقاء بين يدع اب غيلان ملك حضرموت ويدع اب ذبيان ملك قتبان في شبام
- التحام ابي علي (قائد الحملة) مع جيش حضرموت وقتل الكثير منه وانتصر عليه واسر جنوده الراكبين والمشاة
- التجاء سكان حضرموت في الجبال بينما ابي علي فقد قام بقتل عدد كبير
- تجمّع كل قبائل حضرموت وخاصة الذين بقوا خارج المعركة لعقد السلم لابي يدع غيلان وليدع اب ذبيان يهنعم ولولد عم
- تعهّد وتراجع اب يدع غيلان وابنه ابي يثع والقبائل التي تساند حضرموت الى مدينة شبوة.
- رجوع ابي علي وقبيلته مدينتهم هربه والاقامة فيها لمدة سبعة اشهر.

تكمن اهمية هذا النقش - مع انه غير كامل - بأنه القى الضوء على فترة كانت تقريباً غامضة لدينا وخاصة فيما يتعلق بالعلاقات بين مملكتي قتبان وحضرموت وكنا نعرف من خلال تلميحات واشارات في النقوش عن حروب قامت بين هاتين المملكتين وها نحن بصدد نقش تفصيلي لحرب شنّها يدع اب ذبيان يهنعم ملك قتبان ضد حضرموت والتي في اكثر الاحتمالات هي نفسها التي يتكلم عنها نقش متحف بيحان م.ب ٦٧٣ ونقشي بيرين حويدر ١ و ٢. ونتساءل الآن ما إذا كان سبب الرجوع الى لقب مكرب مرتبط بهذه الانتصارات التي حققتها قتبان على حضرموت ؟ ليس بوسعنا هنا إعادة كتابة تأريخ ملوك قتبان في النصف الثاني من الالف الاول قبل الميلاد من خلال هذا النقش المهم ولكن نود ان نشير بأنه من الصعب في الوقت الحالي تأريخ ملوك قتبان لهذه الفترة بسبب وجود ثغرات كبيرة في النقوش التي لدينا وايضاً بسبب فقدان الحفريات الاثرية العلمية في مدن ومواقع مملكة قتبان القديمة - كمدينة هجر كحلان وحيد ابن عقيل وهجر ابن حميد وحنو الزرير مثلاً - واملنا يرتكز الآن على الحفريات التي تقوم بها منذ العام الماضي ١٩٩٩ البعثة الايطالية-الفرنسية في مدينة تمنع عاصمة قتبان - هجر كحلان حالياً.

منير عربش - عبد الرحمن حسن السقاف

نقش جديد من عهد يدع أب ذبيان يهنعم ملك قتبان

اللوحة ٢.

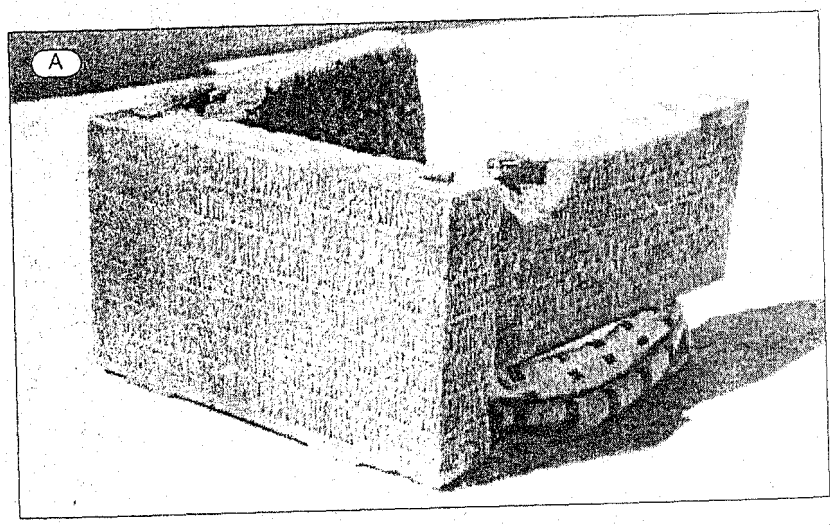

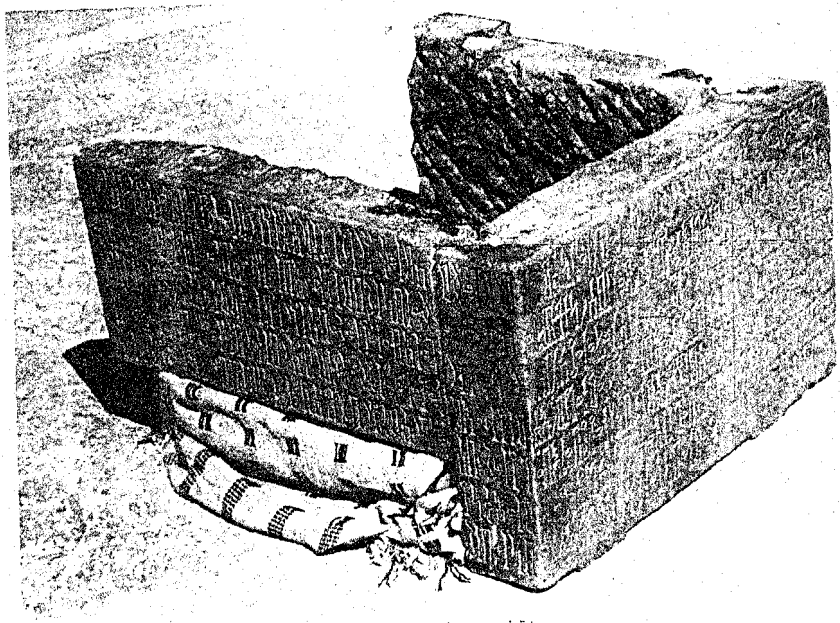

نقش عربش - سينون ١

نقش جديد من عهد يدع أب ذبيان يهنعم ملك قتبان

اللوحة ٢١

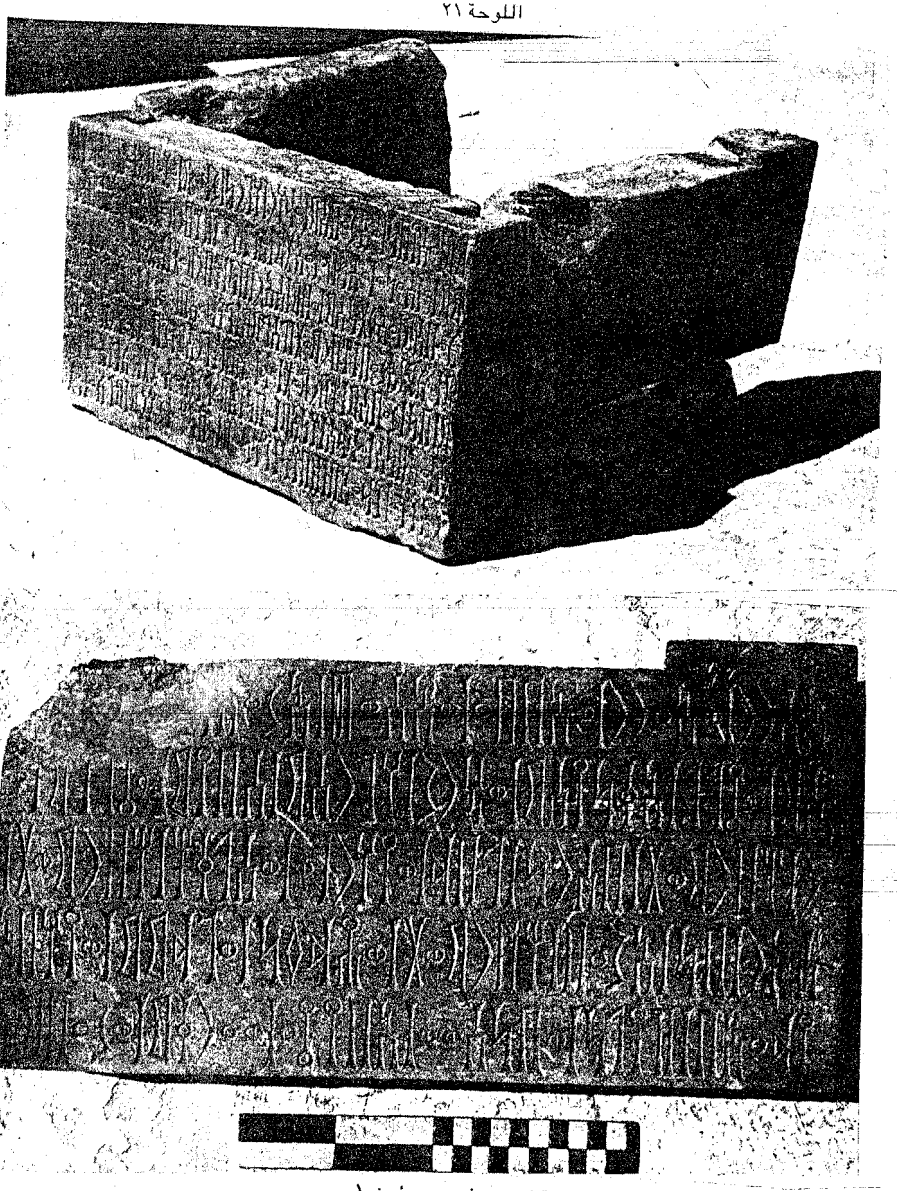

نقش عربش - سيئون ١

نقش جديد من عهد يدع أب ذبيان يهنعم ملك قتبان

اللوحة ٢٢

نقش عربش – سينون ١

دراسة طريق اللبان (البخور) واسواق العرب

وثيقة مقدمة من الوفد اليمني الى مؤتمر الاثار الثاني عشر
المنعقد في المنامه - البحرين - في مايو ١٩٩٣

طريق اللبان (او البخور) اسم اطلقه بليني في القرن الاول الميلادي على الطريق الذي يخترق جزيرة العرب من شواطئها الجنوبية الى البحر العربي حتى نهايتها في فلسطين والشام غربا وبلاد ما بين النهرين في الشمال .

وهو طريق تجاري كبير كانت قوافل الجمال العربية تنقل عليه السلع القادمة بحرا الى تلك الشواطيء والى الشواطيء الاخرى خاصة في عمان واقليم البحرين بالمفهوم القديم لتنقل منها الى المراكز الحضارية الكبرى في الشمال والغرب . ومن بين تلك السلع مواد مرغوبة مصدرها مناطق الغابات الاستوائية في كل من افريقيا والهند وفي مقدمتها العاج. وذلك الى جانب سلع اخرى مصدرها بلاد العرب .

وسمي بطريق اللبان (او البخور) نسبة الى تلك المادة المرغوبة لاغراض العبادة ولاستخدامها هي والمر في تركيب العطور ومواد التجميل والادوية .

وهناك في كتاب بليني "التاريخ الطبيعي" وصف تفصيلي لذلك الطريق من حيث مسافته وتعدد المحطات على جانبيه والمكاسب التي تجنيها كل المناطق التي تتوقف بها الجمال كعوائد او مقابل للخدمات التي يحتاج اليها ارباب القوافل ..الخ.

ومعلوم ان مملكة حضرموت القديمة التي كانت تنحصر فيها المناطق التي تنمو فيها اشجار اللبان كانت تعرف بارض اللبان . وقد عثر في مينائها قنا (حصن الغراب) حاليا طبقة من اللبان القديم منذ عام ١٩٦٨، اذ من خلاله كان لبان كل من ارض السأكل (ظفار العمانية حاليا) وجزيرة سقطرى يُحمل بحرا لينقل منه برا على الطريق البري المذكور .

هذا الطريق ظل منذ استخدام الجمل وسيلة للنقل بالجزيرة العربية (ربما خلال الالف الثاني قبل الميلاد) وحتى الاسلام طريقا تجاريا هاما حرص العرب من خلال اتفاقات يعقدونها فيما بينهم (ومن ذلك الايلاف) لضمان استمرار ذلك النشاط التجاري الذي يعود بالفائدة على كافة الاقاليم التي يخترقها بل والاقاليم الاخرى على جانبي ذلك الطريق .

ومعلوم ان طرقا فرعية ربطت المناطق المختلفة في جزيرة العرب بالخط الاساسي لذلك

الطريق مما ساعد على قيام نوع من التكامل الاقتصادي لاهل الجزيرة في العصور السابقة على الاسلام .

وحتى بعد ان استفحل ما يعرف بأيام العرب في القرن السادس الميلادي فان الاحساس العميق باهمية تلك الطرق بالنسبة لجميع سكان بلاد العرب هو الذي مكّن قريش في مكة من اخذ زمام الامور وتسيير القوافل في رحلتي الشتاء والصيف .

ومما لا شك فيه ان اسواق العرب المبرمجة على مدار السنة في مواعيد محددة كانت مرتبطة بتلك الطريق وفروعها المتصلة بها من الحواضر والموانيء المختلفة حتى غدت من الناحية العملية صيغة لسوق عربية مشتركة كانت وراء الرخاء الذي اشتهرت به شبه الجزيرة العربية وهي الجزء الاكبر من البلاد التي استعصت على الغزو فاسماها (الرومان) عند استيلائهم على المناطق الشمالية بما فيها بلاد الانباط (العربية الصخرية) وتدمر (العربية الصحراوية) بالعربية السعيدة .

ولعل (بليني) نفسه هو الذي قال في وصف سكان بلاد العرب اثناء الغزوة الرومانية الفاشلة ، عام ٢٤ قبل الميلاد ، بانهم ينقسمون الى قسمين : تجار وقطاع طرق (او صعاليك كما نعلم من اخبار العصر الجاهلي القريب من الاسلام). ومعلوم ان وجود قطاع الطرق او الصعاليك لم يحل دون تدفق القوافل على طريق التجارة ذاك .

*** محاولات اجنبية لدراسة طريق اللبان**

الكثير من الرحالة الاجانب منذ القرن التاسع عشر اهتموا بالبحث عن طريق اللبان وفي السنوات الاخيرة سعت البعثات الاوروبية في اليمن الى محاولة تحديد هذه الطريق في طرفها الذي يبدا في اليمن .

ونعتقد انه ان الاوان لان يقوم العرب بهذه المهمة التي تتعلق بصلب تاريخهم كعمود فقري ربط بين اجزاء بلادهم وكان وراء تكامل اقتصادي دام طويلا قبل توحدهم في ظل الاسلام .

*** المطلوب**

المطلوب هو صيغة علم مشترك او تكاملي منسق يؤدي الى استكمال مسح هذه الطريق (وهي كما نعلم الحج الى مكة في الاسلام) لوضعه على خارطة، والقيام بدراسات للمواقع (المدن - المحطات) على ذلك الطريق وما تخلف فيها من آثار او ما حفظته لنا كتب التراث عنا من اخبار ... الخ.

*** اقتراح**

لهذا نقترح :

- قيام لجنة او فريق (في ظل المنظمة) من كافة بلدان الجزيرة (كمرحلة اولى قبل الانطلاق في مرحلة لاحقة الى دراسة امتدادات هذا الطريق خاصة في البر المقابل في شمال افريقيا او شرقها) وتعيين منسق للجنة يكون على اتصال بالمنطقة تكون مهمته الاتصال باعضاء اللجنة او الفريق يتابع سير العمل في هذه الدراسة التي ستكون بالضرورة موزعة على فرق علمية من خلال اجهزة الاثار في الدول العربية المعنية .

- اللجنة بكاملها، او من خلال فريق عمل مصغر يتفق عليه يقوم بتلقي اقتراحات الاعضاء وما تجمعه فرق العمل المحلية من معلومات ، واقتراح لقاءات دورية او عند الحاجة تدعو اليها المنظمة بالتنسيق مع الدول المعنية. وهذا قد يعني وضع جدول زمني تحدد فيه لقاءات دورية متنقلة بين البلاد المختلفة في مواعيد تحدد حسب تقدم الدراسات .

- الدراسات المحلية (والتي ستأتي ضمن خطط المسح الاثري المحلية كما هو حاصل في المملكة العربية السعودية التي عنيت ادارة الاثار فيها بطرق الحج ، ومعلوم ان طرق الحج في مجملها هي طرق التجارة القديمة) ستكون جزءا اساسيا في هذا العمل ومن ثم يستحسن ان تعمم وان توضع في يد الفريق العلمي من خلال المنسق او المنظمة .

- بعض البلاد فيما نتوقع قد تحتاج الى دعم بشري (كوادر فنية) ومادية ليتسنى اكمال المسح المطلوب لهذه الطريق وفروعها فيها . وهذا ما ينبغي ان تتولى المنظمة تنظيمه والسعي لتوفيره يضاف الى ذلك تحديد مواضع الاسواق التجارية المعروفة باسواق العرب في مختلف اقاليم الجزيرة .

نأمل مناقشة هذا الاقتراح ووضع خطة عمل عامة تنفيذية له اذا أقر.

١٩٩٣/٥/٢٥

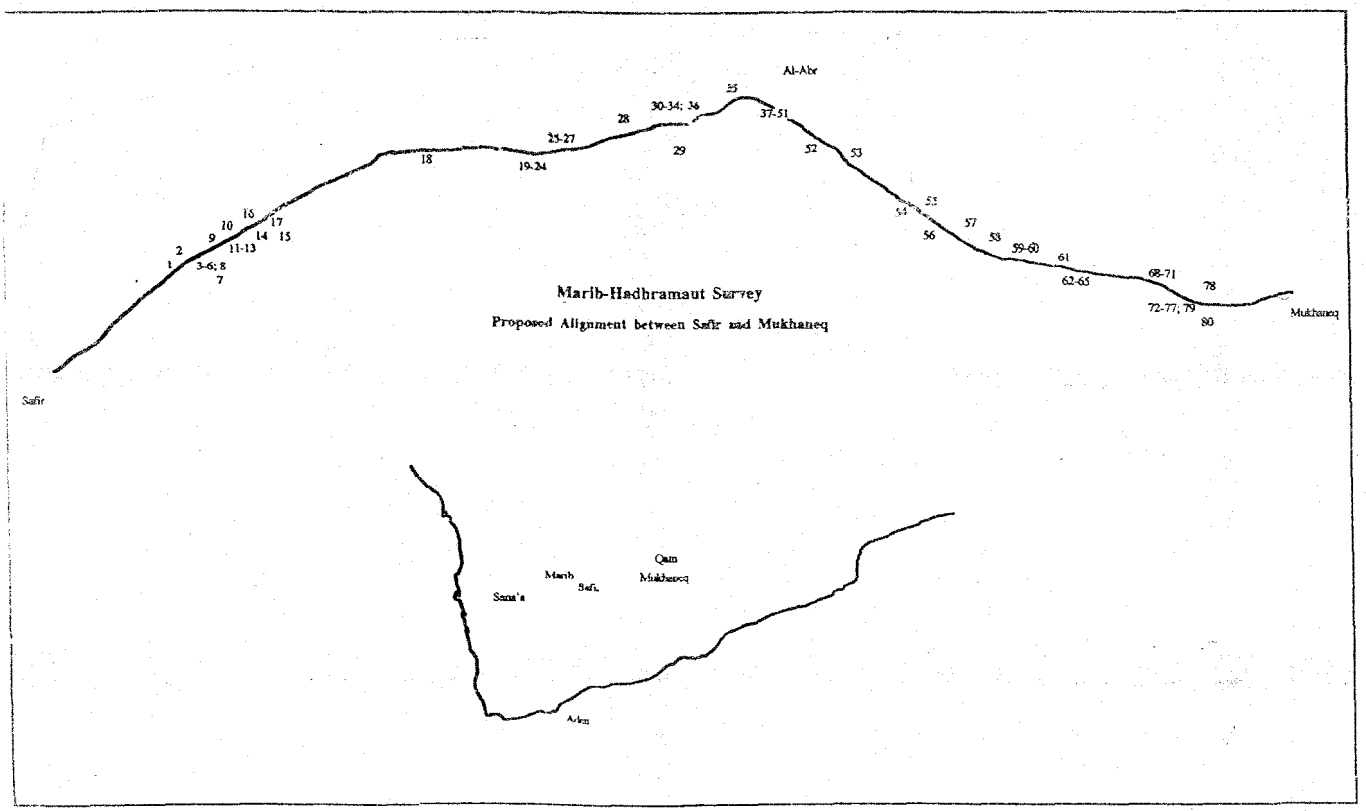

Marib-Hadhramaut Survey proposed alignement between Safir and Mukhaneq

Raydān

Journal of Ancient Yemeni Antiquities and Epigraphy

Revue des antiquités et de l'épigraphie du Yémen antique

Vol. 7 2001

Rédacteur en chef	Muḥammad ʿAbd al-Qādir Bāfaqīh
Directeur de rédaction	Christian Julien Robin
Conseiller de rédaction	Yūsuf Muḥammad ʿAbd Allāh
Secrétaire de rédaction	Aḥmad Aḥmad Bāṭāyiʿ
Responsable scientifique	Mounir Arbach

Centre Français d'Archéologie et de Sciences Sociales de Ṣanʿā' - Yémen
Institut de Recherches et d'Études sur le Monde Arabe et Musulman
Aix-en-Provence - France

La revue Raydān peut être commandée chez Peeters
Bondgenotenlaan 153 B-3000 Leuven, Belgique
Téléphone : (016) 23 51 70 ; télécopie : (016) 22 85 00

La mise en forme de cette livraison de *Raydān* a été préparée par le regretté
Roger LECOQ (01.II.1942-11.IV.2001), sur les presses de
l'Institut de Recherches et d'Études sur le Monde Arabe et Musulman
(C.N.R.S. - Universités d'Aix-Marseille) ;
elle a été imprimée à Dār al-Afāq, Ṣanʿā' - Yémen

SOMMAIRE

I. CONTRIBUTIONS EN LANGUES EUROPEENNES

Avraam Grigor'evich Lundin (25.XII.1929 - 12.X.1994) 7

1. ARBACH M.
Une photographie inédite de l'inscription Ir 13 13

2. ARBACH M.
Inscriptions sudarabiques rupestres de la région de Bayḍā'-Ḥasī 25

3. ARBACH M., A. AVANZINI, A. BĀṬĀYI', Ch. J. ROBIN
Matériaux pour le corpus des inscriptions qatabānites (II) 43

4. BĀṬĀYI' A. A., M. ARBACH
Nouvelles inscriptions du Musée de l'Université d'Aden 103

5. FRANTSOUZOFF S. A.
Le "tailleur de pierre" (grby-n/-hn) dans les inscriptions sudarabiques 125

6. KOROTAEYV A. V.
Some general trends and factors of evolution of North-East
Yemen socio-political systems in the last three millennia 145

7. KOZHIN Y. F.
Dhât Himyam temple complex of Raybûn - V 171

8. ROBIN Chr. J. (avec une contribution de S. A. FRANTSOUZOFF)
Les inscriptions de Ḥasī 179

9. RODINSON M.
La conversion de l'Ethiopie 225

10. RODIONOV M.
Towards typology of visited shrines in the Wâdî Ḥaḍramawt
(with special reference to Mawlâ Maṭar) 263

11. VOGT B., A. SEDOV
Sabir und die Suche nach den Vorgängern
der klassischen südwestarabischen Königreich 277

12. WARBURTON D.
The Marib-Hadramaut Survey 295

II. CONTRIBUTIONS EN LANGUE ARBAE

1. EDITORIAL 6

2. BĀFAQĪH M.
Inscriptions et interprétations 10

3. BĀFAQĪH M.
Du nouveau sur la grande inscription de 'Abadān 29

4. BĀFAQĪH M.
Anmār Yuha'min "*qayl* et roi" et son époque 46

5. BĀFAQĪH M.
Dhū Samāwī et la signification de son temple à ash-Shuḍayf 55

6. BĀFAQĪH M., A. A. BĀTĀYI'
Nouvelles inscriptions d'al-Ḥadd 66

7. BĀṬAWĪL R.
Monnaies qatabānites provenant d'un cimetière collectif à Bi'r Faḍl 77

8. AL-'AYDARŪS Ḥ.
Quelques caractères des graffites rupestres du wādī Ḥaḍramawt 85

9. ḤABTŪR N
Le site d'aḍ-Ḍal'a dans la région de Shabwa 105

10. as-SAQQĀF 'A., M. 'ARBASH
Nouvelle inscription du règne de Yada''ab Dhubyān Yuhan'im roi de Qatabān et Yada'ab Ghaylān roi du Ḥaḍramawt 110

11. COLLOQUE 123

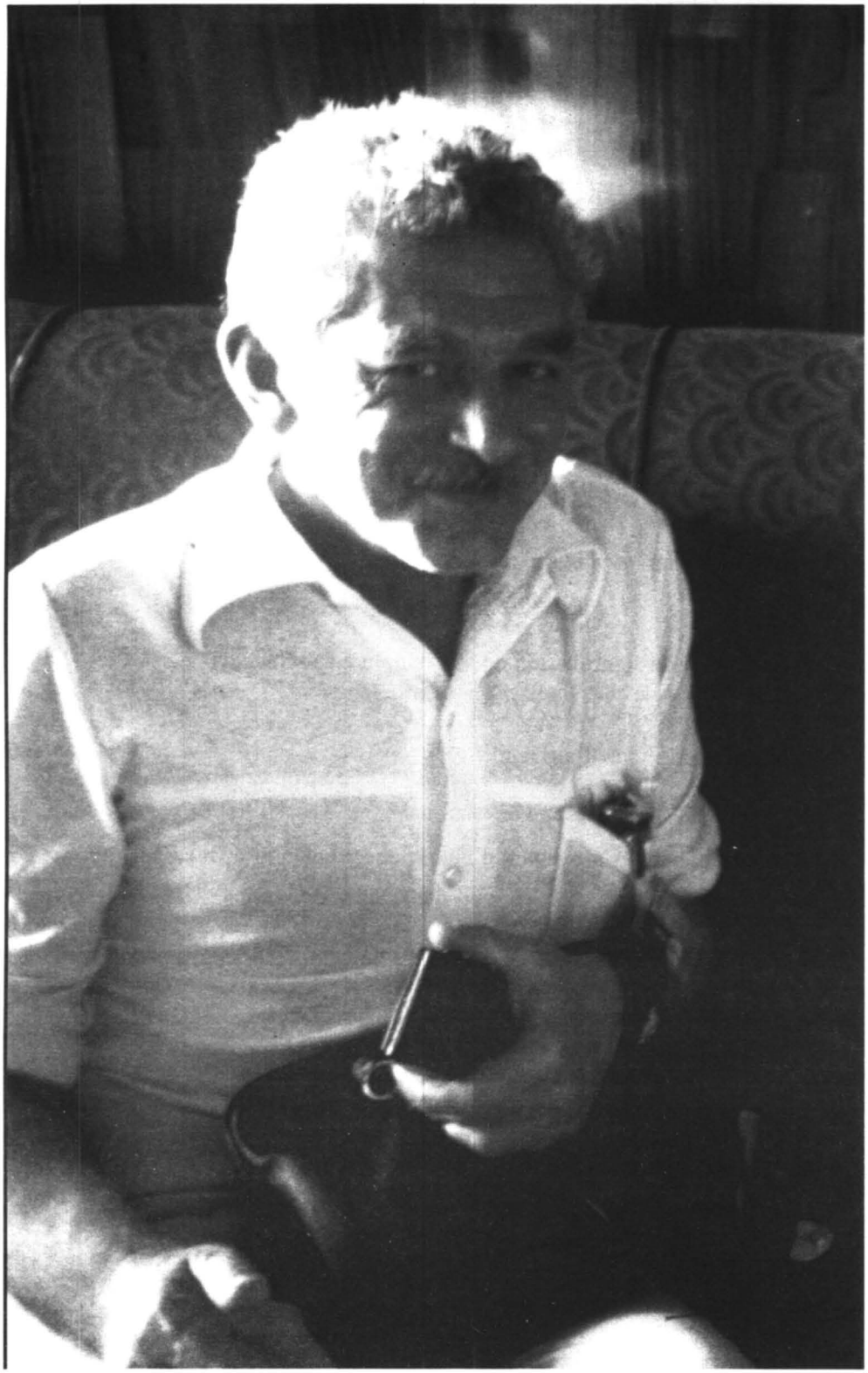

Avraam Grigor'evich Lundin
(25.XII.1929 - 12.X.1994)

AVRAAM GRIGOR'EVICH LUNDIN

(25.XII.1929 - 12.X.1994)

Avraam Grigor'evich Lundin n'est plus. Un hasard stupide et tragique a interrompu le cours de la vie de l'éminent savant, fondateur des études sabéennes dans son pays.

A. G. Lundin appartenait à cette ancienne génération qui accéda à la science dans les premières années de l'après-guerre. En 1946, à la fin de ses études secondaires, il entra dans le groupe de philologie arabe de la faculté orientale qui venait de renaître en 1944 au sein de l'Université de Léningrad. Ce groupe sortait de l'ordinaire : presque tous les participants étaient devenus, avec le temps, de grands savants. Ils avaient ouvert de nouvelles voies scientifiques des études arabes soviétiques, présidaient celles qui existaient encore, ou fondaient leur propre école. Assurément, ceux qui avaient été confrontés, encore enfant, aux fiévreuses années de la guerre et avaient traversé ces années extrêmement dures, désiraient passionnément s'exprimer dans une activité créatrice pacifique. Leurs maîtres les y aidèrent, eux qui conservaient, défendaient et transmettaient les traditions de l'école péterbourgeoise de l'orientalisme classique. C'est l'académicien I. Ju. Krachkovskij, qui pour la première fois éveilla l'intérêt d'A. G. Lundin pour les études sabéennes — l'étude de l'histoire et de la culture de l'Arabie méridionale antique, le pays de la légendaire Reine de Saba Ṣ en dispensant à ses étudiants un cours particulier sur cette nouvelle discipline orientaliste, commençait à peine à prendre naissance.

Nina V. Pigulevskaja, Membre Correspondant de l'Académie des Sciences de l'URSS, de renommée mondiale, syriacisante et historienne du Moyen Âge au Proche-Orient, remarqua et favorisa l'engouement du talentueux jeune homme pour l'antiquité yéménite. Cette femme petite et énergique joua un rôle décisif dans sa destinée. Elle fut pour lui un guide scientifique et un tuteur, un Maître au sens fort du terme. Dans le domaine qu'il avait choisi pour ses activités scientifiques A. G. Lundin n'avait pas de devancier dans son pays ; il lui échut l'honneur difficile de jeter les fondements des études sabéennes nationales. Pareille tâche convenait parfaitement à la nature forte et volontaire de l'homme. Alpiniste expérimenté, vainqueur de pas mal de sommets de montagnes, il frayait aussi de nouveaux sentiers scientifiques. Les difficultés — pas seulement de nature scientifique Ṣ ne lui furent pas épargnées. Au début des années cinquante on adopta un plan de suppression systématique de l'orientalisme de

Léningrad. Ayant terminé ses études à la faculté en 1951, A. G. Lundin se retrouva sans travail, et dut vivre de revenus occasionnels, en poursuivant avec acharnement ses recherches qui constituaient déjà à ce moment l'objet principal de sa vie. Nina V. Pigulevskaja œuvra de toutes ses forces pour obtenir, en 1957, que son élève préféré fût enrôlé comme boursier de recherche de la section de Leningrad, récemment créée, de l'Institut d'orientalisme de l'Académie des Sciences, où il soutint son mémoire de licence en 1958. Jusqu'à la fin de sa vie il conserva sa fidélité à la mémoire de celle qui avait été son Maître. Il s'exprimait constamment à son égard avec une chaude sympathie, pleine d'admiration pour ses mérites scientifiques. Elle resta toujours pour lui un modèle exemplaire de savant et de personne humaine.

Le thème de recherche de licence d'A. G. Lundin : " L'Arabie méridionale au VIe siècle " avait été choisi en partie sous l'influence des centres d'intérêt de N. V. Pigulevskaja, qui accordait une attention considérable aux problèmes de la transition de l'antiquité vers le moyen âge dans les sociétés du Proche-Orient. Ce travail, publié ensuite sous forme de monographie [1], a d'emblée retenu l'attention des spécialistes du monde entier — et pas seulement dans son pays Ş en raison de l'application de l'auteur à étayer ses déductions par l'analyse philologique minutieuse des sources épigraphiques et narratives, mais aussi en raison d'une approche originale des problèmes du " monothéisme indéterminé " dans l'Arabie méridionale avant l'islam. Cette monographie n'a rien perdu, à ce jour, de sa valeur scientifique. A. G. Lundin est revenu à plusieurs reprises sur les thèmes de cet ouvrage pendant toute la durée de son activité scientifique. Ainsi dans un de ses derniers articles " The Jewish Communities in Yemen during the 4th-6th Centuries (according to epigraphic material) " [2], il a formulé des conclusions extrêmement importantes pour les recherches ultérieures dans ce domaine, en proposant de distinguer nettement entre le judaïsme de quelques peu nombreuses communautés juives, et la croyance des grandes masses de populations judaïsantes, dans l'Arabie méridionale durant la période monothéiste.

C'est une reconnaissance internationale qui échut à A. G. Lundin dans les années soixante lorsque, sur proposition de l'Académie autrichienne des sciences, il se chargea de préparer l'édition des estampages d'inscriptions contenant la liste des soi-disant éponymes du lignage Khalīl, provenant de la collection d'Eduard Glaser, l'éminent voyageur au Yémen à la fin du siècle dernier. La reconstitution par A. G. Lundin de l'ordre de succession de ces magistrats [3] a été clairement confirmée après que la liste originale, gravée sur le roc, fut devenue accessible aux savants. Par une étrange ironie du sort, le chercheur lui-même, qui vers la fin de sa vie a visité plusieurs fois le Yémen du Nord, n'a apparemment pas pu contempler de ses yeux l'objet de ses recherches. A partir de l'éponymat du lignage Khalīl, A. G. Lundin s'est tourné vers l'éponymat général de Saba. Il fut le premier à déterminer les règles qui gouvernaient l'alternance de l'accession à la fonction d'éponyme par les représentants de trois clans d'éponymes, et à établir une liste des personnages ayant exercé cette fonction du Ier au IIIe siècle de notre ère. Par là furent établies des bases de chronologie relative pour l'époque moyenne de Saba. Les découvertes de ces derniers temps lui ont permis d'apporter à sa liste diverses corrections ; elles ont en outre confirmé sa

conviction que la succession des éponymes de l'Etat de Saba a été, en gros, correctement reconstruite. Jusqu'à la fin de sa vie le savant n'a pas cessé de travailler sa liste des éponymes. Sur sa table de travail se trouvait une note énumérant les articles et les remarques susceptibles d'être achevés avant la fin de 1994. Parmi d'autres tâches prioritaires citées dans ce document figurait l'insertion de modifications et de compléments dans la liste des éponymes sabéens.

En 1969, A. G. Lundin, alors âgé de 39 ans, soutint brillamment une dissertation doctorale, basée surtout sur les problèmes de l'éponymat. L'auteur y abordait également des recherches sur la structure sociale et le régime politique de l'antique Saba. Le texte, publié dès 1971 sous la forme d'une monographie, se distingue par la capacité de l'auteur à sortir des limites de la pure analyse philologique et paléographique des inscriptions, et à inclure les données de l'épigraphie dans un vaste contexte historique général [4]. Tant par l'ampleur de la documentation que par la profondeur de l'interprétation, cet ouvrage n'a pas d'égal jusqu'ici dans le domaine des études sabéennes mondiales. Un indubitable mérite scientifique d'A. G. Lundin est d'avoir défendu la chronologie dite " longue " de l'histoire sudarabique durant les décennies pendant lesquelles presque tous les principaux sabéisants acceptaient la chronologie " courte " proposée par Jacqueline Pirenne, qui situait la naissance de l'Etat sabéen au Ve siècle avant notre ère plutôt qu'au Xe. Aujourd'hui, alors qu'il est devenu évident pour tous que la chronologie " courte " est erronée, la perspicacité et l'indépendance d'esprit d'A. G. Lundin ne manquent pas d'émerveiller.

Dans son ambition de parvenir aux sources de la civilisation de l'Arabie du Sud préislamique, A. G. Lundin s'est heurté au problème de l'origine de l'écriture consonantique sudarabique ainsi que de l'écriture alphabétique en général — problème auquel il s'attaqua activement dans ses travaux des années quatre-vingt. Dans toute une série d'articles il est parvenu à réviser et à compléter substantiellement le schéma du développement de l'alphabet du II^{d} millénaire avant notre ère. Un résultat accessoire de ces recherches a été d'éclairer la nature de l'écriture proto-sinaïtique : celle-ci est une variante monumentale de l'alphabet nord-sémitique " court ". A. G. Lundin a consacré au déchiffrement de l'écriture proto-sinaïtique une monographie séparée, dans laquelle il a proposé des lectures convaincantes de quelques inscriptions et formules proto-sinaïtiques [5].

Tout au long de sa carrière scientifique A. G. Lundin a traité de nombreuses questions particulières touchant la religion, les institutions sociales et l'histoire des Etats du Yémen antique. Un cycle d'articles consacrés au Royaume qatabānite lui a apporté une grande notoriété. Il connaissait bien le français, et a publié en cette langue un nombre considérable de ses travaux, mais suivant les traditions de l'orientalisme national, il publiait toujours en russe les résultats fondamentaux de ses recherches.

Durant une grande partie de sa vie A. G. Lundin fut malheureusement privé de la possibilité de nouer des contacts directs et réguliers avec les représentants de la communauté scientifique mondiale. Son caractère indépendant, son intransigeance scientifique et individuelle, son aversion pour les compromis, n'ont aucunement

facilité son existence dans les circonstances politiques concrètes caractéristiques de l'" époque de la stagnation ". Ses détracteurs s'en sont servis : jusqu'au milieu des années quatre-vingts il a été considéré comme " empêché de sortir ". Ce n'est que vers 1987 que la situation s'est débloquée : A. G. Lundin pourra enfin se rendre au Yémen du Sud, en qualité d'épigraphiste dans l'équipe de l'Expédition pluridisciplinaire soviéto-yéménite (EPSY). L'équité était restaurée, mais, comme il arrive très souvent, trop tard : A. G. Lundin n'avait plus longtemps à vivre. Cependant, il profita largement du temps qu'il lui restait. Il participa à plusieurs campagnes de fouilles à Raybūn, au Ḥaḍramawt, et en communiqua le bilan dans plusieurs articles consacrés à l'analyse de l'épigraphie de Raybūn et aux caractères fondamentaux de la société de ce site. Il préparait pour l'édition les inscriptions du temple Mayfa'ān sur le site Raybūn XIV, mais la mort l'a empêché de mener ce projet à son terme.

Suivant toujours avec attention les nouvelles orientations de la science, A. G. Lundin accueillit avec enthousiasme les nouvelles de la découverte d'un nouveau type de source épigraphique sudarabique : des documents sur des bâtonnets de bois et des pétioles de palme, dont l'étude, en permettant aux savants de faire connaissance avec la vie économique de tous les jours dans le Yémen antique, modifie et complète notre représentation de la civilisation qui existait dans le pays. Il présenta plus d'une fois à ses collègues des communications sur ce thème. Mais bientôt il eut le bonheur de participer avec son ami belge, le Professeur Jacques Ryckmans, à la préparation de l'édition d'une dizaine de ces documents. En septembre 1994 il reçut de lui la dernière rédaction d'un article préparé en commun sur ce sujet [6]. Pour la première fois de toute la durée de leur échange épistolaire s'étendant sans interruption depuis 1957, Jacques Ryckmans attendit en vain la réponse...

Avraam Grigor'evich Lundin nous a quitté pour toujours. La meilleure façon dont nous puissions honorer sa brillante mémoire est de poursuivre les recherches qu'il a commencées et de ne pas laisser s'interrompre la tradition d'études sabéennes qu'il a fondée dans notre orientalisme national.

Serge A. FRANTSOUZOFF

Traduit du russe par le Professeur Jacques RYCKMANS

NOTES

1. *Juzhnaja Aravija v VI v.* (*Palestinskij sbornik*, 8 (71)), Moscou - Leningrad, 1961.
2. Cet article traduit en anglais par Serguei A. Frantsouzoff a paru récemment dans : *Judaeo-Yemenite Studies, Proceedings of the Second International Congress*, Ed. by Ephraim Isaac and Yosef Tobi, Princeton - Haifa, 1999, pp. 17-25.
3. *Die Eponymenliste von Saba (aus dem Stamme Ḥalīl)* (*S.E.G.* V ; *S.A.W.W.*, 248, 1), Wien, 1965.
4. *Gosudarstvo mukarribov Saba (sabejskij eponimat)*, Moscou, 1971.
5. *Deshifrovka protosinajskogo pis'ma*, Moscou, 1991.
6. Voir J. Ryckmans et A. G. Loundine, " Un pétiole de palme inscrit en minéen ", dans *Aktualisierte Beiträge zum 1. Internationalen Symposion SÜDARABIEN interdisziplinär an der Universität Graz, mit kurzen Einführungen zu Sprach- und Kulturgeschichte, im Memoriam Maria Höfner*, hrsg. von R. G. Stiegner, Graz, 1997, S. 171-180.

UNE PHOTOGRAPHIE INÉDITE DE L'INSCRIPTION IR 13

Mounir ARBACH

L'inscription Ir 13 fait partie d'une collection de 37 textes sabéens provenant du Maḥram Bilqīs, 34 copies du recueil al-Kuhālī (n° 1-34) et 3 inscriptions du Musée national de Ṣan'ā' [1].

Lors d'une visite à Ma'rib en 1996, Muḥammad 'Abd al-Qādir Bāfaqīh a pu photographier la stèle sur laquelle l'inscription Ir 13 est gravée. Cette dernière est remployée dans une citerne près de Ma'rib [2].

Nous tenons à exprimer ici notre gratitude à Muḥammad 'Abd al-Qādir Bāfaqīh qui nous a envoyé une reproduction photographique et nous en a confié la publication.

Cette photographie permet d'établir la distribution des lignes et d'apporter quelques corrections de lecture [3].

Malheureusement le début du texte, de 9 à 10 lignes, et la fin, 1 ou 2 lignes, sont couverts de ciment. Par ailleurs, le début et surtout la fin des lignes manquent également. A l'origine, le texte devait compter entre 53 et 54 signes par lignes. Nous reproduisons ici la copie d'al-Iryānī [4] en caractère romain et fournissons l'état actuel du texte en *italique*, d'après les photographies.

I. COPIE PUBLIÉE PAR AL-IRYĀNĪ

§1 Fr'^{m} 'ḥsn bn 'qyn^{m} 'qwl s^{2}'b^{n} Bkl^{m} rb'^{n} ḏ-S^{2}bm^{m} mqtwy S^{2}'r^{m} 'wtr mlk S^{1}b' w-ḏ-Ryd^{n} bn 'lh^{n} Nhf^{n} mlk S^{1}b' ḥqny 'lmqh Ṯhw^{n} b'l 'wm ṣlmnhn ḏ-ṣrf^{n} bn mlt-hw ḏ-tmlyw bn ḥgr^{n} S^{2}bwt

§2 ywm s^{2}w' mr'-hw S^{2}'r^{m} 'wtr mlk S^{1}b' w-ḏ-Ryd^{n} bn 'lh^{n} Nhf^{n} mlk S^{1}b' b-kn ḍb' b-'ly 'l'z Ylṭ mlk Ḥḍrmwt w-b-'ly ḫms^{1} w-'s^{2}'b Ḥḍrmwt b-ḍr hs^{2}t'w b-'br mr'-hmw S^{2}'r^{m} 'wtr mlk S^{1}b' w-ḏ-Ryd^{n}

§3 ḥmd^{m} b-ḏt ḫmr w-hws^{2}'n 'lmqh Ṯhw^{n} b'l 'wm mr'-hw S^{2}'r^{m} 'wtr b-t'wln b-wfy^{m} w-bryt^{m} w-ḥmd^{m} w-'ḥll^{m} w-'frs^{1m} w-s^{1}by^{m} w-ġnm^{m} ḏ-hrḍw-hw bn 'rḍ Ḥḍrmwt w-bn kl s^{1}by' w-ḍby' s^{1}b' w-ḍb' b-'ly 'ḫms^{1} w-'s^{2}'b w-'bht tns^{2}'w ḍr^{m} b-'br mr'-hmw S^{2}'r^{m} 'wtr bn 'ḫms^{1} w-'s^{2}'b Ymnt w-S^{2}'mt

§4 w-ḥmd ḫyl w-mqm 'lmqh Ṯhw^{n} b-ḏt s^{l}twfy mr'-hw S^{2}'r^{m} 'wtr bn kl hnt s^{l}by'^{n} w-ḍby't^{n}

§5 w-ḥmd^{m} b-ḏt ḫmr w-hws^{2}'n 'lmqh Ṯhw^{n} b'l 'wm mr'-hw S^{2}'r^{m} 'wtr b-ṯbr w-qtḍ w-ḥṭ'ln w-wḍ' w-ḥs^{l}m w-hs^{l}ḥtn kl ḫms^{l} w-msṛ w-'s^{2}'b Ḥḍrmwt b-ḫlf ḏt Gyl^{m} b-'rḍ Qtb^{n} w-h'tw mlk-hmw 'l'z Ylṭ mlk Ḥḍrmwt 'dy hgr^{n} Mryb

§6 w-hwr' w-s^{l}tgb'n w-tḍ'n kl wld-'m Qtb^{n} w-Rdm^{n} w-Ḫwl^{n} w-Mḍḥy w-'s^{2}'b 'ws^{ln} w-Qs^{3}m^{m} w-Ḥdl^{m}

§7 w-ḥmd^{m} b-ḏt ḫmr w-hws^{2}'n 'lmqh Ṯhw^{n} b'l 'wm 'dymt-hw Fr'^{m} 'ḥṣn w-'s^{l}d tqdm w-s^{l}tkmln 'dwt-hmw 'dy byt^{n} S^{2}qr b.... mlk Ḥḍrmwt w-hgr^{n} S^{2}bwt ḥgn wqh-hw w-hwṣtn mr'-hw S^{2}'r^{m} 'wtr ..l-ṣn' hwt byt^{n} S^{2}qr w-l-s^{2}rḥ mr't-hmw Mlkḥlk mlkt Ḥḍrmwt ....n 'lh^{n} Nhf^{n} mlk S^{l}b'

§8 w-y'dww 'dy byt^{n} S^{2}qr b-ṯlṯy 's^{l}d^{m} w-b-ḫlf-hw f-rt'w 'rb't 's^{l}d^{m} w-b-mw ywm b-hw 'dww hwt byt^{n} S^{2}qr f-yhrgw b-ws^{l}ṭ-hw w-b-ḫlf-hw brw 'l'z w-'ḍn^{n} w-'qbt mlk Ḥḍrmwt w-'ḍn^{n} w-ḍ-bn 'qwl w-mr's^{l} w-'b'l hgr^{n} S^{2}bwt mhrg^{m} ḍ-'s^{l}m

§9 w-bḍ'w bn-hmw ḫms^{l}t w-ṯmnyy 's^{l}d^{m} ġyr ḍ-nflw ḫlf byt^{n} S^{2}qr ḍ-hbrrw bn-hw zḫynt^{m} w-ġyr ḍ-wz'w hrg b-ḫlf-hw ln hbrrw b-'ly 'ḥḍr^{n} w-hs^{l}ḥt-hmw bn ḫlf fnwt hwt byt^{n} S^{2}qr ġyr ḍ-hrgw b-mfgrt^{n} w-ḍ-ndfw 'dy ṣnwq S^{2}bwt kl 'ywm ṣn'w b-hwt byt^{n} S^{2}qr w-'l bḍ'w w-'s^{l}m hw' mhrg^{n} bn 's^{l}d bḍ'w

§10 w-y's^{l}ynn b-ws^{l}ṭ hgr^{n} S^{2}bwt 'rb't ''lf^{m} 's^{l}d^{m} qrn^{m} b-kn s^{l}b' mlk^{n} 'dy ḏt Gyl^{m} w-Fr'^{m} w-'s^{l}d tqdm f-ṣṣn'w b-hwt byt^{n} S^{2}qr ḫms^{l}t 's^{2}r ymt^{m} w-'l l-hmw b-hw kl mw^{m} ḍ-ys^{l}tqynn ṯltt 's^{2}r ywmt^{m} w-ys^{l}tqynn qll^{m} s^{l}qy^{m} 'dy ḏt nfṣ mr'-hmw S^{2}'r^{m} 'wtr w-msṛ-hw b'd ḏt s^{l}bṭw msṛ Ḥḍrmwt b-ḫlf ḏt Gyl^{m} w-h'n-hmw w-'dw w-hb'ln w-ḫtrs^{2}n w-dhr hgr^{n} S^{2}bwt

§11 w-wkb 'ḫt-hw Mlkḥlk b-ws^{l}ṭ byt^{n} S^{2}qr b-wfy^{m} w-'dm-hw Fr'^{m} 'ys^{l} wqh w-hwṣtn l-s^{l}b' w-qtdmn 'l^{n} 's^{l}d^{n} w-'s^{l}d b-'m-hw wkb b-wfy^{m} bltn-mw ġyr ṯmnyt 's^{l}d^{m} ḍ-hrgw bn-hmw 'ḥḍr^{n} w-ḍ-bn 'nṯ Ḥḍrmwt w-mnṣf wkbw b-byt^{n} S^{2}qr f-b-mw ws^{l}ṭ-hw wḍ'y bn ẓm'^{n}

§12 w-ḥmd ḫyl w-mqm 'lmqh Ṯhw^{n} b-ḏt ḫmr w-hws^{2}'n w-h'lnn 'bd-hw Fr'^{m} w-'s^{l}d tqdm mhrgt ṣdq^{m} ḍ-hrḍw-hmw b-ws^{l}ṭ hwt byt^{n} S^{2}qr w-mfgrt fgrw b-'ly-hmw 'ḥḍr^{n} b-hgr^{n} S^{2}bwt w-b- kl 'brṭ b-hw s^{2}w' mr'-hw S^{2}'r^{m} 'wtr w-ḥmd^{m} b-ḍ-'tw b-wfy^{m} w-bry ''ḍn^{m} w-'ḫll^{m} w-s^{l}by^{m} w-ġnm^{m} ḍ-hrḍw-hmw

§13 w-ḥmd^{m} b-ḏt wz' 'lmqh ḫmr 'bd-hw Fr'^{m} s^{l}b' w-mṭw 'dy 'rḍ Ḥḍrmwt ṯty 's^{l}b'r^{n} w-wz'w ḫtrs^{2}n ḏhb^{m} w-ġnm^{m} bn hgr^{n} S^{2}bwt w-Qn' w-'dww w-dhr 's^{l}m s^{l}fn^{m} b-ḫyq^{n} Qn' mkdḥ mlk Ḥḍrmwt w-'tw gys^{2}-hmw b-wfy^{m} w-'ḫll^{m} w-s^{l}by^{m} w-ġnm^{m} ḍ-'s^{l}m

§14 w-l-ḫmr-hmw 'lmqh Ṯhw^{n} ḥzy w-rḍw mr'-hmw S^{2}'r^{m} 'wtr w-l-wz' 'lmqh s^{l}'d-hw bry 'ḍn^{m} w-mqm^{m} w-'ḫll^{m} w-s^{l}by^{m} w-ġnm^{m} b-kl 'brṭ b-hw ys^{2}w'nn mr'-hw S^{2}'r^{m} 'wtr w-'brṭ b-hw yhwṣtn-hw w-l-ḫryn-hmw bn nḍ' w-s^{2}sy s^{2}n'^{m} ḍ-rḥq w-qrb

§15 w-l-wz' 'lmqh tbr w-wḍ' w-ḍr'n w-hms^{1} w-hkms^{1}n kl ḍr w-s^{2}n' mr'-hw S^{2}'r^{m} 'wtr b-'lmqh-Thw^{n} w-b-mr'-hmw S^{2}'r^{m} 'wtr w-rtdw hqnyt-hw 'lmqh bn kl mhkr^{m} w-s^{3}wr^{m} w-m'hr^{m} bn 's^{1}-hw

II. L'ÉTAT ACTUEL DE L'INSCRIPTION IR 13

[entre parenthèses : lettres effacées de lecture sûre ; entre crochets : lettres restituées d'après la copie d'al-Iryānī].

Fig. 1 : L'inscription Ir 13.

Fig. 2 : Ir 13, ll. 1-14.

Fig. 3 : Ir 13, ll. 9-23.

Fig. 4 : Ir 13, ll. 19-33.

Fig. 5 : Ir 13, ll. 23-43.

Fig. 6 : Ir 13, ll. 28-42.

Transcription

[Manquent 9 à 10 lignes]

1 *...(')[hm](s^{1}) w-'s^{2}'b w-'b(h)t t(n)s^{2}'(w) (ḍr^{m}) (b-'br) (mr'-hmw) S^{2}'r^{m} 'wtr[bn ']=*

2 *[h](m)s^{1} w-'s^{2}'b Ymnt w-S^{2}'mt w-hmd hyl w-mqm 'lmqh Thw^{n} b-ḍt s^{1}twf[y]*

3 *[mr]'-hw S^{2}'r^{m} 'wtr bn kl hnt s^{1}by'^{n} w-ḍby't^{n} w-hmd^{m} b-ḍt hmr w-hw[s^{2}'n ']=*

4 *[lm]qh Thw^{n} b'l-'wm mr'-hw S^{2}'r^{m} 'wtr b-tbr w-qtl w-htl'n w-wḍ' w-h[s^{1}m w-hs^{1}]=*

5 *htn kl hmys^{1} w-msr w-'s^{2}'b Ḥḍrmwt b-hlf ḍt Ġyl^{m} b-'rḍ [Qtb^{n} w-h'tw]*

6 *[mlk]-(hm)w 'l'z Ylṭ mlk Ḥḍrmwt 'dy hgr^{n} Mryb w-hwr' (w)-[s^{1}tgb'n w]-*

7 *(t)ḍ'[n k]l-wld-'m Qtb^{n} w-Rdm^{n} w-Hwl^{n} w-Mḍhy^{m} w-'s^{2}'b ['ws^{1m} w-Qs^{2}]=*

8 *(m)^{m}w-(H)dl^{m} w-hmd^{m} b-ḍt hmr w-hws^{2}'n 'lmqh Thw^{n} b'l-'wm ['dymt-h]=*

9 *(w) Fr'^{m} 'hsn w-'s^{1}d tqdm w-s^{1}tkmln 'dwt-hmw 'dy byt^{n} S^{2}qr[b.... m]=*

10 *(l)k Ḥḍrmwt w-hgr^{n} S^{2}bwt hgn wqh-hw w-hwstn mr'-hw S^{2}'r[^{m} 'wtr]*

11 *[l]-sn' hwt byt^{n} S^{2}qr w-l-s^{2}rh mr't-hmw Mlkhlk mlkt Ḥḍr[mwt ....n]*

12 *['l]h^{n} Nhf^{n} mlk S^{1}b' w-y'dww 'dy byt^{n} S^{2}qr b-tlty 's^{1}d^{m} w-b-hl[f-hw f]-*

13 *(rt')w 'rb't 's^{1}d^{m} w-b-mw ywm b-hw 'dww hwt byt^{n} S^{2}qr f-[yhrg]=*

14 *[w] b-(w)s^{1}t-hw w-b-hlf-hw brw 'l'z w-'dn^{n} w-'qbt mlk Ḥḍr[mwt]*

15 *w-'dn^{n} w-ḍ-bn 'qwl w-mr's^{1} w-'b'l hgr^{n} S^{2}bwt mhrg^{m} ḍ-'[s^{1}m]*

16 *[w]-(bḍ'w) bn-hmw hms^{1}(t) w-tmnyy 's^{1}d^{m} ġyr ḍ-nflw hlf byt^{n} S^{2}qr ḍ-h(b)[rrw bn-h]=*

17 *w z(ḫ)ynt[m] w-ġyr ḏ-wz'w hrg b-ḫlf-hw ln hbrrw b-'ly (')[ḥḏr[n]]*

18 *w-[hs[l]ḥt-hmw bn ḫlf fnwt hwt byt[n] S[2]qr ġyr ḏ-hrgw b-[mfgrt[n]]*

19 *[w-ḏ]-ndfw 'dy ṣnwq S[2]bwt kl 'ywm ṣn'w b-hwt byt[n] S[2]qr [w-'l bḏ]=*

20 *['w] w-'s[l]m hw' mhrg[n] bn 's[l]d bḏ'w w-y's[l]ynn b-ws[l]ṭ hgr[n] S[2]bw]=*

21 *[t](')rb't ''lf[n] 's[l]d[m] qrn[m] b-kn s[l]b' mlk Ḥḍrmwt 'dy ḏt [Ġyl[m]]*

22 *[w]-Fr'[m] w-'s[l]d tqdm f-yṣn'w b-hwt byt[n] S[2]qr ḫms[l]t 's[2]r ymt[m] w-'[l]*

23 *(l-hm)w b-hw kl mw[m] ḏ-ys[l]tqynn ṯlṯt 's[2]r ymt[m] w-ys[l]tqynn qll [s[l]qy[m]]*

24 *(')[d]y ḏt nfṣ mr'-hmw S[2]'r[m] 'wtr w-mṣr-hw b'd ḏt s[l]bṭw mṣr [Ḥḍ]=*

25 *r(m)wt b-ḫlf ḏt Ġyl[m] w-h'n-hmw w-'dw w-hb'ln w-ḫtrs[2]n w-dhr hg(r)[n] S[2]b]=*

26 *[wt] w-wkb 'ḫt-hw Mlkḥlk b-ws[l]ṭ byt[n] S[2]qr b-wfy[m] w-'dm-hw (F)r'[m] ']=*

27 *(ys[l]) wqh w-hwṣtn l-s[l]b' w-qtdmn 'l[n] 's[l]d[n] w-'s[l]d b-'m-hw w[kb b-w]=*

28 *(f)y[m] bltn-mw ġyr ṯmnt 's[l]d[m] ḏ-hrgw bn-hmw 'ḥḍr[n] w-ḏ-bn 'n(ṯ)[Ḥḍ]=*

29 *[mwt] w-mnṣf wkbw b-byt[n] S[2]qr f-b-mw ws[l]ṭ-hw wḍ'y bn ẓm['m w]-*

30 *[ḥ](md) ḫyl w-mqm 'lmqh Ṯhw[n] b-ḏt ḫmr w-hws[2]'n w-h'lnn 'bd-hw F[r']=*

31 *['m]w-'s[l]d tqdm b-hrg mhrgt ṣdq[m] ḏ-hrḍw-hmw b-ws[l]ṭ hwt by[t[n]]*

32 *[S[2]](qr) w-mfgrt fgrw b-'ly-hmw 'ḥḍr[n] b-hgr[n] S[2]bwt w-b-kl 'br[ṯ b-hw]*

33 *[s[2]](w)' mr'-hw S[2]'r[m] 'wtr w-ḫmd[m] b-ḏ-'tww b-wfy[m] w-bry (')['ḏn[m] w]-*

34 *['ḥ](l)l[m] w-s[l]by[m] w-ġnm[m] ḏ-hrḍ-hmw w-ḫmd[m] b-ḏt wz' 'lmq(h)[ḫmr 'bd-h]=*

35 *[w Fr]'[m] s[l]b' w-mṯw 'dy 'rḍ Ḥḍrmwt ṯty s[l]b't[n] w-(w)[z'w ḫt]=*

36 *rs[2]n (ḏhb)[m] w-ġnm[m] bn hgr[n] S[2]bwt w-Qn' w-'dww w-dhr 's[l]m s[l]f(n[m])[b-ḥ]*

37 *[y]q[n] Q(n') mkdḥ mlk Ḥḍrmwt w-'tw gys[2]-hmw b-wfy[m] w-'ḥll([m])[w-s[l]]=*

38 *[b](y)[m] w-(ġ)nm[m] ḏ-'s[l]m w-l-ḫmr-hmw 'lmqh Ṯhw[n] ḥzy w-rḍw m(r)['-hmw S[2]'r]=*

39 *[m] 'wtr w-l-wz' 'lmqh s[l]'d-hw bry 'ḏn[m] w-mqm[m] w-'ḥll([m])[w-s[l]by]=*

40 *['m] w-ġnm[m] b-kl 'brṭ b-hw ys[2]w'nn mr'-hmw S[2]'r[m] 'wtr w-b[...*

41 *..] yhwṣtn-hw w-l-ḫryn-hw 'lmqh bn nḍ' w-s[2]ṣy s[2]n'[m] ḏ-rḥ[q w]-*

42 *(q)rb w-(l-wz)' 'lmqh(ṯbr)w-wḍ' w-ḍr'n w-hms[l] w-hkms[l]n [kl ḍr w-s[2]n']*

43 *[mr'](-hw)[S[2]'r[m] 'wtr] b-'lm(qh-Ṯ)hw[n] w-b-mr'-hw S[2]'r[m]['wtr]*

[Manquent 1 à 2 lignes].

Apparat critique :

l. 1, Ir § 3, la partie supérieure des lettres de cette ligne est couverte de ciment.

l. 3, Ir § 4, lire *ḍby't*^{m}, pl. de *ḍb'* " combat ", au lieu de *ḍb'yt*^{m}, dans la transcription arabe.

l. 4, Ir § 5, lire *qtl* " tuer " [5], au lieu de *qtḍ* " contraindre l'ennemi à se soumettre " ; lire *ḥṯl'n* " infliger une défaite ", comme l'a signalé J. Ryckmans, au lieu de *ḥṯ'ln*.

l. 5, Ir § 5, lire *ḫmys*^{l}, pluriel de *ḫms*^{l} " force armée ", au lieu de *ḫms*^{l}.

l. 6, § 6, la lecture de *ḥwr'* " intimider ", est confirmée.

l. 7, Ir § 6, lire *Mḍḥy*^{m}, au lieu de *Mḍḥy* ;

ll. 7-8, Ir § 6, lire *Qs*^{2}*nt*^{m}, signalé par J. Ryckmans, au lieu de *Qs*^{1}*nt*^{m}.

l. 8, Ir § 7, lire *b'l-'wm*, au lieu de *b'l 'wm*.

l. 19, § 9, la lecture de *ṣnwq* " rue étroite d'une ville ", est confirmée.

l. 22, Ir § 10, lire *ymt*^{m}, pl. de ywm " jours ", au lieu de *ywmt*^{m}, dans la transcription arabe.

l. 23, Ir § 10, lire *ymt*^{m}, au lieu de *ywmt*^{m}, dans la copie ; lire *qll* " petite quantité ", au lieu de *qll*^{m}.

l. 28, Ir § 11, la lecture de *bltn-mw* " mission ", est confirmée ; lire *ṯmnt*, " huit ", au lieu de *ṯmnyt*.

l. 33, Ir § 12, lire *b-ḏ-'tww* " de ce qu'il sont revenus ", au lieu de *b-ḏ-'tw*.

l. 34, Ir § 12, lire *ḏ-hrḍ-hmw* " ce qui les a réjouit", au lieu de *ḏ-hrḍw-hmw*.

l. 40, Ir § 14, lire *mr'-ḫmw* " leur seigneur ", au lieu de mr'-hw "son seigneur" ; lire *w-b[...*, au lieu de *w-'brṯ*.

l. 41, Ir § 14, lire *w-l-ḫryn-hw* " et pour qu'Il le sauve ", au lieu de *w-l-ḫryn-hmw*.

l. 43, Ir § 15, lire *mr'-hw* " son seigneur ", au lieu de *mr'-hmw* " leur seigneur ".

NOTES

1. Cf. Muṭahhar 'Alī al-Iryānī, *Fī ta'rīḫ al-Yaman, šarḥ wa-ta'līq 'ala nuqūš lam tunšar, 34 naqšan min maǧmū'at al-Qāḍī 'Alī al-Kuhālī* [titre en anglais : *In Yemen History, 34 New Inscriptions, Explanation and Interpretation*, by Motahhar Ali Al-Eryani], Le Caire (Dār al-Hanā) - Ṣan'ā' (Markaz ad-Dirāsāt wa-l-Buḥūṯ al-yamaniyya), 1973 ; pour Ir 13, voir pp. 74-86 ; *id.*, *Fī ta'rīḫ al-Yaman, nuqūš musnadiyya wa-ta'līqāt, aṭ-ṭab'a aṭ-ṯāniya*, mazīda wa-munaqqaḥa (Markaz ad-Dirāsāt wa-l-Buḥūṯ al-yamaniyya), Ṣan'ā', 1990, pour Ir 13, voir pp. 109-122.

2. Lors d'une mission au Yémen en 1996 et sur les informations que M. Bāfaqīh nous a communiquées, Christian Robin et moi, accompagnés de M. al-'Izzī, alors directeur des Antiquités à Ma'rib, avons tenté en vain de trouver le lieu où se trouve cette citerne.

3. De nombreux compléments et corrections ont été apportés à l'édition princeps par J. Ryckmans, " Himyritica 3 ", dans *Le Muséon*, LXXXVII, 1974, pp. 247-256 ; voir aussi une traduction de A. F. L. Beeston, *Warfare in Ancient South Arabia (2nd.-3rd. centuries A. D.) (Qahtan, Studies in Old South Arabian Epigraphy*, fasc. 3), London, 1976, pp. 47-48.

4. Il s'agit de la copie que l'auteur a fournie dans sa réédition augmentée et corrigée de 1990, *op. cit.*, pp. 109-122, où on note quelques modifications apportées à l'édition princeps de 1973, notamment dans le § 3.

5. Comparer au contexte similaire de Ja 2107 = CIAS 30.11/o2, n° 2/6 : *w-qtl w-hṯl'n w- hs^{1}ḥtn*, etc. " et de tuer, d'infliger une défaite et de mettre en déroute, etc. "

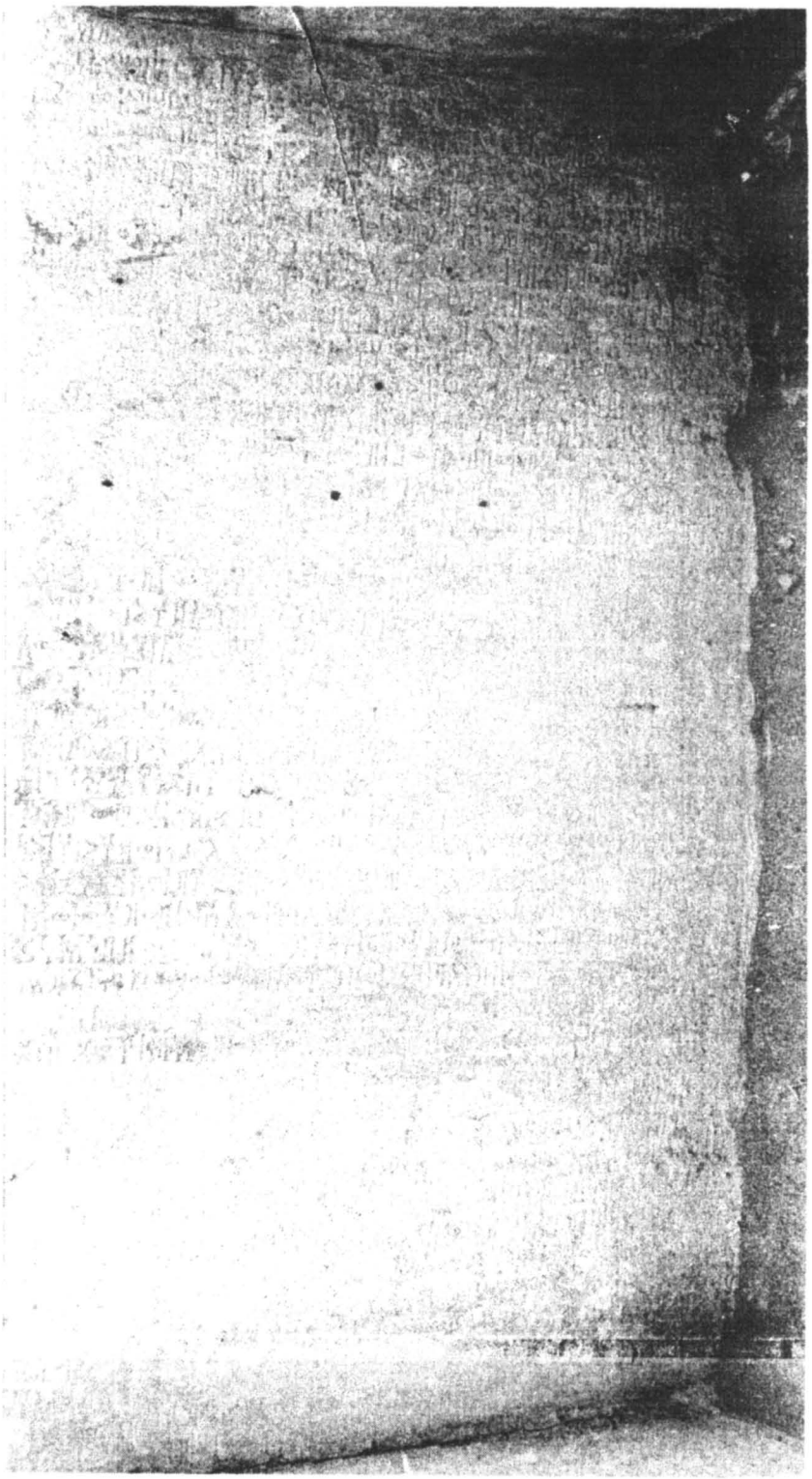

▲ Fig.1 : L'inscription Ir 13

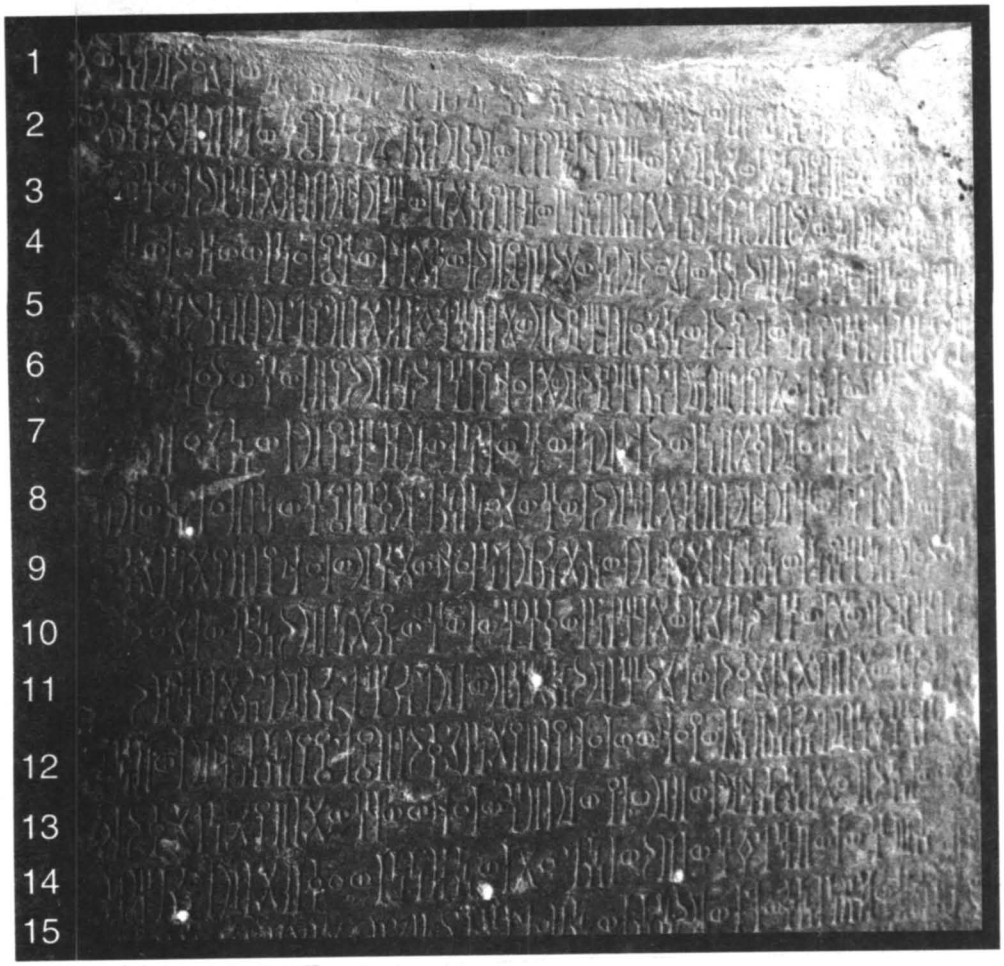

▲ Fig.2 : L'inscription Ir 13: ll. 1-14.

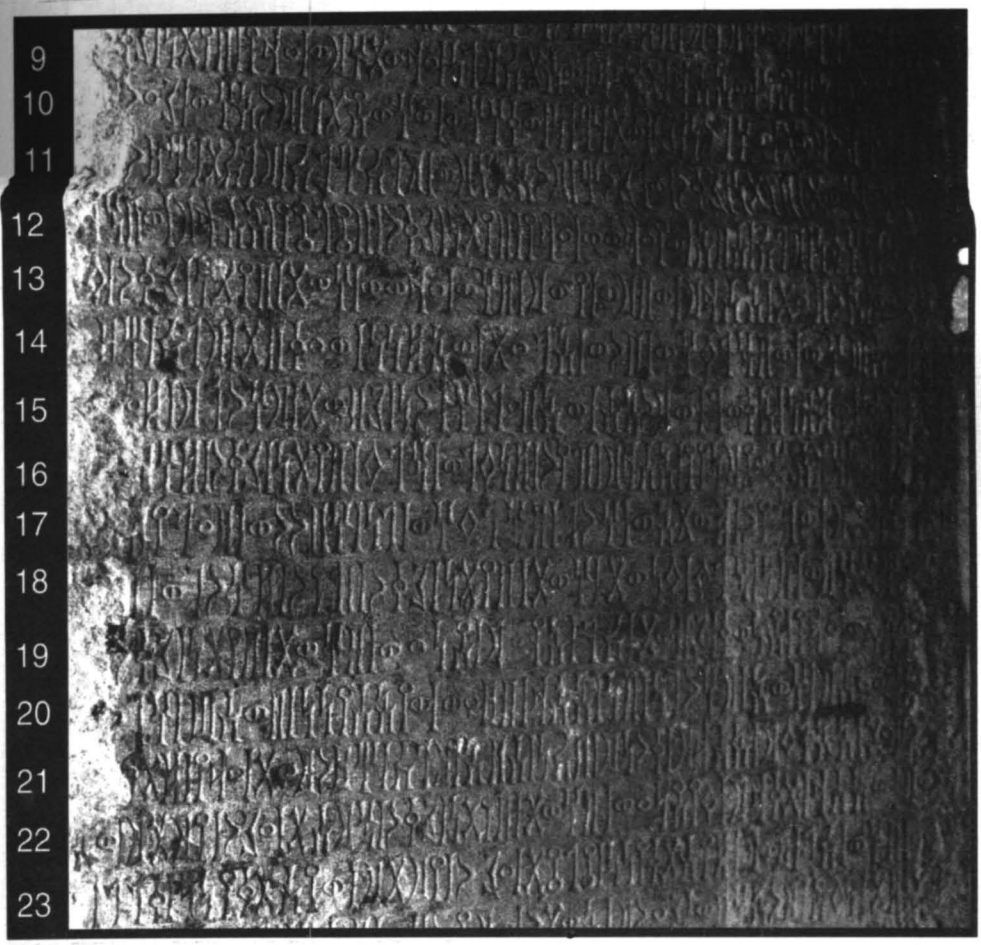

▲ Fig.3 : L'inscription Ir 13: ll. 9-23.

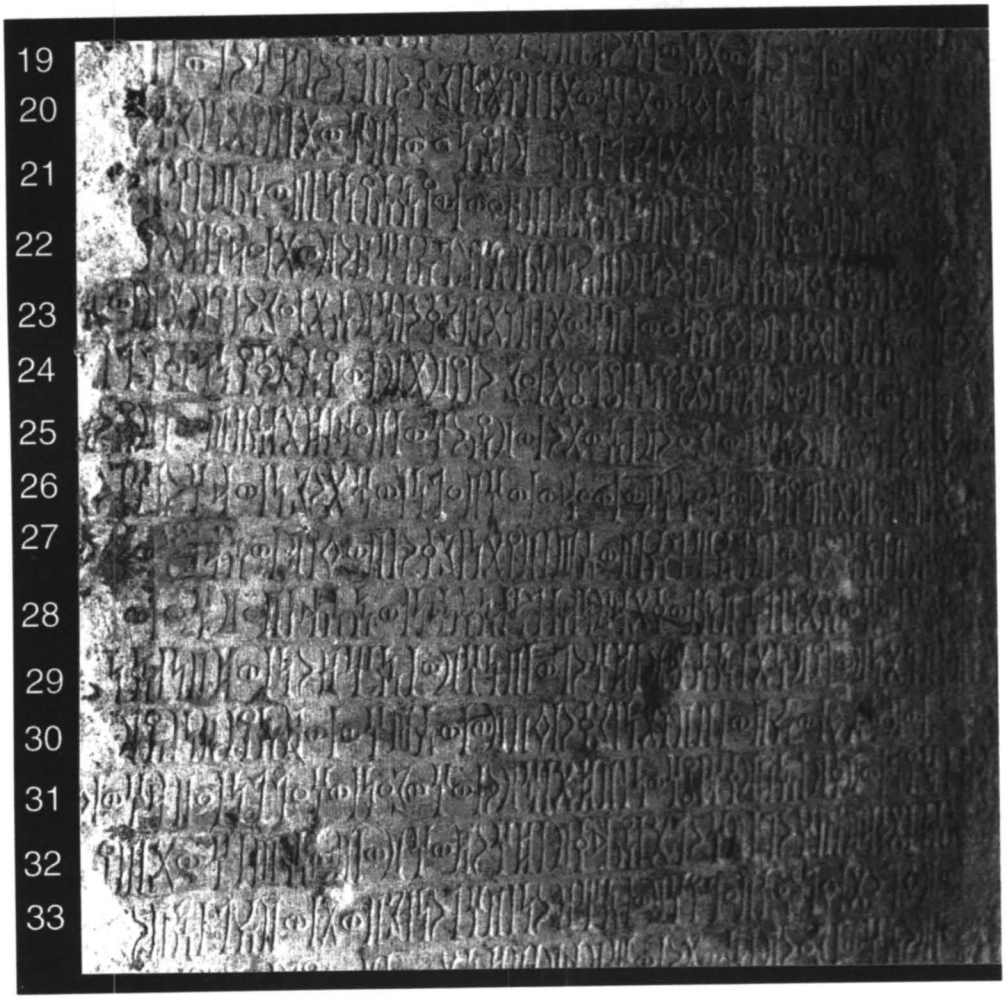

▲ Fig.4 : L'inscription Ir 13: ll. 19-33.

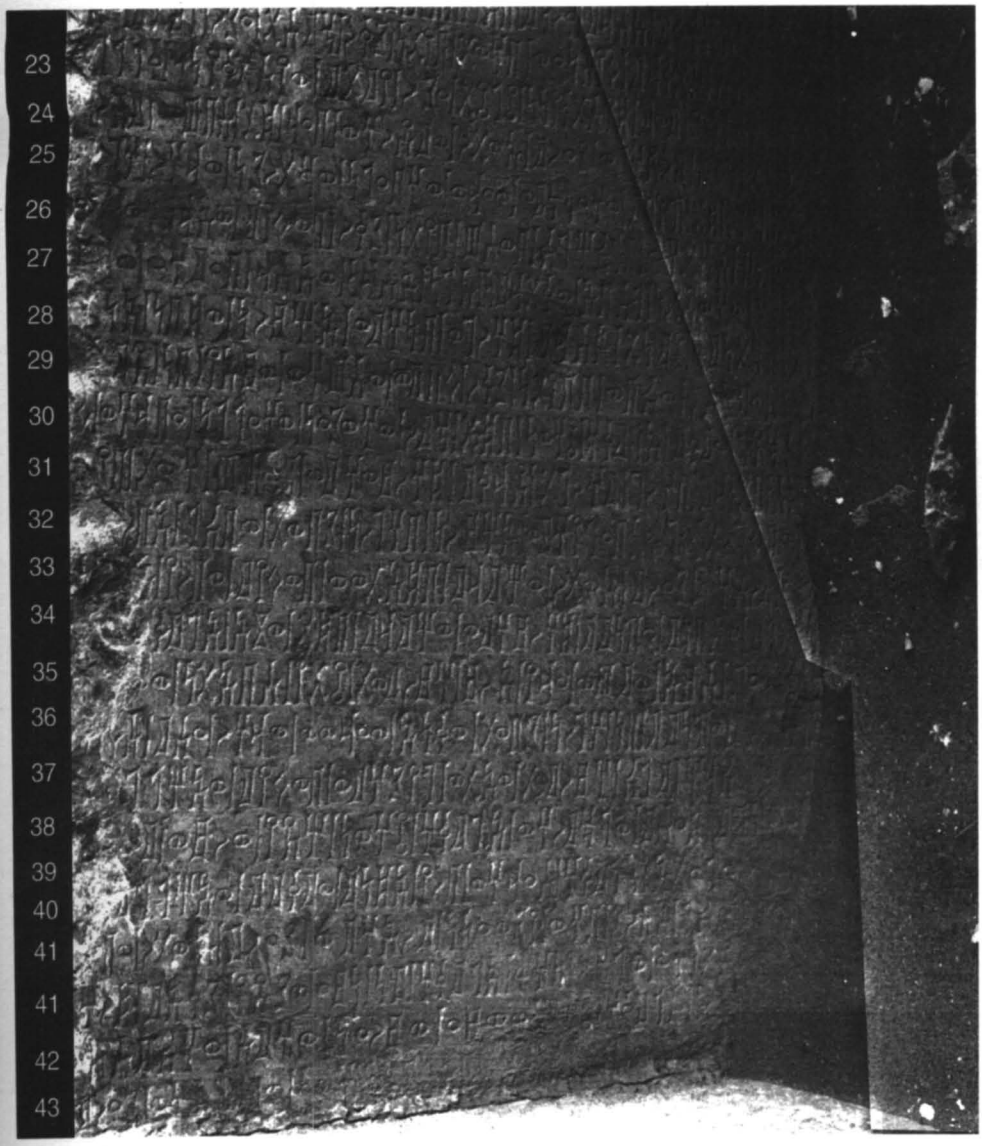

▲ Fig.5 : L'inscription Ir 13: ll. 23-43.

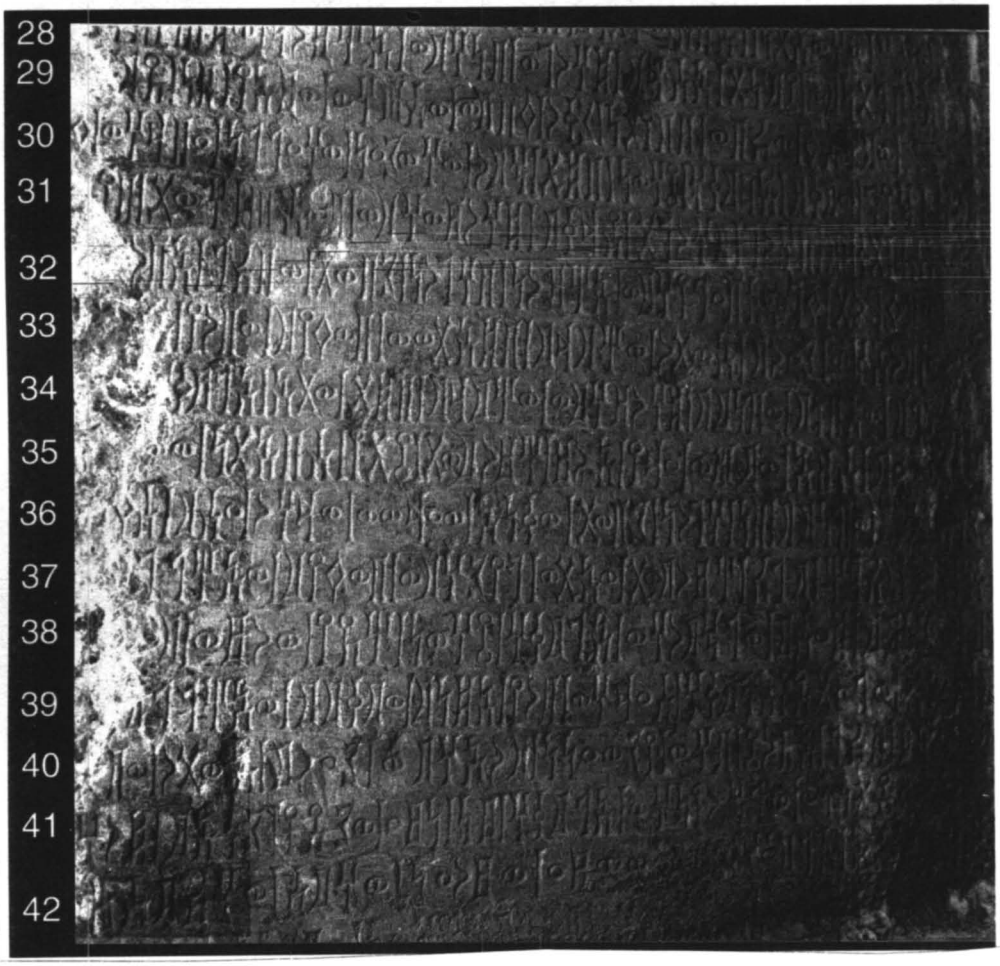

▲ Fig. 6 : L'inscription Ir 13: ll. 29-42.

INSCRIPTIONS SUDARABIQUES RUPESTRES DE LA RÉGION D'AL-BAYḌĀ'-ḤAṢĪ

Mounir ARBACH

Les inscriptions et graffites ruppestres qui font l'objet de cette publication ont été découverts à dhū-Wayn, près d'al-Bayḍā', lors d'une prospection épigraphique de la Mission Qatabān en 1996 (désormais MQ). Le site de dhū-Wayn a fourni une vingtaine d'inscriptions et graffites, dont sept ont déjà fait l'objet d'une publication 1. Nous publions ici les inscriptions qui portent les numéros MQ-dhū-Wayn 6-8, 10-14 et 16-19; le numuéro 20 est anépigraphe.

LE SITE

Le site de dhū-Wayn se trouve à 5 km à l'est-nord-est d'al-Bayḍā' et à 25 km à l'ouest de Shirjān. Au cours de la campagne de 1996, trois sites de graffites ont été visités par la Mission. Il s'agit de adh-Dhāriḥa (dhū-Wayn 13, 14 et 19 ; ces deux derniers sont gravés à 50 mètres du numéro 13) ; de Ḥayd as-Samā', à l'ouest d'adh-Dhāriḥa, (d'où provient l'inscription dhū-Wayn 18) ; d'al-Makhnaq, (où ont été copiés en allant de l'ouest vers l'est les numéros 1, 5, 4, 6, 10, 11, 12, 20, 7, 2, 3, 9 ; dans un autre secteur de la colline se trouvent dhū-Wayn 8 et 10). Ces deux derniers textes et un ensemble de graffites difficiles à déchiffrer sont gravés sur de gros blocs formant un cercle de pierre. Les inscriptions 15, 16 et 17 proviennent de shi'b aṭ-Ṭayrī, à 2 km à l'ouest de dhū-Wayn 3.

Ces inscriptions et graffites rupestres peuvent être datés aux alentours des Ier s. avant et du Ier s. après l'ère chrétienne.

MQ-DHŪ-WAYN 6 (FIG. 1)

Localisation : al-Makhnaq. Dimensions : hauteur 12 cm, largeur 18 cm ; hauteur du ḥ 5 cm. À remarquer la graphie de la lettre ḥ avec la tête en bas et le k dextrogyre.

Transcription

1 *Lhy't Kl(')*

2 *b-'ḏn 'm*

Traduction

1 Laḥay'at Kala(')

2 avec l'autorité de 'Amm.

Commentaire

Lḥy't : nom d'homme bien attesté en sudarabique (Ja 348/3, Ja 2385/1, etc.). On relève chez les traditionnistes arabes Laḥy'at ou Laḥay'at.

Kl(') : de la lettre lue ('), on ne voit que le socle. L'anthroponyme *Kl(')* n'est attesté ni dans les inscriptions sudarabiques, ni chez les traditionnistes arabes. On relève le nom *Kl'yt* dans une inscription qatabānite Ja 2455. La vocalisation " Kala' ", mot qui pourrait signifier en sabéen et en arabe " pâturages, rase campagne ", est hypothétique.

b-'ḏn 'm : 'Amm était le dieu principal du royaume de Qatabān ; il est invoqué à plusieurs reprises dans les inscriptions de dhū-Wayn (MQ-dhū-Wayn 4, 10, 13, 14). Le dieu 'Amm possédait vraisemblablement un sanctuaire rupestre à dhū-Wayn, où un pèlerinage lui était rendu chaque année, comme l'atteste l'inscription MQ-dhū-Wayn 13. La présence de 'Amm à dhū-Wayn prouve que cette région faisait partie de la mouvance de Qatabān.

MQ-DHŪ-WAYN 7 (FIG. 2)

Localisation : al-Makhnaq. Dimensions : hauteur 19 cm, largeur 23 ; hauteur du *h*, ligne 1 : 6,5 cm.

Transcription

1 *'lhn 'y=*

2 *ḏn ḥy*

3 *b-'ḏn*

4 *['m]*

Traduction

1 'Alhān 'Ay=

2 dhān a vécu (?)

3 avec l'autorité de

4 ['Amm]

Commentaire

'lh' : nom d'homme bien connu surtout en sabéen ; il apparaît une fois en qatabānite dans Ja 2506. L'auteur de notre inscription, *'lh'*, devait appartenir à la même famille que *Ḥẓy'* *'yz'* (MQ-dhū-Wayn 1-5). L'anthroponyme 'Alhān est bien connu des traditionnistes arabes (Kalbī/Caskel 1966-II, p. 152).

'yḏ' : variante orthographique de *'yz'*, voir MQ-dhū-Wayn 1-5. L'alternance de *ḏ* avec *z* est connue surtout en langue ḥaḍramawtique ; elle est plus rare dans les autres langues sudarabiques. Le patronyme *'yḏ'*/*'yz'* est également porté par Ḥaẓiyān, auteur de sept inscriptions qui proviennent de ce site. Notre inscription est vraisemblablement, d'après la graphie, antérieure à celles rédigées par Ḥaẓiyān, dont deux sont datées des années 100 et 102 de l'ère de Maḏhy^{um}, soit vers 70 de l'ère chrétienne [4]. Pour la vocalisation de 'Aydhān/'Ayzān, voir l'arabe banū 'Iyādh et banū 'Aydhallāh (Hamdānī/Müller 1884, p. 230, etc.)

ḥy : on ne saurait dire s'il s'agit ici du verbe *ḥyw*, conjugué à la 3e personne masculin singulier de l'accompli, dont c'est la première attestation en qatabānite, ou d'une variante du patronyme *Lḥy*, attesté dans MQ-dhū-Wayn 1-5 et 8. L'anthroponyme *Ḥy* est connu surtout en safaïtique et en thamoudéen (Harding, *An Index*, p. 209). On rencontre chez les généalogistes deux personnages qui portent le nom d'al-Ḥayā b. 'Amr et al-Ḥayā b. Sa'd (Kalbī/Caskel, 1966-II, p. 322).

b-'ḏn ['m] : il n'est pas exclu que la troisième ligne soit incomplète à gauche. Pour la restitution de *'m*, voir MQ-dhū-Wayn 6, 13.

MQ-DHŪ-WAYN 8 (FIG. 3)

Localisation : al-Makhnaq. Dimensions : hauteur 14,5 cm, largeur 15 cm ; hauteur des lettres de 3 à 3,5 cm. L'inscription est en dextrogyre, mais avec des lettres senestrogyre : le *m* aux lignes 1 et 3, dans *M'rb'* ou *Mḫrb'*, *ḏ-Mbrq'*. La fin de la première ligne manque à cause de l'érosion ; on voit encore des vestiges de lettres de la ligne 4. L'inscription est à situer vers le Ier siècle de l'ère chrétienne.

Transcription

1 ——> *Mḫrb'*/...

2 ——> *Lḥy b-'ḏ(n)*

3 ——> *['}m ḏ-Mbrq'*

4 —> ...

Traduction

1 Maḫrab^{um} [... ?

2 Laḥay, avec l'autorité de

3 ['A]mm dhū-Mabraq^{um}

4 .....

Commentaire

Mḫrb^{m} : nom d'homme dont c'est la première attestation. Si on lit *M'rb*^{m}, ce dernier est également attesté pour la première fois ; on connaît surtout le toponyme *M'rb/Mrb/Mryb*. Comme *'lh*^{n} et *Ḥẓy*^{n}, *Mḫrb*^{m} devait lui aussi faire partie de la famille de *'yz*^{n} *Lḥy*. L'anthroponyme *Mḫrb*^{m} est inconnu des traditionnistes arabes.

['']m ḏ-Mbrq^{m} : cette épithète du dieu 'Amm est attestée une fois dans une inscription qatabānite MuB 533, et une fois dans une inscription sabéenne du début du IIIe siècle de l'ère chrétienne RES 3958/7, où il faut lire *Mbrq*^{m}, au lieu de *Mbrw*^{m} [5].

MQ-DHŪ-WAYN 10 (FIG. 4)

Localisation : al-Makhnaq.

Dimensions : hauteur totale 23 cm, largeur 32 cm ; hauteur des lettres 5 cm (hauteur du *ḏ* isolé en bas à droite). D'après la graphie et le contenu, il s'agit de deux graffites distincts gravés sur le même rocher.

Transcription

A

1 *(B)ḥr*^{m}*/*

2 *'mym*^{m}

B

1 *ḏ-'(y)ḏ*^{h} *bny b-'ḏn*

2 *'m (w)-S*^{2}*[ms*^{l}*]*

Traduction

A

1 (B)aḥr^{um}

2 'Umaym^{um}

B

1 dhū-'Aydhān a construit, avec l'autorité de

2 'Amm (et) de Sha[ms]

Commentaire

A, *(B)ḥr'm* : nom d'homme comme dans Ja 302, HI 22 et patronyme dans RES 4248 ; il est également attesté à Saba' dans Gl 1754/1, Ja 635/22.

'mym'm : patronyme déjà attesté dans Ja 329, provenant de Ḥayd ibn 'Aqīl.

B, la lettre *ḏ* gravée au début du texte est soit le pronom relatif soit un symbole divin (?).

'yḏ'l : nom patronyme comme dans MQ-dhū-Wayn 7, etc.

b-'ḏn, les lettres *b* et *'* dans *b-'ḏn* sont ligaturées.

'm (w)-S²[ms¹] : la lettre *w* a la forme d'une cupule de *ḥ* fermée en haut. Quant à la restitution de *S²[ms¹]*, voir Ja 2490d où on relève la même invocation *b-'ḏn 'm w-S²ms¹* " avec l'autorité de 'Amm et de Shams ".

MQ-DHŪ-WAYN 11 (FIG. 5)

Localisation : al-Makhnaq.

Dimensions :

A : hauteur 5,5 ; largeur 19,5 cm.

B : hauteur 11,5 ; largeur 25 cm. L'inscription est gravée dans un cadre irrégulier.

Transcription

A *'ḏ'm Trft/*

B *Ḥr'm Hr'*

Commentaire

A : le sens de la lecture se fonde sur le trait de séparation final. On ne saurait cependant exclure totalement *Tfrt Mḏ'* ; ce dernier nom est inconnu en sudarabiques. Quant à *Trft*, il est déjà attesté à Qatabān, comme nom d'homme, dans RES 3902, n° 102. En revanche, *'ḏ'm* n'est pas connu dans l'onomastique sudarabique, mais il est attesté dans le lexique dans le sens de " matériaux de construction, bois ou pierre ? ".

B : *Ḥr'm* : nom d'homme dont c'est la première attestation en sudarabique. On rencontre *Ḥr'* en ṣafaïtique. Quant à *Hr'*, nom patronyme, il est également inconnu des inscriptions sudarabiques. En arabe, la racine HR' a en général le sens de " courir

ou aller vite, s'empresser de courir vers quelqu'un d'un pas tremblant ".

MQ-DHŪ-WAYN 12 (FIG. 6)

Localisation : al-Makhnaq.

Dimensions : hauteur 14 cm, largeur 13 cm ; hauteur du *m* (ligne 1) 4 cm. À remarquer le *d* de type abyssin et le *m* dextrogyre aux ll. 1 et 3, comme dans MQ-dhū-Wayn 8.

Transcription

1 *Sʿmyr/*

2 *rd (ʾ)b/*

3 monogramme (?) *Lḥyʿt*

4 *Mʿhr*

Commentaire

Sʿmyr : nom d'homme attesté dans TTI Cc/3 ; il est également connu en sabéen, voir CIH 349/1, Ja 394, etc.

Il ne semble pas qu'on puisse lire *ʾbd* à la l. 2 ; la lettre ʿ peut être lue *f*. Il est donc difficile de donner un sens satisfaisant à *rd (ʾ)b*.

Lḥyʿt : nom d'homme bien connu en sudarabique, voir MQ-dhū-Wayn 6 ci-dessus.

Mʿhr : nom de lignage qatabānite (RES 3878/16, 17, Bāfaqīh-Bāṭāyaʿ al-Ḥadd 1/1 et 2/1, MAFRAY-al-Miʿsāl 2/1 et 3/1). Il ne semble pas qu'il s'agisse ici du lignage des qayls de Radmān [6]. On sait grâce aux inscriptions datées découvertes sur ce site (MQ-dhū-Wayn 2, 4, 9) que la région de dhū-Wayn était plutôt dominée par les Haṣbaḥides, seigneurs de la tribu de Maḍḥiy^{um} (MQ-dhū-Wayn 15) et utilisait l'ère de Maḍḥiy^{um}. Si les banū Maʿāhir mentionnés dans notre texte sont ceux de Radmān, cela laisse supposer que la région d'al-Bayḍāʾ ou une partie a été à un moment donné sous la domination de la tribu de Radmān.

MQ-DHŪ-WAYN 13 (FIG. 7)

Localisation : adh-Dhāriḥa.

Dimensions : hauteur 42 cm, largeur 36 cm. À noter la forme du *d* de type abyssin (l. 1), le *m* destrogyre (l. 2) et enfin la ligne 3 entièrement destrogyre.

Transcription

1 <—— *ʾbydʿ*

l-(k)

2 <— *m'd-l-'m*

3 —> *ḏ-Ṣr*^{m}

Traduction

1 Abīyada'

à toi (?)

2 période (?) pour 'Amm

3 dhū-Ṣar^{um}

Commentaire

'byd' : nom d'homme bien connu en sudarabique en général et en qatabānite en particulier. On voit au dessous des lettres *d* et ' de *'byd'*, entre les ll. 1 et 2, les deux lettres *l-k* que l'on peut interpréter, à titre d'hypothèse, comme suit : la préposition *l-* " pour, à " et le pronom suffixe de la deuxième personne du singulier *-k* " toi " [7]

m'd-l-'m : le sens de *m'd* " délai, période " convient au contexte puisqu'il s'agit vraisemblablement d'un pèlerinage consacré à *'m ḏ-Ṣr*^{m} à une période déterminée. Si cette interprétation s'avère exacte, cela supposerait également la présence d'un sanctuaire rupestre consacré au dieu 'Amm dhū-Ṣar^{um}, à dhū-Wayn.

ḏ-Ṣr^{m} *:* cette épithète du dieu 'Amm est déjà attestée dans Ja 1478, RES 3521/3-4 et peut-être dans RES 3526/2-3. Il n'est pas totalement exclu que *Ṣr*^{m} soit une variante orthographique de *Ẓr*^{m} (CIAS 95.11/o2, n°2/2, Ja 2439/1) ou de *Ṣhr*^{m} [8] (RES 5014/2-3 et 5021/3-4 = Ja 882/A). La chute du *h* est connue en sudarabique épigraphique, comme dans *Ṯwn*, au lieu de *Ṯhw*^{n}, épithète du dieu sabéen Almaqah et *Yr's*^{2}, *Y'mn*, respectivement au lieu de *Yhr's*^{2} et *Yh'mn* [9].

MQ-DHŪ-WAYN 14 (FIG. 8)

Localisation : adh-Dhāriḥa.

Dimensions : largeur de la l. 1, 15 cm ; largeur de la ligne 2 (y compris l'ibex) 28 cm.

Transcription

1 *Ys*^{2}*'(r)*

2 ibex *b-'m*

Traduction

1 Yash'ur

2 ibex Avec 'Amm

Commentaire

Ys²'r : nom d'homme attesté uniquement en sabéen dans Ist 7628/1 et NNSQ 26/1. La *vocalisation Yash'ur est hypothétique et se fonde sur l'arabe sha'ar, inaccompli yash'ur* " sentir ". L'anthroponyme Yash'ur est inconnu des traditionnistes arabes.

MQ-DHŪ-WAYN 16 (FIG. 9)

Provenance : vu au village de dhū-Wayn ; provient du shi'b aṭ-Ṭayrī.

Dimensions : hauteur 5,7 cm, largeur 11,5 cm ; hauteur du premier *n* 1,7 cm. La graphie du texte rappelle celle des textes gravés sur bois [10].

Transcription

1 *Nmr*^{m} *(ḏ)-Ṣbn*/ (?)

2 *ḏ-Nkl' ḥrky*^{n}

Traduction

1 Namir (dhū)-Ṣaban (?) dhū-Haṣbaḥ

2 dhū-Nakla', le ḥarkite (?)

Commentaire

Nmr^{m} : nom d'homme bien connu en sudarabique, voir en qatabānite Ja 220/1, Ry 521/2. Pour la vocalisation de Namir, voir chez les traditionnistes arabes Namir b. 'Amr, Namir b. Ṣūfa, etc. (Kalbī/Caskel 1966-II, p. 444).

(ḏ)-Ṣbn : cette lecture est hypothétique du fait que la lettre *ḏ* est ligaturée avec une autre lettre, probablement un h ; par ailleurs, le nom Ṣbn n'est connu qu'en ṣafaitique. Nous sommes donc tenté de lire *(ḏ-H)ṣb(ḥ)*. Si la dernière lettre peut être lue n, il n'est pas exclu que le lapicide ait gravé un n au lieu d'un *ḥ*. Le lignage *Hṣbḥ* est déjà mentionné sur le site dans MQ-dhū-Wayn 15 et peut-être dans MQ-dhū-Wayn 17.

ḏ-Nkl' : nom de lignage dont c'est la première attestation en sudarabique ; il est également inconnu des traditionnistes arabes.

ḥrky^{n} : *nisba* (?) ou patronyme dont c'est la première attestation en sudarabique. On rencontre en ṣafaïtique et en thamoudéen Ḥrk et *Ḥrkn*, noms d'homme.

MQ-DHŪ-WAYN 17 (FIG. 10)

Provenance : vu au village de dhū-Wayn ; provient du shi'b aṭ-Ṭayrī. Dimensions : hauteur 3,7 cm, largeur 6,5 cm ; hauteur du *alif* 2,3 cm.

Transcription

2 —-> *(ṣ)bḥ (k)r*

1 <—— *'(h)n ḏ-H=*

Commentaire

La lecture de cette inscription est douteuse.

'(hn) : nom d'homme inconnu des inscriptions sudarabiques et des traditionnistes arabes.

ḏ-H(ṣ)bḥ : nom de lignage comme dans MQ-dhū-Wayn 15.

(k)r : c'est peut-être le verbe *kr*, de la racine KRR, attesté dans CIH 548, avec le sens de " réitérer une action ".

MQ-DHŪ-WAYN 18

Provenance : Ḥayd as-Samā', à l'est d'adh-Dhāriḥa. Dimensions : largeur 35 cm ; hauteur du *s*^{1} 14 cm.

Transcription

M'ws^{1}*l*^{m}

Commentaire

L'anthroponyme *M'ws*^{1}*l*^{m} est attesté ici pour la première fois en sudarabique ; il est également inconnu des traditionnistes arabes.

MQ-DHŪ-WAYN 19

Provenance : adh-Dhāriḥ. Dimensions : A, largeur 18 cm ; B, largeur 2,8 cm ; C, largeur 3 cm. A, B et C sont lus de bas en haut.

Transcription

A *(l)-Ṣbḥ'l*

B *D(')l'* ou *D(k)l'*

C *l-Ṣb(ḥ)'l* ou *l-Ṣbb'l*

Traduction

A À Ṣabaḥ'īl

B Da(')la'

C À Ṣabaḥ'īl ou Ṣabb'īl

Commentaire

Ṣbḥ'l : nom d'homme dont c'est la première attestation. On relève *Ṣbḥ'b*, *Ṣbḥ'ly*, *Ṣbḥhmw*, *Ṣbḥkrb*, *Ṣbḥndb*.

D(')l' ou *D(k)l' :* nom d'homme également inconnu en sudarabique.

Ṣb(ḥ)'l ou *Ṣb(b)'l :* comme *Ṣbḥ'l*, *Ṣbb'l* n'est pas attesté en sudarabique. On rencontre en ḥaḍramawtique *Ṣb* et *Ṣbb*^{m} et *Ṣb'm*^{m} en sabéen.

MQ-DHŪ-WAYN 20 (FIG. 11)

Provenance : al-Makhnaq. Dimensions : largeur totale 55 cm, hauteur de l'astre et du croissant 13 cm. Ensemble de dessins.

NOTES

1. Il s'agit de MQ-dhü-Wayn 1-5, 9 et 15 ; cf. Mounir Arbach et Iwona Gajda, " La plus ancienne inscription sudarabique datée d'après une ère et autres inscriptions rupestres de la région d'al-Bayḍā' ", à paraître dans *Syria*, 2002.
2. Je tiens à remercier M. Christian Robin qui m'a aimablement confié la publication de ces inscriptions.
3. Pour la localisation des sites où ont été trouvés ces graffites, voir Arbach-Gajda, "La plus ancienne inscription... ", *op. cit.*
4. Cf. Mounir Arbach-Gajda, " La plus ancienne inscription... ", *op. cit.*
5. Voir A. Avanzini, M. Bāfaqīh, A. Bāṭāyi', Ch. Robin, " Materiali per il corpus qatabanico ", dans *Raydān*, 6, p. 32, tav. 13 : 2.
6. Voir surtout Christian Robin, " Décompte du temps et souveraineté politique en Arabie méridionale ", dans *Proche-Orient ancien : Temps vécu, temps pensé*, Actes de la Table-Ronde du 15 novembre 1997, organisé par l'URA 1062 "Études Sémitiques", édités par F. Briquel-Chatonnet et H. Lozachmeur (Antiquités Sémitiques, III), Paris (Maisonneuve), 1998, pp. 128-133.
7. On possède actuellement plusieurs attestations du pronom suffixe de deuxième personne *-k*, voir J. Ryckmans, " Un pétiole de palme inscrit en sabéen, n° 14 de la collection de l'Oosters Instituut à Leyde ", dans *PSAS*, 1997, pp. 225-230.
8. Voir Arbach-Gajda, " La plus ancienne inscription... ", *op. cit.*
9. Cf. A. F. L. Beeston, *Sabaic Grammar* (Journal of Semitic Studies, monograph n° 6), Manchester (JSS, University of Manchester), 1984, § 2 : 4, p. 10.
10. Voir J. Ryckmans, " Un abécédaire sud-arabe archaïque complet gravé sur un pétiole de palme ", dans *I primi sessanta anni di scuola. Studi dedicati dagli amici a Sergio Noja Noseda nel suo 65° compleanno*, 7 luglio 1996, pp. 11-36 ; id. " Un pétiole de palme inscrit en sabéen..., *op.cit.*, notamment pp. 225-226.

▲ Fig. 1 : MQ-dhū-Wayn 6

▲ Fig. 2 : MQ-dhū-Wayn 7

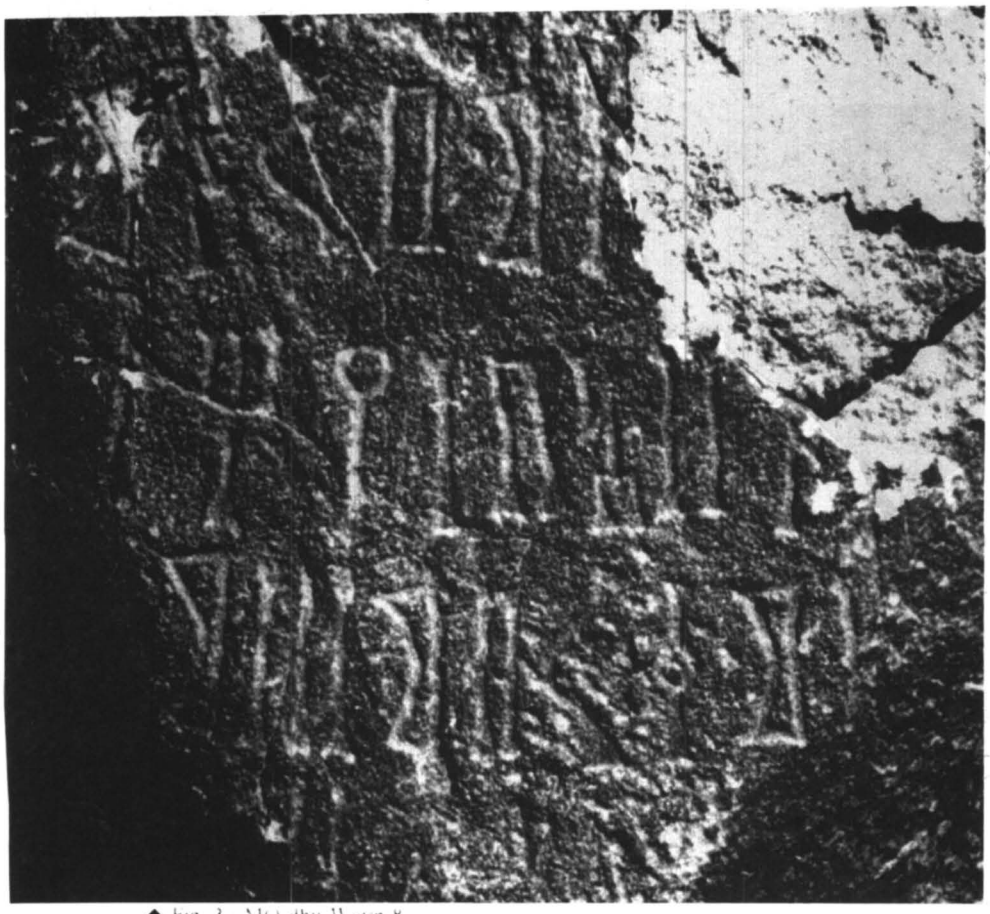

▲ Fig. 3 : MQ-dhū-Wayn 8

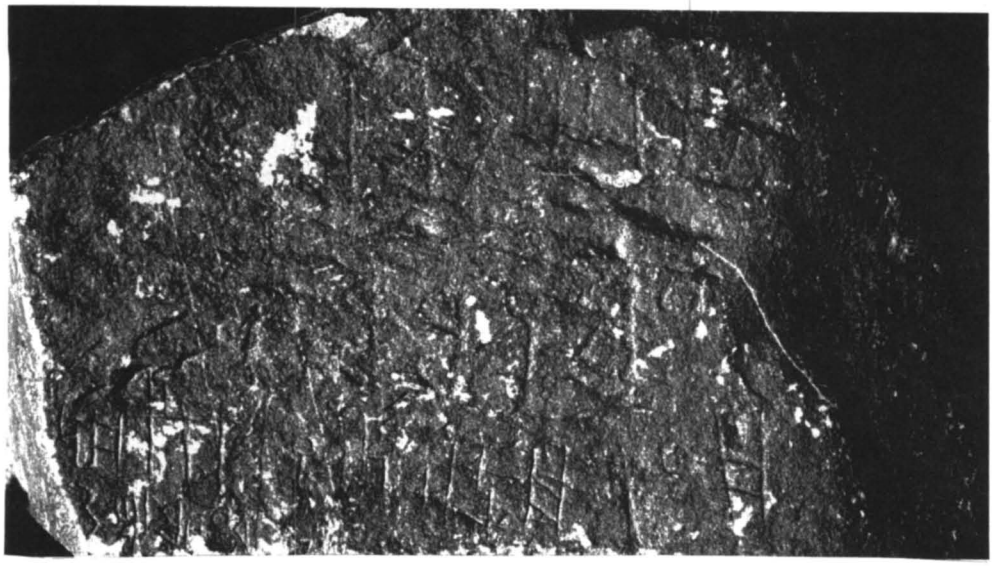

▲ Fig. 4 : MQ-dhū-Wayn 10

▲ Fig. 5 : MQ-dhū-Wayn 11 et MQ-dhū-Wayn

▲ Fig. 8 : MQ-dhū-Wayn 14

▲ Fig. 9 : MQ-dhū-Wayn 16

▲ Fig. 10 : MQ-dhū-Wayn 17

▲ Fig. 11 : MQ-dhū-Wayn 20

MATÉRIAUX POUR LE CORPUS DES INSCRIPTIONS QATABĀNITES (II) [1]

Mounir ARBACH, Alessandra AVANZINI,
Aḥmad BĀṬĀYI' et Christian Julien ROBIN

L'objet de cet article est la poursuite de la publication des inscriptions royales inédites découvertes par la Mission Qatabān (= MQ), lors des prospections épigraphiques dans les wādī Bayḥān et Ḥarīb. Certaines inscriptions sont encore *in situ* ou sont réemployées dans des constructions modernes ; les autres, qui proviennent souvent de fouilles clandestines, sont conservées au Musée de Bayḥān (= MuB). Les auteurs tiennent à exprimer leur reconnaissance à Monsieur Khayrān Muḥsin az-Zubaydī, directeur des Antiquités du Gouvernorat de Shabwa, pour son accueil et son aide constante. Les commentaires ont été limités au minimum, afin de ne pas retarder cette publication, et de sorte que tous les nouveaux textes puissent apparaître dans le " Corpus of South Arabian Inscriptions " d'Alessandra Avanzini (http ://esai.humnat.it). Ils seront plus développés dans le *Corpus des inscriptions qatabānites* en cours de préparation.

MUB 44 (FIG. 1)

Provenance : inconnue. Dimensions : hauteur 32 cm, largeur 17 cm ; hauteur des lettres, ligne 2 : 3,4 cm. Le début du texte manque ainsi que la partie droite et la dernière ligne. Date : Ier s. è. chr.

Transcription

... ...

1 ... ...*]mqmh-*

2 *s[1]m ...]w-'ḫhy-s[1]m*

3 ... ...*S[2]](k)r'm w-kl '=*

4 *wld-s[1]m ...]rd'-s[1]m wfy-s[1]m*

5 ... ...*]b 'nby w-b 'm-R=*

6 *[y'' ...]w-b 'mr'-s'm Wrw=*

7 *['l Ġyl'' w-]'ḫh-s'ww bnw*

8 *[S²hr]*

Traduction

... ...1 ... ...]leur pouvoir

2 ... ...] et ses frères

3 ... ..Sha](ka)r'amm et tous

4 leurs enfants ...]leur aide et leur protection

5 ... ...]. Avec Anbī, avec 'Amm-Ra-

6 y'ān ...]et avec leurs seigneurs Waraw-

7 'īl Ghaylān et] ses frères, fils de

8 [Shahr]

Commentaire

l. 3, *[S²](k)r'm* : on voit encore le socle d'une lettre avant le *r* que l'on peut restituer *k*. La restitution *[S²](k)r'm* se fonde sur *RES* 4333/1, VL 1/9, etc. Rappelons que l'anthroponyme *Ḏkr'm* n'est pas attesté en sudarabique.

l. 5-6, *'m-R[y'']* : restitution d'après TC 1176, Ja 852/2, 9, etc.

l. 6-[8] : restitution d'après VL 31, Ja 2457 = Pirenne-Ḥusn al-Wusr. Il s'agit de *Wrw'l Ġyl''*, roi de Qatabān, en co-régence avec ses frères dont les noms ne sont pas mentionnés ici, c'est-à-dire : *Fr'krb Yhwḍ'* (*CIAS* 47.11/b 5, A 1) et *Hwf'm* (*RES* 4973), tous fils de *S²hr Ygl Yhrgb*, fils de *Hwf'm Yhn'm*. Le règne de *Wrw'l Ġyl''* peut être situé vers le milieu du Ier s. è. chr [2].

MUB 514 (FIG. 2)

Provenance : Hajar ibn Ḥumayd.

Dimensions : hauteur 15 cm, largeur 25 cm ; hauteur des lettres, ligne 2 : 3,5 cm. L'inscription, de quatre lignes, est incomplète. Manquent le début du texte et la partie gauche, à cause de la cassure de la pierre.

Date : milieu du IIe s. è. chr.

Transcription

... ...

1 *w-bn/*

2 *w-ḏt Ṣnt*^{m} *w-(ḏt)[Ẓhr*^{n} *w-Ns*^{2}*bt w-ʿẓy*^{n} *mnḍḥw Ḥrb]*

3 *w-b-mrʾy-s*^{l}*n Nbṭ*^{m}*[Yhnʿm w-bn-s*^{l} *Mrṯd*^{hm} *mlkw Qtb*^{n} ... ... *ṣ]=*

4 *lmt-s*^{l}*n w-s*^{l}*qnyt-s*^{l}*n bn ms*^{l}*(n)[kr*^{m} ...

Traduction

... ...

1 ... ...

2 et avec dhāt Ṣanat^{um}, dhāt[Ẓahrān, Nashbat et ʿUzzayān, les deux divinités protectrices de Ḥarīb],

3 avec leurs deux seigneurs Nabaṭ^{um}[Yuhanʿim et son fils Marthad^{um}, rois de Qatabān ... leur]

4 statue et leur dédicace contre tout scé[lérat ... ...

Commentaire

l. 1 : de cette ligne on ne voit que les parties inférieures des lettres.

l. 2 : la restitution se fonde sur *CIAS* 47.82/o2/16-17 et H2c/5-6. Les déesses Nashbat et ʿUzzayān sont les deux divinités protectrices du palais royal, *Ḥrb*, à Hajar ibn Ḥumayd, l'antique *ḏ-Ġyl*^{m} (*CIAS* 47.82/o2, *CIAS* 95.11/o2 et H2c).

Ḥrb : nom de la résidence royale des souverains de Qatabān à Hajar ibn Ḥumayd, comme dans *CIAS* 47.82/o2, *CIAS* 95.11/o2 et H2c qui proviennent du même site. L'inscription H2c commémore la construction du mur *Yf*^{m} du palais *Ḥrb*, réalisée par les souverains de Qatabān *Nbṭ*^{m} *Yhnʿm* et son fils *Mrṯd*^{m}. Rappelons que *Ḥrb* était également, d'après les monnaies qatabānites et les inscriptions (TTI 238 + fragments), le nom du palais royal à Tamnaʿ, la première capitale du royaume de Qatabān [3].

mrʾy-s^{l}*n* : " leurs deux seigneurs ", avec le pronom suffixe du féminin pluriel *-s*^{l}*n* qui renvoie aux auteurs du texte, des femmes dont les noms manquent, comme dans CIAS 47.82/o2.

l. 3, *Nbṭ*^{m} *[Yhnʿm w-bn-s*^{l} *Mrṯd*^{hm} *mlkw Qtb*^{n}*]* : restitution d'après *CIAS* 47.82/o2/16-17 et H2c. Du règne de *Nbṭ*^{m} *Yhnʿm* seul, on possède trois textes *CIAS* 47.82/o2, CIAS 95.11/o2 et ci-dessous MQ-Ḥinū-as-Sāda 1, où il est invoqué sans titre. Rappelons que *Nbṭ*^{m} *Yhnʿm*, le dernier roi connu de Qatabān a été le co-régent de son père *S*^{2}*hr Hll* (*RES* 4330). Son règne à situer vers 160 de l'ère chrétienne [4].

MUB 539 (FIG. 3, 4 ET 5)

Provenance : Hajar Kuḥlān.

Dimensions : face B : hauteur 15 cm, largeur 17 cm ; face A : largeur 14,5 cm ; hauteur des lettres, ligne 2 : 2,5 cm. L'inscription est gravée sur les trois faces de la pierre, avec la dernière ligne sur la face supérieure au-dessus de la face A. Date : vers le Ier s. è. chr.

Transcription

A		B
1	*[Ṯwb^{n} w-...]../Hwf'm ḏ-[...*	*...](w)-bn Qḥlw^{m} s^{l}[q]=*
2	*[nyw ']($\underline{t}$r)t 'd Qbl^{n} ḥ(g)*	*s^{2}ft-s^{l} l-wfy bn-s^{l} 'mḏ=*
3	*[ḫr r]$\underline{t}$d Ṯwb^{n} '$\underline{t}$rt w-*	*'lh-s^{l}yw 'ḏn-s^{l} w-mqm-s^{l}*
4	*...]/Hwf'm w-'ḫh-s^{l}w=*	*w Hwkn'm w-Ġfr^{m}/*
5	*...]ḥ'l w-bn-s^{l} 'mḏḫ=*	*r w-s^{l}qnyt-s^{l} bn [ms^{l}nkr^{m}]*

Sur la surface supérieure au-dessus de A

... b]n br$\underline{t}$-s^{l}/

Traduction

A		B
1	[Thawbān et ...] Hawfī'amm dhū-[...	et du (lignage) de Qaḥluw^{um} ont [of-]
2	[fert à A]thirat à Qabalān comme	il (le) Lui avait promis pour le bien-
		être de son fils 'Ammī-
3	dhakhar. Thawbān a confié à Athirat	et à ses dieux (à Elle, Athirat) sa
		force et son autorité
4	...] Hawfī'amm et ses frères	Hawkan'amm, Ghafr^{um}
5	...]ḥ'l et son fils 'Ammīdhakhar	et sa dédicace contre tout [scélérat]
	... de] son emplacement.	

Commentaire

l. 1, *[Ṯwb^{n}]* : cette restitution est d'après la ligne 3. Cet anthroponyme est déjà attesté dans Ja 287/1, Ja 305/1, etc.

ḏ-Qḥlw^{m} : nom de lignage bien connu à Qatabān (Ja 260-264, Ja 2740, etc.). La vocalisation Qaḥluw^{um} est arbitraire.

l. 2, ']ṯrt 'd Qbl^{n} : si la provenance de l'inscription, Hajar Kuḥlān, se révèle exacte, la déesse Athirat aurait un temple portant le nom de *Qbl^{m}* à Tamna'. D'après les découvertes archéologiques et épigraphiques récentes, Athirat avait également un autre temple à Tamna' qui porte le nom de *Ys^{2}hl* ; ce dernier est déjà mentionné dans MuB 588 (voir ci-dessous). Rappelons qu'Athirat était la déesse principale de *Hrbt*, l'actuelle Ḥinū az-Zurayr, où un temple nommé *Ys^{1}l* lui était consacré (RES 4274 et ci-dessous MuB 542, MuB 554, etc.).

ll. 2-3, *'md[ḫr]* : restitution d'après la ligne 5. L'anthroponyme *'mḏḫr* est déjà attesté dans *RES* 3878/17, 18, *CIAS* 49.10/P 22/p2, etc.

l. 4, *Ġfr^{m}* : nom de personne déjà attesté dans Ja 159 A/1 ; il est également connu en sabéen et en ḥaḍramawtique. L'anthroponyme *Ġfr^{m}* n'est pas connu des traditionnistes arabes ; la vocalisation proposée est hypothétique.

Les anthroponymes *Hwf'm* et *Hwkn'm* sont bien connus dans l'onomastique qatabānite.l. 5, *...]ḥ'l* : plusieurs restitutions sont envisageables : *Ḏrḥ'l* (*RES*4070/1), *S^{2}rḥ'l* (Ry 36/1), Ys^{2}rḥ'l (RES 4218/2) ou Yḥm'l (RES 3566/34).

MUB 542 (FIG. 6 ET 7)

Provenance : Ḥinū az-Zurayr.Dimensions : hauteur totale 29 cm ; largeur à la base 27 cm, en haut 43 cm. Sur le côté : largeur 41 cm. Hauteur des lettres, ligne 1 : 5 cm. Deux cavités au-dessus du bloc permettaient de fixer une statuette ; la plus profonde mesure 26 cm de longueur. La face inscrite est taillée à degrés et compte cinq lignes ; le début de la quatrième et la dernière ligne sont illisibles à cause de l'usure de la pierre.Date : vers le Ier s. è. chr.

Transcription

1 *'s^{1}'d bn 'ls^{2}rḥ ẓrb s^{1}qny 'ṯrt '=*

2 *(d) mḥrm-s^{1} Ys^{1}l ḥg s^{2}ft-s^{1} b-ḏt-m s^{1}=*

3 *(')mnt 'ṯrt ḏt Ys^{1}l 's^{1}'d ḥ=*

4 *.....s^{1} w-s^{2}tft w-l-ḏt-m*

5 *... ... .../'*

Traduction

1 As'ad fils d'Ilīsharaḥ a acquis et offert à Athirat dans

2 son temple Yasīl comme il (le) Lui avait promis parce que

3 Athirat de Yasil a protégé As'ad

4 ... ... et il s'est libéré de sa promesse et pour que

5 ... ...

Commentaire

ll. 1-2, *'ṯrt b-mḥrm-s^{l} Ys^{l}l* : comme dans *RES* 4274 et MuB 550 + 555, 554 et peut-être MuB 553/[4]-5. *Ys^{l}l* est le nom du temple consacré à Athirat à Ḥinū az-Zurayr ; son emplacement exact est encore inconnu. La vocalisation Yasīl est hypothétique et se fonde sur l'arabe *sāla*, inaccompli *yasīl* " couler, emporter ".

l. 4, *s^{2}tft*, forme verbale à *-t-* infixe attestée pour la première fois en qatabānite, de la racine S^{2}FT.

MUB 550 + 555 (FIG. 8)

Provenance : Ḥinū az-Zurayr.

Dimensions : hauteur 26 cm, largeur 26 cm, largeur du texte 19,5 cm ; hauteur des lettres, ligne 2 : 3,7 cm. La pierre est cassée en deux morceaux, fêlée dans sa partie supérieure à droite et brisée dans sa partie inférieure à droite. Le début et la fin du texte manquent, ainsi que la partie gauche et le début de la ligne 7.

Date : vers le Ier s. è. chr.

Transcription

... ...

1 ... ... *[b-ḏt-m]*

2 *tk(r)[b-s^{l}... ...*

3 *ywm^{n} w-l-ḏt-m [...*

4 *m ḏn b-yktrbw[n ... l-ḏ]=*

5 *t-m b-ts^{2}f 'ṯrt['d mḥrm-s^{l} Y]=*

6 *s^{l}l Ḍb't w-bn-s^{l}y[w ...*

7 *...]mt w-bk[... ...*

Traduction

... ...

1 ... ... [au moyen de ce]

2 qu'il Lui avait destiné ...

3 ce jour et pour que [...

4 ... ceci qu'ils ont destiné [... pour que]

5 protège Athirat [dans son sanctuaire Ya]-

6 sīl, Ḍab'at et ses fils [...

7 ... ...

Commentaire

ll. 1-2, *[b-ḏt-m] tkrb-s*^{l} : restitution d'après Ja 349/2-3, Ja 2437/2, TC 1187, etc.

l. 3, *ḏn b-yktrbw[n]* : comparer avec *w-ḏt-m b-yktrbn-s*^{l} (VL 32/3-4), *ḏ-m b-ymd* (Ja 2361/13), *l-ḏ-m b-yns*^{2}' (*CIAS* 97.71/P 47/p2/2).

l. 4, *b-ts*^{2}*f* : inaccompli de la troisième personne féminin singulier, du verbe *s*^{2}*wf* " protéger ".

ll. [4]-5, *['ḏ mḥrm-s*^{l} *Y]s*^{l}*l* : restitution d'après MuB 542/1-2, MuB 554/2-3, etc.

l. 5, *Ḍb't* : nom de femme puisque *bn* est suivi du pronom suffixe de la troisième personne féminin singulier *-s*^{l}*yw*. On connaît à Qatabān *Ḍb'* et *Ḍb'*^{m}, noms de femmes qatabānites (Ja 256/1, Ja 488, TC 1874/1-2). En minéen, *Ḍb't* est un nom d'homme (*RES* 3471).

MUB 554 (FIG. 9)

Provenance : Ḥinū az-Zurayr.

Dimensions : hauteur 28 cm, largeur 31 cm ; hauteur des lettres, ligne 1 : 4,5 cm. La face inscrite est taillée à degrés. L'inscription est complète en haut. Le début et la fin de la première ligne manquent (8 caractères), ainsi que la fin de la deuxième ligne (2 caractères) et de la troisième ligne (4 caractères). Il ne reste de la quatrième ligne que la partie supérieure de quelques lettres.

Date : vers le Ier s. è. chr.

Transcription

1 *[s*^{2}*'b*^{n} *'h]rb*^{n} *ḥwr hgr*^{n} *Ẓ[fr]*

2 *s*^{l}*qnyw 'ṯrt 'd mḥ(r)[m-s*^{l}*]*

3 *Ys*^{l}*l b-hgr*^{n} *Hrbt ṣ[lmt*^{n}*]*

4 *...][ḏh]b*^{m}*/.b...[...*

Traduction

1 [La tribu des Ha]ribites, habitants de la ville de Ẓ[afār]

2 ont dédié à Athirat dans [son] temple

3 Yasīl, dans la ville de Haribat, cette sta[tuette]

4 ...][de bro]nze .....[...

Commentaire

l. 1, *[s²'b^n 'h]rb^n ḥwr hgr^n Ẓ[fr]* : restitution d'après Ry 497/1. *'hrb^n* est le pluriel de *hrby*, formé à partir du nom de la ville *Hrbt*, l'actuelle Ḥinū az-Zurayr. Comme dans Ry 497, les auteurs de notre inscription sont installés à Ẓafār, la capitale ḥimyarite. L'inscription Ry 497 date du règne de Waraw'īl Ghaylān Yuhan'im, fils de Shahr Yagul Yuhargib, roi de Qatabān. Sous le même règne, des Haribites se sont également installés dans la ville de *S¹w^m*, l'actuelle as-Sawā', comme l'atteste *RES* 4329. À la même époque, des membres d'une autre tribu qatabānite, *ḏ-Mrymt^m*, qui tire son nom de la ville de *Mrymt^m*, aujourd'hui Maryama à 4 km à l'ouest-nord-ouest de la ville de Ḥarīb, sont également installés à Ẓafār (Ja 2898). Ces textes illustrent les bonnes relations entre le royaume de Qatabān et la nouvelle dynastie sabéo-ḥimyarite. Signalons enfin qu'un Ẓafārite est enterré dans la nécropole de Ḥayd ibn 'Aqīl (Ja 358).

l. 4, *[ḏh]b^n* : la restitution hypothétique de ce mot convient pour le contexte puisqu'il est précédé par le mot *ṣlmt* "statuette".

MUB 577 (FIG. 10)

Provenance : Hajar ibn Ḥumayd.

Dimensions : hauteur 36 cm, largeur totale 23 cm, largeur de la partie inférieure 21,5 cm ; hauteur des lettres 6 cm. La pierre est composée de trois fragments dont il manque la partie droite. L'inscription est incomplète à droite.

Date : vers le IIIe s. av. J.-C.

Transcription

1 *...] ḏ-Wrq^n-ḏ-[...*

2 *...]m ḏ-S³[n]ḥ^n rs²t-B=*

3 *s²m^m s¹qny](t) Bs²m^m nfs¹-s¹w-*

4 *... bn]-s¹yw S²'r^m w-'lw=*

5 *d-s¹ l-w]fy Bs²mm 'ḏn 'm=*

6 *ḏẖr b-ḏt-m t]krbt-s¹ s³l't B=*

7 *s²m^m...].n bn-S²ms¹^m-l-'ẖr*

Traduction

1 ... dhū-Warqān dhū-

2 ... dhū-Sanḥān, prêtresse de Ba=

3 sham^{um} a dédi]é à Basham^{um} son âme et

4 ... ses] descendants Sha'ir^{vm} et ses en-

5 fants pour que] Basham^{um} protège les facultés de 'Ammī-

6 dhakhar ... avec ce]qu'elle Lui avait destiné. Elle a offert à Ba-

7 sham^{um} ...] fils de Shams^{um}, pour toujours.

Commentaire

l. 1, *ḏ-Wrqⁿ-ḏ-* : aucune barre ne sépare *Wrqⁿ* et *ḏ-*, *S¹nḥⁿ* et *B[s²mᵐ]* (ll. 2-3) ; *bn*, *S²ms¹ᵐ* et *l-* (l. 7) ; *ḏ-Wrqⁿ* est un nom de lignage qatabānite bien connu (*RES* 3566/20, Ja 288/2, MuB 206/1).

l. 2, *ḏ-(S³)[n]ḥⁿ* : nom de lignage comme dans l'inscription inédite MuB 507/2.

ll. 2-3, *rs²t-B[s²mᵐ]* : *rs²t* est vraisemblablement la *scriptio defectiva* du substantif *rs²wt*. La restitution de *B[s²mᵐ]* se fonde sur les ll. 3 et 5. Cette divinité qatabānite, sans doute masculine puisqu'elle est qualifiée de *mr'* " seigneur " (*RES* 4336/1) ; elle est déjà connue par quelques inscriptions (*CIAS* 95.11/w3, n° 1 ; Ja 2457/4 ; *RES* 4336 ; TC 1335) ; elle a donné son nom au mois *ḏ-Bs²mᵐ* (Ja 2360/14 ; *RES* 3689/10). On connaissait surtout des prêtres qui étaient au service de 'Amm, le dieu principal de Qatabān (Be 9, *CIAS* 47.11/o1/F72, etc.) et de la divinité *Rbs²* (Ja 852).

l. 4, *bn]-s¹yw S²'rᵐ* : le pronom suffixe de 3e pers. f. sing. *-s¹yw* renvoie à la prêtresse, dont le nom manque ; l'anthroponyme *S²'rᵐ* est attesté dans deux textes qatabānites (*RES* 3641/1 ; VL 31/1, 3, 4).

ll. 5-6, *'m[ḏḫr]* : d'autres restitutions sont envisageables, comme par exemple *'m'ly*, *'mkrb*, *'mrt'*, *'mwṯn*, etc. *[b-ḏt-m t]krbt-s¹* : restitution d'après *RES* 311.l. 7, *S²ms¹ᵐ* : patronyme comme dans *RES* 3902, n° 47, MuB 141.

MUB 588 (FIG. 11)

Provenance : Hajar Kuḥlān.

Dimensions : hauteur 21 cm, largeur 24,5 cm ; hauteur des lettres, ligne 1 : 3,2 cm. La stèle, incomplète à gauche, et compte cinq lignes.

Date : vers le Ier s. è. chr.

Transcription

1 *Ḏry'm ḏ-Yn'm[s¹qny 'ṯrt]*

2 *'d Ys²hl l-trḏ'-s¹/.[...*

3 *wld^m rṯḏ (')ṯrt 'ḏn-s¹/[...*

4 *M'ḏ^m w-Whb^m w-bn-s¹ Ys²rḥ['l ...*

5 *w-S²rḥ^m w-''ḏn-s¹m w-t(')[nṯ-s¹m]*

Traduction

1 Dharī'^um dhū-Yan'im[a offert à Athirat]

2 dans Yashhal, pour qu'Elle le protège [...

3 un enfant. Il a confié à Athirat ses facultés [...

4 Ma'ad^um, Wahab^um, son fils Yashraḥ['īl ...,

5 Sharaḥ^um, leurs facultés et leurs f[emmes ...

Commentaire

l. 1, *Ḏry'm* : nom d'homme déjà attesté une fois à Qatabān dans Ja 281/1.

ḏ-Yn'm : nom de lignage comme dans Ja 242/2, Ja 243, etc. ; *Yn'm* est également connu comme nom d'homme (Ry 473/1).

ll. 1-2, *[s¹qny 'ṯrt] 'd Ys²hl* : restitution d'après les nouvelles inscriptions mises au jour en 1999 et 2000 par la Mission archéologique italo-française de Tamna'. *Ys²hl* est le nom de temple consacré à la déesse Athirat, attesté également dans plusieurs inscriptions inédites provenant du temple.

l. 4, *Ys²rḥ['l]* : d'autres possibilités de restitution sont également envisageables, à savoir *Ys²rḥ'm, Ys²rḥ't, Ys²rḥ'ṯt*, etc.

MUB 589 (FIG. 12)

Provenance : Hajar Kuḥlān.

Dimensions : hauteur 37 cm, largeur totale 43 cm, largeur du texte 35 cm ; hauteur des lettres, ligne 1 : 5 cm.

Date : début du Ier s. è. chr.

Transcription

1 *S²hr Ygl Yhrgb mlk Qt[bⁿ ... ... ']=*

2 *mntw S¹ḥrᵐ 'mkrb ḏ-R[... ... Md]=*

3 *rrᵐ w-Ḏrḥⁿ bn Ḥḏrᵐ [... ...*

4 *y ḏ-bhṯ mrḥbᵐ w-ḏ-'m[krb ... s¹q]=*

5 *ḥ ms³wdⁿ Lḥgᵐ bn [s²rs¹ᵐ 'd frᵒᵐ ...*

6 *ny.'m (R)[yᵒⁿ]*

Traduction

1 Shahr Yagul Yuhargib, roi de Qa[tabān ... ... les inten]-

2 dants de Saḥarᵘᵐ, 'Ammīkarib dhū-Ra[... ... Mad]-

3 rarᵘᵐ et Dharḥān ibn Ḥaḍarum [... ...

4 le responsabe de *Mrḥbᵐ* (?) et celui de 'm[... a aména]-

5 gé la salle de réception Laḥgum, depuis le [fondement jusqu'au faîte ...

1980 ... 'Amm (Ra)[y'ān].

Commentaire

l. 1, *S²hr Ygl Yhrgb* : ce souverain de Qatabān, fils de Hwf'm Yhn'm, est connu par plusieurs inscriptions qatabānite (Be 9, JR WBrashaer 2, Van Beek 1, MuB 589, RES 3537, 3566, MQ-Maqṣarat al-Abraq 1, etc.) ; il est également attesté dans une inscription minéenne de l'enceinte de Barāqish (RES 2999). H. von Wissmann distingue deux *S²hr Ygl Yhrgb*. Le premier, attesté à Barāqish, aurait régné vers 120 av. J.-C., peu avant peu avant la disparition du royaume de Ma'īn. Quant au second, attesté par les nombreuses inscriptions qatabānites citées ci-dessus, il daterait du milieu du Ier s. è. chr. (de 40 à 60). Les récentes découvertes de la Mission archéologique italo-française de Tamna' nous amènent, d'une part, à ne reconnaître qu'un seul souverain portant le nom de *S²hr Ygl Yhrgb* et, d'autre part, à situer son règne vers le début du Ier s. de l'ère chrétienne. Cette nouvelle datation permet, comme l'a tout récemment suggéré Ch. Robin 5, de situer la fin de Ma'īn au tournant de l'ère chrétienne.

ll. 1-2, *[']mntw* : c'est la forme habituelle du duel construit en qatabānite ; voir par exemple *mnḍhw* " les deux divinités protectrices " du palais royal *Ḥrb* (*CIAS*47.82/o2, *CIAS* 95.11/o2 et H2c).

l. 2, *S¹ḥrᵐ* : nom divin connu du panthéon de Qatabān (*RES* 3566/8). On relève des *'mnt* " intendants " du dieu 'Amm (*RES* 3689/13, MQ-Hajar Kuḥlān 7/2). On ne

saurait dire si les *'mnt* " intendants des divinités " excerçaient une fonction, comme les *rs²w* " prêtres ", ou constituaient une classe sociale, comme les *'bd* " serviteurs ".

ll. 2-3, *[M]drr*^{m} : nom de lignage qatabānite bien connu (*RES* 3566/17, Ja 301/2, etc.)l. 3, *Ḏrḥ*^{n} : nom d'homme comme dans YMN 1/1 ; on le trouve aussi comme nom de lignage (*RES* 3566/19, 3688/6-7, 12, etc.)

Ḥḍr^{m}: nom de lignage attesté à maintes reprises (*RES* 3566/18, 23, 24 ; Ja 291, Ja 311).

l. 4, *ḏ-bḥṯ Mrḥb*^{m} *ḏ-'m[...* : l'inerprétation de cette ligne est incertaine. Le substantif *bḥṯ* est attesté en qatabānite (*RES* 3566/23) dans le sens de " proclamation, annoncement " ; en sabéen, *bḥṯ* exprime l'idée de " grand " par opposition à *qṭn* " petit ". Il n'est pas exclu que *ḏ-bḥṯ* de notre texte soit un titre dont le sens serait "celui qui proclame, le responsable de qqch. ". Quant à *Mrḥb*^{m}, il est déjà attesté comme nom de temple de la déesse Shams (Doe 3/2) ; il est également nom de construction en sabéen (*CIH* 365/10). A deux reprises *mrḥb*^{m} apparaît dans l'inscription qatabānite Ja 2360/8, 9, où il a été interprété par A. Jamme comme " a spacious place for (?) ". En sabéen, la racine RḤB exprime les notions de " largeur " ; " espace ouvert". Nous sommes tentés, à titre d'hypothèse, d'interpréter *Mrḥb*^{m} comme nom propre de tribu (?).

l. 5, *Lḥg*^{m}: nom de *ms³wd*, " salle de réception " ; il est également nom de maison dans MQ-Hajar Kuḥlān 4/2 (ci-dessous). La vocalisation se fonde sur le nom de la ville actuelle de Laḥg.

MUB 657 (FIG. 13)

Provenance : Hajar Kuḥlān.

Dimensions : hauteur 24 cm, largeur 29 cm ; hauteur des lettres 9,5 cm.

Date : vers le début du Ier s. è chr.

Transcription

1 *Ḥẓr*^{m} *bn 'l'z bn Mr*^{n} *br[']*

2 *w-s¹wṯr w-s¹tḏ' byt-s¹m Yf'*^{n} *b-*

3 *rd' 'm ḏ-Dwn*^{m} *w-'m Ry'*^{n} *w-*

4 *mnḍḥ byt-s¹m w-b rd' 'ḫ-s¹ww*

5 *Ḥẓyr*^{m} *w-M'd'l b-mr'-s¹m S²hr*

6 *Ygl Yhrgb mlk Qtb*^{n} *Yf'*^{n}

Traduction

1 Ḥaẓr^{um} fils d'Ilī'azz ibn Marrān a constr[uit],

2 posé les fondations et agrandi leur maison Yaf'ān avec

3 l'aide de 'Amm dhū-Dawn^{um},'Amm Ray'ān,

4 la divinité protectrice de leur maison et avec l'aide de ses (deux) frères

5 Ḥuẓayr^{um} et Ma'ad'īl. Avec leur seigneur Shahr

6 Yagul Yuhargib, roi de Qatabān. Yaf'ān.

Commentaire

l. 1, *Ḥẓr*^{m} : nom d'homme déjà attesté comme patronyme dans Ja 391. A Saba', *Ḥẓr*^{m} est également un nom d'homme (*RES* 4646/10) de lignage, *d-Ḥẓr*^{m} (Ja 652/[2], 12), et un toponyme (*CIH* 462/9 et peut-être *CIH* 463/[4]). L'anthroponyme *Ḥaẓr* est inconnu des traditionnistes arabes.

'l'z : nom d'homme comme dans *CIAS* 95.V5/b6, Ja 2508, etc.

Mr^{n} : nom de famille attesté dans une inscription de la porte Sud de Tamna' (*RES*3566/31, 33) ; il apparaît également dans CIAS.47/p2/S21. La vocalisation de *Mr*^{n} se fonde sur l'anthroponyme arabe Marrān, bien connu des traditionnistes musulmans (Kalbī/Caskel 1966-II, p. 399).

l. 2, *Yf*^{n} : nom de maison fréquent en qatabānite (*CIAS* 49.81/r9, n°1/1, H2c/2, Pi-Masna'at Ḥijlān 2/3, Pi-Raḥāb 3/1).

l. 5, *Ḥẓyr*^{m} : noter l'emploi de la même racine dans le nom de ce personnage et dans celui de son frère *Ḥẓr*^{m}, dont c'est la première attestation.

M'd'l : nom d'homme bien connu en sudarabique.

MUB 680 + 748 (FIG. 14, 16-19)

Provenance : Hajar Kuḥlān. Les numéros MuB 680 + 748, 745, 746 et 747 désignent les inscriptions gravées sur les piliers. Le premier pilier, cassé en deux morceaux (MuB 680 + 748), a été découvert en 1989 ; les autres en 1991. Ces quatre piliers se dressaient et ont été trouvés, d'après Khayrān az-Zubaydī, à l'entrée nord du site de Hajar Kuḥlān (fig. 30-34). Ils faisaient partie d'un autel à sacrifice consacré au dieu qatabānite Anbī, d'après l'inscription gravée sur les quatre faces inscrites des piliers et qui se lit *mḍbḥ 'nby*.

Dimensions : hauteur totale du pilier 42,5 cm, largeur totale 40 cm, largeur de la base 23 cm, sur le côté 24 cm. Sur l'autre côté : hauteur 15 cm, largeur 10 cm.

Face A : hauteur 22,5 cm, largeur 29 cm.

Face B : hauteur 22,5 cm, largeur 34,5 cm.

Face C : hauteur 22,5 cm, largeur 29,5 cm.

Gargouille : hauteur 22,5 cm, largeur 34,5. cm.

Hauteur des lettres, ligne 1 : 5,5 cm.

Date : début du VIIe s. av. J.-C.

Transcription

	A	B	C
<—	1 *R'b*^{n} *bn R*	*'b*^{m} *[Ẓwr](t) '=*	*bd W[rw'l]*
—>	2 *hqn[y 'n]b=*	*y 'myd' w-k=*	*l wld-hw b*
<—	3 *'[m w-b](')nb=*	*y w-b ḏt Ṣnt*^{m}	*[w-b Wr]w'l*

En dessous de la face B : deux lettres gravées, *'n*, qui constituent le début du nom divin *'nby*, complété sur le pilier MuB 746 (fig. 15).

Traduction

1 Ra'bān fils de Ra'b^{um} [Ẓawra]t, serviteur de Wa[raw'īl]

2 a offe[rt à An]bī 'Ammīyada' et tous ses descendants, avec

3 'A[mm], Anbī, dhāt Ṣanat^{um} [et avec Wara]w'īl.

Commentaire

l. 1, *R'b*^{n} : nom d'homme déjà attesté dans Ja 1110/1 et peut-être dans MuB 647/[1] ci-dessous.

R'b^{m} : ce nom d'homme apparaît également sur le pilier MuB 647/1 ; il était déjà attesté dans Ja 248/1, Doe 7/1, etc. Il est possible d'identifier *R'b*^{m} mentionné ici avec celui de MuB 647/1 ; tous deux datent du règne de *Wrw'l*.

[Ẓwr](t) : restitution d'après MuB 647/1 ; il s'agit d'un patronyme dont c'est la première attestation.

W[rw'l] : restitution d'après la ligne 3. Le nom de ce souverain était déjà connu par plusieurs inscriptions qatabānites (MuB 36, 524, 525 et 726, cette dernière est inédite) ; dans ces quatre inscriptions, *Wrw'l* apparaît, comme ce fut le cas les autres souverains de Qatabān de cette période, *Wtr'l* et *S²hr* (ci-dessous MuB 745 et 746), sans épithète, sans filiation et sans titre. D'après *RES* 3945/13 *Wrw'l* est le contemporain du souverain sabéen *Krb'l Wtr* fils de *Ḏmr'ly*, *mukarrib* de Saba', dont le règne se situe au début du VIIe s. av. J.-C.

l. 2, *hqn[y]* : on notera ici l'emploi la forme factitive sabéenne en *h-* (*hf'l*), au lieu de *(s¹f'l)*, comme dans Ja 330, Ry 579 (fragmentaire), AM 60.815 et MuB 660 (inédit).

b-'[m w-b](')nby w-b ḏt-Ṣnt^{m} : comparer avec l'invocation divine de l'inscription suivante (MuB 745), où la déesse *ḏt-Ṣnt*^{m} est remplacée par la déesse *ḏt-Ḥmym*. Il est difficile d'établir ce que signifie cette alternance, entre une déesse du panthéon officiel et une autre au rôle beaucoup plus modeste.

MUB 745 (FIG. 20, 22-24)

Provenance : Hajar Kuḥlān.

Dimensions : hauteur totale du pilier 150 cm, hauteur de la partie inscrite 24,9 cm, largeur en bas 26,5, en haut 32, au milieu 21,5 ; hauteur des lettres 24,8 cm et 19,5 cm. L'inscription de deux lignes est en boustrophédon ; elle est gravée sur trois faces.

Date : VIIe s. av. J.-C.

Transcription

	A.	B.	C.
—>	1 *'lqwm bn*	*Dym*^{n} *ḏ-'ḥrb=*	^{n} *hqny 'n=*
<—	2 *by b-'m w-*	*b 'nby w-b-ḏ=*	*t-Ḥmym w-b*
		<— *S²hr w-b*	
		—> *Wtr'l*	

En dessous de la face B : symbole composé d'un cartouche surmonté de la cupule de la lettre ' ; en dessous, les deux lettres, *bḥ*, sont la suite du mot *mḏbḥ*, dont le début, *mḏ*, est gravé sur le pilier MuB 747 (fig. 21).

Traduction

1 Ilīqawam fils de Daymān dhū-Aḥrabān a offert à An-

2 bī. Avec 'Amm, avec Anbī, avec dhāt Ḥimyam,

Shahr et avec

Watar'īl

Commentaire

l. 1, *'lqwm* : cet anthroponyme apparaît pour la première fois à Qatabān ; il est en revanche bien connu dans l'onomastique sabéenne (Gl 1756/1, 1708, Ja 538/1, etc.) ; il apparaît également dans une inscription minéenne (M 120 = Kamna 19/3, 6).

Dym^{n} : nom d'homme attesté pour la première fois.

ḏ-'ḥrb^{n} : nom de lignage dont c'est la première attestation. Il n'est pas totalement exclu que le lignage *ḏ-'ḥrb*^{n} désigne les gens habitant le wādī *Ḥrb* (RES 3550/4). Dans deux inscriptions (Mercier 1 et Christie's, New York, 14.VI.1996, n° 182) 6, *Ḥrb* désigne en effet un nom de lignage. Si notre hypothèse se révèle exacte, *'ḥrb*^{n} serait le pluriel de *Ḥrby*, formé à partir du nom du wādī *Ḥrb*, comme c'est le cas de *'hrb*^{n}, pl. de *Hrby*, de la ville de *Hrbt* (Ry 497/1 et MuB 554/1 ci-dessus).

S^{2}*hr* : nom du souverain déjà attesté dans Ja 335/2 et ci-dessous sur le pilier MuB 746, où il est invoqué seul. On est tenté d'identifier ce S2hr avec son homonyme *S*^{2}*hr Ygl I*, attesté dans RES 3871 ; ce dernier texte a été classé par Pirenne en B3'. La paléographie de notre texte ne s'oppose pas. Ce souverain aurait régné à un moment indéterminé au VIIe s. av. J.-C. en co-régence avec *Wtr'l* ; ensuite seul, sans épithète, ni titre et dans sa dernière phase de règne, avec l'épithète *Ygl*.

Wtr'l : ce nom de souverain est déjà connu par un seul texte fragmentaire Ry 526 et peut-être dans Ja 335 fragmentaire, où l'on pourrait restituer à la ligne 2 : *'gr S*^{2}*hr w-[Wtr'l ...]*. On aurait au total trois souverains qui ont occupé le trône du royaume de Qatabān au VIIe s. av. J.-C. Il s'agit de *Wrw'l*, contemporain de *Krb'l Wtr*, mukarrib de Saba', de *Wtr'l* seul, de *S*^{2}*hr* et *Wtr'l* et enfin de *S*^{2}*hr* seul.

MUB 746 (FIG. 15, 25-26)

Provenance : Hajar Kuḥlān.

Dimensions : hauteur totale du pilier 131 cm, hauteur de la partie inscrite 26 cm, largeur en bas 25,5 cm, en haut 31 cm, au milieu 20 cm, épaisseur 29 cm ; hauteur des lettres 6,5 cm, hauteur de la lettre *b* dans le symbole 21,2 cm. L'inscription de trois lignes est en boustrophédon ; elle est gravée sur deux faces.

Date : VIIe s. av. J.-C.

Transcription

	A.	B.
—>	1 *b*...	*'ṣ*... ... ...
<—	2 *s*^{1}*q(ny)w 'nby kl*	*....n Nṣf*^{n}
—>	3 *wld-s*^{1}*m b-'m w-b '=*	*nby w-b S*^{2}*hr*

En dessous de la face B : un symbole comportant un rectangulaire surmonté de l'appendice de la lette *alif*, vraisemblablement le symbole du dieu Anbī. En de dessous de ce symbole sont gravées deux lettres, *by*, qui sont la suite du nom de dieu *'nby*, dont le début se trouve sur le pilier MuB 680 + 748 (fig. 14).

Traduction

1 ... ...

2 ont offert à Anbī tous ... Naṣaf^{um}

3 ses descendants. Avec 'Amm, avec Anbī et avec Shahr.

Commentaire

L. 1 : trois lettres seulement sont lisibles.

l. 2, *Nṣf*^{m} : vraisemblablement un nom d'homme dont c'est la première attestion. On connaît *ḏ-Nṣf*, nom de lignage, attesté dans une inscription ḥimyarite *CIH* 621/6, du VIe s. è. chr. L'anthroponyme *Nṣf* est inconnu des traditionnistes arabes.

S^{c}hr : voir le commentaire du texte précédent.

MUB 747 (FIG. 27-29)

Provenance : Hajar Kuḥlān.

Dimensions : hauteur totale du pilier 148 cm, hauteur de la partie inscrite 22,5 cm, largeur en bas 23 cm, en haut 33,5 cm ; hauteur des lettres 5,9 cm, hauteur de la lettre *m* dans le symbole 12 cm. L'inscription de trois lignes est gravée sur trois faces ; elle est en boustrophédon.

Transcription

	A.	B.	C.
1	*[R'b^{n}] (bn) R=*	*['](b)^{m} Ẓwrt '=*	*bd W(r)[w'l]*
2	*[hqny] 'nb=*	*y 'b'ns^{l} w-k=*	*l w-l=*
3	*[d-hw b-'m w]-b 'nb=*	*y w-b ḏt Ṣnt^{m}*	*w-b Wr[w'l]*

En dessous de la face B : les deux lettres gravées, *mḏ*, sont le début du mot *mḏbḥ*, dont la fin, *bḥ*, se trouve sur le pilier MuB 745 (fig. 20)

Traduction

1 [Ra'bān] (fils) de Ra[']b^{um} (de la famille) de Ẓawrat, serviteur de Wara[w'īl]

2 [a offert à] Anbī Abī'anas et tous ses en-

3 fants, avec 'Amm], avec Anbī, avec dhāt Ṣanat^{um} et avec Wara[w'īl]

Commentaire

l. 1, *[R'b^{n}]* : restitution d'après MuB 680 + 748/1.

Ẓwrt : nom de famille, voir le commentaire de MuB 680 + 748/1.

'b'ns^{l} : nom d'homme comme dans *RES* 4336/3, 4-5, *RES* 3902, n° 43, 99, etc.

MQ-MUSÉE DE 'ATAQ 1 (FIG. 35)

Provenance : Shabwa (?) - Musée de 'Ataq (sans numéro).

Dimensions : hauteur 20,5 cm, largeur 23 cm ; hauteur des lettres, l. 2 : 3,7 cm.

Date : vers le milieu du Ier è. s. chr.

Transcription

... ...

1 *(.) (Yḥ)m'l ḏt (b)[yt ... ...-*

2 *s^{l}m w-ṣlm-s^{l}m bn m(s^{l}n)[kr^{m}... ...w-b ḏt Ṣn]=*

3 *t^{m} w-b-ḏt Ẓhr^{n} w-b-'ṯ[tr ... w-b m]=*

4 *nḏḥ byt-s^{l}m w-b 'mr'-s^{l}m[Wrw'l Ġyl^{n} Yhn'm w-Fr'krb]*

5 *Yhwḍ' w-bn-s^{l}m 'mlk Qtb^{n}*

Traduction

... ...

1 . Yaḥam'īl, celle de la mai[son de ... ...

2 leur ... et leur statue contre tout scé[lérat ... et avec dhāt Ṣana]-

3 t^{um}, dhāt Ẓahrān, 'Ath[tar, ..., la di]-

4 vinité protectrice de leur maison et avec leurs seigneurs[Waraw'īl Ghaylān Yuhan'īm, Fara'karib]

5 Yuhawḍi' et leurs enfants, rois de Qatabān.

Commentaire

l. 1 : on voit encore sur la photographie au début de la ligne, la partie inférieure d'une lettre difficile à identifier.

Yḥm'l : nom d'homme comme dans MuB 594/1, *RES* 3566/34, etc.

ḏt (b)[yt] : " celle de la maison de ~ épouse de ", comme dans *CIAS* 47.11/o1/F 72 = Ja 122/1, Graf 6/1, Ja 353/1.

l. 4-5, *[Wrw'l Ġyl*^{n} *Yhn'm w-Fr'krb] Yhwḏ'* : restitution d'après CIAS 47.11/65 = RES 3965, où seul *Wrw'l Ġyl*^{n} *Yhn'm* porte le titre de roi ; ce texte fait mention de leur filiation, *bnw S²hr* " fils de Shahr ", c'est-à-dire *S²hr Ygl Yhrgb*, fils de *Hwf'm Yhn'm*, dont le règne est à situer vers le début de l'ère chrétienne.

MQ-ḤINŪ AZ-ZURAYR 1 (FIG. 36)

Dimensions : hauteur 32 cm, largeur 69 cm ; hauteur des lettres, ligne 1 : 6 cm. L'inscription est incomplète à gauche.

Date : vers le IIIe-IIe s. av. J.-C.

Transcription

1 *Yd''b Ḏby*^{n} *Yhrgb bn S²hr mlk Q[tb*^{n} *w]-*

2 *kl wld 'm w-'ws*^{ln} *w-Kḥd w-Dhs*^{lm} *w-T[bnw g]=*

3 *n' w-'zz kl gn' w-mḥfd w-ṣḥfw w-[...*

4 *hgr*^{n} *Hrbt b-'m w-b 'nby w-b [... w]-*

5 *b ḏt Ṣnt*^{m} *w-b ḏt Ẓhr*^{n} *[w]-b ḏt[Rḥb*^{n}*]*

Traduction

1 Yada''ab Dhubyān Yuhargib fils de Shahr, roi de Qa[tabān, de]

2 tous les descendants de 'Amm, d'Awsān, de Kaḥad, de Dahas^{um} et de Ta[bnū a bâ]-

3 ti et renforcé toute l'enceinte, la tour, les deux courtines, et [...

4 de la ville de Haribat. Avec 'Amm, avec Anbī, [...,

5 avec dhāt Ṣanat^{um}, avec dhāt Ẓahrān [et] avec dhāt[Raḥbān].

Commentaire

l. 1, *Yd''b Ḏby*^{n} *Yhrgb bn S²hr* : le nom de ce souverain apparaît déjà avec la même titulature dans Ja 405 ; il est également invoqué, mais avec la titulature courte " roi de Qatabān ", dans *RES* 4165 ; enfin un souverain de même nom est invoqué avec son fils *Hwf'ṯt* dans MQ-Kuḥlān 9 ci-dessous. L'examen paléographique de ces inscriptions ne s'oppose pas à l'hypothèse qu'il s'agisse d'un même souverain. H. von Wissmann situe Ja 405 au milieu du IIIe s. av. J.-C., K. A. Kitchen le date au milieu du IIe s. av. J.-C. A. Sedov identifie le nom de souverain

Yd''b et la première lettre de l'épithète, *Ḏ*, que l'on trouve sur les premières monnaies émises à Qatabān, frappées vers le milieu du IIe s. av. J.-C., avec *Yd''b Ḏby*[n] *Yhrgb*[7].

Quant à l'identification du père de ce souverain, *S*[2]*hr*, elle pose également des problèmes. En effet le nom de *S*[2]*hr* a été porté à des périodes différentes par plusieurs souverains de Qatabān : voir à titre d'exemple *S*[2]*hr Ygl*, *S*[2]*hr Ġyl*[n], *S*[2]*hr Hll*, etc. Kitchen l'identifie avec *S*[2]*hr Ġyl*[n] II, fils de *'bs*[2]*bm* (Ja 2436, *RES* 4932, etc.). En l'absence de datation archéologique, il est difficile dans l'état actuel de nos connaissances de donner des dates précises des souverains de Qatabān pour cette période. Tout ce que l'on peut dire, d'après notre texte, que *Yd''b Ḏby*[n] *Yhrgb bn S*[2]*hr* a entrepris des travaux de fortification dans la ville de *Hrbt* dont seules les fouilles archéologiques pourront déterminer la date.

l. 5, *ḏt[Rḥb*[n]*]* : nom de déesse bien connue du panthéon de Qatabān ; la restitution est d'après Pi-Ḥuwaydar 1/6, *RES* 3550/7 et ci-dessous MQ-Kuḥlān 11/6.

MQ-BAYT AṢ-ṢURAYMĪ 6 (FIG. 37)

Localisation : chez un habitant du village de Bayt aṣ-Ṣuraymī (à 22 km au sud-ouest de Radā', à mi-chemin entre Radā' et Ḥammām-Damt).

Dimensions : hauteur 58,5 cm ; largeur 35 cm ; hauteur de la lettre *s*[2] (l. 1) 5,4 cm.

Date : vers le VIe s. av. J.-C.

Transcription

1 *S*[2]*[..]m bn ['A]=*

2 *mḏḫr [s*[1]*]qn=*

3 *y 'm ḏ-(Ṯbr)*

4 *nfs*[1]*-s*[1] *w-'ḏ=*

5 *n-s*[1] *w-kl wl=*

6 *d-s*[1] *b-'m w-b*

7 *'nby w-b Y=*

8 *d''b Ygl*

Traduction

1 *S*[2]*[..]m* fils de ['A]-

2 mmīdhakhar [a] offert à

3 'Amm dhū-(Thabar)

4 sa personne, ses fac-

5 cultés, et tous ses de-

6 scendants. Avec 'Amm,

7 avec Anbī et avec Ya-

8 da''ab Yagul.

Commentaire

l. 1, *S²[..]m* : on peut restituer *S²rḥ*^{m}, comme dans Ja 863/1, TC 1365, etc.

l. 3, *'m ḏ-(Ṯbr)* : la lettre *b* pourrait être lue *alif*. Dans les deux cas, ce qualificatif du dieu 'Amm est attesté pour la première fois.

ll. 7-8, *Yd''b Ygl* : ce souverain est vraisemblablement à identifier avec *Yd''b Ygl* fils de *Ḏmr'ly*, qui a régné en co-régence avec *Hwf'm Yhn'm* fils de *S'mhwtr* (Ja 2361/2) et seul (Ja 2360/2, *RES* 3858/2).

MQ-HAJAR KUḤLĀN 4 (FIG. 38)

Localisation : pierre remployée dans la maison d'Aḥmad Laswad az-Zubaydī, qui se trouve dans le village de Hajar Kuḥlān.

Description : bloc complet, brisé en deux, sur lequel est gravé un texte de 8 lignes.

Dimensions : hauteur 45 cm, largeur 80 cm, profondeur 23 cm ; hauteur les lettres de la ligne 6 : 5 cm.

Date : Ier s. av. J.-C.

Transcription

1 *'ls²rḥ bn Hwf'm ḏ-Ḏr'*^{m} *'s'y ẓrb b#ny w-s'ḥdṯ b=*

2 *yt-hw Lḥg*^{m} *w-'ḫṯb-hw w-ms'wd-hw w-ṣ#rḥty-hw w-b'r-hw*

3 *w-gn'y-hw w-nfs'hy-hw gl*^{m} *b-ḥg 'nb#y w-'l t'ly bn s²=*

4 *rs'*^{m} *'d fr'*^{m} *w-rṯd-hw 'm ḏ-Rymt#*^{m} *w-'nby w-'mlk Q=*

5 *tb*^{n} *l-hw w-l wld-hw w-ḏ-'ḏr-hw b#-'ṯtr w-b 'm ḏ-Dwn=*

6 ^{m} *w-b 'm ḏ-Rymt*^{m} *w-b 'nby w#-b S²y'*^{n} *w-b ḏt Ṣnt=*

7 ^{m} *w-b ḏt Ẓhr*^{n} *w-b S²hr Hll w#-bn-hw Hwf'm Yhn'=*

8 ^{m} *m l k w # Q t b* ^{n}

Traduction

1 Ilīsharaḥ fils de Hawfī'amm dhū-Dhar'ān a acquis, pris possession, construit et inauguré sa

2 maison Laḥg^{um}, ses pièces, sa salle de réception, ses deux cours, son puits,

3 ses deux enceintes et tous ses accès intégralement, avec l'approbation d'Anbī, qu'on ne conteste pas, depuis les fon-

4 dements jusqu'au faîte. Il l'a confiée à 'Amm dhū-Raymat, avec Anbī et aux rois de Qa-

5 tabān, pour lui, pour sa descendance et sa famille. Avec 'Athtar, avec 'Amm dhū-Dawn^{um},

6 avec 'Amm dhū-Raymat^{um}, avec Anbī, avec Shay'ān, avec dhāt Ṣanat^{um},

7 avec dhāt Ẓahrān et avec Shahr Hilāl et son fils Hawfi'amm Yuhan'-

8 im, rois de Qatabān.

Commentaire

l. 2, *Lḥg*^{m} : nom de construction, ici une maison, alors que c'était une salle de réception dans MuB 589/5 (ci-dessus).

l. 6, *S²y'*^{n} : nom divin dont c'est la première attestation.

l. 7, *S²hr Hll w-bn-hw Hwf'm* : le nom de ce souverain est actuellement attesté dans plusieurs inscriptions qatabānites. Soit il apparaît seul avec sa deuxième épithète *Yhn'm* portant le titre de *mukarrib* (MuB 8, *CIAS* 47.10/r3/c82) ; soit il porte également le titre de roi avec une seule épithète (*RES* 3691, 3693). Il est enfin attesté en co-régence avec *Yd''b Ḏby*^{n}, dans MQ-Hajar Kuḥlān 6 (ci-dessous). Notre inscription serait donc la première à mentionner la co-régence de *S²hr Hll* avec son fils *Hwf'm* ; ce dernier est également connu, avec son épithète *Yhn'm*, par plusieurs textes (Ja 119, 2437, TC 1001, etc.). On situe habituellement le règne de *S²hr Hll Yhn'm* au Ier s. av. J.-C.

MQ-HAJAR KUḤLĀN 5 (FIG. 39)

Localisation : pierre remployée comme linteau de porte, dans la même maison que le n° 4.

Dimensions : hauteur 16 cm, largeur de la partie du bloc qui est visible 95 cm ; hauteur des lettres de la ligne 3 : 3,5 cm.

Description : le bloc est en partie caché par les murs dans lesquels il s'insère ; il n'est donc pas possible d'en donner la largeur exacte. Il a perdu plusieurs fragments. Le texte

de quatre lignes est incomplet à droite, à gauche et en bas.

Date : Ier s. av. J.-C.

Transcription

1 *... byt]-hw Mrs[1] w-ḥtb-hw ....srḥty-hw [w]-..[...*

2 *... w-rtd-hw 'm]d-Rymt[um] w-'nby w-'mlk Qtb[n] l-hw w-l wld-hw w-d-'d[r-hw....*

3 *...] [w]-b ['m d-Rymt[um] w-b 'nby w-b dt Snt[um] w-b d[t Ẓhr[n] ...*

4 *...]d....b.'m...[...*

Traduction

1 ... sa [maison] Maras, sa dépendance ... ses deux cours [et] ... ...

2 il l'a confié à 'Amm]dhū-Raymat[um], à Anbī et aux rois de Qatabān pour lui et sa descendance et sa fam[ille ...

3 ...] [et] avec ['A]mm dhū-Raymat[um], Anbī, dhāt Ṣanat[um] et dhā[t Ẓahrān ...

4 ...]dhū... ...avec. 'Amm ...[...

Commentaire

l. 1, *byt]-hw Mrs[1]* : restitution d'après MQ-Hajar Kuḥlān 4/1-2, etc. *Mrs[1]* est le nom de la " maison " ; il apparaît déjà comme nom de *mḥfd* " tour " (*RES* 3669 = Gl 1333 + Ghūl al-Gūba 1/2).

l. 2, *w-rtd-hw 'm]d-Rymt[um]* : restitution d'après MQ-Hajar Kuḥlān 4/4 (ci-dessus).

l. 3, *d[t Ẓhr[n]]* : restitution d'après MQ-Hajar Kuḥlān 4/7, 7/4-5, etc.

MQ-HAJAR KUḤLĀN 6 (FIG. 40)

Localisation : fragment de bloc remployé comme linteau de porte, dans la même maison que les n° 4 et 5.

Dimensions : hauteur 20 cm, largeur totale 140 cm, largeur de la partie visible de la face inscrite 82 cm ; hauteur des lettres : 5 cm.

Description : le fragment est en partie caché par les murs dans lesquels il s'insère ; cependant, il est possible d'en donner la largeur exacte. Il ne reste que les vestiges d'une seule ligne. Il est possible que ce texte complète le n° 5.

Date : Ier s. av. J.-C.

Transcription

... Yd'']*b Ḏby*^{n} *w-b S*^{2}*hr Hll w-b ... [w-b ḏt*](*Ṣ*)[*nt*](^{m})..[...

Traduction

... Yada''a]b Dhubyān, avec Shahr Hilāl et avec ...[et dhāt](Ṣa)[nat](^{um})..[...

Commentaire

Yd'']*b Ḏby*^{n} : ce souverain est vraisemblablement à identifier avec son homonyme attesté dans RES 311, 4094, etc., mais doit être distingué d'un *Yd''b Ḏby*^{n} fils de *S*^{2}*hr*, plus ancien dont le règne est à situer vers le IVe-IIIe s. av. J.-C. (Ja 2362-63, *RES* 3550, 3880, MuB 673, Pi-Ḥuwaydar 1 et 2, etc.).

Quant à *S*^{2}*hr Hll*, ce pourrait être *S*^{2}*hr Hll Yhn'm* (MuB 8, *RES* 3540, etc.), daté au Ier s. av. J.-C. environ.

MQ-HAJAR KUḤLĀN 7 (FIG. 41)

Localisation : bloc remployé comme pierre d'angle dans une maison du village de Hajar Kuḥlān.

Dimensions : hauteur 37 cm, largeur 71 cm ; hauteur des lettres de la ligne 1 : 5,5 cm. Le texte de 5 lignes est complet.

Date : vers le Ier s. av. J.-C.

Transcription

1 *'ls*^{2}*rḥ bn Ḍb'*^{m} *w-Zyd'l bn Hwkn bnw Hybr*

2 *ḏw 'mnt mb'l 'm ḏ-Rymt*^{m} *w-'s*^{l}*lm*^{n} *bnyw w-gn(')*

3 *hgr*^{n} *ḏ-S*^{l}*lm*^{m} *bn mb'l 'm w-'ḫyl rb'-s*^{l}*m 's*^{l}*lm*^{n} *rṯ=*

4 *dw 'm hgr*^{n} *ḏ-S*^{l}*lm*^{m} *b-'m w-b 'nby w-b ḏt Ṣnt*^{m} *w-ḏ=*

5 *t Ẓhr*^{n} *w-b mr'-s*^{l}*m Yd''b Ḏby*^{n} *w-bn-hw S*^{2}*hr*^{m} *mlkw Qtb*[^{n}]

Traduction

1 Ilīsharaḥ fils de Ḍab'^{um} et Zayd'īl fils de Hawkān banū Haybar

2 (tous deux) intendants des biens de 'Amm dhū-Raymat^{um} et d'Aslumān, ont bâti et entouré d'une enceinte

3 la ville de dhū-Sulaym^{um} avec les biens de 'Amm et les ressources de leur protecteur les Aslumān. Ils ont con-

4 fié à 'Amm la ville de dhū-Sulaym[um]. Avec 'Amm, avec Anbī, avec dhāt-Ṣanat[um] et dh-

5 āt Ẓahrān et avec leur seigneur Yada''ab Dhubyān et son fils Shahr[um], rois de Qatab[ān].

Commentaire

l. 1, *Ḏb'm* : nom d'homme comme dans *RES* 3878/16, FB-VL 32 B/2, etc.

Hwkn : ce patronyme est bien attesté comm nom d'homme à Qatabān (AM 60.816/2, TC 1900, etc.).

Hybr : nom de lignage qatabānite comme dans *RES* 3688/13, 3691/2, 2-3, 3692/2.

l. 2, *'mnt* : voir ci-dessus le commentaire de MuB 589/[1]-2.

mb'l 'm : l'expression *mb'l* + nom divin apparaît pour la première fois à Qatabān ; en sabéen, elle était déjà connue (RES 4176/5, Kāniṭ 4/2 : *mb'l T'lb* ; Ja 554 : *mb'l 'lmqh*).

's'lm : ce nom propre, mentionné également à la ligne 3, apparaît ici pour la première fois. Il désigne une divinité dont, curieusement, le nom est homographe de la *nisba* plurielle qui pourrait être formée sur le nom de la ville *ḏ-S'lm*, mentionné aux lignes 3 et 4. Al-Hamdānī cite des banī Sulaym parmi les lignages habitants le wādī Markha (Hāmdānī/Müller 1884, p. 95).

l. 3, *ḏ-S'lm* : nom de ville dont c'est la première attestation. Il se retrouve vraisemblablement dans Ḥayd as-Sulaym, colline située à l'est de Hajar Kuḥlān[8].

l. 5, *Yd''b Ḏby w-bn-hw S²hr mlkw Qtb[']* : cette co-régence était déjà attesté dans *RES* 311, 4094 et ci-dessus MQ-Hajar Kuḥlān 6 ; elle est à situer vers le Ier s. av. J.-C.

MQ-HAJAR KUḤLĀN 9 (FIG. 42)

Localisation : l'inscription est remployée dans la galerie palais construit sur le site de Hajar Kuḥlān, au début des années 1960.

Dimensions : hauteur 24 cm, largeur 79 cm ; hauteur des lettres (l. 4) 4,2 cm.

Date : vers le IIe s. av. J.-C.

Transcription :

1 *'lkrb bn Lḥy'tt (ḏ-Yg)r 's'y ẓrb bny s'ḥdt*

2 *[by]t-hw Y'd w-'ḫtb-hw w-ṣrḥt-hw w-gn'y-hw w-kl nfs'-(h)=*

3 *[y-s']ww gl b-ḥg 'nby w-'l t'ly w-mt'-hw bn b'r Ry=*

4 *[..](n) b-'m w-b 'nby w-b ḏt Ṣnt[m] w-b ḏt Ẓhr[n] w-b Yd=*

5 *['']'b Ḏby[n] Yhrgb mlk Qtb[n] w-b bn-hw Hwf'ṯt*

Traduction

1 Ilīkarib fils de Laḥay'athat (dhū-Yagurr) a acquis, pris possession, construit et inauguré

2 sa [mais]on Ya'ūd, ses pièces, sa cour, ses deux enceintes et tous ses accès

3 intégralement, avec l'approbation d'Anbī, qu'on ne le conteste pas, ainsi que son aqueduc (?) depuis le puits de *Ry*=

4 *[..](n).* Avec 'Amm, avec Anbī, avec dhāt Ṣanat[um], avec dhāt Ẓahrān et avec Yada['']=

5 'ab Dhubyān Yuhargib, roi de Qatabān et son fils Hawfī'athat.

Commentaire

l. 1, *Ygr* : nom d'un grand lignage qatabānite bien connu, comme dans *RES* 3691/8, 3693/4, 3878/16, etc.

ll. 4-5, *Yd['']'b Ḏby[n] Yhrgb mlk Qtb[n] w-bn-hw Hwf'ṯt* : voir le commentaire MQ-Ḥinū az-Zurayr 1. Quant au fils non régnant de ce souverain, *Hwf'ṯt*, il était inconnu précédemment.

MQ-HAJAR KUḤLĀN 11 (FIG. 43)

Localisation : l'inscription est remployée dans le mur extérieur d'une construction de l'ancienne caserne, sur le site de Hajar Kuḥlān. Dimensions : hauteur 44 cm ; largeur 117 cm ; hauteur les lettres (l. 6) de 4,8 à 5 cm. Date : vers le IIe-Ier av. J.-C.

Transcription

1 *Yd''b Ġyl[n] bn Fr'krb mkrb Qtb[n] w-kl wld-'m bkr 'nby w-Ḥwkm ḏ-'mr w-s²mr*

2 *qẓr qyn rs²w 'm[m] ṯnt[m] s²'b mnḥl[m] b'l ẓrbt Ltk b-Ḏbḥt[m] w-b-'m 'ḏfr[m] b-b=*

3 *yt Qny Hwr[n] s³ḥr 'm Ry'[n] b-byt 'l s³ḥr[m] w-rby 'm Ry'[n] b-Krwm rby 'm ḏ-Lbḥ 's¹=*

4 *y ẓrb bny w-s¹ḥḏt byt-s¹ Yf'[n] w-ms³wd-hw Krm w-ṣrḥt-s¹ww w-gn'-s¹ww bn s²rs¹[m] 'd f=*

5 *r'[m] b-mqdm w-'mr w-mqmhw 'ttr S²rq[n] w-'ttr Mlk[n] b'l Bn' w-'m ḏ-Dwn[m] w-'nby*

6 *S²ym[n] w-Ḥrm[n] w-'lh-s¹ww w-ḏt Ṣnt[m] w-ḏt Ẓhr[n] w-ḏt Rḥb[n]*

Traduction

1 Yada'ab Ghaylān fils de Fara'karib *mukarrib* Qatabān et de toute la descendance de 'Amm, premier-né d'Anbī et de Ḥawkam, qui ordonne et met en garde,

2 trésorier, ministre, grand prêtre pour la seconde année, dispensateur des faveurs (?), maître des propriétés de *Ltk* à *Ḏbḥt*^{m}, pour l'année de *'ḏfr*^{m} dans le tem-

3 ple de *Qny Hwr*^{n} (?), devin de 'Amm Ray'ān dans le temple du dieu de la divination de 'Amm Ray'ān à *Krwm*, interprète de 'Amm dhū-Labakh, a ac-

4 quis, pris possession, construit et inauguré son palais Yaf'ān, sa salle d'audience Karam, ses deux cours et ses deux enceintes, des fondations jusqu'au

5 faîte. Avec la direction, l'ordre et les moyens de 'Athtar Shariqān, de 'Athtar Souverain maître de Bina', de 'Amm dhū-Dawn^{um}, d'Anbī

6 Patron, de *Ḥrm*^{n}, de ses dieux, de dhāt-Ṣanat^{um}, de dhāt-Ẓahrān et de dhāt-Raḥbān.

Commentaire

Cette inscription contient un certain nombre de termes et d'expressions obscures dont le sens exact nous échappe.

l. 1, *Yd''b Ġyl*^{n} *bn Fr'krb mkrb Qtb*^{n} *w-kl wld-'m* : il s'agit apparemment du souverain invoqué dans Ja 118/5-6 (*w-b mr'-hw Yd''b Ġyl*^{n} *bn Fr'krb mlk Qtb*^{n}) ; l'examen paléographique ne s'y oppose pas. La différence de titre, dans ces deux textes, peut s'expliquer par un tabou : à Qatabān comme à Saba', le titre de *mukarrib* était utilisé par le seul souverain suprême, et remplacé par mlk quand l'auteur avait un autre rang. Dans la titulature de ce texte, *mkrb Qtb*^{n} *w-kl wld-'m*, on notera l'absence d'Awsān, Kaḥad, Tabnū et Dathīnat, territoires contrôlés précédemment par Qatabān.

bkr 'nby w-Ḥwkm : contrairement au titre de *mukarrib*, celui de *bkr* " premier-né " a été porté, au moins au VIIe s. av. J.-C., aussi bien par les souverains que par les particuliers ; ces derniers étaient des "premiers-nés" d'un autre couple divin du panthéon qatabānite, à savoir Warakh et Ṣawrat [9].

l. 2, *s²'b mnḥl*^{m} : cette expression de sens obscur était déjà attesté dans *CIAS* 98.Ve/b 6. L'auteur de ce texte, un particulier, a construit pour Athirat et Shams, " *ywm s²'b mnḥl*^{m} ". En se fondant sur l'arabe, J. Pirenne a traduit ce passage comme suit : " quand il a démultiplié un rucher " (?). Dans notre texte, il s'agit d'un titre du souverain. Nous proposons de traduire *s²'b mnḥl*^{m}, à titre d'hypothèse, " dispensateur des faveurs " ou " collectionneur du miel " (?)

b'l ẓrbt Ltk : cette expression fait partie du titre du *mukarrib* de Qatabān, comme c'est le cas dans *RES* 3880 et MuB 673, *CIAS* 47.10/r3/C 82 (= *RES* 3540). Le mot *ẓrbt* a été interprété dans le sens de "propriété, territoire" [10] Quant au nom propre

Ltk, il s'agit soit d'un toponyme, soit d'un nom de domaine ou de champs (?).

ll. 2-3, *b-byt Qny Hwr*^{m} : comme *Ltk*, *Qny* et *Hwr*^{m} désignent peut-être un temple (?).

b-byt 'l s^{3}*ḥr*^{m} : "dans le temple du dieu de la divinitation (?)". Cette expression était inconnue précédemment. Le substantif *s*^{3}*ḥr* était déjà attesté dans le sens de " prêtre, devin ". *S*^{3}*ḥr*^{m} est un nom divin dans MuB 589/2, *RES* 3566/8.

'm Ry$^{'m}$ *b-Krwm* : " 'Amm Ray'ān à *Krwm*". *Krwm*, attesté pour la première fois, désigne soit un temple consacré au dieu 'Amm, soit un lieu dont l'emplacement est inconnu. Rappelons que *Krwm* est un dieu de la chasse à Saba'.

l. 4, *Yf*^{m} : nom de "maison" bien connu, comme dans MuB 657/2, *CIAS* 49.81/r9, n°1/1.

Krm : nom de construction dont c'est la première attestation.

l. 5, *'ttr Mlk*^{h} *b'l Bn'* : " 'Athtar Souverain, maître de Bina' ". *Mlk*^{h} est un qualificatif de 'Attar attesté pour la première fois dans les inscriptions. Quant à *Bn'*, il s'agit du temple déjà attesté dans *RES* 311 et Höfner-Tamna' (= YM 14556) ; dans ce dernier texte le temple *Bn'* semble être partagé par un ensemble de divinités, *'lhy byt*^{h} *Bn'*, dont les noms ne sont pas indiqués. Quant à l'emplacement exact de ce temple, vraisemblablement à Tamna', il nous est inconnu. Rappelons que *'ttr* avait d'autres temples portant le même nom, *Bn'*, l'un à lui seul à Nā'iṭ (NNSQ 14) et l'autre avec le dieu *Ns*^{3}*r*^{m} (*RES* 4752).

mqmhw : c'est l'une des formes habituelles du pluriel en qatabānite ; voir par exemple *'lhw* " divinités ", dans *RES* 4329/3-4, 4336/6, etc.

l. 6, *Ḥrm*^{n} : nom divin déjà attesté dans *RES* 311/4, 5, où le dieu *Ḥrm*^{n} reçoit avec le dieu *Wrḥ* une dédicace. *Ḥrm*^{n} est invoqué avec d'autres divinités du panthéon de Qatabān dans Pi-Ḥuṣn al-Wusr/4 et Ja 2457/4. Il semblerait d'après les textes cités ci-dessus que le culte de *Ḥrm*^{n} fut introduit à Qatabān à partir du IIe-Ier s. avant J.-C.

MQ-MAQṢARAT AL-ABRAQ 1 = *RES* 3537/1-2 (FIG. 44)

Localisation : le rocher sur lequel le texte est gravé surplombe une tranchée qui perce une barre rocheuse, entre les wādī Bayḥān (à l'ouest) et 'Uyayna (à l'est), à 4 km environ à l'est de Hajar Kuḥlān.

Description : texte de 6 lignes, auquel il manque quelques lettres entre les lignes 2 et 4, là où le rocher s'est délité.

Dimensions : hauteur des textes n° 1 et 2 mesurés ensemble 43,5 cm, largeur 51 cm ; hauteur des lettres de la ligne 1 : 4,2 cm.

Date : vers le début du Ier s. è. chr.

Transcription

1 *S²hr Ygl Yhrgb bn Hwf'm*

2 *Yhn'm (ml)k Qtb^{n} mḫḍ w-(h)nql*

3 *kl 's²(q)[w-n](k)l nqb^{n} Ys¹r^{m} b-nḫ=*

4 *l-s¹ Hr[^{n}] (b)-s¹r^{n} Ṯmd^{m} w-hbr' s²=*

5 *ṣn^{n} ḏ-S¹lfn(y)w b-'mr 'm w-s¹b=*

6 *r' mḥrm 'm ḏ-Qrqr^{m}*

Traduction

1 Shahr Yaġul Yuhargib fils de Hawfī'amm

2 Yuhan'im, roi de Qatabān, a taillé et creusé

3 tout le percement et l'exécution du canal Yasīr^{um} dans sa palme-

4 raie Hirrā[n] dans la vallée de Thimid^{um} ; il a fait bâtir la rete-

5 nue de *S¹lfnyw*, sur l'ordre de 'Amm et il a fait bâtir

6 le temple de 'Amm dhū-Qarqar^{um}.

Commentaire

Cette inscription commémore les travaux de construction entrepris par *S²hr Ygl Yhrgb*, roi de Qatabān, dans sa palmeraie Yasīr^{um} et de l'édification du temple consacré à 'Amm.

ll. 1-2 : voir le commentaire de MuB 589, 657.

l. 4, *s¹r^{n} Ṯmd^{m}* : vallée dont c'est la première attestation ; elle se situe certainement à l'est de Maqṣarat al-Abraq et peut-être identifiée avec 'Uyayna. La vocalisation Thimid est hypothétique et se fonde sur le jabal Thimid, situé au nord du wādī Ḥarīb, à 45 km environ de l'actuel Hajar Kuḥlān, en allant vers Ma'rib.

ll. 4-5, *s²ṣn^{n}* : ce terme, qui apparaît également dans MQ-Maqṣarat al-Abraq 2/2-3, était attesté en sabéen au pluriel avec le sens de "mur de parement".

l. 5, *S¹lfnyw* : duel indéterminé de *S¹lf*. Il s'agit probablement du nom ancien de Maqṣarat al-Abraq.

l. 6, *ḏ-Qrqr^{m}* : nom de temple consacré à 'Amm dont c'est la première attestation.

MQ-MAQṢARAT AL-ABRAQ 2 (FIG. 45)

Localisation : sur le même rocher que le n°1, en dessous.

Description : le texte, qui compte trois lignes, est complet.

Dimensions : hauteur, voir texte n° 1, largeur 51 cm ; hauteur des lettres de la l. 1 4,2 cm.

Date : vers le début du Ier s. è. chr.

Transcription

1 *M'dkrb ḏ-Rs²m w-bn Qf'n t=*

2 *qdm l-mr'-s¹ kl 's²q s²=*

3 *ṣn'n w-nqb'n b-S¹lfnyw*

Traduction

1 Ma'adkarib du lignage de Rasham et fils de Qaf'ān a

2 dirigé pour son seigneur tout le percement de la re-

3 tenue du canal canal à *S¹lfnyw*.

Commentaire

l. 1, *M'dkrb ḏ-Rs²m w-bn Qf'n* : ce personnage peut être indentifié avec celui *RES* 3566/16 de Porte-Sud de Tamna', également du règne de *S²hr Ygl Yhrgb*. Qua *aux Rs²m et Qf'n sont des noms de lignages bien connus à Qatabān (RES 3566/13, 1 15, 16, etc.).*

MQ-LUḤAYḌIR 1 = *RES* 3551 (FIG. 46 ET 47)

Provenance : Luḥayḍir.

Dimensions : hauteur 17,5 cm, largeur 64 cm ; hauteur des lettres, ligne 1 : 5,5 cm.

Date : vers le milieu du Ier s. è. chr.

Transcription

1 *Wrw'l Ġyl'n Yhn'm bn S²hr Ygl Yh=*

2 *rgb mlk Qtb'n qyf 'ṯtr w-'m w-S²ms¹*

3 *b-'r'n 'blt'n ḥg 'mrw b-m¹ 'l-s¹m*

Traduction

1 Waraw'il Ghaylān Yuhan'im fils de Shahr Yagul Yuha-

2 rgib, roi de Qatabān, a érigé un autel à 'Athtar, 'Amm et Shams

3 sur la colline d'Ablat^{um}, comme ils ont ordonné lors leur consultation oraculaire.

Commentaire

ll. 1-2 : voir le commentaire de MuB 44, où *Wrw'l* est mentionné avec ses frères.

l. 3, *'r^{n} 'blt^{m}*: c'est le nom antique de l'actuelle colline de Luḥayḍir, située à 2 km à l'est-sud-est de Hajar Kuḥlān, l'antique Tamna' (Ch. Robin et U. Brunner, Carte du Yémen antique, au 1 : 1 000 000). Le nom de *'blt^{m}* est attesté également dans VL 10/3 et MuB 659/6 ; dans ce dernier texte il est question d'une enceinte *s^{2}dw^{n}* [11].

MQ-HAJAR ARRA 1 (FIG. 48)

Provenance : autel vu à Luḥayḍir, dans la maison du Sharīf Sālim al-Muḥsin. Il provient de l'actuelle Hajar Arra, l'antique *'r'rt^{m}*.

Dimensions : hauteur totale 19 cm, hauteur de la base 9 cm, hauteur du registre supérieur 9 cm, largeur en haut 11 cm, en bas 11 cm, au milieu 8,9 cm. Sur le côté : largeur en haut 7 cm, en bas 9 cm, au milieu 6,5. Hauteur des lettres, ligne 1 : 2,4 cm.

Date : vers le Ier s. è. chr.

Transcription

1 *Ms^{1}'l^{m} Fḥṣ^{n}*

2 *s^{1}qny Ns^{2}bt '=*

3 *d 'r'rt^{m}*

Traduction

1 Mas'al^{um} Faḥṣān

2 a offert à Nashbat à

3 Ar'arat^{um}.

Commentaire

l. 1, *Ms^{1}'l^{m}*: nom d'homme dont c'est la première attestation en sudarabique ; il apparaît maintes fois, sans mīmation, en safaïtique. En revanche, le substantif *ms^{1}'l*, de la

racine S[1]L, est bien connu en sudarabique dans le sens de "oracle ; réponse oraculaire ; faveur oraculaire". La vocalisation de Mas'al est hypothétique ; il en va de même pour les autres noms propres mentionnés dans ce texte.

Fḥṣ[m] : nom patronyme dont c'est la première attestation en sudarabique.

l. 2, *Nsʿbt* : cette divinité, vraisemblablement féminine, est toujours invoquée avec la déesse *ʿzy*[f], les deux divinités protectrices *mnḍhw* du palais royal *Ḥrb*, de Hajar ibn Ḥumayd (*CIAS* 47.82/o2 ; *CIAS* 95.11/o2 ; H2c). Notre inscription dédicatoire à Nashbat est la première connue à ce jour. Il est difficile de savoir si Nashbat était une divinité qatabānite locale de *'r'rt*[m], ou une divinité, d'origine arabe comme 'Uzzayān, introduite dans le panthéon de Qatabān, au moment où Hajar ibn Ḥumayd est devenue la dernière capitale du royaume qatabānite, au milieu du IIe s. è. chr.

MQ-ḤINŪ AS-SĀDA 1 (FIG. 49)

Localisation : pierre provenant de Hajar Ibn Ḥumayd, remployée dans la maison de Ḥusayn 'Alī Ḥusayn.

Description : petit bloc complet dont la surface inscrite est soulignée par un bandeau en léger creux. Le texte ne compte que deux mots, répartis en deux lignes.

Dimensions : hauteur du bloc 30 cm, largeur 43 cm ; hauteur de la surface inscrite 25 cm, largeur 38 cm ; hauteur des lettres de la ligne 1 : 10 cm.

Date : milieu du IIe s. è. chr.

Transcription

1 *Nbṭ*[m]

2 *Yhn'm*

Commentaire

ll. 1-2, *Nbṭ*[m] *Yhn'm* : c'est vraisemblablement le nom du dernier souverain de Qatabān connu par plusieurs inscriptions (*CIAS* 47.82/o2, *CIAS* 95.11/o2, H2c, MuB 514 *RES* 4330). Voir le commentaire de MuB 514 ci-dessus.

MQ-ḤINŪ AS-SĀDA 2 (FIG. 50)

Localisation : comme le n° 1.

Description : petit bloc complet dont la surface inscrite est soulignée par un bandeau en léger creux. Il est complet si on excepte l'éclat enlevé en haut à droite. Le texte ne compte que deux mots, répartis en deux lignes. Il provient probablement du même

monument que le texte précédent.

Dimensions : hauteur du bloc 31 cm, largeur 45,5 cm ; hauteur de la surface inscrite 26 cm, largeur 35 cm ; hauteur des lettres de la ligne 1 : 10 cm.

Date : vers le Ier s. av. J.-C.

Transcription

1 *Mnm*^{m}

2 *Wd-'b*

Commentaire

l. 1, *Mnm*^{m} : nom de construction (?) dont c'est la première attestation en qatabānite. En sabéen, *Mnm* (?) est peut-être un nom de femme dans *RES* 4754.

l. 2, *Wd-'b* : formule propitiatoire bien connue en Arabie du Sud.

MQ-ḤINŪ AS-SĀDA 3 (FIG. 51)

Localisation : comme les n°s 1 et 2.

Description : petit bloc complet, avec un seul mot.

Dimensions : hauteur 28 cm, largeur 51 cm ; hauteur des 21 cm.

Date : vers le Ier s. av. J.-C.

Transcription

Lfm^{m}

Commentaire

Lfm^{m}: nom de construction (?) dont c'est la première attestation en sudarabique.

NOTES

1. Voir A. Avanzini, M. Bāfaqīh, A. Bātāyi', Ch. Robin, " Materiali per il corpus qatabanico ", dans *Raydān*, 6, 1994, pp. 17-36, pl. 4-14, pour la première partie.

2. H. von Wissmann situe ce règne dans la deuxième moitié du Ier s. è. chr. (65-80) ; date reprise par K. A. Kitchen : cf. " Die Geschichte des Sabäerreich und der Feldzug des Aellius Gallus ", dans *Aufstieg und Niedergang der Römischen Welt,* heraugegeben von Hildegard Temporini und Wolfgang Haase, II. Principat, IX/1, Berlin, 1976, pp. 452-455. Quant à J. Pirenne, elle date le règne conjoint de *Wrw'l Ġyl*^{m} et de ses frères vers la fin du Ier s. è. chr. Cf. " Deux prospections historiques au Sud-Yémen ", dans *Raydān*, 4, 1981, p. 230.

3. Voir J.-F. Breton, Ch. Darles, Ch. Robin et J.-L. Swauger, " Le grand monument de Tamna' (Yémen). Architecture et identification ", dans *Syria*, LXXIV, 1997, pp. 68-72.

4. Cette date approximative se fonde sur les événements rapportés, d'une part, par les deux inscriptions laissées par *Nbṭ*^{m} *Yhn'm* roi de Qatabān (*CIAS* 47.82/o2 et *CIAS* 95.11/o2) et, d'autre part, sur des inscriptions sabéennes (Ir 5, Ja 629, MAFRAY-al-Ḥijla 1 et MAFRAY-as-Sāri' 6) ; pour ces dernières, voir Ch. Robin, " Guerre et épidémie dans les royaumes d'Arabie du Sud, d'après une inscription datée du IIe siècle de l'ère chrétienne ", dans *CRAIBL*, 1992, pp. 215-234.

5. Cf. Ch. Robin, " La fin du royaume de Ma'īn ", dans *Res Orientales*, XI : *Parfums d'Arabie*, 1998, pp. 177-188.

6. Pour ces deux inscriptions voir F. Bron, " Nouvelles antiquités qatabanites ", dans *Arabian archaeology and epigraphy*, 1, 2/3, December 1990, pp. 104-109 ; Id. " Antiquités qatabanites ", dans *Semitica*, 49, 1999, pp. 200-201.

7. Cf. A. V. Sedov, *The Coinage of Ancient Ḥaḍramawt* (Russian Center for Strategic and International Research), Moscow, 1998 (en russe), résumé en anglais, p. 224.

8. Cf. M. Arbach, " Les "premiers-nés des divinités" dans le royaume de Qatabān d'après une nouvelle inscription datant du VIIe siècle avant J.-C. ", dans *Semitica*, 49, 2000, pp. 149-154.

9. Voir la carte The Yemen Arab Republic au 1 :250.000, 16°5', 45°59' (feuille Ḥarīb).

10. Pour l'interprétation de MuB 673 qui a la même phraséologie, voir F. Bron, " L'inscription qatabanite de la porte nord de Timna' ", dans *Michael. Historical, Epigraphical and Biblical Studies. In Honor of Prof. Michael Heltzer.* Ed. Y. Avishur and R. Deutsch (Archaeological Center Publications), Tel Aviv-Jaffa, 1999, pp. 69-74.

11. M. Bāfaqih interprète *'blt*^{m} dans MuB 659/6 comme un mot commun, avec le sens de " chamelle ", d'après l'arabe *ibla*, et traduit le passage *gn' s²dw*^{m} *'blt*^{m} "et il a entouré d'une enceinte *s²dw*^{m} et (offert) une chamelle". Cf. " Nuqūš wa-dalālāt ", *Raydān*, 6, pp. 6-9 de la partie arabe.

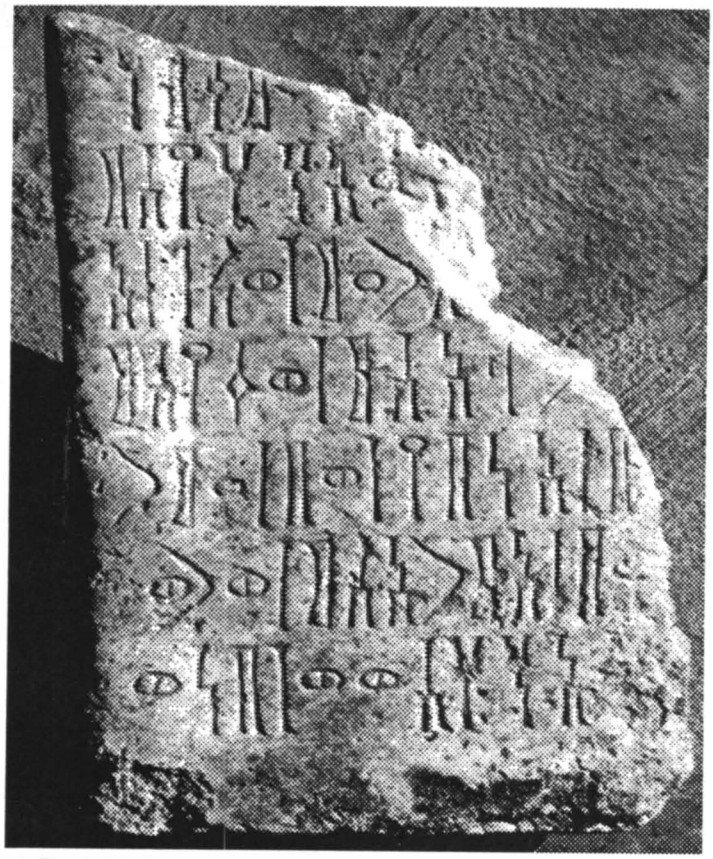

▲ Fig. 1 : MuB 44

▲ Fig. 2 : MuB 514

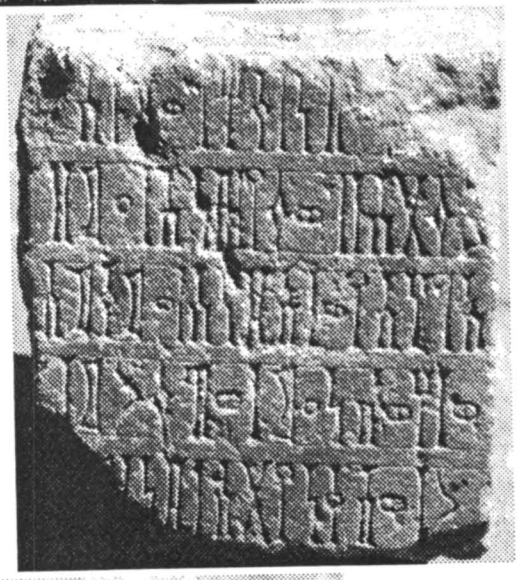

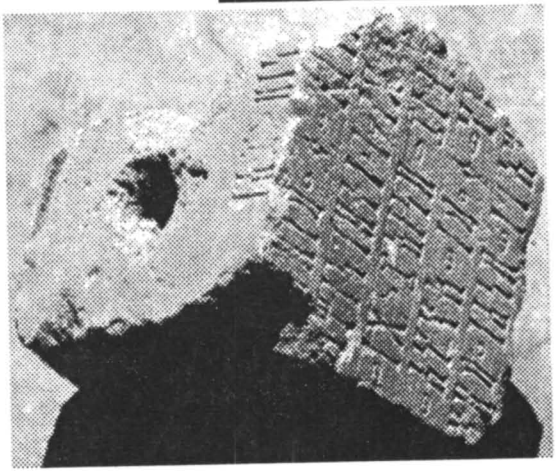

Fig. 3, 4 et 5 : MuB 539

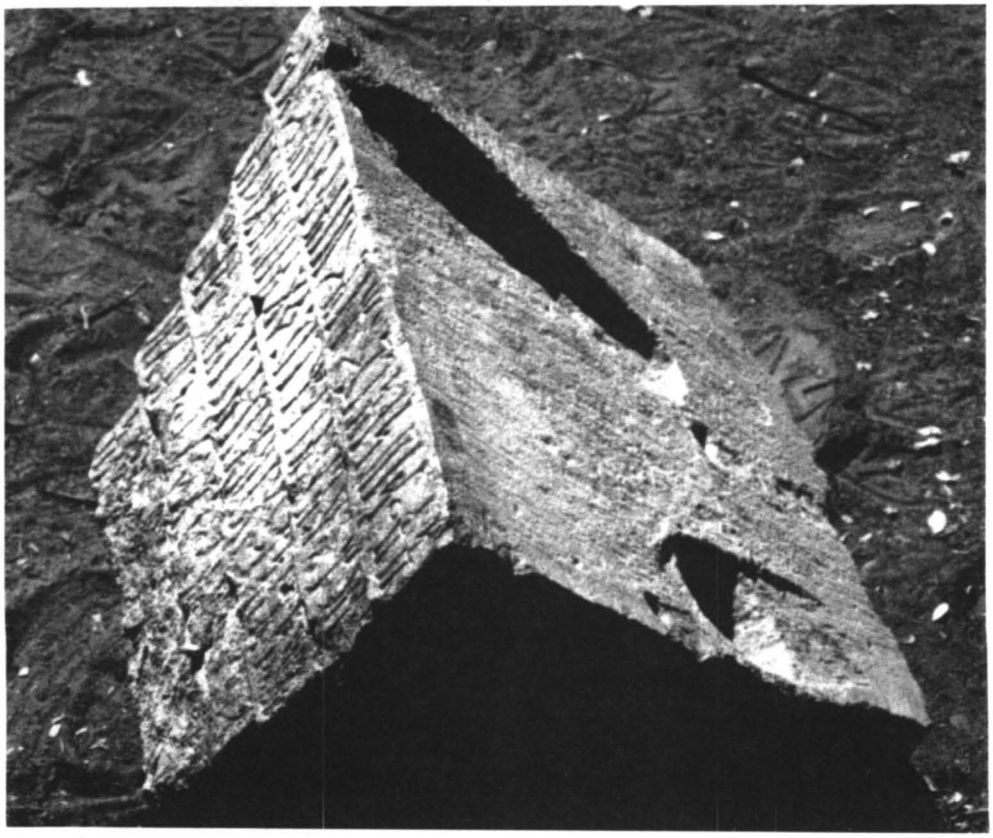

Fig. 6 et 7 : MuB 542

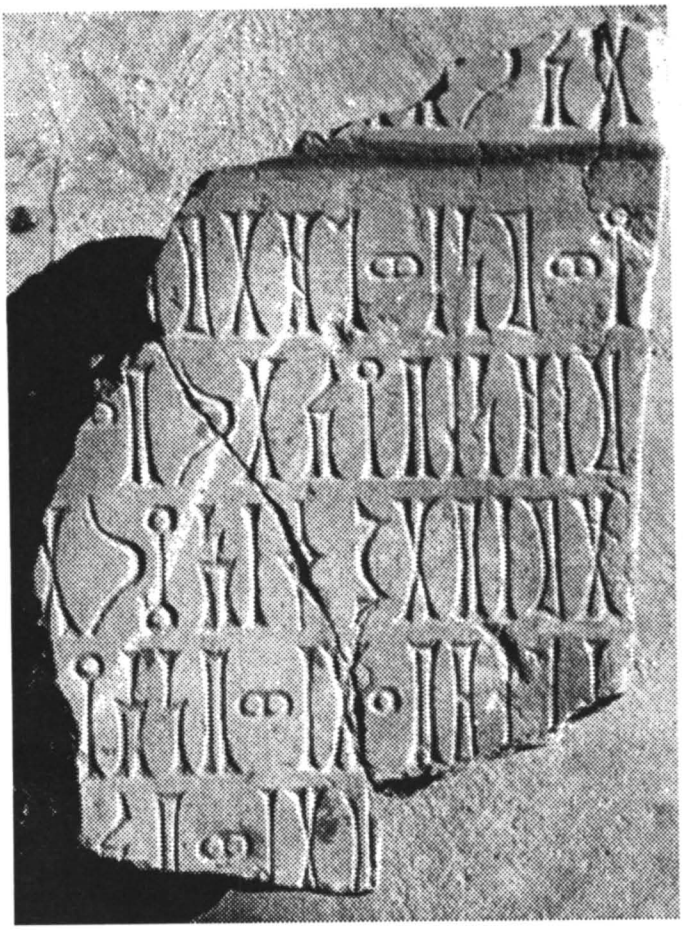

▲ Fig. 8 : MuB 550 + 555

▲ Fig. 9 : MuB 554

▲ Fig. 10 : MuB 577

▲ Fig. 11 : MuB 588

▲ Fig. 12 : MuB 589

▲ Fig. 13 : MuB 657

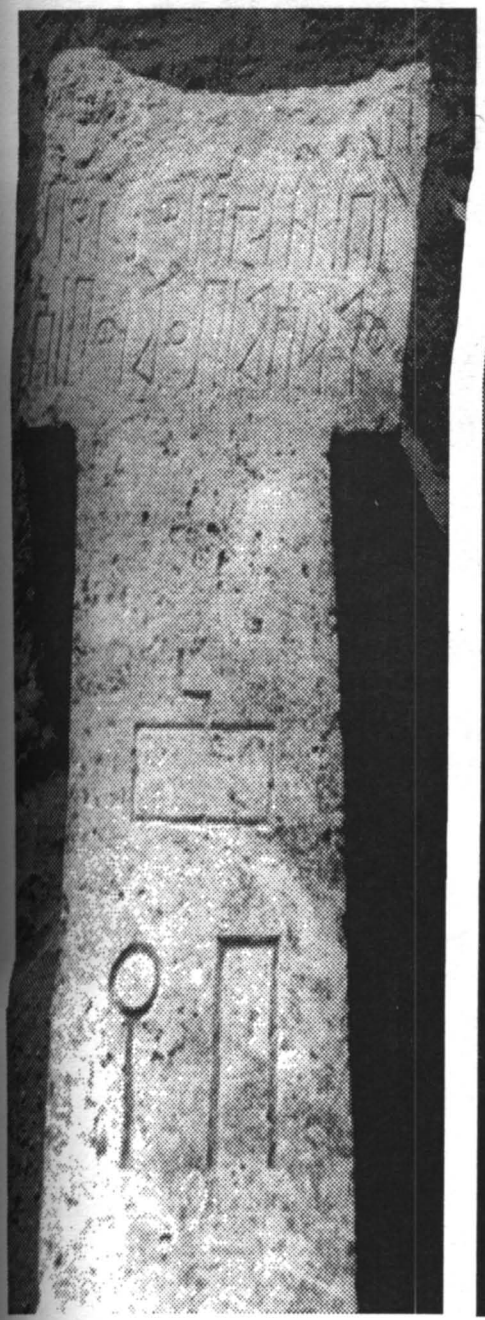

▲ Fig. 15 : MuB 746, Face B

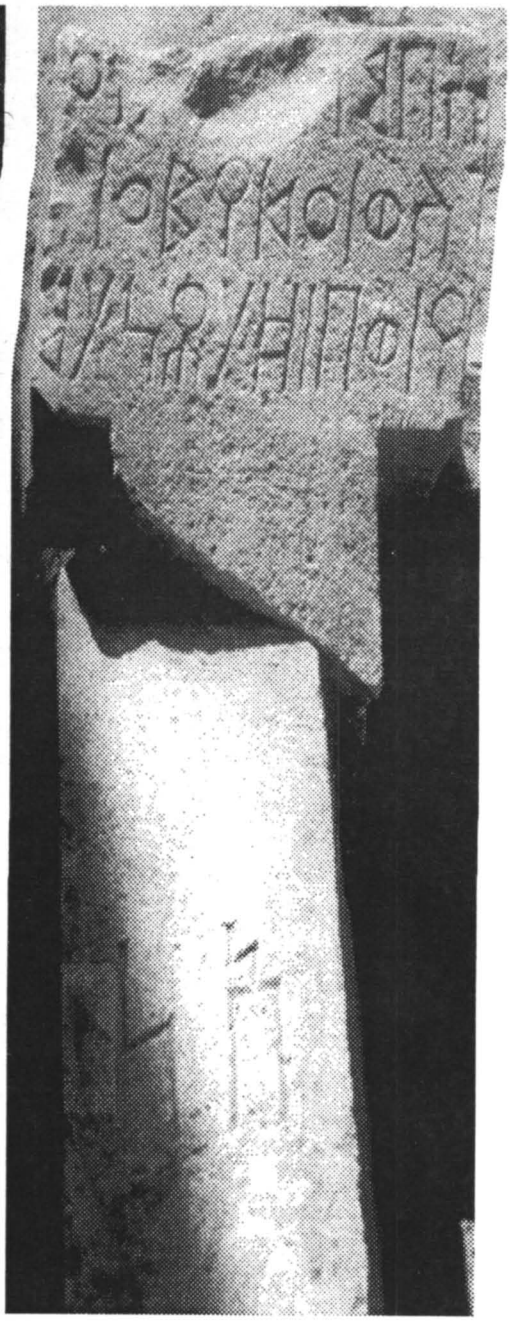

▲ Fig. 14 : MuB 680 + 748, Face B

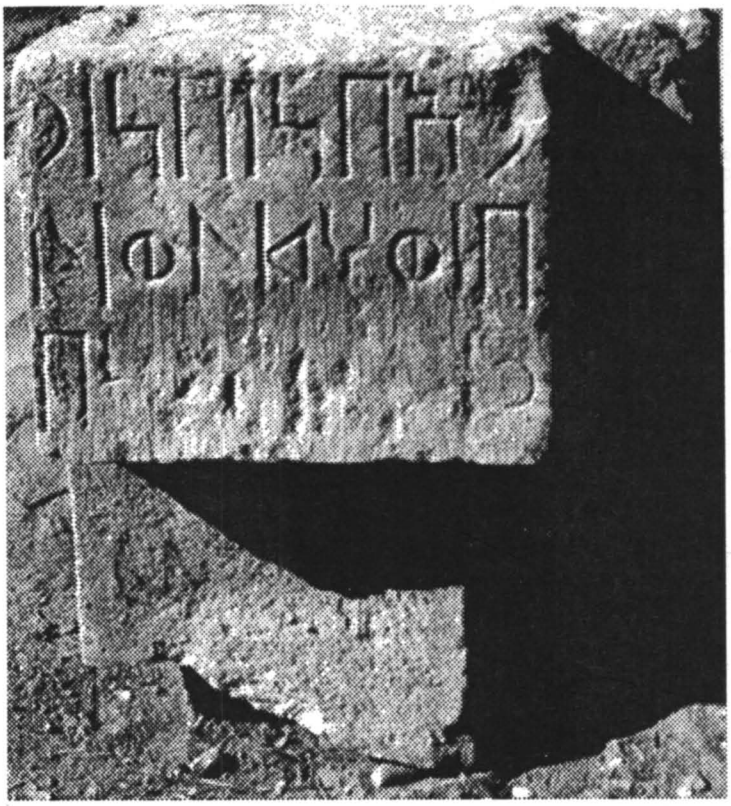

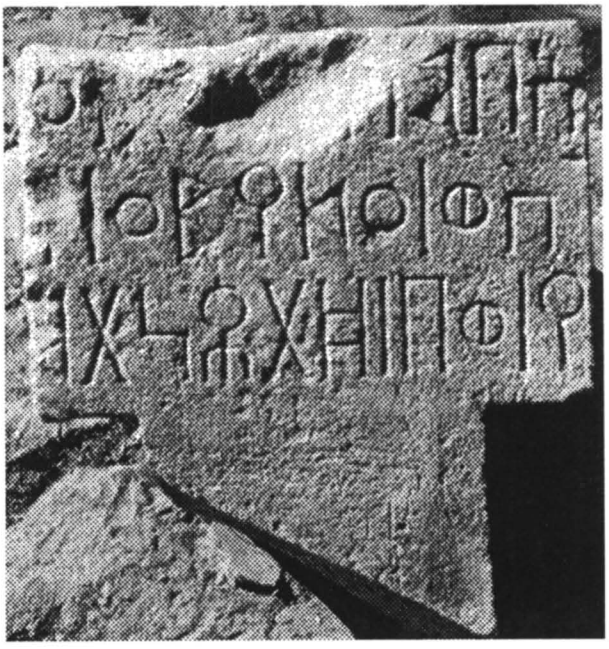

Fig. 16 et 17 : MuB 680 + 748, face A et B

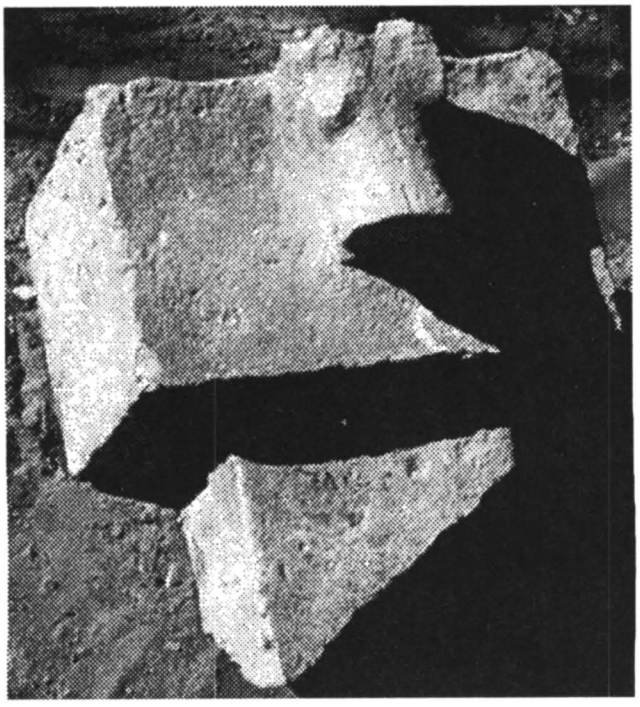

Fig. 18 et 19 : MuB 680 + 748, Face C et Gargouille

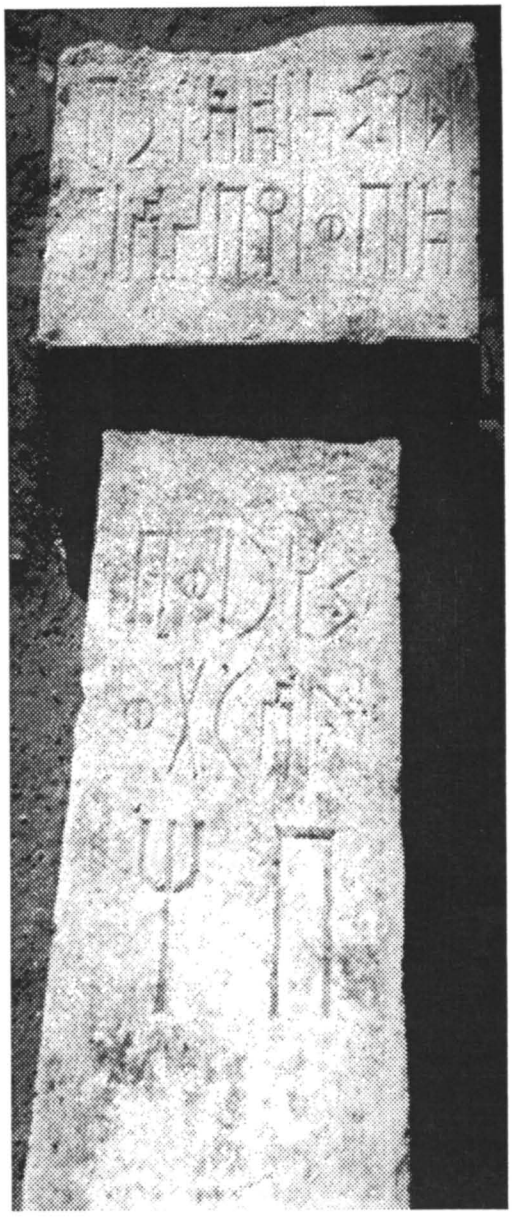

▲ Fig. 20 : MuB 745, Face B

▲ Fig. 21 : MuB 747, Face B

Fig. 22, 23 et 24 : MuB 745, Faces A, B et C

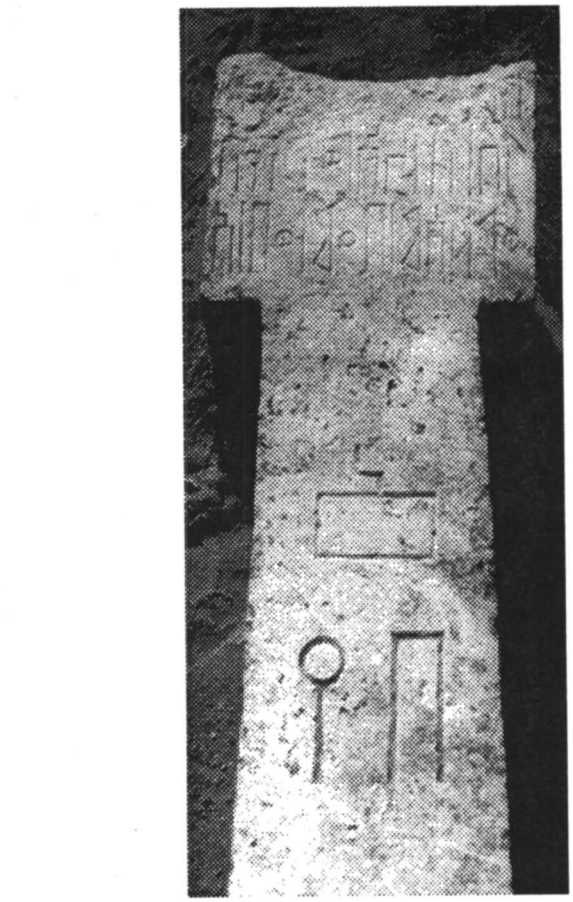

Fig. 25 et 26 : MuB 746, Faces A, B

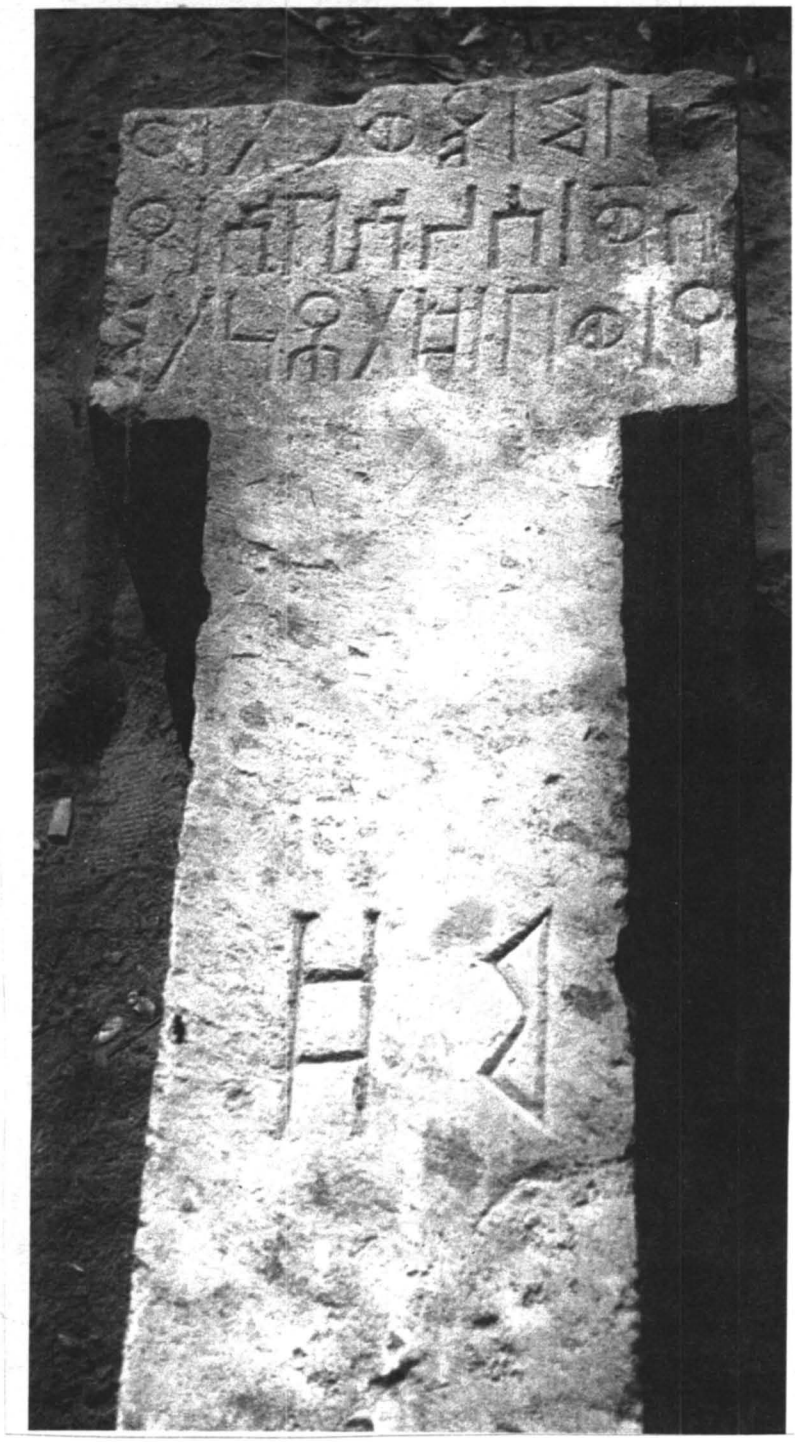

▲ Fig. 27 : MuB 747, Face B

Fig. 28 et 29 : MuB 747, Faces A et C

Fig. 30 et 31 : Les quatre piliers

Fig. 32 et 33 : Les quatre piliers

▲ Fig. 34 : Les quatre piliers

▲ Fig. 35 : MQ-Musée de ʿAtaq 1

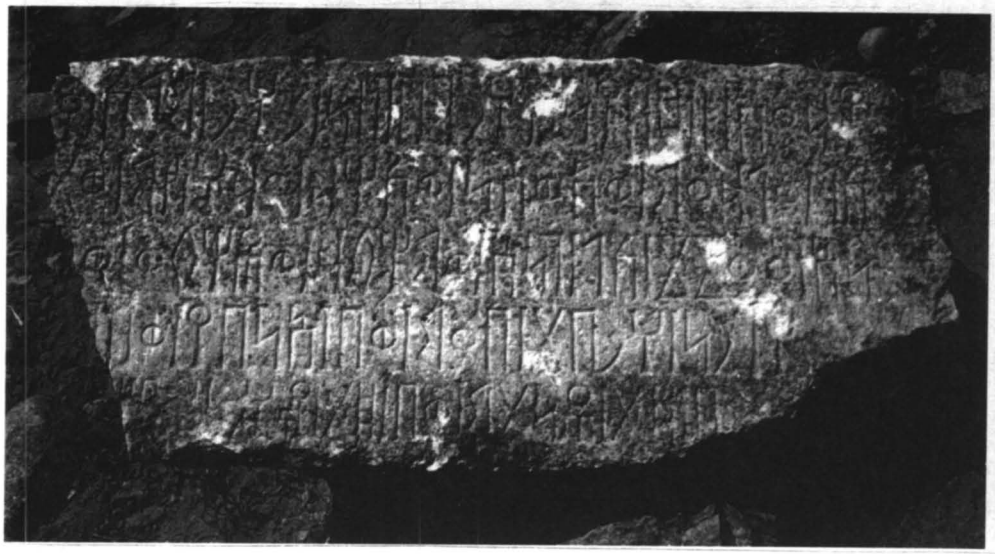

▲ Fig. 36 : MQ-Ḥinū az-Zurayr 1

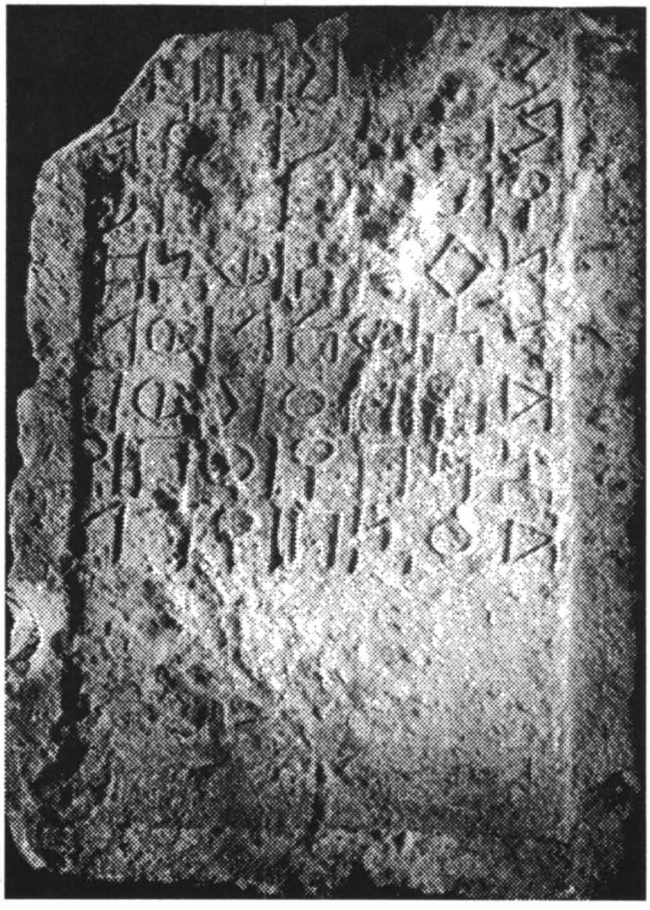

▲ Fig. 37 : Bayt aṣ-Ṣuraymī 6

▲ Fig. 38 : MQ-Hajar Kuḥlān 4

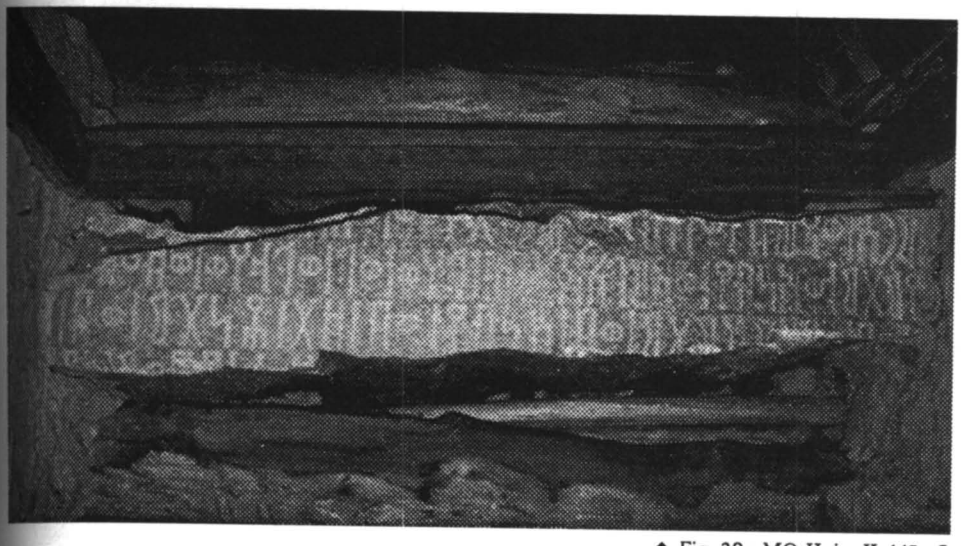

▲ Fig. 39 : MQ-Hajar Kuḥlān 5

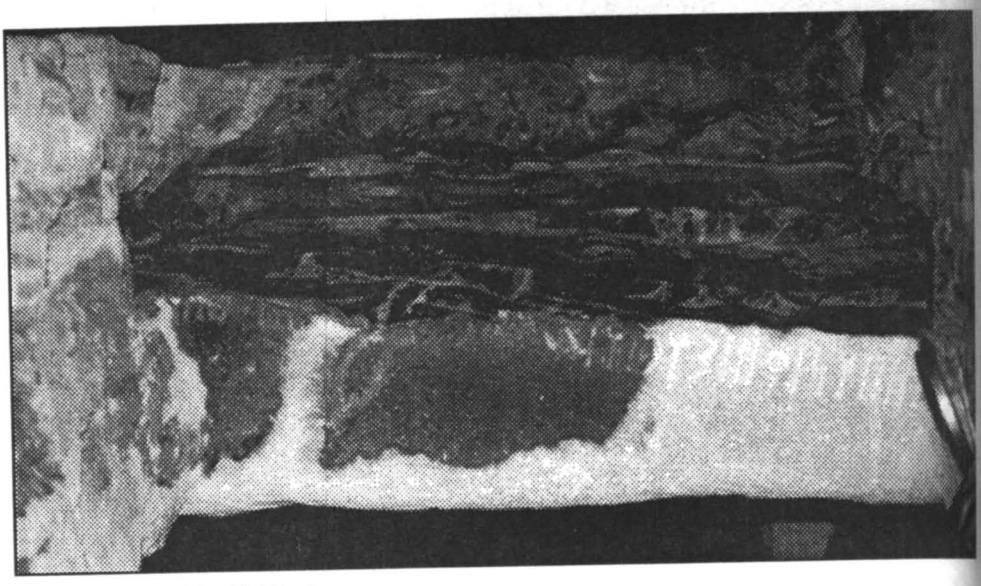

▲ Fig. 40 : MQ-Hajar Kuḥlān 6

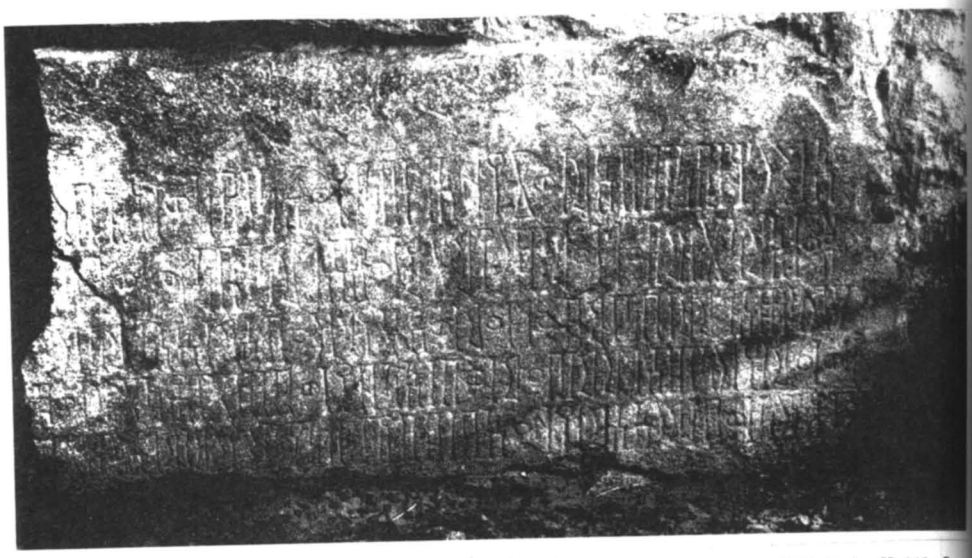

▲ Fig. 41 : MQ-Hajar Kuḥlān 7

▲ Fig. 42 : MQ-Hajar Kuḥlān 9

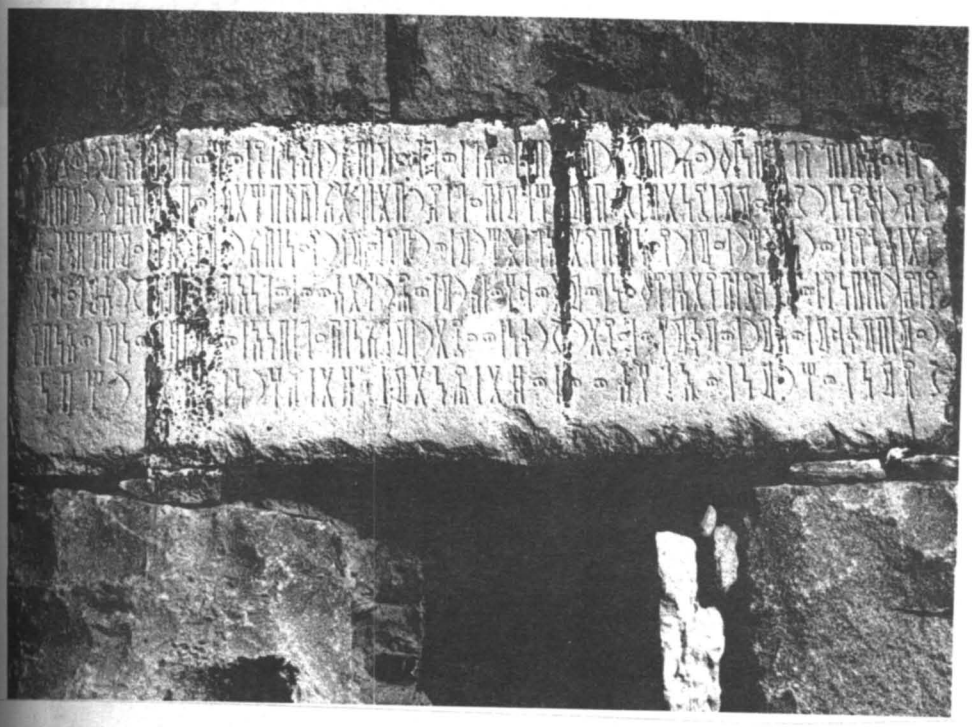

▲ Fig. 43 : MQ-Hajar Kuḥlān 11

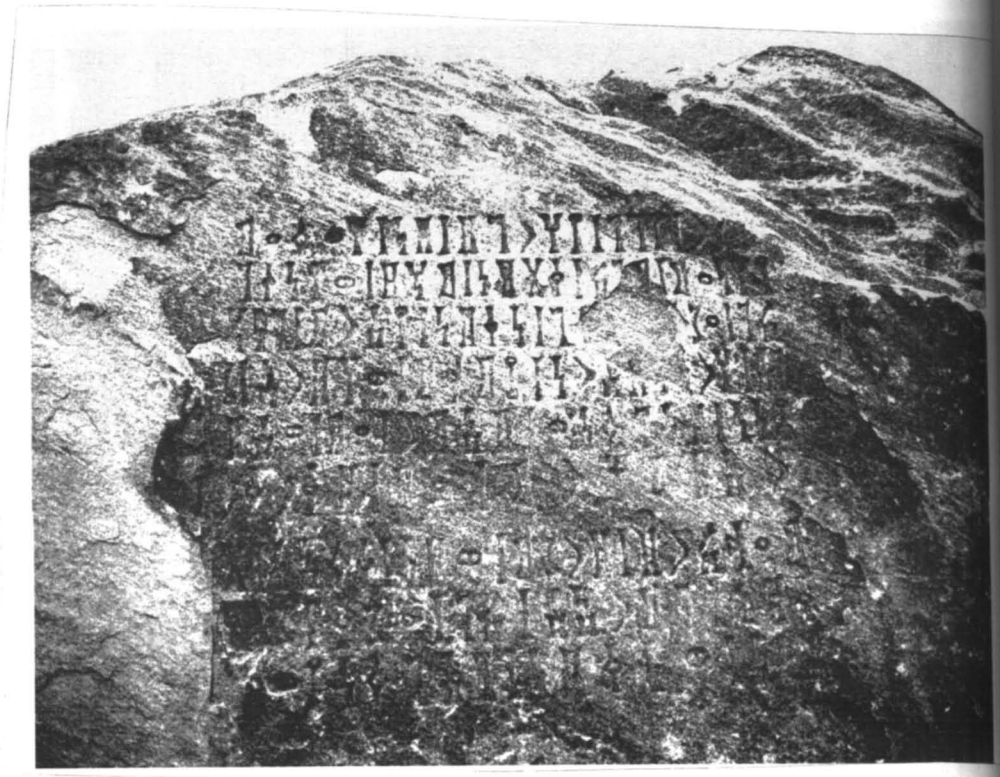

▲ Fig. 44: MQ-Maqṣarat al-Abraq 1 = RES 3537/1-2

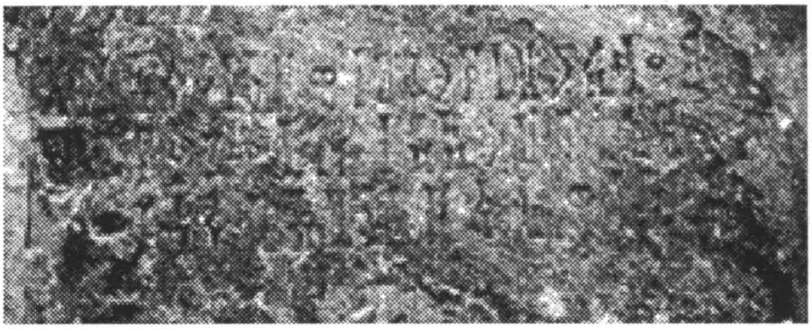

▲ Fig. 45 : MQ-Maqṣarat al-Abraq 2

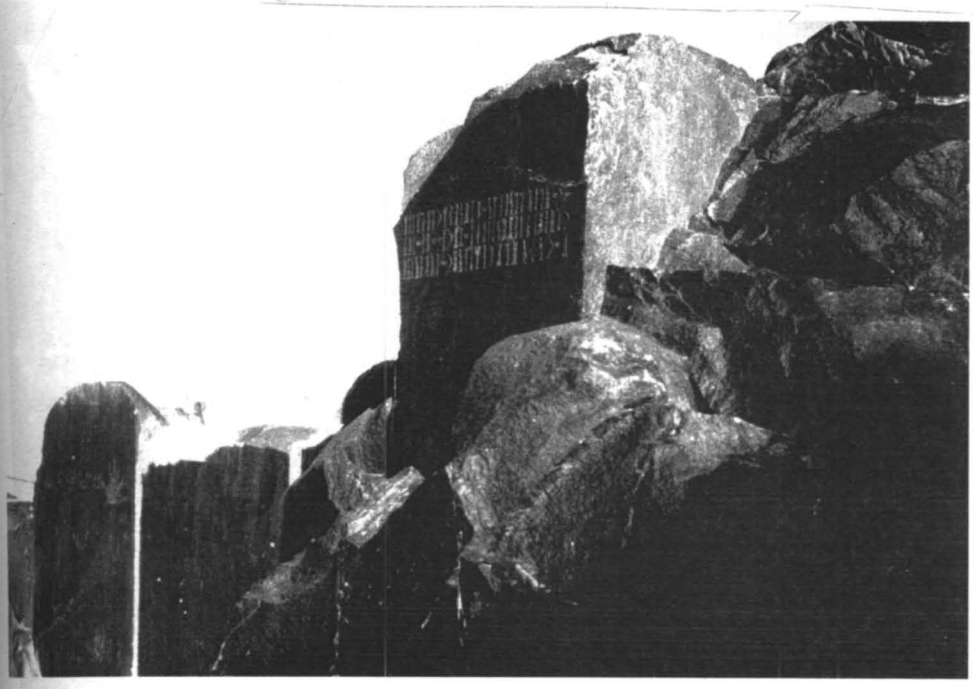

Fig. 46 et 47 : MQ-Luḥayḍir 1 = RES 3551

▲ Fig. 48 : MQ-Hajar Arra 1

▲ Fig. 49 : MQ-Ḥinū as-Sāda 1

▲ Fig. 50 : MQ-Ḥinū as-Sāda 2

▲ Fig. 51 : MQ-Ḥinū as-Sāda 3

NOUVELLES INSCRIPTIONS DU MUSÉE DE L'UNIVERSITÉ D'ADEN

Aḥmad A. BĀṬĀYI' et Mounir ARBACH

Le Musée de l'Université d'Aden possède un certain nombre de pièces archéologiques et épigraphiques ramassées lors des fouilles clandestines. Les inscriptions que nous publions ici proviennent pour la plupart, d'après A. Bāṭāyi', du wādī Markha, cœur de l'ancien royaume d'Awsān. Nous tenons à remercier le Département d'Archéologie de l'Université d'Aden de nous en avoir confié la publication. Nous donnons aux inscriptions le sigle UAM (= University Aden Museum).

UAM 136 (FIG. 1)

Provenance : cimetière situé sur le wādī Lajiya, affluent de la rive gauche du wādī Markha.

Dimensions : hauteur 14,6 cm, largeur 22,7 cm ; hauteur des lettres 5,5 cm.

Date : vers le IVe s. av. è. chr.

Transcription

1 *...]s²lw[m] w-(bḍ)[ʿm*

2 *...]b-'ḍn Wb d(t)[' ...*

Traduction

1 ... reste (?) et territoire dépen[dant

2 ... avec l'autorité de *Wb*, une bonne récolte de printemps (?)[...

Commentaire

s²lw[m]: il est difficile de préciser s'il s'agit ici d'un anthroponyme ou d'un nom commun. On relève *S²lw[m]*, nom de terrain ou champs, dans RES 4514/3. Le substantif *s²lw[m]*

dont le sens n'est pas établi est également attesté dans une inscription sabéenne mutilée RES 4784/2. En arabe, *shilw*, pl. *ashlā'*, a le sens de " reste, débris ; celui qui reste, ceux qui restent d'une tribu, etc. ". Ce sens conviendrait peut-être pour notre contexte, puisque *s²lw* est suivi, si on accepte la restitution, de *bḍ[ʷᵐ]* " territoire tributaire d'une ville ".

Wb : divinité, mentionnée également dans UAM 212 et peut-être dans UAM 210. Elle était déjà attestée dans trois inscriptions qatabānites du wādī Ḍura' [1] (MAFYS-Ḍura' 1/7, 2/9 et 9/2, cette dernière est inédite [2]).

On connaît peu de choses sur de cette divinité. Il semblerait d'après ces textes que *Wb* soit une divinité masculine, puisqu'elle est qualifiée de *ḏ-Rḍḥʷᵐ* " celui de Raḍiḥ " ; ce dernier mot est vraisemblablement un nom de lieu [3], comme le laisse supposer MAFYS-Ḍura' 2/8 où on relève l'expression *'lhw Rḍḥʷᵐ* " les divinité de *Rḍḥʷᵐ* ". Dans les deux inscriptions où *Wb* est invoqué (MAFYS-Ḍura' 1/7 et 2/9), la déesse *ḏt-Ḥmym* est également qualifiée de *'ṯtr Rḍḥʷᵐ*. Enfin, le fait que la divinité *Wb* soit invoquée à côté de *Blw*, la divinité principale d'Awsān, laisse supposer que cette divinité faisait partie du panthéon de l'ancien royaume d'Awsān. D'ailleurs, notre inscription provient du wādī Lajiya dont la ville principale fut *Ḥalazuwʷᵐ*, l'actuelle Hajar Warrāṣ.

d(ṯ)['] : la partie inférieure de la lettre *ṯ* manque à cause de la cassure de la pierre. Le substantif *dṯ'* est bien connu en sudarabique dans le sens de " printemps ; récolte de printemps ; pluie de printemps ".

UAM 206 (FIG. 2)

Provenance : wādī Markha.

Dimensions : hauteur 18 cm, largeur 26,5 cm, épaisseur 6 cm ; hauteur des lettres 3,5 cm.

Date : vers le Iᵉʳ s. è. chr.

Transcription

1 *mqf Ḏẖrt ḏt byt*

2 *S'd'm b'l Ḏr'ʷᵐ*

Traduction

1 Stèle de Ḏakhrat de la maison (épouse) de

2 Sa'd'amm, seigneur (?) (du lignage) de Ḏar'ān.

Commentaire

Ḏḫrt : nom de femme dont c'est la première attestation. On connaît *Ḏḫr*, nom de femme attesté dans une inscription ḥaḍramawtique de la nécropole de Raybūn [4]. *Ḏḫr*^{m} est également nom d'homme (MuB 67 et 696).

S^{l}*'d'm* : nom d'homme comme dans RES 853, 3566/34.

b'l Ḏr$^{'m}$: si la lecture se révèle exacte on aurait pour la première fois *b'l* " seigneur, propriétaire ", suivi du nom de lignage. On s'attendait plutôt à l'expression *b'l* suivi du mot *byt* ou du nom de construction : maison, palais ou temple ; voir à titre d'exemple *'b'l byt-s*^{l}*m* (Doe 2/4, MuB 409/5), *'b'l byt-ḥmw* (Ja 1093/3-4) Quant à *Ḏr*$^{'m}$, c'est un nom de lignage bien connu à Qatabān (Doe 6/1, RES 3566/18, 19, etc., 3878/14, 3879/7).

UAM 210 (FIG. 3)

Provenance : wādī Markha.

Dimensions : hauteur 25,5 cm, largeur 32 cm, épaisseur 3,6 cm ; hauteur des lettres 6,5 cm.

Date : vers le IVe s. av. J.-C.

Transcription

1 *...]dn Wb '[ḍn-s*^{l} ...

2 *...]Wb 's*^{l}*ds*^{2}*[fq* ...

3 *...] w-wld-[s*^{l} ...

4 *...]y[...*

Traduction

1 ... *Wb* ses [facultés ...

2 ... *Wb* Asadsha[fīq ...

3 ... et ses enfants ...

Commentaire

La restitution de cette inscription fragmentaire est hypothétique. Nous sommes néanmoins tenté de lire *Wb* (ll. 1 et 2), nom de divinité, comme dans UAM 136 et 212. Une autre possibilité de lecture des lignes 1-2 à ne pas exclure : *...w-b ḍt B'*]*dn w-b '[nby ... ...]w-b 's*^{l}*ds*^{2}*[fq...* " avec dhāt Ba']dān et A[nbī ... ...] et avec Asdsha[fīq... ".

Rappelons que la déesse *ḏt B'dn* faisait partie du panthéon officiel sabéen ; elle est invoquée une seule fois dans une inscription qatabānite avec *ḏt Ḥmym* et *'m ḏ-Yrs'm* (RES 4688/3).

's'ds²[fq] : restitution d'après l'inscription sabéenne RES 3087/3.

UAM 211 (FIG. 4)

Provenance : wādī Markha.

Dimensions : hauteur 15 cm, largeur 30 cm, épaisseur 10 cm ; hauteur des lettres 4,2 cm.

Date : vers le IVe s. av. J.-C.

Transcription

1 *...] (R)'b^m^ s'qny [...*

2 *...](w)-wld-s' w-b-'ḏ(n)[...*

3 *...](n) Ymlk'l qy(n)[-s' ...*

Traduction

1 ... Ra'ab^um^ a dédié à ...

2 ... et ses enfants et avec l'aurorité de ...

3 ... Yamluk'īl ses possessions ...

Commentaire

La partie supérieure des lettres de la première ligne manque.

*R'b^m^* : nom d'homme bien connu à Qatabān (Doe 7/1, Ja 248/1, etc.)

Ymlk'l : nom d'homme dont c'est la première attestation en sudarabique. La vocalisation Yamluk'īl est hypothétique.

UAM 212 (FIG. 5)

Provenance : wādī Markha.

Dimensions : hauteur 27 cm, largeur 18,5 cm, épaisseur 5 cm ; hauteur des lettres 4,6 cm.

Date : vers le IIIe s. av. J.-C.

Transcription

1 *Fs²n bn R[...=*

2 *w s¹qny Wb[...*

Traduction

1 Fashān fils de[...

2 a dédié à *Wb*[...

Commentaire

Au vu de la photographie, le texte semble complet à droite.

Fs²n : nom d'homme dont c'est la première attestation en sudarabique. On relève en thamoudéen l'anthroponyme *Fs²m*.

Cette inscription dédicatoire adressée au dieu *Wb* provient probablement d'un sanctuaire consacré à cette divinité dont l'emplacement reste à établir.

UAM 266 (FIG. 7)

Provenance : wādī Ḥawra, affluent du wādī Markha.

Dimension : hauteur 14 cm, largeur 89, épaissseur 35 cm ; hauteur des lettres 4,5 cm. L'inscription, gravée sur la face antérieur d'un autel à dégorgeoir, est complète, mais certaines lettres sont illisibles à cause de l'usure de la pierre.

Date : Ier s. è. chr.

Transcription

1 *M'd'l S¹l(ḥ)ⁿ ml(k) 'ws¹ⁿ s¹(ḥ)dṯ l-('ṯtr) ḏ-[...]ᵐ m=*

2 *[ṣ]rbⁿ 'd mḥrm-s¹*

Traduction

1. Ma'ad'īl Salḥīn, roi d'Awsān a construit de neuf pour 'Aṯtar dhū-[...]

2. [cet autel à] dégorgeoir dans son temple.

Commentaire

M'd'l S¹lḥⁿ : il s'agit de *M'd'l S¹lḥⁿ* fils de *Yṣdq'l*, connu par plusieurs textes (AM 60.697, RES 3887, RES 3888), dont le règne est à situer au Ier siècle de l'ère chrétienne.

'ṯtr ḏ-[...]^{m} : l'usure de la pierre rend impossible la lecture de ce qualificatif de *'ṯtr*.

m[ṣ]rb^{n} : la première lettre de la deuxième ligne manque à cause de la cassure de la pierre. Le substantif *mṣrb* est attesté en sabéen et en minéen dans le sens de " table d'offrande ; autel à dégorgeoir ".

'd mḥrm-s^{l} : " dans son temple ". L'emplacement de ce temple consacré à *'ṯtr* est, à ce jour, inconnu.

UAM 300 (FIG. 6)

Provenance : Ḥanna sur le wādī 'Abadān.

Dimensions : hauteur 18,5 cm, largeur 51 cm, épaisseur 9 cm ; hauteurs des lettres 5 cm.

Date : Ier siècle apr. J.-C.

Transcription

...]ḏt byt S^{3}mr bn 'ldmr[/]S^{3}bḥ^{m} 's^{3}b

Traduction

...]épouse de Shammar fils de Ildhamar Shabḥ^{um} a donné en location (?)

Commentaire

L'incription, gravée sur un élément d'architecture cassé au milieu, est incomplète au début.

S^{3}bḥ^{m} : on connaît un lignage ou toponyme du même nom attesté dans une inscription ḥimyarite provenant de Ḥuṣn al-Ghurāb et datant du du VIe s. de l'ère chrétienne (CIH 621/4). Il est difficile de savoir si *S^{3}bḥ^{m}* de notre inscription est le même attesté quatre siècle plus tard, mais le fait que l'inscription publiée ici provienne du wādī 'Abadān n'exclut pas totalement cette possibilité.

's^{3}b : verbe à l'accompli attesté pour la première fois sous cette forme ; il apparaît également dans UAM 372/2. Le sens proposé " louer, donner en location " est fondé sur le substantif *'s^{3}b* (RES 3910/5) que le *Dictionnaire sabéen* traduit par " prix de location d'un animal ". Le mot *'s^{3}b* apparaît également dans un contexte obscur (CIH 320/2, 603b/5) ; voir aussi *'s^{3}bt* " pâturage ", attesté (CIH 544/10, Gl 1537/6).

UAM 327 (FIG. 8 et 9)

Provenance : Lajiya - wādī Markha.

Dimensions : hauteur de la face inscrite 13 cm, largeur 91 cm, profondeur 38,5 cm ;

hauteur des lettres 4 cm.

Date : 24 de l'ère d'Abī'alī, soit octobre 98 de l'ère chrétienne.

Transcription

1 ... *w-ḏt S²b'm w-'s²ms¹-hmw w-b-rd' 'mr'-hmw bnw B'lm w-s²'b-hmw ḏ-Ḥlzwm w-'nby*

2 ... *w-Blw w-'l t'ly wrḫ-s¹ Ṣrb qdmn b-ḫrf ḏ-l-'rb't w-'s²ry bn ḫrf 'b'ly bn Rt'*

Traduction

1 ... et celle de Shab'ān et leurs divinités solaires protectrices et et avec le soutien de leurs seigneurs banū Ba'lum et de leur tribu dhū-Ḥalazūwum et avec Anbī

2 ... Balū, qu'il ne soit pas enlevé. Au mois de Ṣurāb (octobre) précédent, de l'an 24 dans le comput d'Abbī'alī fils de Rata'.

Commentaire

Malheureusement le début du texte manque, ainsi que le début de la deuxième ligne, à cause de la cassure de la pierre.

ḏt S²b'm : littérallement " celle (du lignage) de Shab'ān ". C'est vraisemblablement un nom de déesse protectrice formé à partir du nom de ce lignage (RES 3566/22, Graf 6/2). *Ḏt S²b'm* est invoquée ici avec les divinités solaires protectrices, *'s²ms¹-hmw*, qui étaient propres à chaque famille. *S²b'm* est également attesté en qatabānite comme nom de temple consacré à 'Amm, le dieu principale de Qatabān (CIAS 95.11/o 2/3, Doe 2/3, etc.)

bnw B'lm, nom de lignage, comme dans RES 4096 ; il est également attesté dans UAM 340.

s²'b-hmw ḏ-Ḥlzwm, à noter l'emploi, à la première ligne, des pronoms suffixes sabéens en *-h*, alors qu'à la deuxième ligne c'est le pronom suffixe qatabānite en *-s¹* qui est employé. Cette inscription montre que la région du wādī Markha, coeur de l'ancien royaume d'Awsān, s'est également détachée de Qatabān, comme Radmān et les tribus des hauts-plateaux, en adoptant progressivement le sabéen à partir du Ier siècle apr. J.-C.

Quant au site antique de *Ḥlzwm*, il a été identifié avec l'actuel Hajar Warāṣ, situé dans le wādī Lajiya, un affluent de la rive gauche du wādī Markha dans son cours supérieur [5]. Le nom de la ville de *Ḥlzwm* apparaît pour la première fois dans l'inscription qatabānite RES 4336/6 que l'on peut dater vers le IIe siècle avant J. C. Au milieu du IIe s. apr. J.-C. Ḥalazuwum a fait l'objet d'une campagne militaire menée par l'armée sabéenne (Ja 629), sous le règne de *S¹'ds²ms¹m 's¹r'*,

en corégence avec son fils *Mrṯdm Yhḥmd*, vers le milieu du IIe siècle de l'ère chrétienne [6].

b-ḥg 'nby [...] w-Blw w-'l t'ly : la formule habituelle est *b-ḥg 'nby w-'l t'ly*, alors qu'ici, la formule se termine par une invocation à *Blw*, la divinité principale du royaume d'Awsān.

Ṣrb : nom de mois déjà connu du calendrier ḥimyarite, *ḏ-Ṣrbn* " octobre ", et attesté pour la première fois dans le calendrier radmānite [7], si on accepte l'identification de l'ère utilisée ici, *'b'ly*, avec celle utilisée par la tribu de Radmān. L'inscription est datée de l'an 24 dans le comput de *'b'ly* ibn *Rt'*. L'ère d'Abī'alī débute vers 74 de l'ère chrétienne, notre texte daterait donc vers 98 de l'ère chrétienne et serait le premier daté de l'ère utilisée par Radmān [8]. Il faut noter que l'ère de Radmān n'est attestée dans les inscriptions qu'à partir du milieu du IIe siècle apr. J.-C. Par ailleurs, si la provenance de notre inscription se révèle exacte, wādī Markha, cela nous amène à supposer d'une part, que l'ère d'Abī'alī était utilisée dans l'ancien territoire du royaume d'Awsān, au moins à partir de la fin du Ier siècle apr. J.-C. [9]. D'autre part, il ne sera pas totalement exclu que la tribu de Radmān étendait son autorité jusqu'au wādī Markha, où a été trouvée notre inscription datée de l'ère radmānite et les deux inscriptions UAM 370 et 371 dont les auteurs appartiennent au lignage de Ma'āhir, de la tribu de Radmān.

UAM 340 (FIG. 10)

Provenance : Lajiya-cimetière.

Dimensions : hauteur 18 cm, largeur 30,5 cm, épaisseur 3,5 cm ; hauteur des lettres 3,5 cm.

Date : vers le Ier s. av. J.-C.

Transcription

1 *(mqf) Kwkbm/*

2 *B'lm nḥ*

Traduction

1 Stèle de Kawkabum

2 (de la famille) de Ba'lum est en deuil (?)

Commentaire

Kwkbm : nom d'homme bien attesté en sudarabique, voir par exemple à Qatabān RES 3566/29, Ja 346/1, etc.

B'l^{m} : nom de famille-lignage, comme dans UAM 327, etc.

nḥ : verbe à l'accompli de la racine NWḤ dont le sens, faute de documents, n'est pas encore établi de manière définitive. Ce verbe apparaît une seule fois à l'inaccompli *ynwḥn* dans un contexte de guerre, dans une inscription monothéiste (Wellcome A 103664/b12), où il a été interprété par A. F. L. Beeston dans le sens de " détruire " [10]. Le subtantif *nḥt* est également attesté mais dans le sens de " deuil, perte " (Ja 650/32, Ja 2109/12). Faute de mieux, nous traduisons *nḥ* par " être en deuil ".

UAM 368 (FIG. 11)

Provenance : Lajiya-cimetière.

Dimensions : hauteur 15 cm, largeur 13,5 cm, épaisseur 5,5 cm ; hauteur des lettres 2,5 cm.

Date : vers le Ier s. è. chr.

Transcription

1 *mqf Ḥbs²t*

2 *ḏt byt 'b=*

3 *ḏkr ḏ-Ḥṭr*^{n}

Traduction

1 Stèle de Ḥabasha

2 épouse d'Abī-

3 dhakar dhū-Haṭarān.

Commentaire

Ḥbs²t : nom de femme déjà attesté dans un texte sabéen (Ry 606/1-2) et *Ḥbs²t*^{n} dans (YM 319/1-2).

'bḏkr : nom d'homme bien connu en sudarabique.

ḏ-Ḥṭr^{n} : nom de lignage dont c'est la première attestation ; il est également inconnu des traditionnistes arabes.

UAM 369 (FIG. 12)

Provenance : Lajiya- cimetière.

Dimensions : hauteur 15,5 cm, largeur 13 cm ; hauteur des lettres 2 cm.

Date : vers le IIIe s. av. J.-C.

Transcription

1 *qyf Hwf'm*

2 *'byt bḥr*

Traduction

1 Stèle de Hawfī'amm

2 'Abyat *bḥr (?)*

Commentaire

Hwf'm : nom d'homme bien connu en sudarabique.

'byt : nom patronyme dont c'est la première attestation ; il est également inconnu des traditionnistes arabes.

bḥr : nom patronyme si on considère *'byt* comme un deuxième personnage représenté sur la stèle. Dans ce cas, *Bḥr* serait un nom de famille, déjà attesté avec mimation, *Bḥrm*, dans RES 4248. L'anthroponyme *Bḥrm* est également attesté dans HI 22/3 et Ja 302. Une deuxième possiblité est de considérer *bḥr* comme un verbe conjugué à la 3ème personne de l'accompli, déjà attesté dans le sens de " mettre de côté ; choisir " (MAFRAY-Ḥaṣī 1/8). Le verbe *bḥr* est attesté en sabéen à la forme factitive *hbḥr* dans le sens de " forer un puits " (RES 4198/2) et " mettre de côté ~ marquer un animal destiné au sacrifice " (CIH 563 + 965/3). Il n'est pas totalement exclu qu'il s'agisse ici d'un verbe geminé avec une forme intensive (arabe *fa''ala*), qui aurait le sens de la forme factitive sabéen *hf'l*, qatabānite *s'f'l*.

UAM 370 (FIG. 13)

Provenance : Lajiya-cimetière.

Dimensions : hauteur 6,5 cm, largeur 11,5 cm ; hauteur des lettres 2,2 cm.

Date : vers le Ier s. è. chr.

Transcription

1 *mqf S'lm*

2 *M'hr 'brt'*

Traduction

1 Stèle de Salmān

2 Ma'āhir 'Abīrata'

Commentaire

S'lm' : nom d'homme comme dans CIAS 85.11/w5 n° 1, RES 4012/7, 4033/1, etc. L'anthroponyme Salmān est bien connu des tradionnistes arabes.

M'hr : nom de lignage bien connu à Qatabân (RES 3878/16, 17). Les banū Ma'āhir, de la tribu de Radmān, faisaient partie des tribus et lignages qui ont fait sécession vers le Ier siècle de l'ère chrétienne, en adoptant le sabéen comme langue au détriment du qatabānite et en utilisant leur propre camput.

'brt' : nom patronyme, attesté uniquement comme nom d'homme (RES 3526/1, 4336/1, 4).

UAM 371 (FIG. 14)

Provenance : Lajiya-cemitière.

Dimensions : hauteur 6,5 cm, largeur 12 cm ; hauteur des lettres 1,5 cm.

Date : vers le Ier s. è. chr.

Transcription

1 *mqf 'bd'*

2 *M'hr w-ḏ-'=*

3 *l'n Wtr*

Traduction

1 Stèle de 'Abd

2 Ma'āhir et d'A-

3 l'ān Watar

Commentaire

'bd' : nom d'homme bien connu en sudarabique et chez les traditionnistes arabes.

ḏ-'l'n : nom d'homme ou patronyme dont c'est la première attestation ; il est également inconnu des traditionnistes arabes.

Wtr : nom patronyme, attesté surtout à Saba' comme épithète royale et à Qatabān comme nom d'homme, avec la mimation (Ja 2498/2, Bāfaqīh-Bāṭāyi' al-Ḥadd 6/1).

UAM 372 (FIG. 15)

Provenance : Lajiya-cemitière.

Dimensions : hauteur 5,5 cm, largeur 15,5 cm ; hauteur des lettres 2 cm.

Date : vers le Ier s. apr. J.-C.

Transcription

1 *mqf 'bkrb*

2 *ḏ-B'l^m^ 's³b*

Traduction

1 Stèle d'Abīkarib

2 ḏū-Ba'l a donné en location (?)

Commentaire

'bkrb : nom d'homme bien attesté en sudarabiques ; il est également connu des traditionnistes arabes.

*ḏ-B'l^m^* : voir commentaire de UAM 327/1, etc.

's³b : voir commentaire de UAM 300/2, etc.

UAM 420 (FIG. 16)

Provenance : wādī Markha

Dimensions : hauteur 18 cm, largeur 15 cm ; hauteur des lettres 6 cm ; hauteur des lettres 6 cm.

Date : vers le Ve s. è. chr.

Transcription

1 *...](br)['w..*

2 *...'dy 'r's¹-hm]w s²qr[^m^...*

3 *...]w kl[...*

Traduction

1 ...]a/ont construit (?)[...

2 ...jusqu'à leurs sommets] entièrement (?)[...

3 ...]et tous[...

Commentaire

La pierre est malheureusement cassée de tous les côtés ; de plus, la partie supérieure de la première ligne manque, ainsi que la partie inférieure de la troisième ligne.

(br)['] ou br['w] : verbe bien attesté en sudarabique. Une autre possiblité de lecture à ne pas exclure est de restituer le verbe *br[k]* ou *[t]br[k]* " bénir ", connu des inscriptions monothéistes (CIH 543/1, etc.).

...'dy 'r's^{1}-hm]w s^{2}qr[^{m}... : restitution d'après CIH 541/22.

NOTES

1. Cf. J. Pirenne, " Deux prospections historiques au Sud-Yémen (novembre-décembre 1981) ", dans *Raydān*, 4, 1981, pp. 226-229, pl. XII et XIII. J. Pirenne date ces deux textes vers 180 av. J.-C.
2. Nous tenons à remercier M. Christian Robin d'avoir mis à notre disposition une copie avec une photographie de cette inscription en boustrophédon, datant du VIIe s. av. J.-C. L'auteur du texte, *Krb^{m}*, est un prêtre de la divinité *Wb*.
3. La vocalisation Raḍīḥ que nous proposons ici est hypothétique et se fonde sur un toponyme actuel du Yémen, Raḍīḥ, situé près de Tarīm du Ḥaḍramawt, voir la carte au 1/50.000e, n° 1537 N 52 11 E.
4. Cf. A. G. Lundin, " Eine Grabinschrift aus der Nekropole Raybūn XVI ", dans *Mare Erythræum*, I (1997), pp. 27-30.
5. Pour l'identification de *Ḥlẓw^{m}*, voir Ch. Robin, " Guerre et épidémie dans les royaumes d'Arabie du sud, d'après une inscription datée (IIe siècle de l'ère chrétienne) ", dans *CRAIBL*, 1992, p. 226 et carte, fig. 2.
6. *Ibid.*
7. Deux mois seulement du calendier de Radmān étaient connus : *Syd* (RES 3958/12) et *Mḍr'^{m}* (MAFRAY-al-Mi'sāl 4/12). Voir surtout Ch. Robin, " Décompte du temps et souveraineté politique en Arabie Méridionale ", dans *Antiquités sémitiques III* (Proche-Orient ancien : *Temps vécu, temps pensé*), J. Maisonneuve, Paris, 1998, notamment pp. 128-133.
8. L'inscription MAFRAY-Sāri' 6, daté en l'an 72 de l'ère radmānite, soit 146-147 apr. J.-C., était le plus ancien texte daté connu de cette ère. Cf. Ch. Robin, " Guerre et épidemie... ", *op.cit.*,

notamment le tableau p. 151.

9. *Ibid.*

10. Voir " The South Arabian Collection of the Wellcome Museum in London ", dans *Raydān*, 3, 1980, pp. 11-16.

▲ Fig. 1 : UAM 136

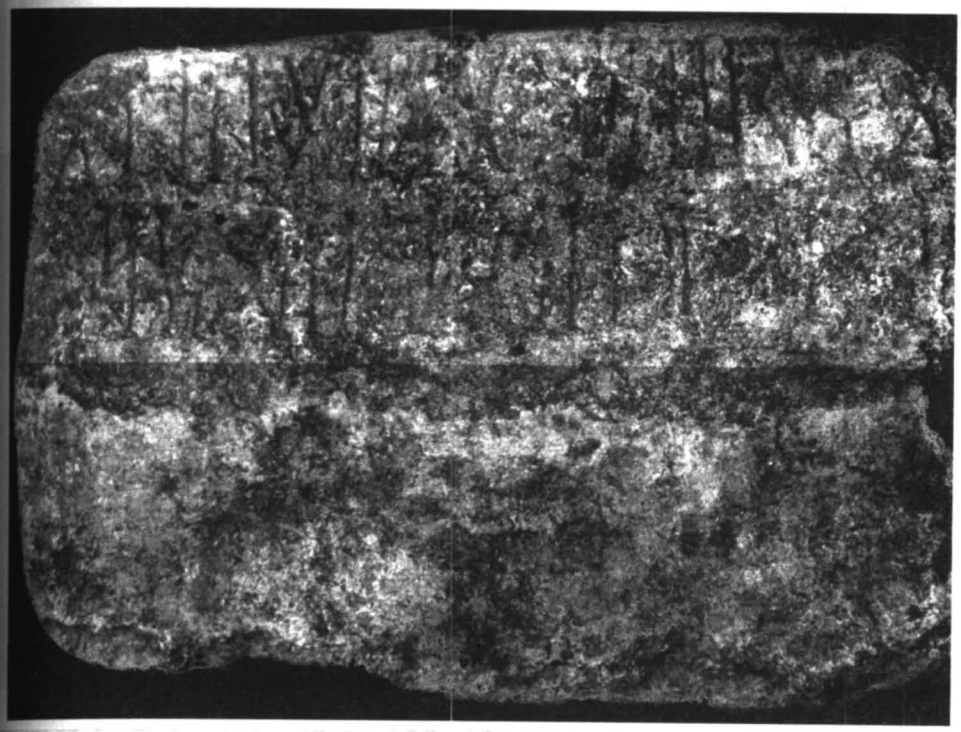

▲ Fig. 2 : UAM 206

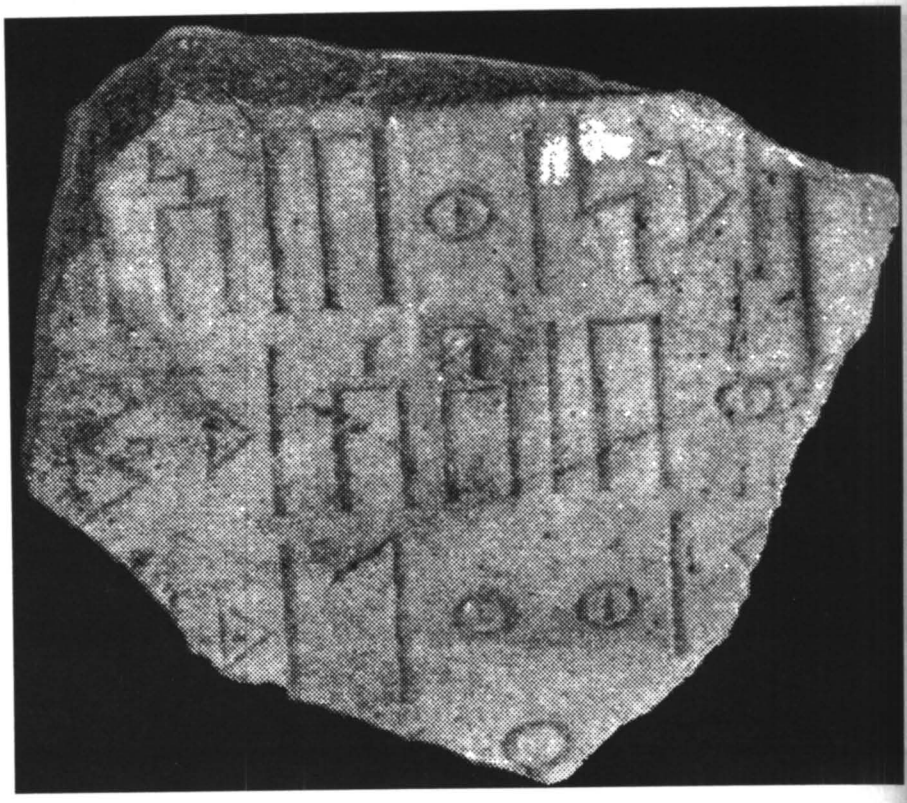

▲ Fig. 3 : UAM 210

▲ Fig. 4 : UAM 211

▲ Fig. 5 : UAM 212

▲ Fig. 6 : UAM 300

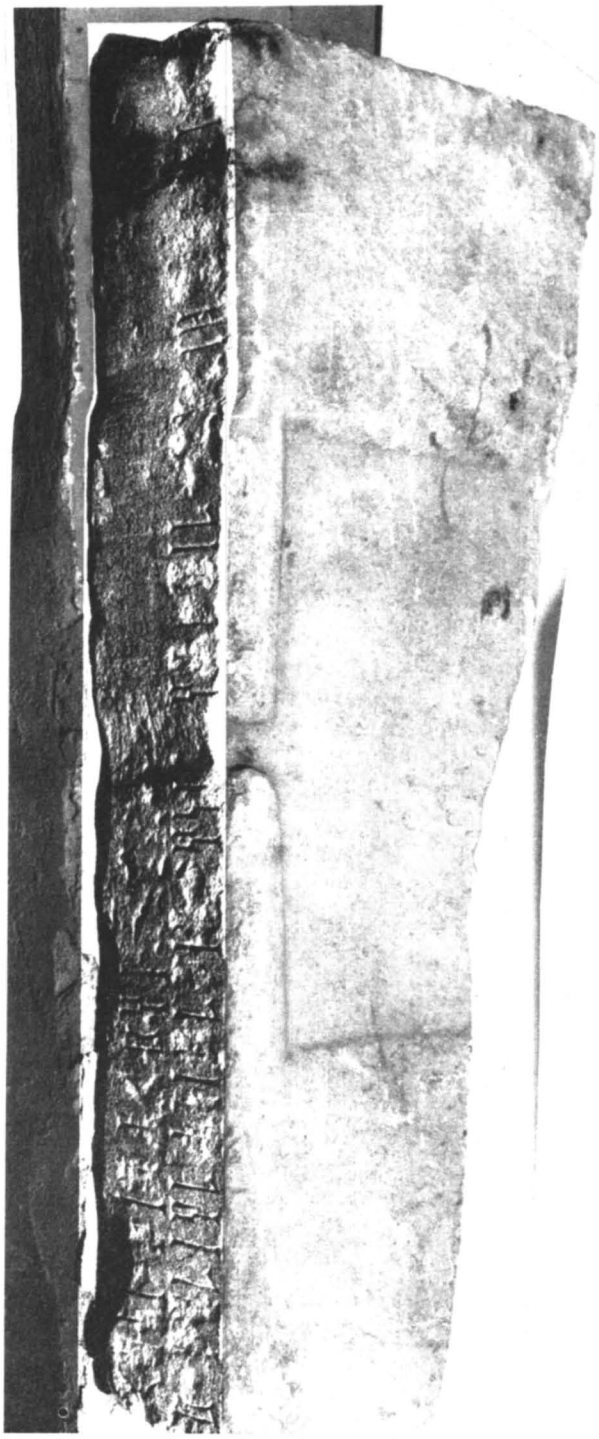

▲ Fig. 7 : UAM 266

Fig. 8 et 9 : UAM 327

▲ Fig. 10 : UAM 340

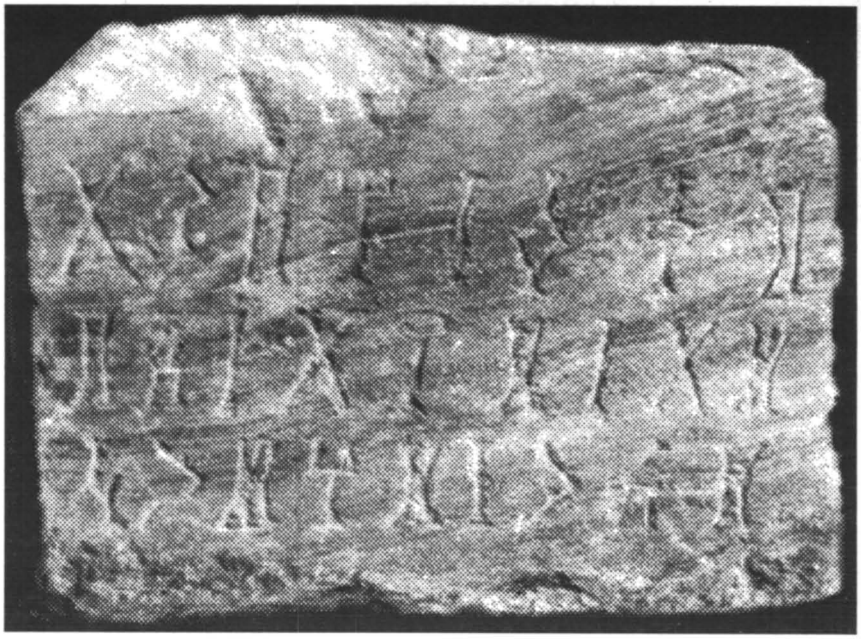

▲ Fig. 11 : UAM 368

▲ Fig. 12 : UAM 369

▲ Fig. 13 : UAM 370

▲ Fig. 14 : UAM 371

▲ Fig. 15 : UAM 372

▲ Fig. 16 : UAM 420

LE "TAILLEUR DE PIERRE" (*GRBY-N/-HN*) DANS LES INSCRIPTIONS SUDARABIQUES [1]

Serge A. FRANTSOUZOFF

Le vocabulaire de la langue épigraphique de l'Arabie du Sud antique comprend plusieurs mots dont l'interprétation pose des problèmes aux chercheurs. Parmi eux le terme *grby-n/ -hn* éveilla notre attention. Il ne s'agit point de *hapax legomenon*. Cet adjectif relatif dérivé de la racine G-R-B est attesté maintes fois en sabéen et en ḥaḍramoutique ; en qatabanite il n'est trouvé que dans une seule inscription (RES 3914). Mais l'interprétation de *grby-n/-hn* comme nom du métier que je partage et tâche d'argumenter ci-dessous ne paraissait pas évidente pour les sabéologues, parce que sa forme grammaticale coïncide complètement avec celle de *nisbas*, catégorie des noms propres qui en arabe ainsi que dans les autres langues sémitiques désignent l'appartenance tribale ou clanique, le lieu d'origine ou de résidence [2] Même dans le *Dictionnaire sabéen* la traduction de *grby-n* comme "tailleur de pierre, maçon" proposée pour la première fois par A.F.L. Beeston était mise en doute (*D.S.*, p. 50). A.Avanzini dans son *Glossaire* cita l'opinion de Beeston et celle de ses adversaires qui interprétaient *grby-n* comme *nisba* sans parti pris (Avanzini, 1980, p. 261). Cette approche circonspecte s'expliquait par le contexte d'une partie considérable des inscriptions connues jusqu'ici.

Rien dans le contenu de CT 9 ou de cinq inscriptions de la collection d'Eduard Glaser (Gl 932, 1536, 1538, 1542, 1543) n'indique d'une manière précise que *grby-n/-hn* était un nom du métier et pas un nom propre. Alors G.Ryckmans a interprété l'élément *grby-hn* dans le nom du dédicant comme "nom gentilice" — "le Garbite" (Caton Thompson/Ryckmans, 1944, p. 162), tandis que H.Tschinkowitz a proposée une définition plus exacte : "ein Orts- oder Stammesname mit Nisbe-Endung", — et a traduit *grby-n* comme "aus (oder : vom Stamme) GRB" (Tschinkowitz, 1969, p. 6). Pour confirmer son opinion W.W. Müller s'est référé à deux *nomini loci* mentionnés par al-Ḥasan al-Hamdânî dans *Ṣifat gazîrat al-'Arab*, Jurâbî (Hamdânî/Müller. 1884, pp. 68/24, 72/15) et Jabal Jurâbî (*Ibid.*, pp. 79/15, 112/25), bien qu'ils ne soient pas localisés près de Hasbâ ben Nadâ ou Bainûn, d'où proviennent ces inscriptions de Glaser, et semblent assez rares dans la toponymie yéménite (Müller, 1972, p. 318).

Seulement A.F.L. Beeston dans sa publication de trois inscriptions rupestres découvertes à 10 km vers l'est de la route Ṣan'â' — Dhamâr attira notre attention sur une autre interprétation possible de *grby-n*. Sa supposition est fondée sur un contexte, où il s'agit de Sharaḥ'athat GRBY-N qui a gravée une inscription (*s¹ṭr*), quand il a exécuté le travail de maçonnerie à *S¹lf* (*b-ym/grb/b-S¹lf*) (Beeston, 1976, p. 412 - Inscription n° 1). Au bout du compte ce linguiste éminent en est venu à la conclusion suivante : "But if GRBYN were a "tribal" name here, it would seem that the paranomasia with the verb *grb* is purely accidental. In preference to such a supposition, one should consider whether it might possibly denote here the individuals' profession as "stonemason"" (Beeston, 1976, p. 413). Cependant cet argument ne semble pas incontestable. Le verbe *grb* employé ici est interprété d'habitude comme "disposer des champs en terrasses" (*D.S.*, p. 50). Son acception spéciale proposée pour ce contexte était probablement considérée comme mal fondée et n'était pas inclue dans le *Dictionnaire sabéen*.

S'en référant à deux textes, un ḥaḍramoutique (CT 9) et l'autre qatabânite (RES 3914), A.F.L.Beeston a formulé aussi une remarque très importante à propos de la position de *grby-n/ -hn* directement après le prénom qui n'est pas typique pour la *nisba* (Beeston, 1976, p. 413) [3] Il y a encore trois inscriptions qui se caractérisent par la même position de ce terme.

Ni le prénom, ni le patronyme de l'auteur ne sont conservés dans le texte ḥaḍramoutique trouvé aux environs de Shabwa près d'une sorte d'écluse et daté selon sa paléographie du IIe siècle de l'ère chrétienne. Il ne reste de son nom que deux éléments : ...*-m/grby-n/bn/*... (Écluse 1977, B/1). Nous savons quand même qu'il était un chef soumis au *malik* du Ḥaḍramout (*qdm/mlk/Ḥḍrmt*) et qu'il s'est chargé d'une tâche (*qtdm*) (Écluse 1977, B/2-3). Il semble que cette tâche consistait en la construction ou reconstruction d'une clôture (*gn'-m*) dans ce wâdî, parce qu'une autre inscription découverte à côté de ce texte mentione le *malik* du Ḥaḍramout (*'l'd/ylṭ/mlk/Ḥḍrmt/ bn/Bn'l*) qui a établi (ou peut-être a réparé) une clôture (*s¹ḥds³/gn'-m*) (Écluse 1977, A/1-3). Cela nous donne encore un argument indirect en faveur de l'interprétation de *grby-n* comme nom du métier, car en tout cas il s'agissait de travaux de maçonnerie [4]

Parmi les textes laissés par la colonie sabéenne en Éthiopie il y a une inscription RIE 39 dont l'auteur, Laḥay GRBY-N, fils de Yaqdum'il, du lignage de Faqam[um] qui tirait son origine ou plutôt celle de ses ancêtres de Mârib [5] a dédié aux dieux 'Athtar et Almaqah le chef d'œuvre de son travail manuel (*mhrt/y[d]-hw*). Le même dédicant a rédigé avec son frère Ṣabaḥhumaw un autre texte découvert à deux exemplaires qui parle d'une offrande analogique (*mhrt/yd-hmy*) déposée à Almaqah (RIE 23+26 et RIE 24+27) [6] Tous les deux étaient nommés *grby-nhn* — "deux tailleurs de pierre". Cette traduction convient parfaitement aux contextes qui mentionnent les dédicaces des produits de travail soigneusement fabriqués ainsi qu'aux inscriptions mêmes qui se distinguent d'une haute qualité d'exécution, surtout RIE 23+26, RIE 24+27 et RIE 30 [7]. Le formulaire semblable est attesté dans Gl 1636 provenant de Ṣirwâḥ Ḥaulân. Son auteur qui est désigné par le terme *grby-n* a dédié à Almaqah son âme et le produit de

sa maîtrise (*w-mhrt-hw*) et non pas "sein Vermögen" (ses biens ou, peut-être, sa capacité), comme M. Höfner croyait (Höfner, 1973, p. 53).

Il y a encore un texte RIE 177 = RES 4578 qui pourrait constituer un argument contre l'interprétation de *grby-n* comme nom commun dans l'épigraphie éthiopienne pré-axoumite. Il est inscrit sur un vase en métal qui était gardé dans l'église du monastère du lac de Tana et aurait disparu pendant l'occupation italienne et mentionne *Whbrym-m/w-Nmr-m/bny/Grb-n*. En ce cas Garbân est sans aucun doute un nom de lignage. Mais la provenance originale de cet objet est inconnue et son écriture daterait d'une époque postérieure à celle des inscriptions sudarabiques de l'Ethiopie. Aussi, les éditeurs se demandent s'il ne provient pas de l'Arabie du Sud (Recueil, 1991, I, pp. 211-212).

La dernière inscription publiée, où *grby-n* est mis entre le prenom et le patronyme a été découverte à Jabal 'Amûd al-Ayraf, aux alentours de Mârib. Son auteur, Sabaḥ^{um} GRBY-N, fils de Wâkil^{um}, était client du *mukarrib* sabéen Sumhu'alay (*'bd/S^{1}mh'ly*), quand il a creusés deux blocs de pierre destinés à être établis sur la place du festin rituel du *mukarrib* Sumhuriyâm ($_{2}$ ...*ywm/s^{3}l'$_{3}$ zfy/'lm/S^{1}mhry$_{4}$ m* — Ja 2927 b) [8]. Le contexte semblable est attesté dans Ja 2928 a : Laḥaywaw GRBY-N a creusé deux blocs de pierre de Sumhu'alay ($_{1}$ *Lḥyww/grby-n $_{2}$ s^{3}l'/zfy/S^{1}m $_{3}$ h'ly*). Le contenu de ces deux textes semble dissiper tous les doutes sur l'applicabilité du sens "tailleur de pierre" à *grby-n*.

Cependant le même complexe épigraphique inclut deux inscriptions dont les auteurs, 'Ammwatar, fils de Marwân, et son neveu Dhamarhumaw, fils de 'Amm'amar, petit-fils de Marwân, portaient le titre de *kbr/grb-n* (Ja 2925 b, 2952). D'ordinaire le *kabîr* en Arabie du Sud antique était un chef d'une tribu ou plutôt d'une communauté (*s^{2}'b*). Il parait que cette acception du terme aussi bien que la forme *grb-n* qui correspond à celle des noms propres de lignage sont en contradiction avec notre interprétation de *grby-n*. D'autre part, les deux textes parlent du transport (*nql*) des blocs de pierre aux places des festins des *mukarribs* effectué par leurs auteurs. Il faut se rappeler quand même un contexte dans l'inscription 'Inan 22 datée de l'époque moyenne de Saba', où un *sha'b* est mentionné comme une corporation professionnelle : *s^{2}'b-hmw/'tlwt-n* - "leur *sha'b* des palefreniers (ou des connétables en sens originel du mot)" (cf. Bâfaqîh-Robin, 1978, p. 36). Il est donc possible d'admettre qu'à l'époque des *mukarribs*, à l'aube de l'histoire sabéenne, une organisation quasi-tribale de tailleurs de pierre dirigée par le *kabîr* existait à la région de Mârib. Il faut prendre en considération que les textes de Jabal 'Amûd al-Ayraf mentionnent encore un titre de *kabîr* : *kbr/ḫms^{1}/hgr-m* - "chef de cinq cités" (Ja 2918 g, 2920 a, 2928 c, 2930) qui aussi n'était pas lié avec une communauté ethno-politique concrète. Quant à *grby-n*, il est à noter qu'en sudarabique on employait le pluriel irrégulier pour les noms propres et communs construits d'après le modèle de *nisba* (Beeston, 1962, p. 33, § 30 :1) [9]. Donc on peut considérer *grb-n* comme une forme de pluriel de *grby-n* qui désignait une corporation des tailleurs de pierre en Saba' à l'époque ancienne.

En faveur de son interprétation de *grby-n* comme "the Garbânite" A.Jamme a

présenté encore un argument concernant la position anormale de ce terme dans la structure de nom propre. Il a trouvé parmi les inscriptions du même complexe épigraphique deux cas de l'emploi de la vraie *nisba Ḫlly-n* — "le Khalîlite" directement avant le patronyme (Ja 2918 e/1, f/1) et se demandait, quelle nouvelle traduction pour *d-Ḫll* convenant à ces contextes ses adversaires pourraient proposer (Jamme, 1980, pp. 27-28). A notre avis, la position de *grby-n* n'est pas un argument décisif. Il faut tenir compte de l'ensemble des indices, directs et indirects, découverts dans tous les contextes connus. Par exemple, dans l'inscription Khor Rori 2 *grby-hn* est mis après le patronyme, comme *nisba* typique : 1. *'m'l/'lhn/bn/Rḍw'l/grby-hn/Ḥ* 2. *ḍrmy-hn/...* En même temps ce nom est attesté ici pour la première fois avec le terme de construction dérivé de la racine G-R-B, à savoir *grbt-n* — "parement de pierres brutes" (*D.S.*, p. 50) ou, peut-être, "die Bearbeitung der behauenen Steine" ("traitement des pierres taillées") (Wissmann/Müller, 1977, p. 54). L'auteur de ce texte qui était client du *malik* du *Ḥaḍramout 'Il'adhdh Yaluṭ s'est chargé* du parement de pierres brutes et de la construction de la cité de *Samârum (...qtdm/grbt-n/w-bny/hgr-hn/S'mrm* — Khor Rori 2/3-4). Aussi W. W. Müller traduit le terme *grby-hn* avec assurance comme "der Steinmetz" ("tailleur de pierre"). Toutefois ce contexte restait unique. Mais maintenant nous avons en disponibilité une autre inscription, où ces deux termes, *grby-n* et *grbt-n*, sont employés. Elle a été découverte par l'Expédition pluridisciplinaire soviéto-yémenite (EPSY) pendant les fouilles du temple de la déesse Dhât Ḥimyam à Raybûn. Nous la publions ici pour la première fois.

RB I/89 N° 279+297+306 A-B [10]

Provenance : l'inscription était découverte en 1989 par l'EPSY sur le site de Raybûn I au cours des fouilles de l'édifice n° 4 dans la couche n° 1.

Lieu de dépôt : Musée de Say'ûn (République du Yémen, Ḥaḍramout).

Description (d'après le carnet épigraphique de 1989 rempli par G. M. Bauer). Ce texte est gravé sur quatre carreaux. Le premier (n° 279) est brisé du côté droit (fig. 1). Deux autres (n° 297 (fig. 2) et n° 306 a) ne sont pas endommagés. Le dernier carreau (n° 306 b) cassé en six fragments était soigneusement collé par les archéologues. Les caractères inscrits sur ces carreaux sont peints en couleur rouge. Les lignes de marquage sont visibles. Le texte est incomplet, sa partie finale n'a pas été trouvée. Malheureusement nous n'avons en disponibilité que les photos de deux grands carreaux, n° 306 a-b (fig. 3 et 4).

Dimensions (d'après le carnet épigraphique de 1989 rempli par G.M. Bauer).

Carreau n° 279 : hauteur totale : 13.5 cm ; largeur totale : 28.5 cm ; hauteur des lettres : 5.3 - 5.4 cm ; largeur des lettres, ligne 1 : 1.9 - 2.1 cm ; largeur des lettres, ligne 2 : 1.8 - 2.0 cm ; distance entre les lignes : 0.9 - 1.0 cm.

Carreau n° 297 : hauteur totale : 13.8 cm ; largeur totale : 5.4 cm ; hauteur des lettres, ligne 1 : 5.3 cm ; hauteur des lettres, ligne 2 : 5.4 cm ; largeur des lettres, ligne

1 : 1.9 cm ; largeur des lettres, ligne 2 : 2.0 cm ; distance entre les lettres, ligne 1 : 0.6 cm ; distance entre les lignes : 1.1 cm.

Carreau n° 306 a : hauteur totale : 32.9 cm ; largeur totale : 36.0 cm ; hauteur des lettres : 5.3 - 5.4 cm ; largeur des lettres, ligne 1 : 1.6 cm ; largeur des lettres, ligne 3 : 2.1 - 2.2 cm ; largeur des lettres, ligne 4 : 1.9 cm ; distance entre les lettres, ligne 1 : 1.0 cm ; distance entre les lignes : 1.2 cm.

Carreau n° 306 b : hauteur totale : 48.7 cm ; largeur totale : 35.8 cm.

Datation : d'après la paléographie des inscriptions de Raybûn élaborée par G. M. Bauer, épigraphiste de l'EPSY, ce texte appartient à la période IV qui embrassait deux siècles et demi avant l'ère chrétienne (cf. Bauer, 1989, p. 154, fig. 1 — tableau paléographique) [11]

Transcription

1. *']<s³>hmw/grby-<n>[/]bn*
2. *']<l>ws³l/s¹qny</>Dt*
3. *Ḥmym/bḥt/rḍwt*
4. *'lhn-s¹/b-'br/dt*
5. *ynṣf-m/Hwf'l/*
6. *k-ys¹t'mr-m/'m/*
7. *'lf'l/b-'s³b/w-*
8. *ḥqb/<g><r>bt-n/d-'<l>*
9. *kwn/'mr/h-ms³l-s³*
10. *ywm/ygs¹mwn-m/R=*
11. *ḥb-n/w-bn-mw/'s³h=*
12. *mw/ys³twr/d-'l/*
13. *ys³b/h-Dt/Ḥmym/*
14. *dt/ynṣf/f-'lf'*
15. *[l].....*

Traduction

1. 'A]śśahumaw, tailleur de pierre, fils de
2. 'I]lwaśal, a dédié à Dhât
3. Ḥimyam un phallus (votif) dont elle s'est contentée

4. à son bénéfice (au bénéfice du dédicant - S.F.), parce que
5. Hawf'il exécutait les rites prescrits
6. de sorte qu'il s'occupait des travaux de construction avec
7. 'Ilfa'al pour un salaire et
8. a stocké les pierres brutes — qui n'étaient pas
9. aménagées pour sa statue (la statue de la déesse — S.F.),
10. quand on érigeait en construction massive Ra-
11. ḥbân. Et que 'Aśśahu-
12. maw soit délivré de ce qu'il n'a pas
13. achevé (de construire) pour Dhât Ḥimyam
14. ce qu'il exécutait comme rites prescrits. Et 'Ilfa'-
15. [al] .....

Commentaire

l. 1, *']<s³>hmw* : première attestation de ce nom propre d'homme restitué grâce à sa mention aux lignes 11-12.

l. 2, *']<l>ws³l* : ce nom propre est attesté ici pour la première fois. Il se trouve aussi dans deux textes commémoratifs inédits de Raybûn V dont la photo est publié dans ce numéro de *Raydân* auprès de l'article de Yuri F. Kozhin, fig. 5 (ils sont désigné maintenant par les sigles Rb V/91 escalier latéral n° 2 et n° 3). Dans l'inscription fragmentaire Rb I/84 éd. 3 n° 160 = EPSY 617 une autre variante orthographique de ce nom, *'lwṯl*, est employée dans la formule de dédicace avec le verbe *[s¹qn]yt* au féminin. Un contexte presque similaire est attesté dans Rb V/91 n° 91-110/59 A-B où le nom propre *['l]<w>s³l* est restitué avec certitude. Il en ressort que 'Ilwathal ('Ilwaśal) est un nom de femme. Or l'auteur de notre texte s'en tenait à la filiation matrilinéaire.

l. 2-4, *s¹qny/ ... /'lhn-s¹* : formule d'offrande du phallus votif, typique pour les inscriptions découvertes aux temples de Dhât Himyam à Raybûn, (cf. Frantsouzoff, 1995, pp. 16-18). Il y a encore un texte qatabânite, où il s'agit d'une dédicace du phallus (*bḥt-n*) faite par le tailleur de pierre (RES 3914).

l. 4, *b-'br/dt* : cette conjonction ouvre une nouvelle partie du formulaire qui contient une narration, (cf. *Ibid.*, pp. 18-19).

l. 5, *ynṣf-m* : dans les textes de Raybûn ce verbe, déjà connu en sabéen (*D.S.*, p. 99 "exécuter les rites prescrits"), était attesté pour la première fois en ḥadramoutique. Sa sémantique semble difficile à concrétiser sans contexte et il peut avoir un rapport avec les actions différentes : cf., par exemple, notre contex

et celui de Rb/I n° 196, etc. (Frantsouzoff, 1995, p. 18). L'emploi du suffixe *-m* à la fin des verbes à l'inaccompli était déjà expliqué (*Ibid.*, p. 23, n. 5).

Hwf'l : nom propre d'homme, déjà attesté maintes fois en sabéen (CIH 120/2 ; 230/1 ; 794/2 ; CIAS 39.11/o3 n° 7/1-2,8, etc.), en minéen (RES 2814/10 ; RES 2869 = as-Sawdâ' 20/1,6,7 ; RES 3306 A = as-Sawdâ' 37/8), et en qatabânite (RES 3566/25 ; 3691/2 ; 3902 n° 181-182 ; 3963/1 ; CIAS 47.12/p2/S 21/1, etc.), (cf. Lankester Harding, 1971, p. 630).

l. 6, *k-ys^{1}t'mr-m* : première attestation de ce verbe en sudarabique. Bien que la racine '-M-R en arabe aussi bien qu'en autres langues sémitiques soit polysémique, ce contexte qui est lié avec les termes de construction (*grbt-n* dans l. 8 ; *ygs^{1}mwn-m* dans l. 10) permet de choisir une acception appropriée. On trouve en arabe *'amara-l-dâr* - "bâtir ou garnir l'édifice" ; *'ammara* - "réparer, restaurer" ; *a'mara* - "restaurer, reconstruire", mais dans la forme X un pareil sens manque. Alors nous proposons pour la forme à *s^{1}t-* préfixe dérivée de cette racine en ḥaḍramoutique une signification approximative "s'occuper des travaux de construction". Pour la conjonction *k-* traduction "de sorte que ..." est acceptée (*D.S.*, p. 75), car elle introduit le verbe qui doit préciser le sens de l'action exprimée par *ynsf-m*.

l. 7, *'lf'l* : ce nom propre n'est connu en dehors de Raybûn que dans trois inscriptions thamoudéennes (Lankester Harding, 1971, p. 69). En même temps il est attesté maintes fois sur ce site, surtout dans les textes commémoratifs qui ne comprennent que ce nom (Rb I/88 n° 16, 17, 18, 19, etc.). Le contexte de Rb I/90 n° 143/2-3 qui mentionne *m'mrt/'mrt-s^{1}/'lf'l* ("ordres [présages, oracles] que 'Ilfa'al lui a donné") montre qu'il s'agit ici d'un nom propre de femme. Nous préférons la lecture 'Ilfa'al et pas 'Alaf'il par analogie avec la forme du nom 'Ilra'ad qu'une autre servante de Dhât Ḥimyam portait (Rb I/84 n° 197 a-e/3 ; 198 a-f/5 ; Rb I/88 n° 68/3, etc.).

's^{3}b : première attestation en ḥaḍramoutique ; en sabéen ce terme signife "prix de location d'un animal" (*D.S.*, p. 21), mais en ge'ez (*'aseb*) il a une acception plus vaste "récompense, salaire, honoraires" qui convient à ce contexte.

l. 8, *ḥqb* : première attestation en sudarabique, cf. *iḥtaqaba* en arabe — "stocker, réserver" et *ḥoqob* en jibbâli — "to collect everything in a safe, dry place" (Johnstone, 1981, p. 108).

grbt-n : terme de construction, déjà attesté en ḥaḍramoutique (Khor Rori 1/3, 2/3). Nous l'interprétons ici comme "pierres brutes" (cf. *D.S.*, p. 50 : *grb* —"pierre brute", *grbt* — " ? parement de pierres brutes ?").

l. 9, *'mr* : première attestation de ce nom qui doit signifier "ce qu'on a construit, réparé, traité, aménagé", cf. *'amâr* en arabe "terre cultivée", "terrain couvert des bâtiments", "construction", etc.

ms^{3}l : ce terme n'est attesté en ḥaḍramoutique que dans les inscriptions de Raybûn

(Rb I/89 n° 300/4 ; Rb V/91 n° 61etc./8), cf. *mṯl* — "image, statue" en sabéen (*D.S.*, p. 88).

l. 10-11, *ywm/ygs¹mwn-m/Rḥbn* : cette expresson qui prouve d'une manière convaincante que le nom de ce temple de Dhât Ḥimyam était Raḥbân est citée dans : Frantsouzoff, 1995, p. 15. Le nom commun *gs¹m* (RES 2687/3 — *gs¹m-hy*, 2687/5 — *gs¹m-hm*), pl. *'gs¹m* (Khor Rori 1/4, 2/5), est traduit d'habitude comme "construction massive", le verbe *gs¹m* (RES 3869/2) — "exécuter en construction massive".

l. 11-12, *w-bn-mw/'s³hmw/ys³twr/d-...* : littéralement — "et de 'Aśśahumaw soit déplacé (emporté) ce que ...", l'analyse détaillée de cette formule de délivrance des péchés est présentée dans : *Ibid.*, pp. 19-21.

l. 13, *ys³b* : première attestation en ḥaḍramoutique, cf. *ṯwb* —"achever, réaliser une construction " (*D.S.*, p. 151).

Bien que ce texte soit incomplet, il en résulte que pendant la réparation du temple de Raḥbân un adorateur de Dhât Ḥimyam, Hawf'il, s'est mis aux travaux de construction sous la surveillance d'une prêtresse de cette divinité, 'Ilfa'al. Ces travaux considérés comme obligations religieuses, bien qu'ils fussent payés, devaient être achevés par un autre adorateur de la même déesse, 'Aśśahumaw, tailleur de pierre (*grby-n*) [12], qui s'est soustrait à son devoir sacré. La suite des événements est inconnue, mais cette belle inscription de pénitence témoigne qu'au bout du compte le dédicant a réussi à expier sa faute.

Parmi les textes du temple de Raḥbân on a découvert aussi une courte inscription votive présentée à Dhât Ḥimyam par un autre tailleur de pierre.

RB I/84 PASSAGE, NIV. I N° 193 A-E + 194 A-D + 239 (= EPSY 733)

Provenance : l'inscription était trouvée en 1984 par l'EPSY sur le site Raybûn I pendant les fouilles du passage entre les édifices n° 2 et n° 3 dans la couche de démolissement (couche n° 1).

Lieu de dépôt : Musée de Say'ûn (République du Yémen, Ḥaḍramout).

Description : (d'après le carnet épigraphique de 1984 rempli par G. M. Bauer). Cette inscription est gravée sur trois carreaux peints en couleur rouge. Le premier (n° 193 a-e) est brisé en cinq fragments, le deuxième (n° 194 a-d) en quatre. Le troisième (n° 239) est presque complet. Malgré ces endommagements tout le texte est bien conservé (fig. 5).

Dimensions : (d'après le carnet épigraphique de 1984 rempli par G. M. Bauer).

Carreau n° 193 a-e : hauteur totale : 20.2 cm ; largeur totale : 60.0 - 60.5 cm ; épaisseur : ~ 8.0 cm ; hauteur des lettres : 13.3 cm ; largeur des lettres : 2.6 - 2.8 cm ; distance entre les lettres : 1.0 cm.

Carreau n° 194 a-d : hauteur totale : 20.0 cm ; largeur totale : 23.0 cm ; hauteur des lettres : 13.3 cm ; largeur des lettres : 2.6 cm ; distance entre les lettres : 0.8 cm.

Carreau n° 239 : hauteur totale : 20.0 cm ; largeur totale : 13.0 cm.

Datation : d'après la paléographie des inscriptions de Raybûn élaborée par G. M. Bauer ce texte doit être daté de la fin de la période I — du VIe jusqu'au début du Ve siècles avant l'ère chrétienne — (cf. Bauer, 1989, p. 154, fig. 1).

Transcription

Gdf-m/grby-hn/bn/Hms²-m(/)hqny/Dt-Ḥm[ym]

Traduction

Gadhaf[m], tailleur de pierre, fils de *Hamash*[m], a dédié à Dhât Ḥim[yam]

Commentaire

Gdf-m : première attestation de ce nom propre d'homme. Il semble que la même personne est mentionnée encore dans une courte inscription d'offrande Rb V/91 n° 73 gravée sur tous les côtés du petit autel : *Y'wb/w-Gdf-m/grby-hn/hqnyw/Dt-Ḥmym*. D'après sa paléographie elle date de la même époque que le texte publié ici. Il paraît possible d'identifier avec assurance l'auteur de Rb I/84 n° 193, etc. et son homonyme de Rb V/91 n° 73.

Hms²-m : les noms propres *Hms²* et *Hms²-n* sont attestés en ṣafaïtique (Lankester Harding, 1971, p. 624). Parmi les textes de Raybûn l'anthroponyme *Hms²-m* est mentionné aussi dans les petits fragments Rb V/91 n° 85 et Rb V/91 n° 89.

C'est à propos de son auteur que G. M. Bauer a remarqué que le tailleur de pierre devait être une personne honorable à cause de l'extension considérable de construction en pierre à Raybûn antique (Bauer, 1989, p. 156) [13]. Cette conclusion est confirmée par l'inscription Rb XV/85 n° 1 dont l'auteur, qui, lui aussi, était tailleur de pierre, déclare qu'il a construit son tombeau désigné évidemment par un nom propre comme sépulcres des nobles lignages. La publication de ce texte funéraire est donné ci-dessous.

RB XV/85 N° 1 (= EPSY 992) [14]

Provenance : cette inscription fragmentaire était découverte à la surface de la nécropole Raybûn XV (Rb XV) située à 1.4 km vers le sud du site Rb I.

Lieu du dépôt : Musée de Say'ûn (République du Yémen, Ḥaḍramout).

Description : L'inscription gravée sur un bloc du calcaire poreux est brisée du côté droit.

Il semble qu'environ un tiers du texte soit complètement détruit. Les deux derniers signes de la ligne 3 sont endommagés et presqu'illisibles (fig. 6).

Malheureusement parmi les matériaux de l'EPSY on n'a réussi à trouver aucunes données sur les dimensions de cette inscription.

Datation : la graphie du texte, surtout la forme de *r*, *h*, *s*^{1}, *'* et *n*, correspond bien à celle de la période IV de G. M. Bauer. Donc ce texte funéraire doit remonter au milieu du IIIe-Ier siècles avant l'ère chrétienne comme l'inscription Rb I/89 n° 279, etc. publiée ci-dessus, quoique ses caractères soient plus soigneusement exécutés.

Transcription

1. .... *</><g>rby-hn/*
2. *gs*^{1}*m]</>w-drf/w-<b>'*
3. *l]</>qbr-s*^{1}*/'bd[n-m ?]*

Traduction

1. ..., tailleur de pierre,
2. a [exécuté en construction massive], flanqué d'étais et creu-
3. sé son tombeau 'Abdâ[n^{um} ?] ("Des Corps" ?)

Commentaire

l. 1 : la restitution du nom propre de l'auteur ne semble pas possible. Nous supposons que son patronyme n'est pas mentionné dans ce court texte. Dans le cas contraire, qui n'est pas exclu, le formulaire dans les lignes 2-3 devrait comprendre au minimum cinq verbes de construction dont la plupart manquent dans le texte et sont difficile à restituer.

l. 2 : pour comprendre ce contexte il faut s'en rapporter au formulaire des inscriptions funéraires sudarabiques, surtout à celui du texte bilingue sabéo-qatabânite YMN 1-2 : "N., fils de N., du lignage N., a acquis, construit, édifié et achevé son tombeau Ṣan'ân (= "Le Robuste")" (*zrb/w-rs*^{3}*'/w-br'/w-hqh/mqbr-hw/Ṣn'-n* - YMN 1/$_{2-3}$; la version sabéenne qui est plus complète est citée ici d'après Robin, 1991, p. 99). Il semble donc que dans notre texte aussi une série des verbes relatifs aux travaux de construction ait suite au nom et au titre de l'auteur.

l. 2, *[gs*^{1}*m]* : l'emploi de ce verbe semble typique pour les inscriptions funéraires ḥaḍramoutiques dont les auteurs prétendaient qu'ils ont exécuté en construction massive leurs tombeaux, cf. les contextes dans la grande inscription inédite de la grotte d'al-Rukba (près du wâdî al-Ghabr, Ḥaḍramout), l. 1 (*Krb-hmw/bn/'ls*^{2}*rḥ/gs*^{1}*m/qbr-s*^{1}*/* ...) et dans Rb XVI/88-89 n° 1 (publié dans : Lundin,

1997), l. 1-2 (1. [.]*rf-m/bn/l'sˡl-m/w-Dhr/bnt/Sˢqr-m/gsˡ[m* 2. *w/]qbr-sˡmy/ ...).*

w-drf : ce verbe n'est attesté qu'une seule fois en qatabânite (van Lessen 1/2). Sa traduction "choisir" (Avanzini, 1980, p. 203) ne semble pas bien fondée et ne convient pas à notre contexte. Cependant dans le texte minéen RES 2869/3 on employait le terme de construction *'drf* (pl.) qui signifie "Seitenstützen (supports, contreforts latéraux)" ou "bastions, ouvrages de défense qui flanquent la porte" (Répertoire, 1929, pp. 205, 206). Quant à *drft* en CIH 197/6, c'était une lecture erronée de *ḫrft* (cf. *D.S.*, p. 15 : racine '-L-S). En arabe *darf* signifie "côté, flanc". Alors nous interprétons *drf* ici comme "flanquer d'étais (de supports, de contreforts)" (cf. la photo du tombeau Ṣan'ân dans 'Abdallah, 1979, p. 66).

l. 2-3, *w-<b>'[l]* : cette restitution est fondée sur un contexte de Rb XVI/88-89 n° 1/2 : ... *w-b'lw/fqḥ[-m]/fqḥ[-m/]qbr<n>* ("... et ils ont creusé en divisant en deux le tombeau") [15]. La signification "creuser (le soubassement rocheux)" est déjà établie pour ce verbe en sabéen (cf. CIH 541/69 : *b'lw/'r-n* ; *D.S.*, p. 26).

l. 3, *'bd[n-m ?]* : nom propre de ce tombeau, cf. YMN 1-2/3. Une restitution *'bd[-hm ?]* (cf. *gsˡm-hm* dans RES 2689/5) qui semble moins probable exigerait une autre interprétation "pour toujours" (cf. *k-'bd* dans Gl 1572/6). Toutefois cette expression n'est pas attestée dans les textes funéraires sudarabiques.

Certainement la position sociale respectable des tailleurs de pierre dans la société sudarabique s'explique par un rôle très important que l'architecture de pierre jouait dans la culture de l'Arabie méridionale avant l'Islam. Mais il semble que les tailleurs de pierre exerçaient aussi une fonction d'une importance primordiale pour la civilisation du Yémen ancien, à savoir la gravure des inscriptions. Dans les trois textes rupestres publiés par A. F. L. Beeston on employait une formule *sˡṭr/N./grby-n* - "N., tailleur de pierre, a écrit (une inscription)" (Beeston, 1976, pp. 412-413). La même idée est exprimée d'une manière plus évidente dans les courts textes laissés par les deux graveurs de la grande inscription de 'Abadân et leur chef ('Abadân 2-4), surtout dans 'Abadân 2 [16]. Il semble que le mot *grby* écrit sous l'inscription Sha'ab [sic] al-Layl est tout ce que restait du nom de son graveur. Certe la majorité écrasante des inscriptions sudarabiques n'était pas pourvue des pareils *post-scriptum.*

Il est évident que cette fonction garantissait aux tailleurs de pierre un statut social élevé qu'ils tâchaient de souligner. Aussi incluaient-ils parfois le nom du métier *grby-n/-hn* dans leurs noms propres. Cela ressemble un peu à l'incorporation du terme *usṭâ* "maître" dans les noms des artisans turcs à l'époque musulmane.

On peut donc se demander, si les tailleurs de pierre ou graveurs n'étaient pas les derniers gardiens de l'écriture sudarabique et sa langue morte après la conversion de l'Arabie du Sud au monothéisme et l'abandon du paganisme officiel dont le sacerdoce constituait auparavant l'appui principal de ses traditions culturelles.

Il ne reste qu'une remarque à faire. Bien que l'évolution du terme de profession au nom de lignage proposé par A.F.L. Beeston pour *bnw/Grby-n* dans RES 3902 bis.

138/2-3 (Beeston, 1976, p. 413) semble fort probable, *Grb-n* en RIE 177 = RES 4578 et probablement *Grb* dans RES 2903/2 (*Whb(')l/d-Grb*) [17] doivent être reconnus comme vrais noms de lignage. Alors il est impossible d'éviter l'ambiguité de la traduction de *grby-n* dans les courtes inscriptions qui ne contiennent que les noms propres, comme Bron 3 = CIH 485 et Ja 2507.

NOTES

1. Les idées principales de cet article étaient présentées le 4 mars 1995 à la Table Ronde *L'archéologie et l'épigraphie du Ḥaḍramout* qui s'est tenue à Pouchkine, aux environs de St. Pétersbourg.

2. Cette coïncidence de forme est connue en sudarabique (cf. *mqtwy* — "intendant" — *D.S.*, p. 109) aussi bien qu'en arabe (cf. *ṣayrafī* — "changeur de monnaies").

3. Malheureusement G. Ryckmans n'a pas pris en considération que *grby-hn* dans CT 9 occupe une place anormale **avant** le patronyme (*Ḥts²-m/grby-hn/bn/Mḏhq-m* — CT 9/ 1-2), tandis que dans CT 10, par example, la *nisba Yrmy-hn* est employée après le patronyme (*Bn'l/bn/'mḏmr/Yrmy-hn/kbr/Rmy* — CT 10/1-2).

4. Toutefois J. Pirenne a traduit *grby-n* dans Écluse 1977, B comme *nisba* — "le Garbite" (Pirenne, 1990, p. 60).

5 $_{1.}$ *Lḥy/grby-n* $_{2.}$ *bn/Yqdm'[l/]* <*F*> $_{3.}$ <*q*>*m-m/ḏ-Mryb/*... Faqam^{um} est interprété ici comme nom de lignage en vertu des textes RIE 29 et RIE 30, où il est employé après *bn*.

6. Ou, peut-être, RIE 23+27 et RIE 24+26. Chacun de ces exemplaires identiques est inscrit sur deux blocs publiés séparément. Alors nous proposons les restitutions de *[qmm]* à la ligne 1 de RIE 26 et de *[q]* à la ligne 1 de RIE 27 qui devraient faire partie du nom de lignage Faqam^{um}.

Il semble que RIE 30 appartient aux mêmes auteurs. A première vue, notre conclusion ne s'accorde point à l'opinion des éditeurs qui ont fait remonter ces textes sabéo-éthiopiens aux styles paléographiques différents : RIE 23, 24 - à A 4', RIE 26, 27 - à A 4' ou B 1, RIE 30 - à C 1b, RIE 39 - à B2-B3 (Recueil, 1991, I, pp. 97-98, 100-101, 105, 118). D'autre part, l'applicabilité de la paléographie de J.Pirenne dans sa forme scrupuleusement élaborée aux inscriptions sudarabiques provenant de l'Ethiopie est loin d'être indiscutable. Outre cela la distinction faite entre les graphies de ces textes semble exagérée (cf. Recueil, 1991, II, pl. 19, 21, 24, 37).

7. Une pareille qualité caractérise l'inscription CT 9 gravée sur une belle stèle. L'auteur du texte éthiopien pré-axoumite RIE 31 dont la graphie est irrégulière (cf. Recueil, 1991, II, pl. 25) s'est appelé pourtant *Ylbb grby-n*. Mais il est évident qu'il s'agit d'un indigène qui tâchait d'imiter les artisans sabéens.

8. Pour *ẓf/sf* nous acceptions la traduction de Jamme "stone slab" (Jamme, 1980, pp. 13, 42, etc.). Quant au terme *'lm*, son interprétation admise au *Dictionnaire sabéen* avec un petit amendement (pas "salle de banquet" [*D.S.*, p. 5], mais plus généralement — "place du banquet [festin] rituel") semble préférable à celle de Jamme qui l'a traduit comme "sorrow-stela" (Jamme, 1980, pp. 12, 42, etc.)

9. Cf. sing. *mqtwy* ; pl. *mqtt*, *mqtwt* (*D.S.*, p. 109). Ce phénomène n'est pas typique pour l'arabe, mais cf. *badawî* — "un bédouin, nomade" et *al-badw* — "les bédouins, nomades".

10. Ici les sigles élaborés par les archéologues de l'EPSY sont adoptés. Leur description fut donnée dans : Frantsouzoff, 1995, p. 23, n. 3.

11. En principe G. M. Bauer datait cette période des IIe-Ier siècles avant l'ère chrétienne. Toutefois grâce aux résultats de l'analyse à radiocarbone encore inédits A. V. Sedov a réussi à préciser un peu sa datation.

12. Un pareil contexte chasse les derniers doutes sur le sens de ce terme, pour le moins dans cette inscription.

13. Malheureusement il y a une faute d'impression dans son article : en *grby-hn* la lettre "*y*" était omise.

14. Ce texte funéraire fut déjà publié par G. M. Bauer en : Sedov, 1996, pp. 119, 141 : note 1. Il faut souligner que son interprétation et même sa lecture de certains mots se diffèrent un peu des nôtres.

15. Les dérivés de la racine F-Q-Ḥ ont une acception "demi" non seulement en sabéen (*D.S.*, p. 45), mais surtout dans les langues sudarabiques modernes (cf. *faqḥ* en mehrî —Johnstone, 1987, p. 91 ; *faqḥ* en jibbâlî - Johnstone, 1981, p. 56 ; *fôḳeḥ* en ḥarsûsî —Johnstone, 1977, p. 32). Quant à *fqḥ[-m]/fqḥ[-m]*, c'est, sans doute, un numératif distributif (littéralement "demi à demi") ; cf. *b-'s²r/'s²r/ḫbst-m/mṣ'-m/l-ṭt/ṭt ywm-m* —"je 10 vollwertige *ḫbst-m* (sorte de monnaies) für je einen Tag" (RES 3854/6-7).

16. Son auteur, 'Ilza'ad, *grby-n* (tailleur de pierre ou graveur), fils de Yaḥḍub, nous informe qu'il "a écrit cette inscription" (*w-kt(b)/dn/ms³nd-n* - 'Abadân 2). Son collègue, Wâ'l[um], fils de *Hrbḫ*, qui a tracé ses lignes (*ws'm/'s'ṭr/dn/ms³nd-n* - 'Abadân 4) n'était pas nommé *grby-n*, mais sans doute avait le même métier. Quant à Wâ'il[um], fils de 'Ilsharaḥ, il a dirigé ces deux graveurs (*qdm/grby/dn/ms³nd-n* — 'Abadân 3).

Il résulte de ces textes que *grby* dans 'Abadân 3 est employé au duel de l'état construit et non pas au singulier ("la gravure") ou au pluriel externe ("graveurs"), comme les éditeurs supposaient (Robin-Gajda, 1994, p. 130).

17. Ce texte fut publié d'après une copie de J. Halévy dont l'authenticité pourrait être mise en doute.

18. D'après la lecture admise en arabe classique ce toponyme qui signifie "le renforcement de la nuit" devrait être translitéré comme Si'b al-Layl.

BIBLIOGRAPHIE

'Abdallah : Yûsuf Muḥammad 'Abdallâh

1979 " Mudawwanat al-nuqûs al-yamaniyya al-qadîma ", dans *Dirâsât yamaniyya*, n° 2, pp. 45-75.

Avanzini : Alessandra Avanzini

1980 *Glossaire des inscriptions de l'Arabie du Sud 1950-1973,* II *('- h)* (Quaderni di Semitistica, 3), Firenze (Università di Firenze, Istituto di Linguistica e di Lingue Orientali).

Bâfaqîh-Robin : Muḥammad 'Abd al-Qâdir Bâfiqîh et Christian Julien Robin

1978 " Min nuqûsh Maḥram Bilqîs ", dans *Raydân*, 1, pp. 11-56 (pagination arabe).

Bauer : Gleb Mikhaylovitch Bauer

1989 " Gorodishche Raybun po dannym epigrafiki ", dans *V.D.I.*, n° 2, pp. 153-157.

Beeston : Alfred Felix Landon Beeston

1962 *A Descriptive Grammer of Epigraphic South Arabian*, London (Luzac & Company Ltd.).

1976 " Notes on Old South Arabian Lexicography X ", dans *LeMuséon*, 89, pp. 407-423.

Bron : François Bron

1970 " Inscriptions et gravures rupestres d'al-Uḫdûd (Nagrân) ", dans *A.I.O.N.*, 30, pp. 259-262.

Caton Thompson/Ryckmans : Gertrude Caton Thompson

1944 *The Tombs and Moon Temple of Hureidha (Hadhramaut)* (Reports of the Research Committee of the Society of Antiquaries of London, N° XIII), Part VII : *Epigraphy by Gonzague Ryckmans, Oxford (Oxford University Press), pp. 155-184 et pl. LXII-LXX.*

CORPUS

1889-1908, 1911, 1929

Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars IV, *Inscriptiones himyariticas et sabæas continens*, tt. 1-3, Parisiis (E Reipublicæ Typographeo).

Corpus

1977, 1986 *Corpus des inscriptions et antiquités sud-arabes*, Tome I, section 1 : *Inscriptions*,Tome II : *Le Musée d'Aden*, fasc. 1 : *Inscriptions*, Louvain (Éditions Peeters).

Frantsouzoff : Serguei Alekseevich Frantsouzoff

1995 " The Inscriptions from the Temple of Dhat Ḥimyam at Raybûn ", dans *P.S.A.S.*, 25, pp. 15-28 et pl. I-II.

Ghul : Mahmûd 'Alî al-Ghûl

1959 " New Qatabani Inscriptions ", dans *B.S.O.A.S.*, 22, pp. 1-22 et pl. I-IV.

Hamdânî/Müller

1884-1891 *Al-Hamdânî's Geographie der arabischen Halbinsel, nach den Handschriften von Berlin, Constantinopel, London, Paris und Strassburg*, hrsg. von David Heinrich Müller, 2 vols., Leiden (Brill)

Höfner : Maria Höfner

1973 *Inschriften aus Ṣirwâḥ Ḥaulân (I. Teil)* (*S.E.G.* VIII ; *S.A.W.W.*, 291, 1), Wien (Verlag der Osterreichischen Akademie der Wissenscheften).

Inventario

1995 *Inventario delle inscrizioni sudarabiche*, Tomo 4 : Alessandra Avanzini, *As-Sawdâ'*, Parigi (Distribution de Boccard) - Roma (Distribuzione Herder).

Jamme : Albert Jamme

1972 *Miscellanées d'ancient* [sic] *arabe*, III, Washington (publication personnelle).

1980 *Miscellanées d'ancient* [sic] *arabe*, XI, Washington (publication personnelle).

Johnstone : Thomas M. Johmstone

1977 *Ḥarsûsi Lexicon and English-Ḥarsûsi Word-list*, London-New York-Toronto (Oxford University Press).

1981 *Jibbâli Lexicon*, Oxford (Oxford University Press).

1987 *Mehri Lexicon and English-Mehri Word-list*, London (University of London, S.O.A.S.).

Lankester Harding : G. Lankester Harding

1971 *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions*, Toronto - Buffalo (University of Toronto Press).

Lundin : Avraam Grigor'evich Lundin

1997 " Eine Grabinschrift aus der Nekropole Raybūn XVI ", dans *Mare Erythræum*, I, München (Staatliches Museum für Völkerkunde), S. 27-30.

Müller : Walter Wilhelm Müller

1972 C.R. de Tschinkowitz 1969, dans *Z.D.M.G.*, 122, S. 318.

Pirenne : Jacqueline Pirenne

1975 " The Incense Port of Moscha (Khor Rori) in Dhofar ", dans *J.O.S.*, 1, pp. 81-96.

1980 *Les témoins écrits de la région de Shabwa et l'histoire. Fouilles de Shabwa, I* (Institut français d'archéologie du Proche-Orient, Bibliothèque archéologique et historique, t. CXXXIV), Paris (Librairie orientaliste Paul Geuthner).

RECUEIL

1991 *Recueil des inscriptions de l'Éthiopie des périodes pré-axoumite et axoumite*, éd. par E. Bernand, A. J. Drewes, R.Schneider, introduction de Fr. Anfray, Tome I : *Les documents*, Tome II : *Les planches* (Académie des Inscriptions et Belles-Lettres), Paris (Diffusion de Boccard).

Répertoire

1929-1968 *Répertoire d'Épigraphie Sémitique, publié par la Commission du Corpus Inscriptionum Semiticarum*, tt. V-VIII, Paris (Imprimerie Nationale).

Robin : Christian Julien Robin

1991 " Les langues de la péninsule Arabique ", dans *L'Arabie antique de Karib'îl à Mahomet, Re.M.M.M.*, 61, pp. 89-111.

Robin-Gajda : Christian Julien Robin et Iwona Gajda

1994 " L'inscription du wâdî 'Abadân ", dans *Raydân*, 6, pp. 113-137 et pl. 49-60.

Sedov : Aleksandr Vsevolodovich Sedov

1996 " Mogil'nik Rajbun XV (rakopki 1985 - 1986 gg.) ", dans *Gorodishche Rajbun (raskopki 1983 - 1987 gg.). Trudy Sovetsko-jemenskojkompleksnoj ekspeditsii*, II, Moscou (Izdatel'skaja firma "Vostochnaja literatura" RAN), pp. 117-142.

Tschinkowitz : Helga Tschinkowitz

1969 *Kleine Fragmente* (1. Teil) (*S.E.G.* VI ; *S.A.W.W.*, 261, 4), Wien (Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenscheften).

Wissmann/Müller : Hermann von Wissmann

1977 *Das Weihrauchland Sa'kalan, Samârum und Mos-cha*, mit Beitragen von Walter Wilhelm Müller (*S.A.W.W.*, 324), Wien (Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften).

SIGLES DES INSCRIPTIONS CITÉES

'Abadân	Robin-Gajda, 1994
Bron 3	Bron, 1970, p. 262 et pl. VIa
CIAS 39.11/o3 n° 7	Corpus, 1977, 1986, II, 1, pp. 45-47
CIAS 47.12/p2/S 21	Corpus, 1977, 1986, I, 1, pp. 135-138
CIH	Corpus, 1889-1908, 1911, 1929
Ecluse 1977, A et B	Pirenne, 1990, p. 60 et pl. XLVIII
Gl 932, 1536, 1538, 1542, 1543	Tschinkowitz, 1969, pp. 6, 18-19, 20-21 et pl. I, IV, V
Gl 1572, 1636	Hofner, 1973, pp. 52-53 et pl. X,2
'Inan 22	Bâfaqîh-Robin, 1978, pp. 28-36
Ja 2507	Jamme, 1972, p. 105
Ja 2918e-g, 2920a, 2925b, 2927b, 2928a, 2930, 2952	Jamme, 1980, pp. 35-37, 40-44, 50 et pl. 4-7
Khor Rori 1, 2	Pirenne, 1975, pp. 82-85 et pl. 1, 2A ; Wissmann/Muller, 1977, pp. 53-55 et pl. 1
RES	Répertoire, 1929-1968
RIE	Recueil, 1991
Sa'ab *[sic]* [18] al-Layl	*Pirenne, 1990, pp. 49-50 et fig. 15*
as-Sawdâ' 20, 37, 17-18, 22-24	Inventario, 1995, pp. 107-115, 143, 148 et pl.
van Lessen 1	Ghul 1959, pp. 1-19 et pl. I
YMN 1-2	'Abdallah, 1979, pp. 48-53 et 66-67 (planches) ; Robin, 1991, p. 99

▲ Fig. 1 : Rb I/89 éd. 1, niv. I n° 279

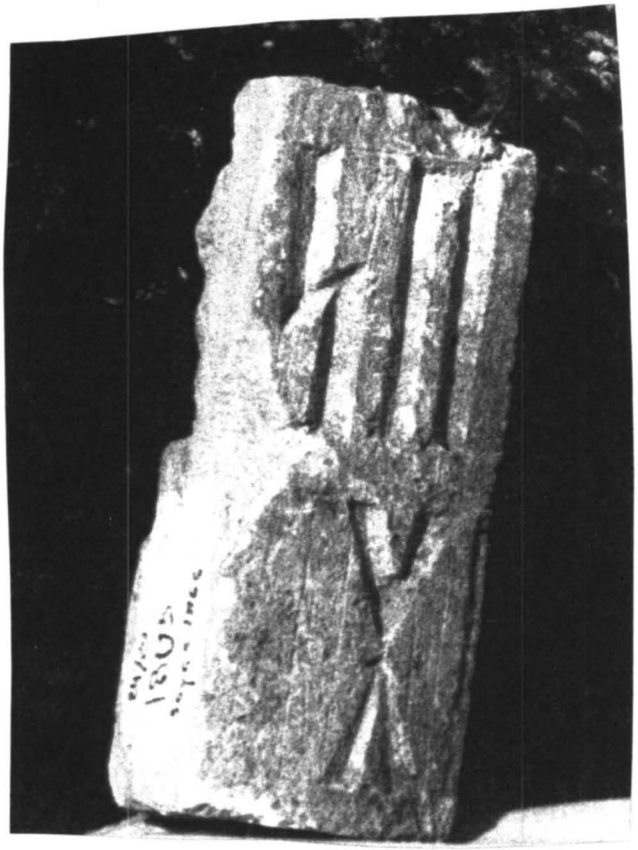

▲ Fig. 2 : Rb I/89 éd. 1, niv. I n° 297

▲ Fig. 3 : Rb I/89 n° 306a

▲ Fig. 4 : Rb I/89 n° 306b

▲ Fig. 5 : Rb I/84 passage, niv. I n° 193 a-e + 194a-d + 239

▲ Fig. 6 : Rb XV/85 n° 1

SOME GENERAL TRENDS AND FACTORS OF EVOLUTION OF NORTH-EAST YEMEN SOCIO-POLITICAL SYSTEMS IN THE LAST THREE MILLENNIA[1]

Andrey V. KOROTAYEV

Due to certain factors [2] the first South Arabian states arose in the area of the Internal Lowland. At the beginning, in the early 1st millennium B.C., the main area of the South Arabian civilization looked like a bow-like strip along the edge of the Sayhad desert (with the main centres in the areas of Mârib, Timna', Shabwa and the wâdîs al-Jawf and Markha — Beeston, 1975a, p. 5 ; 1975b, p. 28 ; Bâfaqîh, 1985, p. 20-21 ; Robin, 1984, p. 198 ; 1991b, p. 52 ; 1991c, p. 63 etc.). Civilization penetrated into the Yemeni Highlands sometime later, and this process seems to have often been connected to the subjugation of the considerable territories of the Highlands by the Lowland states, first of all by the Sabaean and Qatabanian "commonwealths". It was connected to the cultural influence of the Lowland communities, colonization etc [3].

Lowlands to the Highlands was certainly played by the transfer of the main incense trade routes from land to sea. This must have caused a considerable decline in the economic importance of the edge of the Sayhad desert (Ryckmans, 1951, p. 331 ; Bowen, 1958, p. 35 ; Irvine, 1973, p. 301 ; Robin, 1982a, I, p. 98 ; 1982b, p. 17 ; 1984, p. 212 ; Crone, 1987, p. 23-36 ; Audouin, Breton, Robin, 1988, p. 74 etc.). Quite a significant role may have also been played by the processes of the Arabian aridization (see, for example, Fedele, 1988, p. 36 ; Robin, 1991c, p. 63 ; 1991d, p. 88). But the most important factor seems to have been the silting of the irrigation systems [4]. As a result, the situation in the Lowlands became similar to an ecological catastrophe (Serjeant, 1960, p. 583 ; Piotrovskiy, Piotrovskaya, 1984, p. 107 ; Robin, 1984, p. 220-221 ; 1991d, p. 88 ; Sauer et al., 1988, p. 102)[5].

With respect to the Sabaean cultural-political area the situation can be also described in the following words : several factors mentioned above caused a significant decline of the Sabaean state and civilization by the end of the 1st millennium B.C. [6]. The weakening state organization seems to have become incapable of providing guarantees of life and property to individuals, and it was the clan organization that took on these functions to a considerable extent[7].

worked out even prior to Islam by the evolution of the organization centred upon the sacred enclave, managed by an hereditary religious aristocracy respected and protected by the tribes" (Serjeant, 1977, p. 244).

There does not seem to be any grounds to consider this transformation as "degeneration", "regress" or "decline", as there was no significant loss of the general system complexity and elaboration, one complex political system was transformed into another one, structurally different, but not less complex, highly organized and sophisticated.

It appears possible to present some argument in support of the interpretation of e.g. the transformation of the pre-Islamic "Sabaean" [18] *s²'bn ḤS²D^m* into the Medieval (and Modern) *qabîlat Ḥâshid* as a transformaton of a chiefdom into a tribe (or tribal confederation). Of course the notions of *tribe* and *chiefdom* are considerably polysemantic. This is especially true with respect to the notion of tribe, which is used by some scholars to denote certain entities well covered by the definition of chiefdom. This is true e.g. with respect to Malinowski's notion of *tribe-state* (Malinowski, 1947, p. 259-261 ; see also e.g. Sahlins, 1968, p. 20-21 ; Popov, 1982, p. 75 ; on the misleading interchangeable use of the notions *tribe* and *chiefdom* see Fried, 1975, p. 60-65,88-98). Within such an approach, of course, the Middle "Sabaean" *sha'b* of the second order may well be denoted as a *tribe*.

As it was introduced into the scientific circulation by Service (in 1962, in the first edition of the *Primitive Social Organization* [Service, 1962]), the notion of *chiefdom* was quite clearly delimited from the tribe. However, later this term also began to acquire more and more polysemy approaching closer and closer to the notion of tribe (as it was defined by Service) in the works by some scholars (see e.g. Sahlins, 1968, p. 20-21 ; Renfrew, 1974 etc.). However, the "terminological famine" in the modern palaeosociology is to my mind so strong that to use the notions of *tribe* and *chiefdom* synonymously would be an impermissible luxury. Yet, if we decide to use these notions to denote two different forms of political organization, a certain priority should be given to the criteria of their difference proposed by the scholar who introduced the notion of *chiefdom* into the wide scientific circulation. I mean, of course, Elman R. Service (Service, 1971 [1962], p. 133-169).

However, one have to admit that, unfortunately, Service does not give any really rigorous definitions of both the tribe and the chiefdom. Yet he proposes some clear criteria using which one can differentiate between these two forms of political organization.

Thus, how does Service define the main differences between the political organization of the tribe and the chiefdom ? The political organization of the tribe is described in the following way :

> "Leadership is personal ... and for special purposes only in tribal society ; there are no political offices containing real power, and a "chief" is merely a man of influence, a sort of adviser. The means of tribal consolidation for collective action are therefore not governmental ... Tribe

sophistication, the Middle "Sabaeans" managed to solve in quite different ways the problems which in complex societies are normally solved by states, such as the mobilization of resources for the functioning of the govering sub-system, territorial organization of a vast space and the provision of guarantees of life and property.

The Middle "Sabaean" experience seems to demonstrate that an integrated territorial entity (even when it is considerably large, complex and highly developed in comparison with e.g. an average chiefdom) need not necessarily be organized politically as a state. This appears to show that for the "early state" (in Claessen's sense of this term [see Claessen, Skalnik, 1978]) the transition to the "mature state" or complete "degeneration" into "tribes" and "cheifdoms" were not the only possible ways of evolution. One of the possible alternatives was its transformation into a "political system of the Middle Sabaean type". The real processes of political evolution seem to have been actually much less " unilinear " than is sometimes supposed.

This impression appears to be emphasized by the fact that a significant transformation seems to have occurred in the area in the Early Islamic Period (see e.g. Robin, 1982a ; b ; Piotrovskiy, 1985 ; Dresch, 1989, p. 191)[15], and by the late Middle Ages the political system of the former "Sabaean" region seems to have consisted mainly of a bit stronger state in its centre and true tribes (not chiefdoms) on its periphery[16]. Within this system the tribes and state constituted one well integrated whole (Stookey, 1978, p. 79-95,171-173 ; Obermeyer, 1982 ; Piotrovskiy, 1985, p. 70,97-100 ; Gerasimov, 1987, p. 45-55 ; Dresch, 1984b ; 1989 ; Abû Ghânim, 1985, p. 98-138 ; 1990 ; vom Bruck, 1993 etc.). There does not seem to be any adequate term to denote systems of this kind.

It might be reasonable to apply here some terms like a "multipolity", defining it as a highly integrated system consisting of heterogenous polities (e.g. of state and chiefdoms, or state and tribes)[17]. The following reservation seems to be necessary here : the medieval political system of North-East Yemen (as well as the Middle Sabaean political system [the 2nd and 3rd centuries A.D.]) included in addition to state and tribes (of course, not chiefdoms as it was in the Middle Sanaean case) some other important elements. It seems sufficient to mention here the "religious aristocracy" (*sayyid/sâda*), tracing their descent to Muhammad, and performing in the tribal areas e.g. important mediating political roles, as usual without occupying there any formal political functions and remaining mainly outside the tribal (and in many cases state) hierarchy (Serjeant, 1977 ; Chelhod, 1970, p. 80-81 ; 1975, p. 70-71 ; 1979, p. 58f ; Gerholm, 1977, p. 123 ; Stookey, 1978, p. 95 ; Obermeyer, 1982, p. 36-37 ; Dresch, 1984b, p. 159f ; 1989, p. 140-145 ; Abû Ghânim, 1985, p. 212-227 ; 1990). Within the medieval North-East Yemen political system the *sayyids* appear to have taken some functions of the pre-Islamic (or, to be more correct, pre-monotheistic) system of temple centres, on the one hand, and ones of the *qayls*, on the other (though, unlike the *qayls*, the political leaders of the pre-Islamic *sha'b*, the *sayyids* in most cases did not act as formal political leaders of the North Yemen *qabîla*). "The true source of political power lies with the tribal leaders who will accept no control from their peers. The solution to this impasse was

> ... is composed of economically self-sufficient residential groups which because of the absence of higher authority take unto themselves the private right to protect themselves. Wrongs to individuals are punished by the corporate group, the "legal person". Disputes in tribal society tend to generate feuds between groups" (Service, 1971 [1962], p. 103)[19].

Nevertheless it appears necessary (in order to avoid an indesirable synonymy) to add to what was described by Service such a criterion as the "supracommunality" of the tribal organization — the above-mentioned type of political organization can only be reasonably designated as *tribal* proper if it covers more than a single community, otherwise we shall simply deal with just one of the possible types of the communal organization. Here I agree completely with the following statement of Fried :

> "... An essential element of the concept of tribe [is] transcendence of the individual community and, *pari passu*, that tribalism [consists] in functions aggregating otherwise discrete villages into an interacting whole" (Fried, 1975, p. 39).

The actual usage of the notion of *tribe* by Service does not contradict this (Service, 1971 [1962], p. 99-132), though he has not described this criterion in a quite clear way.

The socio-political organization of the *chiefdom* is characterized by Service as follows :

> "The great change at the chiefdom level is that specialization and redistribution are no longer merely adjunctive to a few particular endeavours, but continuously characterize a large part of the activity of the society. Chiefdoms are REDISTRIBUTIONAL SOCIETIES with a permanent central agency of coordination" (Service, 1971 [1962], p. 134). "When chieftainship becomes a permanent OFFICE in the structure of society social inequality becomes characteristic of the society, followed finally by inequality in consumption ... The creation of the hereditary office of chief, with its high status for the person who occupies it, naturally carries the possibility of other statuses of high degree ... A chief's high status raises the status of every member of his family above ordinary families, and ultimately that of the families in his local kin group to some extent ... A chief necessarily has a "nobility", even though they are only his own family ... A further important feature lies in the chief's ability to plan, organize, and employ public labour" (*Ibid.*, p. 139-140). "A chiefdom is in a sense pyramidal or cone-shaped in structure ..." (*Ibid.*, p. 142)[20].

Finally, Service describes directly some important differences between the chiefdom and the tribe :

> "... A chiefdom differs radically from a tribe or band not only in economic and political organization but in the matter of social rank — ... tribes are egalitarian, chiefdoms are profoundly inegalitarian" (*Ibid.*). "The most distinctive characteristic of chiefdoms as compared to tribes ... is ... the pervasive inequality of persons and groups in the society. It begins with the status of chief as he functions in the system of redistribution. Persons are then ranked above others according to their genealogical nearness to him. Concepts involving orescriptions, proscriptions, sumptuary laws, marriage rules and customs, genealogical conceptions, and etiquette in general combine to create and perpetuate this sociopolitical ordering, and in turn have an effect on social structure and status terminology and etiquette behaviour. A charismatic ephemeral leader of the type found in tribes ... has the functions and attributes that result from his own capabilities[22]. An office, on the other hand, is a position in

a sociopolitical structure that has ascribed functions and conventional attributes no matter who occupies it" etc. (*Ibid.*, p. 145-146).

It is quite evident that the Middle Sabaean *sha'b* of the second order comes rather well under the definition of the chiefdom by Service[21] (though, naturally, not without certain reservations), whereas the Islamic Yemeni *qabîla* corresponds as well to Service's description of the "ideal" traibal organization (though, again, not without some reservations).

Robin has already pointed out to the qualitative difference between the position of the *shaykhs* of the modern Yemeni tribes and the one of the *qayls* of the Middle Sabaean *sha'bs* (Robin, 1982a, I, p. 83-85). Indeed, the North Yemeni *shaykh* is *primus inter pares* (Obermeyer, 1982, p. 36 ; Dresch, 1984a ; 1984b, p. 156-157 ; 1989, p. 38-116 ; Abû Ghânim, 1985, p. 115-13, 209-212, 259-266 ; vom Bruck, 1993, p. 94-95), whereas the Middle Sabaean *qayls* were separated from the ordinary members of the *sha'bs* by an enormous social distance. E.g. the relations between the *qayls* and their *sha'b* are normally expressed in the *'dm - 'mr'*, "the subjects - the lords", categories ; these very categories were also applied to the relations between clients and patrons, subjects and the King, people and deities (in R 3910 the singular absolute form for *'dm ['bd"]* is even used to denote the slaves sold in the Mârib market — for detail see e.g. Korotayev, 1995b). In most Middle Sabaean iscriptions authored by the ordinary members of the Middle Sabaean *sha'bs* they beg the deities to grant them the benevolence (*ḥẓy w-rḍw*) of their lords, the *qayls* (and sometimes even ask them to protect the dedicants against their lords' wrath [*glyt* — e.g. C 352, 16]). Of course, such a style of relations between leaders and commoners appears to be almost inconceivable for the modern (and medieval) North Yemeni tribes.

It seems rather remarkable that the term *sayyid*, "lord", which even in the Early Islamic period was used to denote heads of the tribes (Piotrovskiy, 1985, p. 77 ; Dresch, 1989, p. 169, 191-192). later was completely forced out in the North Yemen by a much more neutral *shaykh*, "old man", whereas the use of the term *sayyid* was restricted to denote only the members of the "religious aristocracy" placed in the tribal zone of the Northern Yemeni multipolity mainly outside the tribal organization, under the tribal protection, but not above the tribes.

It seems necessary, however, to mention also at least the most important of the reservations concerninig the identification of the Yemeni *qabîla* and the *tribe* as defined by Service.

The political organization of the Yemeni *qabâ'il* is relatively[23] egalitarian. However, the North-East Yemen tribal system as a whole in no way can be considered as egalitarian. The point is that in addition to the members of the tribes (constituting in the tribal areas the majority of the population and the main mass of the plough agriculturalists) the tribal communities include numerous "quasi-casts"[24] of unarmed[25] "weak" population, placed outside the tribal organization, but "under protection" of the tribes (*ḍu'afâ'*, "the weak")[26] : butchers and barbers (*mazâyina*), the tribal "heralds"

(*dawâshîn*), merchants (*bayyâ'în*), horticulturalists (*ghashshâmîn*), craftsmen, first of all weavers (*sâni'în*), servants (*akhdâm*), placed at the very bottom of the hierarchy etc. ; traditionally the Jewish population of the area also belonged to the "weak" (Serjeant, 1970 ; Chelhod, 1970, p. 63, 73-80, 83-84 ; 1975, p. 76-82 ; 1979, p. 48, 54-57 ; 1985, p. 15-37 ; Obermeyer, 1982, p. 36 ; Piotrovskiy, 1985, p. 64,87 ; Dresch, 1984b, p. 159 ; 1989, p. 17-123 ; Stevenson, 1985, p. 42-47, 63f. ; Abû Ghânim, 1985, p. 234-249 etc.) [27]. The general picture of the social stratification of the tribal areas is further complicated by the presence of the above-mentioned *sayyids* and (not yet mentioned) *qâdîs* (the learnt families, not tracing their descent to Muḥammad), who were also under the protection of the tribes [28] playing quite important roles in the functioning of the tribal systems [29] (Serjeant, 1977 ; Chelhod, 1970, p. 82f. ; 1975, p. 70-71 ; 1979, p. 58f. ; Obermeyer, 1982, p. 363-37 ; Piotrovskiy, 1985, p. 65,87,101 ; Dresch, 1984b, p. 159f. ; 1989, p. 136-157 ; Abû Ghânim, 1985, p. 212-227 ; 1990 etc.) [30].

In many respects the tribe of the North Yemeni type could be regarded as a rather developed form of the political organization, whose complexity could quite be compared with that of the chiefdom (and it is by no means more primitive than the chiefdom), implying first of all a very high level of the development of the political culture and the existence of an elaborated system of the political institutions and the traditions of arbitration, mediation, search for consensus etc., a wide developed network of intensive intercommunal links on enormous territories populated by tens and hundreds thousand people. Such tribal system can to a certain extent organize (without the application of any centralized coercion) all these masses of population which often exceed the population of an average chiefdom by 1-2 orders of magnitude.

E.g. Earle defines the chiefdom as "a polity that organizes centrally a regional population in thousands" (Earle, 1991, p. 1) ; whereas an average North Yemen tribe includes 20-30 thousand members (Dresch, 1984a, p. 33), and such a relatively highly integrated North Yemen tribal confederation as Ḥâshid consists of seven tribes (*Ibid.* ; Chelhod even lists 14 tribes belonging to this confederation — Chelhod, 1970, p. 84-85 ; 1985, p. 57-58 ; see also Stevenson, 1985, p. 48). Of course, one should not also forget of thousands of the members of the "weak quasi-casts" (as well as quite considerable numbers of *sayyids* and *qâdîs*) who are not formally members of the tribes, but who are also to a certain extent organized by the tribal structures (which e.g. guarantee the security of towns, markets, religious centres etc. within the tribal area). As a result the mass of the population organized to a certain extent by the tribal confederation Ḥâshid appears to exceed substantially (by 1-2 orders of magnitude !) the respective figures for an average chiefdom. In addition to this one should not forget the ability of the tribal organization of this type to form in conjunction with other polities (not necessarily states, see e.g. Gellner, 1969) political system, multipolities, with the complexity of even a higher order.

The notion of "tribe", as it used by the social anthropologists for the description of the socio-political organization of the Northern Yemenis (or, say, the population of many areas of Afghanistan, Cyrenaica, Atlas etc.) in the 19th and 20th centuries appears

rather useful, as it denotes quite a distinct form of supra-communal political organization, which does not seem to be adequately denoted by any other current terms, like "chiefdom" (let alone "state", or "community"). We can observe here such a type of political organization, when the functioning of quite stable forms of intercommunal integration takes place without the monopolization by the tribal leaders of the legitimate application of violence, without their acquisition of any formal power over the communities and the commerce, when e.g. the conflicts are solved (or the collective "tribal" actions are undertaken) not through the decisions of authoritative officials, but through the search by the tribal leaders (lacking any formal, absolute, independent fom their personal qualities, power) for the consensus among all the interested members of the tribe (or the tribes) etc.

Thus, it transpires that political structures of the Yemeni *qabâ'il* type[31] can be most appropriately denoted as "tribes", whereas the Middle Sabaean (the 1st-4th centuries A.D.) supra-communal entities, the *sha'bs* of the second order, could be with complete justification denoted as "chiefdoms". In the meantime within such an approach one would have to admit the absence of the tribal organization proper in the Sabaean Cultural Area of the pre-Islamic age[32]. That is why there are certain grounds to speak about the transformation of the chiefdoms into tribes in the "Sabaean" Highlands in the Early Islamic Period.

The approach considering the tribe as a relatively late, non-primitive form of political organization can in no way be regarded as new. In fact, as is well known, quite a similar conclusion was arrived at by Fried already in the 60s (Fried, 1967 ; 1975). Indeed, Fried maintains that the tribe[33] is a non-primitive form of political organization which arose in relatively recent time under the structurizing impact of already formed state systems on unstructured (or extremely loosely structured) agglomerates of independent primitive communities.

While agreeing completely with Fried's approach to the tribe as a non-primitive late form of political organization, I am inclined to suppose (basing myself mainly on the South Arabian data) that there were some other ways in which the tribal organization could arise, e.g. through the transformation of the chiefdoms. Generally speaking, I would state that Fried seems to have a bit overestimated the role of the structurizing influence of the state, almost completely refraining from the study of the internal dynamic of the evolution of the non-state political systems leading to the formation of the tribal organization.

I do not see any grounds to consider the formation of the North Yemen tribal organization as a result of the structurizing influence of the states on the unstructurized primitive population. Some significant influence was rather exerted on the part of the North Arab tribes, who were in close contact with South Arabia during all its late pre-Islamic and Early Islamic history (i.e. precisely in the period of the formation of the tribal organization in this area — Piotrovskiy, 1985, p. 8, 64, 69-70 ; Chelhod, 1970, p. 69-72 ; 1979 ; 1985, p. 45-46 ; al-Hadîthî, 1978, p. 68, 81-96 ; Höfner, 1959 ; Robin, 1982b, p. 29 ; 1984, p. 213, 221 ; 1991 ; Wilson, 1989, p. 16 ; von Wissmann, 1964a, S. 181-183, 195-196, 403-406 ; 1964b, p. 493 etc.).

However, though the significant impact of the North Arabian tribes on the formation of the "tribal ethos" in the area appears very plausible (this will be discussed in more detail below), some of the above-mentioned scholars (Chelhod, Piotrovskiy, Robin) seem to underestimate the significance of the internal "logic" of the evolution of the area in this process [34]. To my mind, the genesis of the North Yemen tribal organization can be considered to a considerable extent as a realization of some long-term internal trends towards "egalitarization" which could be observed in the area since the end of the 1st millennium B.C. It could be considered as a result of the prolonged search by the main agricultural population of the Northern Highlands for the optimum (for this area) forms of the socio-political organization.

It seems possible to detect some trends towards "egalitarization" already for the pre-Islamic age. For example, in the Ancient Period (the 1st millennium B.C.) of the Sabaean history immovable property was considered to belong to heads of extended families (thus, a head of such a family would denote this property as "his" /-*hw*/ [Bauer, 1964, p. 19-20 ; 1965, p. 209-217 ; Lundin, 1962 ; 1965 ; 1971, p. 233-245 ; Korotayev, 1993c, p. 51-53 ; 1995a, Chapter III]), whereas in the Middle Period (the 1st-4th centuries A.D.) such property would be considered as belonging to the whole clan nucleus of the clan communities (and consequently in the Middle Sabaean inscriptions [even installed by single authors] we get across only the mentions of "their" [-*hmw*] immovable property, but almost never "his" [-*hw*] lands, fields, vineyards etc. — Korotayev, 1993c ; d ; 1995a, Chapter III). To my mind, this may be as a result of certain "democratization" of internal organization of Sabaean lineages.

The formation of the tribal organization in the Northern Highlands in the Islamic age seems to have been accompanied by the further democratization of the land relations, though in a very remarkable way, through the achievement of a very high level of their individualization (Dresch, 1989). In this area the land relations appear to have passed the way from the possession of the extended family lands by their heads in the Ancient Sabaean Period (the 1st millennium B.C.) to the emphatically collective possession of the arable lands by whole lineages in the Middle Period (the 1st-4th centuries A.D.) and further (it seems not without some influence of the *sharî'a*) towards the individual possesion of the arable lands by all the adult members of the tribes (the women's land property rights need special consideration for which I have no space here [sf. Mundy, 1979 ; Dresch, 1989, p. 276-291]). The last transformation seems to correlate rather well with the genesis of the tribal organization and the general egalitarization of the socio-political structures, as such a system of land relations effectively prevented the formation of anything like powerful qaylite clans of the pre-Islamic age with their huge consolidated and individual land possession. It is also rather remarkable that the genesis of the tribal organization in the Nirthern Highlands appears to have been accomponied by the weakening of the "economic communalism" : the Middle Sabaean inscriptions, whose authors constantly mention the assistance of their communities in their economic activities (C 224, 4 ; 339, 4 ; 416, 4 ; 585, 2 ; Ga 6, 3 ; R 3971, 4 ; 3975 + Ga 32, 3-4 ; 4033, 2a ; Robin/al-Hajarî 1, 6 ; /Khamir 1, 4 ; /Kânit 13+14, 2 ; Ry 540, 1-2 etc.), stand in the sharpest contrast with the descriptions of the

economic relations in the tribal Yemeni Nirth characterized by an extremely low level of the communal economic co-operation : "The lack of co-operation in practice is perhaps not as marked as in stories told of the past, but it is still marked enough. Neighbours occupying adjoining houses or working adjoining plots may help one another gratuitously in time of trouble, usually, as Doughty put it, "betwixt free will and their private advantage" ; one would work to repair someone else's terrace if one's own terrace might be placed in some danger, for example, but hardly for long otherwise" (Dresch, 1989, p. 301).

It is also very remarkable that a similar transformation occured with respect to the title *qayl* : in the Ancient Period it was mainly an individual title, belonging to individual persons, whereas in the Middle Period in the Sabaean cultural-political area (but not in the Himyarite South !) it started to be considered as mainly an attribute of whole qaylite clans, but not their individual members (Korotayev, 1990, p. 8-12 ; 1993c, p. 50-51 ; 1995a, Chapter I ; see also Robin, 1982a, I, p. 79 ; Avanzini, 1985, p. 86-87). Notwithstanding the remaining great social distance between the qylite clans and the main mass of the members of the Middle Sabaean *sha'bs*, this transformation may well be considered as a step towards the North Yemeni tribal model (cf. Dresch, 1984a).

It seems appropriate to mention here a rather democratic internal organization of the Middle Sabaean (the 1st-4th centuries A.D.) local communities, the *sha'bs* of the third order, demonstrating some evident similarities with the communal organization of the population of the Yemen Uplands of the current millennium (see e.g. Korotayev, 1994b). The genesis of the North-East Yemen tribal organization can well be considered as the process of the extension of quite democratic principles of the Middle Sabaean communal organization to the supra-communal level (corresponding to the level of the Middle Sabaean *sha'b* of the second order).

The genesis of the North-East Yemen tribal organization can be also considered as a result of the protracted struggle of the main agricultural population of the Northern Highlands in order to raise their social status. This struggle seems to have been mainly rather "quite", and that is why it was noticed by the historical sources rather rarely (see, however, e.g. al-Hamdânî, 1980, p. 328). In any case there are certain grounds to suppose that the main mass of the North Highlands agricultural population used the political upheavals of the end of the 1st millennium A.D. in order to raise significantly their social status[35].

No doubt, a certain role in the formation of the high-status tribal agricultural population was played by the above-mentioned influence of the political culture of the North Arabian tribes. One of their most important contributions here appears to have been the transmission to the Arabian South of the "genealogical culture". The pre-Islamic South Arabian communities were *sha'bs*, emphatically territorial entities.

"In strong contrast to the North Arabian practice of recording long lists of ancestors (attested also for the pre-Islamic period in the Safaitic inscriptions), E[pigraphic] S[outh] A[rabian] nomenclature consisted simply of given-name plus

name of the social grouping (usualy the *bayt*), with optional insertion of the father's given-name, but never any mention of an ancestor in any higher degree. One is irrsistibly reminded of the remark attributed to the caliph 'Umar, "Learn your genealogies, and be not like Nabataeans of Mesopotamia who, when asked who they are, say 'I am from such-and-such a village', which Ibn Khaldun quotes with the very significant comment that it is true also of the populations of the fertile tracts of Arabia ... [The] *qabîla* ... [is] fundamentally kinship-based and totally different in nature from the *sha'b* ... In the Qur'ân (49 : 13) *ja'alnâkum shu'ûban wa-qabâ'ila* clearly refers to two different types of social organization, and Ibn Khaldun when speaking of the settled populations of Arabia is careful to use the word *shu'ûb* and not *qabâ'il*, reserving the latter for the nomads" (Beeston, 1972a, p. 257-258 ; see also : *Id.*, 1972b, p. 543 ; Ryckmans, 1974, p. 500 ; Robin, 1982, v.I ; Piotrovskiy, 1985, p. 53, 69 etc.).

In the Early Islamic age under the influence of the North Arabian tribal culture which acquired the highest prestige in the Muslim World many South Arabian *sha'bs*, while remaining essentially territorial (Dresch, 1989 ; Serjeant, 1989, XI), were transformed into *qabâ'il*, tribes structured formally according to genealogical principles[36]. On the other hand, to some extent this transformation seems to have also been the result of the intense work by the South Arabians aimed at the working out of their own genealogies, as well as their passionate (and quite successful) struggle for the recognition of their genealogies by the Arab World (and for integration in this way into the Arab ethnos dominant within the Early Islamic state [the 7th-the middle of the 8th centuries A.D.] in quite high positions — Piotrovskiy, 1977 ; 1985).

As a result, the main mass of the agricultural population of the Northern Highlands found themselves in possession of deep, ancient (and quite veritable even from the point of view of the Northern Arabs) genealogies, which provided quite a strong ideological basis for the struggle by this population for the preservation of their high social status. The "genealogical ideology" (the representation of the tribes and their confederations as descendants of certain eponym ancestors tied by kinship relations) turned out to provide also a suitable basis for the development of the tribal political culture, assisting in the working out of the mechanisms of flexible interaction of the tribal entities of various levels.

On the other hand, as a result of the considerable decline of the state structures[37] in the Northern Highlands after a relatively short period of their consolidation at the beginning of the Islamic age, the population of the area confronted the necessity to defend themselves by themselves. To a certain extant the genesis of the tribal organization (for which there were already certain pre-conditions in the area) can be considered as the Highlanders' response to this challenge. The tribal organization, having been formed, turned out to be so effective in many respects, that until the most recent time it resisted quite successfully all the attempts by the state system (which periodically strengthened in South Arabia) to eradicate (or significantly weaken) it.

In the Islamic age the main result of the interaction of the tribal and state organization in the Northern Highlands turned out to be not the undermining or

liquidation of the tribal structures, but the emergence of the North Yemen multipolity. Within this multipolity, though the relations between its state centre (headed most of this millennium by Zaydî imams) [38] and its tribal periphery were far from being without conflicts, some equilibrium was achieved, the functions of the system elements were (quite informally) delimited, reciprocally (to a certain extent) acceptable "rules of game" were worked out.

A significant role in the preservation of the North Yemeni tribal organization was, no doubt, played by the geographical environment of the Northern Highlands. On the one hand, the very rugged terrain of the area helped significantly the tribes in their struggle for the preservation of their autonomy (cf. Korotayev, 1995e). On the other hand, the limited economic potential of the meagre and arid North-East Highlands[39] did not create sufficient stimuli which would push the state centres to struggle with an adequate vigour for the complete subjugation of the area to the full state control. The same factors also hindered the processes of the internal stratification of the Northern tribes (e.g. Dresch, 1984b, p. 156 ; 1989, p. 8-15). The transformation of the warlike, armed and independent tribesmen into the mass of obedient peasants, submissive taxe-payers demanded tremendous effort and expenses on the part of the states, whereas promising very limited economic yields. The much more humid and fertile Southern Highlands (with a significantly less rugged terrain) were much more attractive in this respect[40].

The genesis of the tribal organization in the North-East Yemeni Highlands can be also well considered as the "response" by the area socio-political system to the "challenge" of the second socio-ecological crisis of the North-East in the second half of the 1st millennium A.D. [41]. With respect to the Highland area this crisis seems to have been at least partly caused by the "prestige economy" of the Highland chiefdoms which led to the overstrain of the very fragile natural environment of the region (e.g. to the extreme degradation of the natural vegetal cover of the East of the Northern Mountains) [42]. The socio-ecological environment of the region does not appear to have been able to sustain the prestige consumption of the *qayls* and their entourage. The overcoming of the second socio-ecological crisis seems to have been achieved through the "seizure", the "ousting" of the qaylite aristocracy by the region socio-political system through the genesis of the tribal organization which in this area secured the reproduction of a rather complex and developed agricultural society by the procurement of a very "economical" surplus production.

On the one hand, the tribal organization of the area population made it possible for the tribesmen to struggle successfully (with the arms in their hands) for the preservation of a rather low level of taxation on the part of the state centre of the North Yemen multipolity. In the other hand, it secired the effective control by the tribal agricultural population over resources used for the maintenance of the non-agricultural strata of the tribal zone (including its intellectual and political elites).

Thus, the tribal organization seems to have matched rather well the Northern Highland ecological milieu, as it objectively protected a very fragile and vulnerable

economic-ecological environment of the area from overexploitation through the procurement of a very "economical" production of surplus by preventing the excessive taxation (and exploitation in general) of the agriculturalists[43] precluding any exorbitant growth of the parasitic or prestige elite consumption, while permitting the existence of quite a developed and complex social and cultural structures (including a network of non-agricultural towns, markets, centres of traditional learning etc. protected by the tribes). It is even difficult to avoid an impression that the tribal organization was almost the only political form which in the pre-industrial world could secure the sustainable reproduction of complex highly-organized social systems in the extremely meagre and vulnerable economic-ecological environment of the North-East Yemeni Highlands. As Dresch notices, "the land of Hâshid and Bakîl would provide a poor economic basis for any elaborate exploitative class" (Dresch, 1984b, p. 156 ; see also 1989, p. 8-15). I would even say that in the pre-industrial age the socio-economic system of the area was to be freed from "any elaborate exploitative class" (which would have made the North Highland agriculturalists produce excessive surplus destroying finally the vulnerable environment) in order to become sustainable.

Notes

1. The research has been conducted with the financial assistance of the Russian Foundation for Humanitaires (research project "History of the South Arabian Civilization", no. 94-06-19464). My deepest gratitude goes also to Prof. G. Rex Smith (Manchester University) for his help with preparation of the English version of a part of this text.

2. I have tried to present their description and analysys in : Korotayev, 1993 ; 1995a, p. 9-81 ; 1995c.

3. The main role here seems to have belonged to the Sabaean centre ; however, the role of the Qatabanian centre also seems to have been rather important (especially in the second half of the 1st millennium B.C. — see e.g. von Wissmann, 1968). The Minaean-Madhabian centre also appears to have exerted considerable cultural influence on certain areas of the Highlands (see e.g. C 609 ; von Wissmann, 1964a, S. 319, 343-344, 355 ; Robin, 1982a, I, p. 48-49 ; Bâfaqih 1988 etc.).

4. It seems to be partly caused by the degradation of the natural plant cover of the Western slopes of the Yemeni Mountains due both to the anthropogenic factors and the probable climatic change (e.g. Robin, 1991d, p. 88).

5. In addition, it might be reasonable to mention as one of its likely causes "an increase in the saline content of the soils and clays due to centuries of intensive irrigation" comparable to the well-known Mesopotamian case (Sauer et al., 1988, p. 107).

6. For example, direct evidence for the dramatic decline of the Sabaean state at the end of the Ancient Period has been recently found by Robin in the materials of the German Archaeological Expedition in Mârib (Robin, 1989, p. 222) ; see also Pirenne, 1956, p. 174-178 ; von Wissmann, 1968, S. 10 etc.

7. It is almost a rule that in agrarian societies the weakening of the state organization causes the consolidation of the clan structures (for more detail see : Korotayev, Obolonkov, 1989 ; 1990).

8. C 366a ; b ; 367 + Lu 16 ; 490 ; 622 ; 623 ; 627 ; 629 ; 631 ; 632a ; b ; 634 ; 636 ; 957 ; Ga 46 [Ga MM]' Gl 1122 + 1116 + 1120 ; 1558 [= MAFRAY-al-Asâhil 6] ; 1560 [= MAFRAY-al-Asâhil 5] ; 1561 ; 1567 [= MAFRAY-ad-Durayb 3] ; A 710 ; 775 [= MAFRAY-Hirbat Sa'ûd 4] ; 776 [= MAFRAY-Hirbat Sa'ûd 2] ; 777 [= MAFRAY-Hirbat Sa'ûd 8] ; MAFRAY-al-Asâhil 2 ; 3 ; 7 ; MAFRAY-Hirbat Sa'ûd 6 ; 10 ; Ph 133 [= MAFRAY-al-Asâhil 1] ; R 3943 ; 3945 ; 3946 ; 3948 [= Gl 1550 = MAFRAY-ad-Durayb 4] ; 3949 ; 3950 ; 4399 ; 4401 ; 4429 ; 4494 ; 4844 [= MAFRAY-Hirbat Sa'ûd 3] ; 4904 [= Gl 1559 = MAFRAY-al-Asâhil 4] ; 4906 ; 5096 etc.

9. C 375 [= Ja 550] ; 439 ; 494 ; 496 [= MAFRAY-Hirbat Sa'ûd 13] ; 566 ; Ja 552 ; 555 ; 557 ; MAFRAY-al-Balaq al-Ganûbî 1 [= Gl 1719 + 1717 + 1718] ; R 4428 ; 4635 ; 4845bis ; Ry 584 ; Sh 20 etc. ; see also : Ryckmans, 1951, p. 62-64, 83, 85, 88-90, 92 ; Audouin, Breton, Robin, 1988, p. 74-76 etc.

10. This fact has been already noted by J. Ryckmans (1951, p. 62-64,175-176).

11. Though, if Kitchen's interpretation of line 16 of Shib'anu 1 (Kitchen, 1995) is correct, this inscription may be considered as evidence for existance of some kind of regular taxation in some parts of the Sabaean cultural area after its final subjugation by the Himyarite kings in the late 3rd century A.D. It does not appear completely unlikely taking into consideration the much higher degree of the political centralization of the Himyarite Kingdom (see below) and the fact that the Himyarite kings tried to establish some kind of a similar centralized regular state administration in the Sabaean cultural-political area.

12. It does not seem productive either to consider the Middle Sabaean cultural-political area as an agglomerate of political units, like an alliance of states, or tribes : the level of the political integration of this entity was rather high, quite comparable to that of an average early state. Hence, this entity must be considered as belonging to the same level of political integration as e.g. early state rather than an alliance of early states.

13. There is no doubt that the Middle "Sabaean" temples had important political functions ; however, the level of their autonomy appears to have been normally very high, and by no means they could be described as integral parts of the administrative sub-systems of the Middle "Sabaean" state and chiefdoms (see e.g. Korotayev, 1994c).

14. It does not appear reasonable to characterize this civil community as a "chiefdom", or as a true "tribe". There are also some grounds to suppose the existance of autonomous cicil communities in Nashq and Nashân. The *sha'b* of Ṣirwâḥ also seems to have had some evident features of the civil community (see especially Ja 2856).

15. Thus, according to Dresch in al-Hamdânî's time (the 10th century A.D.) "Upper Yemen may have been in a state of transition from a quasi-feudal system to the tribal one" (Dresch, 1989, p. 191) ; according to Dresch similar conclusions have been produced by Gochenour (Dresch [1989, p. 191] refers to Gochenour's Ph. D. thesis [Gochenour, 1984a, 36ff.] which remains unavailable to me).

16. In the meantime in the Southern Highlands (in the former Himyarite area) there persisted more regular state structure (see e.g. Burrowes, 1987, p. 9 ; Dresch, 1989, p. 8-15,192 ; Obermeyer, 1982, p. 31-32 ; Stookey, 1978, p. 50,124 ; Weir, 1991, p. 87-88 ; Wenner, 1967, p. 38 etc.). I would emphasize that the state organization in the Southern Highlands was already significantly stronger and more regular than in the North in the 2nd and 3rd centuries A.D. (see e.g. C 448 + Ga 16 [Hakir 1] ; R 4230 ; Bâfaqîh, Robin, 1980, p. 15 ; Robin, 1981, p. 338 ; Bâfaqîh, 1994 ; Korotayev, 1995a ; c etc.), whereas in that period in the North we find a much stronger clan organization (Korotayev, 1993c, p. 51-53,56 ; 1995a, Chapters I, III).

17. There does not seem to be any ground to consider the multipolity as a local South Arabian phenomen. Extra-South-Arabian examples of multipolities of the North Yemeni Zaydî type ("state + tribes") could be easily found e.g. in the Midle East of the last two centuries (see e.g. Evans-Pritchard, 1949 ; Eickelman, 1981, p. 85-104 ; Tapper, 1983 ; Al-Rasheed, 1994 etc.) ;

the extra-Yemen examples of the multipolities of the Middle Sabaean type ("state + cheifdoms [+ 'independent' communities]") could be easily found again in the Middle East (where a considerable number of the so-called tribes are rather chiefdoms in Service's terminology [Service, 1971/1962/, p. 144 ; Johnson, Earle, 1987, p. 238-243 etc.]). Outside the Middle East this type of the multipolity can be found e.g. in Western Africa (the Benin Kingdom in some periods of its history — Bondarenko, 1994 ; 1995, and perhaps some other West African "kingdoms" [Service, 1971/1962/, p. 144]). Of course, two above-mentioned types of multipolities do not exhaust all their possible types. E.g. none of them seems to be appropriate with respect to the " State of the Saints " of the Central Atlas, whose periphery consisted of tribes, but whose centre can be characterized neither as a state, nor as a chiefdom, nor as a tribe (Gellner, 1969).

18. It is necessary to mention that the Sabaeans (*SB'*) were only one of the *sha'bs* belonging tj the Sabaean cultural-political area. The members of all the other *sha'bs* (like Ḥâshid, Bakîl, Ghaywâh etc.) of this area are never denoted as "Sabaeans" (*'SB'n*) in the original texts. So to distinguish the "Sabaeans", the inhabitants of the area most of whom were not Sabaeans and who would have been never denoted as such in the inscriptions, and the Sabaeans proper (the members of the *sha'b* Saba' who would be denoted as Sabaeans, *SB'*, *'SB'n* in the inscriptions) it might be reasonable to designate the former as "Sabaeans" (in quotation marks) and the latter as Sabaeans (without quotation marks). Hence, for example, "the Sabaean clans" would mean "clans affiliated to *sha'b* Saba'", like *ḤZFRm*, *GDNm*, *ṮKLn*, *MQRm* etc. ; whereas "the 'Sabaean' clans'" will denote all the clans of this area including non-Sabaean clans of Ḥumlân, Ḥâshid, Ṣirwâḥ, Ghaymân etc. "The Sabaean Lowlands" (with respect to the Middle Period) would mean the part of the interior Yemeni Lowlands mainly populated by the Sabaeans, the areas of Mârib, Nashq and Nashân, whereas "the 'Sabaean' Highlands" denote the region of the Yemeni Highlands mainly populated by non-Sabaeans, but constituting an integral part of the Sabaean cultural-political area. Yet as such a convebtion does not exist at present I have to continue the current tradition of denoting all the inhabitants of the Sabaean cultural-political area as Sabaeans.

19. It seems necessary to stress that, speaking logically, what should be reated as an essential characteristic of the tribal *organization* is not the conflicts between the residential groups (which is completely normal as well for the primitive societies lacking any specifically tribal organization (they are considered by Service to belong to " the band level of sociocultural integration " [*Ibid.*, p. 46-98]), but the fact that the tribal organization puts certain limits to such conflicts, makes the feuding parties conflict according to certain rules, provides to the parties highly developed mechanisms of meditation etc., quite often effectively blocking the most disintegrating consequences of such conflicts, but without the alienation of the resident group "sovereignty" (actually Service speaks about this on the pages which follow this quotation, though, to my mind, without the necessary clarity). It seems also essential to stress that the situation described by Service may not be necessarily connected only with the complete absence of any supra-tribal political structures ("higher authority"), but also with their weakness (as is attested with respect to the most tribes of the Middle East) ; whereas their weakness in many " tribal areas " could be often partly caused by the effectiveness of the tribal organization which makes it frequently possible for the quite developed population to live without any strong state structures.

20. The socio-political organization of the chiefdom is described in a very similar way by most of the other political anthropologists : Friedman, Rowlands, 1977 ; Vasilyev, 1980 ; Earle, 1987 ; Carneiro, 1981 ; 1991 etc.

21. It is quite difficult not to notice that the description of the "ideal" tribal leader by Service resembles rather closely the modern description of the position of the *shaykhs* among the Yemeni *qabâ'il* : "A shakh cannot ... make undertakings on his men's behalf simply on the basis of his formal position ; each undertaking which affects them must be specifically agreed to ..." (Dresch, 1984a, p. 39). "The power which a sheykh may have over groups of tribesmen

is not conferred on him by his position, He must constantly intervene in their affairs, and intervene successfully [in oder to preserve his power]" (*Ibid.*, p. 41 ; see also Chelhod, 1970 ; 1979 ; 1985, p. 39-54 ; Dostal, 1974 ; 1990, p. 47-58, 175-223 ; Obermeyer, 1982 ; Dresch, 1984b ; 1989 ; Abu Ghanim, 1985 ; 1990, p. 229-251 ; vom Bruck, 1993, p. 94-95 etc.).

22. The Middle Sabaean *sha'b* of the second order seems to correspond similarly well to the definitions of the chiefdoms by the other scholars, e.g. "an autonomous political unit comprising a number of villages or communities under the permanent control of a paramount chief" (Carneiro, 1981, p. 45) ; "... an intermediate form of political structure that already has a centralized administration and a hereditary hierarchy of rulers and nobility, where social and property inequality is present, but that still lacks a formal and all the more legalized apparatus of coercion" (Vasilyev, 1980, p. 182). See also Earle's definition of the chiefdom presented in this paper below.

23. First af all with respect to the Middle Sabaean *sha'b*.

24. A certain similarity between the South Arabian and Indian traditional systems of the socio-cultural stratification has already attracted the scholars' attention (e.g. Chelhod, 1970, p. 83 ; 1979, p. 59). However, they also stress some essential differences between these two systems (Chelhod, 1970, p. 83 ; 1979, p. 59 ; 1985, p. 33 ; Dresch, 1989, p. 153 ; Rodionov, 1994, p. 42).

25. Excluding the traditional Yemeni dagger (*janbiyya*) : practically all the Northern Yemenis (including the *ḍu'afâ'*) have it, but the weak must place it firmly to the left, unlike the members of tribes (*qabîliyyîn*), wearing their daggers straight at the front of their belts (Chelhod, 1970, p. 75 ; 1979, p. 55 ; Stevenson, 1985, p. 44 ; Dresch, 1989, p. 38,120 ; vom Bruck, 1933, p. 92-93). The only exeption here is a rather special "weak" quasi-cast, dawâshîn (the tribal "heralds"), who wear their *janbiyyas* like the tribesmen (Dresch, 1989, p. 120 ; and in addition to that *dawâshîn* traditionally carried lances — *ibid.*, p. 406). The *sayyids* and *qâdîs* wear their *janbiyyas* on the right (which seems to signify quite correctly their special position in the tribal world — Chelhod, 1970, p. 75 ; 1979, p. 55 ; Dresch, 1989, p. 136 ; vom Bruck, 1993, p. 92 ; in addition to that, "le pognard porté par le descendant du Prophète ... est généralement plus decoratif" [vom Bruck, 1993, p. 92]).

26. It seems reasonable to stress that the "protection" provided to the "weak" population by the tribes is in no way an empty word. The failure of the tribe to defend a "weak" person under their protection (e.g. to secure the payment of fine for an offense commited against him) constitutes a very string blow upon the reputation (*sharaf*, "honour") of the tribe, whereas the amount of such a compensation often exceeds four-fold (and sometimes, though very rarely, eleven-fold) the fine for a similar offense commited against a tribesman (Dresch, 1989, p. 118,407). In addition to that, "the call to right wrongs commited against them will generally be answered by large numbers of men from the tribe in question, whereas the call to support a fellow tribesman may be far less compelling" (Dresch, 1984b, p. 159 ; see also e.g. Obermeyer, 1982, p. 36). Also " it's forbidden for a person of superior rank to tease the *'anâdîl* (one of the designations of the "weak" — A.K.) or to wrong them. If such a thing happened then the whole society would take their side to obtain justice from their oppressor " (Chelhod, 1979, p. 55 ; 1970, p. 75 ; see also e.g. Stevenson, 1985, p. 44).

27. The formation of this system of the "quasi-casts" might be dated to the 12th-14th centuries (Piotrovskiy, 1985, p. 87).

28. There appears to be a certain similarity in the tribal zone in the position of the "weak quasi-casts", on the one hand, and that of the *sayyids* and *qâdîs*, on the other : both are under the protection of the tribes, which virtually have the monopoly of the legitimate use of violence. However, the Yemenis themselves make such a comparison extremely rarely : " *Dawâshîn* in both Dhû Muḥammad and Dhû Ḥusayn claim ... to be *hijra* [under the special protection by the tribes — A.K.], "because we are all *bi-l-muhaddash* (protected by an eleven-fold fine) like the qadis and sayyids" ... On the plateau I have not heard either tribesmen or *dawâshîn* suggest such equivalence between "heralds" and men of relidion ..." (Dresch, 1989, p. 407).

29. "Non-tribal quasi-casts" of the North Yemen tribal zone constituted the minority of its population ("Outside the few towns ... the weak people are not numerous, two or three families in a village of thirty tribal families is not unusual" [Dresch, 1989, p. 123]). However, it is completely necessary to take them into account, as they were one of the most important factors making the North Yemen tribal world what it was — a very complex and highly organized (and by no means "primitive") system, quite comparable according to its complexity with most pre-industrial state system with a similar size of population (e.g. with the non-tribal state systems of the Yemen South Highlands and Lowlands).

30. The *sayyids* and *qâdîs* themselves considered their status to be higher than that of the tribesmen, though there do not seem to be sufficient grounds to regard them as the dominant strata of the Nirth Yemen tribes (e.g. Dresch, 1984b, p. 159 ; 1989, p. 136-157). In the tribal zone the monopoly to apply violence actually belonged to the tribesmen and not *sayyids*. Notwithstanding the *sayyids*' very high reputation, these were the *shaykhs* and not *sayyids* who acted as real political leaders of the tribe (the latter became *shaykhs* rather rarely, whereas most *sayyids* do not seem to have really sought this ; according to Dresch's observations "there is no reason why someone who happens to be a sayyid should not also be a shaykh, although this is unusual" [Dresch, 1989, p. 156]). In these respects the relations between the *sayyids* and the tribesmen resemble to a certain extent the ones between the brahmans and kshatriyas in ancient India (cf. e.g. Bongard-Levin, Ilyin, 1985, p. 301-304). At the meantime it is rather evident that the presence of the sayyid families (having a high reputation among the tribes, but not dominant over them) in the tribal zone must have been a powerful integrating factor within the North Yemeni multipolity whose state centre was headed for most of this millennia by the representatives of the "religious aristocracy" (*sayyids*), the Zaydî imams (e.g. Stookey, 1978, p. 95,149-155 ; Chelhod, 1985, p. 26-29).

31. And not amorphous agglomerates of primitive communities, or such socio-political entities which can be adequately denoted as "communities" or "chiefdoms" (foe a critical survey of cases of such a use of the term "tribe" see Fried, 1975).

32. At least in its highlands part, as the semi-nomad population of al-Jawf (e.g. some part of the Amirites [*s2'bn/'s2'bn 'MRm*]) might have already had tribal organization in the Middle Sabaean Period (on the Amirites see e.g. Ghul, 1959, p. 432 ; von Wissmann, 1964a, S. 81-159 ; Bâfaqih, 1990, p. 282-283 ; Robin, 1991d ; Korotayev, 1995d).

33. Of course, if one understand "the tribe" as a distinct form of the supra-communal political integration, and does not use it as a synonym of "chiefdom ", or " community".

34. Cf. e.g. here much more cautious position of Dresch (Dresch, 1989).

35. Whereas the political instability characteristic for South Arabia during most of the 2nd millennium helped them to preserve this high status. On the other hand, the Northern tribal population seems to have significantly to the perpetuation of this political instability.

36. It should be mentioned that the "qabilization" of some Sabaean *sha'bs* seems to have begun already before the Islamic Age. Here the most remarkable is the inscription Fa 74, dated (lines 6-12) to the month dhû-Madhra'ân of year 614 of the Himyarite era, which corrsponds to July 499, or 504 A.D. On its line 6 *SB' KHLn* is denoted as *'s2rt*. It should be mentioned that *SB' KHLn* was the "central" *sha'b* of the Sabaean cultural-political area (the temple-civil community of its capital, Mârib), which already in the Middle Period (the 1st-4th centuries A.D.) had a very special socio-political organization, quite different from the one of the other Sabaean *sha'bs* (Loundine, 1973a ; b ; Lundin, 1969 ; 1984 ; Korotayev, 1994d etc.), but consistently denoted during this Period only as *s2'b*, and never *'s2rt* (Ja 653, 1 ; 735, 1 ; Sh 7/1 ; 8/1 etc.) ; whereas the term *s2rt* (corresponding to the Arabic denomination of clan-tribal groups [of a certain level], *'ashîra*) was used in the Sabaic inscriptions to denote the Arabic "genealogical" *qabâ'il* as distinct from the South Arabian territorial sha'bs (Beeston, 1972a, p. 257-258 ; 1972b, p. 543 ; Ryckmans, 1974, p. 500 ; Piotrovskiy, 1985, p. 53,69 etc.). It should be mentioned, that the sha'bs of the internal Lowlands might have been not so absolutely

"anti-genealogical" as the Highland *sha'bs* long before Islam (Robin, 1979 ; 1982b). In addition to taht the fact the *sha'bs* Saba' Kahlân was one of the first to be affected by the process of "qabilization", might be also explained by the point that Mârib is situated on the edge of the internal desert, i.e. in one of the South Arabian zones subjected in the 1st millennium A.D. to the most intensive infiltration of the Arabs. It should be also stressed that there is some direct evidence for the integration of a certain number of the Arabs into the *sha'bs* Saba' in the 6th century A.D. E.g. Ry 507 (July A.D. 518 or 523 — line 10) mentions certain *TMMm bn M'Dn d-QSMLT SB'Yn*, "Tamîm, the son of Ma'dân, of Qasmalat, the Sabaean" (line 12). As has been convincingly shown by Piotrovskiy (1985, p. 54-57), this Tamîm is of Arab origins from the bedouin tribe Qasmala (= al-Qasâmil) known in the area of Najrân ; whereas *SB'Yn* is nothing else but a very clear denomination of one's affiliation to the *sha'b* Saba' (Beeston, 1978, p. 14).

37. As well as the political systems of the chiefdoms.

38. It should be mentioned that this state centre originated with the direct support of the Northern tribes (e.g. Obermeyer, 1982 ; Gochenour, 1984b ; Dresch, 1989, p. 167-173 ; Abû Ghânim, 1990).

39. The main exception here, the San'â' Plain, seems to belong firmly to those very exceptions which only confirm the rule, as this was precisely San'â' which served as the main stronghold of the state organization in the Northern Highlands for most of the last two millennia (e.g. Serjeant, Lewcock, 1983 ; Lundin, 1988).

40. E.g. Stookey explains the absence of any serious attempts to subjugate the Northern tribes on the part of the Rasulid state (the 12th Ş 15th centuries) in the following way : "The Rasulids were not militant proselytizers by temperament, and chose to maximize their secular satisfactions within the productive areas they could handily govern, rather than to dissipate their energies in an appocalyptic struggle for control of territory which had little to offer in the way of potential revenue" (Stookey, 1978, p. 124).

41. Robin, 1984, p. 220-221 ; Robin, 1991c, p. 67 ; Dayton, 1979, p. 127 etc. This crisis affected most seriously the North-East Lowlands which experienced a dramatic decline already by the end of the 6th centurt A.D. and after that they never managed to overcome this decline completely. But this crisis affected the North-East Higlands as well. However, the Highland population did manage to get out of it without any fall in the level of its self-organization (thoiugh also without the complete recovery of the area natural environment).

42. E.g. Robin gives the following striking example : "... Dans le mont Sawlân près de dhî-Bin, totalement dénudé de nos jours, a-t-on tué au cours de trois chasses, vers le début de l'ère chrétienne, 4000 bouquetins ; un tel nombre d'animaux sauvages ne pouvait vivre que si la montagne était couverte de broussailles " (Robin, 1984, p. 220-221 ; the data mentioned by Robin are taken from the qaylite inscription Robin.Kuhl = Ja 2874 ; according to Robin this degradation of the natural vegetation cover appears to have taken place in the 1st millennium A.D.).

43. According to the Zaydî doctrine the harvest taxation must not have exceeded rather modest 5-10% (depending on the type of the land — e.g. Stookey, 1978, p. 88), and the Northern tribes managed to secure the level of taxation not exceeding these figures for most of this millennium. The almost complete absence of any significant exploitation within the tribe (e.g. Dresch, 1984b, p. 156 ; 1989, p. 276-319) seems to be here of no less importance.

BIBLIOGRAPHY

Abû Ghânim : Fadl 'A. A. Abû Ghânim

1985 Al-bunya al-qabaliyya fî l-Yaman bayna l-istimrâr wa-l-taghayyur, Dimashq.

1990 *Al-qabîla wa-l-dawla fî l-Yaman*, al-Qâhira.

Al-Rasheed : M. Al-Rasheed

1994 " The Rashîdî Dynasty : Political Centralization among the Shammar of North Arabia ", in *New Arabian Studies*, 2, p. 140-152.

Audouin, Breton, Robin : Rémy Audouin, Jean-François Breton and Christian Robin

1988 " Towns and Temples - the Emergence of South Arabian Civilization ", in *Daum*, p. 63-77.

Avanzini : Alessandra Avanzini

1985 " Problemi storici della regione di al-Hadâ' nel periodo preislamico e nuove iscrizione ", in *Studi yemeniti*, 1, [Quaderni di semitistica, 14], p. 53-115 and t. 1-34.

Bâfaqîh : Muḥammad 'Abd al-Qâdir Bâfaqîh

1985 " Mûjaz ta'rikh al-Yaman qabl al-Islâm ", in : Bâfaqîh M.'A. et al., eds., *Mukhtârât min al-nuqûsh al-Yamaniyya al-qadîma*, Tûnis, p. 14-65.

1988 " Mamlakat Ma'dhin : Shawâhid wa-fardiyyât ", in *Dirâsât Yamaniyya*, 34, p. 20-29.

1990 *L'unification du Yémen antique. La lutte entre Saba', Ḥimyar et le Ḥaḍramawt de Ier au IIIème siècle de l'ère chrétienne*, Paris, (Bibliothèque de Raydân, 1).

1994 " Muḥtawâ naqsh al-Mi'sâl 5 ", in *Raydân*, 6, 1994, p. 57-77 (the Arabic part of the volume)

Bâfaqîh, Robin : Muhammad 'Abd al-Qâdir Bâfaqîh and Christian Robin

1980 " Ahammiyyat nuqûsh Jabal al-Mi'sâl ", in *Raydân*, 3, p. 9-29 (the Arabic part of the volume)

Bauer : Gleb Mihailovich Bauer

1964 *Sabeyskie nadpisi kak istochnik dlya issledovaniya pozemelnyh otnosheniy v Sabe "epoh mukarribov"*, Moscow.

1965 " Termin *gwlm* v yuznoaraviyskoy epigrafike ", in *Kratkie soobcsheniya Instituta narodov Azii*, 66, p. 205-219.

Beeston : Alfred F. L. Beeston

1972a " Kingship in Ancient South Arabia ", in *J.E.S.H.O*, 15, p. 256-268.

1972b " Notes on Old South Arabian Lexicography ", in *Le Muséon*, 85, p. 535-544.

1975a " The Himyarite Problem ", in *P.S.A.S.*, 5, p. 1-7.

1975b " Mashâkil al-nuqûsh ", in *al-Ḥikma*, 38, 1975, p. 24-29.

1978 " Epigraphic South Arabian Nomenclature ", in *Raydân*, 1, p. 13-21.

Bondarenko : Dmitriy Mihaylovich Bondarenko

1994 " Precolonial Benin : Man, Society, Authority and the Structure of the Socium ", in : Lal M. and Sabloff J., eds., *State, City and Society*. New Delhi, p. 1-10.

1995 " Vozhdestva v dokolonialnom Benine ", in : Popov V. A., ed., *Ranniye formy politicheskoy organizatsii*, Moscow.

Bongard-Levin, Ilyin : G. M. Bongard-Levin and G. F. Ilyin

1985 *Indiya v drevnosti*, Moscow.

Bonnenfant : P. Bonnenfant

1982 ed., *La péninsule Arabique d'aujourd'hui.* T. II. *Études par pays*, Paris.

Bowen : R.L.Bowen

1958 " Irrigation in Ancient Qataban (Bayhân) ", in Bowen R. L. and Albright F. P., *Archaeological Discoveries in South Arabia*, Baltimore, p. 43-136 (Publictions of the A.F.S.M., II).

vom Bruck : Gabriele vom Bruck

1993 " Réconciliation ambigué : une perspective anthropologique sur le concept de la violence légitime dans l'imamat du Yémen ", in : Le Roy E. et Trotha Tr., eds., *La violence et l'état*, Paris, p. 85-103.

Burrows : R.D.Burrows

1987 *The Yemen Arab Republic : the Politics of Development, 1962-1986*, Boulder &c.

Carneiro : Robert L. Carneiro

1981 " The Chiefdom : Precursor of the State", in : Jones G. D. and Kautz R.R., eds., *The Transotion to Statehood in the New World*, Cambridge &c, p. 37-79.

1991 " The Nature of the Chiefdom as Revealed by Evidence from the Cauca Valley of Colombia ", in : Rambo A. T. and Gillogly K., eds., *Profiles in Cultural Evolution*, Ann Arbor, p. 167-190 (Anthropology Papers, Museum of Anthropology, University of Michigan, no. 85).

Chelhod : Joseph Chelhod

1970 " L'Organisation sociale au Yémen ", dans *L'Ethnographie*, 64, p. 61-86.

1975 " La societé yéménite et le droit ", in *L'Homme*, 15/2, p. 67-86.

1979 " Social Organization in Yemen ", in *Dirâsât Yamaniyya*, 3, p. 47-62.

1985 " Les structures sociales et familiales ", in : Chelhod J. et groupe d'auteurs, *L'Arabie du Sud : histoire et civilization. 3. Culture et institutions du Yémen*, Paris, p. 15-123 (Islam d'hier et d'aujourd'hui, 25).

Claessen, Skalnik : Henri J.M.Claessen and Peter Skalnik

1978 eds., *The Early State*, The Hague-Paris-New York.

Crone : Patricia Crone

1987 *Meccan Trade and the Rise of Islam*, Oxford, 1987.

Daum : Werner Daum

1988 ed., *Yemen : 3000 Years of Art and Civilization in Arabia Felix*, Innsbruck-Frankfurt/Main.

Dayton : J. E. Dayton

1979 " A Discussions of the Hydrology of Mârib ", in *P.S.A.S.*, 9, p. 124-129.

Dostal : Walter Dostal

1974 " Sozio-ökonomische Aspekte der Stammesdemokratie in Nordost-Jemen ", in *Sociologus*, 24, 1974, SS. 1-15.

1990 *Eduard Glaser - Forschungen im Yemen*, Wien, 1990.

Dresch : Paul Dresch

1984a " The Position of Shaykhs among the Northern Tribes of Yemen ", in *Man*, 19, 1984, p. 31-49.

1984b " Tribal Relations and Poitical History in Upper Yemen ", in *Pridham*, p. 154-174.

1989 *Tribes, Government, and History in Yemen*, Oxford.

Earle : Timothy K. Earle

1987 " Chiefdoms in Archaeological and Ethnological Perspective ", in *Annual Review of Anthropology*, 16, 1987, p. 279-308.

1991 " The Evolution of Chiefdoms ", in: Earle T. K., ed., *Chiefdoms: Power, Economy, and Ideology*, Cambridge, p. 1-15.

Eickelman : D. F. Eickelman

1981 *The Middle East. An Anthropological Approach*, Englewood Cliffs, N. J.

Evans-Pritchard : E. E. Evans-Pritchard

1949 *The Sanusi of Cyrenaica*, London.

Fedele : F. G. Fedele

1988 "North Yemen : The Neolithic", in *Daum*, p. 34-37.

Fried : Morton H. Fried

1967 " On the Concepts of "Tribe" and "Tribal Society" ", in : Helm J., ed., *Essays on the Problem of Tribe*, Seattle-London, p. 3-20.

1975 *The Notion of Tribe*, Menlo Park.

Friedman, Rowlands : J. Friedman and M. J. Rowlands

1977 " Notes towards an epigenetic model of "civilization" ", in : Friedman J. and Rowlands M. J., eds., *The Evolution of Social Systems*, London, p. 201-276.

Gellner : Ernest Gellner

1969 *Saints of the Atlas*, London.

Gerasimov : Oleg Gerasimovich Gerasimov (Peresypkin)

1987 *Yemenskiye dokumenty*, Moscow.

Gerholm : T. Gerholm

1977 *Market, Mosque and Mafraj : Social Inequality in a Yemeni Town*, Stockhilm, (Stokholm Studies in Social Anthropology, 5).

Ghul : Mahmoud 'Ali Ghul

1959 " New Qatabani Inscriptions ", in *B.S.O.A.S.*, 22, p. 1-22, 419-438.

Gochenour : D. T. Gochenour

1984a *The Penetration of Zaydî Islam into Early Madieval Yemen*, Ph. D. thesis, Harvard University.

1984b " Towards a Sociology of the Islamization of Yemen ", in *Pridham*, p. 1-20.

al-Hadîthî : N. al-Hadîthî

1978 *Ahl al-Yamân fî ṣadr al-Islâm*, Bayrût.

al-Hamdânî : al-Hasan al-Hamdânî

1980 *Kitâb al-Iklîl,* II. Taḥqîq Muḥammad al-Akwa', Baghdâd, 1980.

Höfner : Maria Höfner

1959 " Die Beduinen in den vorislamischen arabischen Inschriften ", in : Gabrieli F., ed., *L'antica societa beduina*, Roma, p. 53-68.

Irvine : Arthur K. Irvine

1973 " The Arabs and the Ethiopians ", in : Wiseman D. J., ed., *Peoples of the Old Testament Times*, Oxford, 1973, p. 287-311.

Johnson, Earle : A. W. Johnson and Timothy K. Earle

1987 *The Evolution of Human Societies. From Foraging Group to Agrarian State*, Stanford, CA.

Kitchen : Kenneth A. Kitchen

1995 A royal administrator in Nashqum and Najran under the Himyarite king Shammar Yuhar'ish, c. AD 290, and a squire from Sanaa ", dans *PSAS*, 25, 1995, pp. 75-81 et pl. IX.

Korotayev : Andrey Vitalyevich Korotayev

1993a " Middle Sabaean Cultural-Political Area : Material Sources of Qaylite Political Power ", in *Abr-Nahrain,* 31, p. 93-105.

1993b " Middle Sabaean Cultural Political Area : *Qayls*, their *Bayt* and *Sha'b* ", in *Aula Orientalis,* 11, p. 155-160.

1993c " Sabaean Cultural Political Area : Some General Trends of Evolution ", in *P.S.A.S.*, 23, p. 49-60.

1993d " Nekotoryye obcshiye tendentsii i faktory evolutsii sabeyskogo kulturno-politicheskogo areala (Yuzhnaya Araviya : X v. do n.e.- IV v. n.e.) ", in : Popov V.A., ed., *Ranniye formy sotsialnoy stratifikatsii : genesis, istoricheskaya dinamika, potestarno-politicheskiye funktsii. Pamyati L. E. Kubbela*, Moscow, p. 295-320.

1994a " Legal System of the Middle Sabaean Cultural Political Area ", in *Acta Orientalia,* 55, p. 42-54.

1994b " Sabaean Cultural Area in the 1st-4th Centuries A.D. : Political Organization and Social Stratification of the *Sha'b* of the Third Order ", in *Studi Epigrafici e Linguistici,* 11, p. 129-134.

1994c " Sabaean Cultural-Political Area in the 2nd and 3rd Centuries A.D. : Problem of Taxation at the Kingdom Level and Temple Tithe ", in *Annali dell'Istituto Orientale di Napoli,* 54, p. 1-14.

1994d " The Sabaean Community (SB' ; 'SB'N) in the Political Structure of the Middle Sabaean Cultural Area ", in *Orientalia,* 63, p. 68-83.

1995a *Ancient Yemen : Some General Trends of Evolution of the Sabaic Language and Sabaean Culture*, Oxford, (Journal of Semitic Studies Supplement, 5).

1995b " Middle Sabaean Cultural-Political Area : *Qayls* and their Tribesmen, Clients and *Maqtawîs* ", in *Acta Orientalia*, 56, p. 39-54.

1995c " Some General Trends and Factors of Evolution of the Sabaean Civilization ", in *Journal of the Economic and Social History of the Orient*, 38, - in press.

1995d " Were there any truly matrilineal lineage in the Arabian Peninsula ? ", in *P.S.A.S.*, 25, p. 83-98.

1995e " Gory i demokratiya : k postanovke problemy ", in *Vostok*, N 3, p. 18-26.

1996 *Pre-Islamic Yemen : Socio-Political Organization of the Sabaean Cultural Area in the 2nd and 3rd Centuries A.D.*, Wiesbaden - in press.

Korotayev, Obolonkov : Andrey Vitalyevich Korotayev and Aleksandr Alekseyevich Obolonkov

1989 " Rodovaya organizatsiya v sotsialno-ekonomicheskoy strukture klassovyh obshchestv ", in *Sovetskaya etnografiya*, N° 2, p. 36-45.

1990 " Rod kak forma sotsialnoy organizatsii v rabotah dorevolutsionnyh russkih i sovetskih issledovateley ", in : Kim G.F. and Ashrafyan K.Z., eds., *Uzlovyye problemy istorii dokapitalisticheskih obshchestv Vostoka*, Moscow, p. 3-52.

Loundine : Avraam Grigoryevich Loundine

1973a " Deux inscriptions sabéennes de Mârib ", in *Le Muséon*, 86, p. 179-192.

1973b " Le régime citadin de l'Arabie du Sud aux IIe-IIIe siècles de notre ère ", in *P.S.A.S.*, 3, p. 26-28.

Lundin : Avraam Grigoryevich Lundin

1962 " Sotsialno-ekonomicheskiye dannyye sabeyskih posvyatitelnyh nadpisey perioda mukarribov Saba' ", in *V.D.I.*, N 3, p. 96-120.

1965 " Nekotoryye voprosy zemelnyh otnosheniy v drevney Yuzhnoy Aravii ", in *Kratkiye soobsheniya instituta narodov Azii*, 86, p. 148-154.

1969 " Gorodskoy stroy Yuzhnoy Aravii vo II-IV vv. n.e. ", in *Pismennyye pamyatniki i problemy istorii kultury narodov Vostoka*, 5, p. 55-57.

1971 *Gosudarstvo mukarribov Saba' (sabeyskiy eponimat)*. Moscow.

1984 " Dve sabeyskiye nadpisi iz Mariba ", in *Epigrafika Vostoka*, 22, p. 41-47.

1988 " Sabaean City San'â' in the 1st to 6th Centuries A.D. ", in : Berzina S. Ya., ed., *Ancient and Mediaeval Monuments of Civilization of Southern Arabia. Investigation and Conservation Problems*, Moscow, p. 39-48.

Malinowski : Bronislav Malinowski

1947 *Freedom and Civilization*, London.

Mundy : M. Mundy

1979 "Women's Inheritance of Land in Highland Yemen", in *Arabian Studies*, 5, p. 161-187.

Obermeyer : G. J. Obermeyer

1982 " Le formation de l'imamat et de l'état au Yémen : Islam et culture politique ", in *Bonnenfant*, p. 31-48.

Piotrovskiy : Mihail Borisovich Piotrovskiy

1977 *Predaniye o himyaritskom tsare As'ade al-Kâmile*, Moscow.

1985 *Yuzhnaya Araviya v rannee srednevekovye. Stanovleniye srednevekovogo obshchestva*, Moscow.

Piotrivskiy, Piotrovskaya : Mihail B. Piotrovskiy and Irina L. Piotrovskaya

1984 " Chelovek i priroda v Aravii : drevnost i sovremennost ", in *Geografiya i razvivayushchiyesya strany*, Leningrad, p. 106-108.

Pirenne : Jacquéline Pirenne

1956 *Paléographie des inscriptions Sud-Arabes. Contribution à l'histoire de l'Arabie du Sud antique. I. Des origines jusqu'à l'époque himyarite*, Bruxelles.

Popov : Vladimir Aleksandrovich Popov

1982 *Ashantiytsy v 19 veke*, Moscow.

Pridham : B. R. Pridham

1984 ed., *Contemporary Yemen : Politics and Historical Background*, London-Sydney.

Renfrew : C. Renfrew

1974 " Beyond a Subsistence Economy : the Evolution of Social Organization in Prehistoric Europe ", in *B.A.S.O.R*, 20, p. 69-95.

Rhodokanakis : Nikolaus Rhodokanakis

1927 " Das offentliche Leben in den alten südarabischen Staaten ", in : Nielsen D., ed., *Handbuch der Altarabischen Altertumskunde. I. Die Altarabische Kultur*. Kopenhagen, SS. 109-142.

Robin : Christian Julien Robin

1979 " La cité et l'organisation sociale à Ma'în : l'exemple de *Ytl* (aujourd'hui Baraqis) ", in *The Second International Symposium on Studies in the History of Arabia. Pre-Islamic Arabia*. Riyadh, p. 158-164.

1981 " Les inscriptions d'al-Mi'sâl et la chronologie de l'Arabie méridionale au IIIe siècle de l'ère chrétienne ", dans *C.R.A.I.*, p. 315-339.

1982a *Les Hautes-Terres du Nord-Yémen avant l'Islam*, Istanbul.

1982b " Esquisse d'une histoire de l'organisation tribale en Arabie du Sud antique ", dans *Bonnenfant*, p. 17-30.

1984 " La civilisation de l'Arabie méridionale avant l'Islam ", dans Chelhod J. et un groupe d'auteurs, *L'Arabie du Sud, histoire et civilisation*. Vol. 1. *Le peuple yéménite et ses racines*,

Paris, p. 195-223 (Islam d'hier et d'aujourd'hui, 21).

1989 " [Rev. :] *A.B.A.D.Y* 3 (1986) ", dans *B.C.A.I.*, N 2, p. 222-224.

1991a ed., *L'Arabie antique de Karib'îl à Mahomet. Nouvelles données sur l'histoire des Arabes grâce aux inscriptions*, Aix-en-Provence, (Revue du Monde Musulman et de la Méditerranée, 61).

1991b " Cités, royaumes et empires de l'Arabie avant l'Islam ", dans *Robin 1991a*, p. 45-53.

1991c " Quelques épisodes marquants de l'histoire sudarabique ", dans *Robin 1991a*, p. 55-70.

1991d " La pénétration des Arabes nomades au Yémen ", dans *Robin 1991a*, p. 71-88.

Rodionov : Mihail Anatolyevich Rodionov

1994 *Etnografiya Zapadnogo Hadramauta : obshcheye i lokalnoye v etnicheskoy kulture*, Moscow.

Ryckmans : Jacques Ryckmans

1951 *L'institution monarchique en Arabie Méridionale avant l'Islam (Ma'în et Saba')*, Louvain, (Bibliothèque du Muséon, 28).

1974 " Himyaritica (4) ", in *Le Muséon*, 87, p. 493-521.

Sahlins : Marshall D. Sahlins

1968 *Tribesmen*, Englewood Cliffs.

Sauer et al. : J. A. Sauer, J. A. Blakely, M. R. Toplyn, W. D. Glanzman, A. O. Ghaleb, M. J. Grolier, W. C. Overstreet and L. J. Tiede

1988 " Archaeology along the Spice Route of Yemen ", in : Potts D. T., ed., *Araby the Blest*, Copenhagen, p. 91-115 (CNI Publications, 7).

Serjeant : Robert B. Serjeant

1960 [Rev. :] Bowen 1958, in *B.S.O.A.S.*, 23, p. 582-585.

1977 " South Arabia ", in : van Nieuwenhuijza C., ed., *Commoners, Climbers and Notables*, Leiden, 1977, p. 226-247.

1989 " Introduction ", in *Wilson 1989*, p. IX-XII.

Serjeant, Lewcock : Robert B. Serjeant and R. Lewcock

1983 eds., *San'â' : An Arabian Islamic City*, London.

Service : Elman R. Service

1971 *Primitive Social Organization. An Evolutionary Perspective*, 2nd ed., New York, [1st ed. - 1962].

Stevenson : T.B.Stevenson

1985 *Social Change in a Yemeni Highlands City*, Salt Lake City.

Stookey : R. W. Stookey

1978 *Yemen. The Politics of the Yemen Arab Republic*, Boulder, Colorado.

Tapper : R. Tapper

1983 ed., *The Conflict of Tribe and State in Iran and Afghanistan*, London.

Vasilyev : Leonid Sergeyevich Vasilyev

1980 " Stanovleniye politicheskoy administratsii (ot lokalnoy gruppy ohotnikov i sobirateley k protogosudarstvu-chiefdom) ", in *Narody Azii i Afriki*, N° 1, p. 172-186.

Weir : Shelagh Weir

1991 " Trade and Tribal Structures in North West Yemen ", in *Cahiers du GREMAMO*, 10, p. 87-101.

Wenner : M. W. Wenner

1967 *Modern Yemen : 1918-1966*, Baltimore.

Wilson : Robert T. O. Wilson

1989 *Gazetteer of Historical North-West Yemen in the Islamic Period to 1650*, Hildesheim &c.

Wissmann : Hermann von Wissmann

1964a *Zur Geschichte und Landeskunde von Alt-Südarabien*, Wien, (S.E.G. III, S.B.A.W. 246).

1964b " Himyar : Ancient History ", in *Le Muséon*, 77, p. 429-497.

1968 Zur Archäologie und Antiken Geographie von Südarabien, Istanbul.

DHÂT ḤIMYAM
TEMPLE COMPLEX OF RAYBŪN – V

Yuri F. KOZHIN

Over the Raybûn territory, there were a lot of temples built in honour of different gods and goddesses belonging to the pantheon of Ḥaḍramawt. Some of them were within settlement limits, some outside, a few pretty far away in the valley or on its slopes. Almost none of them were separate buildings ; their clusters represented temple blocks dominated by a central sanctuary. One cannot fail to notice that all temple blocks were characterized with a skillful use of relief, carefully conducted perfecting works (coating, floor covering, water drainage), free orientation and lack of rigid rules in their overall design. Inside, the temples of Ḥaḍramawt were relatively small, and some ceremonies were, no doubt, held outside the sanctuaries on platforms, terraces, and on the long slopes of the wâdîs.My report is dedicated to the temple complex of Dhât Ḥimyam, the Goddess of fertility (Raybûn-V ; see fig. 1). Excavations of 1988 and1991 have given at last a rather complete picture of a sacred building typical for ancient Ḥaḍramawt. It was due to the fact that the lowest part of the construction appeared to be undamaged. Many archutectural details, such as the altar foundation, pillar bases, benches, floor pavement, part of walls and socle lining, have been well preserved.Dhât Ḥimyam temple complex placed in a valley 0.5 km to the west of Raybûn settlement. A sanctuary of the temple was erected on a solid platform. Its entrance is oriented to the west (see bulding 1 on the fig. 1). Its dimensions are 13.2 x 15.0 m. The sanctuary forms the centre part of a temple group. To south-east of the sanctuary a dwelling house was situated (building 4 on the fig. 1), and two " refectories " were at north-east (building 2-3 on the fig. 1). We mean by " refectories " two buildings whose lay-out resembles that of a sanctuary (comprising a columned hall) but nevertheless has some distinctions. Thus, they have no regular axis which is usually presented by outer staircases, portico, entrance, and altar. Symmetry of inner space was brocken by several not spacious rooms along the side wall. In the hall (building 3) between pillars and passages one can see square or rectangular podiums made of mud, a sort of "tables" and/or "benches". A dwelling house which is not yet excavated belongs to a high bedding — central corridor — inner staircase type of buildings. Such houses are well-known due to excavations at Raybûn, Mashgha, and Shabwa settlements.Four rectangular pillar-bases of the portico have been remained near the sanctuary entrance. Long main staicase led from the east side to the portico, the peculiarity which is common for all the sacred

buildings of Ḥaḍramawt. Similar staircases are founded in previously explored temples of 'Athtarum/'Aśtarum dhât Ḥaḍrân, Dhât Ḥimyam dhât Raḥbân (Raybûn settlement), and in the temple of Sayyîn/Siyân (Ḥurayḍa settlement, ancient Madhâb). In Raybûn, at side staircases there were stone basins which apparetntly have served for ritual ablutions.

On both sides of the Dhât Ḥimyam sanctuary entrance there were two not spacious rooms. The right one was used as a store-room, the left one served as ground landing for a staircase leading to the first floor which was situated above these rooms and the central passage. According to finds the second level comprised a store for temple property. Traces of wooden tresholds discovered in the central passage prove that there were doors at the entrance of the sanctuary.

Greater part of the sanctuary space was occupied by a hall divided by four lines of pillars into five naves. The middle one was 3.2 m wide, the other - 2.3 m. Distance between pillars - 1.5 m. Timber pillars were erected on cubic stone bases, 0.3 x 0.3 x 0.4 m in size. The bases supported also stone plates of benches placed between the pillars along the passage (fig. 2).

The pillars' composition testifies that the temple's altar and the middle nave were not overlapped. Visitors used to come in from the shade of low passage and had found themselves in spacious atrium where the sunlight was throwing its rays on central eminence of the altar, footsteps, incense burners, and credence-stone (fig. 3). The altar eminence was a complicated construction with plane dimensions 3.5 x 2.6 m. Two rows of timber beams, 0.2 x 0.15 m in section, were placed perpendicularly at the altar foundation. Lower row was fixed to the ground by dowels (fig. 4). Intervals between beams differed from 0.2 to 0.25 m. Along the altars's façade these intervals were covered by stone plates. The surface of the altar above the two rows was formed by timber planks which were put vertically every 0.2 m. Inner space of the altar was filled by a mixture of mud and pebbles. Well-known architectural tradition of Ḥaḍramawt reflected in decoration of the altar eminence, i.e. the interchange of vertical stripes made of two different materials, in our case it were timber and mud. Formerly, the altar had been covered by a shroud, a fragment of which was found at the steps. The shroud was suspended by timber poles, their fastening grooves are still preserved at ground paltes.

Walls of the sanctuary were faced by stone plates. Numerous inscriptions covered not only walls but steps, benches, and incense burners too. It should be noted that plates of local stone shaped in clear-cut rectangular blocks were used for wall-facing, as to floor it was paved by second-hand plates of different sizes taken out of older buildings ; some of these plates bear fragments of inscriptions.

Walls of the temple were 0.5 - 0.6 m thick and had internal timber frames typical to the buildings of ancient Ḥaḍramawt, but in contrast to traditional mud-bricks filling a mixture of mud and pebbles was used here.

Fire that caused the destruction of the temple did not affect its socle facing at the north-western part of the building (fig. 5). On stone plates of the socle along with

inscriptions one can see traces of raddle (red ochre) which is frequently found inside Raybûn's buildings.

If we compare the lay-out of Dhât Himyam temple with that of 'Athtar^{um} dhât Ḥaḍrân temple which had been explored close to the northern extremity of the Raybûn settlement, we should note similarity of dimensions and likeness of lay-out. The dimensions of Dhât Ḥimyam temple are 13.2 x 15.0m ; those of the temple of 'Athtar^{um} - 13.2 x 15.5 m [1].

The temples of Ḥaḍramawt are notable for their relatively small sizes. They may be depicted as rectangular edifices on the high foundations, with portico, multicolumned hall (atrium), and symmetrical composition of their inner space. Their typical construction is that of internal timber frame inserted in walls which are faced with stone plates.

The following perspective drawing presents an attempt to reconstruct partially Dhât Ḥimyam temple (fig. 6). The lay-out is based on precise data provided during excavations. Our researches have proved that dwelling houses and sacred buildings of Ḥaḍramawt have had similar construction and dimensions of inner wall timber frame. A storey was usually formed by two layers of timber frame 1.5 m high each. That is why temple's main façade with two-storeyed edifice must have been *circa* 6.0 m in height. Overlap cover of the hall may have had the same level as that of the portico. If it was so, the height of hall's timber pillars should have varied from 5.0 to 5.5 m. There can be doubt on possibility of construction such a high pillar from local timber. One may suppose that the hall's overlapping had been placed somewhat lower, so pillars must have been from 3.5 to 4.0 m in height. In this case it have given way to a comfortable entrance from the first floor up to the roof.

Nowadays it is impossible to deliver a final judgement about the hall's height and the treatment of façade. We can hope that future discoveries in pre-Islamic Ḥaḍramawt architecture will provide an answer to these and many other questions.

Notes

1. The most striking is dimensional similarity of dwelling houses of Ḥaḍramawt. Thus, in two distant sites, Raybûn and Mashgha, one can observe a following picture :

   Raybûn, building 2 (9.3 x 10.1 m) - Mashgha, building I (9.2 x 10.2 m)

   Raybûn, building 6 (8.9 x 9.4 m) - Mashgha, building K (8.9 x 9.2 m)

   Raybûn-V, building 4 (7.6 x 8.9 m) - Mashgha, building J (7.6 x 8.9 m).

   So, it is safe to admit that in the Kingdom of Ḥaḍramawt there was a common system of linear measures and a fixed architectural standard of lay-out as well as of building dimensions.

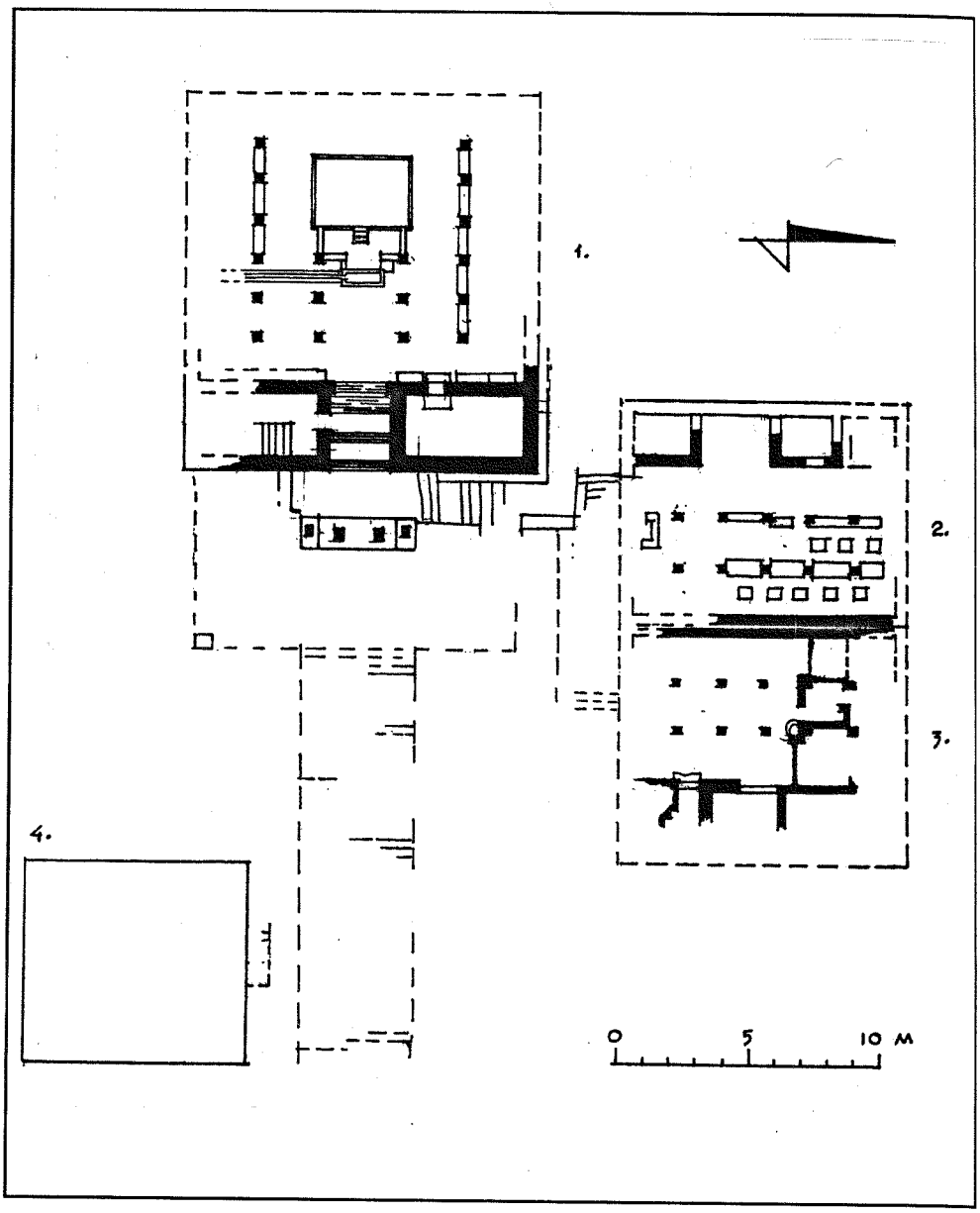

▲ Fig. 1 : Raybûn - V, the temple complex of Dhât Himyam. 1 — sanctuary ; 2-3 — " refectories " ; 4 — " dwelling house "

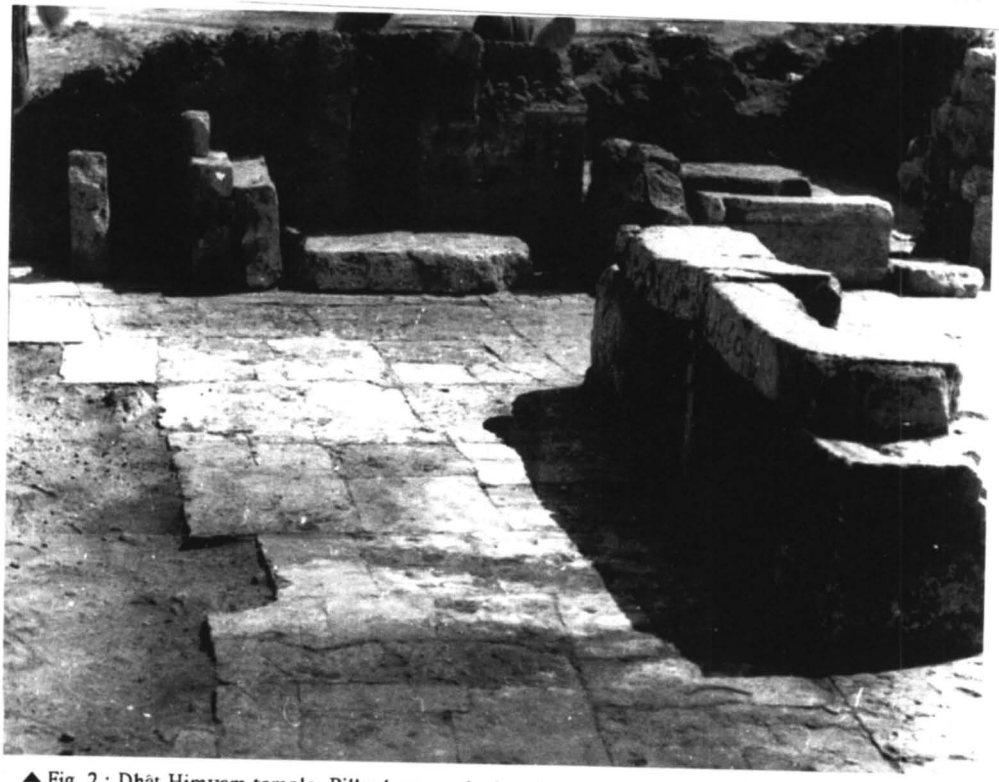

▲ Fig. 2 : Dhât Himyam temple. Pillar bases and a bench

▲ Fig. 3 : Dhât Himyam temple. An altar

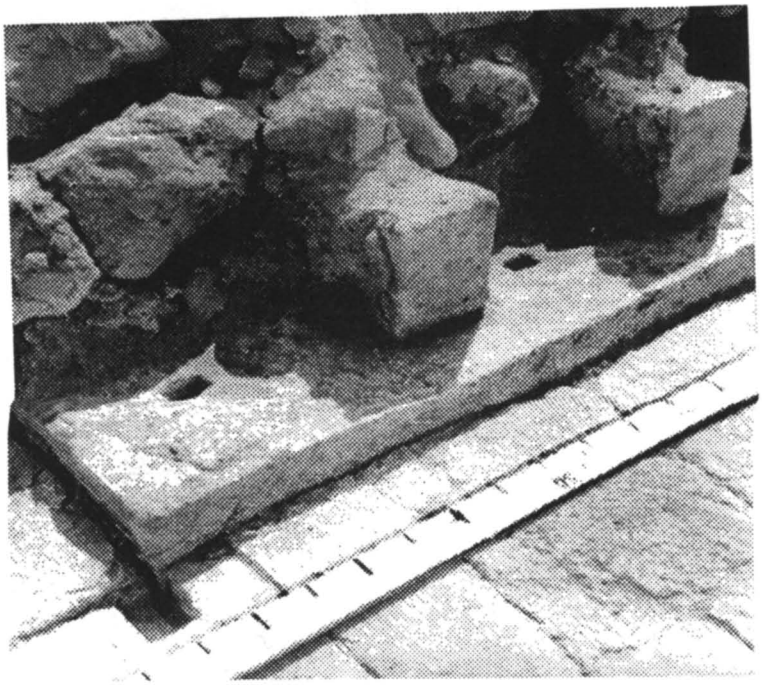

▲ Fig. 4 : Dhât Himyam temple. The altar basement (view from the west)

▲ Fig. 5 : Dhât Himyam temple. The north-eastern corner of the socle

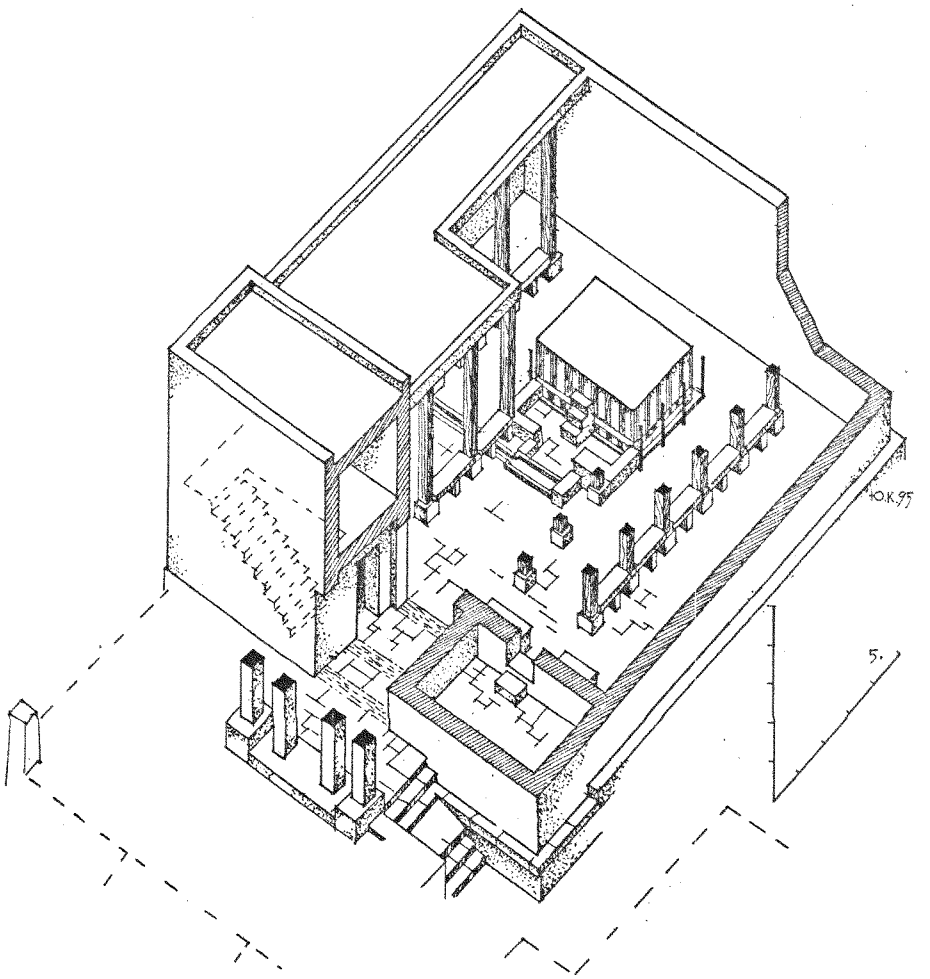

▲ Fig. 6 : Dhât Himyam temple. Perspective drawing, partial reconstruction

LES INSCRIPTIONS DE ḤAṢĪ

par Christian Julien ROBIN
avec une contribution de Serge FRANTSOUZOFF

1. LE SITE DE ḤAṢĪ

Ḥaṣī se trouve près du village d'al-'Uqla [1], à 16 km à l'est-nord-est d'al-Bayḍā' [2]. Bien qu'on en trouve mention dans les ouvrages d'al-Ḥasan b. Aḥmad al-Hamdānī (mort après 971 è. chr.) et de savants yéménites postérieurs [3], elles n'ont pas été visitées avant le milieu des années 1970 et aucune étude n'en traite encore.

Walter W. Müller semble être le premier visiteur de Ḥaṣī, en 1974. Dans une conférence délivrée en 1975, il signale l'importance des deux principales inscriptions du site [4]. Il est bientôt suivi par le diplomate allemand Werner Daum qui relate son voyage et donne une brève description des ruines, avec la copie de plusieurs inscriptions, dans un livre paru en 1980 [5]. La Mission archéologique française en République arabe du Yémen (MAFRAY) se rend à Ḥaṣī pour la première fois en novembre 1979 et y retourne plusieurs fois par la suite [6].

Le site s'étend sur le flanc méridional d'une colline granitique, à 2 km au nord-ouest du village d'al-'Uqla, sur la rive droite (ou septentrionale) du cours inférieur du wādī Kabad, appelé localement Ghathra [7]. Il aurait été entouré d'une enceinte, d'après les personnes interrogées sur place [8], mais lors des visites de la MAFRAY, il n'était plus possible d'en déterminer le tracé, du fait du pillage intensif des pierres antiques. Le seul vestige monumental qui subsiste aujourd'hui est un mur en blocs énormes, à mi-pente de la partie orientale du site (fig. 1) ; il s'agit probablement du mur de soutènement d'une terrasse sur laquelle était édifié un monument public, palais ou temple [9]. En dehors de ce mur, ce ne sont que débris informes : peu de sites ont été détruits de manière aussi méthodique et présentent un aspect aussi désolant.

Au pied de la colline, le wādī Ghathra s'élargit pour former le petit bassin naturel d'al-'Uqla, favorable à l'agriculture. On y trouve des puits qui, d'après les habitants, seraient antiques, notamment ceux appelés al-Ṣabbāḥ (nom prononcé localement am-Ṣabbāḥ) et al-'Āqīlī (" am-'Āqīlī ") ; al-Ṣabbāḥ pourrait tirer son nom des Haṣbaḥides qui résidaient autrefois à Ḥaṣī [10].

Sur une croupe granitique qui se détache de la rive gauche du wādī Ghathra et ferme le bassin d'al-'Uqla à l'ouest, se dresse le village d'al-Sha'ra (" am-Sha'ra "). On y trouve le tombeau de 'Umar b. Mubārak al-Ash'arī (réputé avoir été un Compagnon du Prophète), qui était autrefois l'objet d'une grande vénération. On rapporte que le nom même du village d'al-Sha'ra dériverait d'al-Ash'arī. Dans ce village [11], plus précisément au lieu-dit al-Ma'zūb, la Mission française (appelée à partir de 1989 Mission Qatabān, MQ) a relevé en novembre 1993 le texte MQ-Ḥaṣī 8. Ce document, gravé sur un rocher qui affleure devant la maison de Mūsà Aḥmad al-Kashmīmī, présente l'intérêt de donner la première attestation de l'ère de Nabaṭ[um] dhu-Kharīf : ll. 3-5, *(b)-|ts[1]'t w-'rb'hy ḫryft(") bn [ḫr]|(f) Nbṭ[m] ḏ-Ḫrf*, " quarante-neuf ans depuis l'année de Nabaṭ[um] dhu-Kharīf " [12].

Venant de l'est, une petite vallée nommée Ṭawq débouche au pied de la colline de Ḥaṣī. Orientée d'est (amont) en ouest (aval), elle est longue d'un millier de mètres et large de cent à cent cinquante. Elle présente un fond plat, entièrement cultivé. La pente relativement faible est rattrappée par de petits murets qui délimitent des terrasses dont le niveau s'abaisse lentement. Le nom de Ṭawq est également donné au chaos granitique qui s'étend entre le petit wādī Ṭawq et le wādī Ghathra (qui débouche dans le bassin d'al-'Uqla en provenance du sud-est).

Sur un gros rocher de la rive sud du wādī Ṭawq, vers le milieu de son parcours, se trouve la fameuse inscription MAFRAY-Ḥaṣī 1 (qui institue un cimetière réservé aux juifs) et deux textes très brefs, MAFRAY-Ḥaṣī 2 et 3. En direction du sud, sur un bloc parallélépipédique aux arêtes vives, au milieu du chaos granitique de Ṭawq, une petite composition avec un ibex, deux mots et deux monogrammes a reçu le sigle MAFRAY-Ḥaṣī 4. Encore plus au sud, sur la rive droite (ou nord-est) du wādī Ghathra (ou, si on préfère, sur le flanc méridional du chaos granitique de Ṭawq), face au bassin d'al-'Uqla, un gros rocher porte l'inscription MAFRAY-Ḥaṣī 5 ; aux lignes 4-5, ce texte donne le nom antique du wādī Ghathra, *'kbdy* (voir aussi MAFRAY-Ḥaṣī 1/15), qui survit aujourd'hui dans Kabad (nom du cours supérieur du wādī Ghathra). M. Guilhem Chapelin a réalisé un croquis panoramique du site et de ses abords, qui localise les inscriptions évoquées ci-dessus (fig. 30).

Au cours du pillage des ruines, quelques objets dignes de mention auraient été découverts. Werner Daum signale la partie supérieure d'une statue de bronze, aujourd'hui dans une collection privée à al-Ḥudayda, et " un autel à sacrifices avec têtes de bélier " qui serait entré au British Museum.

En plus de ces objets, des inscriptions ont été trouvées. L'une a été offerte par le fils du shaykh du village d'al-'Uqla, Muḥammad Nāṣir al-'Āmirī, au Musée national de Ṣan'ā' ; elle a été publiée dans Bāfaqīh-Robin 1979 (je suggère de lui donner le sigle BR-Ḥaṣī 10) ; elle commémore la réalisation d'un *bḥt* en l'honneur du dieu 'Amm (*'m*) par deux Haṣbaḥides. Une autre aurait été acquise à Ḥaṣī par 'Abd al-Qawī Ḥusayn al-Ḥumayqānī et a été remployée dans sa maison à al-Zāhir, à une dizaine de kilomètres à l'ouest d'al-Bayḍā' (MAFRAY-al-Zāhir 3 = Ḥaṣī 9, ci-dessous). Une dernière, comportant un seul mot, *Yrs*[3], a été vue chez le shaykh d'al-'Uqla, Nāṣir Aḥmad al-'Āmirī, décédé

en 1996 (MAFRAY-Ḥaṣī 7, ci-dessous). Il faut mentionner enfin que le Comte de Landberg possédait deux inscriptions provenant de Ḥaṣī [13], qui ne semblent pas avoir été publiées.

À cette collection a été jointe une inscription de Ḥuṣn al-Dira' (ou Ḥuṣn am-Dira', si on préfère la prononciation locale) sur la rive nord du wādī Kabad, à moins d'une demi-heure de piste d'al-'Uqla (soit de 5 à 10 km) (MAFRAY-Ḥaṣī 6).

Au total, le site de Ḥaṣī a donc livré quatre textes un tant soit peu développés, un de nature religieuse (BR-Ḥaṣī 10) et trois relatifs à des aménagements ou des constructions (MAFRAY-Ḥaṣī 1 et 5 ; MAFRAY-al-Zāhir 3 = Ḥaṣī 9). Sur ces quatre textes, trois ont pour auteurs des Ḥaṣbaḥides (BR-Ḥaṣī 10 ; MAFRAY-Ḥaṣī 1 et 5). Il est donc manifeste que ce lignage a joué un rôle important à Ḥaṣī.

Le nom de Ḥaṣī, porté aujourd'hui par le site archéologique, est attesté dans les sources manuscrites à partir du Xe siècle. Pour l'Antiquité, aucun texte publié ne semble le mentionner. Cependant, l'inscription remployée à al-Zāhir, qui est réputée provenir de Ḥaṣī, se lit à la fin de la ligne 5 : *b-ḥgr^n Ḥ|[...]* Il est possible que ce *Ḥ* soit le début du nom de Ḥaṣī, à restituer hypothétiquement *Ḥ[ṣy]*.

La distribution des inscriptions que les banū Ḥaṣbaḥ rédigèrent, ou dans lesquelles ils sont invoqués, dessine une petite région qui s'étend du wādī Bahā' à l'est [14] jusqu'aux abords d'al-Bayḍā' à l'ouest, en passant par le wādī Shirjān. Cette région peut être identifiée avec le territoire de la tribu Maḍḥiy^um (*Mḍḥy^m*), en arabe Maḍḥā, dont les banū Ḥaṣbaḥ sont les qayls.

Ce territoire tribal compte, en plus de Ḥaṣī, un site important, al-'Ādiyya (ou am-'Ādiyya) [15], à 10 km à l'est-nord-est de Mukayrās. Le nom ancien d'al-'Ādiyya était Raḥāb (*Rḥb*), comme l'indique Ja 2357 (l. 2 : *b-bḍ' ḥgr^n Rḥb*) [16]. La question se pose de savoir laquelle de ces deux villes, Ḥaṣī ou Raḥāb, était la résidence des banū Ḥaṣbaḥ et donc la capitale de la tribu. Sur les quinze inscriptions trouvées à al-'Ādiyya, une seule (al-'Ādiyya 2 = *RES* 4935) a — probablement — des Ḥaṣbaḥides pour auteurs [17]. La balance penche donc en faveur de Ḥaṣī, qui a déjà donné trois textes ḥaṣbaḥides. Nous supposons donc que le palais principal des Ḥaṣbaḥides se trouvait à Ḥaṣī (sans perdre de vue qu'il ne s'agit que d'une hypothèse de travail).

Une seule inscription mentionne directement le nom des palais possédés par les banu Ḥaṣbaḥ, MQ-Shirjān 27 = Ja 1819 = Van Lessen 23/5, document qui donne une titulature exceptionnellement détaillée [18]. Ce sont Kawkabān, Yasrān et Bata' (*'byt^n Kwkb^n w-Ys^lr^n w-Bt'*). On connaît par ailleurs deux gouverneurs des palais Kawkabān et Yasrān (MQ-Shirjān 12 = Ja 2356 a = Van Lessen 29 a/2-3 : *'qby Kwkb^n w-Ys^lr^n*) ; comme ces personnages donnent à leurs seigneurs la titulature " banū Ḥaṣbaḥ et Ya'guf, qayls de Maḍḥiy^um " (*bny Ḥṣbḥ w-Y'gf 'qwl M|ḍḥy^m*), il existe une certaine vraisemblance que les palais Kawkabān et Yasrān sont respectivement ceux des lignages Ḥaṣbaḥ et Ya'guf. Cependant, dans l'inscription MQ-Jifjif 1, les banū Ya'guf et (Ga)zīratān sont les gouverneurs (*'qbt*) — et non les possesseurs — du palais Yasrān [19] : il n'est donc pas facile d'y voir clair.

Quoi qu'il en soit, le palais principal des Haṣbaḥides s'appelait Kawkabān, observation confirmée par le fait que le monogramme de ce nom propre flanque deux inscriptions haṣbaḥides : voir MQ-Ḥayd 1 = *RES* 4196 et MQ-Shirjān 24 = Ja 1816 [20]. Nous supposons, comme il a été dit, que ce palais se trouvait à Ḥaṣī. Ce nom de Kawkabān n'est pas sans susciter une interrogation. L'une des divinités de la région était nommée Saḥar dhu-Kawkabān (*S'ḥr ḏ-Kwkb'*, voir *RES* 4197/3 et Bahā' 1/5). Dans ce théonyme, Kawkabān désigne-t-il le palais lignager des banū Haṣbaḥ, ou l'Astre, dont l'identification avec 'Athtar a été suggérée (Hofner 1965, p. 526) ?

La dédicace au dieu 'Amm dhu-'Adhabat[um] maître de Na'mān (BR-Ḥaṣī 10/4-5 : *'l-s'my w-mr' -s'm|y 'm ḏ-'ḏbt'm b'l N|'m'*) donne à penser qu'un temple nommé Na'mān se trouvait à Ḥaṣī ou dans les environs. Le dieu 'Amm dhu-'Adhabat[um] n'est attesté qu'à Ḥaṣī et dans la région de Mukayrās (voir les graffites Ja 881 E/2 = *RES* 5025/2 et Ja 1483/3-4 ; voir aussi *RES* 3530/2 et 3532 où le nom est partiellement restitué) : il était vraisemblablement l'aspect du dieu 'Amm que vénérait la tribu de Maḏḥiy[um].

2. LES INSCRIPTIONS

MAFRAY-Ḥaṣī 1 (fig. 2-14 et 30)

(avec la collaboration de Serge Frantsouzoff)

Ce texte de quinze lignes (plus quelques mots qui pourraient être une signature, l. 16) est gravé sur la croupe ondulante d'un gros bloc de granite, qui appartient au chaos granitique qui borde au sud le wādī Ṭawq, à 1 km environ à l'est du site de Ḥaṣī. Il mesure 230 cm en hauteur sur 200 en largeur ; la hauteur des lettres varie de 11 à 13 cm.

La graphie est tardive, mais peu ornementée ; elle se distingue par un *w* composé de deux cercles accolés, un *m* aux petits segments presque horizontaux et parallèles, un *n* en zigzag, un *b* avec barre intermédiaire, un *f* et un *g* qui se distinguent difficilement du *q* et du *l* respectivement, enfin des élargissements à l'extrémité des hampes qui s'apparentent à de petits traits horizontaux. Cette graphie situe le texte vers le Ve s. è. chr., sans qu'une date un peu plus haute ou un peu plus basse soit totalement exclue ; une telle datation s'accorde assez bien avec les données historiques, puisque le judaïsme jouit d'une position dominante au Yémen entre les années 380 et 520 è. chr.

Aucun vestige de tombe, de construction ou de mur de clôture ne se remarque aux abords de l'inscription. Cependant, il est possible de proposer une localisation pour le cimetière que le document délimite et organise. Le wādī Ṭawq lui-même ne semble pas un bon candidat en raison de son intérêt pour l'agriculture et de sa configuration (une longue bande de terre mesurant de manière très approximative 1000 m sur 100) qui implique la construction d'un mur si on veut délimiter un terrain. En revanche, en amont du rocher inscrit, juste à gauche de celui-ci quand on regarde l'inscription, un minuscule affluent du wādī Ṭawq offre une bande de terre arable de quelques ares, qui s'enfonce

au sein du chaos granitique. Les quatre petits champs étagés en terrasses successives de cet affluent évoquent naturellement les cinq parcelles mentionnées dans l'inscription. Voir fig. 17, 18, et 30 (croquis panoramique, sur lequel l'emplacement supposé du cimetière juif est indiqué par la lettre A).

Bibliographie

Müller 1977, p. 735 ; Daum 1980, pp. 25-28 (copie p. 27) ; Robin 1991, p. 146 (édition des sept premières lignes avec un bref commentaire, sans photographie) ; Frantsouzoff 1996 (réédition des ll. 1-7 et édition des ll. 8-13 avec commentaire, mais sans illustration) ; Korotayev 1996 ; Robin 2000, pp. 56-59. Dans Beeston 1984, ce texte est cité avec le signe W. Ṭawq.

Transcription

1 *'lyf' 'rs³l bn Ḥṣbḥ w-Y'gf w-Yq'mwt ḏ-S¹fr*

2 *w-'s²rq ḏ-Ṣḥt qyl s² 'bynyhyn Mḏḥy[m] w-S¹fr[m] gz=*

3 *r l-Mr'-s¹my[n] 'rb(') 'brt[m] 'brn ḏn zr[n] wrd/*

4 *ṯw ḥzr gnt[n] l-qtbr b-hn 'yhd[n] w-b-hymnt[m] b=*

5 *n qtbr b-hmw 'rmy[m] d-l-ywfynn l-'yhd[n] w-ṯlṯ 'brt*

6 *w-b'r[n] 'lht ws¹ṭ ḥzr[n] f-k-gzr l-mkrb[n] Ṣwry'=*

7 *l w-'br[n] ḏt tḥt Ṣ(wr)y'l ḏ-ḥzr[n] f-l-mkrb[n] f-l-ywfyn*

8 *w-ṣtdq(n) w-k-t'k whbw [w]-bḥr w-'qbn l-byt ḏ-'=*

9 *mr(.) 'br[m] s³'-hw [w]-tq[rn-h]w w-l-byt ḏ-'mr[m] f-'qbw*

10 *b'r[m] w-'rḏ[m] t-qyẓ[m][/]w-t-ṣrb[m] s³' w-tqrn hyt/*

11 *b'r[n] w-'rḏ[n] w-b-[hym]nt w-ḥrm w-s¹b'n Mr' s¹my=*

12 *[n] w-'rḏ[n] bn qtbr 'rmy[m] b-hnt 'brt[n] w-byn-hw w-*

13 *bn 'ln ḏ-'l y(h)knn l-mkrb[n] 'rḏ-hw w-l-'yhd[n] 'brt-hmw*

14 *w-k-ḥzn Ṣwry'l f-(y)s³kw w-kl ḏ-yḥznn mkrb[n] b'r t-mrb'[n]*

15 *t-s¹fl 'kbdy w-b-hymnt ḏ-ys²'n b'r[n] 'mn kl ḏ-yḥznn Ṣwry'l*

16 *ws¹(km/y)htl(db)*

Traduction

1 Ilīyafa' Arśal ibn Haṣbaḥ, Ya'guf, Yq'mwt dhu-Sufār

2 et Ashraq dhu-Ṣḥt, qayl des deux tribus Madḥiy[um] et Sufār[um], a concé-

1 dé au Seigneur du ciel quatre parcelles, à côté de ce rocher, en descendant

2 jusqu'à la limite de la zone arable, pour y enterrer les juifs, avec l'assurance de

3 éviter d'enterrer avec eux un non-juif, ceci pour qu'ils s'acquittent de leurs obligations envers les juifs. Les trois parcelles

4 et le puits qui sont dans le terrain délimité, il (les) a concédé(s) à l'oratoire Ṣūrī-

5 'īl, et la parcelle qui est sous Ṣūrī'īl, celui du terrain délimité, elle appartient à l'oratoire, pour que celui-ci soit légalement garanti

6 et jouisse d'un titre de propriété. En contrepartie, ils ont donné, choisi et cédé au lignage dhu-'Ā-

7 mir(um) une parcelle de même importance et de même valeur, et au lignage dhu-'Āmirum, ils ont cédé

8 un puits et un terrain qui produit des récoltes d'été et des récoltes d'automne, (ayant) l'importance et la valeur de ce

9 puits et de (ce) terrain, avec l'assurance, l'interdiction et la menace du Seigneur du ciel

10 et de la terre pour éviter d'enterrer un non-juif sur ces parcelles. Quant à sa proclamation (?),

11 (c'est) à cause de ceux qui ne reconnaissent (?) pas à l'oratoire sa terre et aux juifs leurs parcelles.

12 Quant aux gardiens de Ṣūrī'īl, ils recevront comme moyen de subsistance, (eux) et tous ceux qui garderont l'oratoire, un puits fait en maçonnerie

13 en aval du (wādī) Akbadī, avec la garantie de celui qui construira le puits pour tous ceux qui garderont Ṣūrī'īl.

Commentaire philologique

Bien que ce texte soit très soigné, un nom propre se présente avec deux orthographes différentes, *S¹fr* (l. 1) et *S¹frm* (l. 2), et peut-être un second *ḏ-'mr(.)* (ll. 8-9) et *ḏ-'mrm* 1 (l. 9). L'interprétation générale est assurée, mais le lexique, dans le détail, présente de nombreuses difficultés. La traduction tente de marier les sens déjà attestés en sudarabique et les indications offertes par le contexte ; mais il n'est guère douteux que de nombreuses améliorations sont encore possibles. La lecture est certaine sauf pour quelques lettres disparues ou effacées (signalées par des crochets ou des parenthèses), même si les illustrations ne permettent pas toutes les vérifications souhaitables ; les copies faites par Walter W. Müller tout d'abord, puis par Christian Robin et Jacques Ryckmans, ont servi de base pour l'établissement du texte.

1 1, *'lyf' 'rs³l bn Ḥṣbḥ* : première attestation de ce personnage. L'anthroponyme *'lyf'*, très fréquent dans l'onomastique minéenne, est attesté une fois en ḥaḍramawtique

(Raybūn-Ḥaḍrān 163 ; voir IDIS, 5, p. 161). Sa restitution dans deux textes sabéens (CIH 368/[3] et 849/[1]) demeure hypothétique.

'rs³l : épithète déjà connue, qui se rencontre notamment chez les Hamdānides (CIH 352/2 et Ja 716/1-2) et dans les régions méridionales (RES 4197 bis/4).

Y'gf : lire ainsi et non *Y'lf* (Ja 1818/2 et comm., etc.) Le même lignage est attesté dans un texte plus ancien, qui distingue clairement les deux lettres : voir RES 3878/20, *Y'gf ḏ-Y'gf* (noter la mention de Ḥsbḥ et de *S²rgⁿ* à la l. 20).

Yq'mwt : nom de lignage qui n'était attesté précédemment que dans la titulature de *'ltb' 'gs²r* (Ja 1816 = VL 22/2, Ja 1817/6-7, Ja 1818 = VL 21/2, Ja 1819 = VL 23/3). C'est le lignage dominant de la tribu *S'fr^m* : c'est sans doute la raison pour laquelle il est qualifié de *Yq'mwt ḏ-S'fr^m* (Ja 1819/3-4) ou *Yq'mwt ḏ-S'fr* (ici). Sur la localisation de la tribu S'fr^m, la seule donnée épigraphique est fournie par la provenance de l'inscription Robin-Bron-Masjid al-Nūr 1, qui suggère le Haut-Yāfi' (voir déjà Robin-Brunner 1997, G9). Une autre indication est donnée par le wādī Sufār (13° 50' N, 45° 44' E), qui conserve peut-être le nom de la tribu antique, mais se trouve à une cinquantaine de kilomètres à l'est du Haut-Yāfi' (à savoir à 20-25 km au sud de Ḥaṣī).

l. 2, *'s²rq ḏ-Ṣḥt* : dans ce nom de lignage, lire *'s²rq* plutôt que *'s²rf*. La graphie de ce texte distingue clairement le *qāf* du *fā'* (qui présente des apex latéraux). Ṣḥt est peut-être une variante graphique de Ṣḥt^m (Ja 1819 = VL 23/7), le nom ancien du wādī Shirjān.

s²'bynyhyn : la désinence du duel emphatique, *-nhn*, se présente ici sous une forme particulièrement alourdie (Beeston 1984, p. 29, par. 13 :2, qui cite ce texte).

ll. 2-3, *gzr* : première attestation de ce verbe en sudarabique (la lecture *gzr* dans DJE 7 est une erreur : voir Frantsouzoff 1996, p. 302, n. 21). L'acception originelle de la racine GZR est " couper ", sens qui se trouve en arabe et dans de nombreuses langues sémitiques (Dictionnaire des racines sémitiques). Elle convient à notre texte, dont l'auteur exproprie un terrain pour l'affecter à un usage déterminé, tout en l'offrant à Dieu.

Cependant, il convient de noter la dimension juridique de cette opération, qui se retrouve dans le verbe correspondant en hébreu et en judéo-araméen, ce qui nous amène à considérer que le sudarabique *gzr* est probablement un emprunt. En hébreu, *gazar* et *gᵉzar* sont employés comme termes techniques avec le sens de " to institute a precautionary mesure (*gᵉzērah*), to enact a prohibition, to decree (mostly in restrictive sense) " (Jastrow 1903, I, pp. 231-232). À l'époque médiévale, ces mesures, édictées par les chefs et les autorités spirituelles des communautés juives, sont également connues sous l'appellation de *taqqānah* ; elles établissent de nouvelles restrictions qui s'ajoutent à celles de la Torah et du Talmud (Frantsouzoff 1996, pp. 302-303 ; Elon 1987, col. 712-728). Le contenu des sept premières lignes de la présente inscription pourrait correspondre à un

décret-gᵉzērah, puisque la création d'un cimetière réservé aux juifs n'est pas prévue par la loi talmudique qui, au contraire, permet d'enterrer des " étrangers " (*nᵉkhārīm*, à savoir des non-juifs) avec les Israélites (Gitt. 61 a). En Europe, l'interdiction d'inhumer ensemble juifs et " gentils " aurait été introduite pour la première fois par le célèbre rabbin Shᵉlōmōh ben Yiṣḥāq (Rashi) (1040-1105). La portée historique de MAFRAY-Ḥaṣī 1 réside dans l'attestation d'une telle mesure en Arabie du Sud cinq ou six siècles avant Rashi. D'ordinaire, la langue des gᵉzērōt est l'hébreu, même si, dans le monde arabo-musulman, elle est fréquemment le judéo-arabe (Levitats 1978, col. 736). Il faut relever ici l'emploi de la langue locale, le sabéen ; ce n'est pas étonnant, puisque, jusqu'au VIᵉ s. è. chr., la langue locale prédomine également dans l'épigraphie des communautés juives du monde méditerranéen, comme me l'indique Madame Mireille Hadas-Lebel (communication orale). Noter que gzr n'est pas le seul emprunt à l'hébreu et au judéo-araméen dans ce texte : voir aussi *'yhd*, *hymnt*, *'rmy*, *Ṣwry'l*, *bḥr* et *ḥzn*.

l. 3, *Mr'-sᵗmyʾ* : aucune barre de séparation n'est visible entre *Mr'* et *sᵗmyʾ*. Le Dieu unique est appelé *Mr' sᵗmyʾ w-'rḍʾ* (Seigneur du ciel et de la terre) aux ll. 11-12. *'rb' 'brtʾ* : noter la mīmation de *'brtʾ* (mais son absence dans *tlṯ 'brt*, l. 5). Le substantif *'brt* est le pluriel de *'br* (ll. 7 et 9) (compléter ainsi le Dictionnaire sabéen) ; il s'accorde au féminin pluriel (*b-ḥn*, l. 4 ; *b-ḥnt 'brtʾ*, l. 12). Le sens que le *Dictionnaire sabéen* donne à ce substantif, " culture en bordure d'un wādī, champs en terrasse " (p. 11), convient parfaitement ici.

'brn : il ne semble pas que ce soit ici le singulier de *'brt*. Une telle hypothèse rendrait incompréhensible le féminin pluriel de b-hn (l. 4) et la syntaxe. Nous supposons qu'il s'agit de la préposition déjà attestée avec le sens de " vers, dans la direction de ; contre ; par rapport à " ; la localisation supposée du cimetière amène à traduire ici par " à côté ". l. 4, *ṯw* : préposition qui n'apparaît que dans les textes en sabéen tardif (Dictionnaire sabéen, p. 151).

ḥzr : " limite ", terme préféré à *wṯn*, qui avait sans doute une connotation païenne (voir Frantsouzoff 1996, p. 304, n. 27).

gntʾ : lire ainsi et non *gnzn* ; voir déjà le graffite Ja 2152/4. Dans une inscription inédite de Qaryat al-Fāw, ce terme désigne l'oasis ; voir également Coran xxxiv/16, où janna renvoie à chacun des deux périmètres irrigués de Ma'rib. Il ne semble pas que gnt signifie ici " cimetière " comme pourrait le suggérer l'arabe yéménite majanna " cimetière " ; voir également l'expression hortes Judaeorum " jardins des juifs ", employée dans la basse Antiquité et au haut Moyen-Âge pour désigner les cimetières juifs.

b-hymntʾ : voir Frantsouzoff 1996, p. 304 ; Robin 2000, p. 56.

l. 5, *'rmyʾ* : plutôt que par " païen " (Robin 1991, p. 146 ; Robin 2000, p. 59), ce terme doit être rendu par " non-juif, gentil " (comparer avec *'rmyy* dans Sokoloff 1992, p. 76, et avec *'rm'y* dans Levy 1924, 1, p. 169 ; voir aussi Korotayev 1996).

d-l-ywfynn : la lecture d- (au lieu du *ḏ-* attendu) est assurée (voir déjà CIH 539/4 et 540/67, *Dictionnaire sabéen*, p. 34). Dans *ywfynn*, le maintien de la première radicale w signale probablement une forme dérivée (de type *yufa''ilu* ou *yufā'ilu*) ; voir l'arabe *wāfaya*, " être fidèle à ses engagements ". Le verbe, qui est au pluriel (voir aussi *whbw*, l. 8), a probablement pour sujet implicite les autorités locales.

l. 6, *b'r* : la présence d'un puits a pu contribuer au choix de ces parcelles pour y créer un cimetière. Ce puits permettait en effet de pratiquer les ablutions réclamées par les cérémonies funéraires (" Tohorah ", EJ, 1978, col. 1188).

k : voir Beeston 1988, pp. 10-11.

mkrb^{n} : ce terme — qui signifie étymologiquement " endroit où l'on se réunit, où l'on s'assemble — nomme le lieu de culte fréquenté par les monothéistes et les juifs du Yémen, mais non celui des chrétiens, appelé *qls*^{l} ou *b'ṭ*. Il n'est pas attesté comme désignation de la communauté qui utilise ce lieu de culte. Dans notre document, il n'est pas impossible qu'il s'agisse plus précisément d'un beyt ṭoh^{e}rāh, une sorte d'oratoire funéraire (" Tohorah ", EJ, 1987, col. 1189), car selon la loi juive aucune synagogue ne peut être située à côté d'un cimetière ou sur son territoire (Frantsouzoff 1996, p. 305, n. 36).

ll. 6-7, *Ṣwyr'l* (également ll. 7, 14 et 15) : voir Robin 2000, p. 58. Dans une communication inédite au Seminar for Arabian Studies, consacrée à ce texte, Walter W. Müller a rapproché ce nom de *Su(w)ri(y)'el* (avec un *s* non-emphatique), un archange de la mort cité dans le Talmud (B^{e}rakhōt, 51 a), également connu de l'angélologie copte ; cet archange porte un nom qui pourrait venir de la paire Sariel/Ouriel qui se trouve dans les écrits intertestamentaires (Caquot 1987, p. 479, note relative à IX/1) et semble particulièrement responsable du monde des morts et des pécheurs (I Hén XX/2 et 6) ; dans l'Apocalypse de Pierre, 7/10, l'ange Ezrael — dont le nom est probablement la transposition de Sariel en grec, et de là en guèze avec un possible intermédiaire arabe — est chargé des châtiments à administrer aux damnés (Marrassini 1997, p. 764, note relative à 7/10). Le nom d'un ange de la mort conviendrait naturellement pour un oratoire funéraire, mais le passage de s à ṣ s'explique difficilement, à moins de supposer des interférences ou des cheminements compliqués. Une autre interprétation est possible. Il n'est pas habituel que les synagogues et les oratoires juifs porte un nom propre. Parmi les exceptions, il faut mentionner une synagogue bâtie sur l'île d'Égine au IVe s. è. chr., qui porte le nom d'un certain Théodoros (Avi-Yonah 1978, col. 600). Selon toute vraisemblance, il s'agit de la personne qui a financé la construction de l'édifice. De fait, *Ṣu(w)ri(y)'ēl*, qui signifie " Mon roc est El ", apparaît une fois comme anthroponyme (Nb 3/35 ; Noth 1928, pp. 129 et 255).

Il faut ajouter que le fait de donner un nom à une construction est une pratique courante dans le Yémen antique, y compris pour les lieux de culte à l'époque monothéiste ; mais d'ordinaire les noms de constructions diffèrent des

anthroponymes.

f-l-ywfyn : nous retenons ici le sens d' " être légalement garanti ", déjà attesté en sabéen.

l. 8, *ṣtdq(n)* : même si la gravure superficielle du texte ne permet pas d'établir avec certitude si l'avant dernière lettre se lit *fā'* ou *qāf*, la seconde semble s'imposer du fait des attestations beaucoup plus nombreuses de la racine ṢDQ (et de son emploi en contexte juridique). Quant à la dernière lettre du mot, elle présente une forme étrange : le haut évoque la hampe inclinée d'un *kāf* et le bas ressemble au lozange d'un *fā'* prolongé par un appendice vertical (voir fig. 13) ; la lecture n semble néanmoins s'imposer. Il semble que ce soit la première attestation de ce verbe ; la traduction se fonde sur les sens déjà attestés et sur notre interprétation du texte.

k-t'k : voir CIH 540/68 où se trouve déjà l'idée de contraste.

whbw : le sujet (pluriel) de ce verbe peut être les juifs, mais il s'agit plus vraisemblablement des autorités locales (comme pour *ywfynn*, l. 5).

[w]-bḥr : la largeur du *w* convient parfaitement pour combler la lacune. Il s'agit selon toute probabilité d'une série de trois verbes dont le premier est à une forme personnelle et les deux autres à l'infinitif. L'absence de la désinence *-n* à la fin de *bḥr* est régulière, puisque seul le dernier infinitif de la série en est pourvu (Beeston 1984, p. 22, par. 8 :3). Il semblerait que *bḥr* soit un emprunt à l'hébreu ou à l'araméen, puisque seules ces langues donnent un sens, celui de " choisir ", qui convient ici.

Cependant on peut rapprocher également *bḥr* du sabéen *hbḥr* " mettre de côté, marquer un animal destiné au sacrifice " (Dictionnaire sabéen, p. 28) et retenir un sens tel que " mettre à part ".

w-'qbn : comparer avec le qatabānite *s¹'qb* " céder un terrain " (Ricks 1989, p. 122 ; Frantsouzoff 1996, p. 306, n. 40).

ll. 8-9, *ḏ-'mr(.)* : Walter W. Müller a lu *ḏ-'mr(n)*. Sur la pierre, la dernière lettre semble avoir été intentionnellement effacée (voir fig. 13). Il est possible que cette lettre ait été un *nūn* ; il est exclu en revanche qu'elle ait été un *mīm*. Nous supposons — mais ce n'est pas sûr — que ce lignage est le même que celui qui est mentionné un peu plus loin. Le shaykh d'al-'Uqla porte aujourd'hui un nom (al-'Āmirī) qui évoque ce lignage antique, mais il s'agit sans doute d'une rencontre fortuite, puisque 'Āmir (et les noms formés sur cette racine comme 'Amr) sont des anthroponymes fort courants.

l. 9, *s¹'-hw* : voir MAFRAY-Ḥusn Āl Ṣāliḥ 1/8 et 10 (PSAS 17, 1987).

[w]-tq[rn-h]w : la restitution est fondée sur la seconde occurrence, l. 10 ; voir l'arabe taqrīn, " action de joindre, d'associer " et l'arabe moderne muqārana, " comparaison ".

l. 10, *t-qyẓ[/]w-t-ṣrb* : *t-* est ici le féminin de *ḏ-* (qui a d'ordinaire la forme *ḏt*), comme

l'a démontré Beeston 1976 ; voir aussi *t-mrbʿ*^{m} (l. 14) et *t-sʾfl* (l. 15). Les noms de saisons *qyẓ* et *ṣrb* ont servi à nommer deux mois, *ḏ-qyẓ*^{n} et *ḏ-ṣrb*^{n}, qui correspondent à juin et octobre.

l. 11, *sʾbʿn* : voir l'arabe saba'a " frapper de loin, effrayer (une bête féroce) ; injurier quelqu'un, éclater en invectives contre quelqu'un ; assaillir quelqu'un, le mordre (comme un bête féroce) ". Il peut également s'agir d'un emprunt à l'hébreu ou au judéo-araméen, qui donnent le sens de " serment " (comme le remarque déjà Frantsouzoff 1996, p. 306, n. 46).

l. 12, *byn* : voir l'arabe *bayān*, " proclamation, annonce " (notamment de l'imām au Yémen).

l. 14, *k-ḥzn* : il s'agit sans doute d'un emprunt au judéo-araméen, qui donne le sens de " surveillant " ou " servant " de synagogue (Levy 1924, 2, p. 29 ; Sokoloff 1992, p. 194). La racine arabe et sudarabique correspondante comporte un *ḫ* à la place du ḥ : comparer avec le doublet RḤM (arabe et sudarabique) / RḤM (emprunt aux langues sémitiques occidentales du nord).

(y)sʾkw : il n'est pas possible d'établir, du fait d'une cassure du rocher, si la première lettre est un *yāʾ* ou un *nūn*. Voir CIH 540/84, où on relève le substantif *nsʾkm* avec le sens de " rations alimentaires ".

mrbʿ^{m} : il s'agit probablement d'un mot dérivé de *rbʿt*, " pierre équarrie ", à rapprocher de l'arabe *ḥajar murabbaʿ*, de même sens. Plutôt que l'état emphatique, on aurait attendu l'état indéterminé avec mīmation.

Serge Frantsouzoff propose pour cette l. 14 une traduction quelque peu différente : " Quant au servant de Ṣūrī'īl, qu'il veille — comme tous ceux qui servent dans l'oratoire — sur le puits fait en maçonnerie ". Il rattache le verbe *(y)sʾkw* à une racine SʾKW : voir *sʾk(h)y* " mit dem Auge fixieren, sehen, schauen ", " look, expect, wait, hope " en hébreu et judéo-araméen (Levy 1924, 3, pp. 521-522 ; Sokoloff 1992, p. 377) et sakawa " look, observe " en éthiopien classique (Leslau 1987, p. 498).

l. 15, *ʾkbdy* : nom ancien du wādī Kabad, comme l'indique de manière plus explicite MAFRAY-Ḥaṣī 5/3-4 (*sʾr-hmw ʾkbdy*).

bʾr^{n} : ce puits, situé en aval du wādī Kabad, est certainement différent de celui qui est mentionné précédemment (ll. 6, 10 et 11), localisé dans le cimetière.

l. 16 : cette suite de lettres peu lisibles (fig. 14) pourrait être la signature du lapicide.

Interprétation

L'inscription se compose de quatre parties. La première (ll. 1-5) exproprie quatre parcelles de terre arable pour créer un cimetière réservé aux juifs. La deuxième (ll. 5-8) explicite que trois des parcelles et leur puits sont affectés à l'oratoire Ṣūrī'īl, et que la

quatrième est donnée en pleine propriété à l'oratoire, pour clarifier le statut juridique de ce dernier (apparemment, Ṣūrī'īl est construit sur cette dernière parcelle). La troisième partie (ll. 8-12) détaille les contreparties offertes au lignage dhu-'Āmir[um] qui possédait certaines de ces parcelles : Ilīyafa' lui donne une parcelle (dans la zone arable où se trouve le cimetière ?), plus un terrain et un puits, le tout d'une importance et d'une valeur équivalentes à ce qui a été confisqué. La dernière partie (ll. 12-15) fait, semble-t-il, allusion à l'opposition de certains et institue des gardiens qui auront l'usufruit d'un puits (en dehors du cimetière).

Si nous comprenons bien, il semblerait que :

a. L'oratoire Ṣūrī'īl existe déjà au moment où l'inscription est rédigée ; il se trouverait sur une parcelle appartenant à Ilīyafa'.

b. Ilīyafa' décide de créer un cimetière réservé aux juifs autour de cet oratoire.

c. Pour ce faire, il s'empare de trois nouvelles parcelles et de leur puits, qui appartenaient en totalité ou en partie au lignage dhu-'Āmir[um], constituant de la sorte un ensemble de quatre parcelles (l. 3).

d. Le lignage dhu-'Āmir[um] reçoit en compensation une parcelle dans la même zone, plus un terrain et un puits dans une autre zone (ll. 8-11).

e. La propriété des quatre parcelles du cimetière est transférée au Seigneur du ciel (ll. 2-3). Cependant, le texte semble distinguer deux statuts différents (voir notamment l. 13). La parcelle sur laquelle est construit l'oratoire Ṣūrī'īl est donnée à ce dernier en pleine propriété ; les trois autres parcelles reviennent à la communauté juive (*'yhd*[a]).

Du point de vue des institutions, ce document présente un grand intérêt. Il préfigure les fondations pieuses de l'islam, en créant un cimetière que Dieu est réputé posséder et en prévoyant une source de revenus pour les gardiens. Le gardiennage du cimetière et de l'oratoire Ṣūrī'īl est probablement organisé de la même manière que celui des temples païens, confiés aux bons soins de ministres désignés en arabe par le terme de sādin, pl. sadana.

L'inscription soulève une dernière question : Ilīyafa', qui est manifestement de souche yéménite, est-il juif ? Si la réponse est affirmative, il en résulte que le judaïsme yéménite est composé au moins pour partie de convertis et qu'il a existé un prosélytisme juif en Arabie avant l'islam (voir déjà Robin 2000, p. 54).

Trois arguments peuvent être retenus. Le premier réside dans la finalité de MAFRAY-Ḥaṣī 1, la création d'un cimetière juif. Une telle initiative implique certainement que le judaïsme jouit déjà d'une position dominante dans la région. Un parallèle intéressant est offert par la Gaule à la même époque, où l'apparition de cimetières chrétiens intervient après l'installation d'une hiérarchie ecclésiastique et constitue un indice sûr d'une christianisation avancée de la société. Le deuxième argument est que l'auteur du texte, la principale autorité locale (le qayl de la tribu de

Madḥiy^{um}), engage son autorité et consacre des ressources personnelles à la création de ce cimetière juif. Le dernier argument, sans doute le plus décisif, est l'abandon de la terminologie sudarabique traditionnelle au profit d'une phraséologie pleine d'emprunts aux grandes langues du judaïsme.

Il paraît clair qu'Ilīyafa' n'est pas seulement un grand seigneur protégeant des juifs étrangers qui se seraient réfugiés chez lui, mais qu'il adhère lui-même aux idéaux du judaïsme.

MAFRAY-ḤAṢĪ 2 (FIG. 2, 16 et 30)

A gauche de MAFRAY-Ḥaṣī 1, on relève deux petits textes sur un bloc appartenant à la même croupe rocheuse, mais séparé du texte principal par une large fissure. Celui du haut a reçu le sigle MAFRAY-Ḥaṣī 2. Sa largeur totale est de 32 cm ; les lettres mesurent 14 cm de hauteur.

Bibliographie : Daum 1980, p. 28 (copie).

'lyf'/ Ilīyafa'

Nom de l'auteur de Ḥaṣī 1. Il s'agit apparemment d'un modèle de gravure pour Ḥaṣī 1 ou d'un faux départ.

MAFRAY-Ḥaṣī 3 (fig. 2, 16 et 30)

Petit texte complet, gravé en dessous de MAFRAY-Ḥaṣī 2, dont la largeur totale atteint 135 cm environ. Il est probablement contemporain de deux précédents. La hauteur du second *rā'* (celui de *gr*) est de 30 cm.

Bibliographie : Daum 1980, p. 28 (copie).

S^{l}'r^{n} tqdm gr *S^{l}'r^{n}* a été en charge de la nécropole (?)

Les mots ne sont pas séparés par un trait vertical, mais par un espace un peu plus large qu'entre deux lettres.

S^{l}'r^{n} : nom de personne inédit, et qui n'a pas de correspondant exact dans les traditions arabes. Comparer avec *S^{l}'r^{n}* (Su'rān).

gr : de manière très hypothétique, nous rapprochons ce substantif (?) de *wgr*, qui désigne un monument funéraire dans les inscriptions ḥaséennes du Golfe arabo-persique. Ce peut être aussi un nom propre, à comparer par exemple avec Jurr (en sabéen *Gr^{m}*, dans Ja 660/13 et 16), nom d'une tribu arabe.

MAFRAY-ḤAṢĪ 4 (FIG. 19-21 et 30)

Rocher présentant une surface plane verticale, sur laquelle ont été gravés :

A (à droite) *Ḫrf* Automne

Hauteur du *ḫ* : 31 cm.

Ḫrf est attesté comme nom de lignage dans la région de Ḥasī (Ja 878 = *CIAS* 95.11/o2 n° 2/1 ; MQ-Shirjān 27 = VL 23 = Ja 1819/3) ; cependant le balancement avec *Dṯ'* amène à reconnaître ici le nom de saison.

B (à gauche) *Dṯ'* Printemps

Hauteur du d : 41 cm.

C (sous *Ḫrf*) Monogramme composé avec y s^2 m r

Hauteur : 32 cm.

Lire peut-être Ys^2mr, nom de personne : voir Shar'abī-al-Sawā' 1/1 (?) ou Ja 2001/1.

D (sous *Dṯ'*) Monogramme composé avec *y h* (ou *ḫ*) s^2 *m z*

Hauteur : 48 cm.

Parmi les racines possibles, seule $S^2ḪZ$ est attestée. Lire $S^2ḫyzm$ ou $Ys^2ḫzm$, noms qui ne sont pas attestés ?

E (au centre) Ibex de profil, tourné vers la gauche.

Bibliographie : Daum 1985, p. 77 (copie).

La date de ce panneau pourrait être approximativement le début de l'ère chrétienne, si on se fonde sur la forme de lettres telles que le *r* ou le *f*. La signification de cette composition n'est pas très claire : il s'agit sans doute d'une requête pour obtenir de bons produits lors des deux récoltes annuelles ; les monogrammes renvoient soit aux auteurs de la demande, soit aux domaines concernés.

MAFRAY-ḤAṢĪ 5 (FIG. 22-25 et 30)

L'inscription est gravée sur un gros bloc de granit sur la rive droite (ou nord-est) du wādī Ghathra. La largeur totale, avec le monogramme (à droite du texte, au niveau des lignes 1 et 2), est de 271 cm (250 cm sans le monogramme) et la hauteur de 105 cm. La hauteur des lettres de la ligne 1 est de 15 cm, et celle du monogramme de 33 cm. Le texte, qui compte six lignes, a disparu à gauche au niveau des lignes 1, 5 et 6, du fait de boursouflures qui ont décollé et détruit la surface du rocher. Le monogramme se composent des lettres s^1, *'*, *d* et *m* : il est donc celui de l'auteur de l'inscription, $S^1'd^m$.

Bibliographie

Muller 1977, pp. 734-735 ; Bāfaqīh-Robin 1980, n. 10, p. 22 (mention de la date) ; Robin-Bāfaqīh 1981, pp. 85-86 (mention de la date) ; Robin 1996, p. 64 (publication sommaire de ce texte, sans reproduction de la photographie qui avait été jointe au manuscrit) ; Robin 1998, p. 151 (mention de la date).

Transcription

1 *S'ʿd*^{m} *Yhs'kr w-bny-hw 's'ʿd Yzd w-(Nm)[r*^{n} *'w]=*

2 *kn w-Mʿdkrb Ymgd w-Ḫwly*^{m} *Yrm bny (Ḥṣb)=*

3 *ḥ w-Yʿgf 'qwl s*^{2}*ʿb*^{n} *Mḏḥy*^{m} *br'w w-gdr s'=*

4 *r-hmw 'kbdy mḥgr 'frs'-hmw '(ḏ)kr(*^{n}*) w-wz(')=*

5 *w ḥqs*^{2}*bw b-ws'ṭ-hw ṯty ḥglt(ny)[w .... wrḫ]=*

6 ^{n} *mḏr'*^{n} *ḏ-l ḫms't [w-s']ṯhy [w-ṯl](ṯ)[m't*^{n}*]*

Traduction

1 Saʿd^{um} Yuhaskir et ses fils Asʿad Yazīd, Nimrān Aw-

2 kan, Maʿdīkarib Yamgud et Khawliy^{um} Yarīm, banū Ḥaṣbaḥ

3 et Yaʿguf, qayls de la tribu Maḏḥiy^{um}, ont créé et entouré d'un mur, dans leur

4 vallée Akbadī, la réserve de leurs chevaux mâles, et ils ont également

5 installé en son centre deux séries d'anneaux[..... Au mois]

6 de madhra'ān de cinq et [soi]xante [et trois cents]

Commentaire philologique

ll. 1-3, *S'ʿd*^{m} *Yhs'kr w-bny-hw 's'ʿd Yzd w-(N)[mr*^{n} *'w]k*^{n} *w-Mʿdkrb Ymgd w-Ḫwly*^{m} *Yrm bny (Ḥṣb)ḥ w-Yʿgf* : ces personnages, ici les auteurs de l'inscription, sont les seigneurs pour le compte desquels est construit un bassin dans le wādī Shirjān, à une dizaine de kilomètres au sud-est de Ḥaṣī (voir MQ-Shirjān 12 = VL 29 a = Ja 2356 a/4-6, texte revu par la Mission Qatabān en 1992, qu'il faut lire *S'ʿd*^{m} *Yhs'kr w-bny-hw | 's'ʿd Yzd w-Nmr*^{n} *'wk*^{n} *w-Mʿdkr|b Ymgd bny Ḥṣbḥ w-Yʿgf*, alors qu'Albert Jamme avait déchiffré *S'ʿd*^{m} *Yhs'kr w-bnw-hw | 's'd Yzd w-Ns'r*^{n} *Nrk w-Mrṯd'l | Qrs*^{2}*ms'd bny Ḥṣbḥ w-Yʿlf*).

l. 3, *gdr* : pour la lecture, voir fig. 25. La racine GDR n'est attestée que dans le Jawf : voir Haram 2/14 (*IDIS* 1) et *RES* 3012/19 = M 236/5, où on relève le substantif *gdr*, avec le sens possible de " mur ".

l. 4, *'kbdy* : nom antique du wādī Kabad ; voir déjà MAFRAY-Ḥaṣī 1/15.

mḥgr : il s'agit d'une zone de pâturage dont l'accès est réservé à son propriétaire (Lecker 1994, n. 12, pp. 337-338).

ll. 4-5, *wz(')w* : la lecture est presque sûre puisqu'il subsiste deux petits traits parallèles appartenant au coude de la tête du *alif* et à l'apex qui prolonge le trait horizontal du socle (voir fig. 25 et comparer avec les autres *alif* du texte).

l. 5, *ḥglt(ny)[w]* : duel absolu de *ḥglt* (Beeston 1984, p. 31, par. 17 :7), substantif dont c'est la première attestation. La racine ḤGL est bien représentée en sudarabique avec des sens dérivés des notions de cercle ou d'entrave. Ici, il s'agit peut-être d'anneaux pour les chevaux.

l. 6, *ḏ-l ḫms't [w-s']ṯhy [w-ṯlṯ m't'']* : première attestation du nombre " soixante " avec cette désinence *-hy*, propre à Radmān et à Maḍḥiy^{um}. L'inscription MQ-Shirjān 12 = VL 29 a = Ja 2356 a, qui mentionne quatre des cinq auteurs de notre texte, est datée de 345. Ici, le chiffre des unités est sûr, celui des dizaines " trente " ou " soixante ", celui des centaines entièrement disparu : on peut donc restituer 335 ou 365. Notre préférence va à 365 dans la mesure où la longueur du mot *[s']ṯhy* (" soixante ") correspond mieux à la lacune que celle de *[ṯl]ṯhy* (" trente ") ; par ailleurs, notre texte est sans doute postérieur à MQ Shirjān 12 = VL 29 a = Ja 2356 a puisqu'il mentionne un fils de plus (Khawliy^{um} Yarīm),

L'ère utilisée dans cette datation est propre à la tribu de Maḍḥiy^{um} (*Mḍḥy'''*) : voir Robin 1998, pp. 133-139. Son début se situe entre 44 et 21 av. e. chr. ; 365 maḥḍ. correspond donc à 331 ± 11 è. chr.

MAFRAY-ḤAṢĪ 6 (FIG. 26)

La pierre est remployée comme linteau à l'entrée du Ḥuṣn al-Dira' (prononcé localement Ḥuṣn am-Dira') (fig. 27), sur la rive nord du wādī Kabad, à une demi-heure de Ḥaṣī en voiture par une piste malaisée (en 1980). Elle est brisée à gauche et mesure, dans son état actuel, 170 cm en largeur et 35 cm en hauteur.

Wd-'b Mby[Wadd-est-père *Mby[*

Le bloc provient certainement d'un monument qui s'appelait *Mby[*... Wd-'b est une formule propitiatoire très fréquente avec les noms de monuments.

Mby[est un nom nouveau.

MAFRAY-ḤAṢĪ 7 (FIG. 28)

Bloc de pierre provenant de Ḥaṣī et conservé (en 1980) par le shaykh Nāṣir Aḥmad al-'Āmirī d'al-'Uqla. Mars Lors d'une visite effectuée à al-'Uqla en 2002, Il mesure 27 cm en hauteur et 52 cm en largeur. La hauteur des lettres est de 17,5 cm.

Yrs'

Il s'agit vraisemblablement du palais également mentionné dans Ḥaṣī 9/3 (ci-dessous) : on peut supposer que les deux inscriptions proviennent du pillage du même monument. *Yrs'* était déjà attesté comme nom de palais dans *CIH* 259 = MoMiSab 116/1 de Bayt Ghufr (... *w-tqdm byt qyl^{n} Yrs' w-Kwkb^{n}*) et 644/1 ; dans Ja 121/2, c'est un nom de bâtiment (*ḫṭb*). Voir aussi *CIH* 621/3 où *Yrs'* apparaît dans l'énumération des noms de lignage de l'auteur.

Dans Fa 74/2 et 6, le nom de palais *Yrs*[1] est probablement une variante graphique tardive de *Yrs*[3]. Comme on relève un Haṣbaḥide (*Lḥy't Ynf ḏ-Ḥṣbḥ*) parmi les seigneurs de l'auteur de l'inscription, il n'est pas exclu que, dans ce texte aussi, il s'agisse du palais de Ḥaṣī.

MQ-ḤAṢĪ 8

Petit texte rupestre daté de 49 de l'ère de Nabaṭ, trouvé dans le village d'al-Shar'a, près de Ḥaṣī : voir Arbach-Gajda (à paraître).

ḤAṢĪ 9 = MAFRAY-AL-ZĀHIR 3 (FIG. 29)

La pierre est remployée dans la maison de 'Abd al-Qawī Ḥusayn al-Ḥumayqānī à al-Zāhir, à une dizaine de kilomètres à l'ouest d'al-Bayḍā' (MAFRAY-al-Zāhir 3), où elle a été vue en 1979. Elle mesure 71,5 cm sur 33. Les lettres de la première ligne ont 3,8 cm de hauteur.

La graphie est très comparable à celle de Ja 878 = *CIAS* 95.11/o2 n° 2, qui date du règne de Yuhaqīm, fils de Dhamar'alī Dharīḥ, roi de Saba' et de dhu-Raydān (fin du Ier s. è. chr.), ce qui permet de considérer ces deux documents comme approximativement contemporains. Noter cependant que Ja 878 est composé en qatabānite, alors que notre texte est en sabéen. Cette différence de langue peut s'expliquer par la chronologie : Ja 878 serait quelque peu antérieur à Ḥaṣī 9. Une autre explication peut être recherchée dans la nature dissemblable des deux inscriptions : Ja 878 est une dédicace, alors que Ḥaṣī 9 est un texte de construction. Il n'est pas impossible en effet que la phraséologie des offrandes aux divinités, sans doute contrôlée par un personnel spécialisé, soit plus conservatrice que celle des textes commémorant des opérations immobilières.

Transcription

1 *...m(w-)Mrm w-Whb(')m w-'m'l w-Rṯd'm (H)wf w-(H)[...]=*

2 *[.]t Nbṭ bnw (Ḏ)r(n) w-'rg[n] 's[1]yw w-ẓrb w-br' w-hw[ṭ]=*

3 *r w-hqḥ w-hs[3]qr w-hnkṯ w-ndb byt-hmw Yrs[3] w-kl 'ḫṯ=*

4 *b-hw w-mṣ(dq)-hw l-hmw w-l ḏ-''ḏr-hmw byt br'w w-h=*

5 *[.....]-h(m)w Hwf'm w-.... (Ḏ)r w-'lwd-hmy b-hgr[n] Ḥ=*

6 *[sy.....].....w-mṣn't .*

7 *[....* *....]*

Traduction

1 ...*m*, *Mrm*, Wahab'amm, 'Ammī'īl, Rathad'amm *Hwf*, (*H*)[...]=

2 [.]*t* Nabaṭ, banū Ḍarrān et *'rg*^{n} ont acquis, pris possession, édifié, posé les fon[da]-

3 tions, complété, terminé, emménagé (?) et nommé (?) leur palais *Yrs*^{3}, toutes ses dépen-

4 dances et son titre de propriété, pour eux et leurs proches, palais qu'avaient édifié et

5 [construit pour] eux Hawfī'amm et [Ṣabāḥ^{um}] (*Ḍ*)*r* et leurs enfants dans la ville de Ha-

6 [sī .....]..... et la citadelle ..

7 [.. .. .. ..]

Commentaire philologique

Malgré son apparence banale, ce texte contient un nombre notable de termes et anthroponymes nouveaux et présente plusieurs difficultés d'interprétation. Il illustre que chaque région de l'Arabie antique avait sa propre phraséologie, difficile à comprendre ici du fait de l'absence de textes parallèles.

l. 1, ...*m* : lire peut-être *Nbṭ*^{m}.

Mrm : voir Robin-Khamir 1/2 (sab.) et Ja 2358 (qat.).

Whb'm : première attestation de cet anthroponyme, dans lequel on reconnaît le grand dieu qatabānite 'Amm.

'm'l : voir Khawr Rūrī 2/1 (ḥaḍr.) et Ry 461/4-5 (qat.).

Rṯd'm : voir les graffites Ja 1507-1508, de Mukayrās, à savoir de la même région que notre texte.

Hwf : voir déjà Res 3902 n° 69 (*'bhl Hwf*). Comme pour *Ḍr* (ci-après), il s'agit peut-être d'un sobriquet, dont on a d'autres exemples dans la région : voir par exemple BR-Ḥasī 10/1-2 (*Ms*^{2}*'r*^{m} *w-Ḥẓy*^{n} *ḏw-Ḥsbḥ w-Qyl*^{n} *Ml*) et commentaire. *Hwf* est attesté chez les traditionnistes arabes sous la forme Awfā (Caskel 1966-II, p. 213).

ll. 1-2 : une restitution possible est *Hwf'ṯt*.

l. 2, *Nbṭ* : curieusement, les premiers noms de la liste ne comportent pas d'épithète, au contraire du dernier (ou des deux derniers).

Ḍr^{n} : nom de lignage déjà attesté dans Ja 878 = *CIAS* 95.11/o2 n° 2/1, où il apparaît sous la tutelle des Ḥasbaḥides (*[bn](H)ṣbḥ w-Ḫrf w-Ḍr*^{n} *w-Gml*). C'est la confirmation que notre inscription vient bien de Ḥasī ou des environs.

'rg^{n} : voir TC 3002 (qat.), Ry 366 a/3 (sab) et Ja 1093/1 (de 'Aryab, à 12 km au sud-

sud-ouest de Ḥaṣī). Cette dernière référence confirme à nouveau la provenance de notre document.

l. 3, *hnkṯ* : première attestation de ce verbe (voir cependant *nkṯ*, au thème fondamental, dans Nāmī N'J 11/38, " enlever "). L'arabe *nakaṭa* (avec l'idée de " défaire ") et *intakaṭa* (" passer, *par ex.* d'une occupation à une autre ") suggère que le verbe *hnkṯ* indique l'installation dans une nouvelle demeure, soit " emménager ".

ndb : voir déjà *CIH* 448 + Hakir 1/1, où ce verbe est traduit " construire, travailler à " par le *Dictionnaire sabéen*. Dans notre texte, l'action exprimée par le verbe *ndb* intervient à la fin d'une énumération d'une longueur exceptionnelle ; nous supposons qu'elle fait référence au choix du nom pour la nouvelle habitation : voir l'arabe *nadaba* " appeler quelqu'un à quelque chose, l'inviter, le convier à " (sens qui convient parfaitement à *CIH* 448 + Hakir 1), *intadaba* " inviter, appeler quelqu'un de préférence et le choisir pour quelque chose " ; voir l'arabe yéménite *tanaddab* " être choisi ", *istandab* " choisir ", *mutanaddab* " (personne) choisie comme représentant " ; voir aussi le guèze *nazaba* " donner un nom " (Leslau), qui a été rapproché de l'arabe *nasaba*. L'étymologie de *ndb* pourrait être un verbe *ndy b-* > *ndb* : voir l'arabe *nādà*, qui peut se construire avec la préposition *bi-*, et comparer avec l'arabe *jā'a bi-* > *jāb*.

Yrs' : voir MAFRAY-Ḥaṣī 7.*mṣ(dq)* : le " titre de propriété " paraît être l'inscription elle-même.ll. 4-5 : nous faisons l'hypothèse que le palais n'a pas été construit par les auteurs du texte, mais par Hawfī'amm, un second personnage (restituer peut-être Ṣabāḥ^{um}, attesté avec Hawfī'amm dans *RES* 4935 : voir ci-dessous) et leurs enfants. *Ḍr* serait un sobriquet de [Ṣabāḥ^{um}].

l. 5-6, *Ḥ||[.....]* : la provenance du texte amène à restituer le nom de Ḥaṣī, peut-être *Ḥṣy*.

BR-ḤAṢĪ 10

Voir Bāfaqīh-Robin 1979.

NOTES

1. Pour la localisation précise de ce bourg (14° 2' 30" N, 45° 42' 45" E), voir la carte YAR 50(E), Feuille 1445D3, Edition 1 OSD 1990. Ce bourg est à distinguer du piton qui porte le même nom, à l'ouest de Shabwa.

2. Le site de Ḥaṣī est reporté sur la carte Robin-Brunner 1997 (H8).

3. Se reporter à Landberg 1898, pp. 58-61. Landberg reconnaît à juste titre que Ḥaṣī est le nom d'un site archéologique, mais suppose à tort que Ḥaṣī est aussi le nom de la région d'al-Bayḍā' (appelée aujourd'hui al-Ẓāhir), se fondant sur l'expression *Bayḍā' Ḥaṣī* qu'il traduit par " al-Bayḍā' en Ḥaṣī ". Il est en effet fréquent, au Yémen, de distinguer des lieux homonymes en ajoutant comme déterminant le nom d'un bourg voisin : voir par exemple Shibām al-Ghirās (à distinguer de Shibām-Kawkabān), Ẓafār-Yarīm (à distinguer de Ẓafār-dhī-Bīn), etc., où al-Ghirās, Yarīm, Kawkabān et dhī-Bīn sont des noms de village.

4. Müller 1977, pp. 734-735.

5. Daum 1980, pp. 26-28.

6. Robin 1979, p. 168 ; Robin 1980, p.193. Une visite de vérification a été effectuée le mercredi 20 mars 2002.

7. Ces noms n'apparaissent sur aucune des cartes en ma possession. Un wādī Kabad homonyme est mentionné dans *Peoples Democratic Republic of Yemen, Official Standard Names*, Prepared by the Defence Mapping Agency Topographic Center, Washington, 1976, plus à l'ouest (13° 55' N, 45° 19' E).

8. Voir également Daum 1980, p. 26.

9. Daum 1980, p. 26, reconnaissait déjà un " temple ".

10. On peut se poser la même question pour Ṣabbāḥ, bourgade à quelques kilomètres au sud-ouest de Ḥaṣī (voir la carte *Southern Arabia*, 1, et la carte de la République arabe du Yémen en 8 feuilles, feuille 8).

11. Il est porté sur la carte YAR 50(E), Feuille 1445D3, Edition 1 OSD 1990 ; il se trouve à 1,5 km à l'ouest-nord-ouest d'al-'Uqla.

12. Voir Arbach-Gajada à paraître.

13. 1913, p. 1827.

14. Gajda-Arbach-Bron 1998.

15. Voir la description de ce site dans Doe 1963 ; Doe 1971, pp. 169-173 et fig. 70-73 (pp. 150-151) ; Wissmann 1968, pp. 68-75 et 87-88.

16. C'est à tort que Robin-Brunner 1997, I8, localise *Rḥb* dans le wādī Raḥāb, à une soixantaine de kilomètres au nord-est d'al-'Ādiyya. Un village à 3,5 km au sud-est d'al-'Ādiyya s'appelle al-Raḥba (am-Raḥba), mais il n'est pas sûr qu'il conserve le nom antique du site : d'une part, la correspondance est approximative (le nom antique devrait être *Rḥbt*) ; d'autre part, les toponymes formés sur la racine RḤB sont très nombreux (voir par exemple al-Raḥaba, à 12 km au sud-ouest d'al-'Ādiyya).

17. Le nom des auteurs, qui a disparu au début du texte, est répété l. 3, *Hwf'm w-Ṣbḥ*[m] | [; ces personnages peuvent être identifiés avec le père de l'auteur et l'auteur de MQ-Ḍarāwi' 2 et 3 (voir le tableau chronologique des banū Ḥaṣbaḥ, ci-dessous).

18. Lignes 2-6 : *bnw Ḥṣbḥ w-Y'gf ḏ-'ms²bm w-Ḥ|ṭ w-Ḫrf w-ḏ-Bdt w-Rḥbt w-ḏ-Fr's²bm w-Yq'mwt ḏ-S'f|r w-Ḏbr w-ḏ-'qrb w-Mḥ(f)d w-'s²rq ḏ-Ṣḥt w-Dtt w-ḏ-B'r| (w)-Dyn 'b'l 'byt Kwkb w-Y[s'r]* w-Bt' *'qwl w-mḥrg | 's²'b Mḍḥy w-Dtnt w-S'fr*.

19. ... *bnw Y'gf w-(G)zrt 'qbt (b)yt Ys'r*. Un texte encore inédit du wādī Shirjān, MQ-al-'Iqma, dont l'auteur est Lahay'amm dhu-Ya'guf et (Gi)rbān (*Lhy'm ḏ-Y'gf w-<G>rb*) amène à la même conclusion : parmi les divinités invoquées, on relève en effet " et leur divinité domestique, celle de Yasrān " (*w-mnḍḥ-hmw mnḍḥ Ys'r*).

20. A. Jamme lit le monogramme " Wakbân ".

21. Dans la traduction du *Répertoire*, le lignage dhu-Ya'guf a été oublié.

Classement chronologique des banū Haṣbaḥ attestés dans les inscriptions

Les Haṣbaḥides sont mentionnés dans un nombre appréciable de textes. Nous donnons ci-dessous la liste de ceux qui sont connus, dans l'ordre chronologique, première étape vers la rédaction d'une monographie consacrée à ce lignage.

-200 env. Hawfī'amm dhu-Haṣbaḥ

RES 3878/18 (Hajar Kuḥlān) en langue qatabānite.

Objet : texte normatif.

Date : règne de Yada''ab Dhubyān, fils de Shahr, roi de Qatabān (style E2).

Parmi les signataires :]Hwf'm ḏ-Ḥṣbḥ w-'mḏḥr ḏ-S^{u2}rg^{un} ... (l. 18) et Y'gf ḏ-Y'gf (l. 20). Il n'est guère douteux que 'mḏḥr ḏ-S^{u2}rg^{un} tire son nom de lignage du wādī Shirjān, d'autant plus qu'il est mentionné en compagnie d'un dhu-Haṣbāḥ (lignage qui dominera le wādī Shirjān quelques siècles plus tard). Le lignage *ḏ-Y'gf* mentionné à la l. 20 peut être identifié avec celui qui est attesté plus tard dans le wādī Shirjān, mais il semble avoir alors un autre habitat[21].

1er s. env. **Mish'ār^{um}** et **Ḥaẓiyyān** dhu-Haṣbaḥ et Qaylān *Ml*

BR-Ḥaṣī 10/1-2, en langue qatabānite.

Auteurs : *Ms^2'r^m w-Ḥẓy^n ḏw | Ḥṣbḥ w-Qyl^n Ml.*

Objet : dédicace au dieu 'Amm dhu-'Adhbat^{um} maître de Na'mān (*'m ḏ-'ḏbt^m b'l N|'m^n*).

Date : d'après la graphie, 1er s. è. chr. environ.

16 env. [Sha]**raḥ'īl** dhu-Haṣbaḥ et Shab'[ān]

MQ-Ḥaṣī 8, en langue sabéenne comme tous les textes qui suivent.

Auteur : *[S^2]rḥ'l ḏ-Ḥṣbḥ w-S^{2}b[^{n}].* Objet : aménagement d'une aire à battre (*wṣr*). Date : 49 de l'ère de *Nbṭ^m ḏ-Ḥrf*, ou ère de Maḏhiy^{um}.

v. 50 (?) **Marthad^{um} Yash'ur** et **Sa'ad'amm Yaḥmad**

Bahā' 1, en langue sabéenne.

Auteurs : *S'yd^m Mrṭ w-S^{2}rḥ'l w-'bd'm S'yd ḏtw | Ḥṣbḥ w-S^{2}b'^{m}* (ll. 1-2).

Seigneurs : *Mrṭd^m Ys^2'r w-S'd'm Yḥ|md qyly Maḏhy^m* (sans indication de lignage) (ll. 6-7).

On peut raisonnablement avancer l'hypothèse que les qayls appartiennent au même lignage que les auteurs du texte, sinon leur lignage serait mentionné.

Objet : aménagement d'un réservoir (*rhṭ*).

Date : Ier s. è. chr. ?

v. 90 [**Ḏarrān** dhu-]Hasbaḥ, Kharīf, Ḍarrān et Gam!^{um}

CIAS 95.11/o2 n° 2 = Ja 878, en langue sabéenne.

Auteur : *[Ḏr^n ḏ-]Ḥṣbḥ w-Ḫrf w-Ḍr^n w-Gml^m [*

Objet : dédicace à 'Amm dhu-Ẓirr^{um} maître de Shay[.. et de]Shab'ān (*'m ḏ-Ẓr^m b'l S^{2}y[.. | w-]<S^2>b'^{m}*).

Date : du temps de Yuhaqīm fils de Dhamar'alī Dhāriḥ, roi de Saba' et de dhu-Raydān.

v. 100 **Hawfī'amm** et **Ṣabaḥ^{um}**

RES 4935 (al-'Ādiyya, près de Mukayrās), en langue sabéenne.

Auteurs : *Hwf'm w-Ṣbḥ^{m}* (noms disparus en début de texte, mais répétés à la ligne 3).

Objet : [dédicace] à 'Amm dhu-Ẓirr^{um} (*'m ḏ-<Ẓ>[r^{m}]*).

Date : vers 100, si on identifie ces personnages avec les suivants.

Il est possible qu'on ait également mention de ces deux personnages dans Ḥaṣī 9/5.

Ṣabāḥ^{um} Arsal fils de **Hawfī'amm Yazāl** banū Ḥaṣbaḥ et Ya'guf, qayls de Maḏḥiy^{um}

129 env. 1. MQ-Ḍarāwi' 3 (Shirjān), en langue sabéenne.

Auteur : *Ṣbḥ^{m} 'rs^{3}l bn Hwf'm | Yzl bny Ḥṣbḥ w-Y'gf | qyly Maḏḥy^{m}*.

Objet : commémoration religieuse.

Date : 162 maḏḥ.

130 env. 2. MQ-Ḍarāwi' 2 (Shirjān)), en langue sabéenne.

Auteur : *Ṣbḥ^{m} 'rs^{3}l | bn Hwf'm Yzl bny | Ḥṣbḥ w-Y'gf qyly | Maḏḥy^{m}*.

Objet : commémoration religieuse.

Date : 163 maḏḥ.

139 env. 3. *RES* 4197 bis, en langue sabéenne.

Invocation : *Ṣbḥ^{m} 'rs^{3}l*.

Objet : aménagement d'un bassin (*mqld*).

Date : 172 maḏḥ.

150 env. **Wahab'īl (Yaḥūz)** b. Ma'āhir, dhu-Khawlān et dhu-Ḥaṣbaḥ

Ja 629/11-12 (Ma'rib, Maḥram Bilqīs), en langue sabéenne.

Auteurs : deux qayls de la tribu Yuhab'il.

Objet : dédicace d'une statue de bronze, qui donne l'opportunité de décrire une campagne sabéenne victorieuse. Parmi les adversaires, le texte mentionne *Whb'l bn M'hr | [w-ḏ-]Ḫwl* (ll. 6-7), appelé également *Whb'l bn | M'hr w-ḏ-Ḫwl^{n} w-ḏ-Ḥṣbḥ* (ll. 11-12) parce qu'il commande alors un détachement de la tribu Maḏḥiy^{um}. Le nom complet de ce qayl est donné par MAFRAY-Sāri' 6 (al-Mi'sāl) : *Whb'l Yḥz bn M'hr w-ḏ-Ḫwl^{n} qyl Rdm^{n} w-Ḫwl^{n} bn 'myd Yhḥmd bn M'hr w-ḏ-Ḫwl^{n}* (texte daté de 72 radm., soit 146-147 è. chr.)

Il est possible d'identifier ce qayl avec le roi sabéen homonyme.

242 env. **Shammir Yuhaḥmid** ?

MQ-al-Jifjif 1 (Shirjān), en langue sabéenne.

Auteurs : *Yrf' 'ṣḥḥ bn 's^{2}yb w-ḏ-'mrt w-bn S^{2}bṯ^{n} w-ḏ-'l'mn | w-ḏ-Kbr^{n} w-'l(t) 'qb s^{2}'b^{n} Maḏḥy^{n} w-Hwf'm w-'bd'm w-| 'b'l bnw Y'gf w-(G)zrt^{n} 'qbt byt^{n} Ys^{1}r^{n}*.

Objet : travaux d'aménagements hydrauliques sur l'ordre direct du roi Sammir [Yuhaḥmid], ce qui donne à penser que celui-ci est le qayl de Maḏḥiy^{um}.

Date : 275 maḏḥ.

Fāri'ān (Yazāl) b. Dharāniḥ et Ḥaṣbaḥ

268 env. 1. MQ-al-Ḥāṭ 1 (Shirjān), en langue sabéenne.

Auteurs : des banū *Ṯ'lb*^{m} *w-Ṣwb*^{n}.

Objet : construction d'un barrage (*m'ḏnt*) sur le wādī l-Ṭaffa (ou wādī m-Ṭaffa) (affluent du wādī Shirjān).

Seigneur : *Fr*$^{'m}$ *bn Ḏrnḥ w-Ḥṣbḥ*.

Date : 301 maḍḥ.

283 env. 2. MQ-al-Ḥayd 1 = *RES* 4196 (Shirjān), en langue sabéenne

Auteur : *Fr*$^{'m}$ *Yzl bn Ḏrnḥ w-Ḥṣbḥ w-Y'gf qyl s*^{2}*'bnyhn Qs*^{2}*m*^{m} *w-Mḍhy*^{m}.

Objet : construction de deux bassins (*m'gl*).

Date : 316 maḍḥ.

Sa'd^{um} **Yuhaskir** et ses fils **As'ad Yazīd**, **Nimrān Awkan Ma'dikarib Yamgud** (et **Khawliy**^{um} **Yarīm**), banū Ḥaṣbaḥ et Ya'guf, qayls de Maḍḥiy^{um}

312 env. 1. MQ-Shirjān 12 =VL 29 a = Ja 2353 a, en langue sabéenne.

Auteurs : *ḏy-Qhl*^{m} *w-Ṣdq'l 'qby Kwkb*^{n} *w-Ys'r*^{n}.

Objet : aménagements agricoles.

Seigneurs : *S'd*^{m} *Yhs'kr w-bny-hw | 's'd Yzd w-Nmr*^{n} *'wkn w-M'dkr|b Ymgd bny Ḥṣbḥ w-Y'gf 'qwl M|ḍhy*^{m}.

Date : 345 maḍḥ.

332 env. 2. MAFRAY-Ḥaṣī 5, en langue sabéenne.

Auteurs : *S'd*^{m} *Yhs'kr w-bny-hw 's'd Yzd w-(N)[mr*^{n} *'w]|kn w-M'dkrb Ymgd w-Ḫwlỵ*^{m} *Yrm bny (Ḥṣb)|ḥ w-Y'gf 'qwl s*^{2}*'b*^{n} *Mḍhy*^{m}.

Objet : aménagement d'un enclos à chevaux dans le wādī *'kbdy*.

Date : [36]5 maḍḥ.

3. MQ-Shirjān 21 = VL 24 = Ja 2353, en langue sabéenne.

Auteur : *S'd*^{m} *Yhs'kr bn Ḥṣbḥ*.

Objet : proclamation.

fin IVe s. ? **Ilītaba' Agshur** et ses frères **Abīkarib Yakkuf** et **Ilīsharaḥ As'ar**, fils de **Marthad'ilān Ashwa'**, banū Ḥaṣbaḥ, Ya'guf dhu-'Ammīshibām, Ḥāṭān, Kharīf, *ḏ-Bdt*^{m}, *Rḥbt*^{m}, *ḏ-Fr's*^{2}*bm*, *Yq'mwt* dhu-Sufār^{um}, *Ḏbr*, *ḏ-'qrb*^{m}, Maḥfidān, Ashraq dhu-*Ṣḥt*, *Dtt*, *ḏ-B'r*^{n} et *Dyn*, maîtres des palais Kawkabān, Yasrān et Bata', qayls et chefs des tribus Maḍhiy^{um}, Datīnat et Sufār^{um}

MQ-Shirjān 27 = VL 23 = Ja 1819, en langue sabéenne.

Auteur : *'ltb' 'gs*^{2}*r w-'ḥy-hw 'bkrb Ykf w-'ls*^{2}*rḥ 's'r | bnw Mrṯd'l*^{n} *'s*^{2}*w' bnw Ḥṣbḥ w-Y'gf ḏ-'ms*^{2}*bm w-Ḥ|ṯ*^{n} *w-Ḫrf w-ḏ-Bdt*^{m} *w-Rḥbt*^{m} *w-ḏ-Fr's*^{2}*bm w-Yq'mwt ḏ-S'f|r*^{m} *w-Ḏbr w-ḏ-'qrb*^{n} *w-Mḥ(f)d*^{n} *w-'s*^{2}*rq ḏ-Ṣḥt w-Dtt w-ḏ-B'r|*^{n} *(w-)Dyn 'b'l 'byt*^{n} *Kwkb*^{n} *w-Ys'r*^{n} *w-Bt' 'qwl w-mḫrg | 's*^{2}*b*^{n} *Mḍhy*^{m} *w-Dtnt w-S'fr*^{m}.

Objet : aménagement d'un bassin (*m'gl*).

Date : IVe ou Ve s. L'anthroponyme *Mrṯd'l*^{n} semble propre à l'époque monothéiste.

Ve s. ? **Ilīyafa' Arśal** b. Ḥaṣbaḥ, Ya'guf, *Yq'mwt* dhu-Sufār, Ashraq dhu-*Ṣḥt*, qayl des tribu Maḍhiy^{um} et Sufār^{um}

MAFRAY-Ḥaṣī 1, en langue sabéenne.

Auteur : *'lyf' 'rs³l bn Ḥṣbḥ w-Y'gf w-Yq'mwt ḏ-S'fr | w-'s²rq ḏ-Ṣḥt qyl s²'bynyhyn Mḏhy*[um] *w-S'fr*[m].

Objet : aménagement d'un cimetière juif.

juillet 504 **Laḥay'at Yanūf** dhu-Haṣbaḥ

Fa 74/5 (Ma'rib), en langue sabéenne.

Objet : [...] et construction d'un palais.

Auteurs : inconnus.

Seigneurs : le roi *Mrṯd'l*[m] *Ynf* et, entre autres, *Lḥy't Ynf ḏ-Ḥṣbḥ*.

Date : dhu-madhra'ān 614 ḥim.

Un personnage de ce nom est cité par al-Ḥasan al-Hamdānī (Laḥī'a Yanūf b. al-Ḥārith - b. dhī-Aṣbaḥ, *Muštabih* 350 ; *Iklīl* II, éd. Akwa', pp. 143-144).

530 env. **Sharaḥ**[um] et **Laḥay'athat** dhu-Haṣbaḥ

Wellcome Museum A 103664/7, en langue sabéenne.

Auteur : Sumūyafa' Ashwa' roi de Sa[ba' etc.

Contexte indéterminé : *]hw S²rḥ*[m] *w-Lḥy'tt ḏ-Ḥṣbḥ[*.

Dates retenues pour le début des ères (voir Robin 1998) :

ère ḥimyarite : avril 110 av. è. chr.

ère de Radmān ou d'Abī'alī : avril 74 è. chr.

ère de Maḏhiy[um] ou de Nabaṭ[um] dhu-Kharīf : entre 44 et 22 av. è. chr. (soit 33 env.)

Bibliographie

Arbach-Gajda : Mounir Arbach et Iwona Gajda

(à paraître) " La plus ancienne inscription sudarabique datée d'après une ère et autres inscriptions rupestres de la région d'al-Bayḍā ", à paraître dans *Syria*.

Avi-Yonah : Michael Avi-Yonah

1978 " Synagogue : Architecture ", dans *EJ*, 15,1978, col. 595-600.

Bāfaqīh-Robin : Muḥammad 'Abd al-Qādir Bāfaqīh et Christian Robin

1979 " Naqš aṣbaḥī min Ḥaṣī ", dans *Raydān*, 2,1979, pp. 11-23 de la partie en langue arabe.

1980 " Ahammiyyat nuqūš jabal al-Mi'sāl ", dans *Raydān*, 3, 1980, pp. 9-29 de la partie en langue arabe.

Beeston : A. F. L. Beeston

1976 " A disputed Sabaic 'relative' pronoun ", dans *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, 39, 1976, pp. 421-422.

1984 *Sabaic Grammar* (Journal of Semitic Studies, Monograph no. 6), University of Manchester, 1984.

1988 " Miscellaneous epigraphic notes ", dans *Raydān*, 5, 1988, pp. 5-32.

Caquot : André Caquot

1987 " Hénoch ", Texte traduit, présenté et annoté par André Caquot, dans *La Bible. Écrits intertestamentaires*, Bibliothèque de la Pléiade, Paris (Gallimard), 1987, pp. 463-625.

Caskel : Werner Caskel

1966 *Ǧamharat an-nasab*. Das genealogische Werk des Hišām ibn Muḥammad al-Kalbī, Leiden (Brill), 1966, vol. II.

Daum : Werner Daum

1980 *Jemen, das südliche Tor Arabiens, eine Länderkunde*, Tubingen (Erdmann), 1980.

1985 *Ursemitische Religion*, Stuttgart (W. Kohlhammer), 1985.

Dictionnaire des racines sémitiques

1970 David Cohen (et divers collaborateurs), *Dictionnaire des racines sémitiques* ou attestées dans les langues sémitiques, comprenant un fichier comparatif de Jean Cantineau, Paris-La Haye (Mouton), puis Louvain (Peeters), depuis 1970 (huit fascicules parus).

Dictionnaire sabéen

1982 A. F. L. Beeston, M. A. Ghul, W. W. Muller, Jacques Ryckmans, *Dictionnaire sabéen (français-anglais-arabe)* (Publication of the University of Sanaa, YAR), Louvain-la-Neuve (Peeters) — Beyrouth (Librairie du Liban), 1982.

Doe : D. Brian Doe

1963 " The site of 'Am'Adiya ", dans *Antiquities Report* (Department of Antiquities Publication), Bulletin Number 2, Aden, May 1963.

1971 *Southern Arabia* (New Aspects of Antiquity), [London] (Thames and Hudson), 1971.

EJ ENCYCLOPAEDIA JUDAICA, *VOL. 1-16, FOURTH PRINTING, JERUSALEM (KETER), 1978.*

Elon : Menachem Elon

1987 " Takkanot ", dans *EJ*, 15, 1978, col. 712-728.

Frantsouzoff Serguei A.

1996 " A *gezerah*-decree from Ancient Southern Arabia (new approach to the interpretation of MAFRAY-Ḥasī 1) ", dans *Aram*, 8, 1996, pp. 299-306.

Gajda-Arbach-Bron : Iwona Gajda, Mounir Arbach et François Bron

1998 " Une nouvelle inscription sudarabique des Haṣbaḥides ", dans *Semitica*, 48, 1998, pp. 101-108.

Höfner : Maria Hofner

1965 " Sudarabien (Saba', Qatabān u. a.) ", dans Hans Wilhelm Haussig (éd.), *Götter und Mythen im Vorderen Orient* (Wörterbuch der Mythologie, 1. Abt., *Die alten Kulturvölker*, Bd. 1), Stuttgart (Ernst Klett), 1965, pp. 483-552 et 4 pl.

IDIS INVENTAIRE DES INSCRIPTIONS SUDARABIQUES.

Jastrow : M. Jastrow

1903 *A Dictionary of the Targumim, the Talmud Babli and Yerushalmi, and the Midrashic Literature*, I-II, London-New York, 1903.

Korotayev : Andrey Korotayev

1996 " "Aramaeans" in a late sabaic inscription ", dans *Aram*, 8, 1996, pp. 293-298.

Landberg : Carlo de Landberg

1898 *Arabica*, V, Leide (Brill), 1898.

1913 *Études sur les dialectes de l'Arabie méridionale. Dafînah.* Troisième partie. Commentaire des textes poétiques. Articles détachés et Indices, Leide (Brill), 1913.

Lecker : Michael Lecker

1994 " Kinda on the Eve of Islam and during the *Ridda* ", dans *Journal of the Royal Asiatic Society*, 1994, pp. 333-356. Reprise dans *Jews and Arabs in Pre- and Early Islamic Arabia* (Variorum Collected Studies Series), Ashgate (Variorum), 1998, XV.

Leslau : Wolf Leslau

1987 *Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic)*, Ge'ez-English, English-Ge'ez, with an index of the Semitic roots, Wiesbaden (Harrassowitz), 1987.

Levitats : Isaac Levitats

1978 " Takkanot ha-kahal ", dans *EJ*, 15, 1978, col. 728-737.

Levy : Jacob Levy

1924 *Wörterbuch über die Talmudim und Midraschim*, nebst Beiträgen von H. L. Goldschmidt. Zweite Auflage, Bd. 1-4, Berlin-Wien (Benjamin Harz), 1924.

Marrassini : Paolo Marrassini

1997 ' Apocalypse de Pierre ", Texte traduit par Paolo Marrassini, présenté par Richard Baukham et annoté par Richard Baukham et Paolo Marrassini, dans *Écrits apocryphes chrétiens*, I, Bibliothèque de la Pléiade, Paris (Gallimard), pp. 745-774.

Müller : Walter W. Müller

1977 " Ergebnisse neuer epigraphischer Forschungen im Jemen ", dans *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft*, Supplement III, 1 (= XIX. Deutscher Orientalistentag vom 28. September bis 4. Oktober 1975 in Freiburg im Breisgau), 1977, pp. 731-735.

Noth : Martin Noth

1928 *Die israelitischen Personennamen im Rahmen der gemeinsemitischen Namengebung* (Beiträge zur Wissenschaft vom Alten und Neuen Testament, hrgg. von R. Kittel, 3. Folge, Heft 10 /der ganzen Sammlung Heft 46/), Stuttgart (W. Kohlhammer), 1928.

PSAS PROCEEDINGS OF THE SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES

Robin : Christian (Julien) Robin

1979 " Les études sudarabiques en langue française : août 1978-décembre 1979 ", dans *Raydān*, 2, 1979, pp. 167-171.

1980 " Les études sudarabiques en langue française : 1980 ", dans *Raydān*, 3, 1980, pp. 189-198.

1991 *L'Arabie antique de Karib'îl à Mahomet.* Nouvelles données sur l'histoire des Arabes grâce aux inscriptions = *Revue du Monde musulman et de la Méditerranée*, 61, 1991.

1996 " Sabaeans and Ḥimyarites Discover the Horse ", dans *Furusiyya*, I. *The Horse in the Art of the Near East*, éd. David Alexander, Riyadh (King Abdulaziz Public Library), 1996, pp. 61-71.

1998 " Décompte du temps et souveraineté politique en Arabie méridionale ", dans *Proche-Orient ancien. Temps vécu, temps pensé* (Antiquités sémitiques, III), Paris (J. Maisonneuve), 1998, pp. 121-151.

2000 " À propos de la prière : emprunts lexicaux à l'hébreu et à l'araméen relevés dans les inscriptions préislamiques de l'Arabie méridionale et dans le Coran ", dans Gilles Dorival et Didier Pralon (édd.), *Prières méditerranéennes hier et aujourd'hui* (Textes et documents de la Méditerranée antique et médiévale, n° 1), Aix-en-Provence (Publications de l'Université de Provence), 2000, pp. 45-69.

Robin-Bāfaqīh : Christian Robin et Muḥammad Bāfaqīh

1981 " Deux nouvelles inscriptions de Radmān datant du IIe siècle de l'ère chrétienne ", dans *Raydān*, 4, 1981, pp. 67-90.

Robin-Brunner : Christian Robin et Ueli Brunner

1997 *Map of Ancient Yemen - Carte du Yémen antique*, 1 : 1 000 000, Munchen (Staatliches Museum fur Volkerkunde), 1997.

Ricks : Stephen D. Ricks

1989 *Lexicon of Inscriptional Qatabanian* (Studia Pohl, Dissertationes scientificae de rebus Orientis antiqui, 14), Roma (Pontificio Istituto Biblico), 1989.

Sokoloff : Michael Sokoloff

1992 *A Dictionary of Jewish Palestinian Aramaic of the Byzantine Period* (Dictionaries of Talmud, Midrash and Targum, II). Second printing, Ramat-Gan (Bar Ilan University Press), 1992.

Wissmann : Hermann von Wissmann

1968 *Zur Archäologie und antiken Geographie von Südarabien. Ḥaḍramaut, Qatabān und das 'Aden-Gebiet in der Antike* (Publications de l'Institut historique et archéologique de Stamboul, XXIV), Istanbul (Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut in het Nabije Oosten), 1968.

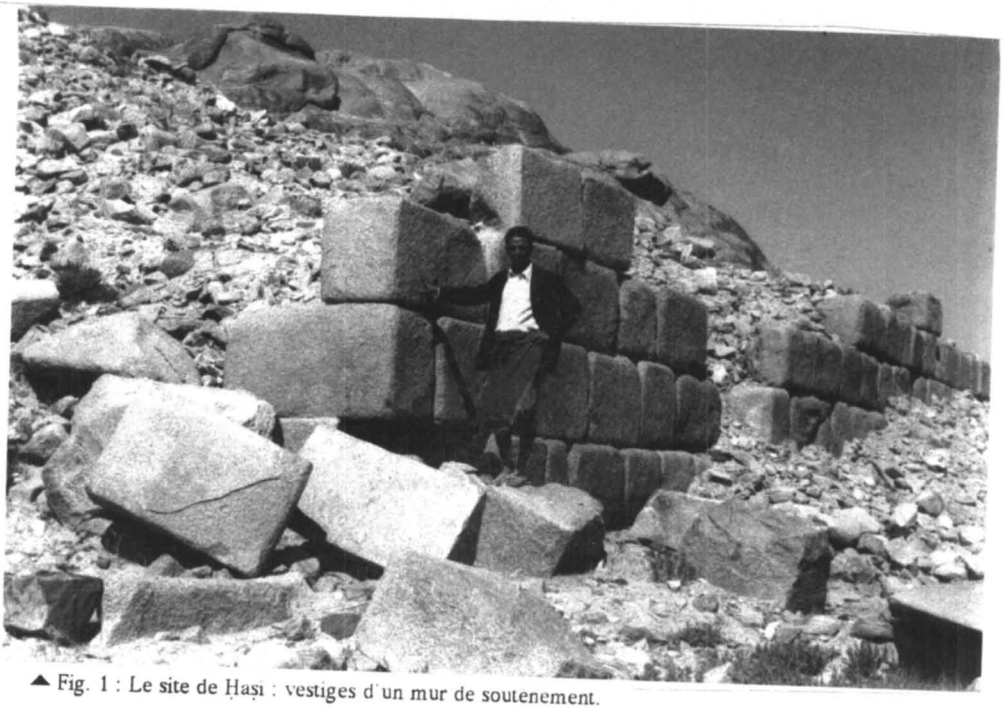

▲ Fig. 1 : Le site de Ḥaṣī : vestiges d'un mur de soutenement.

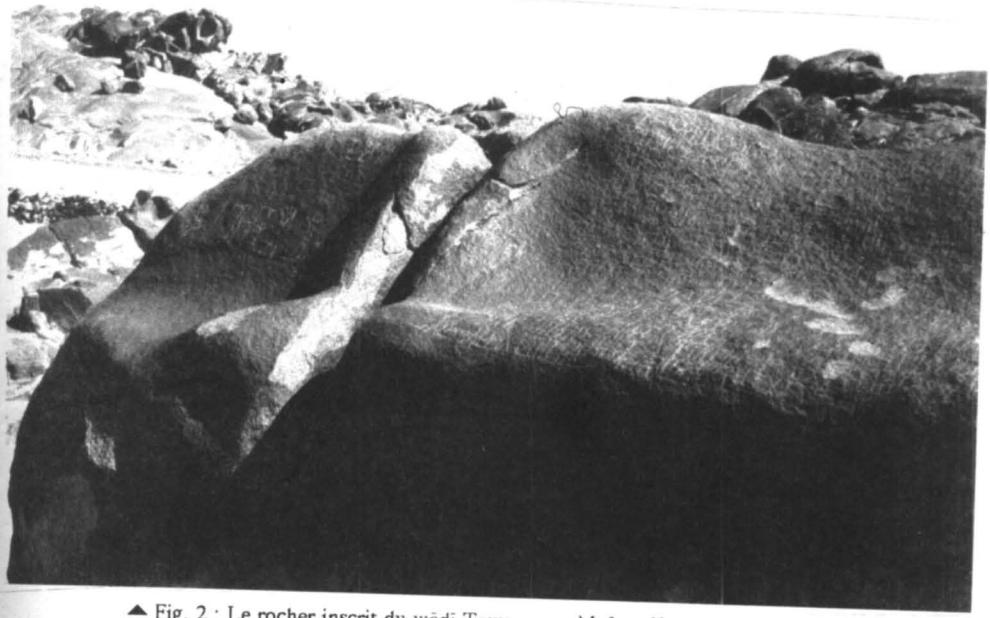

▲ Fig. 2 : Le rocher inscrit du wādī Ṭawq, avec Mafray-Ḥaṣī 1 (à droite) et 2-3 (à gauche).

▲ Fig. 3 : Mafray-Ḥaṣī 1 (vue d'ensemble).

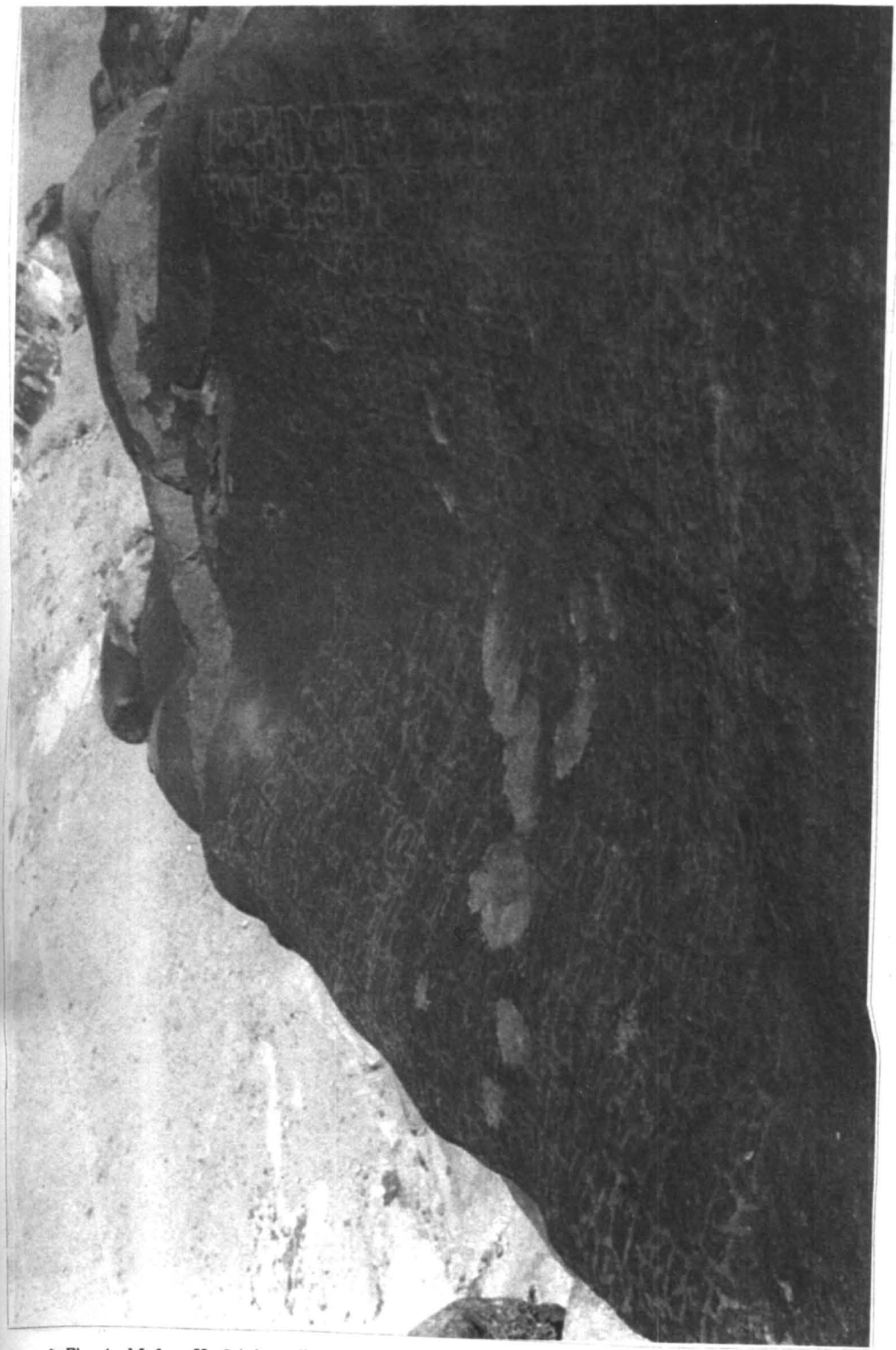

▲ Fig. 4 : Mafray-Ḥaṣī 1 (vue d'ensemble).

▲ Fig. 5 : Mafray-Ḥaṣī 1 (détail).

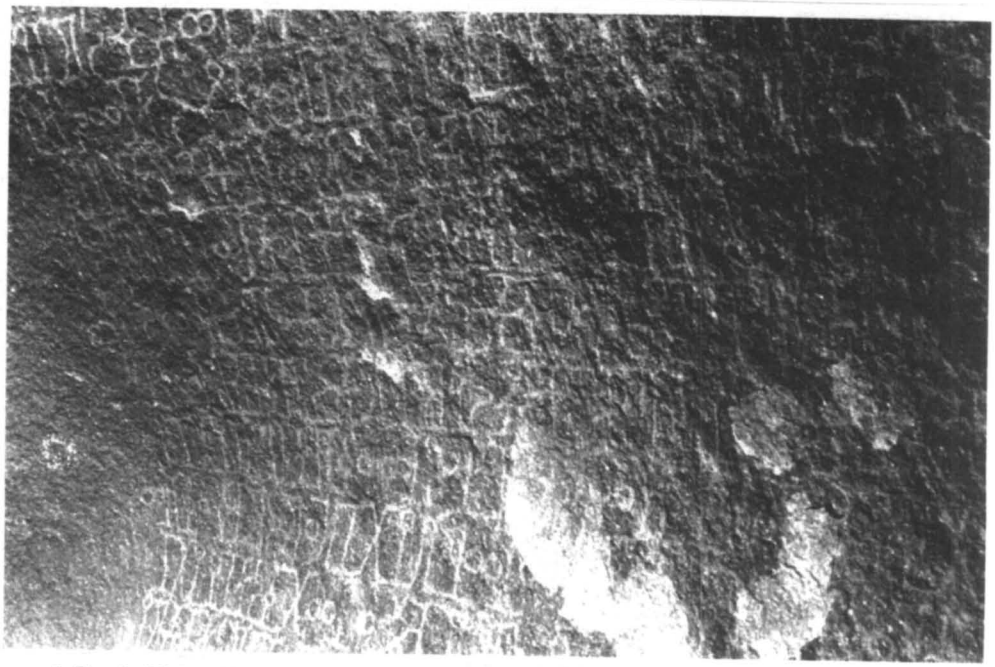

▲ Fig. 6 : Mafray-Ḥasī 1 (détail).

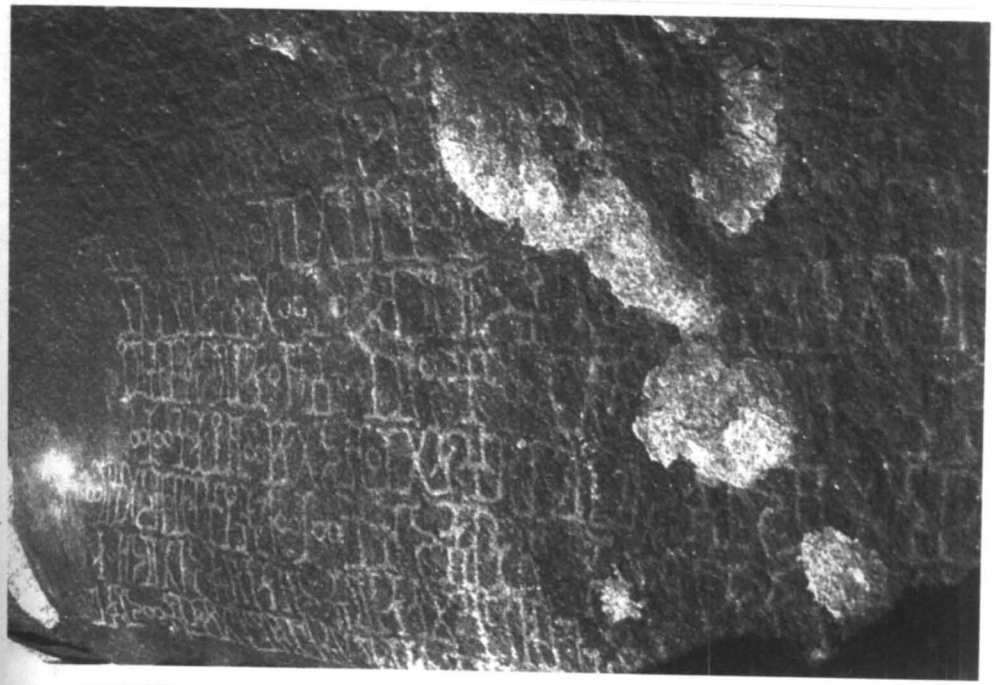

▲ Fig. 7 : Mafray Hasī 1 (détail)

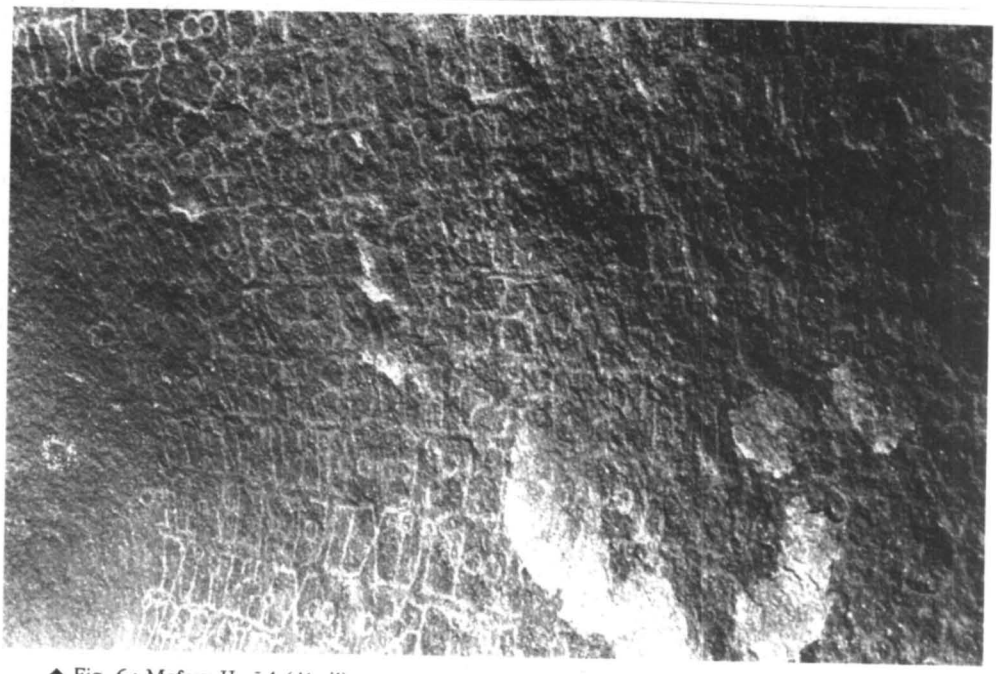

▲ Fig. 6 : Mafray-Ḥasī 1 (détail).

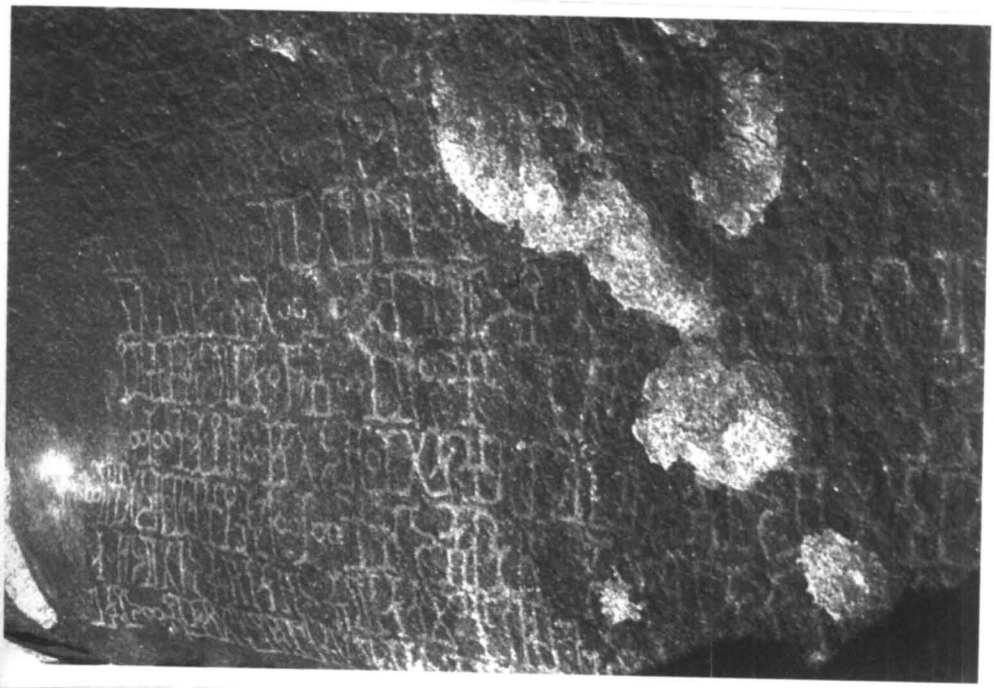

▲ Fig. 7 : Mafray Ḥasī 1 (détail)

▲ Fig. 8 : Mafray-Ḥaṣi 1 (détail).

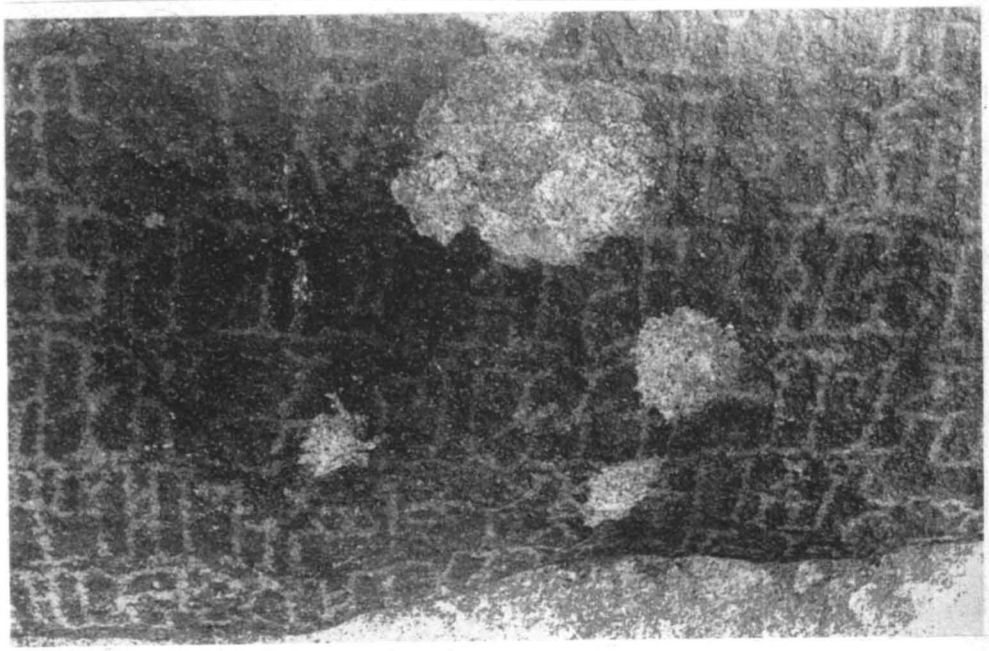

▲ Fig. 9 : Mafray-Ḥaṣī 1 (détail).

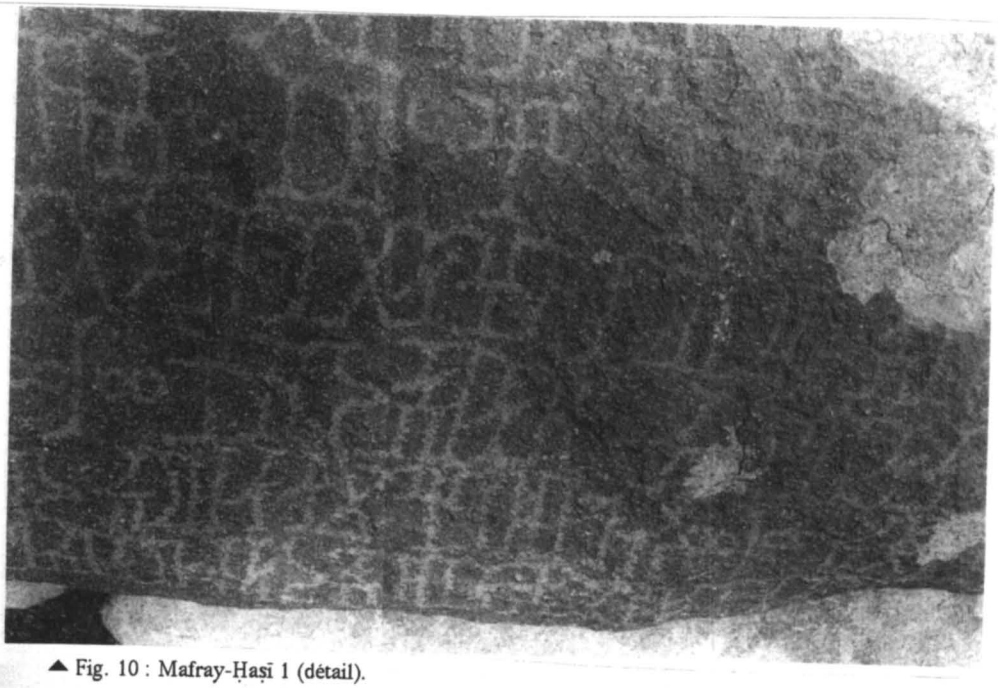

▲ Fig. 10 : Mafray-Ḥaṣī 1 (détail).

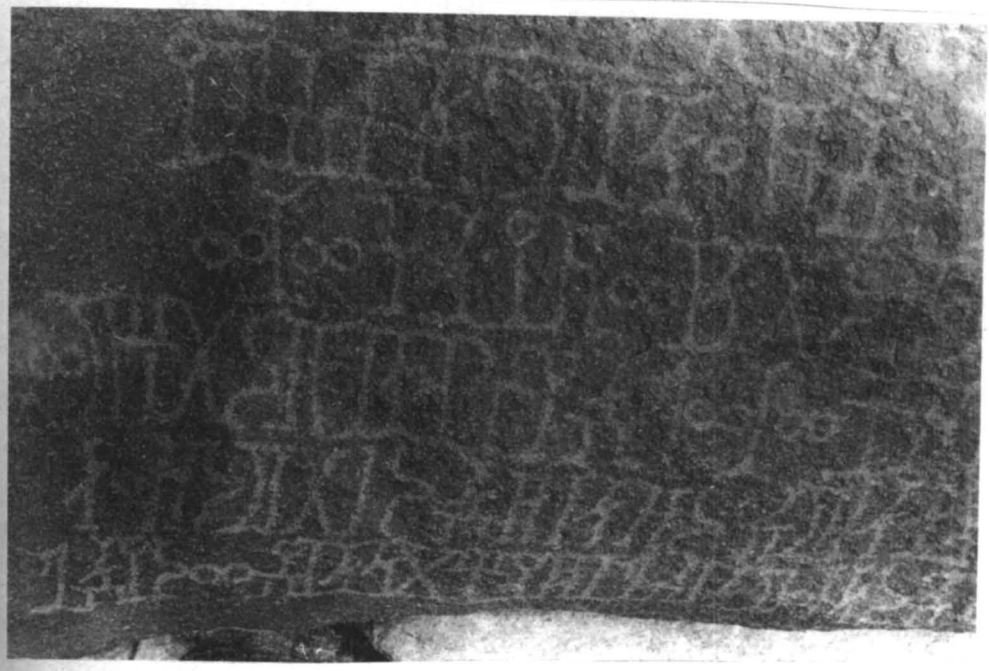

▲ Fig. 11 : Mafray-Ḥaṣī 1 (détail).

▲ Fig. 12 : Mafray-Ḥaṣī 1 (détail).

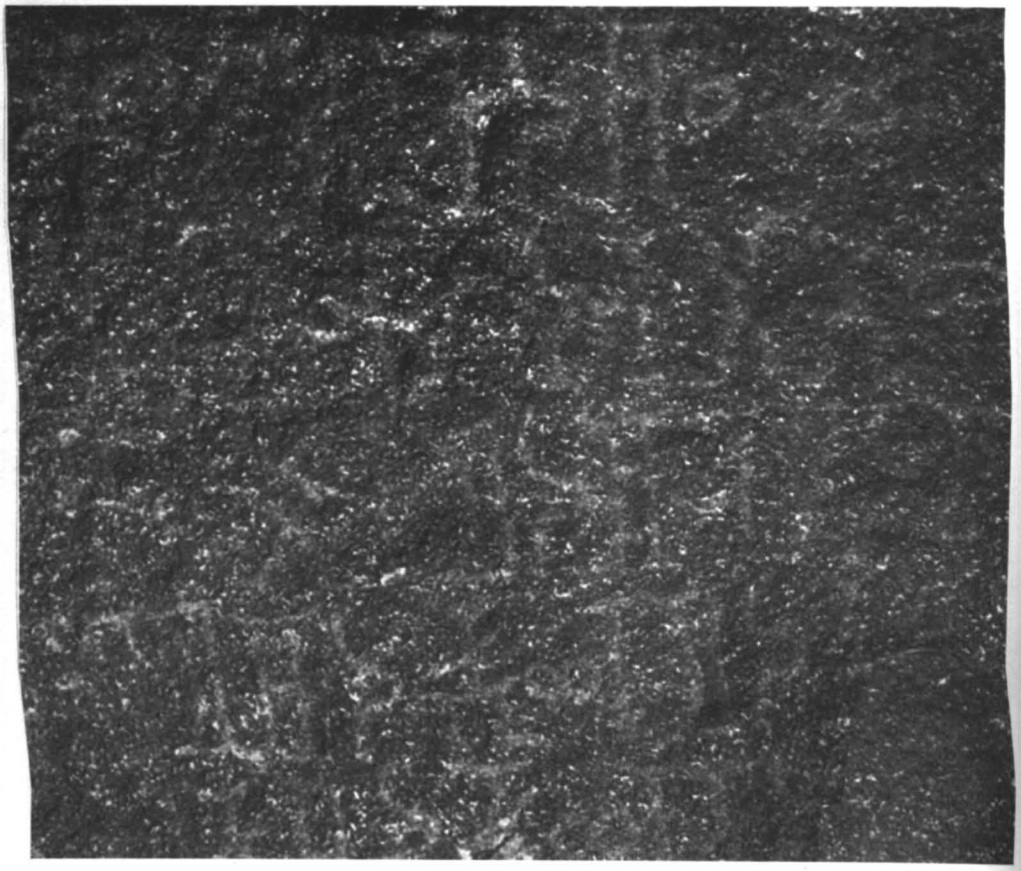

▲ Fig. 13 : Mafray-Ḥaṣī 1 (début des ll. 7-10).

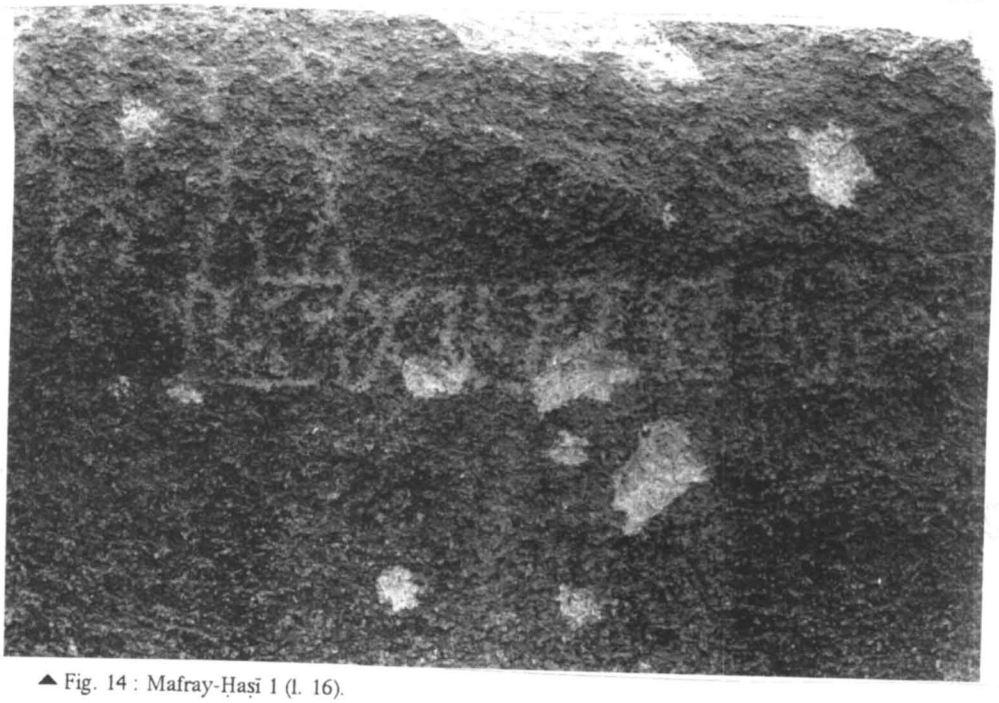

▲ Fig. 14 : Mafray-Ḥaṣī 1 (l. 16).

▲ Fig. 15 : Mafray-Ḥaṣī 2.

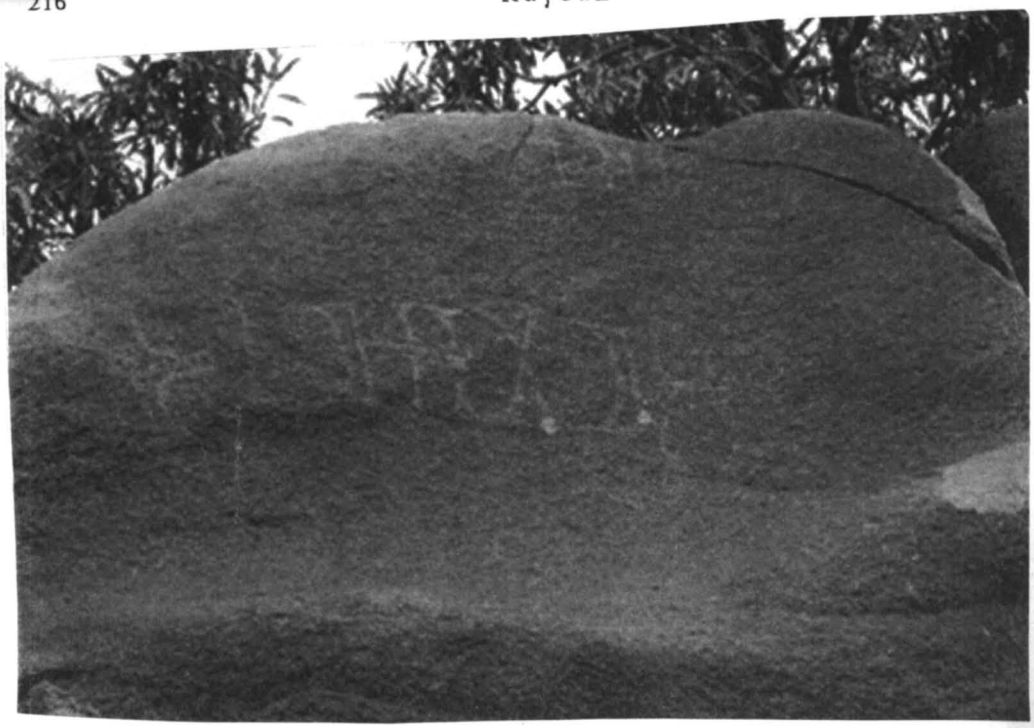

▲ Fig. 16 : Mafray-Ḥaṣī 2 et 3.

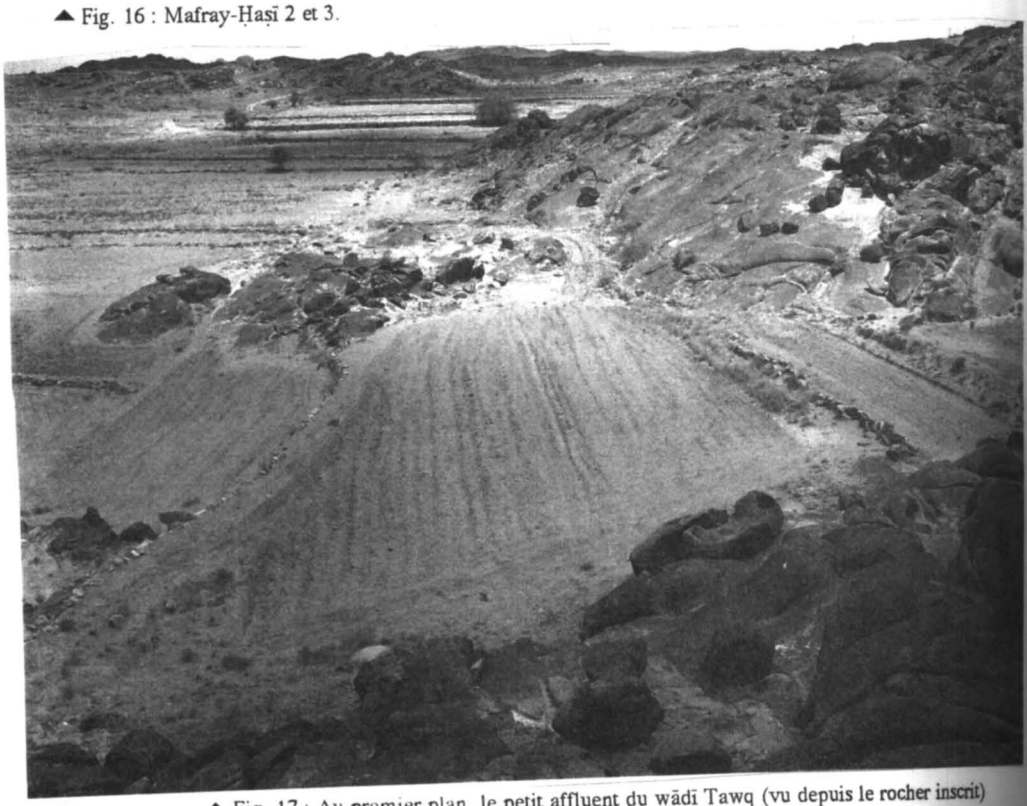

▲ Fig. 17 : Au premier plan, le petit affluent du wādī Ṭawq (vu depuis le rocher inscrit) où devait se trouver le cimetière réservé aux juifs ; au fond, le wādī Ṭawq.

▲ Fig. 18 : Le petit affluent du wādi Ṭawq (vu depuis le wādi Ṭawq) et le rocher inscrit (au fond, à droite).

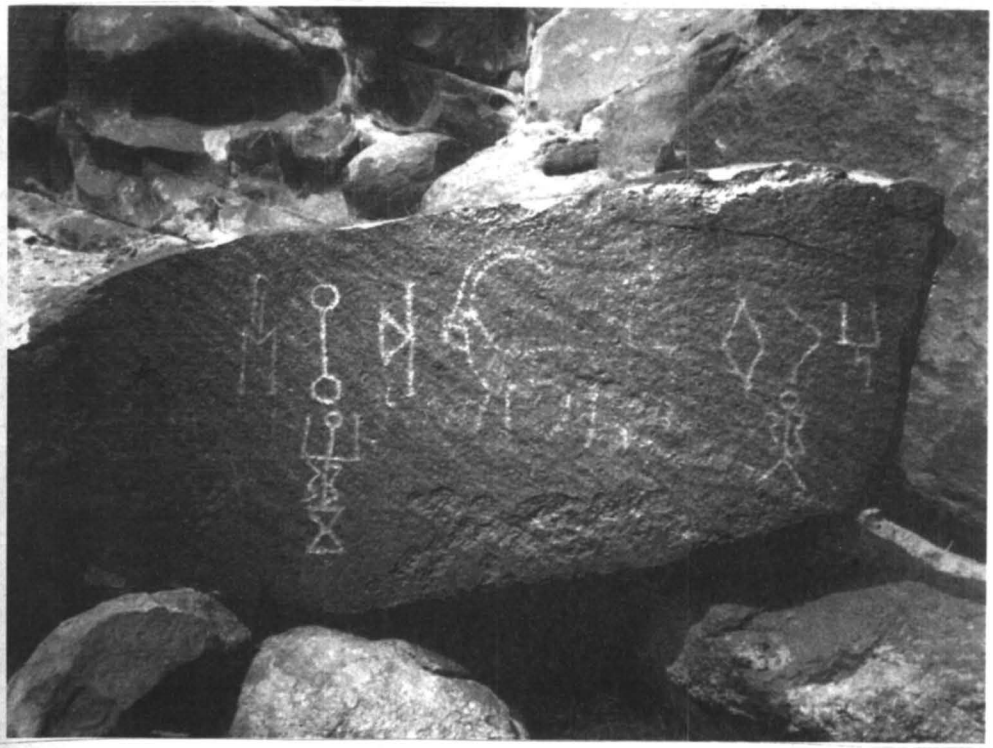

▲ Fig. 19 : Mafray-Ḥaṣī 4 (vue d'ensemble).

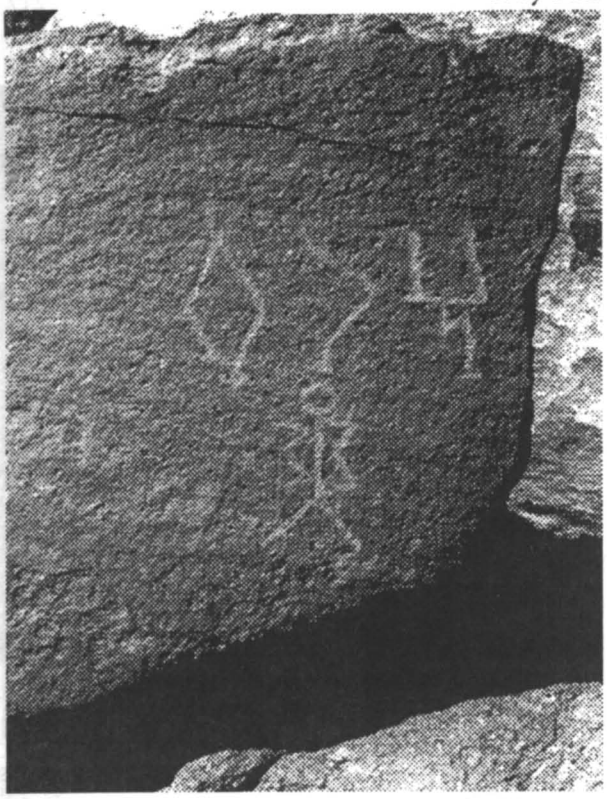

▲ Fig. 20 : Mafray-Ḥaṣī 4 (partie droite).

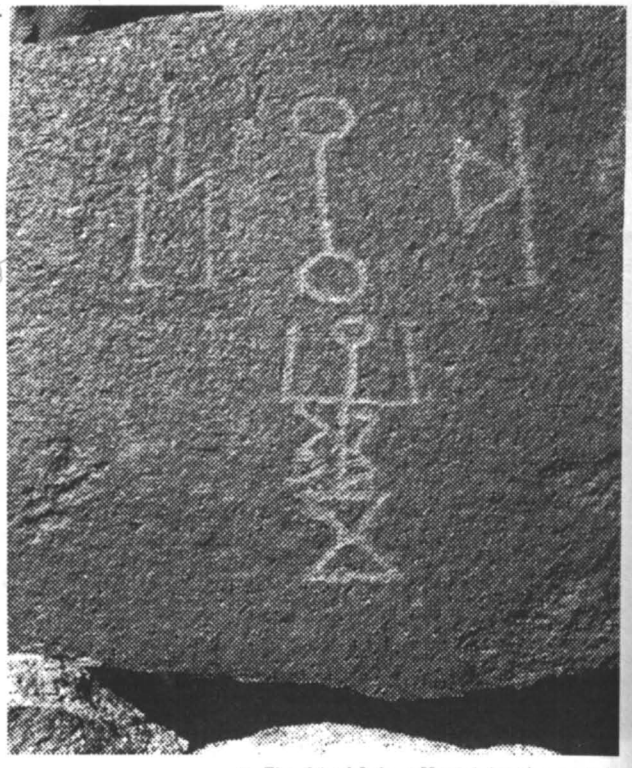

▲ Fig. 21 : Mafray-Ḥaṣī 4 (partie gauche).

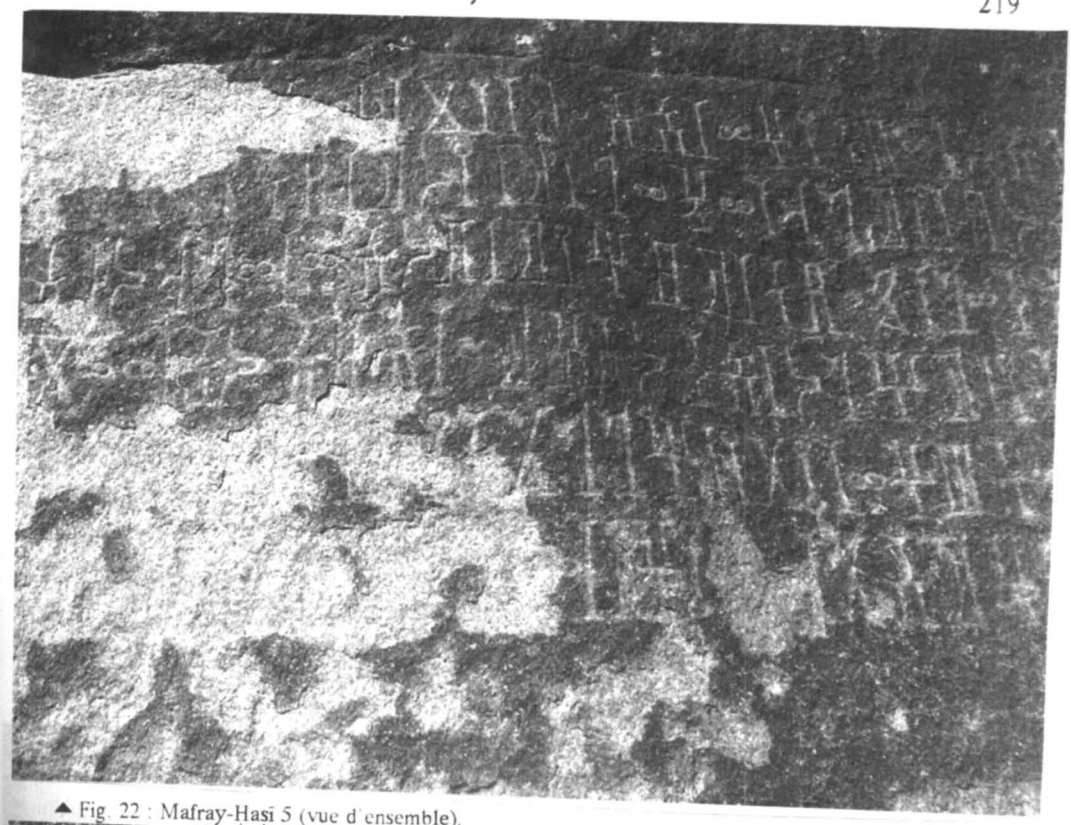

▲ Fig. 22 : Mafray-Ḥaṣī 5 (vue d'ensemble).

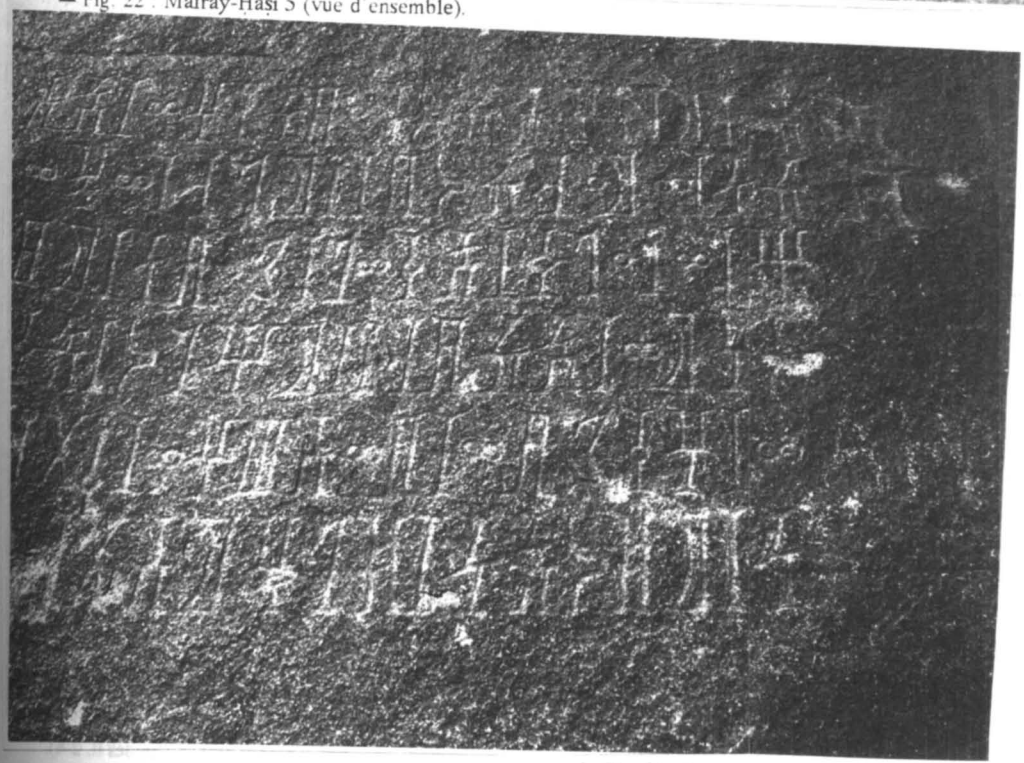

▲ Fig. 23 : Mafray-Ḥaṣī 5 (partie droite).

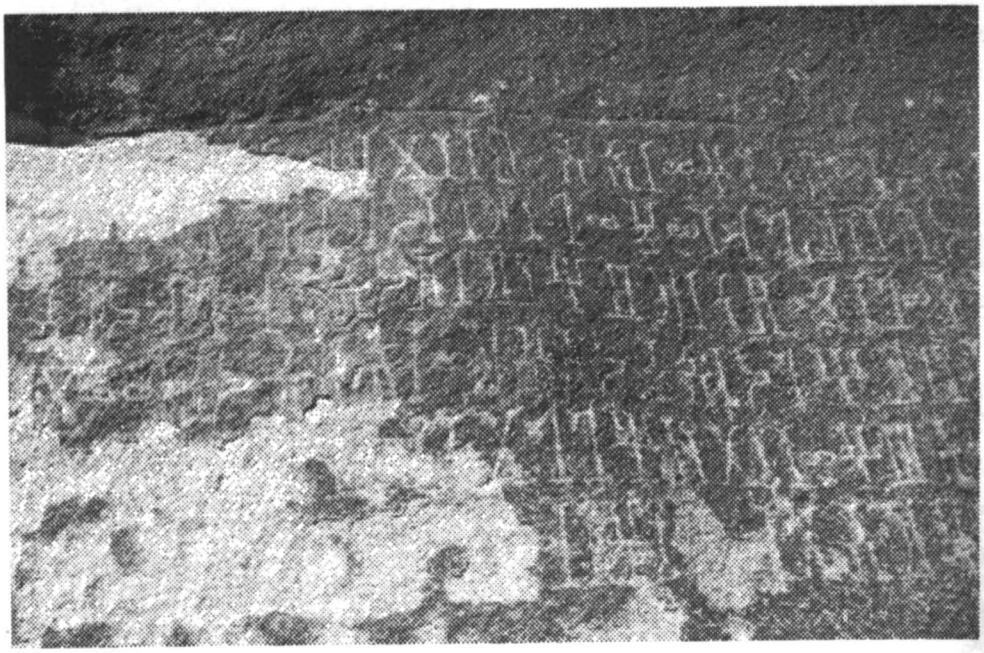

▲ Fig. 24 : Mafray-Ḥaṣī 5 (partie gauche).

▲ Fig. 25 : Mafray-Ḥaṣī 5 (fin des ll. 2-4).

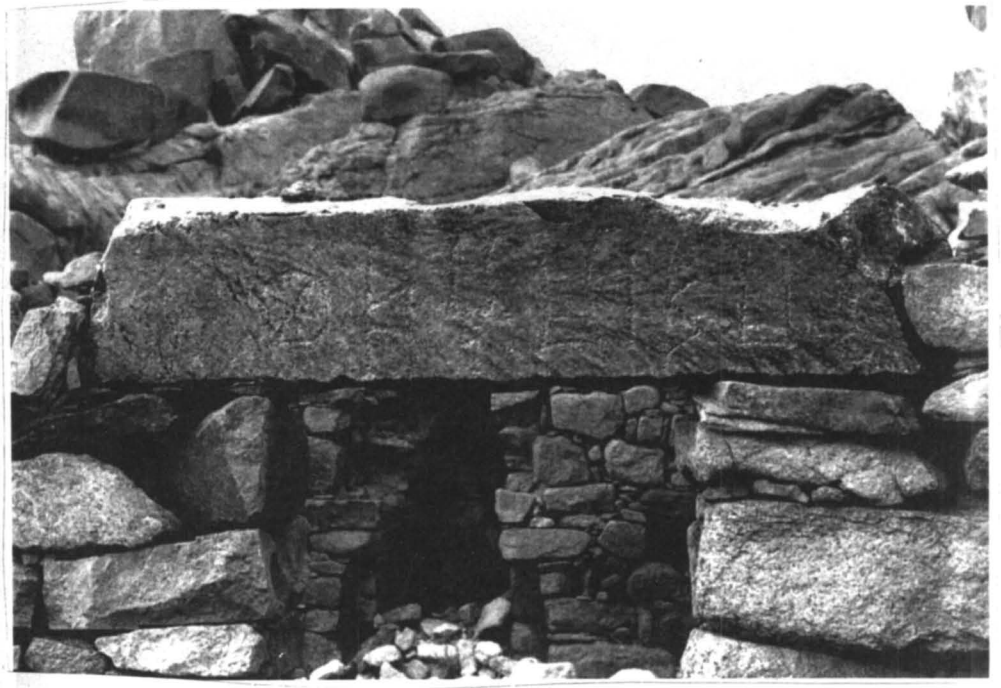

▲ Fig. 26 : Mafray-Ḥaṣī 6.

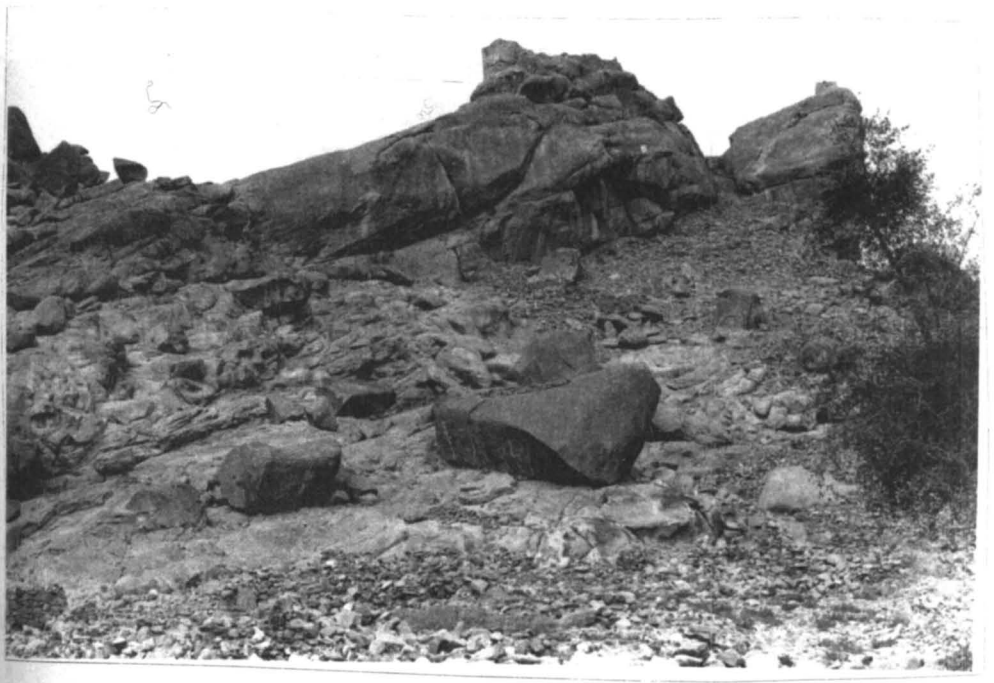

▲ Fig. 27 : Ḥuṣn al-Dirā'.

▲ Fig. 28 : Mafray-Ḥaṣī 7.

▲ Fig. 29 : Ḥaṣī 9 = Mafray-al-Ẓāhir 3.

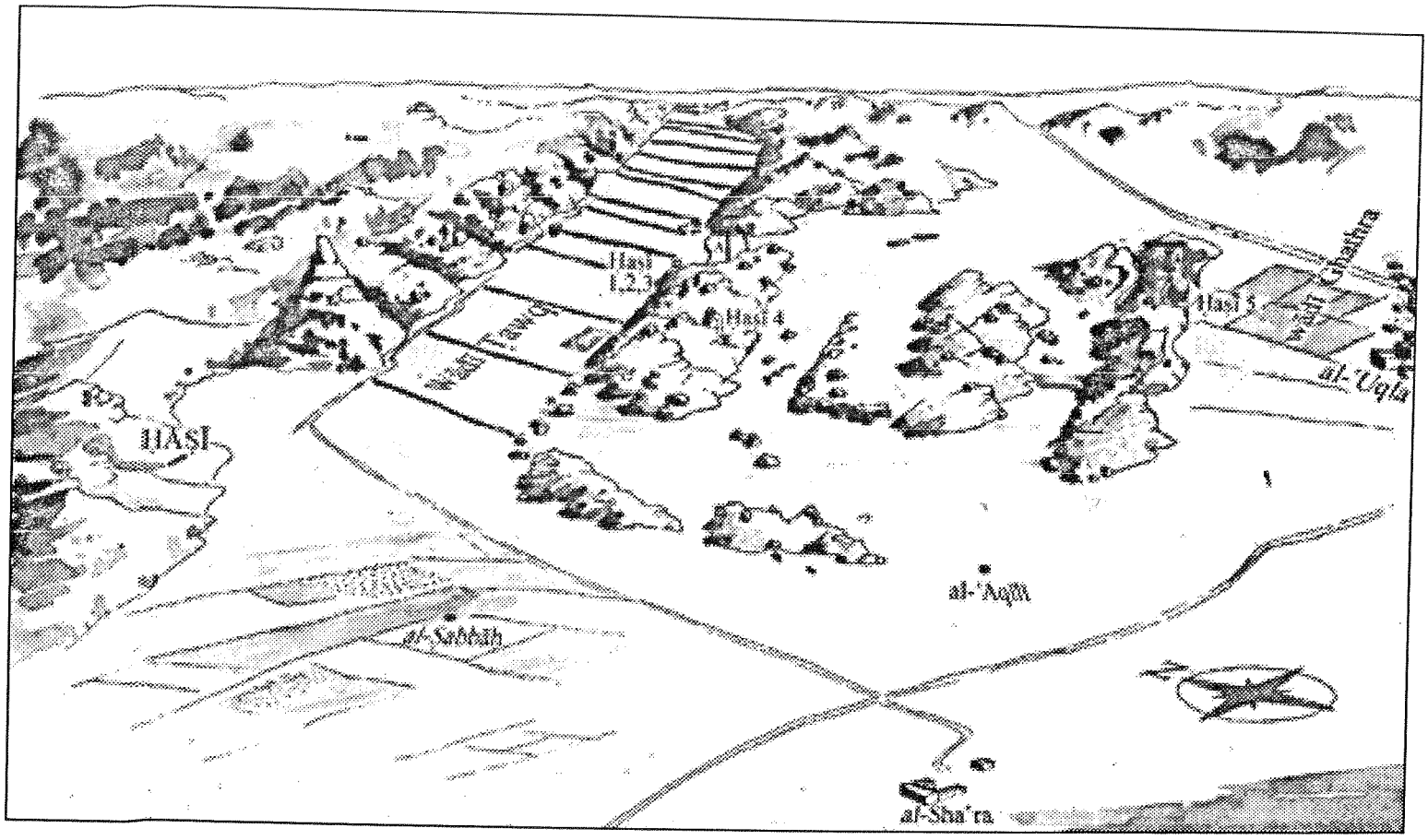

▲ Fig. 30 : Croquis panoramique représentant le site de Ḥaṣī et ses environs, qui localise les inscriptions Mafray-Ḥaṣī 1-5 et, de manière hypothétique, le cimetière juif (indiqué par la lettre A).

LA CONVERSION DE L'ÉTHIOPIE [1]

Maxime RODINSON

PARTIE I

Le directeur d'études a continué l'étude des textes grecs et latins relatifs à l'Arabie du Sud et aussi à l'Arabie en général et à l'Éthiopie. On a abordé cette année les textes qui se rapportent à la conversion de l'Éthiopie au christianisme et à la mission de Théophile l'Indien en Arabie du Sud et à Axoum.

On a commencé par la lettre de l'empereur Constance aux "tyrans" d'Axoum Aizanas et Sazanas, telle qu'elle est reproduite dans l'*Apologie à Constance* de l'évêque d'Alexandrie, Athanase. Elle suit l'intronisation de Georges de Cappadoce comme évêque d'Alexandrie à la place d'Athanase (24 février 357) et elle est retranscrite dans ce texte qui doit avoir été écrit très peu de temps après les événements de l'été 357. Donc, en 357, l'empereur considère les souverains d'Axoum comme chrétiens, leur dénonce Athanase, entré en clandestinité, pour le cas où il chercherait refuge auprès d'eux, comme un personnage dangereux pour l'Église et l'État. Il leur demande d'envoyer l'évêque Froumentios (évêque d'Axoum, a précisé Athanase), qui a été consacré par Athanase, à Alexandrie. Là, il devra passer, devant Georges de Cappadoce et devant les autres évêques d'Égypte, un examen qui vérifiera le caractère correct de son administration et l'orthodoxie de ses idées. Si nécessaire, il subira ce que nous appellerions un "recyclage" [2].

Le texte de Rufin (Tyrannius Rufinus) est plus détaillé, mais plus tardif. Il se trouve dans la partie de son *Histoire ecclésiastique* où il continue (peut-être d'après Gélase de Césarée) *l'Histoire* d'Eusèbe jusqu'à l'année 395, après avoir donné une traduction de cet ouvrage dans les livres I-VIII. Les spécialistes admettent en général que la traduction et la continuation ont été rédigées par Rufin de 401 à 403. Selon ce texte [3] un philosophe tyrien, apparemment chrétien, nommé Meropius, à l'imitation d'un autre philosophe nommé Metrodorus, est allé visiter et étudier l'Inde extérieure (*India ulterior*), pays situé entre l'Inde citérieure (*citerior India*) qui jouxte "l'Éthiopie et la Parthie, séparé de celle-ci par un long espace, habité par des "langues" et peuples nombreux et variés, que n'a jamais touché la prédication apostolique. Meropius est accompagné de deux petits enfants de ses parents, auxquels il enseigne les belles lettres. Frumentius (l'aîné) et Edesius. Au retour, faisant escale dans un port, le navire est

assailli par les Barbares du lieu qui veulent massacrer les Romains. C'est leur coutume lorsque leurs voisins annoncent que sont perturbés leurs propres accords pacifiques *(foedus)* avec Rome. *Les Barbares tuent donc tous les occupants du vaisseau y compris le philosophe. Mais, émus, ils épargnent les deux enfants qu'ils trouvent sous un arbre* en train d'étudier leurs leçons. Ils les mènent au roi de la région. Celui-ci fait d'Edesius son échanson et confie à Frumentius, reconnu intelligent et sage, ses comptes et ses archives. Ce roi, qui les avait honorés et aimés, meurt, laissant l'État à sa veuve et à son fils et héritier qui n'est qu'un enfant. La reine laisse libres les frères, mais les supplie de demeurer pour administrer le royaume tant que son fils n'en est pas capable. Frumentius a démontré ses capacités administratives, Edesius est simplement loyal et pondéré. Exerçant pratiquement le pouvoir, Frumentius recherche les chrétiens parmi les négociants romains se trouvant dans le pays. Il leur facilite la pratique du culte selon le rite romain (*romano ritu*), c'est-à-dire selon la liturgie en usage dans l'Empire romain, leur offre des terrains pour bâtir des églises, les encourage par des faveurs et des privilèges ainsi que par l'exemple de sa propre piété. Le prince ayant grandi les deux frères (ou cousins ?), malgré ses supplications et celles de la reine-mère, reviennent "à notre monde" (*ad orbem nostrum*). Edesius se hâte vers Tyr pour revoir sa famille et ses proches. Frumentius poursuit (*pergit*) jusqu'à Alexandrie pour rendre compte des progrès du christianisme à l'évêque Athanase depuis peu intronisé. Athanase, persuadé de ses qualités, lui ordonne de retourner, avec la qualité d'évêque, dans cette Inde dont il vient. Frumentius obéit, fait beaucoup de conversions et de miracles, constitue un sacerdoce indigène, établit des églises. Rufin a appris tout cela de la meilleure source, Edesius lui-même, devenu prêtre à Tyr.

Le royaume en question (Axoum comme nous le savons par la lettre de Constance) est apparemment identifié, non pas à l'Inde citérieure (*citerior India*) qui jouxte "l'Éthiopie", mentionnée au début de ce texte comme ayant été dévolue par le sort à Barthélemy, entre les apôtres, en tant que champ de mission, mais à l'Inde extérieure (*India ulterior*) qui a reçu ainsi, au temps de Constantin, les premières semences de la foi. Pourtant, c'est en revenant de cette Inde extérieure que Méropius est tué. Il faut tenir compte de l'imprécision du concept "Inde" à cette époque. Le retour des deux frères au monde romain a eu lieu peu après juin 328, date de l'intronisation d'Athanase sur le siège épiscopal d'Alexandrie. La rupture des tribus voisines de l'escale avec Rome, qui a provoqué le massacre du philosophe et de l'équipage du navire, pourrait se référer aux opérations de police de Constantin (mort en 337) pour protéger la Thébaïde contre les Blemmyes. Rufin a rencontré Edesius à Tyr au cours de son long séjour en Palestine entre 378 et 397 (à moins qu'il ne copie servilement ici Gélase de Césarée ?).

Il pourrait être important, pour la chronologie des événements, de situer la date du voyage du philosophe Métrodorus que selon Rufin, Méropius imite en allant visiter l'Inde extrême (c'est évidemment, dans ce cas, ce que nous appelons aujourd'hui l'Inde). Ce pourrait être lui dont parle le chroniqueur byzantin tardif Georges Cédrénus (Kedrenos), écrivant au XIe-XIIe siècles (T. p. 295 AB). Il parle d'une persécution des chrétiens iraniens par le roi sassanide Shahpûr (Sapor) II (vers 310-379). Cette

persécution qu'il place vers 326 aurait été suscitée par des calomnies et aurait fait plus de 18 000 victimes. La paix entre Rome et l'Iran, qui durait depuis 298, en aurait été troublée. De façon assez contradictoire, Kedrenos avance ensuite une autre cause de la rupture de la paix. Un certain Metrodorus, d'origine persane, se serait introduit chez les Brahmanes de l'Inde sous prétexte de philosopher, se serait fait respecter par sa continence, aurait construit dans ce pays des moulins à eau et des bains, constructions inconnues jusque là. Il aurait subtilisé dans les sanctuaires indiens des pierres précieuses. Il les aurait jointes à d'autres que le roi de l'Inde lui confiait, à titre de présents, pour Constantin. Mais, de retour à Byzance, Metrodorus aurait donné seulement certaines de ces pierres à l'empereur. Devant l'admiration qu'elles suscitaient, il aurait prétendu que d'autres pierres semblables lui avaient été enlevées par les Persans à son passage. Constantin écrivit à Sapor pour en demander aigrement la restitution, sans succès évidemment, d'où la liquidation de la paix.

La source de Kedrenos pourrait être un récit d'Ammien Marcellin, contenu dans la partie perdue de son ouvrage, mais auquel ce dernier historien renvoie dans son livre XXV (ch. 4). Défendant Julien contre ses détracteurs qui l'accusent d'avoir engagé la guerre contre les Perses, il rappelle qu'il a exposé plus haut comment c'était Constance (sic) qui avait excité la colère des "Parthes" en ajoutant foi avec trop d'avidité aux mensonges de Metrodorus.

Une dernière et laconique indication est donnée par la version latine des "canons" d'Eusèbe, faite et continuée par Jérôme. Pour l'an 328, et non 334 comme dit Conti Rossini [4], on trouve : "Metrodorus philosophus agnoscitur".

Tout cela est peu cohérent. On n'a pas d'autre trace d'une persécution des chrétiens d'Iran au temps de Constantin. Sapor n'a commencé à s'attaquer à eux qu'après la reprise de la guerre avec Rome qui ne se produisit qu'au début du règne de Constance (337-361), un début de tension ne s'étant manifesté que dans les derniers mois du règne et de la vie de Constantin, au début de 337. C'est par erreur que Sozomène (II 15) place une persécution persane sous son règne comme le montrent les extraits mêmes de la lettre impériale qu'il cite. Le texte complet reproduit par Eusèbe ne montre qu'une inquiétude pour le sort des chrétiens d'Iran, justifiée par les sévices mineurs et des projets attribués à Sapor selon Theodoret (I 23, 24) qui, ici, apparaît bien plus crédible. Constantin, très diplomatiquement, met seulement en garde l'empereur sassanide contre les conséquences d'une persécution éventuelle.

Il est quand même vraisemblable que Rufin fait allusion au même Metrodorus dont l'écho se retrouve chez Ammien, Jérome et Kedrenos. Ce philosophe plus ou moins frelaté a dû exister et faire une impression durable grâce à l'épisode pittoresque des pierres précieuses dérobées. On a dû situer l'affaire plus ou moins approximativement. Cela a dû se passer sous Constantin, la mise en place sous Constance dans le passage subsistant d'Ammien pouvant résulter d'une simple faute de copiste. Si nous situons son voyage en Inde vers 326-328, comme nous y invitent les textes, il faut quelque acrobatie pour concilier cette date avec le récit de Rufin.

En effet, les deux frères (?) tyriens reviennent au monde romain alors qu'Athanase a été, il y a quelque temps (*nuper*), intronisé à Alexandrie. Or cela s'est produit en juin 328. Le retour a eu lieu donc un peu après cette date et, en tous cas, avant juillet 335, date à laquelle le terrible patriarche est exilé pour la première fois. Il ne reviendra pas à Alexandrie avant la mort de Constantin (337) sous le règne duquel Rufin place l'événement. Entre la capture des deux jeunes gens au cours du voyage de retour de Meropius (qui suit nécessairement celui de Metrodorus) et leur retour au monde romain, il faut situer des développements qui ont dû prendre quelque temps. Il est déjà un peu curieux que le *puerulus* Frumentius, dont l'âge tendre et le caractère studieux émeuvent tant les Barbares, soit tout de suite (suivant la lettre du récit de Rufin) affecté à s'occuper des comptes (*rationes*) et des archives (*scrinia*) du roi, même s'il est plus normal que son cadet soit promu échanson. Rufin a pu quand même sauter sur le court espace d'une maturation minimale. Souvenons-nous aussi que l'administration d'une région fut confiée à Täfari, le futur empereur Hayla Sellasyé, en 1905, celui-ci étant âgé de treize ans. Mais, quand le roi meurt, un certain temps après, il faut encore que son jeune fils *(parvus filius)*, incapable de régner, devienne un adolescent *(adulesceret)*, atteigne au moins dix-sept ans selon les critères moyens de l'Antiquité, pour qu'on laisse partir (à regret) les Tyriens, apparemment pas tellement plus vieux. Si le retour de Metrodorus se situe, au plus tôt, peu avant 328, on a du mal à loger le voyage de Meropius (aller et demi-retour) et tous ces événements avant une date comme 332 en donnant à *nuper* une valeur déjà relativement étendue.

Passant outre, non sans quelque inquiétude, à ces difficultés, on peut supposer que les deux Tyriens (la différence d'âge entre eux ne paraissant pas avoir été très grande) sont nés autour de 313, avaient dans les quinze ans au moment du voyage de Meropius vers 328, lui-même situé très peu de temps après le retour de Metrodorus que nos auteurs auraient tendance à quelque peu postdater. Leur retour pourrait être situé quand ils avaient dans les vingt ans vers 332-333.

La diffusion du christianisme au-delà du cercle restreint des commerçants et autres résidents romains dans le royaume d'Axoum, qui serait à situer après le retour dans cet État de Frumentius, élevé à la dignité d'évêque, aurait donc commencé vers 333-334. Frumentius aurait inquiété Constance (en 357) quand il avait atteint la quarantaine. Rufin aurait rencontré à Tyr un Edesius au moins sexagénaire.

Le récit de Rufin a été démarqué par les auteurs d'Histoires ecclésiastiques du Ve siècle, Socrate, Sozomène, Théodoret, Gélase de Cyzique, puis par Nicéphore Kallistos Xanthopoulos au XIIIe-XIVe siècle. Les petits détails ajoutés sont dus sans doute à l'imagination et aux préoccupations rhétoriques des auteurs. Certains pourraient pourtant dériver directement de Gélase de Césarée. "Ce récit", comme l'écrit Ignazio Guidi, "... est passé aux menées et synaxaires grecs et copto-arabes et, par cette voie, il a pénétré en Abyssinie où la prétendue tradition nationale est conforme à celle d'Occident par la simple raison qu'elle en dérive" [7].

L'autre texte important, voire capital, pour l'histoire de la christianisation de l'Arabie du Sud et de l'Éthiopie est constitué par le récit sur la mission dans ces régions

de Théophile l'Indien sous Constance II (337-361). Ce récit ne se trouve que dans les fragments, copiés par Photios, de l'historien Philostorge (Philostorgios). J. Bidez qui a édité de façon exemplaire ces textes [8] a célébré avec dilection les qualités de cet auteur [9], sa curiosité d'esprit, son érudition, son esprit relativement rationnel, son honnêteté intellectuelle et morale, son impartialité dans ses jugements sur ses adversaires, malgré la profondeur de son engagement dans le parti anoméen.

La mise en place du récit de Philostorge dépend de la biographie de Théophile l'Indien, originaire de ces régions. On a cru nécessaire de suivre de près les étapes de cette biographie à travers l'œuvre de l'historien anoméen qui est pratiquement notre seule source à son sujet (à part une phrase de Grégoire de Nysse et une brève notice de la Souda).

Théophile est appelé régulièrement l'Indien (*Θεόφιλος ὁ Ἰνδός*). Seul Grégoire de Nysse l'appelle "le Blemmye Théophile" (*ὁ Βλέμμυς Θεόφιλος*) [10], ce qui n'est sans doute qu'une notation dénigrante sans signification précise. Il est originaire de l'île de Dibous (*Διβοῦς*), dont les habitants, les Dibéniens (*Διβῆνοι*) sont aussi appelés des Indiens. Il avait le teint foncé, ce qui permet à Eudoxios, évêque d'Antioche, de le traiter, moqueusement, sur ses vieux jours, d'Éthiopien. Cette raillerie "raciste" indigne d'ailleurs Philostorge qui la rapporte : "comme s'il eût été question de relever non la piété et la foi des adversaires, mais leur couleur et leur origine" (IX 3). Le même historien lui attribue (IX I) des charismes thaumaturgiques plus qu'à aucun autre de ceux de son parti qu'il admire. Sous Constantin, il est envoyé, très jeune, parmi les otages exigés par Rome de ces insulaires.

Il reçoit une éducation chrétienne soignée, acquiert une réputation de haute vertu et de piété, observe le mode de vie solitaire (*τὸν μοναύλιον βίον*) en quoi Bidez (p. 327 b) propose de reconnaître le célibat plutôt que le monachisme. Il est ordonné diacre par Eusèbe de Nicomédie, ce qui a pu avoir lieu, soit de 318 à 325, soit de 328 à 342, l'évêque ayant été déposé et exilé en Gaule de la fin de 325 à 328.

C'est sous Constance II (qui monte sur le trône en 337) que se situe la fameuse mission qui nous intéresse au premier chef. Nous reviendrons sur sa date précise. Remarquons pour le moment que les fragments de Philostorge copiés par Photios sur cette mission sont placés de façon à première vue bizarre. Dans le livre II, un fragment mentionne d'abord de façon générale la conversion à l'hétérousianisme par Théophile des Indiens "de l'intérieur", déjà touchés par l'enseignement chrétien de l'apôtre Barthélemy. Ces Indiens s'appelaient autrefois Sabai et aujourd'hui Homérites (II 6). Ce sont donc les gens du Yémen actuel. Cette indication générale est placée après un texte sur l'ordination d'Ulphilas comme évêque des Goths par Eusèbe de Nicomédie et son activité missionnaire auprès de ceux-ci, avant une notice où il est traité du rappel d'Eusèbe, Theognis et autres évêques hostiles à Nicée par Constantin (329) ainsi que de la déposition d'Eustathios, évêque d'Antioche du fait des mêmes clercs (331). On est en plein règne de Constantin.

La mention de la mission a pu, ici, être amenée, en dehors de l'ordre chronologique, par le récit concernant la conversion des Goths. Il s'agit des peuples "barbares" gagnés à l'hétérousianisme. On peut comparer l'ordre des chapitres chez Théodoret.

Philostorge revient avec beaucoup plus de détails sur la mission de Théophile (III 4-6) entre le récit du second exil d'Athanase, chassé de son siège par Constance en 339 (III 3), et la mention du retour de l'évêque sous la pression de Constant en 346 (III 12).

Théophile est donc un des dirigeants de l'ambassade envoyée par Constance auprès du peuple, descendant d'Abraham par Qetûra, autrefois appelé Sabéens et maintenant Homérites, qui habite la région appelée l'Arabie grande et heureuse par les Grecs. Ces gens sont circoncis au huitième jour, font des sacrifices à Hélios et à Séléné ainsi qu'aux divinités indigènes. La population compte aussi beaucoup de juifs.

Constance avait le dessein de convertir ce peuple et demandait l'autorisation de bâtir une église à ses frais pour les chrétiens romains et éventuellement pour les convertis indigènes. Pour séduire le souverain, il confia à l'ambassade beaucoup de magnifiques présents dont 200 chevaux racés de Cappadoce sur des navires spécialement aménagés pour ce transport. Il était apparemment informé de la rareté des chevaux, introduits seulement depuis deux siècles semble-t-il.

Le projet de l'empereur réussit au-delà de toute espérance grâce à la force de persuasion de Théophile et surtout à ses miracles qui imposent silence aux juifs désireux de s'opposer à la mission. Le souverain du pays contribue de ses propres deniers à la construction non pas d'une, mais de trois églises. L'une est bâtie dans la capitale Tapharos (Ẓafār), l'autre dans le comptoir romain sur l'Océan, Adanê ('Aden), la troisième enfin dans "l'emporium perse bien connu à l'embouchure de la mer persane". On a souvent identifié cette dernière localité à Hormuz. Mais, comme le fait remarquer Conti Rossini, il est peu vraisemblable que la domination homérite se soit étendue jusque là. Il propose d'y voir plutôt peut-être Qane'.

Théophile consacre et décore ces églises dans la mesure des moyens à sa disposition. Puis il fait voile vers l'île de Dibous, sa patrie. De là, il va à d'autres régions de l'Inde qui font partie également de "la Grande Arabie". Il y corrige des usages rituels pernicieux répandus chez les chrétiens indigènes, comme d'écouter assis les lectures évangéliques. Mais il peut se borner à renforcer leur foi du point de vue dogmatique. En effet, ils auraient été hétérousiens dès l'origine (assertion qui indigne Photios).

Il se rend ensuite chez "les Auxoumites" ainsi nommés d'après leur métropole Auxoumis (*Αὔξουμις*) qui habitent la rive occidentale de la mer Erythrée. Sur leur limite orientale sont les Syriens qu'Alexandre de Macédoine déporta en cet endroit, qui ont la peau très noire, mais qui se servent encore de la langue ancestrale (?). Sur leur territoire, on trouve diverses plantes aromatiques et beaucoup d'éléphants.

Théophile ne poussa pas jusque là. Après avoir réglé les affaires des Auxoumites, il retourne aux pays romains. L'empereur, satisfait, le juge digne d'une haute fonction.

Mais il n'est pas nommé évêque d'une ville particulière. Il est regardé comme un glorieux trésor commun par ceux de son parti.

Un peu plus loin, Philostorge donne une indication chronologique. Il raconte (III 15) l'histoire des débuts tourmentés d'Aèce, le théoricien de l'anoméisme, à Antioche au temps des évêques Paulinos et Eulalios, soit vers 330-333, ses errances ensuite dont un nouveau séjour à Antioche où le prêtre Leontios dont il suit les leçons lui confère le diaconat. L'historien termine cette esquisse biographique en indiquant que tout cela se passait au temps "où Théophile, de retour de chez les Indiens, séjournait à Antioche". On est avant l'élévation de Leontios au rang d'évêque à Antioche (III 17) qui se situe en 344.

C'est la dernière indication de Philostorge que la Souda reprend, au départ avec les mêmes mots [11]. Revenu de chez les Indiens, Théophile séjourne à Antioche, tenu en grande révérence par l'Empereur et par beaucoup d'autres. Il n'est affecté à aucune église particulière, mais se prête à tous. D'une extrême vertu, supérieur à tout ce qu'on pourrait dire, c'était l'image vivante des Apôtres. Selon Thalassios, témoin sûr, il aurait même un jour ressuscité une juive.

C'est plus avant, dans son livre IV, que Philostorge narrait l'affaire Gallus à laquelle Théophile fut étroitement mêlé (IV 1). En effet, apprend-on, Constance s'étant décidé à s'associer son jeune cousin Gallus (le demi-frère de Julien) à titre de César, Théophile avait été le témoin des serments d'amitié échangés entre les deux hommes (à Sirmium, le 15 mars 351). Installé à Antioche, il a servi d'intermédiaire, selon Grégoire de Nysse [12], à Aèce près de Gallus, d'abord fort prévenu contre le théoricien anoméen (c'est Leontios qui a obtenu du César la grâce de ce dernier selon Philostorge, III, 27). Trois ans plus tard, en 354, lorsque Constance, devant les excès de Gallus à Antioche, le rappelle, Théophile, craignant à juste titre le pire, accompagne le César jusqu'en Norique (Constance est alors à Milan). Il s'oppose aux mesures contre Gallus au nom des serments dont il est dépositaire. Constance, informé, l'envoie alors en exil. Puis Gallus est déposé, arrêté, emmené en Istrie où il est décapité.

Théophile est donc banni en 354 - à Bérée (de Macédoine ?, de Syrie ?) selon Bidez [13], indication dont je ne puis découvrir la source. Mais bientôt la belle impératrice Eusébie étant tombée malade (de *μητρομανία*), Constance, son époux éploré, rappela le thaumaturge "indien". Il lui demanda de lui pardonner ce qu'il lui avait fait subir et de guérir sa femme. L'imposition des mains du thaumaturge suffit à obtenir la guérison (Philostorge, IV, 7). Ce rappel doit avoir eu lieu avant l'automne 356. A cette date, en effet, Eusébie fait un premier séjour à Rome où elle retourne avec l'empereur en avril-mai 357. Si, comme Bidez en émet l'idée, Théophile a pu recommander à l'impératrice Julien et jouer ainsi un rôle dans son rappel (ce n'est qu'une hypothèse entre autres), il en résulterait que le retour du thaumaturge se situe déjà avant octobre 355.

C'est entre ce retour en grâce et le nouvel exil à Héraclée que W. Ensslin place la mission en mer Rouge. On en reparlera plus bas.

En tous cas, Théophile est englobé dans les mesures prises par Constance contre le parti anoméen à la suite de la dénonciation du "concile" d'Ancyre (Pâques 358) (Philostorge, IV, 8). Un noyau d'exilés est formé par les gens d'Antioche [14] : Eudoxios, le nouvel Evêque de cette ville, Aèce, le théoricien du parti, Eunomios, son principal disciple que l'évêque élève alors au diaconat [15]. Mais il n'en résulte pas forcément que Théophile se trouvait, lui aussi, à cette date, à Antioche, comme il y avait été antérieurement, ce qui conforterait l'hypothèse d'Ensslin sur la date de la mission. Soixante-dix ecclésiastiques ont été alors exilés. Ils étaient assez hétérogènes. Les accusations de Basile, selon lesquelles Aèce et Eudoxios auraient dénoncé fallacieusement Gallus, ne pouvaient convaincre Constance dans le cas de Théophile. Il était bien placé pour savoir que celui-ci avait défendu Gallus jusqu'au bout.

En tous cas, Théophile est exilé alors à Héraclée du Pont (aujourd'hui Eregli). Ce nouveau bannissement ne dure guère. Les évêques palatins qui dominaient l'esprit de Constance avaient cédé de mauvaise grâce devant l'indignation du groupe homéousien de Basil d'Ancyre. Des accusations personnelles avaient dû emporter la décision. Mais ils ont vite une "réaction centriste" dans leur "profonde aversion quasi physique pour des formules de foi trop clairement explicitées et qui risqueraient de détruire un certain équilibre entre les factions ecclésiastiques" [17]. Quelques vieux et vénérables évêques dénoncent à Constance les méthodes calomnieuses employées par Basile. Convaincu, l'empereur révoque ses mesures d'exil (Philostorge IV 10). Les évêques palatins, manœuvrant habilement, le persuadent de convoquer deux conciles parallèles pour régler le problème théologique, l'un à Rimini pour l'Occident, l'autre à Nicomédie (ce sera finalement à Séleucie d'Isaurie) pour l'Orient. Le rappel des exilés doit se situer en 359, peut-être même déjà vers la fin de 358.

Philostorge, fidèle à son affection pour Théophile, attribue la défaite de Constance par les Perses (la capitulation d'Amida en 359) à ses crimes contre ses proches et à l'exil des anoméens Aèce, Théophile et Serras sur la seule foi des calomnies de Basile d'Ancyre (V 4).

Les complexes manœuvres théologico-politiques qui accompagnent et suivent immédiatement le concile de Rimini (mai-novembre 359) et celui de Séleucie (septembre-octobre 359) aboutissent à la victoire d'un nouveau compromis centriste sous le drapeau de l'homéisme avec sanctions contre les dissidents (décembre 359-janvier 360). Ce parti homéen, conduit par Akakios de Césarée, proposant une formule vague, neutre sur les relations entre la nature du Fils et celle du Père, allait dans le sens prôné depuis longtemps par les évêques palatins. Quoique mis en minorité à Séleucie, il gagne la faveur de l'Empereur dont il comble le désir de trouver une formule théologique assez souple pour réaliser l'unité [18]. Akakios et les siens frappent à droite et à gauche avec la même rigueur et choisissent partout "des hommes nouveaux dont les opinions personnelles n'entraient pas en ligne de compte" [19]. Aussi voit-on l'ancien anoméen Eudoxios tiré d'Antioche pour être promu au siège de Constantinople à la place de l'homéousien Makedonios.

C'est sans doute par fidélité aux liens contractés dans la lutte commune que Théophile participe avec 71 évêques à l'intronisation solennelle d'Eudoxios, si, du moins, c'est bien le Théophile que mentionnent les fragments d'un historiographe arien [20] comme assistant à cette cérémonie à la fin de janvier 360. Dans ce cas, il faut admettre que notre "Indien" a fermé les yeux sur les nuances (pour le moins) apportées forcément par le nouveau patriarche à ses opinions de la veille. Il a pu y voir un ralliement tactique. Mais il ne peut se résigner à contresigner la condamnation du grand théoricien de son parti, Aèce malgré la palinodie esquissée par celui-ci devant Constance (Philost. V 1 ; VII 6).

Toutes les données des problèmes sont changées par la mort de Constance le 3 novembre 360 et l'avènement de Julien qui retourne ostensiblement au paganisme. A peine intronisé, il impose la tolérance aux partis chrétiens. Il tire de l'exil "tous ceux que le bienheureux Constance avait bannis à cause de la démence des Galiléens" selon sa propre expression (lettre n° 46, éd. Bidez et Cumont). Il va plus loin pour Aèce avec qui il avait des liens d'estime et d'amitié et qui s'était dévoué (avec Théophile) pour son frère Gallus. Il l'appelle à la cour.

Le parti homéen, privé de l'appui impérial, perd sa dominance. Eudoxios, installé par son chef Akakios à Constantinople, nuance une nouvelle fois sa position. Pressé par Eunomios, il avait promis de réhabiliter Aèce, mais ne tint pas ses promesses (Philost. VI 3). Après l'avènement de Julien et l'apparition du théoricien anoméen à la cour, l'évêque de Constantinople, passant outre à l'opposition d'Akakios, groupe autour de lui quelques anoméens obstinés, dont Théophile, qui, dans la capitale, ordonnent Aèce évêque (Philost. VII 6). En outre, il obtient d'Euzoios, "Arien" de la première heure évêque à Antioche, qu'il organise dans cette ville un "synode pour la réhabilitation du théoricien anoméen" (362).

La mort de Julien au combat le 27 juin 363, l'avènement de Jovien, chrétien modéré et tolérant, bouleversent encore la configuration théologico-politique. A Constantinople, Eudoxios change encore une fois d'attitude et accueille avec faveur les dénonciations d'un évêque de Lydie, déclarant irrégulière la nomination d'Aèce à l'épiscopat (Philost. VIII 3). Il presse Euzoios d'adopter la même attitude à Antioche. Euzoios refuse, fait des démarches en faveur d'Aèce ; mais, apparemment, il ne pousse pas la réhabilitation du théoricien jusqu'au bout (*ibid.*, VIII 2,7). Le centre anoméen de Constantinople, avec Aèce lui-même et Eunomios, rompt évidemment avec Eudoxios, gagne dans la capitale des adhérents à ses dépens et parmi les autres partis, envoie des émissaires dans les provinces avec le titre d'évêque. Théophile va alors à Antioche pour presser Euzoios de se rallier totalement à eux en menant à son terme la réhabilitation d'Aèce. En cas d'échec, il devait s'établir lui-même à Antioche comme évêque (VIII 2). C'est apparemment cette dernière alternative qui se réalise.

La mort inattendue de Jovien (février 364) et l'avènement (en Orient) de Valens placent le pouvoir ecclésiastique entre les mains d'Eudoxios (qui baptisera Valens). C'est l'homéisme qui triomphe malgré les prises de position homéousiennes et hostiles à Eudoxios du concile de Lampsaque à l'été 365. Les opposants de droite et de gauche

sont persécutés. Eudoxios s'appuie sur Euzoios à Antioche et tous deux se déchaînent contre leurs anciens amis, Aèce, Eunomios et leurs disciples dont Théophile. C'est là que se placent les moqueries "racistes" d'Euzoios contre le Noir Théophile dont on a parlé ci-dessus (Philost. IX 3) [21].

Aèce et Eunomios, trop en vedette, laissent le gouvernement de leurs fidèles dans la capitale à Florentios et se retirent dans leurs propriétés de campagne, l'un à Lesbos (dans une maison que lui avait donnée Julien) et l'autre près de Chalcédoine. Mais ils continuent à exercer, sans aucun titre, un magistère moral incontesté au sein de leur parti. Ils donnent tous deux prise au soupçon d'avoir favorisé le rebelle Prokopios (sept. 365-mai 366). Aèce meurt à Constantinople et ses partisans lui font de magnifiques funérailles (Philost. IX, 5-6). Eunomios a du mal à se disculper, est exilé et Eudoxios le dessert de son mieux (IX 7-8).

Théophile s'est apparemment fixé une fois encore à Antioche où il doit diriger la communauté anoméenne. A propos d'événements situés sous Théodose, semble-t-il vers 379, Philostorge parle de lui pour la dernière fois (IX 18). Eunomios et plusieurs des chefs de son parti, vont de Constantinople à Antioche pour le trouver et régler les affaires de l'Orient.

Nous perdons par la suite la trace de Théophile, parvenu d'ailleurs à un âge avancé. Lors du récit de divergences entre les anoméens d'Antioche après le départ de Dorotheos qui avait succédé à Euzoios (Philost., X 1), ce qui doit se situer vers 381-382, Philostorge ne nomme pas Théophile qui, normalement, aurait dû participer à la controverse s'il était encore en vie.

Ces indications de l'historien anoméen, qui termine son œuvre entre 425 et 433, qui dispose peut-être parmi ses sources d'un récit de Théophile lui-même (II 6) [22], posent bien des problèmes difficiles. Le plus important pour nous est la date de la mission en Arabie du Sud, à Dibous, dans d'autres régions "indiennes" de la "Grande Arabie", enfin à Axoum. Il n'y a pas de doute que Philostorge situe cette date entre 339 et 344. En dernier lieu, J. Desanges, se fondant sur ces données, place le départ de Théophile vers 341 et son retour vers 344 [23].

Pourtant W. Ensslin dans l'article de la *Realencyclopädie* sur Théophile l'Indien [24] place la mission vers 356. La raison en est un effort de conciliation avec le récit de Rufin et surtout la lettre impériale transcrite par Athanase. Constance, ayant rappelé Froumentios (à l'été 357 comme on l'a vu), aurait envoyé Théophile pour le remplacer. La mission en mer Rouge se situerait donc après le rappel de Théophile pour guérir Eusébie (355 ou premier semestre 356) et avant son exil à Héraclée (Pâques 358). Ensslin, on l'a dit, sollicite le fait que le groupe principal des exilés de cette "fournée" venait d'Antioche, alors que nos sources nous apprennent que Théophile, au retour de sa mission, s'était établi à Antioche. D'autre part, on l'a dit aussi, rien ne nous assure que les "tyrans" d'Axoum ou Froumentios lui-même aient obtempéré aux exigences du basileus.

Rien de vraiment contraignant, en réalité, ne s'oppose à ce que nous suivions les indications de Philostorge en plaçant la mission entre 339 et 344. Il est vrai qu'à cette époque, il a dû rencontrer à Axoum Froumentios, ordonné évêque de la capitale par Athanase depuis quelques années. Il a dû se heurter à Froumentios pour des raisons de rang hiérarchique et pour des raisons dogmatiques. Mais aussi Froumentios a pu s'arranger pour limiter la portée de la mission de l'envoyé de Byzance. Nous ne savons pas dans quelle mesure ce chrétien zélé des régions extérieures avait adhéré aux doctrines d'Athanase. Peut-être, comme beaucoup de fidèles dans sa situation n'attachait-il pas une grande importance aux divisions des théoriciens de la métropole. Théophile était, certes, plein de zèle pour imposer ses conceptions dogmatiques et liturgiques. Froumentios a pu lui donner une molle approbation de façade pour éviter des éclats. Mais il n'a pas dû adhérer avec un grand enthousiasme aux conceptions hétérousiennes de l'"Indien". Quelque chose a dû inquiéter Théophile quand ce ne serait que sa formation "athanasienne". Il est vraisemblable en effet qu'en 357, alors que le thaumaturge noir est en faveur après avoir guéri l'impératrice par sa *dynamis*, il a renseigné Constance sur Axoum et les possibilités pour Athanase d'y trouver accueil. On peut penser que c'est lui qui a suggéré un examen sérieux des idées de l'évêque de la capitale éthiopienne et un "recyclage" éventuel auprès d'ecclésiastiques sûrs.

Rien n'empêche d'ailleurs, soit que Froumentios ait obtempéré, soit allé à Alexandrie pour montrer une docilité (apparente ou convaincue) à l'enseignement hétérousien, soit que l'évêque, appuyé par ses souverains, ait fait la sourde oreille. D'une façon comme de l'autre, il a pu terminer sa carrière en Ethiopie comme le prétend l'hagiographie.

Théophile, de retour en pays byzantin, qu'il ait rendu compte de sa mission oralement ou par écrit, n'a pas dû insister, pour le moins, sur les oppositions qu'il avait pu rencontrer. On comprend que Philostorge n'en ait pas été informé ou, s'il l'a été, qu'il n'y ait pas fait écho. La brièveté des indications données sur le séjour et l'activité à Axoum contraste avec les détails fournis sur le passage de Théophile en Arabie du Sud et même à Dibous et dans cette autre région de la "Grande Arabie", si fidèle à l'hétérousianisme.

Les problèmes d'identifications géographiques posés par le texte de Philostorge ne sont pas moins complexes que le problème chronologique.

Qu'est Dibous, l'île d'origine de Théophile ? Nul ne pense plus à l'identifier à Diu comme le suggérait l'évocation de l'Inde à l'estimable helléniste que fut Louis Cousin (1627-1707), "président en la Cour des Monnoyes" et académicien, traducteur des historiens ecclésiastiques et notamment de Philostorge. On a évoqué les Arabes *Δέβαι* qu'Agatharchide (dans Diodore III 45 = Photius, cod. 250) et Artémidore d'Ephèse (dans Strabon, XVI, 4 : 18) situent sur la côte de la mer Rouge, apparemment vers le 'Asīr. Plus souvent, on pense à Soqoṭrā, pour les Grecs l'île Dioscoride, mot que, depuis Samuel Bochart, on explique par le sanskrit *dvīpa sukhatara*, "île heureuse". Il y avait en effet beaucoup d'Indiens établis là dès l'Antiquité. Du premier mot, qui se retrouve au début du nom grec, on a pu tirer Dibous. Chr. Robin me fait observer que

le nom du chef-lieu de l'île, Hadibu, pourrait se rapprocher de celui de Dibous avec un "préfixe" sudarabique. Ce "préfixe" pourrait être le *h-* / *ḥ-* que T. M. Johnstone considère comme une sorte d'article défini dans les langues sudarabiques modernes [25]. Mais il est plus vraisemblable qu'il s'agit du mot sudarabique *ḥadíboh*, "ville" (*ḥádib*, "champ, pays" [26]). Il faut noter que "la prononciation de *ḥ* et de *ḫ* est flottante dans les dialectes de l'Arabie du Sud" [27].

Qu'est-ce que ces régions de l'Inde, qui font partie de la Grande Arabie et que Théophile visite entre son séjour en Arabie du Sud et son voyage à Axoum, ce pays d'hétérousiens où il doit seulement corriger quelques usages rituels ? Ce sont elles qu'Albrecht Dihle identifie à l'Inde méridionale [28]. L'identification au pays de Saba ou des Homérites qui résulte de *notre* texte de Philostorge serait à rejeter ; elle serait un rajout au fragment cité par Photios qui parle seulement des Indiens "de l'intérieur" (*τοὺς ἐνδοτάτω Ἰνδούς*), déjà évangélisés par l'apôtre Barthélemy, alors que Théophile est donné comme le premier annonciateur du christianisme en Arabie du Sud. Il s'agirait de communautés chrétiennes fondées au plus tard au IIe siècle par une activité missionnaire émanant de l'Egypte romaine et dont l'origine était attribuée à l'apôtre Barthélemy, coupées sans doute au IIIe siècle de l'Eglise mère par le recul de la navigation régulière fondée sur les moussons. Vers 300, des contacts aurait été pris avec les chrétientés de l'Iran sassanide. D'où les divergences "corrigées" par Théophile. Mais les spéculations dogmatiques devaient être incompréhensibles à ces humbles fidèles. Au XVIe et XVIIe siècle encore, rappelle Dihle, les Malabars n'ont pas ressenti comme un changement dogmatique leur passage du nestorianisme au (catholicisme latin et au) monophysisme. Théophile n'a pas dû juger opportun d'insister sur ces questions et les a considérés, sans être contredit, comme professant sa propre "orthodoxie".

On reviendra au cours de la prochaine année académique sur ces problèmes difficiles d'identification géographique. Il faudra aussi poursuivre l'étude de la première pénétration du christianisme en Arabie du Sud et en Ethiopie en intégrant, entre autres, les données épigraphiques. Il faudra examiner de plus près les arguments de Franz Altheim [29] contre l'identification traditionnelle du royaume où a agi Frumentius avec notre Ethiopie. Il s'agirait selon lui de l'Inde au sens actuel du mot. Toute une polémique a suivi après la réfutation des idées d'Altheim, pour l'essentiel par A. Dihle [30]. F. Altheim et R. Stiehl [31] ont cru voir leur position corroborée par celle de Mlle J. Pirenne. Celle-ci [32] ne conteste pas la validité du témoignage de Rufin ni son application à l'Etat d'Axoum. Mais, selon elle, la prédication de Frumentius n'a eu qu'un effet très superficiel. Les deux rois nommés dans la lettre de Constance en 357, Aizanas et Sazanas, ne seraient pas devenus chrétiens. Le premier est le 'Ezānā païen de plusieurs inscriptions d'Axoum. Il ne faudrait pas lui attribuer d'inscriptions chrétiennes. Il ne serait donc pas le Constantin de l'Ethiopie que croit pouvoir reconnaître en lui la thèse traditionnelle. Un second 'Ezānā, chrétien, est attesté par des monnaies. Mais il serait à situer au VIe siècle.

C'est vers 525 que se serait faite la véritable conversion de l'empire d'Axoum. Mlle J. Pirenne reconstitue l'histoire de cette conversion sans tenir compte pratiquement

des textes des IVe et Ve siècles, en donnant la priorité à son interprétation de textes d'historiens du VIe siècle (sauf Procope), corroborés selon elle par le témoignage (très postérieur et très douteux) du synaxaire éthiopien et d'auteurs arabes musulmans.

On tiendra grand compte des objections très compétentes faites, surtout aux arguments de Mlle J. Pirenne (notamment dans le domaine épigraphique), par R. Schneider [33].

PARTIE II

Le directeur d'études a continué l'examen des textes grecs et latins relatifs à l'Arabie du Sud et aussi à l'Arabie en général et à l'Éthiopie. On a poursuivi cette année l'étude du dossier concernant la conversion de l'Éthiopie au christianisme, étude commencée l'année précédente.

On avait fait allusion alors, à la contestation des idées traditionnelles sur la datation de la conversion au temps de l'empereur d'Axoum, 'Ēzānā, au IVe siècle. Ces idées ont été combattues, de façon différente, à partir de 1961, d'un côté par Franz Altheim et Ruth Stiehl [34], d'un autre côté par Mlle Jacqueline Pirenne, dont les conclusions furent communiquées de façon privée à F. Altheim dès 1961, mais qui ne les développa dans une publication que quatorze ans plus tard [34].

Ces remises en question divergent en particulier sur la question de la localisation de l'activité de Frumentius, supposé premier évangélisateur de l'Éthiopie. Altheim et Stiehl, analysant le texte de la lettre de Constance aux "tyrans" d'Axoum en 357 et surtout le récit de Rufin, qui sont nos sources principales (voir notre rapport précédent), soutiennent que le pays où s'est exercé le zèle missionnaire de Frumentius est l'Inde, non Axoum, que l'Aizanas de la lettre de Constance n'est, comme son co-souverain Sazanas, qu'un *Tyrannos,* donc, selon eux, un usurpateur temporaire sans pouvoir étendu ni durable. Mlle Pirenne, au contraire, ne met en doute expressément ni l'activité *en Éthiopie* du missionnaire tyrien ni le pouvoir royal du couple Aizanas-Sazanas. Mais les contestataires se rejoignent pour estimer que l'évangélisation du IVe siècle, si même elle se produisit, fut très limitée, que ce sont des souverains du Ve siècle qui introduisirent véritablement en Éthiopie le christianisme et d'autres innovations comme la vocalisation de l'écriture guèze. Ils se séparent néanmoins à nouveau sur l'identité du ou des souverains qui se convertissent au christianisme au Ve siècle comme sur le processus de la conversion. Pour Altheim et Stiehl, le Constantin de l'Éthiopie aurait bien été le 'Ēzānā des inscriptions dont la datation seule était erronée. Il se serait converti vers la date du concile de Chalcédoine (451) directement au monophisisme. Cela expliquerait les formulations monothéistes vagues de son inscription L II (voir ci-dessous).

Pour Mlle Pirenne, au contraire, si Frumentius a bien été évêque d'Axoum au temps de Constance et a obtenu quelques conversions, Aizanas et Sazanas, auxquels il faut attribuer une inscription trilingue d'Axoum, sont restés païens. Le premier roi

d'Axoum qui se soit déclaré chrétien se situerait dans la première moitié du Ve siècle. Quelques décennies plus tard, un roi nommé Ṣazana — à qui il faudrait attribuer la plupart des inscriptions traditionnellement rapportées à ʿĔzānā — aurait encore commencé par le paganisme traditionnel avant de se déclarer pour un monothéisme vague, puis de se convertir au christianisme. Un ʿĔzānā chrétien est encore situé au VIe siècle par des monnaies.

On a déjà dit que ces thèses avaient été combattues avec des arguments qui nous semblent convaincants, d'une part par Albrecht Dihle [35] et par Isrun Engelhardt [36], d'autre part par Roger Schneider [37]. A l'extrême fin de l'année académique seulement, on a eu connaissance de la thèse en cours d'impression de Mlle Françoise Thelamon [38] qui critique les mêmes idées. Elle a bien voulu communiquer au directeur d'études la première partie de ce travail. Il lui exprime ici sa vive gratitude.

On a voulu reprendre l'étude approfondie de la question en commençant par une analyse exhaustive de la documentation épigraphique.

Les inscriptions - On a donc passé en revue les inscriptions publiées qui émanent ou ont semblé émaner d'un roi ʿĔzānā en insistant sur la titulature, sur les divinités invoquées et sur les détails pouvant être pertinents du point de vue qui nous occupe. Essentiellement elles ont été publiées de façon scientifique par la Deutsche Aksum-Expedition (DAE), dans le tome IV de sa belle publication rédigé par Enno Littmann [39].

Il s'agit des inscriptions suivantes :

DAE IV 4-6-7 : trois versions d'un même texte : en grec (4), en guèze sabéisant (c'est-à-dire aux mots saupoudrés artificiellement d'un suffixe sudarabique) écrit en graphie sudarabique (6), en guèze écrit en écriture guèze non vocalisée ; les versions guèzes ont une addition par rapport à la version grecque ;

DAE IV 8 : stèle en guèze sabéisant en écriture sudarabique ; le nom du dédicant n'y figure pas, mais ʿĔzānā peut-être restitué avec beaucoup de plausibilité (voir plus bas) ;

DAE IV 9 : stèle en guèze vocalisé ; le nom du dédicant et une partie de la titulature de départ manquent, mais l'attribution à ʿĔzānā est vraisemblable (voir plus bas) ;

DAE IV 10 : stèle en guèze vocalisé ; la première lettre du nom du dédicant manque ; il est très tentant de restituer <ʿĔ>zānā ;

DAE IV 11 : stèle de ʿĔ<zā>nā en guèze vocalisé avec la lettre médiane manquante mais où il est difficile de ne pas restituer *-zā-* ;

Stèle trouvée à Axoum vers 1960 avec une face en grec publiée par F. Anfray, A. Caquot et P. Nautin [40] et une face (très abîmée) en guèze sabéisant en écriture sudarabique publiée par R. Schneider [41].

Dans la discussion qui va suivre on désignera simplement par L les inscriptions

publiées par E. Littmann, par ACN le texte grec publié par Anfray, Caquot et Nautin, par Sch. le texte guèze publié par R. Schneider. Il ne faut pas oublier qu'E. Littmann a publié à nouveau en 1950 les inscriptions L 6, 7, 10 et 11, en en améliorant quelque peu la lecture [42]. On trouvera des traductions italiennes des textes publiés par Littmann dans l'Histoire d'Éthiopie de C. Conti Rossini [43] et, si l'on y tient, des traductions françaises faites de seconde main sur l'allemand ou l'italien dans l'ouvrage de vulgarisation d'A. Kammerer [44].

L'examen le plus neutre possible de ces textes conduit, nous semble-t-il, à constituer les groupes suivants :

A) Deux inscriptions païennes dont l'une, trilingue, rédigée en langue grecque (L 4), en langue guèze teintée de sabéismes stéréotypés à graphie sudarabique (L 6), en langue guèze à graphie guèze non vocalisée (L 7). L'autre, monolingue, est en langue guèze à graphie guèze vocalisée (L 10).

Elles ont été dédiées par un roi nommé *'Αειζανᾶς* (L 4), *.zn* (L 6) *'zn* (L 7), *.zānā* (L10) qui ajoute à son nom dans une des inscriptions *(10) la désignation énigmatique d'"homme de* <Ḥa>lēn" et s'y déclare fils d'un 'Al(l)ē 'Amīdā. Il a, dans les deux inscriptions, la même longue titulature : "roi des Axômites, des Homérites, de Raydān, des Sabéens, de Salḥēn, de Tiamô (*τοῦ Τιαμῶ*, Za-Ṣəyāmō), des Bougaites (*βουγαειτῶν*, Za-Bəgā) et de Kāsū", avec la seule addition, dans l'inscription trilingue, des Éthiopiens (*'Αιθιόπων*, terme traduit en guèze par *Ḥbšt*) et avec quelques variantes dans l'ordre des termes. Dans l'inscription trilingue, il se proclame aussi "roi des rois". Il se déclare "fils d'Arès (correspondant en éthiopien à Maḥrəm) l'invincible" et il rend hommage aux dieux 'Astar, Bəḥēr et Mədr. Il a pour auxiliaires, dans une campagne contre le peuple rebelle des Bougaites, selon l'inscription trilingue, ses deux frères *Σαιαζανας* (*Š'zn*) et *'Αδηφας* (*Ḥdfh*).

Il est difficile de ne pas joindre à ce groupe, malgré la lacune qui nous prive dans l'un et l'autre cas du nom du roi, deux inscriptions, l'une (L 8) en langue guèze à sabéismes en graphie sudarabique et l'autre (L 9) en langue guèze et en écriture guèze vocalisée. Le nom de 'Ēzānā n'y figure donc pas, mais, dans la première le roi dédicant est dit "homme de <Ḥalē>n", tandis que, dans la seconde, de façon beaucoup plus directement convaincante, il est dit "fils de 'Al(l)ē 'Amīdā (*'l^{m} 'md^{m}*). Il s'agit dans les deux cas d'un "roi des rois" quoique, dans L 9, on n'a que *nəgūša* "roi de(s)...", mais, à cette place, dans ce contexte, on ne voit pas comment ne pas restituer *nəgūša nagašt*, "roi des rois", qui figure dans la majorité des inscriptions traitées ici (sauf L 10 et ACN). Dans L 8, la longue titulature du roi est strictement conforme à celle de 'Ēzānā (sauf "roi des Éthiopiens" qui ne figure que dans l'inscription trilingue L 4-6-7) ; dans L 9 cette titulature est en grande partie absente à cause d'une lacune, mais il subsiste à la fin "(roi) des Bəgā et de Kāsū", titres finaux de toutes ces inscriptions. Dans les deux, le roi est dit "fils de Maḥrəm l'invincible". Disons qu'il y a, au strict minimum, de fortes présomptions pour que, dans les deux cas, mais surtout dans L 9 (même nom du père) il s'agisse également d'inscriptions du roi 'Ēzānā.

B) Une inscription monothéiste en langue guèze et en écriture guèze vocalisée (L 11) a été dédiée par un roi 'Ē<zā>nā (que restituer d'autre à la seconde syllabe ?), fils de 'Al(l)ē 'Amīdā et "homme de Ḥalən (sic)". C'est aussi un "roi des rois" dont la titulature est encore strictement la même que celle des inscriptions L 4-6-7, 8, 10 et très probablement 9. Cette fois-ci - signe évident d'une conversion - il n'est plus question des dieux païens et ce n'est plus Arès-Maḥrəm qui est invincible, mais le roi lui-même. La divinité invoquée apparaît sous les noms de "Seigneur de la Terre" *'əgzī'a-bḥēr,* plus tard en Éthiopie nom courant du Dieu monothéiste), "Seigneur du Ciel" (*'əgzī'a-samāy)* et, semble-t-il, "Seigneur du Tout" (*'əgzī'a kʷəllū*) [45].

C) Une inscription chrétienne dont on a le texte grec complet (ACN) et, au contraire, un texte très mutilé en langue guèze à sabéismes et en graphie sudarabique (Sch). Le roi dédicant se nomme *Ἀζανᾶς* (le nom manque dans la version guèze), son appellation "homme de..." est transcrite en grec *βισι Αλην*η. Sa titulature est strictement semblable à celle des inscriptions des groupes A et B, sauf qu'il n'est pas dit "roi des rois" (pas plus que dans L 10) et que la désignation "roi des Éthiopiens" manque (comme dans toutes les inscriptions sauf L 4-6-7). Le nom du père n'est pas donné non plus. Le roi invoque les trois personnes de la Trinité et spécialement Jésus-Christ dont il se déclare le serviteur. Dans les mots épars qui subsistent de la version guèze, on déchiffre le nom judéo-chrétien de Dieu *'gz(')bḥr* et la formule typique : "louange (à Dieu) dans les siècles des siècles, amen !". Pour une fois dans le texte grec, une date est donnée. Le roi a quitté Axoum le huit du mois axoumite de maggābīt (*μαγαβιθε*) qui était un samedi. Dans le calendrier julien, le 8 maggābīt correspond au 4 mars. Dès lors, cette donnée très précieuse a fourni aux éditeurs l'occasion de préciser que le 4 mars a été un samedi, entre autres années, en 349, 355 et 360 de notre ère.

Disons tout de suite que le nombre des concordances entre les trois groupes suggère fortement que tous ces textes émanent du même souverain, d'abord païen, puis passant au christianisme après une période de transition où la nouvelle orientation est caractérisée par l'emploi de désignations vagues du Dieu unique comme "Seigneur du Ciel", etc, dont l'une est d'ailleurs devenue la norme en Éthiopie par la suite pour désigner le Dieu chrétien. Mais on reviendra plus bas sur le problème.

Les monnaies - Cette conclusion a été fortement appuyée par l'exposé que M. Christian Robin a bien voulu faire sur le témoignage des monnaies axoumites. On a des monnaies païennes (avec croissant et étoile) portant le nom de 'Ēzānā (*Ἡζανας*) suivi, en grec, de la désignation de "homme de Ḥalən" (*Βισι Αλενε*) et du titre de *βασιλεὺς Ἀξωμιτῶν*. Des monnaies chrétiennes (avec croix) portent le même nom avec des variantes de transcription (*Ἡζανα, Ἐζανας*), la même désignation de *Βισι Αλενε* et de "roi des Axômites". Aucune différence significative et spécifique n'apparaît entre le 'Ēzānā païen et le 'Ēzānā chrétien. Mlle Pirenne (se fondant en partie sur des pièces inédites) a cru trouver une différence significative. Le buste du roi représenté sur les pièces païennes toucherait le bord alors que, sur les monnaies chrétiennes, ce buste est entouré d'un cercle. Cette dernière caractéristique apparaîtrait cependant déjà chez un roi païen, Wazeb, à situer selon elle entre les deux 'Ēzānā. Mais M. Robin note que le

buste touche le bord de la pièce aussi bien dans certaines monnaies de rois chrétiens et que le cercle de perles faisant le tour de la pièce apparaît aussi bien dans des monnaies païennes que dans des monnaies chrétiennes. Il est important de noter que, si tous ces rois se qualifient de *bə'əsī X*, "homme de X", en signifiant ainsi, peut-être, leur appartenance à un clan (voir plus bas), le clan (?) nommé varie avec le roi. Le nom de Ḥalēn ne figure que pour désigner le clan (?) de 'Ēzānā païen et celui de 'Ēzānā chrétien. C'est un fort argument pour voir dans ces deux figures le même homme.

Les listes royales - Après les sources de base littéraires, épigraphiques et numismatiques, on a examiné des documents bien plus tardifs, mais qui peuvent partiellement transmettre des traditions anciennes. Il s'agit des listes de rois d'Éthiopie qu'on trouve transcrites dans de nombreux manuscrits éthiopiens ou que des clercs du pays ont dictées à des voyageurs et des missionnaires. On a pris pour guide l'étude minutieuse qu'en a faite C. Conti Rossini [46]. L'éminent éthiopisant a étudié 86 listes qu'il a classées en huit groupes. Certaines font commencer leur liste à Menilek I ou Ebna Ḥakīm, le fils mythique de Salomon et de la reine de Saba, d'autres veulent remonter encore plus haut, jusqu'aux ancêtres de cette dernière (au départ le légendaire Roi Serpent qui régna 400 ans), beaucoup surtout se contentent de commencer avec Bāzēn, monarque dont nul autre document n'atteste l'existence mais qu'une tradition constante fait régner à l'époque du Christ. Dans aucune de ces listes, on ne trouve mentionnés 'Ēzānā non plus que *Š'zn*/Sazanas/Saiazana.

Par contre, la conversion au christianisme est placée, comme dans les textes hagiographiques dont on va parler, sous le règne conjoint (au moins en partie) de deux frères. Ce sont 'Abrəhā et 'Aṣbəḥa qu'un groupe de listes appelle "les frères bien aimés" *(əḫaw fəqūrān)*. Une liste précise qu'"ils ont bâti la cathédrale d'Axoum sur l'eau" [47]. Une autre dit qu'ils ont régné 65 ans, tandis qu'un groupe (qui les appelle aussi "les fils du Lion") leur accorde un règne conjoint de 27 ans et 6 mois, après quoi 'Aṣbəḥa aurait régné seul pendant 12 ans. Noter que seuls certains groupes de listes donnent des durées de règne.

Les deux personnages sont situés à des places différentes dans les listes. En général, si l'on prend pour mesure le nombre des rois, on les trouve placés dans la liste, entre Bāzēn (vers l'A.D.) et Kālēb, (à situer autour de 525), tantôt vers le milieu, tantôt vers la fin du second tiers, tantôt après le second cinquième. Pour fixer les idées, disons vers 260, vers 345 ou vers 210, à supposer des durées en moyenne égales pour les règnes. Quand les durées de règne sont données, les additions placent nos deux monarques vers 410 de notre ère, mais il y a de nombreuses variantes dans les durées données et une liste aberrante les situerait vers l'an 30 ! Des textes tardifs donnent des dates dont certaines ne sont pas invraisemblables comme 333 de notre ère [48].

A ce propos, il a paru intéressant d'examiner à nouveau, rapidement, la question soulevée autrefois par Gutschmid de la concordance supposée entre des noms de rois pré-chrétiens donnés par les listes royales éthiopiennes - précisément 'Agləbūl (nom originel possible à la base de formes variées comme 'Algəbūl, Za-'Agləbū, 'Aglə'ūl,

etc.), Bawārīs (et variantes) et 'Awsēnā ('Awsayā, etc.) — avec des noms de souverains situés en Ethiopie qui se trouvent dans les *Actes des Apôtres* apocryphes. Il pensait à des noms réels et, frappé par la ressemblance du premier avec celui de la divinité palmyrénienne bien connue 'Aglibôl, il se demandait si ce n'était pas la trace d'une colonie syrienne en Ethiopie du Nord. Philostorge, en effet, sans doute d'après Théophile l'Indien, parle (III 6) d'une colonie syrienne établie à l'est du royaume axoumite par Alexandre (sic) et conservant encore au IVe siècle la langue ancestrale. Mais les textes apocryphes cités sont très tardifs, rédigés apparemment dans l'occident latin et il est très invraisemblable qu'ils aient eu une source éthiopienne. A l'inverse, les compilateurs éthiopiens des listes ont pu connaître indirectement les noms se trouvant dans des vies apocryphes des apôtres. Cela ne peut donc pas contribuer à rehausser la valeur historique de ces listes.

Il est clair qu'on ne peut fonder rien de précis sur ces listes contradictoires ou les mêmes noms reviennent à des places différentes, où les divergences de toutes sortes surabondent, dans la constitution desquelles l'activité fabulatrice et d'autres facteurs sans rapport avec l'exactitude historique ont joué visiblement un grand rôle. Ceci même si un choix heureux à travers les données aboutit parfois à des coïncidences curieuses. On est tout étonné de voir, à des dates assez récentes, reprendre à leur sujet des déductions dont on croyait la mode abandonnée depuis les temps assez lointains où on fondait sur des documents de cet ordre la chronologie de la guerre de Troie, de la vie d'Hercule ou du règne de Pharamond ! On était autorisé à penser que les leçons fondamentales des pionniers de l'historiographie moderne sur la nécessité et les principes de la critique des sources avaient été généralement assimilées par les professionnels de ce genre d'études. On était apparemment trop optimiste.

Cependant tout, dans ces listes, n'est pas fabulation pure. Ceux qui les ont confectionnées connaissaient d'une manière ou d'une autre des noms royaux anciens, même s'ils les ont copieusement déformés à l'occasion, s'ils y ont fait des additions fantaisistes, s'ils ont absolument brouillé l'ordre chronologique de leurs règnes. L'article de Conti Rossini en donne des exemples.

Leur formation s'enracine évidemment dans la préoccupation constante en Ethiopie de légitimer la dynastie régnante depuis 1270 par sa mythique origine salomonide. La chronique du roi Sarṣa Dəngəl (1563-1597) raconte en détail la cérémonie d'intronisation de ce souverain à Axoum. Le roi lui-même devait répondre à l'interrogation de deux vieilles femmes sur ses ancêtres et un orateur en faisait l'énumération complète depuis David et Salomon [49].

Quelles étaient les sources de ces listes orales ou écrites ? Il faut encore renvoyer là-dessus aux conclusions de l'article de Conti Rossini. Il donne des exemples montrant comment, de nos jours, au Tigré, région où furent compilées les listes royales, des traditions plus ou moins fortement légendaires convoient des noms de souverains réels. La tradition savante des clercs a dû jouer un rôle quoique mineur. Elle a pris pour appui quelques documents comme des actes de transmission de biens, de concessions ou de donations, des colophons de manuscrits où des noms royaux étaient mentionnés, enfin

même peut-être les inscriptions encore debout et assez aisément lisibles ou les monnaies anciennes qu'on pouvait trouver assez fréquemment au cours des travaux agricoles et autres.

Les récits hagiographiques - Il est intéressant de noter que les traditions hagiographiques ont peu de contact avec ce faisceau de traditions populaires et cléricales qui ont abouti à la rédaction des listes royales. Elles puisent beaucoup plus dans des sources savantes et sont essentiellement d'origine étrangère.

On a déjà cité dans le précédent rapport la conclusion lapidaire d'Ignazio Guidi. Le récit de Rufin, écrit-il, relayé par les historiens ecclésiastiques grecs du Ve siècle, "est passé aux menées et synaxaires grecs et copto-arabes et, par cette voie, il a pénétré en Abyssinie où la prétendue tradition nationale est conforme à celle d'occident par la simple raison qu'elle en dérive" [50]. Cette conclusion est substantiellement exacte, mais doit être un peu nuancée.

On retrouve en effet l'essentiel du récit de Rufin dans la vie de Frumentius insérée dans le *Synaxaire* éthiopien à la date du 26 *ḥamlē* (20 juillet julien), jour de la fête de ce saint. Le nom est plus ou moins éthiopisé en Frēmnaṭōs (prononciation traditionnelle selon l'enquête de M. Makonnen Argaw) où on retrouve le mot guèze *fərē* "fruit (de)" comme, par exemple, dans un nom courant tel que *fərē ḥəywat* "Fruit de la vie". Son parent Edesius, grec *Αἰδέσιος*, est correctement 'Adəsyōs, mais on ajoute que certains le nomment Sīdrākōs ou Sədrākōs, variante Sīrākōs. Leur parent philosophe, qui les emmène visiter l'Éthiopie (et non l'Inde), est appelé Mērōbōpyōs avec des variantes Mērəbōpyōs, Mērpəs, Mērbāpəyōs. Après la visite de l'Éthiopie, au moment où il veut revenir, des ennemis le tuent avec tous ses compagnons sauf les deux enfants. "Les habitants du pays les firent prisonniers, leur apprirent l'art de la guerre et les offrirent en présent au roi d'Axoum nommé 'Ella 'Alādā (variantes : 'əlla'adā, 'əlla 'a'ədā, 'ā'ədā). Son fils qui, peu après, encore dans l'enfance, lui succède, se nomme 'Ella 'Azg^w^āg^w^ə (variantes : 'Ella 'Anzəg^w^āg^w^ā, 'Ellū Zag^w^ā, 'Azgāgā) et les deux frères tyriens l'éduquent dans la foi chrétienne [51]. Le reste est à peu près comme dans Rufin. Seulement, les monarques qui règnent en Éthiopie, quand Frumentius y revient après avoir été ordonné par Athanase, sont nommés 'Abrəhā et 'Aṣbəḥa. Frumentius reçoit en Éthiopie le nom de Salāmā sous lequel il est honoré et cela est expliqué par le fait qu'il y a prêché partout la paix (*salām*) du Christ. Il est surnommé *Kaśātē bərhān*, "le révélateur de la lumière". Il n'est peut-être pas sans signification que cela corresponde au surnom de celui qui, en Arménie, à peu près à la même époque, joue un rôle analogue, Grégoire Lusaworič' (l'Illuminateur).

Notons deux points qui ont embarrassé ou même égaré les non-éthiopisants. Dans le récit du Synaxaire il est écrit littéralement que le jeune roi 'Ella 'Azg^w^āg^w^ə "régnèrent" (au pluriel). Comme le note Dillmann, en reproduisant ce texte dans sa Chrestomathie éthiopienne, il s'agit tout simplement d'un pluriel de majesté. Il est vrai que l'usage en est ici isolé, les autres verbes dans ce récit étant au singulier quand le sujet, même royal, est singulier et le pronom qui renvoie à ce même roi est à plusieurs

reprises au singulier [52]. Mais les fluctuations du guèze en ce qui concerne le genre et le nombre [53] rendent cela moins étonnant que ce pourrait l'être dans d'autres langues. Le pluriel de majesté était fréquemment employé [54] comme en sudarabique [55]. Une tradition expliquait d'ailleurs que l'usage de ce pluriel de majesté était né à l'imitation de la façon dont on parlait des (ou aux) deux rois-frères [56].

Le petit mot *'əlla* (lire ainsi et non *'əla*), si fréquemment préposé aux noms de rois, a été souvent cause d'égarement. Quelle que soit son origine, il fonctionne comme une sorte de préfixe honorifique. Il s'agit encore là, le plus vraisemblablement, d'une marque de pluriel, d'un pluriel de majesté. Comparer *'əlla yārbəḥ*, "les géants", pluriel de *yārbəḥ*, "géant" ; *'əlla mannū*, "qui", au pluriel (*mannū*, "qui" au singulier) [57]. F. Pratorius compare à juste titre l'emploi, en arabe, de *ḏawū*... (ou mots analogues) pour former le pluriel des noms de personnes "composés" : *ḏawū* Sībawayhi, "les individus du nom de Sībawayhi, les Sībawayhi" [58]. On sait que *ḏawū* est le pluriel de *ḏū*, correspondant donc à *'əlla*, pluriel de *za*.

Le Synaxaire a été traduit du Synaxaire monophysite alexandrin (en arabe) par le moine copte Siméon autour de 1400. Mais beaucoup d'éléments, dont les vies des saints éthiopiens ou intéressant spécialement l'Éthiopie comme Frumentius, y ont été ajoutés par la suite, notamment au XVIIe siècle. Cela ne signifie pas que ces textes ne circulaient pas à part auparavant. C'est donc d'une courte "Vie de Frumentius" que nous devons parler (voir plus bas). Si la source essentielle en est bien, en effet, Rufin, sans doute à travers quelque traduction arabe, d'où viennent les notations supplémentaires, en particulier les noms des rois qui ont précédé 'Abrəhā et 'Aṣbəḥa ?

Parmi les listes royales éthiopiennes (voir ci-dessus), ces noms ne se retrouvent que dans le groupe C de Conti Rossini qu'il estime être d'origine plus récente que les autres. L'auteur semble avoir connu la liste du groupe A et il a multiplié les noms au moyen de doublets. Il a dû connaître *le Synaxaire (ou sa source). Il a pu lui emprunter des noms. On y retrouve en effet 'əlla 'azg^{w}āg^{w}ā,* avec des variantes notables *za-'əllasg^{w}āg^{w}ā, za-'əlla 'azg^{w}āg^{w}ə, za-'əlla 'əsg^{w}āg^{w}ə* et, dans Marino Vittorio (1552), *azguag*. Le nom du père de celui-ci peut se retrouver dans la forme *'al'āmēdā,* avec des variantes *(za-)'al'āmīdā, (za-)'āl'āmēdā, 'əl'āmīdā, (za-)'al'amīdā, (za-) 'əlla 'āmēdā, (za-) 'al'amēdā, (za-) 'əlla 'amīnādā.* Mais ces noms sont placés d'une façon qui ne concorde pas (surtout pour le premier) avec le récit du Synaxaire. Le premier porte dans la liste le n° 43 et le second le n° 57 alors que 'Abrəhā et 'Aṣbəḥa portent les n°s 59 et 60. Noter que *Za* est un pronom-préfixe honorifique devant les noms royaux qui devrait exclure la préfixation de *'əlla,* mais, comme on voit, ne le fait pas toujours.

Que la source essentielle de la vie de Frumentius insérée au Synaxaire ait été un récit en arabe dérivant en dernière analyse du texte de Rufin, c'est ce qu'attestent apparemment les formes du nom du philosophe Meropyos *Μερόπιος* où figure toujours un *b*, il est vrai à côté d'un *p*. On peut peut-être, attribuer cette double transcription du *π* aux hésitations d'un des traducteurs comme le fait Conti Rossini ou à une simple correction arbitraire de copiste.

On a peu étudié les rares textes proprement hagiographiques sur Frumentius en grec (après les historiens du Ve siècle) ou d'autres langues. Ils ont eu un certain développement puisque sa fête est célébrée le 30 novembre par les Grecs, le 27 octobre dans l'Occident latin. On s'efforcera d'étudier l'année prochaine quelques textes sur ce sujet.

Il est bien peu vraisemblable que l'étude de tous ces textes révèle des noms de rois éthiopiens. Visiblement une révision a été faite lors de la rédaction guèze, même si la mise en rapport des textes grecs dérivés directement de Rufin qui ne parlent que de l'Inde et d'Indiens avec le texte d'Athanase, même si, par conséquent, l'identification de "l'Inde" avec Axoum et l'Éthiopie est déjà l'œuvre des Byzantins ou des Orientaux. Le texte éthiopien insiste bien naturellement sur cette localisation éthiopienne et plus précisément axoumite, identifiant même avec l'Éthiopie cette Inde extrême vers laquelle Meropios veut se porter, qu'il étudie et qu'il admire.

Dans cette perspective, les rédacteurs éthiopiens ont donné des noms aux rois axoumites anonymes dont parle Rufin. Ils ont pu avoir recours à des listes existantes et peu sûres comme on l'a vu. Il est tout de même frappant de voir qu'ils nomment le prédécesseur le plus proche du premier monarque converti *'əlla 'aladā* et formes analogues. On ne peut pas ne pas évoquer le père de 'Ēzānā qui s'appelait *Ελλε-αμιδα* (inscription ACN) ou 'Allē 'Amīdā (inscriptions L 10 et 11 en guèze vocalisé, *'l-'md* en guèze non vocalisé dans l'inscription L 8). Conti Rossini [59] pose que l'altération *AMIΔA* en *AΛAΔA* "semble aller de soi-même". Cela suppose, semble-t-il, que ce nom avait été conservé par quelque texte grec qui ne nous est pas parvenu. Le rédacteur de la source directe du récit inséré dans le Synaxaire éthiopien pourrait aussi avoir été un Éthiopien de la région d'Axoum qui, ou bien se serait référé à une tradition continue bien peu vraisemblable ou bien aurait, non seulement su lire le nom (en grec !), même un peu inexactement, sur l'inscription, mais aussi su établir une certaine connexion historique avec les rois convertis.

Dans ce cas, il s'agit d'une connexion bien vague car, dans le Synaxaire, on retrouve deux fois un roi 'Al 'Āmēdā sans rapport immédiat avec les frères convertis, mais, il est vrai, en connexion avec une expansion victorieuse du christianisme. Il est mentionné à propos de la vie de Saint Pantaléon. Celui-ci, fils d'un noble de Rome (c'est-à-dire de Byzance) vint en Éthiopie avec les Neuf Saints au temps du roi 'Al'āmēdā, fils du roi Sal'ādāb et se livra à des exercices d'ascèse d'une intensité effrayante (il resta debout sur un pied pendant 45 ans, etc). Plus tard, il bénit et assista le roi Kālēb partant à la conquête du pays de Saba (donc vers 520). Ceci est dit dans le Synaxaire à propos de sa fête célébrée le 6 *ṭəqəmt* (3 ou 4 octobre julien). On redit, à propos d'Isaac, empereur de Rome que Pantaléon appelle auprès de lui et qui est transporté au séjour du saint sur l'aile de l'archange Gabriel, qui devient Saint Garīmā, que ces faits se passent au temps du roi d'Éthiopie 'Alamēdā (consigné le jour de la fête de Garīmā, le 17 sānē, 11 juin julien).

Tout se passe donc comme si un nom historique, connu d'une façon ou d'une autre, avait été accolé à des événements marquants, mais différents, éloignés entre eux

par des siècles, mais ayant une certaine connexion avec l'expansion du christianisme dans la région. C'est là un processus familier aux spécialistes des littératures orales. A. Van Gennep, qui appelle les phénomènes de ce genre la détemporation, cite une légende de Westphalie contemporaine où Charlemagne, héros de la foi catholique en pays germanique, combat les Suédois luthériens, muni d'un grand canon de fer [60].

Rufin ne nous dit nullement que Frumentius (d'abord assisté d'Edesius) ait converti le roi qu'il avait servi, ni après lui, sa veuve et son fils. Il ne nous dit pas si c'est celui-ci ou un autre que le Tyrien trouva sur le trône à son retour d'Alexandrie et, dans le second cas, s'il obtint aussi la conversion du nouveau roi. Par contre, le Synaxaire affirme qu'il a amené au christianisme ce fils de son premier maître et qu'après son ordination, revenu en Ethiopie, il y trouve deux princes apparemment chrétiens. C'est vraisemblablement un simple effet d'une tendance fabulatrice et idéologique, au fur et à mesure qu'on s'éloigne des faits historiques, à maximiser l'influence rapide d'une nouvelle foi sur les incroyants. Mais le Synaxaire nous donne le nom du prince, pupille de Frumentius, que celui-ci éduque dans la foi. C'est 'Azgʷāgʷā (ou formes voisines) dont on retrouve le nom dans un groupe (apparemment tardif) de listes royales, comme on l'a vu. Conti Rossini essaye de montrer comment le nom *'Ella 'Ēzānā,* lu sur les monuments, a pu donner, par déformations successives de la graphie grecque, ce nom curieux. Cela conduirait aux mêmes hypothèses que pour le nom de 'Ella 'Āmīdā. Mais le passage d'*AIZANA* à *AZIANA*, *AZIAΥA*, *AZΓAΥA*, etc. va quand même moins "de soi-même" comme dit le savant italien, que pour *AMIΔA* passant à *AΛAΔA*.

Il reste que le rôle joué par les monarques "indiens" contemporains de Frumentius chez Rufin, par les "tyrans" Aizanas et Sazanas dans la lettre de Constance, est rempli, au moins partiellement, dans le récit du Synaxaire, par deux frères, 'Ella 'Aṣbəḥa et 'Ella 'Abrəhā. Il s'agit vraisemblablement d'une tradition liée à la région d'Axoum.

On racontait sur ces deux rois diverses légendes dont peu d'ailleurs semblent attestées dans des textes, du moins des textes publiés. On trouve dans ceux-ci surtout des allusions brèves. Par contre, dans la région du Tigré, on a recueilli quelques récits fabuleux qui les concernent.

Une légende raconte qu'ils sont nés le même jour que Frumentius. Ils auraient construit la cathédrale (*gabaz*) d'Axoum "sur l'eau par la volonté de Dieu" et même la ville entière d'Axoum (en or !). A Axoum, on dit, en effet, que Dieu le Père (dont on montre l'empreinte des pieds sur un rocher !) assécha le marais où se trouvait l'emplacement au moyen d'une pluie d'or [61]. Ils siégeaient côte à côte sur le même trône. On les appelle, non seulement, comme on l'a vu *'aḫaw-fəqūrān*, "les frères bien aimés" -ce qui évoque irrésistiblement à bien des savants le terme de *ἀδελφοὶ τιμιώτατοι* "frères très honorés" par lequel s'adressait l'empereur Constance à Aizanas et Sazanas -, mais aussi *marāhəyāna bərhān*, "ceux qui guident, qui ont guidé vers la lumière" (c'est également une épithète des anges) et *'əgʷala 'anbasā* "les lionceaux", ce qui n'est pas expliqué [62]. L'Eglise commémore leur mort le 4 ṭəqəmt (1er ou 2 octobre julien). Pourtant, s'ils sont supposés avoir longtemps régné ensemble (27 ans et 6 mois ou autres

chiffres), on dit qu''Abrəhā mourut le premier et que le survivant 'Aṣbəḥa, régna ensuite (12 ans, 15 ans). Ce dernier aurait été ordonné prêtre.

La fondation de diverses églises leur est attribuée. On a forgé des actes par lesquels ils faisaient des dons de terres à la cathédrale d'Axoum. Il existe un monastère monolithique qui leur est dédié et qui aurait été construit par eux, dans le district de Gər'altā au Tigré méridional, entre Adigrat et Makallé. On l'appelle simplement 'Abrəhā wa-'Aṣbəḥa [63].

On parle souvent d'eux comme d'une espèce de personnage double. Par exemple, une liste royale composite et tardive écrit : "'Abrəhā et 'Aṣbəḥa engendrèrent (sic) 'Asfā Śāhəl" [64] (le nom de leur fils ou successeur est différent selon les listes). Aussi a-t-on imaginé, comme on l'a vu, de rapporter à cela l'origine de l'usage du pluriel de majesté.

Le sens de leur nom donne lieu à un récit étiologique : 'Abrəhā est né à minuit et une lumière (*barh*, *bərhān*) jaillit sur sa tête. 'Aṣbəḥa lui, naquit à l'aube (*ṣəbāḥ*) et le soleil apparut. Rappelons que *'abrəha* veut dire "il a illuminé" et que *'aṣbəḥa* (plutôt *ṣabḥa* d'ailleurs) a le même sens. La brièveté ou la longueur apparentes du *-a* final n'ont pas de pertinence après "laryngale".

Si 'Abrəhā et 'Aṣbəḥa, dans les récits traditionnels, sont placés à l'époque de Frumentius, donc au IVe siècle, s'ils y jouent de toute évidence un rôle analogue à celui des monarques anonymes de Rufin, de l''Ēzānā des inscriptions, d'Aizanas et Sazanas de la lettre de Constance, leur nom évoque un tout autre contexte, celui du VIe siècle. Le seul parallèle historique au nom d''Aṣbəḥa est évidemment l'empereur d'Axoum que Cosmas appelle *Ἐλλατζβάας* (et variantes), les Actes d'Arethas *Ἐλεσβαάν* (et variantes), Procope *Ἐλλησθεαῖος*, une inscription sudarabique chrétienne 'l'<ṣ>bḥḥ (RES 3904, cf. *Annuaire*, 1969-1970, p. 173 s.) et une inscription éthiopienne nouvellement découverte *klb 'l 'ṣbḥ wld Tzn*. Cette dernière inscription, publiée par R. Schneider [65] confirme définitivement l'identité du prince de ce nom avec le Kālēb des traditions éthiopiennes et du *Livre des Ḥimyarites*, le *Χαλεβ ὑιὸς θεζενα* des monnaies. Quant à Abrəhā, son nom rappelle de trop près pour qu'il s'agisse d'une pure coïncidence celui du puissant roi du Yémen au VIe siècle, 'Abrəha, champion du christianisme dans toute l'Arabie, nom conservé et rendu célèbre par la tradition arabe. On reviendra plus bas là-dessus.

La légende de Frumentius a été, elle aussi, un peu développée en Éthiopie. Dans la province du Ḥamasēn, en Érythrée, on raconte que, né le même jour que les deux frères 'Abrəhā et 'Aṣbəḥa, il naquit, grandit, devint adulte et apprit l'Ancien Testament au cours d'une seule journée. Consacré évêque en Égypte, il revint et choisit les deux frères comme rois du Ḥamasēn. Pour consacrer la cathédrale d'Axoum, il se servit du sang sorti du flanc de Jésus sur la croix. L'ombre de son bâton reste imprimée sur une roche près d'Axoum où il s'est reposé. Il a construit plusieurs églises. Il est enterré sur une montagne du Tambiēn au Tigré qu'on appelle, de son nom, Embā Salāmā [66].

Le nom de Salāmā qui lui est donné reste énigmatique. Si la racine *slm* avec la

connotation de "paix" existe en guèze comme dans les autres langues sémitiques, un mot ou un nom Salāmā n'y existe pas. Il y eut un métropolite de ce nom de 1350 à 1390, célèbre notamment par le nombre de traductions de l'arabe qu'il patronna. Mais c'était un moine égyptien qui aurait pris précisément ce nom en Ethiopie en l'honneur de Frumentius [67].I. Guidi et C. Conti Rossini [68] y ont vu un mot araméen : araméen biblique, syriaque, mandéen, judéo-araméen *š(ə)lāmā* = araméen d'Empire, palmyrénien *šlm'*, "paix, prospérité, santé, salut ; salutation" ce qui correspond étymologiquement (sous la forme déterminée) à l'hébreu *šalôm,* arabe *salâm*. Comme nom propre, on a *šlm'* en palmyrénien. Mais ce nom paraît moins courant dans le domaine syrien, à l'époque hellénistique, romaine ou plus tard, que ne le dit Conti Rossini. Il cite deux affranchis du Ier ou IIe siècle, P. Cameilius P.L. Salama et M. Rufranius M.L. Salama dont les noms sont gravés sur les boucliers en marbre de la via Labicana à Rome. Etaient-ils syriens ? En fait, la forme du nom est arabe et non araméenne, même si l'on peut concevoir que ce nom arabe, *salāma(t), salāma(h)* à la pause (aisément entendu comme *salāmā* par les non-Arabes), ait été (en partie) calqué sur le mot syriaque. Le nom est abondamment attesté à l'époque pré-islamique et islamique archaïque. Sur la finale, comparer les formes guèzes Madīnā, Ma'āwəyā etc., pour transcrire (al-)Madīna(t), Mu'āwiya(t), etc. Si l'on veut supposer, avec Conti Rossini, que Salāmā ait été le nom indigène de Frumentius à côté de son nom latin hellénisé, cela impliquerait qu'il ait été Arabe ou que son nom l'ait été. Ce n'est pas impossible pour la Phénicie du IVe siècle, mais cela semble quand même un peu forcé. Noter que l'araméen *šlm'* est transcrit à Palmyre *Σάλμης* (au nominatif) dans l'inscription bilingue *Corpus Inscriptionum Semiticarum,* II, 3943.

Plutôt que de recourir à l'hypothèse en question, on serait tenté de supposer une légende plus tardive, formée à l'époque d'influence arabe, dont le héros (éventuellement un personnage réel) aurait été identifié avec le premier introducteur du christianisme.

Les légendes ont proliféré dans le sens de la préhistoire de la christianisation. On a voulu concilier la tradition relative à l'évangélisation du IVe siècle avec les récits pouvant la faire remonter aux apôtres ou à leurs immédiats auxiliaires ainsi qu'avec le mythe de l'origine salomonide des souverains, mythe impliquant une judaïsation qu'on ne pouvait que supposer aussi conforme que possible à une christianisation.

Ainsi, dans le *Maṣḥafa Məsṭīr*, rédigé au début du XVe siècle, il est souligné que la soi-disant traduction de l'Ancien Testament faite en Ethiopie avant l'ère chrétienne est pure des altérations que les juifs y auraient introduites après le Christ (influence de l'idée islamique du *taḥrīf* des Ecritures par juifs et chrétiens) [69]. Les Actes du saint éthiopien Takla Hāymānōt, dans leur version de Dabra Libānōs, qui remontent aussi au XVe siècle, parlent du lévite Azarias venu en Ethiopie à la suite de Menilek Ier et dont un descendant loge chez lui Frēmnātōs et Sidrākōs [70]. On parle aussi de l'évangélisation supposée apportée par l'eunuque ministre de la Candance de Meroë baptisé par le diacre Philippe. Le terme de "reine d'Ethiopie" employé par les *Actes des Apôtres* (VIII 27) est naturellement censé viser le royaume d'Axoum. Par contre, une évangélisation apportée par les apôtres Matthieu ou Barthélemy, évangélisateurs de "l'Ethiopie" selon

des textes dont on parlera ci-dessous, ne semble pas avoir été un thème très exploité dans notre Éthiopie.

De toutes façons, on suppose que les missionnaires du IVe siècle trouvent un terrain bien préparé, même s'il faut encore enseigner aux indigènes la pratique du baptême et de la communion.

Dans l'autre sens, cette évangélisation n'est pas suffisante. C'est enfoncer des portes ouvertes que d'insister sur les limites étroites des résultats de l'activité de Frumentius. Les Éthiopiens en ont toujours eu conscience au plus haut point et, pendant des siècles, on a essayé de porter remède aux "survivances païennes". Des légendes parlent de missionnaires venus de l'Empire romain qu'elles situent, plus ou moins clairement et précisément, dans les temps qui suivirent la première conversion. On donne à beaucoup d'entre eux - et notamment aux "Neuf Saints" à l'activité desquels on attribue la zone tigré au sud du Mareb - des noms et des lieux d'origine de la région syrienne. Quand un point d'ancrage chronologique est fixé, c'est le plus souvent en les mettant en connexion avec le roi Kālēb, resté célèbre par son expédition au Yémen contre le roi juif Dhū Nuwās autour de 520. Nous avons vu que Kālēb était un autre nom de 'Ella 'Aṣbəḥa. Mais nous avons vu aussi, que, sous ce dernier nom, on en était venu à entendre un souverain contemporain de Frumentius, un souverain pourvu d'un frère qui règne avec lui, jouant le rôle que tout nous pousse à attribuer à 'Ēzānā au IVe siècle. Si Kālēb reste bien (très approximativement) à sa place chronologique réelle, il attire à lui le père de 'Ēzānā, par une "détemporation" inverse et symétrique de celle subie par son *alter ego* 'Ella 'Aṣbəḥa. Le nom de ce père avait dû être transmis par certaines traditions comme celui du père du roi converti. Celui-ci s'appelait désormais 'Ella 'Aṣbəḥa et une trace était restée de son identité avec Kālēb. D'autre part, d'une manière ou d'une autre, le souvenir avait été gardé que le père de Kālēb s'appelait Thezena (selon la vocalisation des monnaies à légendes grecques, *Tzn* dans l'inscription récemment retrouvée de Kālēb en guèze non vocalisé) - à moins que certains aient su lire ces monnaies ?

Ainsi doit s'expliquer que, dans quatre groupes de listes royales, on trouve une séquence Tāzēnā (et multiples variantes) - Kālēb, immédiatement précédée par un roi 'Al'amīdā également de forme très variable. Dans trois de ces groupes, ces trois noms sont précédés immédiatement d'un roi Sal'ādōbā, 'Al'ādōbā ou noms analogues, ce qui est digne de remarque. Cela n'empêche d'ailleurs pas que, dans un autre groupe, on ne retrouve 'Al'āmēdā comme prédécesseur presque immédiat de 'Abrəhā et Aṣbəḥa (un seul intermédiaire censé avoir régné trois ans). Il est vrai que cette liste est particulièrement composite, abondante en doublets. Aussi y retrouve-t-on, après l'époque des deux convertis, encore pas moins de trois fois un 'Al'amīdā ou formes voisines (liste n°s 57, 67, 76, 83) - une fois (n° 67) placé entre un autre 'Aṣbəḥa et un autre 'Abrəhā. Mais il n'est pas dans le voisinage de Gabra Masqal (n° 91) qui peut passer pour un doublet de Kālēb manquant. Il n'en est pas moins remarquable que, dans ce groupe C parmi les variantes du nom en question figure plusieurs fois (Za) 'Ella 'Amīdā ou 'Āmēdā, ce qu'on peut présumer être très proche au moins du nom réel du père de 'Ēzānā.

Il est probable que c'est à des traditions parallèles que se réfère la vie de Frumentius dans le Synaxaire lorsqu'elle appelle 'Ella 'Alādā (et variantes) le roi qui accueille Frumentius. Ailleurs, dans le Synaxaire aussi, on voit un 'Al-'Āmēdā, fils de Sal'ādāb, régner au temps de Kālēb et des Neuf Saints [71]. Une tradition consignée récemment au Tigré le place à la même époque et l'appelle Ba'al Amēdā [72].

Examen critique. 'Ēzānā des inscriptions un seul roi ?

L'examen critique des théories émises sur la christianisation de l'Éthiopie implique d'abord une appréciation de ce qui est, de loin, notre plus sûr témoignage : la documentation épigraphique. Les inscriptions portant le nom de 'Ēzānā proviennent-elles toutes du même souverain ?

Il faut mettre à part celles où le nom de 'Ēzānā ne figure pas complètement (L 10, 11) ou pas du tout (L 8, 9). Mlle Pirenne reste dubitative sur le dédicant du texte L 9, mais elle attribue les trois autres inscriptions à un roi Ṣazānā, fils de 'Ella 'Amīdā. Elle lit, en effet, sur L 11, la première lettre comme un *ṣa* et non un *'ē*. Cette première lettre est assurément abîmée sur la pierre. R. Schneider, qui a revu récemment l'inscription, reconnaît que "l'état actuel de la pierre ne permet plus de trancher de façon sûre", mais ajoute que "ce qui subsiste de la lettre s'accorde mal avec un *ṣ*". Notons que la seconde lettre, aussi restituée *zā* par Mlle Pirenne apparemment, manque totalement. Pour L 10, elle note justement que le *'ē* initial est restitué et, du fait qu'elle l'attribue à l'hypothétique Ṣazānā, il faudrait lire un *ṣa*. Mais R. Schneider constate qu'il subsiste, de la lettre endommagée, "en haut un trait horizontal, à droite un trait oblique continu. Ce sont les restes du triangle d'un *'ayn* visibles sur la photo et aussi sur la pierre". Littmann avait consigné une observation analogue (*D.A.E.*, IV, p. 29). R. Schneider note en outre : "le *ṣ* qu'on lit à la ligne 3 est différent".

Mlle Pirenne ajoute, de façon assez étonnante, que dans l'inscription ACN en grec, "c'est un *thêta* qu'on lit et non un *êta*" (à la ligne 6 où les éditeurs lisent *'Αζανας*). Elle avait écrit, dans un résumé de communication à un Congrès en 1973, que, sur cette inscription, "le nom est peu clair, anormal et pourrait comporter une lettre initiale (en l'occurrence *thêta* grec) ; en effet, le *tsadé* n'ayant pas d'équivalent grec, on aurait normalement Thezana pour Ṣazānā)" [73]. Ces considérations sont peu claires et déroutantes. Comme le fait remarquer R. Schneider, on ne peut supposer une première lettre avant celle lue par Caquot et Nautin, "cela est exclu d'après la photo et d'après la pierre". La première lettre a été lue par les éditeurs *alpha* et non *êta*. "C'est bien ce qui est écrit, ajoute R. Schneider ; il est absolument impossible de lire *thêta* ; sur la pierre aussi bien que sur les photos on voit clairement les branches obliques de l'*alpha* et le trait qui les relie. S'il y avait *thêta*, comment faudrait-il lire : *Thzanas* ou comment ?".

Mlle Pirenne croit conforter sa position par les monnaies d'un roi dont on lirait le nom Nezānā. "Le *n* initial serait à lire *Z* (*n* couché)". Ce serait le père de Kālēb sur les monnaies duquel on retrouverait cette forme : "on (y) lit "Kaleb uios Thenena" pour Thezena". Tout ceci se rapporte au fait que, selon cet auteur "le *ṣadé* ne se transcrit pas en grec" ou "le ṭsadé (n'a) pas d'équivalent grec".

Mlle Pirenne a sans doute été trahie par l'obligation de rédiger rapidement des résumés et par quelques lapsus. On ne voit pas ce que signifie l'expression "le *tsadé* ne se transcrit pas en grec". Bien évidemment, les phonèmes emphatiques du guèze et des autres langues sémitiques n'ont pas de correspondant exact en grec. Cela n'a jamais empêché, non moins évidemment, de les transcrire tant bien que mal par des lettres grecques rendant des phonèmes plus ou moins analogues. Ainsi le phénicien *Ṣdn*, hébreu *Ṣīdōn* est transcrit en grec depuis toujours *Σιδών* comme Yiṣḥâq est rendu par *Ισαάκ* ; de même, de nos jours, personne n'a été embarrassé pour transcrire Nasser l'arabe Nāṣir. Pour ce qui est plus spécialement du guèze, la seule question est de savoir comment le *ṣ* était normalement transcrit en grec à l'époque d'Axoum. Comme le fait remarquer R. Schneider, dans ces mêmes inscriptions, le nom de peuple Ṣəyāmō est transcrit en grec *Τιαμῶ* avec un *tau*. Il est certain qu'il y a eu des hésitations et des variations puisqu'on a vu les auteurs grecs du VIe siècle transcrire le *ṣ* de 'Aṣbəḥa tantôt *sigma* tantôt *τζ* (voir plus haut), ce qui rappelle la prononciation juive ashkenazi (dont on a montré l'origine assez lointaine) que reflète encore le terme hébreu de *tsadé* employé dans la discussion par J. Pirenne. Ceci dit, R. Schneider tout en enregistrant que Thezena, sur certaines monnaies de Kālēb, est écrit avec une forme aberrante du *zêta* rassemblant à un *n* étiré, paraît très excusable de ne pas comprendre, comme il l'avoue, le raisonnement de l'éminente sudarabisante. Le vrai nom serait Ṣazānā, écrit en grec Th.zana (?) sur l'inscription ACN, Zezana avec un *z* en forme de *n* sur des monnaies dudit roi (mais alors le *z* rend une fois un *ṣ* et une fois un *z* dans le même mot), ou encore Thezena sur les monnaies de Kālēb avec également un *z* en forme de *n*. Les variations ne sont pas à exclure, mais un tel éventail sur des transcriptions officielles attribuées au même laps de temps dans des documents en partie de même catégorie semble hautement improbable.

En conclusion, il faut lire certainement *'Αζανας* sur l'inscription ACN et le Ṣazānā de Mlle Pirenne paraît une pure hypothèse, beaucoup moins fondée que celles qui restituaient 'Ēzānā sur L 10, et 'Ē(zā)nā sur L 11, en attribuant aussi au même monarque L 8 et 9. Ceci à moins que Mlle Pirenne n'ait dans ses dossiers des arguments meilleurs que ceux qu'elle a produits jusqu'ici.

Par souci de rigueur méthodologique, on peut donc concéder qu'il n'est pas absolument certain que L 8 et L 9 soient d'un 'Ēzānā, que L 10 et L 11 pourraient être attribuées à tout roi au nom trisyllabique finissant par *-zānā* pour L 10 et par *-nā* pour L 11. Mais un faisceau de concordances rend vraisemblable cette attribution au même souverain. Le plus probant est le terme de *bə'əsəya Ḥalēn*, transcrit en grec *Βισι Αληνε* qui figure sur L 8, 10, 11, ACN, "homme de Ḥalēn" (écrit Ḥalən en L 11, *Αλενε* sur des monnaies). Noter qu'en guèze classique, on dirait *bə'əsē*, comme, sur l'inscription L 9, la forme d'un premier terme d'état construit également est *ṣawārē* "porteur de" en face du nominatif *ṣawārī*, de façon très classique (cf. Littmann, *D.E.A.*, IV, p. 80). La transcription grecque semble montrer qu'il s'agit, non pas d'une variante morphologique, mais d'une orthographe historique remontant au guèze non vocalisé où le *ya*, écrit pour *yə*, jouerait le rôle d'une *mater lectionis*. Certes, ces désignations en

bə'əsī X paraissent difficiles à expliquer comme indiquant l'appartenance à une tribu ou un clan ou encore formant un patronyme ainsi qu'on y a pensé le plus souvent. En effet, fait remarquer R. Schneider, "il n'y pas d'exemple connu où deux personnages portent le même surnom" (de ce type). Il faut noter que, dans l'inscription L 11 (l. 34), ce même nom de Ḥalēn figure comme nom d'un corps de troupe. Mais les autres noms qu'on relève après *bə'əsī* ne figurent pas parmi les noms de corps de troupes (*sarāwīt*, plur. de *sarwē*) mentionnés dans les inscriptions axoumites. On pourrait penser peut-être à un système complexe où le lignage et l'appartenance clanique se combinent avec les classes d'âges - un peu comme dans le *gada* oromo dont la formalisation actuelle est assez récente - à la manière des ethnies nilotiques et autres d'aujourd'hui. Un de ces systèmes pourrait aboutir à la rareté du retour du même groupe au pouvoir suprême. Force nous est de laisser la question en suspens pour l'instant. Cependant quelle que soit l'explication, il reste que la rareté constatée de la récurrence de la même appellation pèse en faveur de l'identité des souverains qu'elle désigne quand d'autres analogies militent en ce sens.

Il n'est sans doute pas nécessaire d'épiloguer longuement sur d'autres indices que Mlle Pirenne croit devoir retenir de la non-identité des auteurs des inscriptions royales attribuées à 'Ēzānā. Elle parle de la différence entre la formule de l'inscription trilingue L 4 - 6 - 7 concernant le dieu Maḥrəm/Arès "l'invincible" (*ἀνίκητος*, *d.'.ytmw'*) et celle des inscriptions L 8, 9, 10 (elle a tort d'y mêler L 11 où l'invincibilité est attribuée au roi) qui dit le même dieu, père du roi, "invincible par l'ennemi" (*d.'.ytmw' l.dr*). Elle ne s'est pas aperçue que la variante se trouve déjà entre l'inscription L 6 (en écriture sudarabique) et L 7 (en écriture guèze non vocalisée) qu'elle attribue elle-même (avec raison) au même souverain. Cela prouve clairement qu'aucune signification n'est à attribuer à cette variation.

De même, le fait que l'inscription trilingue ne désigne pas 'Ēzānā comme fils de 'Ella 'Amīdā ne serait probant que si un autre père était désigné, ce qui n'est pas le cas. De même encore, l'attribution au même roi d'une grande partie des monuments conservés (et édités) n'est pas, en soi, très troublante. Le moindre regard sur l'épigraphie égyptienne, assyro-babylonienne, phénicienne entre autres montre que le hasard des conservations, des pertes et des trouvailles met en lumière certains règnes ou certaines périodes alternant avec des périodes où notre ignorance est presque totale.

Enfin des allusions ont visé le fait que l'inscription L 7 est en écriture éthiopienne non vocalisée alors que L 9, L 10 et L 11 sont en écriture vocalisée. Cela permettrait, a-t-on dit, de placer la première en une période différente de celle des autres et antérieure. Mais cette réforme de l'écriture a bien pris place à un moment donné, au cours du règne d'un monarque donné. Il n'y a rien d'étonnant à ce que les lapicides au service d'un roi, ayant d'abord écrit d'une façon, aient adopté ensuite l'écriture réformée. Le fait que L 10 en écriture vocalisée est un texte païen démontre que la modification s'est faite au cours de la (ou d'une) période païenne. Cette innovation - assez vraisemblablement influencée par le modèle de l'écriture indienne brahmi, mais avec une forte dose d'inventivité de la part des scribes éthiopiens [74] ne s'est pas faite d'ailleurs sans retours

archaïsants en arrière, comme le montrent des inscriptions chrétiennes plus ou moins tardives. Bref, on ne peut tirer de conclusion chronologique ferme de cette différence, du moins pour cette époque.

Les conclusions suivantes paraissent acquises avec toutes les précautions méthodologiques nécessaires.

1) Un roi païen d'Axoum, nommé en grec *Αειζανας*, en écriture consonantique éthiopienne *'zn*, ayant pour frères et généraux les nommés *Š'ḍn/Š'zn*, en grec *Σαιαζανα* (à l'accusatif) et *Ḥdfh*, en grec *Ἀδηφαν* à l'accusatif), a érigé une inscription trilingue (L 4-6-7) sur ses campagnes contre les Bəgā. Il se pare d'une longue titulature intégrant des prétentions sur Saba' et Ḥimyar (et la désignation de roi des Éthiopiens), comprenant le titre de roi des Bəgā et il se proclame roi des rois. Il se déclare fils d'Arès/*Mḥrm* l'invincible. Il est extrêmement vraisemblable qu'il faut identifier ce monarque et son premier frère avec les deux "tyrans" d'Axoum *Ἀϊζανᾶς* et *Σαζανᾶς* auxquels Constance écrit en 357 pour les mettre en garde contre l'évêque d'Axoum Frumentius. De même, les monnaies païennes au nom de *Ηζανας*, roi des Axômites, qualifié de *βισι Αλενε*. Donc ce personnage a régné vers le milieu du IVe siècle. Le langage que lui tient Constance, le fait qu'il y ait un évêque en sa capitale impliquent au strict minimum une sympathie pour le christianisme acquise au moins à partir d'un certain moment.

2) L'inscription grecque ACN nous révèle un roi chrétien d'Axoum nommé *Ἀζανᾶς*, qualifié de *βισι Αλενε*, ayant la même titulature que le précédent sauf les titres de "roi des Éthiopiens" et de "roi des rois". Il est difficile de ne pas l'identifier au roi des monnaies chrétiennes qui s'appelle *Ηζανα* ou *Εζανα*, *Εζανας*, roi des Axomites, *βισι Αλενε*.

3) Ces concordances semblent suggérer l'identité de ces deux souverains et l'hypothèse d'un *'zn* (un *a* après les deux dernières consonnes étant indiqué par les transcriptions grecques donc *'.zānā*) passant du paganisme au christianisme, peut-être après une période intermédiaire qui justifierait la terminologie vague de la lettre de Constance. Or, au IVe siècle, les historiens ecclésiastiques placent la conversion au christianisme de "l'Inde" entre autres pays et Rufin donne des détails, attribuant cette conversion pour l'essentiel au Frumentius visé par la lettre de Constance. La nomenclature géographique de l'époque, l'imprécision des détails donnés autorisent, pour le moins, à proposer d'identifier cette "Inde" au royaume d'Axoum ou Frumentius est évêque.

4) Ces points étant assez solidement établis, il est très vraisemblable d'attribuer à ce même *'.zānā* l'inscription païenne d'un roi *.zānā* (L 10) et l'inscription monothéiste d'un roi *'Ē(?).nā* en éthiopien vocalisé (L 11). Le dédicant à la même titulature, toujours sans le titre de roi des Éthiopiens, mais L 11 seulement le proclame roi des rois. Ce qui emporte la conviction, c'est que ces deux inscriptions nomment le roi *bə'əsəya Ḥalēn* (*ḥa-* est tombé en début de ligne en L 10 et on trouve *ḥalən* dans L 11, sans doute un lapsus). C'est évidemment la forme éthiopienne de l'expression transcrite en grec *βισι*

*Αλην*ε ou *Αλεν*ε. Le nom du père de ce souverain est mentionné, c'est 'Allē 'Amīdā (il faut sans doute géminer le *l* du premier mot qui doit être une forme archaïque ou dialectale du préfixe courant des noms royaux *'əlla*, voir plus haut). Par ailleurs, L 10 est païen avec des références aux mêmes divinités que vénère le *Αειζανας* de L 4-6-7. Le roi se déclare fils de Maḥrəm "qui ne peut être vaincu par l'ennemi". Au contraire, L 11 est monothéiste. La divinité invoquée apparaît sous les noms de "Seigneur de la Terre" (*'əgzī'abḥēr*, plus tard nom courant du Dieu judéo-chrétien), de "Seigneur du Ciel" (*'əgzī'a samāy*) et, semble-t-il, de "Seigneur du Tout" (*'əgzī'a k*^{w}*əllū*). On retrouve pourtant l'expression de l'invincibilité, mais elle est développée et ne se rapporte plus au dieu guerrier, mais au roi lui-même. Il paraît extrêmement difficile de séparer le roi de L 11 de celui de L 10 : en plus des autres concordances, ils ont le même père. Nous avons donc là le témoignage clair d'une conversion !

5) Munis de toutes ces données accumulées, il n'est plus possible d'hésiter à reconnaître le même roi dans le souverain païen qui a dédié l'inscription en guèze non vocalisé à graphie sabéisante L 8. Si son nom est tombé, on a celui de son père *'l 'md*, évidente transcription de 'Allē 'Amīdā. Sa titulature est la même que celle des inscriptions mentionnées ci-dessus (y compris le titre de "roi des rois" et sans "roi des Éthiopiens"). Il est lui aussi "fils de Maḥrəm qui ne peut être vaincu par l'ennemi". Les graves lacunes de la fin nous privent des autres noms de divinités qui devaient s'y trouver.

6) On dispose de moins d'arguments pour rapporter au même 'Ēzānā l'inscription L 9 (en guèze vocalisé) dont manquent les deux premières lignes qui contenaient le nom du dédicant et le début de sa titulature. Il ne reste que la fin de celle-ci avec les deux noms de peuples soumis à la juridiction du monarque qu'on retrouve également en finale dans L 4, 6, 8, 10, 11. Il est aussi "roi des rois" et "fils de Maḥrəm qui ne peut être vaincu par l'ennemi". La fin manque avec sans doute l'invocation d'autres divinités. Il est question d'une campagne contre un peuple dont la soumission est racontée (entre autres) dans L 8. Les concordances de forme sont frappantes avec les inscriptions de 'Ēzānā, mais on ne peut apporter la preuve formelle de l'hypothèse de Littmann qui restitue au début le nom de ce roi. En bonne méthode, on ne doit pas tirer argument, par conséquent, des caractéristiques de cette inscription à propos de 'Ēzānā. C'est tout ce qu'on peut raisonnablement concéder à F. Altheim, R. Stiehl et J. Pirenne.

Evêque d'Axoum ou évêque de l'Inde ?

Nous avons été poussés à admettre, selon la thèse classique - classique bien avant Littmann et Conti Rossini et ce n'est pas forcément un signe d'inexactitude - que le roi 'Ēzānā des inscriptions et des monnaies, représentant un personnage unique, était passé du paganisme au christianisme et qu'il était bien un des deux destinataires de la lettre envoyée par Constance en 357 au sujet de l'évêque Frumentius. Ceux qui contestent une véritable conversion des monarques éthiopiens du IVe siècle au christianisme sont naturellement portés à minimiser ou à écarter le texte de Rufin qu'on rapporte

traditionnellement à cet événement et qui en détaille le mécanisme. Mlle Pirenne n'en parle pas et se borne à dire que Frumentius n'a opéré qu'une conversion superficielle, que celle-ci "n'a pas été une conversion du royaume". F. Altheim et R. Stiehl situent ailleurs cette activité missionnaire de Frumentius que décrit Rufin.

Selon F. Altheim et R. Stiehl, le récit de Rufin qui, il est vrai, ne nomme nulle part Axoum, viserait non pas la région éthiopienne ou sudarabique, mais l'Inde du Sud. C'est la zone géographique que désignerait le terme d'Inde extérieure (*India ulterior*) employé par Rufin. Celui-ci ne dit-il pas qu'ainsi celle-ci a reçu au temps de Constantin (*temporibus Constantini*) les premières semences de la foi (*semina fidei prima*) ? Notre Éthiopie serait plutôt l'Inde citérieure (*citerior India*), adjacente à l'Éthiopie évangélisée par Matthieu, et cette Inde-là, loin d'être vierge de toute influence chrétienne, avait été, selon Rufin, le domaine missionnaire de l'apôtre Barthélemy. Frumentius n'aurait jamais été à Axoum. Si Constance mentionne celui-ci dans sa lettre aux "tyrans" d'Axoum, il ne dit pas qu'il est évêque de cette ville mais il met en garde les souverains contre lui pour le cas où, venant de l'Inde, il aborderait dans leur Etat et y revendiquerait une juridiction ecclésiastique.

Mais cela suppose une interprétation de la lettre de Constance difficile à soutenir. Frumentius apparaît dans ce document comme plus ou moins sous l'autorité d'Aizanas et de Sazanas. Pourquoi ceux-ci devraient-ils autrement s'intéresser à son orthodoxie, à son "recyclage" éventuel auprès de Georges de Cappadoce à Alexandrie et aux avantages qu'il en retirerait quand il aurait "regagné son siège avec une science éminente des affaires ecclésiastiques" (trad. J. Szymusiak) ? Comment l'empereur romain pourrait-il demander simplement aux souverains axoumites : "Veuillez donc envoyer au plus vite en Égypte l'évêque Frumentius", sans plus de précision, s'il s'agissait d'un ecclésiastique errant, ayant son siège dans l'Inde et qui devrait *peut-être* un jour aborder dans leur royaume ? Si le texte même de la lettre ne mentionne pas le siège de Frumentius, Athanase, quant à lui, en rappelant à l'empereur le document que celui-ci a écrit et qu'il recopie, précise par deux fois (§ 29, § 31 début) que Frumentius est "l'évêque d'Axoum". Il est vraiment trop commode de se débarrasser de ces deux mentions expresses en disant qu'il s'agit de "die spatere Redaktion der Apologie", à bien distinguer de la lettre impériale [75]. L'*Apologie* d'Athanase est bien évidemment postérieure aux lettres officielles qu'elle cite. Mais c'est de peu, quelques mois au plus. La lettre postérieure à l'intronisation de Georges de Cappadoce (24 février 357), ne peut précéder que de peu la rédaction de la seconde partie de l'*Apologie à Constance* qui parle comme de faits récents des événements de l'été 357. Ce texte, dont l'authenticité n'a jamais été attaquée, porte toutes les marques de l'écrit de circonstance écrit dans le feu de l'action. Athanase savait de quoi et de qui il parlait, ce n'est pas un vague "rédacteur tardif".

Altheim et Stiehl sont partis, dans leur critique, de la désignation par Rufin du pays évangélisé par Frumentius comme étant l'*India ulterior* et il est vrai que cela pose problème. A. Dihle a montré l'évolution complexe du terme "Inde" (avec et sans qualificatif) dans l'usage des auteurs occidentaux avec les distinctions nécessaires (que

ne font nullement les deux savants allemands) entre les niveaux, les genres littéraires, les courants de la tradition. En fonction de tous ces usages plus ou moins divergents et même contradictoires, il montre comment *India citerior* peut en venir à désigner les côtes africaines de la mer Rouge. L'*India ulterior* (*sed longo interior tractu*) correspond à l'hinterland de cette côte, c'est-à-dire au royaume d'Axoum. Traduisant Rufin en grec, Socrate (I, 19) identifie les peuples évangélisés pour la première fois sous Constantin de cette façon au "peuple des Indiens les plus à l'intérieur" (*Ἰνδῶν ... τῶν ἐνδοτέρω*) et Sozomène (II 24) aux "plus à l'intérieur par rapport aux peuples que nous appelons Indiens" (*τοὺς ἔνδον τῶν καθ'ἡμᾶς Ἰνδῶν*).

Un problème difficile que n'a pas vu assez nettement Altheim, comme le fait remarquer Dihle, est que, chez Rufin, *India ulterior* désigne apparemment aussi bien le pays lointain non touché par l'Evangile avant Frumentius que l'Inde de notre nomenclature. En effet, selon nos autres sources, c'est bien dans l'Inde à notre sens que sont allés d'abord Metrodorus, puis à son instar, Meropius. Pourtant, c'est en revenant de cette dernière Inde, de notre Inde, au cours d'un trajet maritime apparemment assez long, que se produit l'attaque des Barbares contre le navire, le meurtre de Meropius entre autres et la remise des deux *pueruli* au roi d'un royaume voisin qui recevra enfin la lumière évangélique et se situe dans l'*India ulterior*. Cela ne semble pouvoir s'expliquer que si l'*India ulterior* était dotée d'une vaste extension dans l'optique de Rufin.

Mlle F. Thelamon [76] a abordé la question sous un jour tout nouveau en renonçant enfin à la pré-supposition naïve de ses devanciers qui prenaient implicitement le texte de Rufin comme un recueil de fiches savantes d'intérêt géographique et historique. Elle s'est enfin posé le problème de l'optique générale de Rufin et du contexte dans lequel s'insère le récit de la christianisation de l'Ethiopie.

Rufin a un projet explicite et ce n'est nullement celui d'un historiographe qui se voudrait "objectif" ou neutre. Ce qu'il veut réaliser, c'est une "histoire sainte" de type hagiographique et même pastoral, apportant aux fidèles des leçons sur la puissance divine, des consolidations dans les malheurs dont les frappe une histoire éprouvante (l'invasion d'Alaric en tout premier lieu). De ce projet dépendent ses conceptions du temps et de l'espace.

Pour le temps, il ne s'agit pas d'un cadre vide mais, entre autres, l'époque de Constantin est pourvue d'une qualité religieuse propre, qui lui est toute spéciale. C'est, dans le cadre de l'économie générale du salut, le temps que Dieu a choisi pour établir le règne de la Vérité et de la Vie sur l'immense Empire romain et pour en faire émaner une activité missionnaire pleine de succès, devant s'étendre rapidement, comme le proclamait dans une veine triomphaliste, Eusèbe, le modèle de Rufin, non seulement aux Grecs, mais aux "Barbares les plus sauvages et ceux qui habitent dans les contrées les plus lointaines", à "tous les hommes universellement, dans toutes les nations [77]". Aussi Rufin place-t-il *in temporibus Constantini* les réussites de l'Evangile et en écarte-t-il des événements qu'il juge regrettables comme le concile de Tyr condamnant Athanase, concile odieux à ses yeux et donc rejeté sous le règne de l'hérétique

Constance nonobstant la chronologie, comme le lui reproche Socrate (II, I).

Pour l'espace, la terre entière forme un domaine sur lequel le processus engagé par Constantin doit aboutir à répandre la Bonne Nouvelle conformément au partage géographique de la terre habitée opéré déjà sur les instructions du Christ (*Mt* 24 : 14 ; 28 : 19 ; *Mc* 16 : 15 ; *Actes* 1 : 8), processus amorcé par les Apôtres et les disciples.

C'est ainsi que se situent, chez Rufin, les récits sur le succès de l'Évangile "aux temps de Constantin", chez les "Indiens de l'intérieur" ou "plus lointains" (I, 9-10) et chez les Ibères (Géorgiens) (I, 11), comme chez les Arabes saracènes (II, 6). De même et à l'inverse - autre exemple qu'étudie Mlle F. Thelamon -, Rufin (II, 6) met en relief l'énergie avec laquelle un moine sarrasin Moyse, soutenu par la reine de ce peuple, Mauvia, exige d'être ordonné évêque par les catholiques persécutés et non par l'évêque "arien" d'Alexandrie, Lucius. Sous la pression des dévastations des Bédouins de Mauvia, l'Arien Valens (en 378 selon Socrate) doit accepter. Là encore, il s'agit d'une démonstration "hagiographique" pour montrer comment l'Église "orthodoxe" a été purifiée au feu de la persécution de Valens et, bannie par l'autorité impériale, a trouvé des champions solides chez des Barbares. Par contre, Rufin passe sous silence la mission de l'anoméen Théophile en mer Rouge et l'ordination du Goth arien Wulfila.

Dans le cadre de la représentation du monde comme espace où se développent par étapes les champs ensemencés des semences de la foi à partir de la distribution primordiale d'après la Pentecôte, Barthélemy, plus tard suivi par Pantainos, a prêché l'Évangile dans la terre des Indiens comme le rapporte Eusèbe [78]. Traduisant ce texte, Rufin a jugé bon de préciser qu'il s'agit d'une *India citerior*. C'est qu'au-delà, au-delà aussi de la Parthie qui a été attribuée à Thomas et de l'Éthiopie (de Meroë) où a prêché Matthieu, dans le lointain, se situent de vagues et vastes régions, à rattacher aussi à l'Inde avec toute une tradition, mais que l'Évangile n'a pas encore atteintes, donc qui constituent une indistincte *India ulterior*. Les côtes de la mer Rouge, leur hinterland et notre Inde peuvent également en faire partie, leurs habitants être tous les Indiens comme toute une série d'auteurs (énumérés par Dihle) le supposent et, d'ailleurs, Ptolémée (entre autres) relie l'Azanie africaine à l'Inde par une bande de terre. Il était réservé à Frumentius de déposer dans cette zone encore en friche "les premières semences de la foi" à l'époque désignée par Dieu par un affermissement et une extension sans précédent du christianisme : celle de Constantin.

Ces exégèses nous paraissent convaincantes. Elles nous semblent bien expliquer pourquoi Rufin parle de l'Inde et des Indiens alors que tout concorde à désigner le royaume d'Axoum comme le champ d'action de Frumentius.

Arguments secondaires

Nous croyons pouvoir nous dispenser de réfuter d'autres arguments avancés par F. Altheim et R. Stiehl dans leurs multiples publications. Justice en a été faite de façon remarquable et avec une grande érudition par Isrun Engelhardt. On peut se contenter d'y renvoyer en partageant le jugement sévère (et argumenté) porté par cet auteur sur les

vices méthodologiques des démarches des deux savants allemands.

On se réserve pourtant de revenir éventuellement sur certains des problèmes ainsi soulevés au cours des conférences de l'année suivante. Il serait utile notamment d'étudier les textes de Jean d'Ephèse et de Malalas, textes bien tardifs par rapport à l'époque étudiée, mais dont Mlle Pirenne croit possible d'utiliser les indications (ainsi que même celles des historiens arabes encore bien postérieurs) pour conforter ses hypothèses.

NOTES

1. Cette publication représente le résumé des conférences "Ethiopien et sudarabique" présentées à l'Ecole pratique des Hautes Etudes, IVe Section, Sciences historiques et philologiques, année 1978-79 (partie I) et année 1979-80 (partie II).
2. Athanase d'Alexandrie, *Apologie à l'empereur Constance*, ed. et trad. Jan-M. Szymusiak, Paris, Cerf, 1958 (= Sources chrétiennes, n° 56), §§ 29, 31 (632 C, 636 B-637 A) ; sur la date, cf. l'introduction p. 55.
3. *Hist. eccl.*, X 9, in Eusebius *Werke*, éd. Th. Mommsen, II. *Die Kirchengeschichte*, éd. E. Schwartz. *Die lateinische Übersetzung des Rufinus*, éd. Th. Mommsen. 2ter Teil : *Die Bücher VI bis X...*, Leipzig, 1908 [= *Die Griechischen christlichen Schriftsteller der ersten drei Jahrhunderte*], p. 971-3.
4. *Storia d'Etiopia*, 1928, p. 147 s.
5. Cf. J. Labourt, *Le christianisme dans l'Empire perse*, Paris, 1904, p. 43 ss.
6. *Vie de Constantin*, IV 9-13.
7. *Dictionnaire d'histoire et de géographie ecclésiastiques*, I, col. 211.
8. Philostorgius, *Kirchengeschichte...*, Leipzig, Hinrichs, 1913 [= *Die griechischen christlichen Schriftsteller der ersten drei Jahrhunderte*].
9. " L'historien Philostorge ", *Mélanges d'histoire offerts à Henri Pirenne...*, I, Bruxelles, Vromant, 1926, p. 23-30 et dans l'introduction à son édition.
10. *Contra Eunomium*, I, éd. Jaeger, Berlin, 1921, § 47, P. 35 = *PG* 45 : 264 A.
11. *S.v.* Theophilos, texte critique ap. Philostorge, éd. Bidez, p. 36, note.
12. *Contra Eunomium*, I, § 47, p. 35 Jaeger, p. 35
13. *Vie de l'empereur Julien*, p. 373.
14. Cf. Sozomène, IV 14.
15. Sur la réaction vigoureuse des gens d'Ancyre et le compromis antisabellien et anti-homéousien qu'ils s'imposent passagèrement, cf. M. Meslin, *Les Ariens d'Occident*, p. 279 ss.
16. M. Meslin, *op. cit.*, p. 281, 282.
17. Espoir déçu pour les raisons bien exposées par H. Lietzmann, *Histoire de l'Eglise ancienne*, trad. fr., III, Paris, Payot, 1941, p. 238 s.
18. J. M. A. Salles-Dabadie, *Les conciles œcuméniques dans l'histoire*, Paris-Genève, La Palatine, 1962, p. 64 s.

19. Dans Philostorge, éd. Bidez, p. 224 s.

20. Comparer Sozomène, VI 7.

21. Cf. J. Bidez dans son édition p. CXXXV et 281.

22. " Une mention altérée d'Axoum dans *l'Expositio totius mundi et gentium* ", *Annales d'Éthiopie*, 7, 1967, p. 151, 153 ; cf. ses *Recherches sur l'activité des Méditerranéens aux confins de l'Afrique*, Rome, École Française de Rome, 1978, p. 356 s.

23. *S. v.* Theophilos. 35, *Realencycl.*, 2. Reihe, 5. bd — 10. Halbband, 1934, col. 2167 s.

24. Cf. son *Ḥarsūsi Lexicon*, London, 1977, p. 49, 54 et son article " A definite article in the Modern South Arabian Languages ", *BSOAS*, 33/2, 1970, p. 295-307.

25. Cf. W. Leslau, *Lexique soqotri*, Paris, 1938, p. 163, et comparer, avec M. Bittner, la sémantique de l'arabe *balad*, "plat pays ; terre, sol, terrain" et "ville" ; cf. ar. *ḥadab*, "élévation, inégalité d'un sol dur ; terrain ou pente sur une autre pente".

26. Leslau, *Lexique soqotri*, p. 21 ; cf. Johnstone, *op. cit.*, p. 49, 54.

27. *Umstrittene Daten, Untersuchungen zum Auftreten der Griechen am Roten Meer*, Koln-Opladen, 1965, p. 50 s. ; " Neues zur Thomas-Tradition ", *Jahrbuch für Antike und Christentum*, 6, 1963, p. 54-70 : " Die Sendung des Inders Theophilos ", *Palingenesia*, 4, 1967, p. 330-6.

28. *Geschichte der Hunnen*, V, Berlin, 1962, p. 157 ss.

29. *Umstrittene Daten...*, p. 36 ss.

30. *Die Araber in der alten Welt*, IV, Berlin, 1967, p. 502 ; voir R. Stiehl, " Christliche Mission beiderseits des Roten Meeres ", *Die Welt des Orients*, 4, 1967, p. 109-127.

31. " L'imbroglio de trois siècles de chronologie aksumite : IVe-VIe s. ", *Documents pour servir à l'histoire des civilisations éthiopiennes, Travaux de la R.C.P. 230*, fasc. n° 6, 1975, p. 49-58.

32. " A propos de l'imbroglio de trois siècles de chronologie aksumite ", *Documents...* fasc. n° 7, 1976, p. 41-45.

33. " Die Datierung des Konigs 'Ēzānā von Aksum ", *Klio*, 39, 1961 p. 234-248, puis F. Altheim, *Geschichte der Hunnen*, V. Berlin, 1962, p. 157-180 ; F. Altheim et R. Stiehl, *Die Araber in der Alten Welt*, I-V, Berlin, 1964-1969, 6 vol., II, p. 284-297 ; IV, p. 272-278, 306-319, 502-514 ; V/1, p. 316-350 ; V/2, p. 166-198, 539-541 ; les mêmes, *Christentum am Roten Meer*, I, Berlin, 1971, p. 402-429, 465-471 ; R. Stiehl, " Christliche Mission beiderseits des Roten Meeres ", *Die Welt des Orients*, 4, 1967, p. 109-127, etc.

34. " L'imbroglio de trois siècles de chronologie aksumite : IVe-VIe s. ", *Documents pour servir à l'histoire des civilisations éthiopiennes, Travaux de la R.C.P. 230*, fasc. n° 6, 1975, p. 49-58, 2 tableaux.

35. *Umstrittene Daten...*, Koln und Opladen, 1965, p. 36-64.

36. *Mission und Politik im Byzanz. Ein Beitrag zur Strukturanalyse byzantinischer Mission zur Zeit Justins und Justinians*, München, Institut für Byzantinistik und Neugriechische Philologie, 1974 (*Miscellanea Byzantina Monacensia*, 19), p. 104-128. Voir le compte-rendu de J. Desanges, *Byzantinische Zeitschrift*, 70, 1977, p. 136-8.

37. " A propos de l'imbroglio de trois siècles de chronologie aksumite ", *Documents pour servir à l'histoire des civilisations éthiopiennes, Travaux de la RCP 230*, fasc. n° 7, 1976, p. 41-45.

38. *Rufin : Histoire ecclésiastique. Recherches sur la valeur historique de l'histoire ecclésiastique de Rufin* (sous presse aux Éditions augustiniennes, Paris, en 1980).

39. *Sabäische, Griechische und Altabessinische Inschriften*, Berlin, 1913 (*Deutsche Aksum-Expedition*, Bd. IV).

40. " Une nouvelle inscription grecque d''Ēzānā, roi d'Axoum ", *Journal des savants*, 1970, fasc. 4, oct.-déc. 1970, p. 260-274.

41. " Trois nouvelles inscriptions royales d'Axoum ", *IV Congresso internazionale di studi etiopici*, Roma 10-15 Aprile 1972 tomo 1, *Sezione storica*, Roma, Accademia nazionale dei Lincei, 1974, p. 767-786.

42. " Äthiopische Inschriften ", *Miscellanea Academica Berolinensia*, Berlin, 1950, p. 97-127.

43. *Storia d'Etiopia*, 1, Bergamo, 1928, p. 132-139.

44. *Essai sur l'histoire antique de l'Éthiopie. Le royaume d'Aksum et ses voisins d'Arabie et de Méroë*, Paris, Geuthner, 1926. Voir obligatoirement le compte-rendu de Marcel Cohen, *Journal Asiatique*, 210, 1927, p. 164-176, qui corrige une grande partie des erreurs de l'auteur.

45. Sur cette expression qui traduit littéralement le grec *Παντοκράτωρ*, voir des parallèles chez des "Barbares" convertis à la même époque cités par I. Engelhardt, *Mission u. Politik*, p. 120 s.

46. " Les listes des rois d'Aksoum ", *Journal Asiatique*, 10e série, t. 14, juillet-décembre 1909, p. 263-320.

47. Manuscrit de la Bibliothèque nationale (Paris) éth. 149, f° 116 r°, d'après H. Zotenberg, *Catalogue des manuscrits éthiopiens de la Bibliothèque nationale*, Paris, 1877, p. 253 a.

48. R. Basset, *Études sur l'histoire d'Éthiopie*, Paris, 1882, p. 97, 220.

49. *Historia regis Sarṣa Dengel (Malak Sagad)*, ed. Conti Rossini, Paris, 1907, p. 78 ss. ; trad., *ibd.*, p. 89 ss. (CSCO, *Scriptores aethiopici*, series II, t. III).

50. Article " Abyssinie (église d') ", *Dictionnaire d'histoire et de géographie ecclésiastique*, 1, fasc. 1, Paris, 1911, col. 211.

51. Les variantes Mērpəs et 'Azgāgā se trouvent apparemment dans les manuscrits du British Museum, Orient. 660 et 661 (copiés en 1654-1655), selon la traduction qu'en donne E.A. Wallis Budge, *The Book of the Saints of the Ethiopian Church*, 4 vol., Cambridge, 1928 (réimpr. Hildesheim, G. Olms, 1976), IV, p. 1164-1165. Elles ne figurent dans aucun des trois manuscrits sur lesquels a été faite l'édition de Guidi (*Le Synaxaire éthiopien*, II, *Le mois de hamlé*, Paris, 1911 (*Patrologia Orientalis*, VII 3), p. 427-429 = 411-413), non plus que dans le texte du manuscrit de Tübingen édité par Dillmann dans sa *Chrestomathie* ni dans celui qu'a publié G. Sapeto en 1857. Noter que Mēropyos ne se trouve nulle part. D'autre part, Guidi a tort d'attribuer au texte édité par Dillmann la forme 'Azg"āg"ā ; si celui-ci la met dans son texte, il indique en note que le manuscrit a 'Anzəg"āg"ā ; de même 'əlla 'Aladā (avec le second *a* bref) ne semble attesté nulle part. Les nouveaux éléments apportés par le récent article de Getatchew Haile, " The Homily in honour of St Frumentius, bishop of Axum ", (*Analecta Bollandiana*, 97, 1979, p. 309-318), seront discutés au cours de la prochaine année académique.

52. Il est probable que c'est ce pluriel qui a égaré Budge lorsqu'il traduit "the Azgâgâ reigned with him" et "'Ādĕsyôs and Farê Mĕnâṭos brought up *the children* and taught them little by little the Faith of Christ, and they built for *them*... ". Tous les manuscrits édités ont ici le singulier et Budge lui-même y retourne ensuite, d'où incohérence.

53. Cf. A. Dillmann, *Ethiopic Grammar*, 2nd ed... translated by J.A. Crichton, London, 1907, p. 478, 501-2 (§§ 188, 195) ; M. Chaîne, *Grammaire éthiopienne*, Beyrouth, 1938, p. 183 s., 191 (§§ 234 s., 236).

54. Cf. Conti Rossini, *Grammatica elementare della lingua etiopica*, Roma, 1941, p. 147, § 195.

55. A.F.L. Beeston, *A Descriptive Grammar of Epigraphic South Arabian*, London, Luzac, 1962, p. 68, § 58 : 6.

56. C. Conti Rossini, *Storia d'Etiopia*, 1, Bergamo, 1928, p. 259.

57. A. Dillmann, *Ethiopic Grammar*, § 140 fin, p. 314.

58. P. Praetorius, *Grammatica aethiopica*, Karlsruhe und Leipzig, 1866, § 114, p. 96.

59. " À propos des textes éthiopiens concernant Salāmā (Frumentius) ", *Aethiops*, 1re année n° 1, janvier 1922, p. 2-4 et n° 2, avril 1922, p. 17-18.

60. A. Van Gennep, *La Formation des légendes*, Paris, 1910, p. 166 s.

61. *Guida d'Italia...*, *Africa orientale italiana*, Milano, 1938, p. 265, 267. Récit semblable (mais il s'agit de terre, *marêt*, et non d'or) dans un texte recueilli par C. Conti Rossini, *Liber Axumae*, édition, Paris, 1909, p. 3 ; traduction Paris, 1910 p. 3. (*C.S.C.O.*, vol. 54, 58 = *Scriptores aethiopici*, t. 24, 27). En effet, il semble d'après les archéologues que la partie de la ville où se trouve la cathédrale est restée longtemps inondée et marécageuse, cf. H. de Contenson, " Les premiers rois d'Axoum ", (*Journal Asiatique*, 248, 1960, p. 75-95), p. 87.

62. Par exemple dans le ms. Paris, B.N., éth. 143 (H. Zotenberg, *Catalogue des manuscrits éthiopiens de la Bibliothèque nationale*, Paris, 1877 p. 217, p. 217 a). Cf. Conti Rossini, " Les listes... ", p. 276, 285, 292 (il classe cette liste à la fois dans son groupe B et dans son groupe C en lui assignant deux dates différentes !).

63. Cf. Guèbrè Sellassié, *Chronique du règne de Ménélik II*, Paris, 1930-1932, 2 vol., t. I, p. 285 s., 314, 424, 495 n. 8, 551 n° 3, 558 s. ; reproduction du sceau du "prieur", p. 293, fig. 43. On trouve le site sous le nom Abraha Azbà dans la *Guida d'Italia...*, *Africa orientale italiana*, Milano, 1938, sur la carte insérée entre les p. 272 et 273. Il s'agit d'une "église monolithe". Les actes de donations "féodales" qui sont attibués aux deux rois fondateurs ont été édités par Conti Rossini, *Documenta ad illustrandam historiam*, I, *Liber Axumae*, Paris, 1908-1910 (réimpr. Louvain, 1961-1962) texte p. 18 s., trad. p. 20 s. (C.S.C.O., vol. 54, 58 = *Scriptores aethiopici*, 24, 27).

64. H. Zotenberg, *Catalogue...* p. 253 (manuscrit n° 149). Cf. C. Conti Rossini, " Les listes des rois d'Aksoum... ", p. 301.

65. " Trois nouvelles inscriptions... ", (cité ci-dessus), p. 170 ss.

66. C. Conti Rossini, *Storia d'Etiopia*, p. 258.

67. C. Conti Rossini, *Storia...*, p. 262, signale un métropolite Salama qui aurait vécu au VIIe siècle selon un texte hagiographique bien postérieur et parsemé d'anachronismes et d'éléments légendaires.

68. I. Guidi, *Storia della letteratura etiopica*, Roma, 1932, p. 15 ; C. Conti Rossini, *Storia d'Etiopia*, p. 154. Aux exemples donnés par Conti Rossini dans l'épigraphie latine, on peut encore ajouter une inscription de Capoue nommant un esclave Salama (*C.I.L.*, X, 3875, Dessau, *I.L.S.*, 1863) (renseignement venant de mon collègue Claude Nicolet que je remercie ici), et un autre Salama, *C.I.L.*, 10594.

69. C. Conti Rossini, *Storia...* p. 152, H. Zotenberg, *Catalogue...* ms. n° 113, p. 127 s.

70. C. Conti Rossini, *Storia...*, p. 152 s.

71. E.A. Wallis Budge, *The Book of the Saints of the Ethiopian Church*, (cité ci-dessus, n° 20), I, p. 116 s. (6 ṭəqəmt IV) ; p. 1009 s. (17 sanē).

72. C. Conti Rossini, *Proverbi, tradizioni e canzoni tigrine*, Verbania, A. Airoldi, 1942, p. 160, 186.

73. Cité d'après R. Schneider, " À propos de l'imbroglio... ", (cité ci-dessus), p. 42.

74. De multiples témoignages sur les influences indiennes anciennes en Éthiopie ont rendu bien plus vraisemblable cette hypothèse depuis longtemps avancée, mais souvent rejetée par prudence. Voir surtout A. Grohmann, " Über den Ursprung und Entwicklung der äthiopischen Schrift " (*Archiv für Schriftkunde*, 1, 1915, p. 57-87) ; Richard Pankhurst, " The History of Ethiopia's Relations with India prior to nineteenth century " (*IV Congresso internazionale di studi etiopici*, Roma, Aprile 1972, tomo I, Roma, 1974, p. 205-311), p. 220-222.

75. F. Altheim, *Geschichte der Hunnen*, 5 vol., Berlin, 1959-1962, tome V (1962), p. 166.

76. Ouvrage cité ci-dessus. Dans le même sens, voir les observations d'I. Engelhardt, *Mission und Politik in Byzanz*, p. 106-113.

77. Eusèbe de Césarée, *La préparation évangélique*, I, 4 : 13-15 (I, éd. et trad. J. Sirinelli et E. des Places, Paris, Ed. du Cerf, 1974, coll. "Sources chrétiennes", 206), p. 128 s. La traduction est de J. Sirinelli.

78. *Histoire ecclés.*, V 10 : 2-3.

TOWARDS TYPOLOGY OF VISITED SHRINES IN THE WÂDÎ ḤAḌRAMAWT (with special reference to Mawlâ Maṭar)

Mikhail RODIONOV

Most of the settlements in Ḥaḍramawt possess a holy shrine or shrines. Their clay, usually whitewashed, domes (*qubba/qubab*) are easy to distinguish over a camel-brownish landscap [1]. In the sight of local inhabitants, these shrines have an hierarchy of rank and popularity, to which may be added **an hierarchy of construction**.

The most primitive type of the latter is **a long single/double stone-tomb in the open air**, such as the Prophet Ḥanẓala double tomb(s) in Wâdî Madar, West of Bôr, near al-Rahîyya village. Both long tombs are made of stones and oriented from S. to N., ca 5.5 m between them ; length of the eastern tomb is ca. 21.5 m ; length of the western tomb is ca. 17.0 m (see fig. 2 for the plan and fig. 1 for location). Eastward lies a cemetery with old and modern graves, and a mud one-storeyed house with an enclosed yard, a well and a drinking bowl for cattle. The house belonged to 'Abd al-Qâdir b. 'Alawî, the *manṣab* of a *sâda* al-'Aydarûs clan. He is said to have quitted his dwelling and moved to Say'ûn. This double cenotaph (*mashhad*) is neglected, no seasonal pilgrimage reported [2].

As an example of **a single long tomb covered with a flat roof** one can name *qabr nabî Ṣâliḥ*, that of the Messenger to the Thamûdites, in Wâdî Khaunab, a W. tributary of Wâdî Sarr (see fig. 1). The long tomb, comparable in length with each one of Hanzala's memorial, has a stone pillar (*shâhida*) with engraved a Sabaic inscription which looks brand new, at least it looked so during my brief visit in 1990 [3]. A tribesman from Āl Ḥuṭîyân section of *nahd*, whom we met there, told us that the season of pilgrimige to the Prophet's tomb, in mid-Sha'bân, is not observed anymore.

A memorial complex of this type deserves more detailed descriptions. It is the tomb of Mawlâ Maṭar, or the Patron of Rain, at Kôr Saybân, which is honoured by the saybânis who claim to be the indigenous inhabitants of South Eastern Ḥaḍramawt [4]. In the fall of 1991 the ethnographic group of the Russian Complex Expedition (Yuri Kozhin, who made illus. 3-4, 6-8 for this article, Sergey Serebrov, and I) examined the area having had as our base Bayn al-Jibâl, or Between the Mountains, a village populated by a hundred of saybânis of *al-marâshida and al-khâmi'a* sections.

The Mawlâ Maṭar memorial complex is situated ca 15 km to S.W. of Bayn al-Jibâl, in Wâdî al-Kisra. The rain-flood is the only source of irrigation in the area, so the sanctuary is dedicated to everlasting necessity[5]. Since there was no rain in 1990-1991, pilgrims to Mawlâ Maṭar had been frequently asked for it.

The annual pilgrimage starts at the 13th of Rajab, and lasts for three days. Order is kept by four subsections of *al-khâmi'a* succesively, i.e. Bâ Râshid in 1988 and 1992, Bâ Surra in 1989, Bâ Qadîm in 1990, and Bâ Sullûm in 1991. Al-Mu'allim Sâlim Bâ 'Awaḍ Bâ Naṣr, who belongs neither to *qabîlî* stratum, nor to *sâda* or *mashâ'ik*, recites *mawlid* and other prayers during *ziyâra*.

The story of Mawlâ Maṭar was told us by Bâ Sullûm informants[6]. According to them, a *shaykh*, would-be Mawlâ Maṭar, came to the palteau of Kôr Saybân from the Inner Ḥaḍramawt riding on a she-camel. "He was met by the local elders, the chief of Bâ Sullûm among them, who asked him : "Where are you going ?". The answer was : "I am riding to the Kôr Saybân, to the Wall. Where my camel stops, there I'll find my end". They reached this place together, and the camel lay down. When it happened, the Shaykh died. He was buried here, and they wanted to sacrifice the camel at his tomb. But she had vanished. Later on people saw her image impressed in the rock. At night the Shaykh's tomb was enlightened by a pillar of light coming down from the sky. Thus came a sign that the Shaykh was a holy man. People used to attend his tomb, it happened 200 years ago. The chief of Bâ Râshid, who also was among those who had met him, visited the tomb regularly, and every time he brought with him a flock of sheep. He wished to be buried near the Shaykh but there was a rock. Bâ Râshid said : "If the Shaykh wants me to repose beside him, the rock will move". So the rock moved and gave place to the chief. And he was buried there".

The memorial complex comprises the sanctuary, the cemetery, and the pilgrim's area. The sanctuary, called *qubba* (a vault/dome) though it is a rectangular building with a flat roof (see fig. 3), lies N. and S., the same orientation as Prophet's Ḥanẓala double tomb. Its length is about 14.0 m ; height - ca 2.0 m ; width - ca 7.0 m. The building resembles a giant tomb with two stone pillars (sing. *shâhida*) at both ends. The magic rock, mentioned in the story above, can be seen inside, in the S. W. corner of the sanctuary. Nearly all the inner space is occupied by the Shaykh's long tomb with numerous stone *shâhidas*. The Bâ Râshid tomb is under the rock to the W. of the S. door (see fig. 4).

The pilgrim's area consists of more than twenty rock shelters, stone dwellings, fire-places (sing. *miḍbâḥ*), and storages for fuel, food, goods and flock. The Bâ Râshid pilgrims are gathered under the great *'ilb*-tree, the space to the S. belongs to the pilgrims of Bâ Sullûm, Bâ Burra, Bâ Qadîm, and two sections of *al-marâshida* (Bâ Bayṭar and Bâ Kardas). The central part of the area is occupied by the cemetery and a sheep-fold (*khaush*) of meat-merchants.

At the first day (*miḍwa*) of pilgrimage people come to the pilgrim's area to sale and purchase. Tea, coffee, and meat are available there for money. The second day is

the day of *zaymal* (i.e. little *zâmil*, or collective call-song) and common meal, *'ashâ'*. Procession of men and elder boys starts moving to the sanctuary. Women, girls and little babies follow them. A boy admitted to the men's rows for the first time is called *wi'yala*, or little ibex. He goes through a sort of initiation. Thus, he is asked : "Where have you been ? What have you seen ?". He ought to answer : "I was in the town of al-Mukallâ (or elsewhere)", etc. Then he starts to divide a flat bread among the pilgrims.

The procession passes between two rocks, each of which is occupied by a "counter" (*'idda*), both count the participants. People sing *zaymal* and dance *haffa*, jumping rhythmically. They march to the left by the N. door, move across the cemetery, and enter the shrine through the S. door, several steps below the surface. They exclaim, "Rain, o Patron of rain ! Turn, o turn the floods ! (*Maṭar yâ Mawlâ Maṭar. Ḥûl yâ ḥûl bi-l-suyûl*)", and strike the upper parts of the *shâhida*-stones with their hands.

Then they circumambulate the Shaykh's tomb, sit on the floor and listen to Sâlim Bâ 'Awaḍ al-Mu'allim who recites :

O God, water us with floods !
Let all the valleys drink its share !
O God, water us with Your Mercy !
(Yâ llâh tasqînâ bi-l-suyûl // wa yishrib kull wâdî ḍamân // yâ llâh tasqînâ bi-l-raḥma).

Prayers (*fawâtiḥ*) are read by all the participants. *Mawlid* is recited by Sâlim al-Mu'allim since the first day of pilgrimage. During this period he is staying inside the sanctuary, his family abiding outside, by the N. door. After the prayers the pilgrims mount to the roof where tea is served by the Sâlim family. The second day meal goes "at Shaykh's account", i.e. at the expense of the *ṣadaqa* donations collected the day before. Food is distributed among the groups according to calculation made by the two "counters". Every group gets three or four heads of sheep or goats. The pilgrim's area is used for cooking as well as buying new clothers and sweets for children.

During the third, and the last, day of the pilgrimage no special rituals are observed, apart from the recitation of *mawlid*. It is women's day to approach the Shaykh with their particular pleas. Little by little the pilgrims began to quit area. Only few return back in the morning of the fourth day.

Every evening of the period the collective danses *darja*, *ḥabḥûb*, *dunaydân*, etc. are performed with an accompaniment of a pipe-*madrûf* or a double pipe, *mizmâr*.

Wall niches inside the sanctuary contain oil-fish lamps of clay (sing. *sirâj*)[7], oil lamps of tin (*lamba*), incense burners, texts of *mawlids*, donation's accounts, wicker flag-fans, coffee-and-tea utensils, etc. A bundle suspended at the N. door contains three flags (sing. *bayraq*) — a green one, a blue-red-white, and a red-green-yellow, as well as two printed booklets with *mawlids* of al-Daybi'î, al-Barzanjî, etc. (one of them was published in Egypt, 1346/1927). These booklets bear handwritten records of seasonal visits to Mawlâ Maṭar, dates and names of clans on duties. On the wall to the right from the S. door one can read in English : "S. B. Smith June 53 TIPTON", a memory of the former British military post some miles to the S.

The sanctuary is situated in a ravine with the *'ilb* and acacia trees, various kinds of bushes, shrubs, and grass. Birds are gathering near the water source which was almost exhausted in 1991. I detected neither ancient rock-graffiti nor inscriptions near by [8]. Nevertheless the pre-Ilamic origine of the memorial is evident. The picturesque but oblique argument for that provides a find made by a *qabîlî*, Juwayd Bâ Sullûm, in a place near his village Bayn al-Jibâl where the saybânis extract flagstone for their houses. He had found a stone stele, ca 0.78 m long, with the image of a bearded man with a dagger (?) (see fig. 5). Few similar samples of local pre-Islamic presentations are kept in the Historical Museum, al-Mukallâ.

From time immemorial up to now the Mawlâ Maṭar sanctuary has been standing at the only pass from the plateau to the coast. It preserves its tribal character without any visible influence of the *sâda* or *mashâ'ikh* during the annual seasonal visits to the shrine.

Long tomb of Mawlâ Maṭar can be compared with the long graves described *supra*. In this regard the Prophet's Hûd tomb, ca 13 m long, can also be mentioned, though this **single long tomb is covered with a vault** [9].

Thus, *the hierarchy of construction* varies from a most primitive type of a double (fig. 2) or single stone tomb of about 15-22 m long in the open air to a long tomb covered either with a flat roof (Qabr Ṣâliḥ, and fig. 3-4) or with a vault (Qabr Hûd). A flat roof (fig. 6) or a vault (fig. 7) are also erected over visited graves of an ordinary size, ca 2 m long. A traditional type of visited memorial complexes is presented by two buildings placed at different levels and connected by a staircase (Qabr sayyid Aḥmad ibn 'Îsâ al-Muhâjir, fig. 8). The most complicated type comprises shrine(s), often with adjasent mosque, wells, water reservoirs (as Mashhad 'Alî al-'Aṭṭâs in Wâdî Daw'an [10]) or pouring stream (as Wâdî Masîla by Qabr Hûd), pilgrim's dwellings, buying-and-selling places, and stocks.

The hierarchy of rank divides the "owners of the tomb" into three categories : the Prophets (*anbiyâ'*), the holymen (*awliyâ'*), and the righteous (*sâlihûn*). The first group is opened by Hûd, the Prophet of Ḥaḍramawt, who is followed by Ṣâliḥ and a number of minor prophets, such as Ḥanẓala, Hâdûn b. Hûd, Shîth, Ṣîf, Yûsuf, etc. All the shrines of the first group and most of the second are nominal memorials, i.e. cenotaphs (sing. *mashhad*), whereas the bulk of the rest are real tombs. The story about the origine of Mawlâ Maṭar's sanctuary, given above, is quite typical for the other local tombs and their patrons. Most of them are told to have from outside, their riding beasts (she-camel or she-ass) stopped at the chosen spot, a near-by rock is often regarded as the petrified camel's hump. The death of the patron is marked with light (*nûr*) and miracles (*karamât*). Representatives of the third group may do without signs and miracles, some of them are martyrs or just victims of an accident.

The hierarchy of popularity does not always coincide with those of construction and rank. The most popular are the sanctuaries with seasonal pilgrimages accompanied by a fair (*sûq*). The most revered are those patrons who possess the mightiest life-encreasing forces (*baraka*) which may be effectively

partaken by the visitants.

For Ḥaḍramawt these patrons are :
Hûd,
The Seven Martyrs (in al-Shiḥr),
sayyid al-Shaykh Abû Bakr b. Sâlim ('Inât),
mashâ'ikh Sa'id b. 'Isâ al-'Amûdî (Qaydûn) and Ma'rûf Bâ Jimâl (Budah),
sayyid 'Alî b. Ḥasan al-'Aṭṭâs (Mashhad 'Alî),
sayyid 'Aydarûs b. 'Umar al-Ḥabshî (al-Ghurfa),
sayyid 'Abdallâh al-'Aydarûs, etc. (Tarîm),
sayyid 'Umar al-Haddâr (al-Qatn),
sayyid 'Umar b. Ḥusayn al-'Aṭṭâs (Nafḥûn).

Of course this order is not absolute. In spite of the ardent criticism of the phenomenon, it is clear that the net of visited shrines, with fixed routine of pilgrimages and fairs, made possible to maintain social and economic ties even in the epochs of political fragmentation.

Notes

1. The sacred enclaves of South Arabia (sing. *ḥawṭa*), with pilgrimage (*ziyâra*) to the tomb (*qubba*) of a holy man (*walî*) who is the patron (*mawlâ*) of the area, are well-known in scientific literature, e.g. see, A. J. Wensinck-(Ch. Pellat), " Hûd ", *EI*, nouvelle ed., 3, pp. 537-538 ; R. Serjeant, " Hûd and other pre-Islamic prophets of Ḥaḍramawt ", *Le Muséon*, 67 (1954), pp. 121-179 ; R. Serjeant, " Haram and Ḥawṭa, the sacred enclave in Arabia ", *Mélanges Ṭâhâ Ḥusain* (Le Caire, 1962), pp. 41-58 ; R. Serjeant, " The "White Dune" in Abyan : an ancient place of pilgrimage in Southern Arabia ", *Journal of Semitic Studies*, 16 (1971), pp. 74-83 ; 'Abd al-Qâdir al-Ṣabbân, *Ziyâra nabî Allâh Hûd* (Seyun, 1982) ; 'Abd al-'Azîz Bin 'Aqîl, " Ḥawṭa fî ṭawr al-ta'sîs ", *Âfâq*, 10 (1987), pp. 28-40 ; 'Abd al-'Azîz Bin 'Aqîl, " Al-Ḥuwaṭ fî Ḥaḍramawt ", in *Ḥaḍramawt al-qadîma wa-l-mu'âṣira*, vol. 2 (Say'ûn, 1987), pp. 178-192 ; A. Knysh, " The Cult of Saints and Ideological Struggle within Islam (In Russian) ", in *Traditional World Outlook of the People of Western Asia*, ed. by M. Rodionov (Moscow, 1992), pp. 34-51 ; A. Knysh, " The Cult of Saints in Ḥaḍramawt. An Overview ", *New Arabian Studies*, I (1993), pp. 137-152.
2. R. Serjeant, in his " Hûd and other. " (p. 175), quoted Ibn al-Kalbî on Ḥanẓala b. Ṣafwân as the Prophet of the Ahl al-Rass ; he also mentioned a Prophet Ḥanẓal as the owner of the second tomb but my informants always spoke only about the former as "the owner of both".
3. Account of the visit to Ṣâliḥ and a photograph of the sight see in, W. H. Ingrams, " Hadramawt : a journey to the Sei'ar country and through the Wadi Maseila ", *Geographical Journal*, 88 (1936), pp. 524-551.
4. About this *walî*, see H. Ingrams, *Arabia and the Isles* (London, 1942), p. 166 ; R. Serjeant, " Hûd and other ... ", pp. 173-174.
5. See, R. Serjeant, " Some irrigation systems in Ḥaḍramawt ", *BSOAS*, 27 (1964), pp. 37-76.
6. Cf. with Serjeant's two Bedoins of al-Murshid (*al-marâshida*) who claimed they knew nothing about the Owner of the Sanctuary (" The Hûd and other ... ", p. 174).
7. Much alike as depicted in R. Serjeant, " Hûd and other ... ", p. 168, fig. 4.

8. There is a tombstone with Kufic writing and other fragments inside the shrine first noticed by Serjeant (*ibid.*, p. 173-174).

9. On Qabr Hûd see above, note 1 ; the photos and plan of this memorial see in, R. Serjeant, *ibid.*, p. 152 and between pp. 156-157.

10. On Mashhad 'Alî see in, M. Rodionov, *Etnographija zapadnogo Hadramauta. Obschee i lokal'noe v etnicheskoj kul'ture (Ethnography of Western Hadramawt. The General and the Local in an Ethnical Culture)* (Moskva, 1994), pp. 31, 12-121, 162-166, 195-198 ; fig. 73-75.

History of Ethiopia's Relations with India prior to nineteenth century " (*IV Congresso internazionale di studi etiopici*, Roma, Aprile 1972, tomo I, Roma, 1974, p. 205-311), p. 220-222.

11. F. Altheim, *Geschichte der Hunnen*, 5 vol., Berlin, 1959-1962, tome V (1962), p. 166.

12. Ouvrage cité ci-dessus. Dans le même sens, voir les observations d'I. Engelhardt, *Mission und Politik in Byzanz*, p. 106-113.

13. Eusèbe de Césarée, *La préparation évangélique*, I, 4 : 13-15 (I, éd. et trad. J. Sirinelli et E. des Places, Paris, Ed. du Cerf, 1974, coll. "Sources chrétiennes", 206), p. 128 s. La traduction est de J. Sirinelli.

14. *Histoire ecclés.*, V 10 : 2-3.

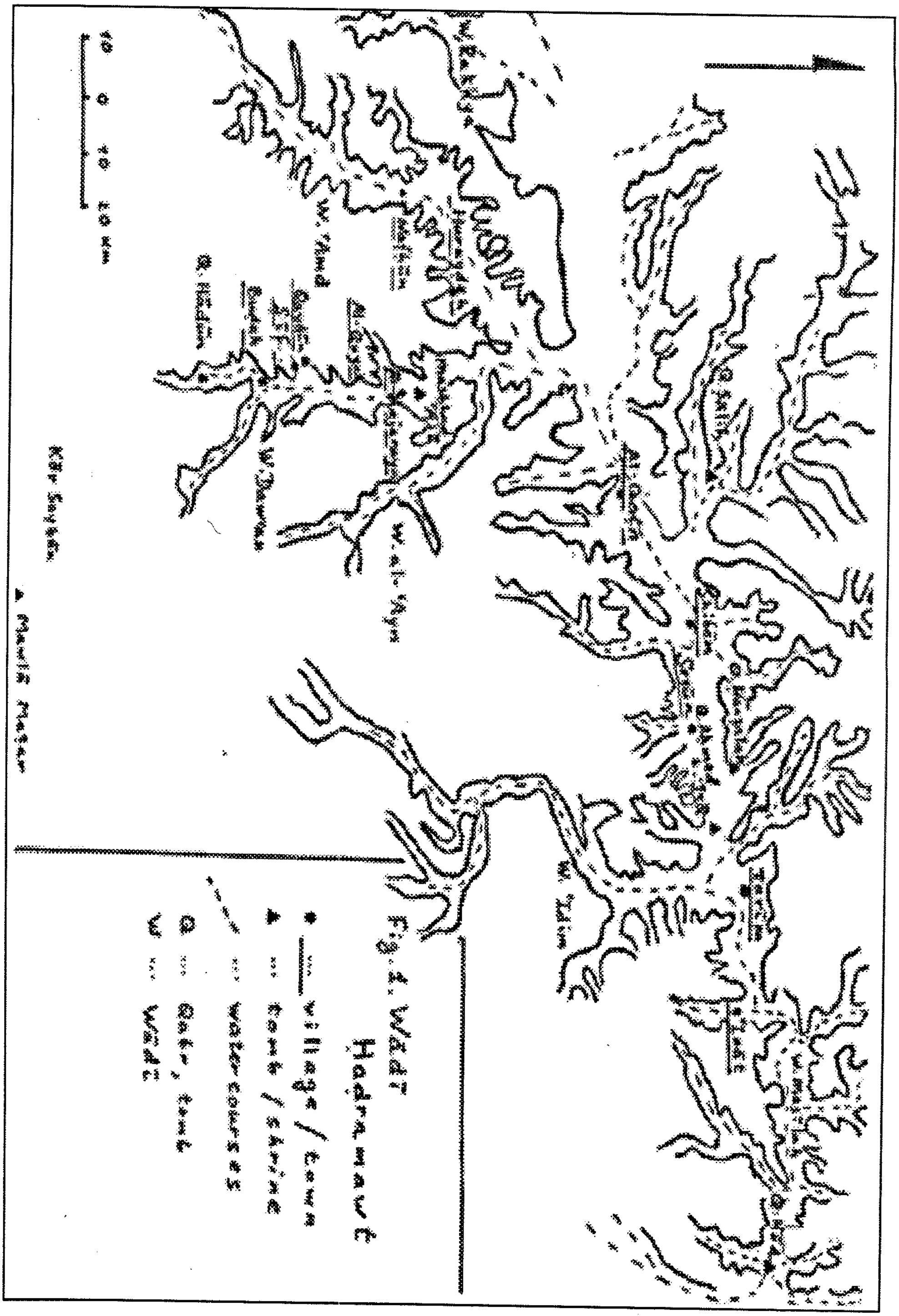

Fig. 1 : Wādi Hadramawt. Sketch map

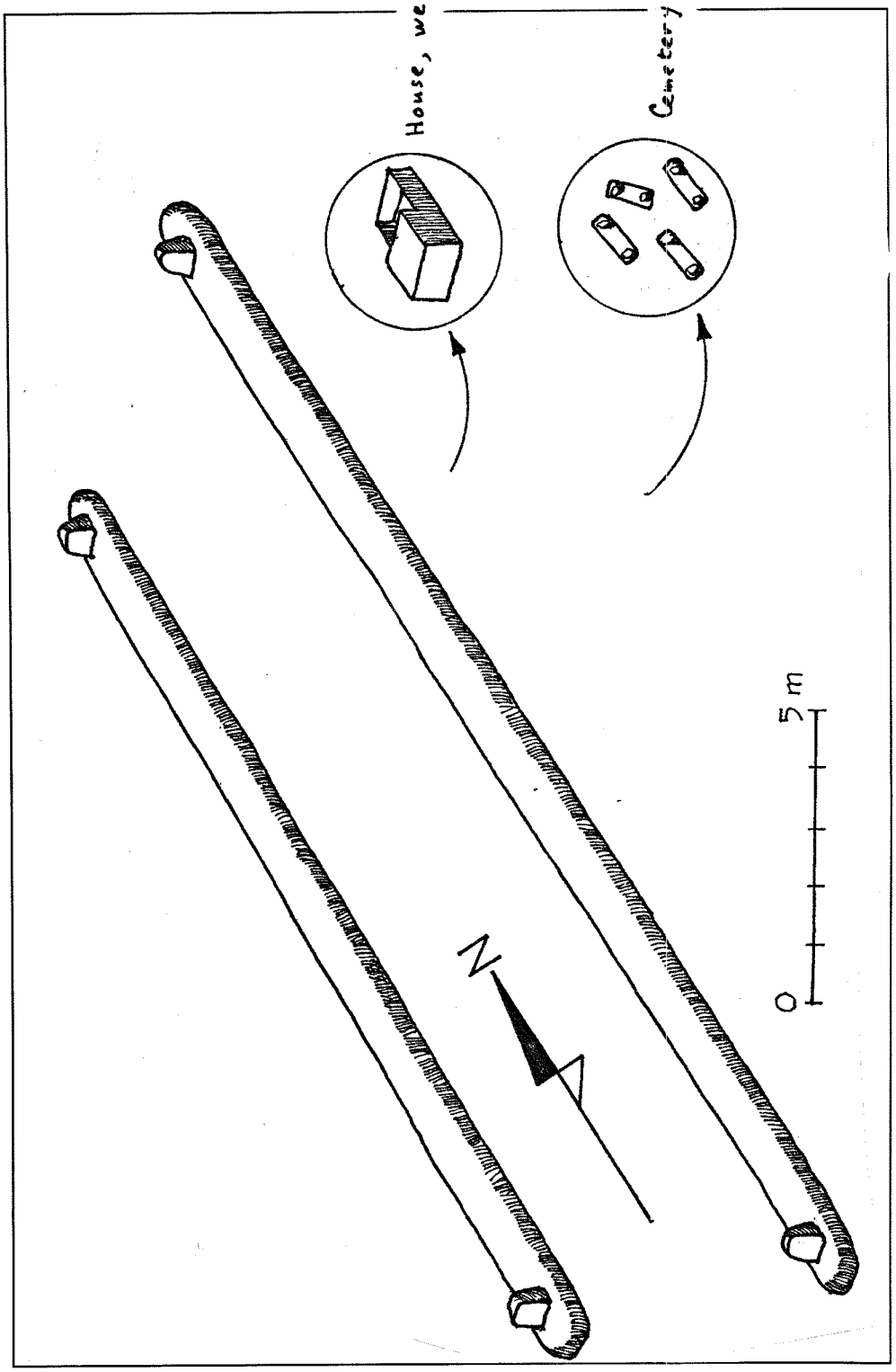

◄ Fig. 2 : Ḥanẓala's Tomb

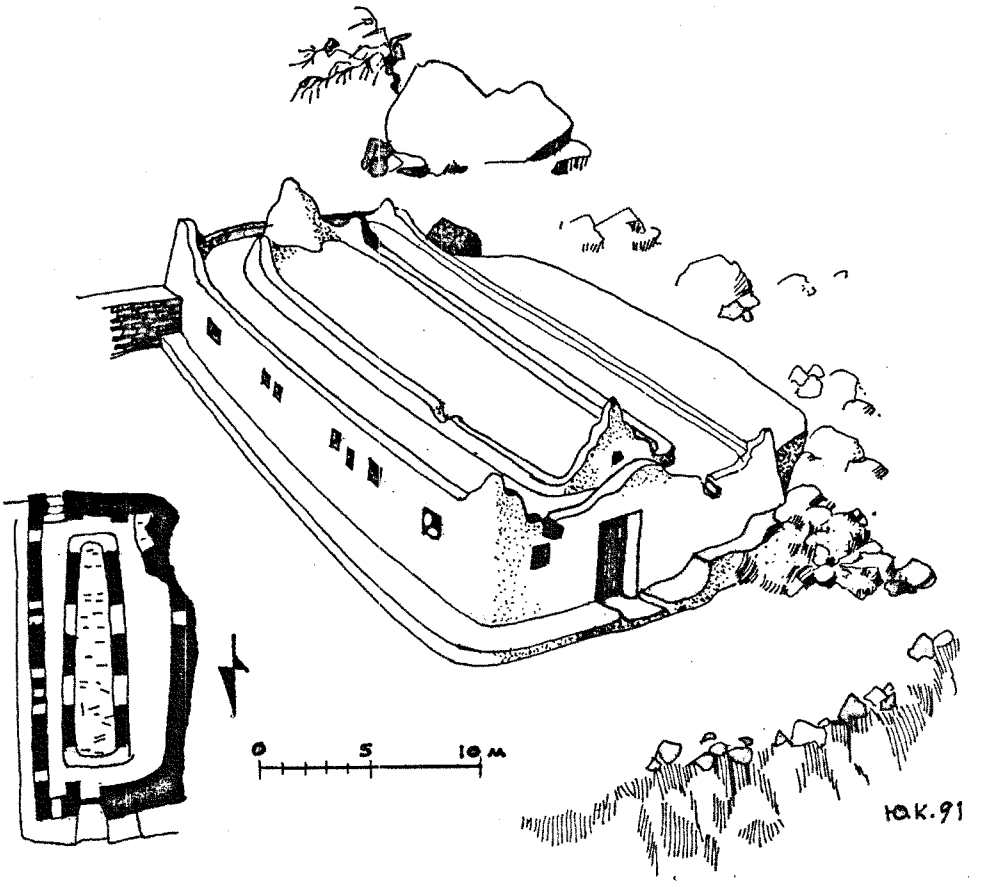

▲ Fig. 3 : Mawlâ Maṭar's Sanctuary. By Y. Kozhin

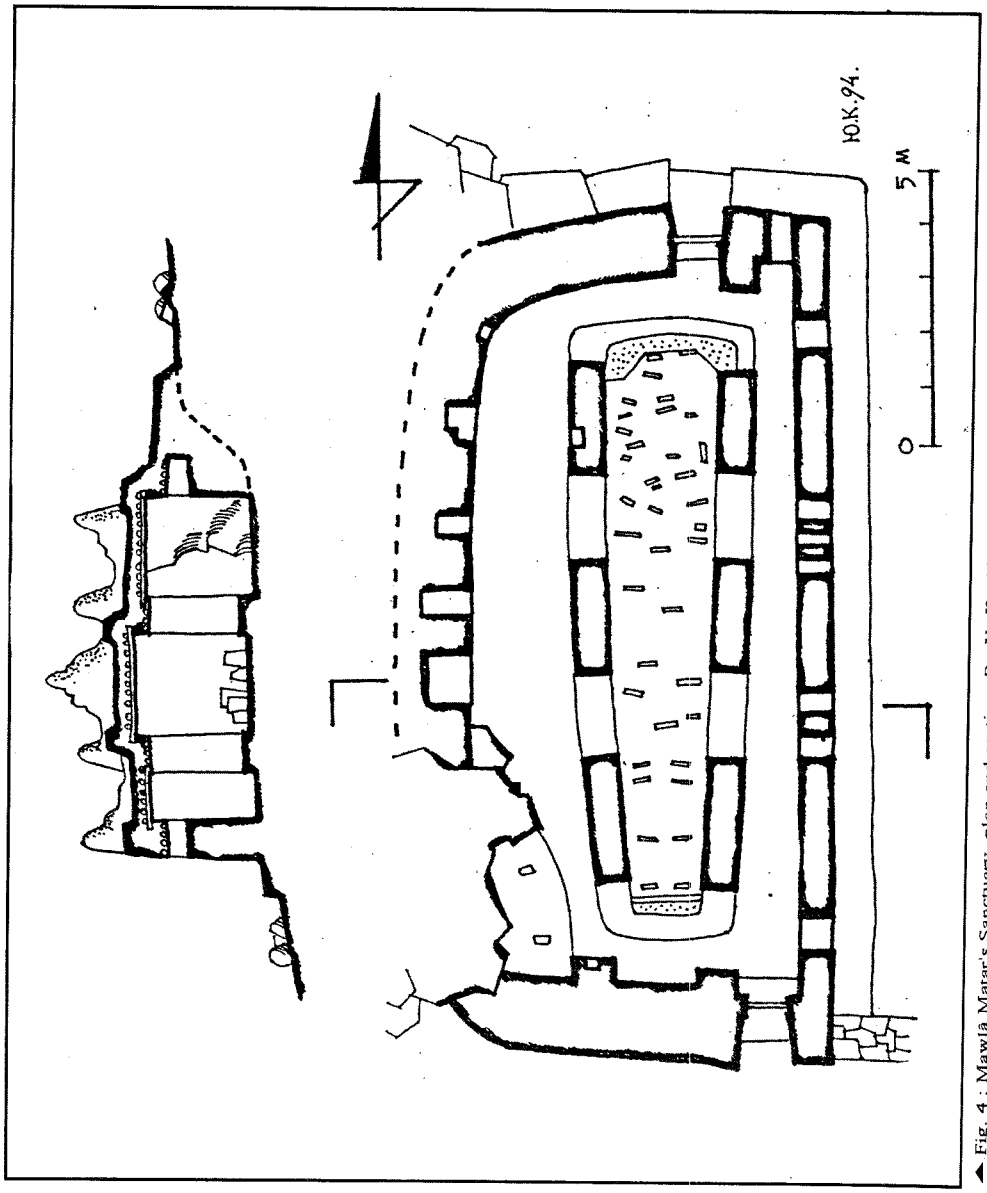

▲ Fig. 4 : Mawlā Maṭar's Sanctuary, plan and section. By Y. Kozhin

▲ Fig. 5 : Stele found near Bayn al-Jibâl

▲ Fig. 4 : Mawlâ Maṭar's Sanctuary, plan and section. By Y. Kozhin

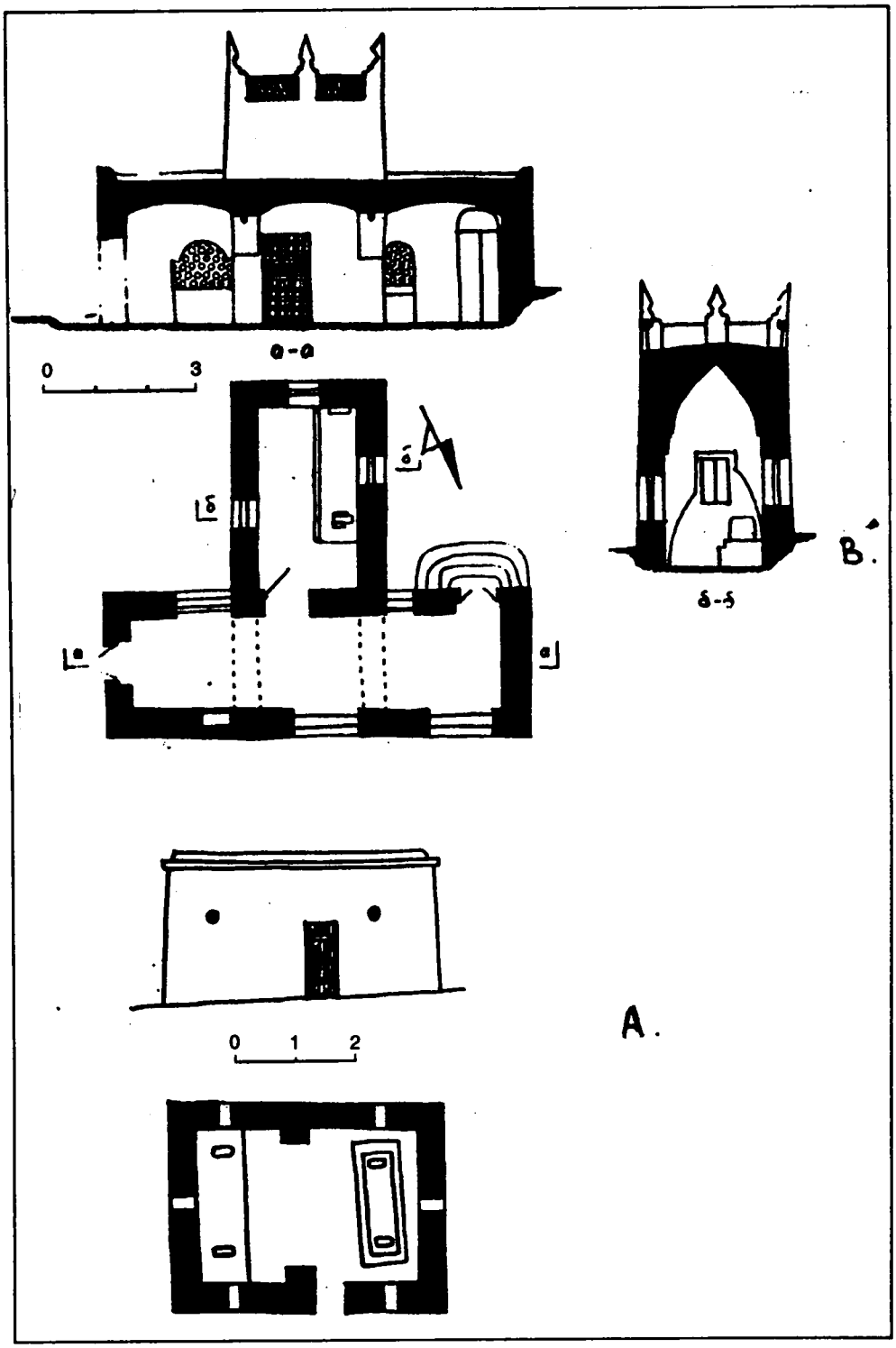

▲ Fig. 6 : Qubbas with
A - a flat roof (al-Quza village, Bin Shaykh Bû Bakr family) ;
B - a ghulb-tower (Say'ûn, Bâ Makhrama family). By Y. Kozhin.

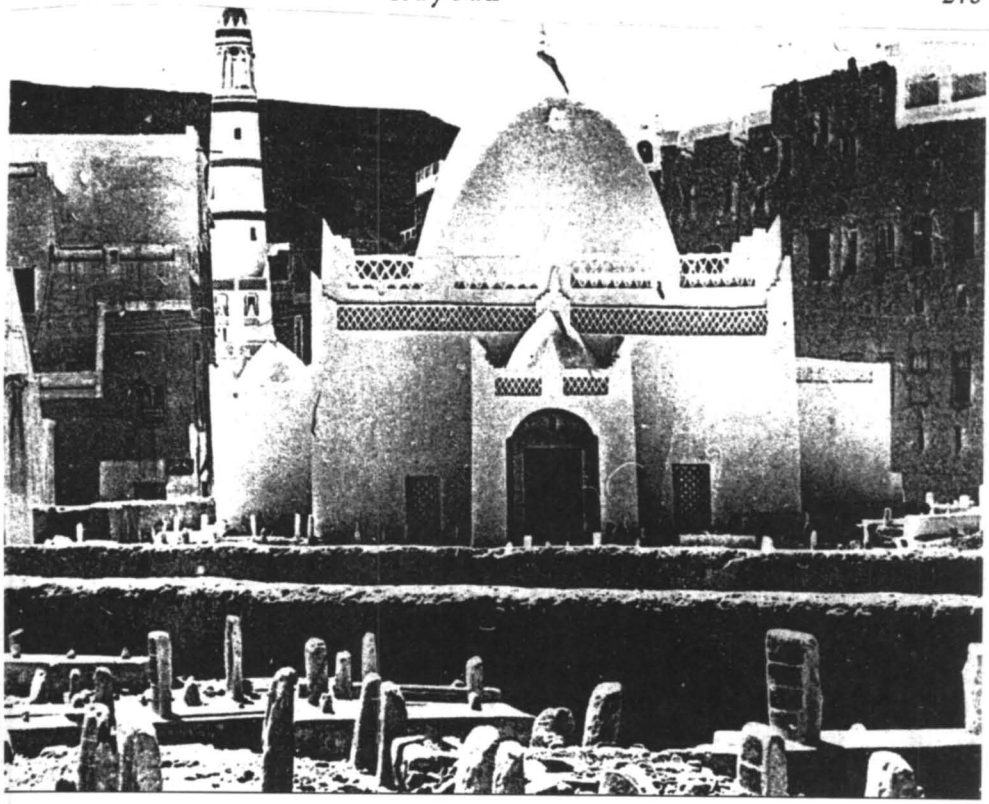

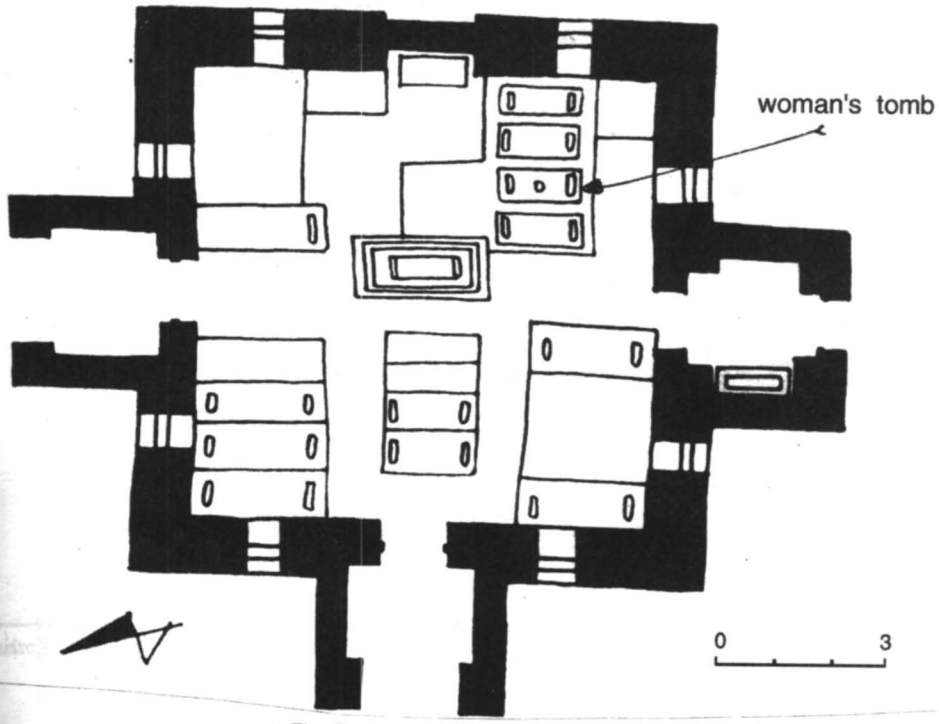

▲ Fig. 7 : Qubba with a vault (Say'ûn, al-Ḥabshī family). By Y. Kozhin

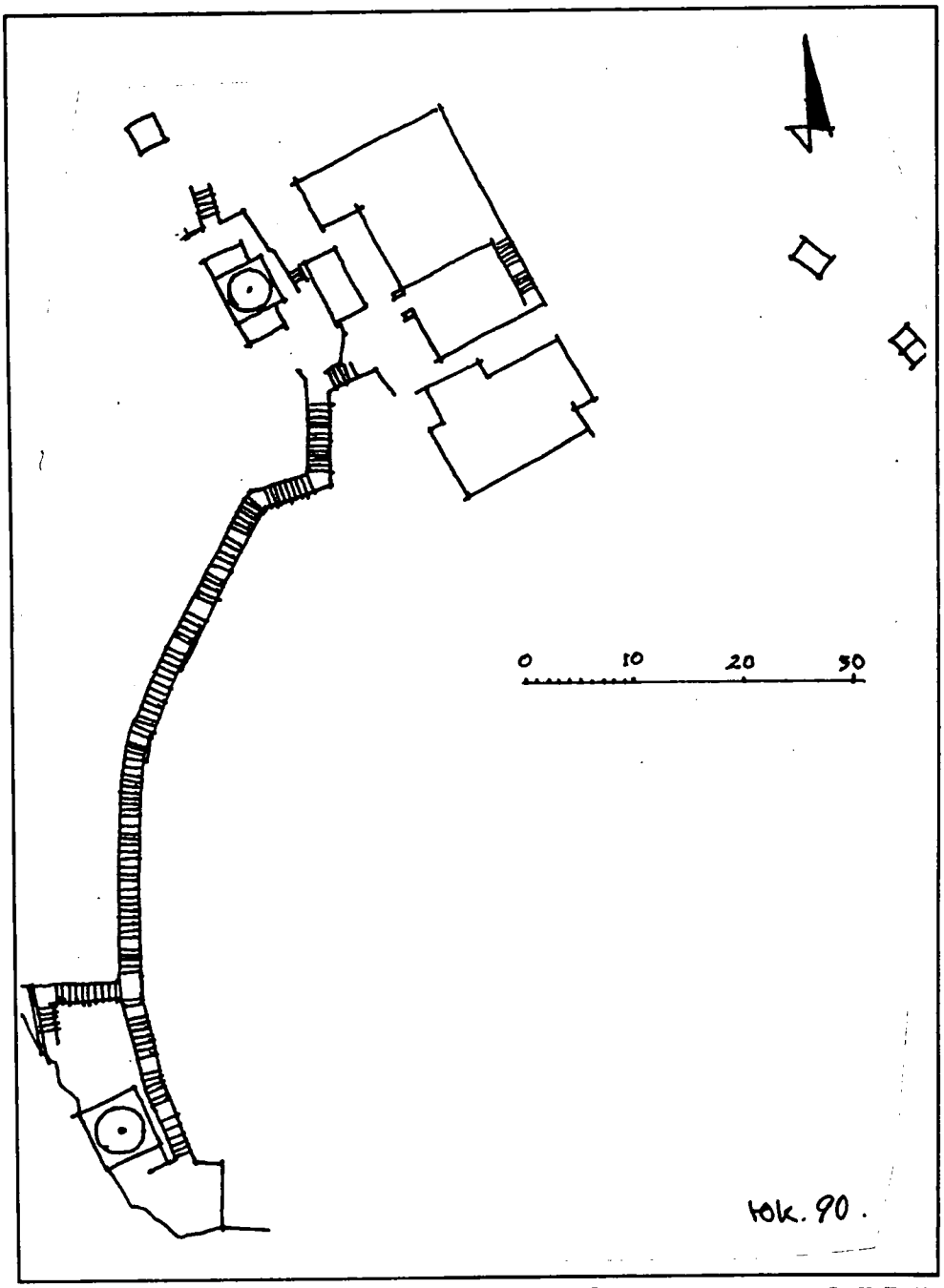

▲ Fig. 8 :Aḥmad b. 'Isâ al-Muhâjir's Sanctuary. By Y. Kozhin

SABIR UND DIE SUCHE NACH DEN VORGÄNGERN DER KLASSISCHEN SÜDWESTARABISCHEN KÖNIGREICHE [1]

Burkhard VOGT, Aleksandr V. SEDOV

Der allgemeine Kenntnisstand zur Archäologie Südwestarabiens hat sich lange im wesentlichen auf den Zeitraum der altsüdarabischen Reiche beschrankt. Lange betrachtete man das relativ plötzliche Auftauchen dieser Reiche mit voll entwickelter Schrift, verfeinerten Bewässerungstechniken, monumentaler Architektur und komplexem Sozialgefüge als das Ergebnis eines Zusammenfließens verschieden starker, auswärtiger Einflüsse. Die Suche nach den tatsächlichen, lokal greifbaren, materiellen Wurzeln oder Vorgängern der altsüdarabischen Zivilisation selbst hat indes nur anfängliche Fortschritte gebracht : Prähistorische Untersuchungen im Jemen werden zwar seit 1937 durchgeführt, blieben aber unter dem Gesichtspunkt der Herkunft der südwestarabischen Zivilisation lange Zeit unbeachtet oder weitgehend ohne Folgen. Für die Frühgeschichte des Jemen bilden die Ergebnisse der italienischen Mission im jemenitischen Hochland und der Tihama, der französischen Expedition in Shabwa und der russisch-jemenitischen Expedition im Wadi Doan für die formative Phase altsüdarabischer Zivilisation im Hadramaut die bisher wichtigste Grundlage [2].

Das Deutsche Archäologische Institut Sanaa, im Jemen selbst bereits seit 1978 in interdisziplinärer Zusammenarbeit mit Grabungen und Kartierungen im Großraum Marib beschäftigt, sieht einen seiner Forschungsschwerpunkte in der Erkundung der Grundlagen der altsüdarabischen Kultur. Seit 1994 gibt es nun in Form einer gemeinsam durchgeführten Ausgrabung in Sabir eine enge und gleichermaßen fruchtbare Zusammenarbeit mit den russischen Kollegen, deren erste vorläufige Ergebnisse hier vorgestellt werden sollen.

DER FUNDPLATZ SABIR

Der Fundplatz Sabir, bisweilen auch Subr, Sabr oder Saber transkribiert, ist seit mehr als 50 Jahren aus der wissenschaftlichen Literatur bekannt. A. Hamilton's 1943 veröffentlichte Beschreibung, die die Entdeckung des Fundplatzes aus der Luft durch die Royal Air Force für das Jahr 1932 erwähnt, hat trotz zahlreicher wertvoller Details und auch vorausschauender Deutungen kein nachhaltiges Interesse auf den Fundplatz

gelenkt, sieht man einmal von sporadischen Erwähnungen, den Besuchen und kurzen ergänzenden Beschreibungen durch L. Harding und B. Doe ab [3]. Anfang 1994 inspizierten wir den Fundplatz ausführlicher und beschlossen angesichts der schon vor dem Bürgerkrieg des Sommers 1994 offenkundigen Gefährdung (Ausschachtungsarbeiten, Erdräumarbeiten, Straßenbau, landwirtschaftliche Erschließung, usw.) noch im selben Jahr erste Grabungen in Sabir durchzuführen.

Der Fundplatz liegt in der Küstenebene von Aden etwa 5 km südlich der Stadt al-Hawta und wird in seinem westlichen Abschnitt durch die Staße von Aden nach Lahj und der sich daran entlangziehenden modernen Bebauung geschnitten. Die Umgebung im Westen, Norden und Osten zeichnet sich durch eine relativ dichte Ansammlung von Sanddünen unterschiedlicher Größe aus. Diese überlagern eine alluviale Ebene aus feinen, fruchtbaren Sedimenten, in die sich die verschiedenen Läufe des Delta-artig aufgefächerten Wadi Tuban eingeschnitten haben. Westlich und weiter nordlich von Sabir wird auch heute intensiv Landwirtschaft betrieben. Südlich von Sabir erstrecken sich eher kiesige und daher nicht kultivierte Flächen. Die Entfernung zum Meer beträgt heute etwa 17 km.

Schon den ersten Beschreibungen ist zu entnehmen, daß das auffalligste Kennzeichen einstiger menschlicher Besiedlung die von weitem rot erscheinende Oberfläche ist, die sich aus einem regelrechten Teppich von Tonscherben erklärt [4]. Im Extremfall ist die Oberfläche so stark ausgewittert, daß kaum Erde oder Sand zwischen den Tonscherben sichtbar sind.

Der von uns bislang genauer untersuchte Bereich des Fundplatzes stellt sich als mehr oder minder zusammenhängende Fläche von etwa 1,5 km Länge in ungefährer O-W Richtung und mindestens 500 m Breite in N-S Richtung dar. Besonders der Südabschnitt ist durch eine Bebauung von Häusern und Werkshallen modern stark überformt. Die hier genannten Abmessungen sind allerdings nur als Mindestmaße zu verstehen, denn bereits Hamilton beobachtete eine Fortsetzung dieser Konzentration scherbenübersäter "Sanddünen" auf einer Strecke von über 6.5 km. Die von ihm registrierte, mit 1,5 km Länge ausgedehnteste "Düne" könnte durchaus mit dem von uns untersuchten Teilabschnitt korrespondieren [5].

Soweit erkennbar ragen aus dieser, in ihren Kontouren etwa ovalen Flache gut 20 Erhebungen unterschiedlicher Höhe und Größe heraus (nachfolgend Sabir 1 bis Sabir 20). Die höchsten befinden sich im West- und Nordwestabschnitt des Fundplatzes, während die Höhe dieser Erhebungen nach Osten hin abnimmt um dann unter dem Sanddünengürtel zu verschwinden : Sabir 1 und das benachbarte Sabir 2 sind mit 8-10 m Höhe über der umgebenden Ebene die markantesten Erhebungen, wobei *allerdings ein großer Testschnitt (1994) in Sabir 1 bewies, daß gerade hier* die oberen 3-4 m erst in allerjüngster Vergangenheit auf einen darunter liegenden Ruinenhügel künstlich aufgehäuft worden waren.

Der Zentralabschnitt wird eingenommen von einer Zahl flacher, nichtsdestotrotz ausgedehnter Erhebungen. Sie wie auch die dazwischen liegenden Senken zeigen eine

wahrhaft bemerkenswerte Konzentration von Oberflächenfunden. Moderne Baugruben, Brunnen und Sickergruben belegen punktuell eine Stärke der Kulturschichten in diesen tiefer gelegenen Teilabschnitten von durchschnittlich 4 bis 5m.

Der Ablauf der sowohl durch antike Bewässerung wie auch natürlich bedingten Sedimentation und Akkumulation ist bisher nur in groben Umrissen zu verstehen : Demnach handelt es sich bei Sabir um einen jener ausgedehnten antiken Siedlungshügel (arab. Tell), wie sie im gesamten Vorderen Orient anzutreffen sind. Der Hügel von Sabir ist durch von außen angelagerte Sedimente soweit "versunken", daß seine minimale Ausdehnung gegenwärtig nur anhand von Oberflächenfunden annäherungsweise skizziert werden kann [6]. Geophysikalische Prospektionen werden uns in der Zukunft vielleicht ein genaueres Bild vermitteln.

ARCHITEKTUR UND STRATIGRAPHIE

Als besonders auffallig wurde von bisherigen Besuchern das vermeintliche Fehlen von Architektur beschrieben. Harding nahm allerdings an, daß sie einst existiert haben könnte, dann aber sehr wahrscheinlich aus Stampflehm / Pisé bestand [7]. Strukturen aus vergänglichem Material wurden von uns dann schließlich auch in der Grabung nachgewiesen.

In unserem Suchschnitt in Sabir 1 tauchte gut 3,5 m unter der Hügelkuppe und erstmals in originaler Fundlage eine vollständig erhaltene, quadratische Korbkonstruktion von knapp 1.3 m Seitenlänge auf. Sie bestand aus einem Flechtwerk von Palmrippen, die mit Lehm verstrichen waren und auffallend einer noch heute in der Gegend gebräuchlichen Herstellungstechnik ähneln. Der trogähnliche, etwa 40 cm hoch erhaltene Korb stand auf einer sauber verlegten und verstrichenen Lage von rechteckigen Lehmziegeln. Darunter befand sich ein etwa 30 cm starkes Fundament, das sich ausschließlich aus Keramikscherben zusammensetzte. Auf diesem Niveau wurden desweiteren einige Gruben, Pfostenlöcher und mehrere verkohlte Holzbalken in Versturzlage entdeckt sowie einige vollständig erhaltene Tongefaße. Auf dem bislang ergrabenen Niveau konnten bisher keine eindeutigen permanenten Architekturreste festgestellt werden.

Ein ähnlicher Befund wurde auf größerer Fläche in dem nicht weit entfernten Grabungsschnitt Sabir 14 freigelegt. In der Fläche sind über mehrere Kulturschichten dichte Konzentrationen von Pfostenlöchern zu verfolgen, in deren Anordnung sich bisweilen rund-ovale Hüttengrundrisse erkennen lassen. Dazwischen tauchten immer wieder Gruben unterschiedlicher Größe auf, die ursprünglich der Aufnahme von riesigen Vorratsgefäßen oder von Kochtöpfen dienten. In letzteren wurden bisweilen Asche- und Holzkohlereste gefunden, auf denen unmittelbar vollstandig erhaltene Tontöpfe standen, die offenkundig über die Glut beheizt wurden. Sicherlich sind große Teilbereiche Sabirs in ähnlicher Weise, d.h. ohne permanente Architektur, besiedelt gewesen.

Erfreulicherweise konnten wir auch Reste beständigerer Architektur nachweisen. Bei günstigen Witterungsbedingungen (hoher Luftfeuchtigkeit) und zunehmender Vertrautheit mit dem Fundplatz können wir mittlerweile in zahlreichen, fast allen erhöhten, Teilabschnitten Mauerreste aus Lehmziegeln festzustellen. Zu einer Klärung ihres Erhaltungszustandes trugen besonders die Grabungsschnitte Sabir 8A und Sabir 5 bei.

Sabir 8A erbrachte die maximal 1,3 m hohen Reste eines annähernd quadratischen Gebäudes von etwa 3,5 m Seitenlänge. Seine Außenmauer besteht aus einer einzigen Reihe einigermaßen gleichmäßiger, rechteckiger Lehmziegel mit den durchschnittlichen Maßen 42 x 25 x 12cm. Innen- und Außenseiten zeigen die Reste eines Lehmverputzes. Jede der vier Mauern weist auf halber Länge einen Lehmziegel-Pilaster auf, was die Standsicherheit der relativ dünnen Mauern erhöht. Zwei dieser Pilaster sind im oberen Bereich mit einer kleinen rechteckigen, mit Lehm grob verstrichenen Nische versehen. Ein Eingang ist nicht nachweisbar.

Das Innere ist nicht weiter unterteilt. Trotz offenkundiger späterer Störungen lassen sich als Boden drei übereinanderliegende Lagen von sauber verlegten und mit kleinen Wadikieseln verkeilten Lehmziegeln beobachten. Die oberste Lage dieses Ziegelpflasters zeigt vor den Pilastern und in den Ecken kleinere rechteckige Aussparungen. Auch die Beifunde konnten zu einer Klärung der einstigen Funktion des Gebäudes nicht beitragen [8].

Eine differenziertere chronologische Entwicklung hat ein Gebäudekomplex in Sabir 5 genommen. Sein Erhaltungszustand ist bemerkenswert : Am bisher tiefsten, während der Grabung erreichten Punkt steht das Lehmziegelmauerwerk bis fast 2 m Höhe an. Der Komplex ist mit seiner Westfassade auf einer Art Glacis errichtet, die an der Oberfläche mit Lehmziegeln gepflastert ist, deren volle Ausdehnung allerdings noch nicht bekannt ist. An dieser Seite befindet sich auch der Haupteingang.

Es ist eher wahrscheinlich, daß es sich bei diesem Gebäudekomplex tatsächlich um zwei größere, gleichzeitig errichtete aber unabhängig voneinander benutzte Gebäude-Einheiten handelt. Diese weisen keine Verbindung untereinander auf, sind aber von einer starken gemeinsamen Außenmauer eingeschlossen. Die bislang besser untersuchte Einheit 1 hat einen L-formigen Grundriß und belegt mindestens drei Hauptphasen eingreifender architektonischer Veränderungen, denen sich stratigraphisch bis zu bislang sechs Nutzungshorizonte zuordnen lassen. Ihr Hauptbereich bestand nach jetzigem Kenntnisstand bei Errichtung (Phase 1) aus drei länglichen, nebeneinanderliegenden und magazinartig angeordneten Räumen sowie an deren Südende drei gleichgroßen quadratischen Kammern. Davon im rechten Winkel abknickend ist ein kleiner rechteckiger Bereich mit weiterer Inneneinteilung (sowie Nebeneingang), der offensichtlich als Küche benutzt wurde.

Wie die einzelnen Räume erreichbar waren, ist für diese frühe Phase noch ungeklärt. Der mittlere Langraum wurde, wie eine große Zahl von Muscheln und zerschlagenen Straußeneierschalen nahelegt, wahrscheinlich als Werkstatt für die

Herstellung von Schmuckelementen genutzt. Die beiden zentralen Trennwände weisen in ihrem mittleren Mauerabschnitt zwei Paare von nischenartigen Aussparungen auf, deren genaue Funktion ebenfalls unbekannt ist.

In der nachfolgenden Phase 2 wurde vor allem dieser Zentralbereich nachhaltig verändert : Die beiden zentralen Trennwände wurden abgetragen oder zerfielen und der gesamte Bereich oberhalb der drei Langräume wurde in eine Hoffläche umgewandelt. Auf dieser Fläche stand in vier kleineren rechteckigen Gruben direkt über den Nischen der Phase 1 eine möglicheweise baldachin-ähnliche Holz(?)-Konstruktion.

In einer weiteren Nutzungsphase (3) wurden besonders im Süden und im Nordbereich des Komplexes zahlreiche Schächte gegraben -häufig in älteres Lehmziegelmauerwerk hinein und offensichtlich in dem Bestreben, den Schachten möglichst stabile Wandungen zu geben. Diese Schächte sind bis zu 2 m tief und weisen im schlüssellochförmigen Mündungs- und / oder im Bodenbereich häufig eine oder mehrere Stufen auf. Solange entsprechende Beifunde oder Skelett-material fehlen und eine Verwendung als Schachtgräber nicht positiv belegen, sehen wir in diesen Schächten Gruben, die möglicherweise zur Vorratshaltung (Getreide ?) genutzt wurden.

Einheit 2 hat einen trapezförmigen Grundriss und ist bislang nur im oberen Bereich ergraben. Auch hier finden wir wieder zahlreiche Schächte, die eine offensichtlich ältere zentrale Hofanlage mit kleineren Kammern an beiden Enden stören. Einer dieser Räume ist flächendeckend mit Tonscherben gepflastert. Der Zugang zu Einheit 2 von außen ist nicht mehr nachweisbar.

Hügel Sabir 2 ist selbst heute noch eine beeindruckende Erhebung. 1993 waren hier mehrere größere Baugruben ausgehoben worden. Von besonderem Interesse erwiesen sich hier besonders die Baugruben 1 und 2, deren Profile Aufschlüsse über den Aufbau der Kulturschichten des Hügels erlaubten.

Im oberen Profilbereich (Ost) von Grube 1 waren durch den Bulldozer die Reste einer mehrphasigen Lehmziegelmauer angeschnitten worden. Sie beginnt knapp unter der gegenwärtigen Hangoberfläche und ist teilweise überdeckt von einer Holzkohleschicht, von der eine Probe (Bln 4630) zur Radiokarbon-Datierung genommen wurde.

Auch Grube 2 enthielt, wenn auch auf tieferem Niveau, die recht ansehnlichen Reste einer Lehmziegelmauer. Insgesamt zeigen ihre Profile mindestens fünf substantielle Kulturschichten, deren Folge sich vermutlich noch um einige Meter nach unten fortsetzt. Jede dieser Schichten enthält sehr große Mengen von Keramik sowie Tierknochen, verkohlte Pflanzenreste, Aschekonzentrationen, Meeresmuscheln, Silex und Obsidianabsplisse sowie Kupfer- oder Bronzeklümpchen. Im untersten, freiliegenden Abschnitt fand sich in einem Teilbereich eine komprimierte Folge von 4 Asche- und Holzkohleschichten, die zu Datierungszwecken ebenfalls beprobt wurden.

An anderer Stelle wurde ein qualitativ hochwertiger, riesiger Pithos freigelegt, der einen Durchmesser von gut 1,2 m und eine erhaltenen Höhe von mehr als 1 m

besitzt. Der Rand fehlt. Besonders erwähnenswert ist vor allem aber eine große Zahl von keramischen Fehlbränden, die andeuten, daß dieser Teilbereich von Sabir einst eine massive Keramikproduktion aufweisen konnte.

Hügel Sabir 3, in seiner Höhe durchaus mit Sabir 2 vergleichbar, ist weitgehend ungestört mit Ausnahme eines modernen Brunnenschachtes, der in seinen westlichen Abhang abgetäuft wurde. Der Brunnenschacht ist nicht verkleidet und erlaubt somit einen Einblick in den Aufbau auch dieses Hügels : Die letzte, klar identifizierbare Keramikschicht befindet sich knapp 8 m unter der Hügelkuppe. Hamilton's Erwähnung von reichen Keramikfunden aus 13 m Tiefe eines Brunnenschachtes, den türkische Truppen 1917 in einen der Hügel eingetieft haben sollen, gewinnt nun im Widerspruch zu Harding doch ein hohes Maß an Glaubwürdigkeit [9].

DIE FUNDE KNOCHEN UND PFLANZENRESTE

Sabir ist ein an organischen Resten ungewöhnlicher reicher Fundplatz. In den Grabungsschnitten, in rezent gestörten Bereichen sowie an der Oberfläche werden immer wieder Tierknochen gefunden, die bislang noch nicht bestimmt worden sind, sich aber grob verschiedenen Land- und Meeressäugern, Vögeln und Reptilien zuordnen lassen. Erstaunlich ist auch der Anteil an Fischknochen, Korallenfragmenten und Muscheln, wobei letztere nachweislich in einer Werkstatt in Sabir 5A zu Schmuck verarbeitet wurden.

Der Erhaltungszustand wie auch die quantitative Konzentration in Teilabschnitten sind bemerkenswert. Auffällig ist allerdings auch das bisherige Fehlen von Menschenknochen, die auf die Nähe von Gräbern hätten hinweisen können. Dieser Negativnachweis läßt uns nun hoffen, daß wir vielleicht irgendwann auf ungestörte Bestattungen stoßen.

Auch pflanzliche Reste (Samenkörner und -kapseln, Holzkohle) sind in großer Zahl und meist in gutem Erhaltungszustand vorhanden. Sekundär erscheinen sie aber auch in Form von Tierdung (Kamel ?) und als Beischlagstoff zu oder Negativabdruck in den verwendeten Lehmziegeln. Mangels ausreichender Wasserversorgung haben wir bislang von einem Schlämmen des Grabungsaushubes absehen müssen.

WERKZEUGE

Ein Großteil der Langknochen und Rippen zeigt Spuren von Abnutzung, Bearbeitung und selbst Ritzdekor, die auf eine Verwendung als Werkzeug (Ahle) schließen lassen. Sekundär als Schaber (?) verwendete Rinderrippen fanden sich vor allem in Nähe der riesigen Vorratsgefäße in Schnitt Sabir 14.

Neben Knochen- gibt es eine ganze Reihe von Steinwerkzeugen. Aus Graniten und Basalten hergestellte Hammer-, Amboss- und Mahlsteine liegen über den ganzen Fundplatz verstreut. Seltener hingegen sind kleiner flache ovale Kiesel mit zwei

seitlichen Einkerbungen ; sie wurden möglicherweise als Netzgewichte beim Fischen verwendet. Gleichermaßen ungewöhnlich sind flache rechteckige Steinschälchen mit abgerundeten Ecken und Wackelboden. Sie zeigen auf der Innenseite Reibspuren und könnten bei der Herstellung von Kosmetika Verwendung gefunden haben.

Eine ganz andere Gruppe wird von Obsidiangeräten gebildet, wobei uns bisher neben Fertigungsabfällen und Abschlägen einige beidseitig retouchierte Schaber vorliegen. Die Qualität dieses spröden vulkanischen Glases ist meist hervorragend und deutet auf eine Einfuhr aus einem unbekannten lokalen oder gegebenenfalls äthiopischen Vorkommen [10].

Metallartefakte wurden bislang nur an der Oberfläche gefunden. Eine kupferne oder bronzene Dolchklinge mit fließend gestuftem Übergang zum Heft und flachem linsenförmigem Querschnitt ist das bisher erste Objekt dieser Art aus dem Jemen. Zwei buntmetallene, länglich-schmale Spieß- oder Speerspitzen mit kurzem Zapfen und quadratischem Querschnitt haben ihre bisher einzigen Parallelen im bronzezeitlichen Muschelhaufen von Sihi.

SCHMUCKELEMENTE

Die Zahl der bislang gefundenen Schmuckelemente ist gering. Perlen sind meist aus Chalzedon, Muschel, und auch Straußeneierschale hergestellt. Eine dazugehorige Werkstatt vornehmlich mit Kaurimuscheln und zahlreichen zerschlagenen Straußeneiern wurde in Sabir 5 festgestellt. Sehr selten sind Perlen aus Obsidian, die eine extrem sorgfältige Politur und eine sehr feine Durchbohrung aufweisen.

Daneben gibt es eine Reihe von Anhängern, die aus Alabaster, Muschel, Ton, Koralle und selbst granuliertem Gold hergestellt sind. Ein tropfenförmiger Anhänger aus Fayence ist möglicherweise das früheste im Jemen in einer Grabung gefundene ägyptische Importstück.

Kugelförmige und bikonische, gebrannte Tonbälle mit T-förmiger Durchbohrung gehören möglicherweise auch in diese Gruppe der Schmuckelemente.

VERSIEGELUNGEN

Bei der Größe des Fundplatzes und dem geradezu großstädtischen Charakter der Siedlung war die Entdeckung von Versiegelungen zwar zu erwarten, aber bei der gegebenen Zeitstellung eine kleine Sensation Eine ist ein flaches, durch Verwitterung abgerundetes Gipsfragment mit Stoff- und Schnurabdrücken. Die zweite ist ein länglicher Tonklumpen mit fünf linsenförmigen Eindrücken. Beides sind Oberflächenfunde.

TERRAKOTTEN

Ungewöhnlich ist auch die große Zahl von Terrakotten, von denen in Sabir ganz erhalten oder fragmentarisch und meist an der Oberfläche annähernd 50 Stück gefunden wurden [11]. Wir unterscheiden hierbei zwischen anthropomorphen und zoomorphen Figurinen, seltener Mischwesen und geometrisch abstrahierten Objekten. Bei anthropomorphen Figurinen wurden Kleidung, Schmuck, Haartracht und anatomische Details durch plastische Aufsätze oder Stempel- und Ritzdekor angedeutet. Die anthropomorphen Figurinen aus Sabir unterscheiden sich deutlich von denen der klassischen Fundplätze. Sie stehen vielmehr in einer spätbronzezeitlichen Tradition, die von Ägypten über den ganzen Vorderen Orient weitverbreitet ist.

Eher grob, aber technisch ähnlich gefertigt sind die Tierfigurinen, die zudem meist so fragmentarisch erhalten sind, daß eine Identifikation der Tierarten zusätzlich erschwert wird. Einige von ihnen werden ursprünglich nicht unbeträchtliche Abmessungen gehabt haben. Die aus späterer Zeit bekannten Kamelfigurinen sind in Sabir nicht anzutreffen.

KERAMIK

Eine detaillierte Beschreibung der Keramik aus Sabir wurde von Harding bereits 1964 vorgelegt und später in teilweise erweiterter Form in Doe's archäologischer Gazetteer aufgenommen [12].

Keramik ist mit Abstand der häufigste Fund aus Oberflächen- wie auch Grabungszusammenhängen. Harding's Beobachtung, daß die Sabir-Keramik in ihrer hohen technischen Ausführung die aller anderen südwestarabischen Fundplätze in vorislamischer Zeit deutlich übertrifft, kann jetzt nur bestätigt werden. Die Keramik ist sehr regelmäßig und sauber moduliert und die Gefäßoberfläche meist derart sorgfältig geglättet oder andersweitig nachbearbeitet, daß es bisweilen schwerfällt zu bestimmen, ob Gefäße handgefertigt oder scheibengedreht sind. Der Einsatz einer Töpferscheibe ist belegt, scheint aber eher die Ausnahme zu sein. Vielmehr kamen unterschiedliche Fertigungstechniken mit den Händen zur Anwendung, von denen die paddle and anvil -Technik im Bereich der Arabischen Halbinsel erstmals belegt werden kann : Sie beinhaltet ein Zusammensetzen des Gefäßkörpers aus annähernd runden Tonlappen, die durch Hämmern mit Hilfe eines Schlagholzes (auf der Gefäßaußenseite) und wahrscheinlich eines größeren Wadikiesels (auf der Innenseite) miteinander verbunden werden [13]. Andere Gefäße wurden möglicherweise in eine Hohlform hineingetrieben. Nur Gefäßmündungen und Standringe wurden bisweilen auf der Scheibe nachgedreht oder mit einem Tuch oder Schwamm nachgeglättet.

Ein herausragendes Kennzeichen der Sabir-Keramik ist eine besondere Form der Oberflächenbehandlung, dem pebble burnishing, bei der der Gefäßkörper flächendeckend oder ausschnitthaft in schnellen Bewegungen mit einem Wadi-Kiesel mit geometrischen Mustern wie vertikalen Linien oder Zickzack-Linien gleichsam

poliert wurde. Diese Muster sind häufig nur bei Streiflicht erkennbar, allerdings treten gesperrte streifige Polituren auch auf der Innenseite geschlossener Formen (!) auf.

Die zweitwichtigste Dekorationsart sind Stempel- (Impresso) und Ritzdekors von horizontalen und vertikalen Linien, Wellenlinien, dreieckigen bis trapezoiden Gruppen von Kammstichmustern, Fingernagelabdrücke und kurze diagonale Einkerbungen. Komplexere geometrische Designs sind bislang selten. Eine Inkrustation auf Impresso-Keramik ist bisher nur einmal belegt und scheint auf ein Importstück hinzudeuten.

Plastisches Dekor in Form von aufgesetzten Leisten erscheinen meist im Schulterbereich von großen kugelförmigen Ösengefäßen. Bislang noch Einzelstücke sind Fragmente von reliefartig applizierten Schlangenkörpern, die ihrerseits mit Ritz- und Stempelmustern verziert sind.

Bisher nur in kleinen Stückzahlen wurden bemalte Scherben gefunden [14]. In der Regel ist der Erhaltungszustand dieser Scherben nicht sehr gut. Vorherrschend sind Scherben mit einer einfachen geometrischen Bemalung (diagonale Linien, Wellenlinien) in rötlich-brauner bis schwarzer Farbe, die sich allerdings sehr leicht vom Untergrund löst. Verglaste Fehlbrände mit derartigen Bemalungsspuren sind uns aus Sabir 2 bekannt, was daraufhindeutet, daß hier auch bemalte Keramik produziert wurde.

Die zweite Art bemalter Keramik umfasst komplexere geometrische Muster, die, soweit der Erhaltungszustand der Keramik diese Aussagen zuläßt, zwei- oder mehrfarbig ausgeführt ist. Gesichert ist die Verwendung der Farben Schwarz und Weiß. Es gibt gute Gründe, in einigen dieser Gefäße Importstücke zu sehen (siehe unten) [15].

Die wichtigsten Gefäßformen sind große offene steilwandige Schüsseln sowie kugelförmige rand- und halslose Gefäße (holemouth jars) mit abgerundetem Boden. Beide Grundformen können, wenn auch selten, mit Ausgüssen und Filtervorrichtungen versehen sein. Vielleicht sind erstere die wichtigste und typischste Gefäßform der späten Besiedlungsphasen Sabirs. Sie treten besonders massiv im Bereich der Töpferöfen von Sabir 2 auf.

Vasenähnliche Gefäße mit kurzem Hals und verdicktem ausladenden oder auch einziehendem Rand tauchen ebenfalls auf, sind aber seltener.

Auch wenn kleine Becher mit Wackel- oder planem Boden gleichermaßen bekannt sind, so ist auffällig, daß der Großteil der Gefäße einen abgerundeten Boden besitzt. Dies sind im bronzezeitlichen Jemen nicht unübliche Gefäßformen, die in der Adener Küstenebene gut zu den lockeren und sandigen Bodenbedingungen passen. Bisweilen wird die Standsicherheit der Gefäße durch einen separaten Standzylinder erhöht, während flache Schalen und Weihrauchständer-ähnliche Gefäße mit einem direkt angesetzten Standring versehen sind.

Zusätzliche häufige Komponenten sind durchbohrte Vertikal- und Horizontalhenkel (einschließlich ledge handles), Ösenhenkel und Knubben, Schnabelhenkel, vertikale und horizontale plastische Bänder mit und ohne Ritzdekors. Brücken-, Tüllen- und offene Ausgüsse sind vielfach belegt.

Die Verwendung verschiedener Beischlagstoffe erlaubt eine vorläufige Klassifikation nach Tonzusammensetzung, wobei hier nur die wichtigsten Gruppen genannt sein sollen. Die meisten Gefäße besitzen einen orangen bis rotbraunen Scherben. Der Ton ist in der Regel gut geschlämmt und fein. Eine Beimischung von Sand ist in unterschiedlichen Quantitäten erkennbar, doch ist der Anteil anderer mineralischer Partikel meist gering [16]. Die Bruchstellen lassen allerfeinste Mikroporen erkennen, die auf einen beträchtlichen Anteil organischer Magerung hinweisen. Außen- und bisweilen auch Innenseiten der Gefäße sind naß mit einem Schwamm oder Tuch in einer Weise geglättet, die den Eindruck eines feinen Überzuges hinterläßt. Der Scherben selbst ist gut, manchmal auch klingend hart gebrannt.

Eine ähnliche Tonzusammensetzung kann auch bei den riesigen Vorratsgefäßen beobachtet werden, wobei die Partikelgröße der mineralischen und organischen Magerung deutlich höher liegt. Ein erstes, vollständiges Gefaß war bereits 1979 in Sabir gefunden und in das Nationalmuseum von Aden verbracht worden [17]. Das beträchtliche Fassungsvermögen und die allgemeine Ausführung derartiger Gefäße sprechen für technische Fertigkeiten in der Keramikherstellung, wie sie an anderen Fundplätzen der Arabischen Halbinsel sicherlich kaum ihre Parallelen haben.

Die graue "Stein-"Ware ist gekennzeichnet durch einen sehr hohen Anteil an specksteinähnlichem (und anderen mineralischem) Beischlag, der dieser Keramik trotz der bisweilen geringen Härte häufig das Aussehen von Steingefäßen verleiht [18]. Diese eher grobe Ware, die offenkundig für eine spezialisierte Form von Kochgeschirr verwendet wurde, war bereits zuvor von verschiedenen Fundplätzen im Hadramaut bekannt geworden.

Vor allem kleinere dünnwandige Gefäße sind aus einem feinen, hart gebrannten Ton von meist gelbbrauner bis hellroter Färbung, der zusätzlich zu einer großen Zahl kleinster Poren einen deutlichen Anteil goldfarbener mineralischer Einschlüsse unterschiedlicher Größe aufweist. Dieser Beischlagstoff, möglicherweise eine Art Glimmer, ist eine typische Komponente der geologischen Umgebung der nahegelegenen Wadis.

DIE ZEITSTELLUNG SABIRS UND DIE VORGÄNGER DER KLASSISCHEN KÖNIGREICHE SÜDWESTARABIENS

Auch wenn wir uns mit unseren Untersuchungen noch in einem Frühstadium befinden, so können wir auf verschiedene Weise einstweilen noch vorläufige Datierungsvorschläge zu unserem Fundplatz machen. Zum einen ergeben sich erste Anhaltspunkte aus der allgemeinen Befundlage, die sich ergänzen lassen durch unabhängige naturwissenschaftliche Datierungsmethoden. Zum anderen haben wir mit der Keramik eine überaus reiche Materialgruppe, die anhand stilistischer, typologischer und technologischer Vergleiche mit Funden aus anderen, auch weit entfernten Grabungen zeitlich grob eingeordnet werden kann.

Wir können erst einmal feststellen, daß der Fundplatz ohne jeden Zweifel vorislamisch ist und, abgesehen vom modernen Dorf, durch spätere Bebauungen unverfälscht ist. Dies bedeutet, daß auch die klassischen vorislamischen Perioden beispielsweise mit zu erwartendem qatabanischem oder himyaritischen Material in Sabir nicht verteten sind.

Bislang liegen uns vier Radiokarbon-Datierungen aus dem Bereich der Keramik-Brennöfen von Sabir 2 vor [19]. Sie scheinen möglicherweise die letzten Nutzungsphasen dieses Teilbereiches zu repräsentieren. Wenn dies zutrifft, dann datiert die Hauptbesiedlung der Stadt wahrscheinlich um die Mitte oder in die zweite Hälfte des 2. vorchristlichen Jahrtausends. Allerdings könnten angesichts der nicht unbeträchtlichen Stärke der Kulturschichten die Anfange Sabirs durchaus in die Zeit des ausgehenden 3. Jtsd. v.Chr. fallen.

Unser jüngstes Radiokarbondatum (Bln 4630 ; korrigiert) datiert mit 95%er Wahrscheinlichkeit nicht später als die Mitte des 9. Jh.v.Chr. und gehört zu einer oberflächennahen Schicht, die nach der Zerstörung oder dem Zerfall darunterliegender Lehmziegelarchitektur entstanden war. Dieses Datum markiert vielleicht die endgültige Aufgabe und Auflassung Sabirs. Ob dies mit einem plötzlich eintretenden Ereignis in Verbindung steht, werden vielleicht die zukünftigen Grabungen klären -jedenfalls wurde der Fundplatz nach bisherigem Kenntnisstand erst in der Moderne wiederbesiedelt. Auch wenn sich unser Bild in der Zukunft noch wandeln wird, so gehen wir gegenwärtig davon aus, daß Sabir also eine regelrechte Stadtanlage ist, die bis zur Wende vom 2. Zum 1. vorchristlichen Jahrtausend großflächig besiedelt war.

Die großen Keramikmengen und auch die Brennofenabfälle sprechen für eine Keramikproduktion mit großräumigerem Verbreitungsgebiet, das einen Austausch technischer und formaler Kriterien mit anderen Regionen erkennen läßt. Bereits 1964 zitierte Harding für die Oberflächenkeramik Parallelen zum frühbronzezeitlichen Palästina. Die Politur verglich er mit eisenzeitlichen Produktionen des 6. und 5. Jh. v.Chr. ebenfalls aus Palästina und bezog sich dabei auch auf W.F. Albright, der bei einem Besuch Sabirs gleichermaßen diese Meinung vertreten haben soll [20].

Mit einigen wenigen Ausnahmen können wir die Keramik aus Sabir deutlich von der der besser bekannten südwestarabischen Fundplätze des 1. vorchristlichen Jahrtausends wie Marib, Timna oder Hajar Bin Humeid unterscheiden. Erstaunlich wenige Querverbindungen gibt es auch zu den etwa gleichzeitigen frühen Fundzusammenhängen in Raybun (Early Raybun) oder Shabwa [21]. Bestimmte technische, dekorative und typologische Merkmale der Sabir-Keramik wie abgerundete Böden, Ausgüsse, im gewissen Rahmen auch Politur, rand- und halslose Gefaßmündungen, etc. erinnern in ihren grundsätzlichen Erscheinungsformen an Keramikproduktionen besser untersuchter bronzezeitlicher Fundorte in Palästina und Ost- und Südostarabien, wie sie während des ausgehenden 3. und frühen 2. Jtsd. v. Chr. üblich waren [22].

Im jemenitischen Hochland, im Haulan, wurden von der italienischen Expedition unter A. de Maigret inzwischen zahlreiche mittelbronzezeitliche Fundplätze untersucht. Einige Sabir-Gefäßtypen wie mit Laschenhenkeln versehene holemouth jars und ritzverzierte Gefäße zeigen eine eher grundsätzliche Verwandtschaft zu Funden von dortigen Fundplätzen, doch sind Zusammensetzung und Machart des Tones nicht unbedingt mit Sabir vergleichbar [23]. Die veröffentlichten Radiokarbon-Datierungen ergeben für diesen bronzezeitlichen Horizont korrigierte Lesungen für den Zeitraum zwischen 2700 und 2000 v. Chr., wobei die zeitliche Grenzen gegebenenfalls auch auf 2900 v. Chr. bis 1800 v.Chr. ausgedehnt werden können [24]. Der Vergleich mit den Befunden aus dem Hochland legt nahe, daß auch die Sabir-Funde in den weiteren chronologischen Rahmen dieser bronzezeitlichen Keramiktradition gehören.

Vor Beginn unserer Grabungen war, wie wir jetzt wissen, die für Sabir typische Keramik auch schon anderenortes, wenn auch fast ausschließlich in Oberflachenkontext, gefunden worden. Diese Funde wurden aber nicht in ihrer Zugehorigkeit zu einem in sich geschlossenen Fundhorizont erkannt. Fundplatze mit ähnlich geartetem Oberflächenbefund und -funden waren schon in den 60er Jahren von Harding und Doe aus dem Gebiet von Abyan und nördlich von Aden [25], sowie von Cambridge von Ras Mujallab Heidi (westlich von Little Aden) veröffentlicht worden [26]. Seitdem hinzugekommen sind einige kleinere Fundplätze am Fuße des Vulkankraters von Aden [27], ein bislang unpublizierter, von der italienischen Mission untersuchter Platz im Wadi Urq [28], ein weiterer nördlich von Zabid [29], sowie Sabir-zeitliche Keramik in der britischen Grabung von Hâmid bei Bajil [30].

Die wichtigste Entdeckung erfolgte 1980, als von J. Zarins und Mitarbeitern etwa 50 km südlich von Jizan in der saudischen Küstenebene am Roten Meer der Muschelhaufen von Sihi erstmals besucht wurde [31]. Detailuntersuchungen und Sondagen 1984 und 1985 belegten eine 50 bis 60 cm starke Kulturschicht, die große Mengen polierter Keramik und andere wichtige Artefakte enthielt. Die Keramik wurde mit bronzezeitlichen Waren in Syrien und Palästina und insbesondere mit der syrischen "metallic ware" des späten 3. Jtsd. v. Chr. Verglichen [32]. Eine gleichermaßen wichtige Verbindung wurde hergestellt zwischen Sihi und der gegenüberliegenden Küste des Roten Meeres, wo ähnlich ritzverzierte Keramik aus dem Kontext der sogenannten Nubischen C-Gruppe (2100 - 1500 v. Chr.) und der teilweise zeitgleichen späten Kerma-Kultur (1700 - 1500 v. Chr.) bekannt ist [33].

Insgesamt vier Radiokarbon liegen zu den Muschelschichten von Sihi vor. Sie liefern korrigierte chronologische Eckwerte für eine Besiedlung Sihis zwischen 2400 und 1300 v.Chr [34]. Auch muß erwähnt werden, daß eine kleine, von G. Van Beek zusammengetragene und in der Smithsonian Institution in Washington eingelagerte Kollektion von Sabir-Scherben später von Zarins direkt mit Scherben aus Sihi verglichen wurde : Danach wurde die Sabir-Keramik als ein beinahe identisches Duplikat der Sihi-Scherben erkannt [35].

Auch wenn wir nunmehr Sabir nicht mehr als ein lokal begrenztes Phänomen betrachten können, bleibt es auffällig, daß direkte Belege für diesen Kulturhorizont in

den Bergen oder jenseits davon am Rande der Wüste bisher nicht gefunden wurden. All den oben genannten Plätzen gemeinsam ist eine Lage im unmittelbaren Küstenbereich oder dessen Hinterland : Sie repräsentieren somit eine reine Küstenkultur, deren wichtigste Fundorte Sabir und Sihi sind. Die Entfernung zwischen beiden Orten beträgt etwa 550 km.

Importierte C-Gruppen-Keramik aus dem Sudan ist gleichfalls in Sabir, wenn auch bislang nur in einigen wenigen Fragmenten, überliefert. Verfolgt man diese Spur nun weiter, so zeigt die Sabir-Keramik eine fast noch größere Verwandtschaft in Gefäßformen, Fertigungstechnik, Oberflächenbehandlung und einer ganzen Reihe von Dekorelementen (einschließlich Bemalung) zu Produktionen der äthiopischen Megalith-Kultur und noch auffälliger zu mehreren prä-aksumitischen Fundzusammenhängen im äthiopisch-eriträischen Hochland (Yeha, Matara) sowie an der eriträischen Küste (Adulis) [36]. Ausgerechnet diese beiden Fundhorizonte sind archäologisch nur in groben Umrissen bekannt und vielleicht auch deshalb auf nur unsicherer Basis in das 2. und 1. vorchristliche Jahrtausend datiert. Die bisherige Befundlage ist nicht ausreichend, um die stilistischen und technologischen Affinitäten als Ausdruck einer einheitlichen materiellen Kultur auf beiden Seiten des Roten Meeres zu verstehen. Dennoch erscheinen die Verbindungen zwischen den nordostafrikanischen Fundhorizonten und der südwestarabischen Küstenkultur stärker zu sein als die eher allgemeinen Indizien für eine entwicklungsgeschichtliche Herleitung Sabirs und Sihis direkt aus den bronzezeitlichen Traditionen des jemenitischen Hochlandes.

Bereits bei unseren ersten Erkundungen in Sabir war offenkundig, daß die Oberflä-chenfunde nichts enthielten, was direkt an die materielle Kultur der klassischen Königreiche des frühen 1. Jtsd.v.Chr. erinnerte. Das Fehlen von eindeutig als altsüdarabisch identifizierbaren Schriftzeugnissen mag dafür als weitere Bestätigung gelten. Es kann mittlerweile als gesichert gelten, daß sich die formative klassisch-südarabische Kultur bereits zum Ende des 2. Jtsd.v.Chr. im südwestlichen Randbereich der innerarabischen Wüste etablierte und schon bald das jemenitische Hochland und selbst dessen westliches Vorgebirge erreichte [37]. Möglicherweise haben im Hinterland der jemenitischen Tihama beide Kulturen -wenn auch nur sehr kurze Zeit- nebeneinander existiert, bis dann die länger verwurzelte Küstenkultur -und damit auch Sabir- schnell und endgültig verschwanden. Es ist somit sehr wahrscheinlich, daß die klassisch-südarabische Kultur nicht aus der hier beschriebenen Küstenkultur hervorgegangen ist, sondern andere Wurzeln hat. Es ist schon an anderer Stelle gemutmaßt worden, daß die Altsüdaraber aus dem Nordwesten der Arabischen Halbinsel in den Jemen zugewandert sind.

So viel ist jedenfalls sicher : Trotz aller zu unterstellenden, jüngeren Veränderungen der Küstenlinie war Sabir während seiner Hauptbesiedlungszeit sicher kein Hafenplatz. Seine Lage am Südende der Oase von Lahj spricht eher für eine Existenz, die deutlich auf Land- und Viehwirtschaft basierte. In der Grabung entdeckte Netzgewichte und Unmengen von Fischresten, Korallen und Muscheln lassen aber auch eine starke Ausrichtung zum Meer hin beobachten. Sabirs Lage in der Küstenebene

erscheint zudem ideal in Hinsicht auf die Zugangsmöglichkeiten zum jemenitischen Hochland im Norden und über die Abyan-Oase in Richtung Hadramaut. Man kann es somit als Vorgänger des klassischen Emporiums von Aden betrachten.

Daß schon lange vor der sabäischen Kolonisierung Äthiopiens im 7. Jh. v.Chr. aus diesem Gebiet heraus über das Rote Meer hinweg direkte Kontakte zur äthiopisch-eritraischen Seite bestanden, ist bei den nun bekannt gewordenen materiellen Parallelen ziemlich sicher. Art und Intensität dieser Beziehungen werden in der Zukunft noch zu klären sein. Eine Vertautheit mit dem Monsunverhalten und den schwierigen Strömungsverhältnissen jenseits des Bab el-Mandeb können wir aber nurmehr vorsichtig voraussetzen. Fraglich ist freilich, ob der hiermit unterstellte Seeverkehr von den Trägern der Sabir-Kultur selbst übernommen wurde oder vielleicht von anderen Gruppen.

In diesem Fall wäre denkbar, daß sich Punt während der Zeit der frühen ägyptischen Erwähnungen tatsächlich nur auf der afrikanischen Seite des Roten Meeres befand und sich erst später ab ca. 1500 v.Chr. auf beide Seiten des Bab el-Mandeb erstreckte.

NOTES

1. Die Grabungen in Sabir erfolgten in enger Abstimmung mit der jemenitischen General Organization of Antiquities, Manuscripts and Museums, Sanaa. Besonders dankbar sind wir den Herren Y.M.Abdullah, Chairman der GOAMM, und A. Bataya, Director of Archaeology, für die organisatorische und administrative Hilfe im Vorfeld und während der Grabungen. Gleichermaßen Dank gebuhrt den in Sabir teilnehmenden Beauftragten der Antikenbehörde und allen anderen Expeditionsteilnehmern, die durch ihren unermudlichen Einsatz zum Gelingen der ersten Feldkampagne beigetragen haben.
2. Breton (ed.) 1992 ; Piotrovskij, Sedov 1994.
3. Hamilton 1943 ; Harding 1964 ; Doe 1960-61, 1965, 1971.
4. Vgl. auch Harding 1964 : 20.
5. Hamilton 1943 : 113f. Die gegenwartige Verminung der Umgebung verbietet eine genauere Oberflachenerkundung des gesamten Fundplatzes.
6. Vgl. dazu Orchard 1982.
7. Harding 1964 : 20.
8. Grundriss und einige Details erinnern an Lehmziegel-Grabkapellen im Bereich der Kerma-Kultur. Nicht auszuschließen ist aber auch eine Verwendung als Gerteidespeicher. Ein ahnliches Gebaude existiert moglicherweise am Fuß des Hugels Sabir 1.
9. Hamilton 1943 : 114 ; contra Harding 1964 : 20.
10. Vgl. Zarins 1990 : 531f.
11. In denselben Sabir-zeitlichen Kontext gehort ein kleiner Tonkopf aus al-Qurayat / Abyan (Doe 1960-1961 : fig. 10c) sowie ein weiteres anthropomorphes Kopffragment aus dem Raum Aden, das im Fitzwilliam Museum in Cambridge ausgestellt wird.

12. Harding 1964 : 20-22 ; Doe 1971 : 137-141.

13. Diese Technik führt bei der Beschädigung eines Gefäßes zu sehr charakteristischen runden bis zungenförmigen Bruchlinien. Sie ist in Nubien vor allem im 2. Jtsd.v.Chr. weit verbreitet und wurde von den alten Ägyptern als primitiv verspottet (vgl. z.B. Arnold, Bourriau Hrsg., 1993 :17ff.). Die paddle and anvil -Technik wird heute noch von den Töpfern im Raum Aden und Lahj verwendet (Fosey 1994 : 21f.).

14. Siehe auch Harding 1964 : 21 ; Pl. VII : 76-77

15. Bislang nur aus Oberflächenkontext sind einige bemalte Scherben bekannt, die eine sehr große Ähnlichkeit mit der Keramik aus der frühen Periode (I) in Raybun aufweisen.

16. Wenn vorhanden, dann meist kleinste weiße Beischlagstoffe (zerstoßener Kalk, Muschel ?), seltener kleine abgerundete rote bis rotbraune Partikelchen.

17. Unveröffentlicht ; das Vorratsgefaß ist verschollen seit einer vorübergehenden Evakuierung in das Museum von Dhalla im Jahr 1986. Ich danke A. Bataya für die Bereitstellung des hier veröffentlichten Fotos.

18. Quartz, Glimmer, Hacksel. Die Farbe des Scherben kann auch ins Orange-Braune variieren.

19. Wir danken J. Gorsdorf vom Arbeitsbereich Ur- und Frühgeschichte des DAI für die Durchführung der 14C-Datierungen. Die Korrektur der nachfolgend aufgeführten Daten erfolgt nach Pearson und Stuiver 1993. Die Halbwertszeit beträgt 5568 Jahre.

Bln 4630 Subr 93/1	2820 + 60 BP	cal BC	1s 1037-896	
			1s 873 - 862	2s 1122 -829
Bln 4631 Subr 93/3	2845 + 40 BP	cal BC	1s 1030- 924	2s 1118-903
Bln 4632 Subr 93/4	2911 + 40 BP	cal BC	1s 1153-1148	2s 1255-1241
			1s 1130-1010	2s 1216-985
Bln 4633 Subr 93/6 :	3029 + 49 BP	cal BC	1s 1381-1342	
			1s 1321-1250	
			1s 1250-1203	
			1s 1171-1170	2s 1399-1125

20. Harding 1964 : 20.

21. Sedov, im Druck.

22. Vgl. auch Zarins 1986 : 47.

23. Wie etwa Wadi at-Tayyilah Site 5 (WTHv), Wadi Hawrah Site 1 (HAWi), Wadi Ramah Site 2 (WRAii) und noch deutlicher an ausgegrabenen Fundplätzen wie Wadi Yana'im Site 1 (WYi), Al-Masannah Site 1 (MASi) und ar-Raqlah Site 1 (RAQi) ;de Maigret (ed.) 1990 : besonders Abb. 56-76.

24. De Maigret (ed.) 1990 : 216.

25. Harding 1964, Doe 1971.

26. Cambridge lieferte einen von der Archäologie Südwestarabiens völlig unbeachteten, nichtsdestotrotz wegbereitenden Artikel über antike Muschelhaufen im Raum Aden (Cambridge 1966), der mir freundlicherweise jüngst von C. Phillips zur Kenntnis gebracht und zur Verfügung gestellt wurde.

27. Entdeckungen des DAI Sanaa in Arusa Beach (südlich von Steamer Point) und auf einer der Little Aden vorgelagerten Inseln, desweiteren hinter dem Aden Movenpick Hotel.

28. Vgl. Fattovich 1990 : 22.

29. Freundliche persönliche Mitteilung von E. Keall, Leiter der kanadischen Expedition in Zabid.

30. Freundliche personliche Mitteilung von C. Phillips ; auch Vortrag bei Seminar of Arabian Studies 1995 in Cambridge.

31. Zarins et al. 1985 : 93-94 ; Zarins et al. 1986.

32. Zarins 1986 : 47.

33. Zarins 1985 : 96.

34. Zarins 1985 : 92 ; Zarins 1986 : 50 : (alle Daten unkorrigiert)
2950 +- 145 BP
3240 +- 180 BP
3270 +- 140 BP
3975 +- 200 BP

35. Zarins 1986 : 50.

36. Fur diesen Hinweis bin ich R. Fattovich besonders dankbar. Er hatte sich bereits zuvor in einem Artikel dahingehend geäußert (Fattovich 1990 :22-23). Vgl. dazu auch Fattovich 1980 ; Tringali 1978 ; Munro-Hay, Tringali 1993 und Zarins 1990 :533 ;

Denkbar, aber bislang unbewiesen, ist die Vermutung, daß dieselben oder ähnliche Beziehungen auch zwischen Sabir und der gegenüber gelegenen somalischen Küste und deren Hinterland existiert haben könnten.

37. Vortrag von C. Phillips beim Seminar for Arabian Studies, Cambridge 1995.

BIBLIOGRAPHIE

Arnold D., Bourriau J. (Hrsgr.)

1993 *An Introduction to Ancient Egyptian Pottery*. Fasc. 1 : Techniques and Traditions of Manufacture in the Pottery of Ancient Egypt ; Mainz.

Breton J.-F. (Hrg.)

1992 Fouilles de Shabwa II - *Rapport Préliminaires* ; Extrait de Syria 68 (1991)

Cambridge P.

1966 The Shell Eaters : a preliminary study of a Midden Site at Little Aden ; in : *Aden Magazine* 12 ; 22-24.

Doe B.

1960-61 Notes on Pottery Found in the Vicinity of Aden ; in : *Antiquities Report*, 3-20

1965 Pottery Sites near Aden ; in : *Department of AntiquitiesPublication*, Bulletin 5

1971 *Southern Arabia*. London.

Fattovich R.

1977 Pre-Aksumite Civilization of Ethiopia : A Provisional Review ; in : *PSAS* 7 ; 73-78.

Fattovich R.

1980 Materiali per lo Studio della Ceramica Pre-Aksumita Etiopica ; Suppl. 25 zu *AION* 40 (1980),

Fasc. 4.

Fattovich R.

1990 Remarks on the Pre-Aksumite Period in Northern Ethiopia ; in : *Journal of Ethiopian Studies* 23 ; 1-33.

Fosey S.

1994 *Yemeni Pottery.* London.

Hamilton A.

1943 Archaeological Sites in the Western Aden Protectorate ; in : *Geographical Journal* 101 ; 110-116.

Harding G. L.

1964 *Archaeology in the Aden Protectorates.* London.

Maigret de A. (Hrg.)

1990 *The Bronze Age Culture of Hawlan at-Tiyal and al-Hada* (Republic of Yemen) ; IsMEO Reports and Memoirs 24 ; Rome.

Maigret de A., Robin Ch.

1989 Les Fouilles Italiennes de Yalâ (Yémen du Nord) : Nouvelles Données sur la Chronologie de l'Arabie du Sud Préislamique ; in : *CRAIBL* ; 255-291.

Munro-Hay S., Tringali G.

1993 The Ona Sites of Asmara and Hamasien ; in : *Rassegni di Studi Etiopici* 35 (1991) ; 135-170.

Orchard J.

1982 Finding the Ancient Sites in Southern Yemen ; in : *JNES* 41/1 ; 1-21.

Paribeni P.

1907 *Richerche nel Luogo dell'Antica Adulis* ; Monumenti Antichi.

Piotrovskij M.B., Sedov A.V.

1994 Field Studies in Southern Arabia ; in : *Ancient Civilizations from Scythia to Siberia* 1/2 ; 202-219.

Tringali G.

1978 Necropoli di Cascassé e Oggetti Sudarabici (?) dalla Regione di Asmara ; in : *Rassegna di Studi Etiopici* 26 ; 47-98.

Zarins J.

1990 Obsidian and the Red Sea Trade. Prehistorc Aspects ; in : *South Asian Archaeology 1987*, M. Taddei, P. Callieri (Hrsg.) ; Rome ; 507-541.

Zarins J., Zahrani A.

1985 Recent Archaeological Investigations in the Southern Tihama Plain : The sites of Athar and Sihi ; in : *Atlal* 9 : 65-107, Pls. 80-88.

Zarins J., al-Badr H.

1986 Archaeological Investigation in the Southern Tihama Plain II (including Sihi, 217-107 and Sharja, 217-172) 1405/1985 ; in : *Atlal* 10 :36-57 ; Pls. 57-64.

THE MARIB-ḤAḌRAMAUT SERVEY [1]

David WARBURTON

Abstract

A survey in the narrow corridor of a proposed road - and the associated quarry sites - between Safir near Marib and Muḥaniq in the Ḥaḍramaut revealed some 75 hitherto unknown archaeological sites, mostly prehistoric. The route selected necessarily traversed several different geographical zones, and each zone seemed to be associated with particular types of finds. The Lower and Middle Palaeolithic sites extend known patterns and the Neolithic sites confirm earlier interpretations that Yemen must be one of the keys in the human expansion that took place during the Neolithic. The Bronze Age was represented largely through cairns, with a clear absence of the rectangular types of tomb and platform known from further East. Evidence of the South Arabian cultures of the pre-Islamic period was lacking, and that of the Islamic period sparse.

THE SURVEY

In conjunction with the plans for a road joining Marib and the Ḥaḍramaut, the Ministry of Construction of the Republic of Yemen and the World Bank commissioned exhaustive surveys, including one of prehistoric and archaeological sites potentially threatened by the road. The Yemeni General Organization for Antiquities, Museums and Manuscripts assumed responsibility for the survey, and in September and October 1993 the route was rapidly surveyed.

On the one hand, the survey covered a key area joining the eastern and western parts of Yemen, a country whose archaeological history witnessed the first expansion of the human race out of Africa, and formed the bridge joining the early Neolithic of the Levant to the Arabian Gulf region. On the other hand, the survey covered exclusively those sites menaced by the alignment of the 311 kilometer-long proposed road, and thus our fieldwork was restricted to the hundred metre-wide corridor. We also endeavoured to identify any sites potentially threatened by quarrying and transport related to the route. Some 75 archaeological sites dating from the Lower Palaeolithic to the Islamic period were identified, and the report submitted suggested that despite the interest of the sites, potential damage was limited in nature, and suggested guidelines for further work [2].

We did not find any developed Oldowan material. The remaining Lower and Middle Palaeolithic material augments that collected by the Yemeni-Soviet survey,

underlining that the material of these traditions forms a crescent from the Levant along the western coast of Arabia and across Yemen, but not as far as the Gulf. It is possible - but not demonstrated - that Middle Palaeolithic technology survived into the chronological Upper Palaeolithic, but Yemen may merely have been less intensively settled during this period[3]. None of the Palaeolithic sites had any real depth, and we did not find any clearly definable evidence bearing on the situation of the Upper Palaeolithic and Epipalaeolithic in Southern Arabia.

The finds of the Neolithic sites can be compared to the Late Stone Age sites of Oman, the Rub al-Khali Neolithic, and finds from eastern Arabia, representative of desert and coastal traditions rather than the highlands. Until the end of the Palaeolithic, it is conventional to apply the same standard terminology as is used elsewhere in the Middle East, while the significance of the terms "Neolithic" and "Bronze Age" is not the same as that used elsewhere [4]. In the absence of C-14 dates and systematically assembled statistically representative collections, our typological categories can only be interpreted to indicate that several facies with considerable variation were present. Only one or two of the Neolithic sites were settlements with real stratigraphy : during the middle of the Holocene the desert was occasionally moister, and most of the sites were little more than picnic spots on temporary lakes between the dunes, so that these transient sites usually have no depth.

The "Aceramic Neolithic" or "Terminal Late Stone Age" led into the ill-defined Bronze Age. This Bronze Age civilization leads into the flourishing South Arabian civilizations, which were directly associated with the ancient civilizations of the Near East and the Mediterranean. These gave way to the Islamic cultures which have continued without interruption until the present day. Many of the burial cairns we discovered can be assigned to the Neolithic, the Bronze Age or the South Arabian period, but the chronological distribution of these cairns is not clear [5]. The combination of sites and artifacts discovered would suggest that some of these cairns be dated to the *Neolithic and the Bronze age, while logic suggests that others may* also belong to the South Arabian Period.

This survey did not reveal any dolmen type structures, but virtually only cairns, and cairns with tails. The cairns seemed to be both the type with an internal box of vertically set stone slabs, and the type with corbelled vaulting. Very few of the cairns had upright stele at their entrances, but many were so seriously damaged by plundering that it is difficult to assert that these were rare. What is clear is that the rectangular tradition of tomb known from eastern Arabia, and into the eastern Ḥaḍramaut was not present, and that the distribution pattern of these tombs stops to the North and East of the area we visited.

Aside from these tombs which can be dated to either the Neolithic or Bronze Age, we found virtually no traces of any clearly South Arabian sites along the alignment of the road. In the Ḥaḍramaut, we did find several tombs typical of those associated with the city of Shabwa, capital of the Ḥaḍramaut kingdom, but these were off the proposed alignment. These tombs may have been associated with one of the larger potentially

Bronze Age or South Arabian sites. The alignment crossed the desert just north of a mountain which is known to have lain quite close to the trading routes crossing the desert, but we did not in fact find any trace of these remains. Any potential caravansaries apparently lay beyond the edge of the route.

With the Islamic period, the irrigation systems of the Ḥaḍramaut began to recover, and some of the sites found may be dated to the early centuries of Islam. Bedouin burials of more recent date dot the deserts, and several of these were found. The plaster kiln at al-'Abr should be dated to the last thousand years or so, but it is difficult to say exactly how old the structure is.

THE GEOGRAPHY

The route of the road passed through several distinct geographical zones. Although the zones themselves were distinct, the transition from one zone to the next was hazy, and thus it is impossible to say where one zone terminated and the other began, so that lines on the maps would be quite arbitrary. The distribution and nature of the sites generally corresponded to the geographical zones [6].

In general the zones were :

- Zone I : (no sites) dominated by the sands of the Ramlet al-Sabatayn. Although there was occasional evidence that ancient surfaces were exposed due to dune shifting, no evidence of human presence was found in this area.
- Zone II : (sites MHT 1-6, 8-13) the northern edge of the dunes, and the steppe beyond.

Most of the sites in this area were Neolithic, the traces of lakeside hunting scenes. The one settlement site with pottery (MHT 12) may have been the successor to the nearby Neolithio settlement (MHT 13). It is interesting to note that the distribution would have been exclusively Neolithic if we had not stopped at this one site, which was outside the corridor.

- Zone III : (sites MHT 7, 14-17) the mountains and steppe.

Only cemeteries were found in this zone, cemeteries which are customarily dated to the Bronze Age. The nature of the corridor will account for the lack of contemporary Bronze Age settlements, but it is possible that some of the tumuli may be Neolithic or even South Arabian in date. One shard found in the corridor near a tomb is definitely Bronze Age in date.

Looking beyond the mere monuments themselves, one is struck by the unusual conjunction implied by sites MHT 12, 13, 16 and 17. The cemeteries in Zone III should probably be related to the settlements in Zone II.

- Zone IV (no sites) the wadi beds of the desert steppe north of the mountains

Although potentially fertile, the area was evidently not used by humans during

the last few thousand years. The surface may date back to the Palaeolithic, so it is surprising that no traces of human activity were noted. It is possible that the wadis swept away all traces.

- *Zone V : (sites MHT 18-28) the wadi beds of the steppe and mountains up to* al-Abr.

With the exception of the modern Bedouin cemeteries, virtually all of the monuments here are scatters of Palaeolithic flints, representing a period during which people returned to the same area during tens of thousands of years. The stone circles which are common throughout the southern edge of the Rub al-Khali and the northern part of the Ramlet al-Sabatayn are not easily identified at categorized.

- Zone VI : (sites MHT 29-53) the mountains around al-Abr

-Zones VI and VIII had the greatest variety of sites, from Palaeolithic knapping places and Bronze Age cemeteries to large settlements. This is the usual situation in an area where several zones meet, and al-Abr is an unusual meeting place, where the topography and the prevailing climates compel traders and wanderers to meet.

- Zone VII : (no sites) the desert to the East of al-Abr

The same inhospitable desert which drives people to al-Abr is responsible for the lack of sites.

- Zone VIII : (sites MHT 54-81) the dunes and steppe of the western Hadhramaut

The great variety of sites in the entrance to the wadi Hadhramaut reflects the history of the Hadhramaut itself, which has been settled since the earliest times. The sites range from Palaeolithic knapping places high on the slopes below the cliffs to Islamic settlements in the wadi, and Bronze Age cemeteries at the foot of the cliffs. It is only in the wadi Hadhramaut itself that we encountered Islamic settlements which can be clearly identified as such, indicating that the other zones were marginalized with the development of the major Islamic states, and no longer of value, with trade following other routes, and the major centres far removed.

THE SITES

It is difficult to characterize the sites, but :

Palaeolithic

- virtually all of the Palaeolithic sites (ca. 100,000 - 10,000 years BP ?) can be divided into knapping areas on the slopes of the mountains at the quarry sites, and flake scatters in the flat areas of Zone V of the northwestern part of the area surveyed. The facies discovered were in every fashion typical of those found elsewhere in Yemen. Very few Lower Palaeolithic sites (MHT 58 being certain) were discovered, and thus the vast majority are Middle Palaeolithic. Two Lower Palaeolithic hand axes were found in two different Middle Palaeolithic sites of Zone V (where we found no Lower

Palaeolithic sites), but both were intrusive with a patina quite different to that of the other artifacts present.

Neolithic

- virtually all of the Neolithic sites (ca. 10,000 - 5,000 years BP ?) can be divided into hunting sites between the dunes in the northern edge of the Ramlet al-Sabatayn, and similar sites characterized by flake scatters in the dunes of the western Hadhramaut. The most common tool types were projectile points and scrapers. The projectile points included bifacially and unifacially retouched points as well as tanged and barbed arrowheads. The material is representative of virtually every period of the early Holocene, and will ultimately contribute to our understanding of the expansion of humankind across the Yemen and into Oman and the Gulf.

Bronze Age

- virtually all of the sites assigned to the Bronze Age (ca. 5,000 - 3,000 years BP ?) are cemeteries in the low mountains and hills, or below the slopes of the Hadhramaut. With the exception of a single sherd found at MHT 17 but not in connection with any tomb, these tombs cannot be dated with certainly, and thus their assignment to the Bronze Age must be characterized as arbitrary. MHT 12 is the only significant Bronze Age settlement discovered.

South Arabian

- South Arabian sites (ca. 3,000 - 1700 years BP) were conspicuously absent.

Islamic

- The Islamic (ca. 1300 -100 years BP) sites are difficult to identify categorically, but several are settlement remains. The quantity of material recovered was so limited as to exclude any more precise dating.

Recent

- With the exception of one settlement, the recent sites (dated to this century ?) are potentially modern Bedouin cemeteries. These six sites make up the difference between the "75 archaeological sites" mentioned above and the total of 81 sites.

Of the Sites identified, only a few can be mentioned in the context of this article. MHT 12, 13, 16 & 17 form a single group, while the following sites are merely an indication of the overall nature of the finds.

MHT 12 (15° 50' 53" N / 46° 06' 46" E)

Settlement, Bronze Age

A Bronze Age settlement site perhaps 1 ha in size. Each of the several mounds was covered with a litter of flint (including polished stone) and pottery, and may have represented a short-lived village. Architecture and artifacts would appear to be in situ and awaiting further investigation.

This site is particularly interesting because it may be placed in conjunction with the cemeteries to the northeast (MHT 16 & 17), and may have been related to the Neolithic settlement to the east (MHT 13). It is of unusual value, as the tumuli of the cemeteries may be dated to either the Bronze Age or the Neolithic, and this site is adjacent to typical groups of tumuli, and thus may place the settlements and cemeteries in perspective. If it is related to the adjacent Neolithic village, this enhances the interest of the entire ensemble, as it would be useful to be able to state with certainty that the tombs are to be dated to a specific period.

MHT 13 (15° 50' 47" N / 46° 09' 17" E)

Settlement, probably Neolithic, definitely Aceramic.

Possibly 6 ha in size, the site was literally covered with debitage and chipped stone artifacts, including flint, quartz and steatite. The range of projectile points included both unifacially and bifacially retouched pieces, and the depth of the site indicates that a stratigraphic excavation would quickly bring results bearing on the stratigraphy of the Neolithic period.

MHT 16 (15° 53' 08" N / 46° 10' 38" E)

Cemetery. Potentially Neolithic but possibly also Bronze Age.

MHT 16 was originally proposed as a quarry site. It consists of a cemetery of the cairn tombs typical of South Arabia. The site itself consists of a small mountain which rises sharply to the West, and several lower volcanic mounds to the West. More than 35 tombs were identified, and it is extremely probable that many more tombs remain to be discovered, while the traces of tombs destroyed in antiquity are clear enough to indicate that the total number of tombs constructed at the site may have easily exceeded 100. As it rapidly became clear that the site could not reasonably be employed as a quarry, a thorough examination of the tombs was not undertaken, but a quick search indicated that cairn tombs without boxes or tails dominated the western part of the site (with one large prominent exception), while cairns with boxes and tails were more common on the eastern part of the site.

MHT 17 (15° 53' 01" N / 46° 12' 12" E)

Cemetery. Potentially Neolithic and Bronze Age.

The site is astride the proposed alignment itself, and consists of a cemetery of tombs with the cairns typical of South Arabia. 14 tombs (with a total of more than 40 individual cairns) flank the proposed route of the road. The tombs at sites MHT 16 and

17 represent a wide selection of the forms available in South Arabia. Some have "tails" of small heaps of rocks aligned with the tomb. These tails are not systematically oriented in one cardinal direction, although some are parallel to the proposed alignment of the future road, which doubtless parallels the ancient situation. Some of the tombs have "boxes" of upright slabs within the tomb where the body was kept and some are merely corbel vaults. Some have stele in front of the "entrance", which is occasionally preserved in the form of upright slabs on one side of the tomb. A single sherd was found in the area of the cemetery but not in conjunction with the tombs.

MHT 38 (16° 08' 03" N / 47° 14' 20" E)

Kiln. Probably for making plaster, and probably dating to the Islamic period.

A cone-like hole sunk vertically into the local sandstone, with a side entrance. Melted material covers the walls and floor of the cone. There are neither wasters nor potsherds, bricks, nor glass fragments anywhere near the structure, so that an identification from corroborative evidence cannot be established. It would appear to be a kiln virtually identical to- but smaller than - those in use in throughout Yemen today, although the comparative examples are usually not cut into the rock. In the absence of other evidence, it is possible that the white stones in the area of the kiln substantiate the guess that it was used to produce plaster.

It is interesting that this was the only real discovery in the town of al-Abr which is well known from the South Arabian period as having been a significant staging post on the caravan routes leading North.

MHT 58 (15° 51' 07" N / 47° 43' 59")

Lower & Middle Palaeolithic flint quarry and knapping area ; potentially Bronze Age settlement. Sandstone quarry.

Alongside (1) Lower and Middle Palaeolithic debitage were (2) some circular structures which could be either modern military or Bronze Age in date, as well as (3) a quarry or more recent age.

There quarry was obviously used in two phases, as can be seen from the patina, and the marks of the tools used to cut out the blocks. The later phase is quite recent. The earlier phase demands metal tools, but also suggests a context in which there was demand for cut stone. This basically precludes all periods before the South Arabian, but does not demonstrate that the quarry is pre-Islamic.

MHT 62 (15° 49' 17" N / 47° 53' 26" E)

Middle Palaeolithic quarry and knapping area ; Neolithic settlement.

The prehistoric site here consisted of (1) a Middle Palaeolithic knapping area on the mid-slopes of the talus slopes below the cliffs of the mountain above, while the (2) knapping area at the base of the cliffs was Neolithic, corresponding to (3) an enormous Neolithic site at the base of the slopes.

Seven cairns were lined up at the base of the steep talus slopes, in a small hidden valley.

One cairn was atop one of the peaks of the talus slopes at the base of the cliffs.

CONCLUDING REMARKS

Even the most rapid and severly restricted survey can enhance our image of many different periods and even within a single site, in a region where this would hardly be expected. The picture of prehistoric South Arabia is beginning to crystallize and rescue operations can produce a vast amount of work, if scholarship is to gain - rather than suffer - from the possibilities opened by modern development in Yemen.

NOTES

1. This text is merely intended to indicate the nature of the finds, summarizing the remarks made at the second Reunion Sabéen in St. Petersburg 1995.

Dr. B. Vogt, Director of the German Archaeological Institute in Sana'a has generously agreed to arrange for the publication of a more complete version.

2. Republic of Yemen, Ministry of Construction, General Corporation for Roads and Bridges & Consulting Engineering Services, "Safir-Hadramout Road Project Studies : Report on Heritage : Archaeology and Prehistory" (Unpublished Report, Sana'a, 1993).

3. Amirkahnov has found a few sites with seemingly Upper Palaeolithic blade cultures suggesting very sparse settlement during this period., cf. Kh. A. Amirkhanov, *Paleolit Yuga Aravii* (Moscow, 1991), pp. 256ff. ; esp. 268 & 274. It should be borne in mind that the Upper Palaeolithic was much shorter than the Middle Palaeolithic and thus it is not necessary that fewer sites imply a decrease in population or activity. The dearth of sites is however real, and the issue of the end of the Upper Palaeolithic and the beginning of the Neolithic requires further investigation.

4. The term "Late Stone Age" has been proposed for the interval until the appearance of Bronze Age cultures, cf. M. Uerpmann, " Structuring the Late Stone Age of Southeastern Arabia ", *Arab. Arch. & Epig.* 3 (1992) : 65-109. She correctly points out that some of the artifacts assigned to this period (in particular Qatar D) are accompanied by Ubaid sherds in the Arabian Gulf, and therefore has selected the term "Late Stone Age" to designate aceramic sites in Oman. Since "Epipalaeolithic" means virtually the same thing semantically, but does not refer to the same type of material, chronological position or way of life, the term Neolithic has been retained in this paper, applying to archaeological sites with material that is probably to be assigned to the Holocene which are not characterized by the presence of sherds.

   The one strong argument against the term Neolithic is that "Neolithic" - unless accompanied by "Aceramic" - usually is understood as referring to a sedentary form of life in which pottery plays a role. That this need not apply to the sites discussed here should be evident. In Yemen these sites have hitherto been devoid of pottery, and can thus be called "Aceramic" or "Neolithic" or "Late Stone Age". Regardless of the term, by the end of the ill-defined Bronze Age of indeterminate length Yemen was broadly settled.

5. The chronology, typology and geographical distribution of these tombs and ritual platforms will

be dealt with at length by B. Vogt in his forthcoming publication of the Masila survey.

6. The quarry areas related to the construction of the road were also targeted and numbered as sites, but the quarries were naturally not related to the topography of the route which the proposed alignment crossed. By definition, the alignment sought the path of least resistance, while quarries are selected precisely because of the solid material they offer.

   The quarry areas could be interpreted as each belonging to an individual zone, as the topography of the zones and the adjacent quarry area was not the same, but this did not substantially change the interpretation.

Zone	Site No.	Type	Dating
I	(no sites)		
II	1		Neolithic
	2		Neolithic
	3		Neolithic
	4		Neolithic
	5		Neolithic
	6		Neolithic
	7		Neolithic
	8		Neolithic
	9		Neolithic
	10		Neolithic
	11		Neolithic
	12	Settlement	Bronze Age
	13	Settlement	Neolithic
III	7	Cemetery	Bronze Age?
	14	Cemetery	Bronze Age?
	15	Cemetery	Bronze Age?
	16	Cemetery	Bronze Age?
	17	Cemetery	Bronze Age?
IV	no sites		
V	18		Palaeolithic
	19		Palaeolithic
	20		Palaeolithic
	21		Palaeolithic
	22		Palaeolithic
VII	no sites		
	23		Palaeolithic
	24		Palaeolithic
VIII	54		Neolithic
	25		Bronze Age?
	26	Cemetery?	
	27		Palaeolithic
	28	Cemetery?	Recent
VIII	58	Quarry	South Arabic/ Islamic?
	59		Palaeolithic
	60	Settlement?	Bronze Age?
	61		Bronze Age?
	62	Knapping	Palaeolithic
	62	Settlement	Neolithic
	62	Cemetery	Bronze Age?
	63		Bronze Age?
	64		Palaeolithic
	65	Settlement	Islamic
	66		Palaeolithic
	67		Palaeolithic
VI	29		Palaeolithic
	30	Cemetery	
	31	Cemetery	Recent
	32	Cemetery	Recent?
	33	Cemetery	Bronze Age
	34		Palaeolithic
	35	Cemetery	Bronze Age?
	36		Palaeolithic?
	37	Cemetery?	Recent
	38	Kiln	Islamic
	39	Cemetery	Bronze Age?
	40	Settlement	Recent
	41		Palaeolithic
	42	Cemetery?	Recent
	43		Palaeolithic
	44	Cemetery	Bronze Age?
	45	Cemetery	Bronze Age?
	46	Cemetery	Bronze Age
	47	Cemetery	Bronze Age?
	49	Cemetery	Bronze Age?
	50		Palaeolithic
	50		Palaeolithic
	51		Palaeolithic
	52		Palaeolithic
	53		Palaeolithic
	53		Neolithic
	53	Cemetery	Bronze Age
	55		Neolithic
	56		Neolithic
	57		Palaeolithic
	58	Knapping	Palaeolithic
	58	Settlement	Bronze Age

Zone	Site No.	Type	Dating	Zone	Site No.	Type	Dating
	68		Islamic				
	69		Bronze Age?				
	70		Islamic				
	71		Recent				
	72		Neolithic?				
	73		Islamic?				
	74		Islamic?				
	75		Bronze Age?				
	76		Neolithic				
	77		Palaeolithic				
	78		Islamic?				
	79		Islamic?				
	80		Palaeolithic				
	81		Neolithic				

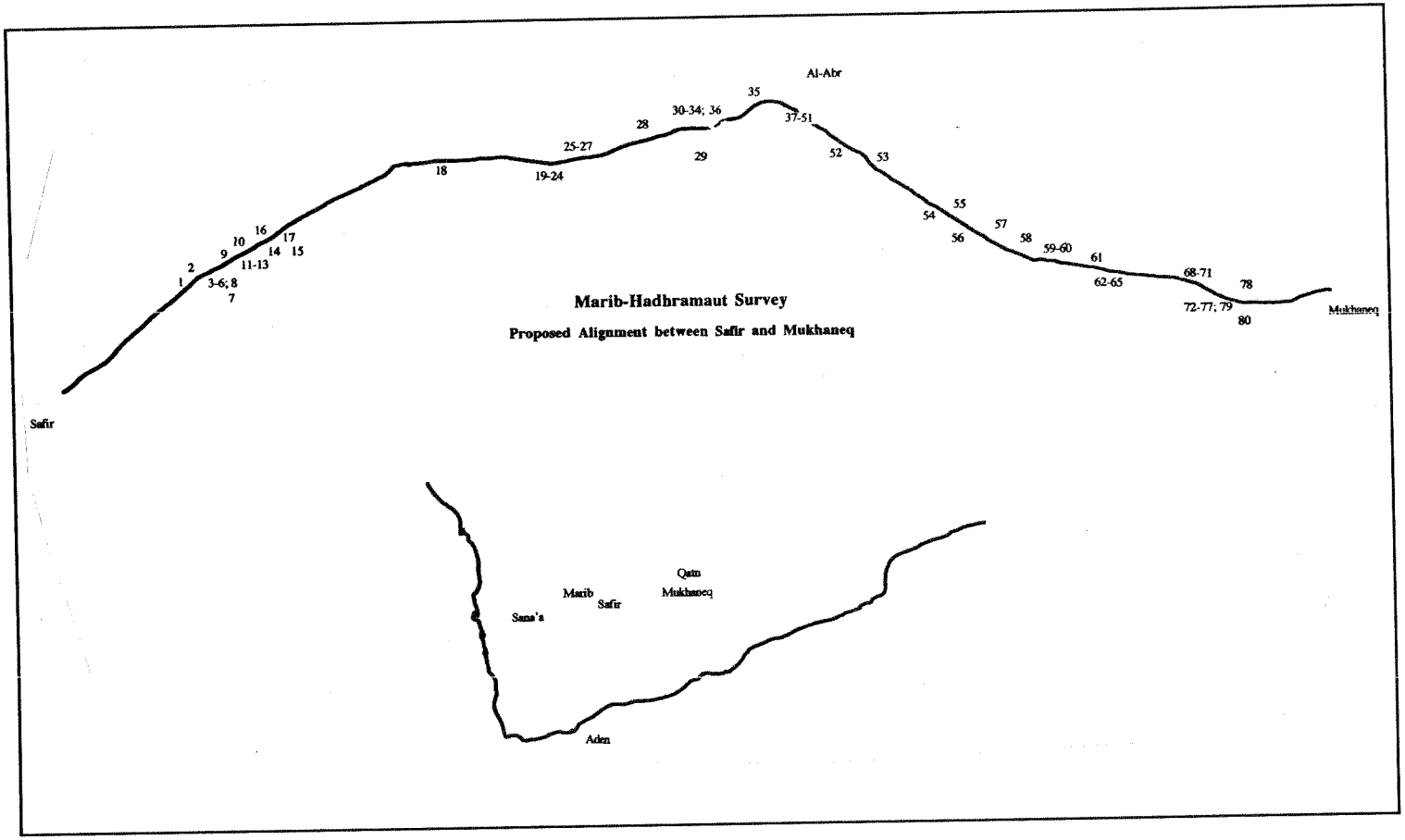

▲ Marib-Hadhramaut Survey proposed alignement between Safir and Mukhaneq